٣٤٤
شرح روضة المفهوم
السنباطى
٠٨٠
ف بس



فتح الحي القيوم بشرح روضة الفهوم ، تأليف السنباطي

احمد بن احمد - ٩٩٥هـ . بخط محمد بن عبد الله بن علي

المهدي الحسيني سنة ١٢٧٥هـ .

٣٤٤ ٣٠٤م ٢٥س ٢٣,٥×١٦,٥سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد ، انتهى المؤلف من

تبييضها سنة ٩٨٢هـ .

معارف عامة

٢٥
٤

شرح روضه الفهوم نظم نقاية العلوم

للسنباطي

مولف هذا الكتاب
الشيخ العلامة يحيى عبد الحق
السنباطي من مشايخ
العارف عبد الوهاب
الشعراني صرح به
في الطبقات المنن

احمد بن
احمد ...

كراس
٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

لك الحمد يا واجب الوجود • ويا واهب الجود • والصلاة والسلام [illegible]
كل موجود • وعلى آله واصحابه اولى الفضل المشهود • وبعد
ولله المنة في البدايه والنهايه • بايجاد ما اراد على يد عبده [illegible]
وما ضم اليها من العلوم الاربعة • الموضوع كل منها في اثنائه موضـ[illegible]
عليه المنظم اصلا وزياده • ثمانية عشر علما تتم بها الاستفاده • [illegible]
من تلقاه بالقبول من الاخوان • ان اضع عليه شرحا كافلا لمقاصده [illegible]
فاجبته الى ذلك قصدا لتمام الافاده • وعلما بان المولف ادرى بما اراد [illegible]
سالكا فيه طريقا عدلا • لا قصيرا مخلا ولا طويلا مملا • متبعا شرح الاصل بالـ[illegible]
والتقييد • وبيان ما فيه مما ليس بسديد • وسميته فتح الحي القيوم بشرح
المنظوم • وها انا بعون الله اشرع • والله في النفع به وبالصلح اضرع • انه الكريم
المنان • ذو الطول والجود والاحسان • بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكريم المحسن الواسع الفضل العظيم المنن

بدات بالبسملة والحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل امر ذي بال لا يبدا
فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية بالحمد لله رواه ابو داود وغيره
وحسنه ابن الصلاح وغيره فان قيل المبتدا به البسملة لا الحمدلة فالعمل بالخبرين
معا متعذر اجيب بحمل الابتداء فيهما على العرفي الذي يعتبر ممتدا من حين الشروع
في الشيء الى حين الاخذ في المقصود او يحمل فيهما على الاعم من الحقيقي والاضافي
او يحمل في الاول على الحقيقي وفي الثاني على الاضافي القريب منه بان تذكر الحمدلة
عقب البسملة متصلة بها كما يدل على ذلك القران فهو مبين لكيفية العمل بالخبرين
على هذا وقيل يكتفى بهما باحدهما بل وبغيرهما من كل ذكر لله تعالى عملا برواية
بذكر الله فنترك لها قيداهما كما سياتي في نحو ذلك في علمي التفسير واصول
الفقه والبا من البسملة للاستعانة او للمصاحبة التبركية وهو اولى متعلقة
بمحذوف اسم مبتدا خبره محذوف او فعل مقدما كل منهما او موخرا من مادة
الابتدا او التاليف والاولى الثاني من كل والاسم مشتق عند البصريين من السمو

وهو العلو فاصله سمو بسكون عينه مع كسر فائه او ضمها لا مع فتحها والا لجمع
على فعول كفلس وفلوس ولم يسمع واجاز قوم فتح الفاء مع فتح العين وعند
الكوفيين من السمة وهي العلامة فلما حذفوا العين وان كان وضع الخط على حكم
الابتداء دون الدرج لكثرة الاستعمال مع انهم طولوا البا ليكون كالعوض من
الالف والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد وفي اصله بناء
على انه عربي مشتق خلاف مبني على الخلاف فيما اشتق منه فقيل وهو الراجح
نقلا ومعنى اله بناء على اشتقاقه من اله لكن بمعنى عبد على الراجح ثم ادخلت
عليه ال وصار الاله ثم حذفت منه الهمزة حذفا قياسا او غيره قولان
ثم عوض عنها حرف التعريف بان قصد ذلك فيه ثم ادغم ثم جعل علما على تلك
الذات المخصوصة بالغلبة التقديرية بعد ان كان بعد دخول حرف التعريف
علما عليها بالغلبة الحقيقية بعد ان كان قبل ذلك يطلق على غيرها هكذا
حققه السيد الجرجاني في حواشي الكشاف والرحمن الرحيم صفتان
مشبهتان بنيتا للمبالغة من رحم بتنزيله منزلة اللازم او بجعله لازما ونقله
الى فعل بالضم والرحمة رقة في القلب تستلزم الانعام او ارادته واسماء الله
الماخوذة من نحو ذلك انما توخذ منه بعد استعماله في لازم معناه مجازا مرسلا
وقدم الرحمن على الرحيم لان الرحمن خاص بالله لا يطلق على غيره بخلاف
الرحيم ولانه ابلغ من الرحيم لان زيادة البنا تدل على زيادة المعنى كما في
قطع وقطع ولا ينتقض ذلك بكون حذر ابلغ من حاذر لان ذلك اكثري لا كلي
او ان محله في المتحدي النوع كان يكونا اسمي فاعل وحذر وحاذر ليسا
كذلك اذ الاول صفة والثاني اسم فاعل او ان ابلغية حذر انما هي من جهة
ثبوت معناه لا لحاقه بالالفاظ الدالة على الامور الجبلية كشره ونهم وذلك
لا ينافي كون حاذر ابلغ من جهة زيادة معناه لزيادة بنائه والحمد لغة
الثنا باللسان على الفعل الجميل الاختياري على جهة التعظيم سوا كان في
مقابلة نعمة ام لا وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد
او غيره سوا كان باللسان ام بالجنان ام بالاركان والشكر لغة هو الحمد عرفا

فاصله وسم ح

على الراجح من

العلم بالغلبة ما غلب على بعض افراد ما وضع له وهو تحقيقيه ان استعمل بالفعل في غير ما غلب عليه والتقديرية [illegible] العقبة والمدينة والكتاب والثريا والنجم

وعرفا صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه من السمع وغيره الى ما خلق لاجله
والمدح لغة الثنا باللسان على الفعل الجميل الاختياري وغيره على جهة
التعظيم سواكان في مقابلة انعام ام لا وعرفا فعل ينبي عن تعظيم الممدوح
بما يدل على اختصاصه عنده بنوع من الفضايل والفواضل سواكان
باللسان ام بالجنان ام بالاركان والكلام على هذه التعاريف وبيان
النسبة بين معرفاتها باعتبار ماصدقاتها وبقية مباحث البسملة والحمدلة
طويل جدا ومن اراد الوقوف على ذلك فعليه بما كتبناه على مقدمة شيخ
الاسلام زكريا الانصاري الموضوعة في ذلك فلقد اشبعنا القول فيه
بما يقر النواظر ويسر الخواطر والكريم من الكرم وهو الشرف او التنزيه
من المعايب او العزة او كثرة الفوايد وهذه المعاني ليست بالحقيقة وعلى
الاطلاق الا لله تعالى والمحسن من الاسماء الزايده على التسعة والتسعين
وهو من الاحسان وهو الانعام والواسع من السعة والعظيم من العظمة
قد يطلقان وقد يقيدان بالاضافة الى صفة من صفاته تعالى او اثر
من اثارها اذا اقتضى المقام ذلك كما هنا فان مقام الحمد الواجب اقتضى
تخصيص صفة الانعام بالذكر فاضيف الواسع الى الفضل وهو الانعام
والعظيم الى المنن جمع منه وهي النعمة وقيل النعمة الثقيلة وعظمها من
حيث عدم احصايها قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها كما ان
وسع الفضل من حيث عدم تناهي متعلقاته وقد تطلق المنه على تعديد
النعم بان يقول المنعم لمن انعم عليه فعلت معك كذا وكذا وهو في حق الله
صحيح وفي حق العبد قبيح قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى

ثُمَّ الصلاةُ والسلامُ ابدا ... على نبيٍّ قد اتانا بالهدى
خاتمِ الانبياءِ وهو الافضلُ ... الكاملِ المكمَّلِ المكمِّلِ
محمدٍ والالِ الاصفياءِ ... والصحبِ هم نجومُ الاهتداءِ

اردفت حمد الله بالصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم امتثالا
لقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك اي لا اذكر الا وتذكر معي كما في حديث ذكره

الطحاوي

الطحاوي وصححه ابن حبان والجملة خبرية لفظا انشائية معنى كجملة الحمد لله
في احد الاحتمالين اذ المقصود بها طلب الصلاة والسلام عليه الذي هو
الصلاة والسلام منا المامور بها بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما اخذا مما ورد حديث امرنا الله ان نصلي عليك فكيف نصلي
عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد الى اخره رواه الشيخان الا صدره
فسلم اي انزل الرحمة والسلام من الافات عليه زيادة في كماله اذ الكامل
يقبل الترقي في رتب الكمال وجمعت بين الصلاة والسلام خروجا من
كراهة افراد احدهما عن الاخر كما نقله النووي عن العلماء وابدا ظرف
يفيد الدوام يتعلق هو والمجرور بعده بالخبر المحذوف والنبي على المشهور
انسان اوحي اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه فان امر بذلك فرسول
ايضا وقيل انسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه وان لم يكن له كتاب او
نسخ لبعض شرع من قبله كيوشع فان كان كذلك فرسول ايضا فالنبي اعم
من الرسول عليهما وقيل انهما بمعنى وهو معنى الرسول على الاول فمن اوحي
اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه ليس بنبي ولا رسول على هذا والثاني ولفظه
بالهمز من النبا وهو الخبر لان النبي مخبر عن الله بفتح البا ويجوز كسرها بناء
على غير الاول وبلا همز وهو الاكثر قيل انه مخفف المهموز بقلب همزته ياء
وقيل انه اصل المهموز من النبوة بفتح النون وسكون البا وهي الرفعه
لان النبي مرفوع الرتبة على غيره من الخلق وعبرت به دون الرسول لما عليه
المحققون من ان نبوة الرسول اشرف من رسالته لتعلقها بالله من طرفيها
بخلاف الرسالة اذ النبوة الوحي من الله بمعرفة الله او صفاته والرسالة
الوحي من الله بالتبليغ للعباد فان قلت الرسالة اخص من النبوه بناء على
ما مر ان الرسول اخص من النبي قلت لا يلزم من كون الرسول اخص من
من النبي ان تكون الرسالة اخص من النبوه لان تلك الاخصيه التي بين
الرسول والنبي انما هي باعتبار ماصدقهما اي كل ما يصدق عليه رسول
لابد ان يصدق عليه نبي بخلاف العكس لا باعتبار مفهوميهما بل هو مختلف

كما هو نفس الرسالة انفع من حيث انها تثمر هداية الامم والنبوة قاصرة كالعلم
والعباده وقوله قد اتانا بالهدى صفة نبي اي جانا بالدلالة على ما
يوصل الى الفوز ويجوز ان يراد به الموصل اليه خاتم الانبيا صفة ثانية
نظير قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك او حال من الضمير المستتر
في اتانا وخاتم بكسر التاء وفتحها اي الذي ختمهم او ختموا به كما سياتي
بما فيه من المباحث في علم اصول الدين والانبياء بنقل حركة الهمزة للام
قبلها وقوله وهو الافضل الكامل المكمل المكمل بفتح الميم المشدده من
الاخيرين وكسرها من ثانيهما جملة حالية من الضمير المستتر في خاتم
الانبيا منبه بها على انه وان كان الاخير زمنا فهو الاول رتبة الجامع
بين الكمالين العرضي والذاتي والتكميل لغيره ومحمد بالجر بدل من نبي
لا بيان له اذ لا تقع المعرفه بيانا للنكره وهو علم منقول من اسم مفعول
المضعف سمي به نبينا بالهام من الله تعالى تفا ولا بان يكثر حمد الخلق له
لكثرة خصاله الحميده كما روي في السير انه قيل لجده عبد المطلب وقد
سماه في سابع ولادته لموت ابيه قبلها على الصحيح لم سميت ابنك محمدا وليس
ليس من اسما ابايك ولا قومك قال رجوت ان يحمد في السماء والارض وقد
حقق الله رجاه على الوجه الذي سبق في علمه تعالى والآل هم كما قال الشافعي
رضي الله عنه اقاربه المومنون من اولاد هاشم والمطلب ابني عبد مناف
وقيل عترته المنتسبون اليه وهم اولاده واولاد بناته ما تناسلوا
وقيل امته اي امة الاجابه قال الازهري وهو اقربها للصواب ورجحه
النووي وال فيه للعهد عند البصريين وبدل من الضمير عند الكوفيين
واصله اهل بدليل تصغيره على اهيل بابدال الهاء همزة توصلا الى قلبها
الفا وقيل اول بدليل تصغيره على اويل حكى الكسائي انه سمع اعرابيا
فصيحا يقول اهل واويل تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا والاصحاب
بالفتح جمع صحب من الصحبه وهو الخلوص من الاكدار والصحب اسم جمع
وقيل جمع لصاحب بمعنى الصحابي وسياتي تعريفه في علم الحديث

وال فيه للعهد او بدل من الضمير كما في الال وقوله هم نجوم الاهتدا تشبيه ٢
بليغ او استعاره على ما ياتي في نحو ذلك شبهوا بالنجوم التي يهتدى بها
في ظلمات البر والبحر بجامع الاهتدا بهم في ظلمات الجهل وفي الحديث اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وهو ضعيف كما سياتي في علم اصول الفقه

وبعد فالعلم عظيم قدره … لا يختفي ولا يضاهي فخره
لا سيما الشرعي وما توقفا … عليه من الآلة وقد وقفا

بعد من الظروف المنقطعه عن الاضافه ويجوز فيها هنا البنا على الضم على
نية معنى المضاف اليه والنصب على نية لفظه واتيت بها اقتداء به صلى
الله عليه وسلم واصحابه فقد كانوا ياتون باصلها في خطبهم للانتقال من
اسلوب الى اخر وهو اما بعد حذفت اما وعوض عنها الواو فثبت لها ما ثبت
لاما من لزوم الفا في حيزها غالبا لوقوعها موقع الشرط اسمية وفعليه متضمنة
معناهما ومن ثم كانت هي اي عوضها من الواو العامل في بعد عند سيبويه وقيل
بل العامل الفعل الذي قامت مقامه والاصل مهما يكن من شيء بعد البسمله
والحمدله والصلاة والسلام فالعلم عظيم قدره لا يختفي فخره ولا يضاهي
اي لا يعلو فخر فخره ولا يشابهه يقال اعتلاه اذا علاه وضاهاه اذا شابهه
قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
وقال هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم رواه
الشيخان وقال فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وقال ان الله وملايكته
واهل السموات والارض حتى النمله في جحرها وحتى الحوت في الماء ليصلون
على معلمي الناس الخير وعن معاذ رضي الله عنه تعلموا العلم فان تعلمه حسنه
وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقه
وبذله لاهله قربه وسياتي عن الشافعي رضي الله عنه انه قال طلب العلم
افضل من صلاة النافلة وقوله لا سيما الشرعي وما توقفا عليه من الآلة
سي فيه مشدده وحكي عن الاخفش تشديدها وتخفيفها وكلاهما صحيح

هنا ولكن يدخل البيت الثاني الطي (على) وسياتي في علم العروض ومعناه مثل
ضم اليه ما وهو منصوب بلا لانه مضاف فما زائده للتاكيد والشرعي
بحذف احرف باشه للضرورة مجرور ويجوز رفعه خبر المحذوف وما موصوله
او موصوفه ونصبه باضمار فعل وما نكره موصوفه وروي بالاوجه
الثلاثه قول امرء القيس

• الا رب يوم صالح لك منهما ولا سيما يوم بدارة جلجل •

فالثلاثة جايزة فيما بعد سيما معرفة كان او نكره ومنع الجمهور نصبه
معرفة مبني على ان نصبه لا يكون الا على التمييز وهو ممنوع والالف
في توقفا للاطلاق ومن في من الالة للبيان والعباره تفيد ان
العلم مطلقا اعلا فخرا من غيره وان الشرعي منه والالة المتوقف هو عليها
اعلا فخرا من بقيته وهو كذلك لكن بشرط ان يقصد بتعلم ما يحرم منه كالفلسفه
والسحر اتقاوه ومن اطلق تحريمه فمحول اطلاقه على انتفا القصد المذكور
كما سياتي في الخاتمه والعلم الشرعي التفسير والحديث والفقه وينبغي بل
يتعين ان يضم اليها بناء على ان المراد بالشرعي ما جاء به الشرع وان لم يتوقف
عليه اصول الدين والتصوف وعدم ضمها اليها في الوصيه للعلما للعرف المخصص
بها ثم والالة المتوقف هو عليها كاصول الفقه والنحو والتصريف
والخط والحساب وغير ذلك الاتي اكثره في هذه المنظومه وقد وفى

بنبذةٍ كافيةٍ من الكثر ... هذا النقاية التي لا تخفى
بحر العلوم عمدة في الدين ... هو السيوطي جلال الدين
حوت علوما عشرةً مع اربعه ... من كلّ العدد الذي من جمعه

حفظا وفهما يكتفي اذ يقتصر النبذه بفتح النون وضمها وهي في الاصل الناحية والمراد
بها هنا الشي اليسير اي وقد اتى بشي يسير كاف لمن اراد الاقتصار عليه من الكثير هذا
المذكور من العلم الشرعي والالة الكراسه المسماه النقايه بضم النون وهي في الاصل
الخلاصه التي هي لا تخفى للعلماء بحر العلوم عمدة في الدين هو الشيخ جلال الدين السيوطي
رحمه الله فانها حوت اربعة عشر علما وهذا معنى قولي حوت علوما عشرة مع اربعه

وهو بتسكين شين عشره على اللغة التميمية وهي او بفتحها مع تسكين الها بنية الوقف
من كل علم منها القدر الذي من جمعه بتشديد الميم اي حصله حفظا لمبانيه وفهما
لمعانيه كان كافيا له اذ يقتصر عليه في حصول المقصود من ذلك العلم والشرعي
من هذه الاربعة عشر والالي منها على ما مر وقولي عمدة في الدين بدل لا نعت
لان بدلا او نعت والقدر بدل من مفعول حوت والجار والمجرور قبله حال منه

لكنني رايت حفظها عسر
فاخترت ان انظمها لتسهلا ... حفظا على مريدها وادخلا
في ضمنها الحساب والعروضا ... مع القوافي المنطق المفروضا
مع ما ازيده من المفتقر ... له بلا تمييز في الاكثر
وربما عما يقول اعدلوا ... لنكتة يظهرها التامل

شروع في السبب الحامل على نظمها وهو انني رايت حفظها عسرا على اكثر الناس لعسر
عقد النثر على الكثير فعسر مفعول رايت الثاني وقفت عليه بالسكون بلغة
ربيعة فاخترت ان انظمها ليسهل حفظها على مريدها فحفظا منصوب على التمييز
المحول عن الفاعل وان ادخل في ضمنها الحساب بعد الفرائض والعروض والقوافي
والمنطق بعد البديع وسياتي بيان وجه المناسبه فالمنطق معطوف بحذف
حرف العطف وهو جائز في الواو والفاء على الاصح في الواو قوله صلى الله عليه وسلم
تصدق رجل من ديناره من درهمه من صاع بره من صاع تمره ومن او قول ابن عمر رضي
الله عنهما صلى رجل في ازار ورداء في ازار وقميص في ازار وقباء وهو كثير في هذا
النظم واكتفي عن التنبيه عليه في الشرح بالتقرير في التقرير غالبا ووصف المنطق
بالمفروض احتراز عن المحرم وهو المشتمل على الفلسفه كما سياتي في الخاتمه وقولي
مع ما ازيده الخ اي مصحوبا ذلك بما ازيده في اثناء العلوم الكائنه فيها مما
يفتقر اليه في محله مميزا بقلت او غيرها في الاقل وغير مميز في الاكثر وكثيرا ما اعدل
عما يقوله لنكتة يظهرها التامل وسا صرح بها في الشرح ان شاء الله تعالى فرب
في قولي وربما للتكثير وما فيها زائدة كافه وعما متعلق باعدل

سميته بروضة الفهوم في ... نظم نقاية العلوم فاعرف

هنا ولكن يدخل البيت الثاني الطي وسياتي في علم العروض ومعناه مثل
ضم اليه ما هو منصوب بلا لانه مضاف فما زائده للتاكيد والشرعي
بحذف احرك بابه للضرورة مجرور ويجوز رفعه خبر المحذوف وما موصوله
او موصوفه ونصبه باضمار فعل وما نكره موصوفه وروي بالاوجه
الثلاثه قول امرء القيس ؞

الا رب يوم صالح لك منهما ؞ ولا سيما يوم بدارة جلجل

فالثلاثة جائزة فيما بعد سيما معرفه كان او نكره ومنع الجمهور نصبه
معرفة مبني على ان نصبه لا يكون الا على التمييز وهو ممنوع والالف
في توقفا للاطلاق ومن في من الالة للبيان والعباره تفيد ان
العلم مطلقا اعلا فخرا من غيره وان الشرعي منه والالة المتوقف هو عليها
اعلا فخرا من بقيته وهو كذلك لكن بشرط ان يقصد بتعلم ما يحرم منه كالفلسفه
والسحر اتقاؤه ومن اطلق تحريمه فمحمول اطلاقه على انتفاء القصد المذكور
كما سياتي في الخاتمه والعلم الشرعي التفسير والحديث والفقه وينبغي بل
يتعين ان يضم اليها بناء على ان المراد بالشرعي ما جاء به الشرع وان لم يتوقف
عليه اصول الدين والتصوف وعدم ضمهما اليها في الوصيه للعلماء للعرف المخصص
بها ثم والالة المتوقف هو عليها كاصول الفقه والنحو والتصريف
والخط والحساب وغير ذلك الاتي اكثره في هذه المنظومه وقد وفي

بنبذة كافية من الكثر ؞ هذا النقاية التي للا فخر
بحر العلوم عمدة في الدين ؞ هو السيوطي جلال الدين
حوت علوما عشرة مع اربعه ؞ من كل القدر الذي من جمعه
حفظا وفهما يكتفي اذ يقتصر

النبذه بفتح النون وضمها وهي في الاصل الناحيه والمراد
بها هنا الشيء اليسير اي وقد اتى بشيء يسير كاف مما اراد الاقتصار عليه من الكثير هذا
المذكور من العلم الشرعي والالة الكراسه المسماه النقايه بضم النون وهي في الاصل
الخلاصه التي هي لا فخر العلماء بحر العلوم عمدة في الدين هو الشيخ جلال الدين السيوطي
رحمه الله فانها حوت اربعة عشر علما وهذا معنى قولي حوت علوما عشرة مع اربعه

وهو

وهو بتسكين شين عشره على اللغة التميمية مع او بفتحها مع تسكين الها بنية الوقف
من كل علم منها القدر الذي من جمعه بتشديد الميم اي حصله حفظا لمبانيه وفهما
لمعانيه كان كافيا له اذ يقتصر عليه في حصول المقصود من ذلك العلم والشرعي
من هذه الاربعة عشر والالي منها على ما مر وقولي عمده في الدين بدل لا نعت
بعد بدل او نعت والقدر بدل من مفعول حوت والجار والمجرور قبله حال منه

لكنني رايت حفظها عسر

فاخترت ان انظمها لتسهلا ؞ حفظا على مريدها وادخلا
في ضمنها الحساب والعروضا ؞ مع القوافي المنطق المفروضا
مع ما ازيده من المفتقر ؞ له بلا تمييز في الاكثر
وربما عما يقول اعدل ؞ لنكتة يظهرها التامل

شروع في السبب الحامل على نظمها وهو انني رايت حفظها عسرا على اكثر الناس لقصر
حد النثر على الكثير فعسر مفعول رايت الثاني وقفت عليه بالسكون بلغة
ربيعة فاخترت ان انظمها ليسهل حفظها على مريدها فحفظا منصوب على التمييز
المحول عن الفاعل وان ادخل في ضمنها الحساب بعد الفرائض والعروض والقوافي
والمنطق بعد البديع وسياتي بيان وجه المناسبه فالمنطق معطوف بحذف
حرف العطف وهو جائز في الواو والفا على الاصح نحو الواو قوله صلى الله عليه وسلم
تصدق رجل من ديناره من درهمه من صاع بره من صاع تمره ومن او قول ابن عمر رضي
الله عنهما صلى رجل في ازار ورداء في ازار وقميص في ازار وقباء وهو كثير في هذا
النظم واكتفى عن التنبيه عليه في الشرح بالتقرير في التقرير غالبا ووصف المنطق
بالمفروض احترازا عن المحرم وهو المشتمل على الفلسفه كما سياتي في الخاتمه وقولي
مع ما ازيده الخ اي مصحوبا ذلك بما ازيده في اثناء العلوم الكائنه فيها مما
يفتقر اليه في محله مميزا بقلت او غيرها في الاقل وغير مميز في الاكثر وكثيرا ما اعدل
عما يقوله لنكتة يظهرها التامل وساصرح بها في الشرح ان شاء الله تعالى فرب
في قولي وربما للتكثير وما فيهما زائدة كافه وعما متعلق باعدل

سميته بروضة الفهوم في ؞ نظم نقاية العلوم فاعرف

واسئل الكريم ان يجعله لوجهه وكرما يقبله

فاسال الله الكريم ان يجعله لوجهه وكرما ان يقبله
لكي يكون نافعا للمعتني به وموجبا لان يثيبني

وسميت هذا النظم بروضة الفهوم في نظم نقاية العلوم وقولي فاعرف تكميل للوزن اي فاعرف ذلك او فاعرفه بهذا الاسم والفهوم جمع فهم كزهر وزهور وهو معنيي فاسال الله الكريم ان يجعله خالصا لوجهه وان يقبله كرما واحسانا منه لكي يكون نافعا لمن يعتني به باي وجه من وجوه الاعتنا من حفظ او تفهم او تفهيم او شرح او كتابة او غير ذلك وموجبا لان يثيبني عليه بوعده الصدق قال تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا اذ لا نفع ولا ثواب فيما خلا عن الاخلاص والقبول فنسال الله السلامة مبتدي **بعلم اصول الدين** بدات به كالاصل لانه اشرف العلوم مطلقا لانه يبحث فيه عما يجب اعتقاده كما سياتي **ثم بالتفسير** لانه اشرف من بقية العلوم الشرعية لتعلقه بكلام الله تعالى **ثم بعلم الحديث** لتعلقه بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم **ثم باصول الفقه** قبل الفقه لانه اصله والاصل اشرف من الفرع **ثم بالفرايض** الذي هو باب من ابواب الفقه قبل الالات لان المقاصد اشرف من الوسايل **ثم بالحساب** وهو من زيادتي لمزيد احتياج الفرايض اليه **ثم بعلمي النحو والتصريف** قبل علم البلاغة لتوقفه عليهما وتقديم علم النحو على علم التصريف وان كان اللايق بالوضع العكس نظرا لكون التصريف يبحث عن ذات الكلمة والنحو عن عوارضها والذات اقدم من العوارض لان الحاجة اليه اهم **ثم بعلم الخط** لان القلم احد اللسانين فعلما النحو والتصريف لاصلاح لسان الالفاظ نطقا وعلم الخط لاصلاح لسانها خطا **ثم** من علوم البلاغة **بالمعاني ثم بالبيان** لتوقف البيان عليه لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال التي هي مرجع علم المعاني كما سياتي معتبرة في علم البيان مع زيادة شي اخر وهو ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة كما سياتي **ثم بالبديع** لانه من توابعهما **ثم بعلمي العروض والقوافي** لمزيد الاحتياج اليهما فيما قبلهما من الالات لا سيما البديع ولانهما لاصلاح

الشعر

الشعر الذي هو احد قسمي الكلام من حيثيه معتبره فيه زيادة على ما يعتبر فيه بالعلوم السابقة واخرت القوافي عن العروض ان اللايق بالوضع تقديمه نظرا لكونه كالتصريف بالنسبة للنحو كما سياتي لقلة مسايله بالنسبة للعروض **ثم بالمنطق** لانه لاصلاح الفكر وما قبله لاصلاح اللسان **ثم بالتشريح والطب** لانهما لاصلاح البدن الذي من جملته محلا اللفظ والفكر الموضوع لهما تلك العلوم السابقة لاصلاحهما وتقديم التشريح على الطب لانه يبحث عن ذات البدن وتركيبه والطب عن الامور العارضة له وانما اخر التصريف عن النحو والقوافي عن العروض لما مر ولما كان الطب لمعالجة الامراض الظاهرة الدنيوية عقبته كالاصل **بالتصوف** الذي يعالج به الامراض الباطنة الاخروية ثم الاضافة في علم اصول الدين ونظايره الاتيه من اضافة المسمى الى الاسم والمراد بالعلم فيها الفن فلا دور في ذكر العلم في تعاريفها اذ المراد به غير ذلك كما سياتي بيانه في كل منها على انه يجوز ان يكون المراد في ذلك المضاف اليه وهو ظاهر كلام الشرح هنا لكنه مخالف لما صرح به فيه عند الكلام على التصوف

مطلب علم اصول الدين

عِلْمٌ عن الواجب عَقْدًا يبحث ... فيه وغيرِ الله جلّ محدَث

علم اصول الدين علم يبحث فيه عما يجب عقده اي اعتقاده فعقدا بمعنى اعتقادا منصوب على التمييز المحول عن الفاعل والمراد بالعلم المسايل فالمعنى مسايل يبحث فيها عما يجب اعتقاد ثبوته لموضوعها وهو ذات الله تعالى وصفاته اذ يبحث فيه عن صفاته الثبوتيه والسلبيه وعن افعاله في الدنيا والاخرة قال في الشرح وهو قسمان قسم يقدح الجهل به في الايمان كمعرفة الله وصفاته الثبوتيه والسلبيه والرسالة والنبوه وامور المعاد وقسم لا يضر كتفضيل الانبيا على الملايكة فقد ذكر السبكي في تاليف له انه لو مكث الانسان مدة عمره لم يخطر بباله تفضيل النبي على الملك لم يساله الله عنه وفي التمثيل للثاني بما ذكره

نظر اذ المراد بعدم الضرر فيه عدم ضرر الجهل به في الايمان لا عدم ضرره في
الايمان وغيره والا لم يكن من هذا العلم فالاولى التمثيل بخلق الله افعال
العباد واختلف في جواز التقليد في القسم الاول فقيل وهو الراجح
لا يجوز بل النظر يجب لكن المعتبر النظر على طريق العامة كما اجاب
الاعرابي الاصمعي عن سواله بما عرفت ربك فقال البعرة تدل على البعير
واثر الاقدام على المسير فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج الا تدل
على اللطيف الخبير اما النظر على طريق المتكلمين من تحرير الادلة وتدقيقها
ودفع الشكوك والشبه عنها فهو فرض كفاية في حق المتاهلين له يكفي قيام
بعضهم به واما غيرهم ممن يخشى عليه من الخوض فيه الوقوع في الشبه
والضلال فليس له الخوض فيه وعلى هذا يحمل نهي الشافعي وغيره من السلف
الصالح رضي الله عنهم عن الاشتغال بعلم الكلام ومع ذلك يصح اعتقاد
المقلد وان كان اثما بترك النظر لكن اذا كان اعتقادا جازما لا شك
ولا وهم معه والا فلا يصح كما صححه ابن السبكي في جمع الجوامع وحمل عليه
ما نقل عن الاشعري من عدم صحة ايمان المقلد وقولي فغير الله الخ شروع
في مسايل هذا العلم وهذه مسئلة من مباديه وهي ان غير الله جل وعلا
المعبر عنه في الاصل وغيره بالعالم بفتح اللام محدث اي موجود من العدم خلافا
للفلاسفة ولا حاجة لقول بعضهم وصفاته فانها ليست غيره وليست
عينه كما سياتي والدليل على انه محدث انه اعيان واعراض فالاعراض يدرك
حدوث بعضها بالمشاهدة في الانفس كانقلاب النطفة علقة ثم مضغة ثم لحما
ودما وفي الافاق كالحركة بعد السكون والضوء بعد الظلمة وساير ما يشاهد
من احوال الافلاك والعناصر والحيوان والنبات والمعادن وبعضها بالدليل
وهو طريان العدم كما في السكون والظلمة في المثالين الاولين فان العدم
ينافي القدم كما سياتي في بحثه واما الاعيان فلانها لا تخلو عن الحوادث
وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث اما الصغرى فلانها لا تخلو عن الحركة
والسكون وهما حادثان لما عرفت واما الكبرى فلان ما لا يخلو عن الحوادث

لو ثبت في الازل لزم ثبوت الحادث في الازل وهو محال وملزوم المحال محال
وانما قلنا ان العالم اعيان واعراض لانه اما ان يقوم بذاته اولا الثاني
العرض والاول العين وهو اما ان يكون مركبا اولا الاول الجسم والثاني الجوهر
يعني الجزء الذي لا يتجزا عند المتكلمين اي لا يقبل التجزي فعلا ولا وهما
ولا فرضا بالعقل وهو الذي يتركب الجسم منه عندهم واقله جزان عند جمهورهم
وقد يطلق الجوهر على ما ليس بعرض ومعنى قيامه بذاته عند المتكلمين ان تحيز
بنفسه بان يكون تحيزه غير تابع لتحيز غيره ومعنى قيام العرض بغيره عندهم ان تحيز
بغيره بان يكون تحيزه تابعا لتحيز غيره وهو الجوهر الذي هو موضوعه
اي محله الذي يتقومه اي يحتاج الخارجي ان كان المحتاج هو الحال سمي عرضا
والمحل موضوعا وان كان المحتاج هو المحل وانما يثبت ذلك الحكما سمي عندهم
المحل الهيولى والحال الصورة وهذان يتركب الجسم عندهم منهما واما احتياج
كل من الشيئين للاخر في وجوده الخارجي فهو الدور الباطل وما يستلزمه

الى العرض في وجوده اليه فان الشيئين اللذين يحتاج احدهما الى الاخر في وجوده الخارجي

صانعه الله الذي توحدا   بلا شريك القديم لا ابتدا
له ولا انتها ذاته   قد خالفت ذواتنا صفاته

فيه اربع مسايل الاولى صانع العالم اي محدثه هو الله اي الذات الواجب الوجود
اذ لو كان ممكن الوجود لكان من جملة الممكنات التي هي العالم فلم يكن محدثا
لها والا لزم الدور والتسلسل وكلاهما باطل بيان الملازمة انه لو كان
محدث الممكنات من جملتها لزم ان يكون له محدث عن وره امتناع
الترجيح بدون مرجح فان فرضنا ذلك المحدث ممكنا فلا بد له من
محدث فان انتهى الى الاولى فهو الدور وان ترتب الى غير نهاية فالتسلسل
واما بطلان الدور فلاستلزامه توقف الشي على نفسه وهو بديهي
الاستحالة واما بطلان التسلسل فلانه لو ترتبت سلسلة الممكنات التي كل
منها موجود بحيث لم يدخل فيها شي سواها لا الى نهاية لاحتاجت
الى علة مستقلة اي غير محتاجة في التاثير الى غيرها لانها ممكنة لافتقارها
الى كل جزء من اجزائها التي كل منها ممكن والمحتاج الى الممكن اولى بان يكون ممكنا

وتلك العلة لا يجوز ان تكون نفس السلسلة لئلا يلزم كونه علة لنفسها ولا بعضها لئلا يلزم كون ذلك البعض علة لنفسه ولعلله لان المستقل بعليته ولتعلة لعلله لان المفروض انه معلول لما قبله اذ السلسلة مفروضة لا الى نهاية وكون الشيء علة لنفسه ولعلله ظاهر الاستحالة اذ يلزم كون الشيء موجودا قبل وجوده وقبل وجود علله التي يتوقف عليها وجوده فتعين ان يكون خارجا عنها فيكون واجبا وتنقطع السلسلة واعترض اطلاق الصانع على الله تعالى بانه لم يرد واسما الله توقيفيه واجيب بانه ماخوذ من قوله تعالى صنع الله وقراءة صنعه الله بلفظ الماضي وهو مبني على الاكتفا في ذلك بورود المصدر او الفعل والجمهور على خلافه فالاولى الجواب بانه ورد اطلاقه عليه تعالى في حديث ان الله صانع كل صانع وصنعته رواه الحاكم والبيهقي من حديث حذيفة مرفوعا الثانية الله تعالى متوحد اي واحد لان تفعل تاتي بمعنى اصل الفعل كتبين بمعنى بان والمراد بوحدته امتناع مشاركة احد له في الالوهية كما افصحت بذلك من زيادتي بقولي بلا شريك اي بانتفا اي امتناع وجود شريك له في الالوهيه اذ لو جاز وجوده لجاز ان يريد احدهما شيئا والاخر ضده الذي لا ضد له غيره كحركة زيد وسكونه بان تتعلق ارادتاهما معا بايجادهما في وقت واحد ولا بدع في اجتماعهما اذ لا تضاد بين الارادتين وانما التضاد بين المرادين فيمتنع وقوعهما لامتناع ارتفاع الضدين المذكورين واجتماعهما فيتعين وقوع احدهما فيكون مريده هو الاله دون الاخر لعجزه فلا يكون الاله الا واحدا وهذا هو برهان التمانع المشار اليه بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لكن الملازمة المستفاده من عبارة الايه عاديه لا عقليه لجواز الاتفاق على عدم الفساد عقلا لكن العاده تحيله اذ العاده المستمره التي لم يعلم قط اختلالها في ملكين بمدينه واحده عدم الاقامة على موافقة كل للاخر في كل جليل وحقير بل تابي نفس كل وتطلب الانفراد بالملك والقهر فكيف بالالهين الموصوف

٧ المركب بجملته يكون علة لكل جزء منه والا لبطل الاستقلال فيكون علة لنفسه حو

كل منهما بانهى غايات التكبر فان قلت فالحجة المستفاده من عبارتها ظنيه لا علميه قلت ممنوع بل هي مفيده للعلم وعدم استحالة النقيض عقلا لا يخرجه عن كونه علما اذ لم يؤخذ في مفهوم العلم عدم استحالة النقيض بل مجرد الجزم عن موجب وهو موجود في ذلك الثالثة هو سبحانه قديم وعبرت بقولي كالاصل لا ابتداله تبعا لبعضهم للضرورة لانه لو كان حادثا لاحتاج الى محدث واحتاج محدثه الى محدث وهكذا فيتسلسل والتسلسل محال فالحدوث المستلزم له محال وقد توقف بعضهم في اطلاق القديم على الله لعدم وروده وهو مردود بانه ورد في سنن ابن ماجه من حديث ابي هريرة وقولي ولا له انتها من زيادتي ذكرته لمناسبته لما قبله لا لانه داخل في مفهوم صفة القدم اعني الازليه فانه ليس داخلا في الكنه لازم له لان ما ثبت قدمه استحال عدمه لانه القديم ان كان واجبا لذاته فظاهر والا لزم استناده اليه بطريق الايجاب اذ الصادر عن الشيء بالاختيار والقصد يكون حادثا بالضرورة والمستند الى الموجب القديم قديم مستمر ضرورة امتناع تخلف المعلول عن العلة الرابعة ذاته تعالى مخالفة لذوات مخلوقاته وزعم بعض المتكلمين ان الذوات كلها متساويه وامتياز بعضها عن بعض بصفات مخصوصة وامتياز ذات الله عن غيرها بالصفات الالهية وهي وجوب الوجود والقدرة التامه والعلم الكامل واشار صاحب الصحايف الى ان الخلاف لفظي ودليل هذه المسئلة هو دليل نفي المماثلة الاتي وعدلت كالاصل عن قول التاج السبكي في جمع الجوامع حقيقته مخالفة لساير الحقائق لان ابن الزملكاني منع اطلاق لفظ الحقيقة على الله تعالى قال ابن جماعه لانه لم يرد وقد ورد اطلاق الذات عليه تعالى في صحيح البخاري في قصة خبيب من قوله وذلك في ذات الاله لكن اجيب عما في جمع الجوامع بانه للمشاكلة وهي مجوزة لاطلاق ما لا يجوز اطلاقه منفردا عليه تعالى تنبيه قال المحققون ذات الله غير معلوم

والمراد بلا انتها وجوب البقاء فتكون المسائل في البيتين خمسا فعدها اربع باعتبار ما في الاصل

في الدنيا للناس وقال كثير انها معلومة لهم فيها لانهم مكلفون بالعلم بوحدانيته وهو متوقف على العلم بذاته واجيب بمنع التوقف على العلم بالذات وانما يتوقف على العلم به بوجه وهو تعالى يعلم بصفاته كما اجاب بها موسى عليه السلام فرعون السائل عنه تعالى فقال كما قص علينا ذلك بقوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين الى اخره ثم اختلف المانعون لعلمها في الدنيا هل يمكن علمها في الاخرة فقال بعضهم نعم لحصول الرؤية فيها كما سياتي وبعضهم لا والرؤية لا تفيد العلم وهذا هو الصحيح بل الصواب ان اريد بالعلم الاحاطة بها قال الصديق الاكبر العجز عن درك الادراك ادراك وحكي عن الشافعي انه قال من انتهض لطلب مدبره فانتهى الى موجود ينتهي اليه فكره فهو مشبه وان اطمان الى العدم الصرف فهو معطل وان اطمان الى موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد وقال الجنيد والله ما عرف الله الا الله انتهى

صفاته

قديمة محصورة في سبع	حياته وبصر وسمع
ارادة وقدرة وعلم	كلام واللفظ عنه يسمى
بدا وبالقرآن كلا يسمى	فقدم الى القرآن ينمى
اذا اريد اول به ومع	ذا فهو مقرو باللفظ يستمع
كذا باشكال الحروف يرقم	وفي الصدور باللفظ حفظا يحكم

فيه مسيلة وهي ان صفات الله سبحانه الذاتية قديمة خلافا للكرامية لاستحالة قيام الحوادث به وهي محصورة عند اكثر المتكلمين في سبع الحياة والسمع والبصر والارادة والقدرة والعلم والكلام وزاد الاشعري البقا بناء على ما عنده من انه صفة حقيقية والاكثرون قالوا هو صفة اضافية لانه استمرار الوجود بالنظر للمستقبل فهو عندهم عكس القدم المفسر باستمرار الوجود بالنظر للماضي فالحياة صفة تقتضي صحة العلم للموصوف بها وهي شرط له لا سبب والا لزم من وجودها وجوده وظاهر انها شرط لغير العلم ايضا من الصفات والسمع والبصر قيل صفتان يزيد الانكشاف بهما على الانكشاف بالعلم وهو

غير لايق من جهة التعبير بزيادة الانكشاف الموهم تقدم نقص وحدوث ايضاح بعد خفاء والله منزه عن ذلك ومن ثم قيل انهما يرجعان الى العلم لان السمع نوع علم والبصر نوع علم والاولى كما في شرح المواقف ان يقال لما ورد النقل بهما امنا بذلك وانهما ليسا كصفتي الخلق واعترفنا بعدم الوقوف على حقيقتهما والارادة صفة تخصص احد طرفي الممكن من الفعل والترك بالوقوع والقدرة صفة تؤثر في الممكن عند تعلقها به والعلم قيل صفة ينكشف بها الشي عند تعلقها به وهو غير لايق من جهة التعبير بالانكشاف الموهم حدوث ايضاح بعد خفا والله منزه عن ذلك واللايق ان يقال صفة ازلية لها تعلق بالشي على وجه الاحاطة به على ما هو عليه دون سبق خفاء والكلام هو الصفة المعبر عنها باللفظ المعروف وذلك اللفظ المعروف المعبر عنها به يسمى بكلام الله ايضا ويسمى كل من الصفة واللفظ المعبر به عنها بالقرآن ويسمى بتخفيف من اسميه فالقدم ينمي اي ينسب الى القران بنقل حركة الهمزة الى الراء اذا اريد به المعنى الاول وهو الصفة دون ما اذا اريد به المعنى الثاني وهو اللفظ المعبر به عن الصفة فينسب الحدوث اليه حينيذ وقولي ومع ذا الى اخره اي ومع كونه قديما مرادا به المعنى الاول فهو مقرو بالسنتنا باللفظ مستمع مرقوم اي مكتوب في مصاحفنا باشكال الحروف الدالة عليه محكم اي متقن لفظه حفظا في صدورنا اي يطلق على القران حقيقة مع كونه قديما انه مقروء ومكتوب محفوظ والقصافه بهذه الثلاثة وبانه قديم اتصاف باعتبار وجودات الموجود الاربعة فان لكل موجود وجودا في الخارج ووجودا في الذهن ووجودا في العبارة ووجودا في الكتابة فهي تدل على العبارة وهي على ما في الذهن وهو على ما في الخارج اما صفاته الفعلية كالخلق والرزق والاحياء والامانة فليست قديمة خلافا لابي منصور الماتريدي ومن تبعه من الحنفية بل هي حادثة اي متجددة لانها اضافات تعرض للقدرة وهي تعلقاتها بالموجودات المقدورات لاوقات وجوداتها ولا محذور في

اتصاف الباري سبحانه بالاضافات ككونه قبل العالم ومعه وبعده وقدم
اسمايه الراجعه الى صفات الافعال من حيث رجوعها الى القدرة لا الفعل
فالخالق مثلا من شانه الخلق اي هو بالصفة التي بها يحصل الخلق وهي
القدرة كما يقال في الماء في الكوز مرو اي هو بالصفه التي بها يحصل الارواء
عند مصادفة الباطن وفي السيف في الغمد قاطع اي هو بالصفة التي بها
يحصل القطع عند ملاقاة المحل فان اريد بالخالق من صدر منه الخلق
فليس صدوره ازليا ذكر ذلك الغزالي في بيان رجوع الاسماء كلها الى
الذات وصفاتها في المقصد الاسنى وبين الكمال ابن الهمام ان هذا هو
المنصوص عليه في كلام ابي حنيفة والمتقدمين من اصحابه وهاهنا فوايد
الاولى الصفات السبع الذاتيه تنقسم باعتبار المتعلق الى اربعة اقسام
الاول ما لا يتعلق بشي وهو الحياه والثاني ما يتعلق بجميع الموجودات
وهو السمع والبصر فانهما يتعلقان بجميع الموجودات قديمة كانت او حادثة
اصواتا كانت او اجساما او الوانا او غيرها الثالث ما يتعلق بالممكنات
والواجبات والممتنعات جزئية كانت او كليه وهو العلم والكلام فبينهما عموم
مطلقا وبين متعلق كل من القدرة والارادة وكل من السمع والبصر عموم
وخصوص من وجه فينفرد الاول بتعلقه بالمعدوم الممكن وينفرد الثاني
بتعلقه بالموجود الواجب كذات الله تعالى ويشتركان في تعلقهما بالموجود
الممكن ثم انتفا تعلق القدرة والاراده بالواجب ليلا يلزم تحصيل الحاصل
وبالممتنع لا لقصورهما بل لعدم قابليته للوجود فلم يصلح محلا لتعلقهما
وتوهم ابن حزم استلزام الانتفا للقصور فادعى ان الله قادر على
ان يتخذ ولدا وهو باطل الثانية هذه الصفات الذاتيه زايدة على ذاته
تعالى قايمة بها ضرورة انه لا معنى لصفة الشي الا ما هو كذلك لا كما تزعم المعتزلة
من انه تعالى متكلم بكلام قايم بغيره مخلوقة فيه بناء على ما عندهم من انه لا كلام
الا اللفظي المحال قيامه به تعالى قالوا لما يلزم على ذلك من تعدد القدما
وقد كفرت النصارى باثبات ثلاثة من القدما فكيف بالسبعة او الثمانية

دون الممتنعات والواجبات كالقدره والاراده كما مر الرابع ما يتعلق بالممكنات صح

حي بصير سميع مريد قادر عالم بذاته لا بصفة زائدة على ذاته قائمة به تعالى صح

دلي

واجب بان هذا انما يلزم لو جعلناها غيره تعالى وهي عندنا ليست عينه
ولا غيره فلا يلزم تعدد المغاير ولا تعدد القدما والنصارى وان لم يصرحوا
بالقدما المتغايره لكن لزمهم ذلك لانهم اثبتوا الاقانيم الثلاثة
التي هي بزعمهم الفاسد الوجود والعلم والحياه وربما يقال الذات
والكلمة والحياة وسموها الاب والابن وروح القدس ذهبوا الى
ان الله جوهر واحد له ثلاثة اقانيم وعنوا بالجوهر القايم بنفسه
وبالاقنوم الصفه وزعموا ان الكلمه وهي اقنوم العلم انتقلت الى
بدن عيسى بان حلت في جسده كحلول العرض بمحله او امتزجت كامتزاج الخمر
واللبن مذهبان لهم فجوزوا الانفكاك فكانت ذواتا متغايره فان
قيل المفهوم من الشي ان لم يكن هو المفهوم من الاخر فهو غيره والا فهو
عينه ولا يتصور بينهما واسطة ونفي العينيه والغيريه يستلزمهما
قلنا قد فسروا الغيريه بكون الموجودين بحيث يمكن الانفكاك بينهما
والعينيه باتحاد المفهوم بلا تفاوت اصلا فالواسطة متصورة بان يكون
الشي بحيث لا يكون مفهومه مفهوم الاخر ولا يوجد بدونه كالجزء مع
الكل والصفة مع الذات وبعض الصفات مع البعض الاخر فان ذاته
تعالى وصفاته ازليه والعدم على الازلي محال بخلاف الصفات المحدثة
فان قيام الذات بدون تلك الصفه المعينه متصور فتكون غير الذات
هذا وللقايل ان يمنع استلزام نفي الغيريه بالمعنى المذكور لنفي التعدد فان
مراتب الاعداد متعدده مع ان البعض جزء من البعض والجزء لا يغاير
الكل بالمعنى المذكور وايضا لا نزاع بين اهل السنة في تعدد الصفات
وان قلنا بعدم التغاير بينها بالمعنى المذكور فلا يتم الجواب المذكور فالاولى
الجواب بان المستحيل تعدد ذوات قديمه لا ذات وصفات الثالثة
في كلام بعض المتاخرين كالامام حميد الدين الضرير ومن تبعه تصريح بان
هذه الصفات الذاتيه واجبة الوجود لذاتها كالذات قالوا لانها قديمة
وكل ما هو قديم فهو واجب لذاته لانه لو لم يكن واجبا لذاته لكان

جائز العدم في نفسه فيحتاج في وجوده الى مخصص فيكون محدثا اذ لا معنى بالحدث
الا ما يتعلق (في) وجوده بايجاد شيء اخر ورده السعد التفتازاني بان القول بذلك
قول بتعدد الواجب لذاته وهو مناف للتوحيد قال فالاولى ان لا يجترا على
القول به بل يقال هي واجبة لا لغيرها بل لما ليس عينها ولا غيرها اعني ذات الله
تعالى واما هي في نفسها فممكنة ولا استحالة في تقدم الممكن اذا كان قائما بذات
القديم واجبا له غير منفصل عنه وهو كلام في غاية الحسن غير ان دعواه انها
ممكنة في نفسها منتقدة لان اطلاق ذلك يوهم ارادة المتبادر من معنى الامكان
وهو جواز الوجود والعدم وهو غير جائز فيها وان كان المراد به فيها الاحتياج
الى الذات وبه عبر بعض المشايخ بمعنى انها لا تستقل دونها **الرابعة** هذه الصفات
الذاتية تسمى صفات المعاني ويلزمها صفات اخرى تسمى صفات معنوية وهي كونه
تعالى حيا بصيرا سميعا قادرا مريدا عالما متكلما وللزومها لها تنسب اليها وعدم
لهذه الصفات مبني على ثبوت الاحوال وهي صفات ثبوتية ليست موجودة
ولا معدومة قائمة بموجود فعلى هذا تكون هذه الصفات المعنوية صفات
ثبوتية قائمة بذاته تعالى فان قلنا بنفي الحال كما هو مذهب الاشعري
فالثابت من الصفات التي تقوم بالذات انما هي الاولى التي هي صفات
المعاني واما هذه فعبارة عن قيام تلك بالذات لا ان لهذه ثبوتا في الخارج
عن الذهن ويقابل النوعين الصفة النفسية وهي من الاحوال كالصفة المعنوية
غير ان الفرق بينهما ان الصفة المعنوية لازمة لصفة المعنى بخلاف هذه
فليست لازمة لشيء وهي الوجود ان قلنا انه زائد على الذات فان قلنا انه
نفس الذات فليس بصفة اصلا ومن عده من الصفات بناء على هذا القول
فقد تسمح لانه لما كانت الذات توصف به لفظا فيقال ذات الله تعالى موجودة
صح ان تعد صفة في الجملة والى هذا القول ذهب ابو الحسن الاشعري والى الاول
قبله الفخر الرازي وذهب الفلاسفة الى انه زائد في الحادث عين في القديم انتهى

بلغ ٣

لیس بجوهر ولا جسم ولا عرض فهو كما قال علا
لیس كمثله يريد مثله شيء تعالى الله ما اجله

فهو سلبية وفي انه تعالى ليس بجوهر ولا بجسم ولا بعرض لانه تعالى منزه عن
الحدوث وهذه حادثة لانها اجزاء العالم كما مر واذا ثبت ذلك فهو كما ١٠
قال جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير يريد ليس مثله شيء بجعل
الكاف زائدة او بغيره مما بالغ في علم التفسير تعالى الله ما اجله عن ان
يماثله شيء مما سواه لما ذكرنا ولانه ان اريد بالمماثلة الاتحاد بالحقيقة
فظاهر لانه يستلزم التعدد المحال وان اريد بها المساواة من جميع الوجوه وهو
حقيقة المماثلة عند الاشعري ولا ينافيه كما توهمه بعضهم عدم امتناع
اهل اللغة من القول بان زيدا مثل عمرو في الفقه اذا كان يساويه
فيه وان كان بينهما مخالفة بوجوه كثيرة لان مرادا لا شعري
المساواة من جميع الوجوه فيما به المماثلة والا فاشتراك الشيئين
في جميع الاوصاف ومساواتهما من جميع الوجوه يرفع التعدد فكيف
يتصور المماثلة فلان شيئا من الموجودات ليس بهذه المثابة في وصف
من الاوصاف فان اوصافه تعالى من العلم والقدرة وغير ذلك اجل
واعلى مما في الموجودات بحيث لا مناسبة بينهما فعلم الله مثلا موجود
وعرض وجائز الوجود ومتجدد في كل زمان وقولي ليس بجوهر من
زيادتي من الاصل اللون والطعم والحلول لشمول العرض لها **تنبيه**
الابيات السابقة اولها تنزيه واخرها اثبات فمن جمع بينهما بان
اثبت لله ماله غير ممثل ونزهه عما لا يليق به من مماثلته لما سواه
غير معطل فقد اصاب فصدرها رد على المشبهة وعجزها رد على
المعطلة وفي ترتيبها سر لطيف فانه تعالى لو بداه بذكر الصفات
لاوهم تشبيها بينه وبين المخلوقات من حيث ان غيره سميع بصير فاذا
وقع نفي المماثلة اولا انتفى هذا المحظور وصار اثبات السمع والبصر
لنفسه لا يشاركه فيه غيره انتهى

وصفة وقديم وواجب الوجود
ودائم من الازل الى الابد وعلمنا
موجود صح

وحذفت ح

وما من الصفات مشكلا ورد في سنة او في كتاب يعتقد
ثبوته لهم مع التنزيه عن حقيقته واختلفوا ما بين من

يفوض المعنى ومن يؤول   قلت واسلم اعتقادا اول

فيه مسئلة وهي ان ما ورد في الكتاب او السنة الصحيحة من الصفات غير مشكل
اي لائقا به تعالى يعتقد ثبوت حقيقته له تعالى كما مر وما ورد فيهما مشكلا
اي غير لايق به تعالى نعتقد ثبوته له تعالى لكن مع التنزيه عن حقيقته التي
لا تليق به كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى ويبقى وجه ربك ولتصنع
على عيني يد الله فوق ايديهم وقوله صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني ادم
كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها كيف يشاء ان الله
يبسط يده بالليل ليتوب مسي النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسي الليل
حتى تطلع الشمس من مغربها رواهما مسلم ثم اختلف العلما ما بين من يفوض المعنى
المراد من اللفظ اليه تعالى وهم السلف ومن يؤول وهم الخلف فيؤولون
في الايات الاستواء بالاستيلا والوجه بالذات والعين بالبصر واليد
بالقدرة والحديثين بانهما من باب التمثيل المذكور في علم البيان نحو
اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى يقال للمتردد في امر تشبيها له بمن
يفعل ذلك لاقدامه واحجامه والمراد من الحديث الاول والظرف فيه
خبر كالجار والمجرور ان قلوب العباد كلها بالنسبة الى قدرته تعالى شي
يسير يصرفه كيف يشا كما يقلب الواحد من عباده الشي اليسير بين اصبعين
من اصابعه والمراد من الثاني ان الله تعالى يقبل التوبة في الليل
والنهار الى طلوع الشمس من مغربها فلا يرد تايبا كما يبسط الواحد من
عباده يده للعطاء اي للاخذ فلا يرد معطيا وبهت من زيادتي
على ان اول المذهبين اسلم اعتقادا وثانيهما اعلم اي احوج الى مزيد
علم وقولي يعتقد ثبوته له مع التنزيه عن حقيقته اولى من قول الاصل
نؤمن بظاهره وننزه عن حقيقته فان ظاهره هو حقيقته

وقدر خيره وشر قد بدا   منه تعالى ما اراد وجدا
ما لا فلا لا نعزو الشرك بلا   نعزو غيره اذا شا

فيه ثلاث مسايل الاولى القدر خيره وشره قد بدا اي وجد منه

11

تعالى والقدر هو الفعل الواقع من العبد المقدر في الازل من الله
واثبات القدر هو مذهب اهل الحق ومعناه كما قال النووي
في شرح مسلم ان الله تعالى قدر الاشيا في القدم وعلم سبحانه انها
ستقع في اوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة
فهي تقع على حسب ما قدرها وانكرت القدرية هذا وزعمت انه سبحانه
لم يقدرها ولم يتقدم علمه سبحانه بها وسميت هذه الفرقة قدرية لانكارهم
القدر وقد ارشد الشافعي رضي الله عنه الى الدليل عليهم بقوله القدرية
اذا سلموا العلم خصموا ومعناه انه يقال لهم هل تعلمون ان الله احاط
علمه الازلي بما يكون اولا فان انكروا كفروا وان اعترفوا به فيقال
لهم فهل يجوز ان يقع في الوجود خلاف ما تضمنه العلم القديم فان
جوزوا ذلك لزمهم نسبة الجهل الى الله تعالى عن ذلك وان لم يجوزوه فلا
معنى للقدر الا ذلك قال ابن الحاجب وهذا من احسن الارشاد الى
الدليل عليهم قال صاحب المقالات وقد تفرقت القدرية القايلون
بهذا القول الباطل ولم يبق احد من اهل القبلة عليه وصارت القدرية
في الازمان المتاخرة يعتقدون اثبات القدر لكن يقولون الخير
من الله والشر من غيره تعالى عن قولهم وهولاء هم المعتزلة وقد اخرج
ابو داود في سننه عن ابي حازم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال القدرية مجوس هذه الامة واخرجه
الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ان صح سماع ابي حازم من ابن
عمر قال الخطابي انما جعلهم صلى الله عليه وسلم مجوسا لمضاهات
مذهبهم مذهب المجوس من قولهم بالاصلين النور والظلمة ويزعمون
ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة فصاروا ثنوية وكذلك
القدرية ينسبون الخير الى الله والشر الى غيره سبحانه وتعالى
خالق الخير والشر لا يكون شي منهما الا بارادته وقدرته ولذلك
عقبت هذه المسلة بقولي كانه صلى ما اراد وجدا ما لا فلا اي ما

اراده تعالى وجد بقدرته وما لا يريده فلا يوجد وهذا هو المسألة
الثانية فالقدرة تابعة للارادة لانها مخصصة والقدرة موثرة
كما مر وهما تابعان للعلم عندنا وللامر عندهم فايمان ابي جهل مامور
به وغير مراد وكفره منهي عنه ومراد عندنا وعندهم بالعكس بالنسبة
للارادة زعما منهم ان ارادة الخير خير والشر شر كخلقهما ونحن نمنع ذلك
بل الشركية فعندهم اكثر ما يقع من العباد على خلاف ارادة الله تعالى
وهذا شنيع جدا حكي عن عمرو بن عبيد احد رؤس المعتزلة انه قال ما
الزمني احد مثل ما الزمني مجوسي كان معي في السفينة فقلت لم لا
تسلم فقال لان الله تعالى لم يرد اسلامي فاذا اراد اسلامي اسلمت
فقلت للمجوسي ان الله يريد اسلامك ولكن الشياطين لا يتركونك
فقال المجوسي فانا اكون مع الشريك الاغلب وحكي ان القاضي عبد
الجبار احد رؤسهم دخل على الصاحب بن عباد وعنده الاستاذ
ابو اسحق الاسفرايني فلما رأى الاستاذ قال سبحان من تنزه عن
الفحشا فقال الاستاذ على الفور سبحان من لا يجري في ملكه الا ما
يشاء وقد توسط بعضهم بما يرفع الخلاف فقال الارادة قسمان
ارادة تشريع وارادة تقدير فالاولى وتسمى الارادة الشرعية
تتعلق بالطاعة لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
والثانية وتسمى الارادة القدرية شاملة لجميع الكائنات لقوله
تعالى فمن يرد الله ان يهديه الاية وفيما ذكرناه من ان كل موجود
بارادته وقدرته تعالى رد على المعتزلة ايضا في زعمهم ان افعال العباد
مخلوقة لهم وعندنا انها مخلوقة لله تعالى كساير الموجودات
للنصوص الواردة بذلك كقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون
اي وعملكم او معمولكم ولانهم لو كانوا خالقين لافعالهم لكانوا
عالمين بتفاصيلها ضرورة ان ايجاد الشيء بالقدرة والاختيار لا يكون
الا كذلك واللازم باطل قطعا فان قلت فهلا كان هذا شركا منهم

قلنا

١٢

قلت الاشتراك اثبات الشريك في الالوهية بمعنى وجوب الوجود
كما للمجوس او بمعنى استحقاق العبادة كما لعبدة الاصنام والمعتزلة
لا يثبتون ذلك بل لا يجعلون خالقية العبد كخالقية الله تعالى
لافتقاره الى الاسباب والالات التي هي بخلق الله تعالى قالوا
لو كانت مخلوقة لله تعالى لبطلت فائدة التكليف والمدح والذم
والثواب والعقاب قلنا هذا انما يتوجه على الجبرية القائلين
بنفي الكسب والاختيار اصلا واما نحن فنثبته للنصوص القاطعة
على ثبوته كقوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقوله تعالى فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر الى غير ذلك فان قيل بعد تعميم علم الله
وارادته الجبر لازم قطعا لانهما اما يتعلقان بوجود الفعل فيجب
او بعدمه فيمتنع ولا اختيار مع الوجوب والامتناع قلنا يعلم
ويريد ان العبد يفعله او يتركه باختياره فلا اشكال وانما
يلزم لو قلنا بتعلق العلم والارادة على الاطلاق فان قيل لا معنى
لكون العبد فاعلا بالاختيار الا كونه موجدا لافعاله بالقصد و
الارادة وقد سبق ان الله تعالى مستقل بخلق الافعال ومعلوم
ان المقدور الواحد لا يدخل تحت قدرتين مستقلتين قلنا لما ثبت
بالبرهان ان الخالق هو الله وبالضرورة ان لقدرة العبد وارادته
مدخلا في بعض الافعال كحركة البطش دون البعض كحركة الارتعاش
احتجنا الى القول بان الله خالق والعبد كاسب وتحقيقه ان
صرف العبد قدرته وارادته الى الفعل كسب وايجاد الله تعالى
الفعل عقب ذلك الذي هو سبب لايجاده بجعله تعالى خلق
فصح ان المقدور الواحد داخل تحت قدرتين لكن بجهتين
مختلفتين فالفعل مقدور لله تعالى بجهة الايجاد ومقدور للعبد
بجهة الكسب وبه ينسب الفعل اليه فيترتب الثواب والعقاب وهو
المتصف بالقبح دون الايجاد الذي هو من الله تعالى المتصرف في

ملكه التصرف المطلق المسيلة الثالثة لا يغفر الله تعالى الشرك
اي لا يقع منه غفرانه وان جاز عقلا وقوعه منه خلافا للمعتزله
ويغفر غير الشرك من المعاصي اذا يشاء فهو تحت المشية لقوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وهو شامل
للصغاير والكباير مع التوبة وبدونها خلافا للمعتزله كما سياتي
مع تمام البحث في ذلك في قولي ومن مات بلا توب ففي مشيه قد حصر
وبل في قولي بلى يغفر غيره لا يجاب نفي متوهم . ولا

عليه شي واجبا قد ارسلا بالمعجزات الباهرات رسلا
ختم محمدا بهم وميزه ببعثهم للخلق

فيه اربع مسايل الاولى ليس شي واجبا على الله تعالى لانه خالق الخلق فكيف
يجب لهم عليه شي بل ان انعم عليهم فبفضله وان منعهم فبعدله واما
قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله تعالى وكان حقا علينا
نصر المومنين فليس مما نحن فيه اذ ذلك احسان منه وتفضل لا ايجاب
والزام على ان الوجوب في ذلك ونحوه انما نشا من وعده بذلك ان
الله لا يخلف الميعاد وقالت المعتزله يجب عليه اشيا يترتب الذم
بتركها منها الجزاء اي الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية ومنها
اللطف بان يفعل بعباده ما يقربهم الى الطاعه ويبعدهم عن المعصية
بحيث لا ينتهون الى حد الالجاء ومنها الاصلح لهم في الدنيا من حيث
الحكم والتدبير قالوا لان ترك ذلك مع القدره بخل وسفه وجوابه
ان منع ما يكون حقا للمانع وقد ثبت بالادلة القطعيه كرمه وعلمه
بالعواقب يكون محض عدل وحكمة ثم انه تعالى وان كان له اثابة
العاصي وعقاب الطايع لا يقع منه لاخباره بخلافه قال تعالى فاما من
طغى وءاثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي الماوى الثانية قد ارسل
تعالى رسلا من البشر اليهم ليبشروهم وينذروهم ويبينوا ما يحتاجون
اليه من امور الدنيا والدين موبدين بالمعجزات الباهرات اي الغالبات

واما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة
هي الماوى صح

لمن يتحداهم من يتحدى بها اذ اغلبه من حيث هوها بالظاهرات اراد الظهور
بمعنى الغلبه من ظهرت على الرجل اذا غلبته او من ظهرت البيت علوته
لا من ظهر بمعنى بان من غير اعتبار زياده وتقدم تعريف الرسول
والنبي وفي حديث رواه ابن حبان وصححه ان عدد الانبيا مايه الف
واربعه وعشرون الفا وان الرسل منهم ثلثمايه وثلاثه عشر وفي
حديث رواه الامام احمد في مسنده بسند ضعيف ان عدد الانبيا مايه
الف واربعه وعشرون الفا وان الرسل منهم ثلثمايه وخمسة عشر
وفي حديث رواه ابو يعلى في مسنده بسند ضعيف ان عدد الانبياء
ثلثمايه الالف ولا تنافي بين هذه الروايات على تقدير صحتها في الواقع
لان مفهوم المخالفه انما يعتبر اذا لم يرد ما يدل على انه غير مراد وقد
دلت روايات الزياده على ان رواية النقص لا يعتبر مفهومها الثالثه
ختم تعالى محمد صلى الله عليه وسلم الانبياء قال تعالى ولكن رسول
الله وخاتم النبيين وهو بكسر التاء اسم فاعل اي الذي ختمهم وبفتحها
اسم اله اي الذي ختموا به وقولي كالاصل ختم محمدا بهم بالادغام فيه
من انواع البلاغة قلب لطيف والاصل وختمهم بمحمد والنكته كما قال
في شرح الاصل الاشارة الى انه الاول في الحقيقة وفي بعض احاديث
الاسراء وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا رواه البزار من
حديث ابي هريرة رضي الله عنه ولا يقدح في كونه خاتمهم نزول عيسى بعده
صلوات الله وسلامه عليهم لانه انما ينزل على ملته على ان المراد انه
اخر من يجعله الله نبيا وما ورد خلافا للنووي من قوله صلى الله عليه
وسلم حين توفي ولده ابراهيم لو عاش لكان نبيا لا يقتضي خلاف
ذلك لان القضية الشرطيه لا تقتضي الوقوع او لان المراد كما قال
البيضاوي كان لايقا بمنصبه ان يكون نبيا واولهم على الراجح ادم عليه
الصلاة والسلام ولا ينافيه ما في الصحيح في حديث الشفاعه من ان
الناس يقولون لنوح انت اول الرسل لان المعنى الى قوم كفار واما

ادم فارسل الى بنيه يعلمهم الشرايع **الرابعه** وهي من زيادتي قد ميز
الله تعالى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عن المرسلين ببعثته للخلق
اجمعين الانس والجن اجماعا وغيرهم من ملايكه وحيوان وجماد على
الصحيح لقوله تبارك وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده
ليكون للعالمين نذيرا وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم
ارسلت الى الخلق كافة وما نقله البيهقي عن الحليمي من انه عليه
الصلاة والسلام لم يرسل الى الملايكه ففي كلامه اشعار بعدم ارتضايه
كما نبه عليه الكمال بن ابي شريف قال والحليمي وان كان من اهل السنة
موافق للمعتزله في تفضيل الملايكة على الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وما نقل عنه هنا موافق لقوله بافضلية الملايكة فلعله بناه
عليه وما نقله الامام الرازي والبرهان النسفي من الاجماع على
ذلك ممنوع فان قلت فما فايده ارساله الى الملايكه مع عصمتهم
والى الحيوانات والجمادات مع عدم تكليفهم قلت فايدته اذعانهم
لشرفه ودخولهم تحت دعوته واتباعه تشريفا له على ساير
الرسل

ثم المعجزه

قد عرفت بانها امر ظهر	على يديه خارق للمستمر
من عاده موافق التحدي	وهو ادعا رسالة مع فقد
معارض ومع تقارن لدى	جمهورهم

ثم في قولي ثم المعجزه للترتيب الذكري اي ثم نقول المعجزة المويد
بها الرسول قد عرفت بانها امر ظهر على يديه خارق للعادة المستمرة
فمن في قولي من عادة للبيان بان يكون ذلك الامر الظاهر على يديه
على خلافها كاحياء ميت واعدام جبل وانفجار الماء من بين الاصابع
بخلاف طلوع الشمس في كل يوم موافق للتحدي وهو ادعاء الرسالة
وقصر ادعا للضروره بخلاف الخارق من غير تحد فكرامه ان ظهر
على يد ولي كما سياتي ومعونة او استدراج ان ظهر على يد غيره وبخلاف

١٦

الخارق الذي لا يوافق التحدي وهو الاهانه كان يدعي نطق جسم
بتصديقه فينطق بتكذيبه وكما روي انه قيل لمسيلمة الكذاب ان محمدا
كانه يضع يده على عين الاعمى فيبصر فان كنت نبيا لم لا تفعل مثله
قال ايتوني باعمى فوجد هناك اعور فوضع يده على عينه العورا
فعميت الصحيحه وفي تفسير التحدي بادعا الرساله تنبيه على
الاكتفا به تنزيلا له منزلة التصريح بالتحدي بمعنى طلب الاتيان
بالمثل الذي هو المعنى الحقيقي للتحدي كقوله فاتوا بسورة من
مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين واصل التحدي
لغة المباراه والمعارضه ومعناه ههنا ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب
منهم مباراتهم ومعارضتهم له **وقولي** مع فقد معارض ومع تقارن لدى
جمهورهم من زيادتي اي يعتبر ما ذكر في المعجزه مع فقد امكان معارضه
اي مماثل لذلك الخارق من المرسل اليهم احترازا عن السحر والشعبذه
لامكان وجود مماثل لهما منهم ومع تقارن يقع بين الخارق المذكور
والتحدي عند الجمهور وبه جزم في جمع الجوامع احترازا عن الخارق
المتاخر عن التحدي بما يخرجه عن التقارن العرفي فهو كرامة كما
بحثه بعضهم والمتقدم عليه كتسليم الحجر على النبي صلى الله عليه
وسلم فهو ارهاص للنبوة اي تاسيس لها من ارهصت الحايط اذا
اسسته وفي المواقف انه كرامه وغير الجمهور لا يشترطون التقارن
فكل من المتقدم والمتاخر معجزه عندهم كالمقارن ولا يجب تعيين
المعجزه فلو قال انا اتي بخارق من الخوارق ولا يقدر غيري
على الاتيان بشي منها كفى. **ذا الولي وحدا**

كرامة لا فرق الا ما قضى	لمعجز من التحدي ما ارتضى
اذ قال كالسبكي الا كو لسد	بدون والد لبحث قد ورد
من القشيري خالف الجمهورا	فيه واظهر ابنه النكيرا
عليه فيه والنوادي حكم	بانه من قايليه عن وهم

ذا اي ما وجد معجزه لنبي وجد كرامه لولي باختيار وبدونه على
الصحيح وهو العارف بالله حسبما يمكنه المواظب على الطاعات
المجتنب للمعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات
ونفى اكثر المعتزله جواز ذلك ويرد عليهم الوقوع كجريان
النيل بكتاب عمر رضي الله عنه ورويته وهو على المنبر بالمدينه
جيشه بنهاوند حتى قال لامير الجيش يا سارية الجبل الجبل
محذرا له من وراء الجبل لكمن العدو هناك وسماع سارية كلامه
مع بعد المسافه وكشرب خالد السم من غير تضرر به وغير ذلك مما
وجد من الصحابه وغيرهم ولا فرق بين الكرامه والمعجزه الا ما
قضى اي حكم للمعجزه فيما مر من اشتراط التحدي ونبهت من زيادتي
على ان قول الاصل كالتاج السبكي في جمع الجوامع الا كولد بدون والد
وقلب جماد بهيمه متابعين فيه لبحث قد ورد فيه من القشيري غير
مرتضى وان قال التاج السبكي انه حق يخصص اطلاق غيره والحافظ
ابن حجر انه اعدل المذاهب فقد قال الزركشي ليس الامر كما قال التاج
بل هذا الذي قاله القشيري مذهب ضعيف والجمهور على خلافه
وقد انكروه عليه حتى ابنه ابو نصر في كتابه المرشد وامام الحرمين
في الارشاد والنووي في شرح مسلم فقال فيه في باب البر والصله
ان الكرامات تجوز بخوارق العادات على اختلاف انواعها ومنعه
بعضهم وادعى انها تختص بمثل اجابة دعاء ونحوه وهذا غلط من
قائليه وانكار للحس والصواب جريانها بقلب الاعيان ونحوه
انتهى وقد عبرت عن الغلط المعبر به في كلام النووي بالوهم بفتح
الهاء فان معناه الغلط تقول وهِم يوهَم وهَماً بفتح الهاء في المصدر
والمضارع وكسرها في الماضي اذا غلط ووهَم الى الشيء يهم وهْما بسكون
الهاء في المصدر وكسرها في المضارع وفتحها في الماضي اذا ذهب وهمه
اليه **تنبيه** الخوارق ثمانية تعلم مما قلناه المعجزة والارهاص

والكرامه والمعونة والاستدراج والسحر والشعبذه والاهانه

ولنعتقدن عذاب القبر وما به من السوال يجري

عذاب القبر اسم ان وما بعده معطوفات عليه بالواو المحذوفه في
بعضها والخبر حق الاتي بعد الجمع في البيت الخامس على ان التقدير
كل منها حق او يجعل خبرا للاخير او للاول ويقدر لكل من الباقي
مثله اي ولنعتقد وجوبا ان عذاب القبر حق وهو للكافر والفاسق
الذي اراد الله تعذيبه بان يرد الروح الى الجسد او ما بقي منه
قال صلى الله عليه وسلم عذاب القبر حق ومر على قبرين فقال
انهما ليعذبان رواهما الشيخان وكعذاب القبر لمن ذكر نعيمه
للمومن الطائع وفي حديث الترمذي وغيره ان القبر روضه من
رياض الجنة او حفرة من حفر النار وان ما يجري به اي يقع فيه
من سوال الملكين منكر ونكير حق قال صلى الله عليه وسلم ان
العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه اتاه ملكان فيقعدانه
فيقولان له ما كنت تقول في هذا النبي محمد فاما المومن فيقول
اشهد انه عبد الله ورسوله واما الكافر والمنافق فيقول لا
ادري رواه الشيخان وفي رواية لابي داود فيقولان له
من ربك وما دينك وما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول المومن
ربي الله وديني الاسلام والرجل المبعوث رسول الله و
يقول الكافر في الثلاث لا ادري وفي رواية للترمذي
يقال لاحدهما المنكر وللاخر النكير وقيل هما اسما ملكي
المذنب واما المطيع فملكاه مبشر وبشير وفي الشرح عن ابن
يونس من ايمتنا ان ملكي المومن مبشر وبشير والظاهر
ان مراده المطيع وغير المقبور كالغريق والماكول كالمقبور
في السوال والعذاب وذكر القبر في احاديثهما خارج مخرج الغالب
فلا مفهوم له وليس ذلك بمستبعد في قدرة الله تعالى وقد

استشنى انواع منها الشهيد ففي صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم
سيل عنه فقال كفى ببارقة السيوف شاهدا ومنها المرابط ففي
صحيح مسلم ايضا في فضيلة من رابط يوما وليلة في سبيل الله انه
يامن الفتان وهو عند الترمذي بلفظ يامن من فتنة القبر والنبي
والصديق لانهما اجل من الشهيد والمرابط قال ابن حجر والميت
في زمن الطاعون لانه كالشهيد او المرابط ومن مات يوم
الجمعة وليلة الجمعة ففي جامع الترمذي مامن عبد يموت يوم
الجمعة وليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر قال الترمذي
غريب ليس اسناده بالمتصل ومن سكت عن استثناء شيء من
ذلك نظر الى ان المسيلة قطعية ودليل استثنايه ظني لانه
خبر احاد وقد انكر بعض المعتزلة والروافض عذاب القبر والسوال
فيه قالوا لان الميت جماد لا حياة له ولا ادراك فتعذيبه و
تنعيمه وسواله محال وجوابه انه يجوز ان يخلق الله في جميع
الاجزا او في بعضها قدرا من الحياة قدر ما يدرك الم العذاب
او لذة النعيم او السوال

والحشر والمعاد حوض المصطفى شفاعة الصراط ميزان الوفا

اي وان الحشر حق وهو جمع الخلق للحساب والعرض بعد نشرهم
واحيايهم بعد فنايهم قال الله تعالى وحشرناهم فلم نغادر نترك
منهم احدا وفي الصحيحين احاديث يحشر الناس حفاة عراة غرلا
اي غير مختونين ولم يخالف في حقيقة الحشر احد من اهل الملل
وان اختلفوا في كيفية الاعاده على اقوال محلها المطولات وان
المعاد حق وهو عود الاجساد بعد اعدامها على الصحيح وقيل بعد
تفرقها باجزايها واعراضها كما كانت فالمعاد على الثاني التاليف

وعوارضها

وعلى الاول الصحيح المولف قال تعالى وهو الذي يبدو الخلق ثم
يعيده كما بدانا اول خلق نعيده كما بداكم تعودون فان قيل

من اكل انسانا بحيث صار الماكول جزا من الاكل فلو اعادهما
الله بعينهما فاجزاء الماكول التي صارت اجزاء للاكل اما ان تعاد
في كل منهما وهو محال لاستحالة ان يكون جزا بعينه في ان واحد
في شخصين متباينين او تعاد في احدهما وحده فلا يكون الاخر
معادا قلنا المعاد الاجزاء الاصلية الباقية من اول العمر الى اخره
دون الاجزاء الفضلية والاجزاء الاصلية التي كانت للماكول
هي فضلة في الاكل فانا نعلم ان الانسان باق مدة عمره و
اجزا الغذا تتوارد عليه وتزول عنه واذا كانت فضلة لم
يجب اعادتها في الاكل بل في الماكول وانكرت الفلاسفة اعادة
الاجسام قالوا انما تعاد الارواح بمعنى انها بعد موت البدن تعاد
الى ما كانت عليه من التجرد متلذذه بالكمال او متالمة بالنقصان
وان حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم حق فقد وردت به احاديث
كثيرة جدا وفي الصحيحين وغيرهما بطرق تبلغ المتن بمجموعها التواتر
المعنوي منها حديث الصحيحين حوضي مسيرة شهر ماوه ابيض من
اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه
لا يظما ابدا قال القرطبي في التذكره ذهب صاحب القوت وغيره
الى ان الحوض يكون بعد الصراط وذهب اخرون الى العكس والصحيح
ان له صلى الله عليه وسلم حوضين احدهما في الموقف قبل الصراط
والميزان على الاصح والاخر داخل الجنة وكل منهما يسمى كوثرا و
تعقبه الحافظ ابن حجر بان الكوثر نهر داخل الجنة في الحوض وماوه
يصب خارجها وفي الحوض ويطلق على الحوض كوثر لكونه يمد منه وفي حديث
ابي ذر مما رواه مسلم ان الحوض يشخب فيه ميزابان من الجنة
وهو حجة على القرطبي لا له لان الصراط جسر جهنم وهو بين الموقف
والجنة والمومنون يمرون عليه لدخول الجنة فلو كان الحوض دونه
لحالت النار بين الماء الذي يصب من الكوثر في الحوض وظاهر الاحاديث

ان الحوض بجانب الجنة ليصب فيه الماء من النهر الذي داخلها وقال القاضي
عياض ظاهر قوله عليه السلام من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا
يدل على ان الشرب منه يقع بعد الحساب والنجاة من النار لان ظاهر
حال من لم يظما ان لا يعذب بالنار ولكن يحتمل ان من قدر عليه
التعذيب منهم ان لا يعذب فيها بالظما بل بغيره واضافة الحوض الى
المصطفى من زيادتي وهي تفيد اختصاصه به لكن اخرج الترمذي
من حديث سمرة رفعه ان لكل نبي حوضا واشار الى ان ارساله اصح
والطبراني من حديثه ايضا موصولا لكن في سنده لين كما قاله
الحافظ ابن حجر قال فان ثبت فالمختص بنبينا صلى الله عليه وسلم
الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه فانه لم ينقل نظيره لغيره ووقع
الامتنان عليه في سورة انا اعطيناك الكوثر وان شفاعة المصطفى
صلى الله عليه وسلم حق وحذفت المضاف اليه مرادا لفظه لدلالة ما
قبله عليه قال صلى الله عليه وسلم انا اول شافع واول مشفع رواه الشيخان
وشفاعته صلى الله عليه وسلم انواع اعظمها الشفاعة في فصل القضاء
والاراحة من طول الوقوف وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم وبها
فسر الاكثرون المقام المحمود في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا واحاديثها كثيرة في الصحيحين وغيرهما الثانية
الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب قال النووي كالقاضي
عياض انها مختصة به صلى الله عليه وسلم وتردد فيه التقيان
ابن دقيق العيد والسبكي وقال لم يرد في اختصاصها به شيء
الثالثة الشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها قال القاضي
عياض وليست مختصة به وتردد فيه النووي قال التقي السبكي
لانه لم يرد تصريح بذلك ولا بنفيه قال وهي في اجازة الصراط بعد
وضعه ويلزم منها النجاة من النار الرابعة الشفاعة في اخراج
من ادخل النار من الموحدين ويشاركه فيها الانبياء والملائكة

والمومنون كذا في الشرح كشرح جمع الجوامع للجلال المحلي لكن للقاضي
عياض في ذلك تفصيل فقال ان الشفاعة لمن في قلبه مثقال ذرة من
ايمان لاخراجه من النار مختصة به صلى الله عليه وسلم وشفاعة غيره للاخراج من النار
في حق غير هؤلاء الخامسة الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها
وجوز النووي رحمه الله اختصاصها به السادسة الشفاعة لعمه ابي طالب
في تخفيف العذاب السابعة الشفاعة لصاحبي القبرين في تخفيف العذاب
عنهما وهذه والتي قبلها في الصحيح ولكونهما غير عامتين مع كون
ثانيتهما في البرزخ لم يذكرهما كثير وزاد القرطبي ثامنة وهي الشفاعة
في دخول امته الجنة قبل الناس والحافظ ابن حجر تاسعة وهي الشفاعة
فيمن استوت حسناته وسيئاته ان يدخل الجنة كما اخرج الطبراني
عن ابن عباس قال السابق يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد برحمة
الله والظالم لنفسه واصحاب الاعراف يدخلونها بشفاعته صلى الله عليه
وسلم وارجح الاقوال في اصحاب الاعراف انهم قوم استوت حسناتهم و
سيئاتهم فهذه تسع شفاعات انكرت المعتزلة منها ما يخالف مذهبهم
من عدم جواز العفو عمن مات بلا توبة من مرتكبي الكبائر وخلودهم في النار
وان الصراط حق خلافا للمعتزلة وهو جسر ممدود على ظهر جهنم ادق من
الشعرة واحد من السيف يمر عليه جميع الخلق فيجوزه اهل الجنة وتزل به اقدام
اهل النار ففي الصحيح احاديث بضرب الصراط بين ظهري جهنم ومرور
الناس عليه متفاوتين وانه مزلة تزل به اقدام اهل النار فيها وفي
مسلم عن ابي سعيد الخدري بلغني انه ادق من الشعرة واحد من السيف
وقد اجرى هذا اكثر اهل السنة على ظاهره وقال بعضهم هو لا يتوافق الحديث
الاخر في قيام الملائكة على جنبيه وكون الكلاليب والحسك فيه واعطاء
المار عليه من النور قدر موضع قدميه فاول كونه ادق من الشعر بان
ذلك ضرب مثلا للخفي الغامض والمعنى ان تيسر الجواز عليه وعسره على
قدر الطاعات والمعاصي وان دق كل من القسمين ولا يعلم حدود ذلك الا الله

واو لكونه احد من السيف بسرعة انفاذ الملائكة امر الله تعالى باجازة الناس
عليه وان الميزان حق خلافا لاكثر المعتزلة وله لسان وكفتان يعرف به
مقادير الاعمال قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة الاية وذكره
بلفظ الجمع قيل لتعدده بتعدد الاعمال وقيل للتفخيم نظير قوله تعالى
كذبت قوم نوح المرسلين اي نوحا فهو ميزان واحد وهذا هو المعتمد وعليه
الاكثرون وقد اختلف في الموزون فقيل الاعمال انفسها بعد ان تجسم وقيل
صحفها ويدل له حديث البطاقة وقد رواه الترمذي من حديث عبد الله
بن عمرو بن العاص وحسنه بلفظ ان الله يستخلص رجلا من امتي على
روس الخلايق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل منها
مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمتك كتبتي الحافظون
فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك
عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك
فيقول ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تظلم قال
فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات
وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء وهذه الشهادة ليست هي
الحاصل بها الايمان بل غيرها فان تلك لا توزن لانه لا يوزن الا ما له
مقابل ولا مقابل لهذه الا الكفر وقد ذهب وجوز القرطبي ان تكون
هذه هي اخر كلامه في الدنيا كما في حديث معاذ قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال القرطبي قال
العلماء وزن الاعمال يكون بعد الحساب لانه لتقدير الاعمال والوزن لاظهار
مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها ولهذا اشرت من زيادتي باضافة الميزان
الى الوفا اي الميزان المقصود بوزن الاعمال به معرفة مقاديرها ليوفى صاحبها
جزاها قال القرطبي وهو لغير من دخل الجنة والنار بغير حساب وهم ثلاثة اصناف
متقون لا كباير لهم ولهم مع حسناتهم صغاير فتوضع في مقابلة حسناتهم فلا يكون لها

الجزاء ينبغي ان يكون بعد الحساب لانه ح

ثقل معها ومخلطون لهم مع حسناتهم كباير وصغاير فتوضع في مقابلة حسناتهم
فيكون لها ثقل معها فان كانت الحسنات اثقل دخل الجنة او السيات
اثقل ففي المشية وان تساويا كان من اصحاب الاعراف هذا اذا كانت
الكباير فيما بينه وبين الله فان كانت فيما بينه وبين الخلق
اقتص من ثواب حسناته بقدرها فان لم يوف زيد عليه من
اوزار من ظلمه ثم يعذب على الجميع وكفار يوضع كفرهم واوزارهم
في كفة وان كان لهم اعمال بر وضعت في الاخرى فلا تقاومها انتهى

ورؤية المومن لله لدى قيامةٍ معراج طه جسدا

اي وان رؤية المومن لله لدى قيمة اي في يوم القيمة قبل دخول الجنة و
بعده حق خلافا للمعتزلة كما ثبت في احاديث الصحيحين الموافقة لقوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة المخصصة لقوله تعالى لا تدركه
الابصار اي لا تراه منها حديث ابي هريرة ان الناس قالوا يا رسول الله
هل نرى ربنا يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون
في القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون
في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه
كذلك الاخره وفيه ان ذلك قبل دخول الجنة وقوله تضارون بضم
التاء والراء المشددة من الضرار ومخففة من الضير اي الضرر اي هل
يحصل لكم في ذلك ما يشوش عليكم الروية بحيث تشكون فيها كما يحصل
في غير ذلك وحديث صهيب في مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى تريدون
شيا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجينا
من النار فيكشف الحجاب اي المحجوب به الخلق عن الحق فهو بالنسبة
اليهم لا اليه سبحانه عن ان يحجبه شيء لان الحجاب انما يحيط بمحسوس
فما اعطوا شيا احب اليهم من النظر الى ربهم تعالى وفي رواية ثم تلا
هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة النظر

الى تعالى وتحصل بان ينكشف للعبد بقدر ما يصل اليه ادراكه
منزها عن المقابلة والجهة والمكان قال العز بن عبد السلام في فتاويه
الرب تعالى يرى بالنور الذي خلقه في الاعين زايدا على نور العلم
فان الروية تكشف ما لا يكشفه العلم ولو اراد الرب تعالى ان يخلق
في القلب نورا كنور الاعين لما اعجزه ذلك بل لو اراد ان يخلق نور
الاعين في الايدي والارجل لامكن ذلك اما الكافر فانه لا يراه
لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الموافق لقوله لا تدركه
الابصار ثم اختلفوا هل يجوز الروية في الدنيا في اليقظة وفي المنام
فقيل نعم وقيل لا اما الجواز في اليقظة فلان موسى عليه الصلاة والسلام
طلبها حيث قال رب ارني انظر اليك وهو لا يجهل ما يجوز وما يمتنع على
ربه تعالى واما المنع لان قوما طلبوها فعوقبوا قال الله تعالى فقالوا
ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم والمجيز قال عاقبهم لعنادهم
وتعنتهم في طلبها لا لامتناعها واما المنع في المنام فان المرئي فيه
خيال ومثال وذلك على القديم محال والمجيز قال لا استحالة لذلك
في المنام ثم اختلف القايلون بالجواز فيهما في الوقوع ويدل على عدمه
في اليقظة وهو قول الجمهور قوله تعالى لا تدركه الابصار وقوله
لموسى لن تراني وقوله صلى الله عليه وسلم لن يرى احد منكم ربه حتى
يموت رواه مسلم في كتاب الفتن في صفة الدجال ثم اختلف الصحابة
في وقوعها له صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج والصحيح نعم واليه استند
القايل بالوقوع في الجملة لكن روى مسلم عن ابي ذر سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم هل رايت ربك قال رايته نورا وفي رواية نور اني اراه
بتشديد الياء وضمير اراه لله تعالى اي حجبني النور المغشي للبصر عن رويته
واجيب بان هذه الرواية ليست صريحة في عدم الروية وبتقدير صراحتها
فابو ذر فيها ناف وفي غيرها مثبت كغيره والمثبت مقدم على النافي
مع ان دليل الروية مشعر بعلو شان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو مقدم

على ما لا يشعر بعلوه كما سياتي في اصول الفقه وقد ذكر وقوعها في
المنام لكثير من السلف منهم الامام احمد وعلى ذلك المعبرون للرويا
وبالغ ابن الصلاح في انكاره لما تقدم في المنع ويرد عليه قول النووي
في شرح مسلم قال القاضي عياض اتفق العلما على جواز روية الله في
المنام وصحتها وان راى بصفة لا تليق بجلاله من صفات الاجسام
لان المرئي غير ذاته تعالى وان معراج طه المصطفى صلى الله عليه وسلم
حصل اي بجسده الى السموات بعد الاسراء به الى بيت المقدس كذلك
حق قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده الاية وقال صلى الله عليه وسلم
اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل
يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى اتيت بيت المقدس الى ان
قال ثم عرج بنا الى السماء الحديث رواه مسلم وقيل الاسرا
والمعراج بروحه لقوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة
للناس ولما روى ابن اسحق في السيرة ان معوية رضي الله عنه كان
يقول اذا سيل عن الاسرا كانت رويا صادقة وان عايشة قالت ما
فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اسري بروحه
واجيب عن الاية بان قوله فتنة للناس يويد انها رويا عين اذ
ليس في الحلم فتنة ولا يكذب به احد وقد صح ان ابن عباس كان
يقول هي رويا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه يرد على
من زعم ان الرويا مصدر الحلمية والروية مصدر البصرية وقيل ان
الاية نزلت في غير قصة الاسراء فقيل رويا عام الحديبية وقيل رويا
وقعة بدر لكن الصحيح انها روية عين يقظة اراه جبريل مصارع القوم
ببدر نقله ابن النقيب عن شيخه ابي العباس القرطبي وعن قول عايشة بانها لم
تكن حينيذ زوجته اذ الاسراء قبل الهجرة وانما بنى بها بعدها وقيل كان الاسراء
بالجسد والمعراج بالروح وقيل كان مرتين مرة بالجسد ومرة بالروح وبه جزم
النووي في فتاويه وذكر السهيلي تصحيح هذا القول عن شيخه القاضي

ابي بكر بن العربي وان مرة النوم وتيسير عليه كما كان بدؤ النبوه الرويا
الصادقه ليسهل عليه امر النبوة فانه امر عظيم تضعف عنه القوى البشريه
وقيل كانا اربع مرات بالروح والجسد لتعدد الروايات واختلاف ما يذكر
فيها واجيب بانه لا يدل على التعدد لان بعض الرواه قد يحذف بعض
الخبر للعلم به او لنسيانه قال في فتح الباري والذي يتحرر من هذه المسايل
ان الاسرا الذي وقع بالمدينه ليس فيه ما وقع بمكه من استفتاح ابواب السماء
بابا بابا ولا من التقاء الانبياء كل واحد في سماء ولا المخاطبه معهم ولا
المراجعه مع موسى فيما يتعلق بفرض الصلوات وغير ذلك وانما تكررت قضايا
كثيره سوى ذلك راها صلى الله عليه وسلم منها بمكة البعض ومنها بالمدينه البعض
ومعظمها في المنام والله اعلم وفي الفتوحات المكيه للعارف بالله محي الدين
ابن عربي ان ذلك كان اربعة وثلاثين مره واحده بروحه وجسده والباقي
بروحه رويا راها.

نزول عيسى عند قرب الساعه وقتله الدجال زد اتباعه
معه ورفع الله للقران حق

اي وان نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام عند قرب الساعه وقتله الدجال
وزد على الاصل قتله اتباعه معه حق ففي الصحيحين لينزلن عيسى بن مريم حكما عدلا
فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزيه الحديث وروى الطيالسي في
مسنده حديث انا اولى الناس بعيسى ابن مريم فاذا رايتموه فاعرفوه فانه رجل مربوع
الى الحمره والبياض كان راسه يقطر ماء ولم يصبه بلل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير
ويفيض المال حتى يهلك الله في زمانه الملل كلها غير الاسلام وحتى يهلك الله في زمانه
مسيح الضلاله الاعور الكذاب ويقع الامنه في الارض حتى يرعى الاسد مع الابل
والنمر مع البقر والذياب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات يبقى في
الارض اربعون سنه ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه
وفي روايه مسلم انه يمكث سبع سنين وفي الشرح قيل وهي الصواب
والمراد بالاربعين في الروايه الاولى انها مدة مكثه قبل الرفع وبعده

فانه رفع وله ثلاث وثلاثون سنه وقد ابدا هذا في تكملة تفسير
الجلال المحلي احتمالا وقد نقل عنه انه قال تتبعت في هذا ابن كثير
وتحرر لي انه يمكث اربعين سنه وقد اوضحت ذلك في حاشيه
البيضاوي في اخر سورة النساء وفي صحيح مسلم ما بين خلق ادم وقيام
الساعه خلق وفي روايه امر اكبر من الدجال وفي مسند احمد من
حديث جابر يخرج الدجال في خفقه من الدين وادبار
من العلم وله اربعون ليله يسيحها في الارض اليوم منها كالسنة
واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعه ثم سائر ايامه كايامكم
هذه وله حمار يركبه عرض ما بين اذنيه اربعون ذراعا فيقول للناس
انا ربكم وهو اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر
يقراه كل مومن كاتب وغير كاتب يرد كل ماء ومنهل الا المدينه
ومكه حرمهما الله عليه وقامت الملايكة بابوابهما ومعه جبال من خبز
والناس في جهد الا من اتبعه ومعه نهران انا اعلم بهما منه نهر
يقول الجنة ونهر يقول النار فمن ادخل الذي يسميه الجنة فهو في
النار ومن ادخل الذي يسميه النار فهو في الجنة قال وتبعث معه
شياطين صح
تكلم الناس ومعه فتنة عظيمه يامر السماء فتمطر فيما يرى الناس وتقتل
نفسا ثم يحييها فيما يرى الناس قلت قيل انه الخضر عليه السلام فيقول
للناس ايها الناس هل يفعل مثل هذا الا الرب فيفر الناس الى
جبل الدخان بالشام فياتيهم فيحاصرهم فيشتد حصارهم ويجهدهم
جهدا شديدا ثم ينزل عيسى فياتي في السحر فيقول ايها الناس
ما يمنعكم ان تخرجوا الى هذا الكذاب الخبيث فينطلقون فاذا هم بعيسى
فتقام الصلاة فيقال تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم امامكم
فليصل لكم فاذا صلوا صلاة الصبح خرجوا اليه فحين يراه الكذاب
ينماث اي يذوب كما ينماث الملح في الماء فيقتله اي واتباعه من اليهود
حتى ان الشجر والحجر ينادي يا روح الله هذا يهودي فلا يترك ممن

كان يتبعه احدا الا قتله وفي الصحيح احاديث بمعنى ذلك وان رفع الله للقران حق روى ابن ماجه من حديث حذيفة يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ويسرى على كتاب الله في ليلة واحدة فلا يبقى في الارض منه اية وروى البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود انه قال اقروا القران قبل ان يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى يرفع قالوا هذه المصاحف ترفع فكيف ما في صدور الناس قال يغدى عليهم ليلا فيرفع من صدورهم فيصبحون يقولون لكانا كنا نعلم شيا ثم يقعون في الشعر قال القرطبي وهذا انما يكون بعد موت عيسى وبعد هدم الحبشة الكعبة •

ونيرانا مع الجنان

مخلوقة ذا اليوم والجنة في سمائنا والنار في توقف

اي ولنعتقد وجوبا ان الجنان والنيران مخلوقة هذا اليوم اعني قبل يوم الجزا خلافا لاكثر المعتزلة في زعمهم انهما تخلق يوم الجزاء ويرد عليهم النصوص الدالة على ذلك نحو اعدت للمتقين اعدت للكافرين وقصة ادم وحوا في اسكانهما الجنة واخراجهما منها بالزلة بناء على الاصح من انها جنة الخلد لا غيرها وكونها لا يوجد فيها ما وجد الان من الحزن والنصب والاخراج منها انما ذلك اذا دخلها المومنون يوم القيمة واحاديث الاسرا وفيها ادخلت الجنة وارايت النار وفي حديث الشفاعة قول ادم وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم وغير ذلك والجنان والنيران بكسرا ولهما جمع جنة ونار قياسي وهو يفيد تعددها وعدد الجنان قيل سبع دار الجلال ودار السلام ودار الخلد وجنة عدن وجنة الماوى وجنة النعيم والفردوس وقيل اربع فقط لحديث ابي موسى المروي في الصحيحين جنتان من فضة ابنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب ابنيتهما وما فيهما الحديث وكلها توصف بالماوى والخلد والعدن والسلام وهذا ما اختاره الحليمي فقال ان الجنتين

الاوليين للمقربين والجنتين الاخريين لاصحاب اليمين وفي كل جنة درجات ومنازل وابواب وعدد النيران سبع اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية كما اخرجه ابن جرير وغيره في صفة النار عن ابن جريج في قوله تعالى لها سبعة ابواب وقد اختلف في محلهما فقيل هما في السماء لما اخرجه ابو الشيخ عن الضحاك في قوله تعالى وفي السماء رزقكم قال المطر وما توعدون قال الجنة والنار وقيل هما في الارض لما اخرجه ابو نعيم في تاريخ اصبهان من طريق عبيد عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا ان جهنم محيطة بالدنيا وان الجنة من ورايها ولذلك كان الصراط على جهنم طريقا الى الجنة ويوافقه في النار ما اخرجه البيهقي في شعب الايمان عن وهب بن منبه قال اشرف ذو القرنين على جبل قاف فقال له يا قاف اخبرني بشيء من عظمة الله فقال ان شان ربنا العظيم وان وراي ارضا مسيرة خمسماية في خمسماية عام من جبال تلج يحطم بعضها بعضا ولولا هي لاحترقت من حر جهنم وقيل النار تحت الارض السابعة لما اخرجه البيهقي وابن عبد البر وضعفه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يركب البحر الا غاز او حاج او معتمر فان تحت البحر نارا واخرج ابن عبد البر عنه ايضا لا يتوضا بماء البحر لانه طبق جهنم وفي شعب الايمان للبيهقي عن وهب بن منبه اذا قامت القيمة امر بالفلق فيكشف عن سقر وهو غطاؤها فتخرج منه نار فاذا وصلت الى البحر المنطبق على شفير جهنم وهو بحر البحور نشفته اسرع من طرفة عين وهو حاجز بين جهنم والارضين السبع فاذا نشف اشتعلت في الارضين السبع فتدعها جمرة واحدة وقيل الجنة في السماء والنار في الارض لما اخرجه ابو الشيخ في العظمة والبيهقي من طريق ابي الزعرا عن عبد الله قال الجنة في السماء السابعة العليا والنار في الارض السابعة السفلى والبيهقي في الدلايل عن

الجحيم

عبد الله بن سلام قال الجنة في السماء والنار في الارض وقيل بالوقف
فيهما اي بمحلهما حيث لا يعلمه الا الله والمختار تبعا للاصل قول الوقف في
النار قال لانه لم يثبت عندي حديث اعتمده فيها وان الجنة في السماء
قال لانه المفهوم من سياق القرآن والحديث كقوله في قصة آدم قلنا
اهبطوا منها وفي الصحيح حديث سلوا الله الفردوس فانه اعلى
الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة وفي صحيح مسلم
ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ثم
تأوي الى قناديل معلقة بالعرش **وقولي** والجنة في سمائنا والنار
في توقف هو برفع الجنة والنار استئنافا لا بالنصب عطفا كما قاله
ولا حقه وان جرى عليه في الشرح لاقتضائه ان هذا مما يجب اعتقاده

والروح لا تفنى وموتا بالاجل والفسق لا يزيل ايمانا حصل
كذا كبدعة سوى المحصلة للكفر كالتجسيم او ان جهله
بغير كلي ومن مات بلا توب ففي مشيه قد حصلا
ولا خلود ان بنار احرقا

اي وان الروح لا تفنى بفناء الذي في البدن بل هي باقية بعده منعما او معذبا
لقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت والذائق لا بد ان يبقى بعد المذوق
وقال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي والقول لا يصح الا من حي وفي
الصحيحين كان صلى الله عليه وسلم يزور القبور ويسلم عليهم والآيات
والاحاديث في ذلك كثيرة ولان الروح بمثابة الساكن في دار فاذا خربت
الدار لم يلزم موت الساكن فيها ضرورة ولانها لو فنيت بفناء البدن
لضعفت بضعفه واختلت باختلاله واللازم باطل فالملزوم مثله ولم
يخالف في ذلك احد الا الفلاسفة بناء على انكارهم المعاد الجسماني
واثباتهم المعاد الروحاني وفي فنائها عند القيامة تردد للشيخ السبكي
ذكره في تفسيره فقال اذا قلنا ان الارواح تبقى وهو الحق فهل
يحصل لها عند القيامة فناء ثم تعاد فتوفى اي جزاء هـ

لظاهر

لظاهر قوله تعالى كل من عليها فان اولا بل تكون من المستثنين
في قوله تعالى الا من شاء الله والاقرب انها لا تفنى وانها من
المستثنين كما قيل به في الحور العين اي وان ضعفه الحليمي ورجح
بعضهم انهم الشهداء فقط وفي بحر الكلام للنسفي قال اهل السنة
والجماعة سبعة لا تفنى العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة
والنار باهلهما من ملائكة العذاب والحور العين وخزنة الجنة
والارواح اي ولا تنافيه الآية السابقة لان المراد بالفاني فيها
القابل للفناء وفي بلاء عجب الذنب قولان المشهور منهما انه لا يبلى
لحديث الصحيحين ليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظما واحدا
وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوم القيامة وفي رواية لمسلم كل
ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب منه ~~يركب الخلق~~ خلق ومنه
يركب وفي رواية لاحمد وابن حبان قيل وما هو يا رسول الله
قال مثل حبة خردل منه تنشؤون وهو في اسفل الصلب عند
راس العصعص يشبه في المحل محل اصل الذنب من ذوات الاربع وقال
المزني الصحيح انه يبلى كغيره قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه
وتاول الحديث المذكور بانه لا يبلى بالتراب بل بلا تراب
كما يميت الله ملك الموت بلا ملك الموت وسيأتي الكلام في حقيقة
الروح في علم الطب واما محلها بعد مفارقة البدن فارواح الشهداء
في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى قناديل
معلقة بالعرش كما في صحيح مسلم وقد تقدم ولا ينافي ذلك ما
في مسند ابن ابي شيبة وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الشهداء بنهر او على نهر بقاء له بارق عند باب الجنة في
قبة خضر يأتيهم رزقهم منها بكرة وعشيا لما قال الحافظ عماد الدين
ابن كثير كان الشهداء اقسام منهم من تسرح ارواحهم في الجنة
ومنهم من يكون على هذا النهر بباب الجنة وقد يحتمل ان يكون منتهى

٧ خلق ومنه هو

سيرهم الى هذا النهر فيجتمعون هناك ويغدى عليهم برزقهم هناك
ويراح واما غير الشهدا فارواح المومنين في عليين وارواح الكفار
في سجين ولكل روح بجسدها اتصال معنوي ذكر ذلك الحافظ
ابن حجر في فتاويه قال القرطبي ارواح الشهدا في الجنة واما غيرهم
فتارة تكون في الارض على افنية القبور وتارة تكون في السما لا
في الجنة وقد قيل انها تزور قبورها كل يوم جمعة وقيل ارواح المومنين
كلهم في الجنة انتهى وفي مسند الامام احمد باسناد صحيح عن كعب ابن
مالك يرفعه نسمة المومن طاير يعلق اي ياكل في شجر الجنة حتى يرجعه
الله الى جسده يوم يبعث ففيه ان ارواح المومنين تكون على شكل
طاير في الجنة وارواح الشهدا في حواصل طير خضر فهي كالراكب بالنسبة
الى ارواح عموم المومنين فانها تطير بانفسها واما الموت بالاجل
وهو الوقت الذي كتب الله في الازل انتهاء حياة البدن فيه بقتل
او غيره وزعم كثير من المعتزلة ان القاتل يقطع بقتله اجل المقتول
وانه لو لم يقتل لعاش اكثر من ذلك لنا قوله تعالى فاذا جاء اجلهم
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وجملة لا يستقدمون معطوفة على
الجملة الشرطية لا الجزائية واما خبر من احب ان يبسط له في رزقه
وينسا اي يزاد له في اثره فليصل رحمه وخبر ان المقتول يتعلق بقاتله
يوم القيمة ويقول رب ظلمني وقتلني وقطع اجلي فاجيب عن اولهما
بان الزياده مووله اما بالبركة في الاوقات بان يصرفها في الطاعات
وهو الاصح واما بانها زياده بالنسبة الى الصحف التي تكتبها الملايكة
من الرزق والاجل والعمل وغيرها لا بالنسبة الى علمه تعالى
واما ببقاء ذكره الجميل بعده وكانه لم يمت وعن ثانيهما بانه
متكلم في اسناده وبتقدير صحته فهو محمول على مقتول سبق في علم الله
انه لو لم يقتل لاعطي اجلا زايدا اذ معنى قولنا ميت باجله ان
قتله انما هو بفعل الله لا بفعل القاتل وانه لو لم يقتل لم يقطع بموته

ولا بحياته في ذلك اليوم واوضح من هذا الانتقاد انه محمول على الاجل
الموهوم للمقتول وان الفسق الحاصل بارتكاب الكبيرة التي منها
ادمان الصغيرة لا يزيل الايمان الحاصل خلافا للمعتزلة في زعمهم
انه يزيله بمعنى انه واسطة بين الايمان والكفر بناء على زعمهم ان
الاعمال جزء من الايمان وعندنا انها ليست جزءا منه بل مكملات
له اذ هو تصديق القلب بما علم مجي الرسول به من عند الله ضرورة
بدليل انه تعالى اضاف الايمان الى القلب فقال كتب في قلوبهم
الايمان وقلبه مطمين بالايمان ولم تومن قلوبهم ولما يدخل
الايمان في قلوبكم وعطف عليه العمل الصالح وقرنه بالمعاصي
في مواضع لا تحصى نعم لكون تصديق القلب امرا باطنا لا اطلاع
لنا عليه جعله الشارع منوطا بالشهادتين فلا يعتبر الا مع
التلفظ بهما من القادر عليه وهو الاسلام على المشهور وهل
التلفظ المذكور شرط او شطر تردد قال النووي اتفق اهل
السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على الثاني ونازع
في دعواه الاتفاق قول السعد التفتازاني جمهور المحققين
على الاول والمراد على هذا انه شرط لاجراء احكام المومنين
في الدنيا من توارث ومناكحة وغيرهما ويظهر ثمرة الخلاف
فيمن صدق بقلبه ولم يتلفظ بالشهادتين مع تمكنه من
التلفظ بهما ومع عدم مطالبته به فانه مومن عند الله على
الاول دون الثاني وان كان كافرا عندنا عليهما نعم ان كلا
من الايمان والاسلام بالنسبة لما عندنا لا يوجد بدون الاخر
ومن ثم ذهب بعضهم الى اتحادهما وهو صحيح بالنسبة الى ما صدق
ظاهرا او الى انه فسر الاسلام بالاستسلام والانقياد الباطني
وعليه جرى السعد التفتازاني وقولي كذلك بدعة الى اخره
اي وكذلك لا يزيل الايمان بدعة سوى البدعة المحصلة

للكفر اي المكفرة لاهلها فانها تزيل الايمان كتجسيم الله وتجهيله
بغير الكلي اي كاعتقاد انه تعالى جسم او انه غير عالم بالجزئي او بالمعدوم
وكانكار حدوث العالم او البعث او الحشر للاجسام لمخالفة
ذلك ما علم مجيء الرسول به ضرورة والبدعة غير المكفرة لاهلها
كانكار صفات الله تعالى وخلقه افعال العباد وجواز رؤيته يوم
القيمة ومنا اهل السنة من يكفر اصحاب هذه البدع ومما تقرر يعلم
ان قولي المذكور اولى من قوله ولا المبدع الا التجسيم وانكار علم
الجزئيات لاقتضائه حصر البدع المكفرة فيهما وليس كذلك
كما عرفت وجعل التجسيم منها هو ما جزم به النووي في صفة الائمة
لكن المنقول في الشهادات من الروضة واصلها عن جمهور الفقها
من اصحابنا وغيرهم انا لا نكفر احدا من اهل القبلة والمجسمة
منهم لكن من المتاخرين من اخذ بعموم ما في الشهادات واعتمد واعترض عليه
تكفيرهم ومنهم من حمله على غيرهم وهو الاوجه ومن ثم جريت في هذا
النظم تبعا لاصله وان من مات من فسقة المومنين بلا توب اي
بغير توبة فقد حصل في مشية الله تعالى اما ان يعفوا عنه بان لا يدخل
النار واما ان يعاقبه بان يدخله اياها ولا خلود له فيها حينئذ
بل يخرجه منها بعد ذلك ويدخله الجنة كما تقدم وزعمت المعتزلة
انه لا يجوز العفو عنه وانه يخلد في النار متمسكين في مدعاهم الاول
بوجهين الاول الايات والاحاديث الوارده في وعيد العصاة والجواب
انها على تقدير عمومها انما تدل على الوقوع دون الوجوب وقد كثرت
النصوص في العفو كقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وخبر
الصحيحين من اصاب شيا من ذلك فعوقب به في الدنيا فهو كفارة
له وان ستره الله عليه فهو الى الله ان شاء عفى له وان شاء
عذبه فتخص هذه النصوص المذنب المعفو له عن عمومات
الوعيد وزعم بعضهم ان الخلف في الوعيد كرم فيجوز من الله

تعالى ولكن المحققون على خلافه كيف وهو تبديل للقول وقد
قال تعالى لا يبدل القول لدي الثاني ان المذنب اذا علم انه لا
يعاقب على ذنبه كان ذلك مغريا له على الاقدام عليه وهذا ينافي حكمة
ارسال الرسل والجواب ان مجرد جواز العفو لا يوجب ظن عدم
العقاب فضلا عن العلم كيف والعمومات الوارده في الوعيد المقرونه
بغاية التهديد ترجح جانب الوقوع بالنسبة الى كل احد وكفى به زاجرا
وفي مدعاهم الثاني بوجهين الاول الايات والاحاديث الدالة على
الخلود والجواب انها على تقدير حملها على المومن الفاسق يؤول
الخلود فيها بالمكث الطويل فانه قد يستعمل الخلود فيه كقولهم
سجن مخلد جمعا بينه وبين النصوص الدالة على عدم الخلود كقوله
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية ووعد الله المومنين والمومنات
جنات وقد دل الدليل القاطع على ان العبد لا يخرج بالفسق
من الايمان وخبر مسلم يدخل قوم النار من هذه الامة فتحرقهم
النار الا دارة وجوههم ثم يخرجون منها وخبر البزار والطبراني
باسناد صحيح من قال لا اله الا الله نفعته يوما من دهره يصيبه
قبل ذلك ما اصابه الثاني ان من ذكر مستحق للعذاب وهو مضرة خالصة
دائمة تنافي استحقاق الثواب الذي هو منفعة خالصة دائمة والجواب
منع تقيد الدوام في تفسير العذاب والثواب وثبوته في الثاني
للاجماع بل منع الاستحقاق بالمعنى الذي قصدوه وهو الاستيجاب
وانما الثواب فضل من الله تعالى والعذاب عدل منه سبحانه
فان شا عفا وان شا عذبه مدة ثم يدخله الجنة وخرج بتقييد
عدم التوبة من مات تائبا فالمرجو من فضل الله العفو عنه
لكنه غير واجب عليه تعالى خلافا للمعتزلة وقد اختلف في العقاب
على الصغيرة عند اجتناب الكباير بعد الاتفاق على جوازه عقلا
فقيل لا يقع قطعا بالوعد الصادق الذي تضمنه قوله تعالى

تعالى

ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم اي صغائركم وقيل يجوز
وقوعه ومرتكبها تحت المشيه ولو مع اجتناب الكبائر تخصيصا للايه بايه
ويغفر ما دون ذلك لمن يشا او حملا للكبائر على انواع الكفر وللسيئات
على الكبائر والاول منقول في شرح العقائد للسعد التفتازاني
عن بعض المعتزله وفي تفسير القرطبي نقله عن جماعه من الفقها
والمحدثين ونقل الثاني عن الاصوليين لكنه قال عنهم ان
المظنون عندهم عدم الوقوع قال ويدل على ما قالوه انا لو قطعنا
لمجتنب الكبائر بتكفير صغائره قطعا لكانت له في حكم المباح الذي
يقطع بانه لا تباعة فيه وذلك نقض لعرى الشريعه

وافضل الخلق جميعا مطلقا

محمد حبيبه الكريم	من بعده الخليل ابراهيم
موسى وعيسى نوح بعده ما	نص على التفضيل بينهم لما
قد قاله من انه لم يجد	نقلا عليه في كلام احد
وهم اولو العزم فساير الرسل	فالانبيا على تفاوت لكل

اي وان افضل الخلق جميعا من الانبيا والملائكة وغيرهم
مطلقا اي غير مقيد ذلك بنبي دون نبي والتصريح به من
زيادتي وهو منصوب على المفعوليه المطلقة وجميعا على الحاليه
محمد حبيب الله الكريم قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم
يوم القيمه ولا فخر رواه مسلم من حديث ابي هريره وروى
البخاري من حديثه انا سيد الناس يوم القيمه وقوله في الاول
ولا فخر اي لم اقصد بذلك الفخر وانما قصدت به الاخبار بما
اكرمني الله به من السودد والتحدث بالنعم واعلام الامه
بذلك ليومنوا به وقال ابن عباس ان الله فضل محمدا على اهل
السماء وعلى الانبيا واما ما رواه الشيخان عن ابي هريرة قال
استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال اليهودي في قسمه

لا والذي

لا والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده فلطم اليهودي
فقال اي خبيث وعلى محمد فجاء اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واشتكى على المسلم فقال صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على
الانبيا وفي روايه لا تفضلوا بين الانبيا وما رواياه عن
ابي سعيد الخدري انه صلى الله عليه وسلم قال لا تخيروا بين
الانبيا وما رواه مسلم عن ابن عباس مرفوعا ما ينبغي لعبد ان
يقول انا خير من يونس بن متى وما روياه عن ابي هريرة مرفوعا
من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب فقد اجيب عنه
باجوبه فقيل انه محمول على التواضع قال القاضي عياض وهذا
لا يسلم من الاعتراض وقيل ان ذلك وقع منه قبل ان يعلم انه
افضل الخلق قال العماد بن كثير وفيه نظر اي لتوقف صحة ذلك
على العلم بالمتقدم تاريخا وقيل ان النهي عن التفضيل المودي الى
تنقيص بعضهم او الغض منه وقيل ان النهي عن التفضيل في حق
النبوة والرسالة فانهم فيهما على حد واحد لا تفاضل فيهما وانما
التفاضل في زيادة الاحوال والخصوصية والكرامة والرتب وقال
ابن ابي جمرة في حديث يونس ان النهي عن التفضيل فيه انما هو بالنسبه
الى القرب من الله سبحانه والبعد فمحمد صلى الله عليه وسلم وان
اسري به لفوق السبع الطباق واخترق الحجب ويونس عليه الصلاة
والسلام وان نزل لقعر البحر فهما بالنسبه الى القرب والبعد
منه تعالى على حد واحد وهو مروي عن الامام مالك وعزي نحوه
الامام الحرمين وان افضلهم من بعده خليل الله ابراهيم عليه
الصلاة والسلام نقل بعضهم الاجماع على ذلك وفي الصحيح خير
البريه ابراهيم خص منه النبي صلى الله عليه وسلم بالدليل فبقي
على عمومه ووصفه صلى الله عليه وسلم بالكريم ماخوذ من قوله تعالى
في سورة الحاقة انه لقول رسول كريم ووصفه بالحبيب وابراهيم

بالخليل ماخوذ من حديث الترمذي ان ابراهيم خليل الله الا وانا
حبيب الله وقد اختلف في الخله والمحبه فقيل هما على حد سوا
لكن خص محمد صلى الله عليه وسلم باسم الحبيب وابراهيم عليه السلام
باسم الخليل وقيل المحبه ارفع من الخله والتخصيص في الاسم المسمى معا
وقيل الخله ارفع من المحبه وهذا هو الراجح فقد قال البدر الزركشي
في شرح البرده زعم بعضهم ان المحبه ارفع من الخله وقال محمد حبيب
الله وابراهيم خليل الله وهو ضعيف لان الخله خاصه وهو توحيد
المحبوب والمحبه عامه قال الله تعالى ان الله يحب التوابين قال
وقد صح ان الله اتخذ نبينا خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا
وقد ذكر نحوا من ذلك ابن القيم وبعد ابراهيم موسى وعيسى ونوح
عليهم الصلاة والسلام وبهت في النظم مع زيادتي على ان الاصل
لم ينص على التفضيل بينهم لما قاله في الشرح من انه لم يجد
نقلا يدل على ذلك في كلام احد من العلماء لكنه قال في شرح نظم
جمع الجوامع بعد ان ذكر ما هنا والذي يتقدح في النفس تفضيل
موسى ثم عيسى ثم نوح وهولا الخمسه اعني محمدا وابراهيم وموسى وعيسى
ونوحا عليهم الصلاة والسلام هم اولوا العزم اي اصحاب الجد والاجتهاد
من الرسل المذكورون في سورة الاحقاف وبعد هولاء سائر الرسل
اي باقيهم وهذا من زيادتي وبعدهم الانبياء غير الرسل على تفاوت الدرجات
لكل من الفريقين قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض و
قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وبهذين الايتين
يرد على المعتزله القايلين بانه لا فضل لبعضهم على بعض قال بعض
اهل العلم فيما حكاه القاضي عياض والتفضيل المراد لهم هنا في الدنيا
وذلك بثلاثة احوال ان تكون اياته ومعجزاته اظهر واشهر او تكون
امته ازكى واكثر او يكون في ذاته افضل واظهر وفضله في ذاته يرجع
الى ما خصه الله به من كرامته واختصاصه من كلام او خله او رويه او ما

شاء الله من الطافه وتحف ولايته واختصاصه انتهى وقصرا لبناء
في النظم للضروره ملائك من بعد والتحقيق خواصهم لا غير فالصديق

فعمر وبعده عثمن ... ثم علي فبما رضى الاعيان
فالستة الباقون ثم اهل ... بدر فاهل احد فشكل
من بايع النبي تحت الشجره ... فسائر الصحابة المفتخره
فمن بقي من امة النبي ... على اختلاف وصفه الجلي

اي ومن بعد الانبياء الملائكه وهو جمع ملك كملائكه وهم اجسام
لطيفه اعطوا قوة التشكل والافعال الشاقه وهم مواظبون على
عمل الطاعه معصومون عن المخالفه لا يوصفون بذكوره ولا غيرها
وقد اطلق الاصل افضليتهم والتحقيق ان المحكوم عليهم بالافضليه
بعد الانبيا الذين هم خواص البشر خواصهم لا غيرهم من العوام فعوام
البشر افضل منهم وصاد خواص خففت في النظم للضروره فالحاصل
ان خواص البشر افضل من خواص الملائكة وخواص الملائكة افضل
من عوام البشر قال السعد التفتازاني بالاجماع بل بالضروره
وعوام البشر افضل من عوام الملائكة لان المسجود له افضل
من الساجد والمخدوم افضل من الخادم ولان المومنين ركب فيهم
الهوى والعقل مع تسلط الشيطان عليهم بوسوسته والملائكة
ركب فيهم العقل دون الهوى ولا سبيل للشيطان عليهم فالانسان
تحصيل الفضايل والكمالات العلميه والعمليه مع وجود العوايق
والموانع من الشهوه والغضب وسنوح الحاجات الضروريه
الشاغله عن اكتساب الكمالات ولا شك ان العباده وكسب الكمال
مع الشواغل والصوارف اشق وادخل في الاخلاص فيكون افضل
والمراد بعوام البشر هنا الصلحا لا الفسقه كما نبه عليه الكمال
ابي شريف قال ونص عليه البيهقي في الشعب وخواص الملائكه
الذين هم افضل من عوام البشر جبريل وميكايل واسرافيل وعزرائيل

وحملة العرش والمقربون والكروبيون كما نبه عليه الشهاب
القسطلاني قال وافضلهم الاربعة المذكورون وافضل هولاء
جبريل وذكر هذا في الشرح فقال وافضلهم جبريل كما في حديث رواه
الطبراني قلت وقيل افضلهم اسرافيل لتلقي جبريل الوحي عنه
ويرد بما ياتي وذهبت المعتزلة والفلاسفة وبعض الاشاعرة
الى تفضيل الملايكة اي السماوية وهو اختيار القاضي ابي بكر الباقلاني
وابي عبد الله الحليمي وتمسكوا بوجوه منها ان الانبياء مع كونهم
افضل البشر يتعلمون منهم بدليل قوله تعالى علمه شديد القوى والمعلم
افضل من المتعلم والجواب ان التعليم من الله والملايكة انما هم
مبلغون ومنها انه اطرد في الكتاب والسنة تقديمهم في الذكر على
الانبياء وما ذلك الا لتقدمهم في الفضل والجواب ان ذلك
لتقدمهم في الوجود او لان وجودهم اخفى فالايمان بهم اقوى وبالتقديم
اولى وبعد خواص الملايكة ابو بكر الصديق رضي الله عنه بالاجماع
ووصفه بالصديق لمبادرته الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم
قبل غيره قال النبي صلى الله عليه وسلم ما دعوت احدا الى الاسلام
الا كانت له كبوة الا ابا بكر فانه لم يتلعثم وبعده عمر بن الخطاب
بالاجماع ايضا وصرفه في النظم للضرورة وبعده عثمان بن عفان
وبعده علي ابن ابي طالب في قول الاكثر الذي ارتضاه الاعيان
من العلماء كما نبهت على ذلك في النظم من زيادتي كالشافعي واحمد
بن حنبل كما رواه البيهقي عنهما ومالك فيما استقر عليه امره بعد
توقفه في ذلك كما قاله القاضي عياض وغيره والشيخ ابي الحسن الاشعري
والقاضي ابي بكر الباقلاني لكنهما اختلفا في التفضيل بين الصحابة
اهو قطعي الدليل او ظني فالذي مال اليه الاشعري الاول
والباقلاني الثاني واما ما رواه البخاري عن ابن عمر كنا نخير
بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر ثم

عثمان

عثمان زاد الطبراني فيعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكره
فقال الخطابي اراد الشيوخ ذوي الاسنان منهم الذين كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر شاورهم فيه وكان علي رضي
الله عنه في زمانه صلى الله عليه وسلم حديث السن ولم يرد ابن
عمر الازراء بعلي ولا تاخره ودفعه عن الفضل بعد عثمان ففضله
مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة وانما اختلفوا في
تقديم عثمان عليه والاكثر على تقديمه عليه انتهى وتخفيف ياء علي
في النظم للضرورة وبعد علي رضي الله عنه الستة الباقون من العشرة
المشهود لهم بالجنة وهم سعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو
بن نفيل وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة
عامر بن الجراح روى اصحاب السنن وصححه الترمذي عن سعيد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة ابو بكر في الجنة وعمر
في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة والزبير وطلحة وعبد الرحمن
وابو عبيدة وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وبعد هولاء
الستة اهل بدر وعدتهم ثلثمايه وبضعة عشر وقيل وخمسة عشر
وقيل ثلثة عشر وفي الصحيح لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم قال العلماء والترجي في كلام الله وكلام رسوله للوقوع
ويتايد بوقوعه بالجزم في بعض الروايات ان الله اطلع على اهل بدر
فقال فذكره وفي حديث اخر لن يدخل النار احد شهد بدرا وروى
ابن ماجه عن رافع بن خديج قال جاء جبريل او ملك الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ما تعدون من شهد بدرا فيكم قال خيارنا
قال كذلك هم عندنا خيار الملايكة وبعد اهل بدر اهل احد وكانوا
فيما قاله عروة حين خروجهم الفا فرجع عبد الله بن ابي بثلثمايه
وبقي مع النبي صلى الله عليه وسلم سبعمايه استشهد منهم الكثير
وبعد اهل احد كل من بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة بالحديبية

بيعة الرضوان التي انزل الله فيها لقد رضي الله عن المومنين اذ
يبايعونك تحت الشجرة الايه قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار
احد ممن بايع تحت الشجرة رواه ابو داود والترمذي وصححه وكانوا
الفا واربعمايه على المعتمد قال الامام ابو منصور عبد القاهر التميمي
البغدادي اصحابنا مجمعون على هذا الترتيب وبعد اهل البيعه
سائر اي باقي الصحابه المتميزه بصحبته صلى الله عليه وسلم قال صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فو الذي نفسي بيده لو انفق احدكم
مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه رواه الشيخان وروي
مسلم عن ابي سعيد الخدري انه كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن
بن عوف شي فسبه خالد فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا احدا من
اصحابي فان احدكم لو انفق الى اخره الخطاب للصحابه السابقين
نزلهم لسبهم الذي لا يليق بهم منزلة غيرهم حيث علل بما ذكره و
بعدهم من بقي من امة محمد صلى الله عليه وسلم فهم افضل من ساير
الامم قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال صلى الله عليه
وسلم انتم توفون سبعين امه انتم خيرها واكرمها على الله رواه
اصحاب السنن **وتوبي** على اختلاف ومعنى الجلي الضمير فيه راجع
لمن باعتبار لفظه والجلي الظاهر المعروف اي على اختلاف اوصافهم
المعروفه منهم السابق والمقتصد والظالم لنفسه كما قال تعالى ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وقد اختلفت اقاويل
المفسرين في تفسيرهم والذي جرى عليه الجلال المحلي في تفسيره ان
الظالم لنفسه المقصر في العمل بالقران والمقتصد الذي يعمل به في اغلب
الاوقات والسابق بالخيرات الذي يضم الى العمل به التعليم والارشاد
الى العمل وهو الموافق لما ورد عن ابن عمر انه قراه هذه الايه
ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا

تاج

بلغ ٦

٢٨

تاج وظالمنا مغفور له وتقدم نحوه عن ابن عباس

وافضل النساء مريم وهل فاطمة الزهراء تليها او اجل
ثانيهما الاصح والخلف اتضح ان لم نقل بنبئة وهو الاصح
فامهات المومنين الافضل خديجة عايشة وفي فضل
في افضل الثنتين اقوال هيا ثالثها الوقف

اي ولنعتقد ان افضل النساء مريم بنت عمران وهل فاطمة الزهرا
تليها في ذلك او هي اجل منها قولان ثانيهما الاصح لقوله صلى الله
عليه وسلم فاطمه بضعة مني رواه البخاري ولا يعدل ببضعته
احد روى النسائي عن حذيفه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هذا ملك من الملايكة استاذن ربه ليسلم علي ويبشرني ان
حسنا وحسينا سيدا شباب اهل الجنه وامهما سيدة نساء اهل
الجنة وروى الطبراني عن علي مرفوعا اذا كان يوم القيمه قيل يا
اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمه بنت محمد واما ما استند
اليه الاول من عموم قوله تعالى واذ قالت الملايكة يا مريم ان الله
اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين فالمراد عالمها
لما روى البخاري والحارث بن ابي اسامة في مسنده بسند صحيح
لكنه مرسل مريم خير نساء عالمها وفاطمه خير نساء عالمها ورواه
الترمذي موصولا من حديث علي بلفظ خير نسايها مريم وخير نسايها
فاطمه قال الحافظ بن حجر والمرسل يفسر المتصل اي فالمراد نساء كل
منهما نساء عالمها ولا شك ان عالم فاطمه افضل من عالم مريم لان
عالم فاطمه هو هذه الامه وقد ثبتت افضلية هذه الامه على غيرها وفي
الصحيح فاطمه سيدة نساء هذه الامه وهذا الخلاف متضح ان لم
نقل مريم نبيه بان قلنا هي صديقه وهو الاصح لقوله تعالى وامه صديقه
فان قلنا هي نبيه فهي افضل النسا بل الرجال غير الانبيا قطعا
وذكر الخلاف والتنبيه على اتضاحه اذا لم تقل هي نبيه من زيادتي وكذلك

٧ م

وصف فاطمه بالزهراء وقد قيل ان ذلك لان الله طهرها من الحيض
وبعدهما امهات المومنين وهن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كما
قال تعالى وازواجه امهاتهم اي في الحرمه والتعظيم لا في جواز النظر
والخلوه قال تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن
والافضل منهن خديجه بنت خويلد اول نساء النبي صلى الله عليه وسلم
وعايشه الصديقه بنت الصديق وصرفهما في النظم للضروره وتحصل
في افضل الشيئين اقوال ثلاثه احدها خديجه افضل ثانيها عايشه
افضل ثالثها الوقف والمختار تبعا للسبكي وغيره الاول لما ثبت انه صلى
الله عليه وسلم قال لعايشه حين قالت له قد رزقك الله خيرا منها
فقال لا والله ما رزقني الله خيرا منها امنت بي حين كذبني الناس
واعطتني مالها حين حرمني الناس وسيل ابو داود ايهما افضل فقال
عايشه اقراها النبي صلى الله عليه وسلم السلام من جبريل وخديجه
اقراها جبريل من ربها السلام على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فهي
افضل وسكتوا عن التفضيل بين باقيهن لكن قال بعض المتاخرين
ينبغي ان يكون الافضل بعدهما زينب بنت جحش ثم حفصه قلت
ولعل وجهه في زينب ما رواه الترمذي وصححه انها كانت تفخر
على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اباوكن وزوجني
الله فوق سبع سموات وفي حفصه ان الله امره بمراجعتها لما طلقها
وقال له راجع حفصه فانها صوامه قوامه وانها زوجتك في الجنه
وذكر الخلاف في افضل الشيئين خديجه وعايشه من زيادتي وكذلك
افضلية امهات المومنين وكونهن يلين مريم وفاطمه فهما افضل
من خديجه التي هي افضلهن على المختار ولا يشكل على ذلك خبر الطبراني
خير نساء العالمين مريم بنت عمران ثم خديجه بنت خويلد ثم فاطمه بنت
محمد ثم اسيه امراة فرعون لان ابن العماد قد اجاب بان خديجه انما
فضلت فاطمه باعتبار الامومه لا باعتبار السياده اي فهي باعتبارها

ابن

افضل

افضل من خديجه بل ومن مريم على ما مر لكن الذي يفيده الخبر المذكور ٢٩
خلافه وقد استدل السبكي على تفضيل مريم على خديجه بهذا الخبر وبانه
قد قيل بنبوتها وكلا هذين يشارك فيه فاطمه خديجه فيحتاج من
فضل فاطمه على مريم الى الجواب عن ذلك وقد يجاب عن الخبر بان
ثم فيه للترتيب الذكري والمراد ان كلا من الاربع خير نساء عالمها
وفيه تكلف ثم قول السبكي وبانه قد قيل بنبوتها وليس كذلك ولعله
يريد ان القول بنبوه مريم قوي فقد اختاره جماعه منهم القرطبي
وقال انه قول الاكثر حزوعي نقلا في القول بنبوة اسيه • وان الانبيا

قد عصموا كلا بكل حاله   صحابة النبي ذووا عداله

اي ولنعتقد وجوبا ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لكرامتهم على الله
تعالى فقد عصمهم كلهم من الذنوب كبايرها وصغايرها عمدا وسهوا
قبل النبوه وبعدها وهذا معنى قولي بكل اي في كل حاله والتصريح
به وبكلا من زيادتي وهو حال من الواو في عصموا او حال او بدل من
الانبيا لا توكيد له الا عند من جوز حذف ضمير المؤكد بكل منه استغنا
بنيه الاضافه وهو نظير قراة بعضهم انا كلا فيها وما شمله ما ذكر
من عصمتهم من الصغاير سهوا هو الصحيح المنقول في زوايد الروضه
عن المحققين ونسب مقابله للاكثرين ولا خلاف في عصمتهم مما
يدل منها على الخسه كسرقة لقمة والتطفيف بتمره ولا يشكل على
الصحيح سهوه صلى الله عليه وسلم في صلاته حين نسي فصلى الظهر خمسا
وسلم في الظهر والعصر من ركعتين وتكلم لان عصمته من السهو معناه
عصمته من استدامته لا من ابتدايه ولان محله في القول مطلقا وفي
الفعل اذا لم يترتب عليه حكم شرعي بدليل الخبر المذكور لانه صلى الله عليه
وسلم بعث لبيان الشرعيات وقد ذكر القاضي عياض ما حاصله ذلك فقال
فقال ان السهو في حقه صلى الله عليه وسلم غير مضاد للمعجزه ولا قادح في
التصديق واما خبر اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم سبعين مرة فالمراد

٧ يقتضي ان تكون اسية كمريم لانه قد قيل بنبوتها صح

بالتوبة فيه التوبة اللغوية وهو مجرد الرجوع لرجوعه من كامل الى
الكمل بسبب تزايد فوائده وفضائله واطلاعه على مالم يكن اطلع عليه قبل وهو صلى
الله عليه وسلم مازال يترقى في الفضائل والفواضل مع ما اشتهر من ان
حسنات الابرار سيات المقربين و شرط العصمه بالحفظ من الوقوع
في ذنب ويقال المنع منه ويقال عدم قدرة المعصيه ويقال خلق ما
يمنع منها وهي متقاربه واحسن ما قيل انها ملكه نفسانيه تمنع
صاحبها من الفجور وشمل اطلاقي العصمه كالاصل المكروه وخلاف
الاولى لندرة وقوعها من التقي من غيرهم فكيف يقعان منهم لان كمال
شرفهم يابى ان يقعهم ما نهوا عنه ولان التاسي بهم مطلوب فلو وقعا
منهم لطلب فيهما التاسي واللازم باطل واما وقوعهما منه صلى الله عليه
وسلم لبيان الجواز فهو افضل في حقه لانه قيام بواجب اذ بيان
المشروعات واجب عليه كوضوئه مرة او مرتين قال العلماء ان ذلك
افضل في حقه من التثليث وان صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ذووا عدالة
باتفاق اهل السنة كما قاله ابن عبد البر وياء النبي مخففه للضروره قال النبي
صلى الله عليه وسلم خير امتي قرني رواه الشيخان وقال الله الله في اصحابي لا تتخذوا
غرضا فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان
ياخذه رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه وقال ان الله اختار
اصحابي على الثقلين سوى النبيين والمرسلين اخرجه البزار باسناد
رجاله موثوقون وعن عبد الله بن هاشم الطوسي قال حدثنا
وكيع قال سمعت سفين يقول في قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على
عباده الذين اصطفى قال هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولا فرق
في الحكم بعدالتهم بين من دخل منهم في الفتنة ومن لم يدخل وقيل
من دخل منهم فيها لا يحكم بعدالته الا بعد البحث عنها والصحيح
الاول تحسينا للظن بهم وحملا لمن دخل الفتنة على الاجتهاد ولا التفات

وفضائله صح

٢٠

الى ما يذكره اهل السير فان اكثره لم يصح وما صح فله تاويل صحيح وما
احسن قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله تلك دماء طهر الله منها سيوفنا
فلا نخضب بها السنتنا وليس المراد بعدالتهم ثبوت عصمتهم واستحالة
المعصية منهم بل قبول رواياتهم وشهاداتهم من غير بحث عن عدالتهم
وطلب تزكيتهم نعم من طرا له قادح منهم كسرقة وزنا عمل بمقتضاه
سياتي تعريف الصحابي وبعض ما يتعلق به من المباحث في علم الحديث

والشافعي امامنا النعمانا ومالكا احمد والاعيانا
جميعهم على هدى لا شعري في السنة الامام حقا الحري
بانه فيها له المتقدم جنيدنا طريقه مقوم

اي وان الشافعي امامنا وابا حنيفة النعمان ومالك ابن انس واحمد بن
حنبل والاعيان جميعهم كالسفيانين والاوزاعي واسحق بن راهويه وداود
الظاهري على هدى من ربهم في العقايد وغيرها ولا التفات لمن تكلم فيهم
بما هم بريئون منه قال التاج السبكي وقول امام الحرمين ان المحققين
لا يقيمون للظاهرية وزنا وان خلافهم لا يعتبر محله عندي ابن حزم
وامثاله واما داود فمعاذ الله ان يقول امام الحرمين او غيره ان خلافه
لا يعتبر فلقد كان جبلا من جبال العلم والدين له من سداد النظر وسعة
العلم ونور البصيرة والاحاطة باقوال الصحابة والتابعين والقدرة
على الاستنباط ما يعظم وقعه وقد دونت كتبه وكثرت اتباعه وذكره
الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في طبقاته من الائمة المتبوعين في الفروع وقد
كان في زمن الشيخ ابي اسحاق وبعده بكثير لا سيما في بلاد فارس
شيراز وما والاها الى ناحية العراق وبلاد المغرب وقد ورد في الحديث
التبشير بالشافعي ومالك فروى الطيالسي في مسنده والبيهقي في
المعرفة حديث لا تسبوا قريشا فان عالمها يملا الارض علما قال
الامام احمد وغيره هذا العالم هو الشافعي لانه لم ينتشر في طبقات
الارض من علم عالم قرشي من الصحابة وغيرهم ما انتشر من علم

الشافعي وروى الحاكم في المستدرك وصححه حديث تضربون اكباد
الابل فلا تجدون عالما اعلم من عالم المدينه وقال كان سفين ابن
عيينه يقول نرى هذا العالم مالك بن انس انتهى وقد بالغ ابن
حزم في انكار ذلك وقال كان في المدينه من هو اجل منه كابن المسيب
فهذا الحديث اولى به وقد ضربت اكباد الابل ايام عمر ولم يكن على وجه
الارض اعلم منه وحكى غير الحاكم ان سفيان بن عيينه اقام على
ذلك زمانا ثم رجع بعد ذلك فقال اراه عبد الله بن عبد العزيز
العمري قال ابن عبد البر ليس العمري هذا ممن يلحق في العلم
والفقه مالك بن انس وان كان عابدا شريفا انتهى وما يورد في
ذكر ابي حنيفه واحمد من الاحاديث فباطل كذب لا اصل له
كما قاله البدر الزركشي وغيره واقتصر في الشرح على ابي حنيفة
وان ابا الحسن الاشعري وهو من ذرية ابي موسى الاشعري الصحابي
هو الامام حقا في السنه اي الطريقه المعتقده الحري اي الحقيق
بان له التقدم فيها على غيره دون الملتفات لمن تكلم فيه بما هو بري
منه وقد اثنى عليه ايمة الاسلام قال ابو بكر الاسماعيلي اعاد
الله هذا الدين بعدما ذهب اكثره باحمد بن حنبل وابي الحسن
الاشعري وابي نعيم الاسترابادي وقال ابو اسحاق المروزي
سمعت المحاسبي يقول في ابي الحسن الاشعري لو اتى الله بتراب
الارض ذنوبا رجوت ان يغفر الله له لذبه عن دينه وقال ابن
العربي كانت المعتزلة قد رفعوا رؤسهم حتى اظهر الله الاشعري
فحجرهم في اقماع السماسم وقال القاضي ابو بكر افضل احوالي ان
افهم كلام ابي الحسن وقد افرد الحافظ البيهقي فصلا في الثنا
على الاشعري وبيان عقيدته وان الاشعريين اهل السنه
من بين ساير الطوايف لكن قد شاركهم في هذا الاسم الماتريديه
اتباع الامام ابي منصور الماتريدي بل هم المشهورون به في دبار

فحجرهم

ما

ما وراء النهر وبين الطايفتين اختلاف في بعض الاصول كما هو
مبين في المطولات وفي شرح المقاصد ان المحققين من كلا من
الفريقين لا ينسب الفريق الاخر الى البدعه والضلال خلافا
للمبطلين المتعصبين الذين ربما جعلوا الخلاف في الفروع ايضا
بدعه وان جنيدنا ابا القاسم سيد الصوفيه علما وعملا طريقه
طريق مقوم فانه خال من البدعه داير على التسليم والتفويض
والتبري من النفس ومن كلامه الطريق الى الله تعالى مسدود
على خلقه الا على المقتفين اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال رايت في المنام اني اتكلم على الناس فوقف على ملك فقال
ما اقرب ما تقرب به المتقربون الى الله سبحانه وتعالى فقلت عمل
خفي بميزان وفي قول وهو يقول كلام موفق والله ولا التفات
لمن رماه واصحابه في جملة الصوفيه بالزندقه عند السلطان
حتى امر بضرب اعناقهم فامسكوا الا الجنيد فانه تستر بالفقه
كان يفتي على مذهب شيخه ابي ثور وبسط لهم النطع فتقدم من
اخرهم ابو الحسين النوري للسياف فقال لم تقدمت فقال
اوثر اصحابي بحياة ساعه فبهت وانهى الخبر الى الخليفه فردهم
الى القاضي فسال النوري عن مسايل فقهيه فاجابه عنها ثم
قال وبعد فان لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا
نطقوا بالله يصدرون بالله ويردون بالله وحركاتهم كلها
بالله الى اخر كلماته فبكى القاضي وارسل يقول للخليفه ان كان
هولاء زنادقه فما على وجه الارض مسلم فخلى سبيلهم رحمهم الله
ونفعنا بهم وجعلنا منهم ثم قتل من الصوفيه الحسين الحلاج في
سنة تسع وثلثمايه من سني الخليفه المذكور وهو ابو الفضل
جعفر المقتدر والله الموفق

علم التفسير
علم به يبحث عن احوال قراننا من جهة الانزال

٣

وما يجي واحصره في مقدمه   وسبعة خمسين نوعا محكمه

علم التفسير علم يبحث به اي فيه عن احوال قراننا العزيز من جهة انزاله وغيره مما يجي في هذه المنظومه من سنده واداه والفاظه ومعانيه المتعلقة بالفاظه ومعانيه المتعلقة بالاحكام وغير ذلك مما هو كالتتمة له وقولي من جهة الانزال وما يجي بحذف الهمزة تخفيفا اولى من اطلاق الاصل الاحوال وهذا التعريف اشمل من تعريف بعضهم بانه علم يبحث فيه عن احوال كلام الله من حيث الدلاله على المراد وعرفه ابو حيان بانه علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القران ومدلولاتها واحكامها الافراديه والتركيبيه ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك وهو قريب مما قلناه قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القران وهو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها اي مدلولات تلك الالفاظ وهذا متن علم اللغة الذي يحتاج اليه في هذا العلم وقولنا واحكامها الافراديه والتركيبيه يشمل علم التصريف والبيان والبديع اي كما يشمل علم النحو والمعاني وقولنا ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالته بالحقيقة وما دلالته بالمجاز فان التركيب قد يقتضي بظاهره شيا ويصد عن الحمل عليه صاد ويحتاج لاجل ذلك ان يحمل على غير الظاهر وهو المجاز وقولنا وتتمات لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح ما ابهم في القران ونحو ذلك انتهى وهو علم نفيس ذكر في الاتقان انه لم يقف فيه على تاليف لاحد سوى شيخ الاسلام جلال الدين البلقيني الف فيه كتابا لطيفا سماه مواقع العلوم في مواقع النجوم وجعله اربعة وخمسين نوعا منقسمة الى ستة اقسام والشيخ العلامه بدر الدين الزركشي الف فيه كتابا حافلا سماه البرهان في علوم القران وجعله سبعة واربعين نوعا متضمنه لانواع المواقع وغيرها

والذي

والذي يغلب على ظني ان الشيخ لخص المواقع في الاصل وجعله مختصرا في مقدمه وخمسة وخمسين نوعا بزيادة المساواة التي هي قسيم الاطناب والايجاز وحذفها في الاتقان لاعمادها عدم وقوعها في القران وسياتي تحرير ذلك وجعلتها في المنظومه سبعة وخمسين بزيادة المطلق الذي هو قسيم المقيد والمنطوق الذي هو قسيم المفهوم وقد لخص الشيخ البرهان في كتابه الاتقان لكنه رتب الانواع فيه كما قال ترتيبا انسب من ترتيب البرهان وادمج فيه بعض الانواع في بعض وفصل ما حقه البيان وزاد على ما فيه من الفرايد والفوايد والشواهد والشوارد ما يشنف الاذهان وجعله ثمانين نوعا والمقدمه بفتح الدال على قلة من قدم المتعدي كمقدمة الرحل في لغة وبكسرها من قدم اللازم بمعنى تقدم كمقدمة الجيش للجماعة المتقدمه منه وفي قولي وسبعة خمسين نوعا محكمه حذف الواو العاطفه والاحكام الاتقان ــــــــــ

اما المقدمه فالقران قل   لفظ منزل على خير الرسل
قد اعجز الخلق باقصر السور   به تلاوة تعبد البشر

اي اما المقدمه ففيها امور يحتاج الشارع في التفسير الى معرفتها قبل معرفة الانواع كتعريف القران والسوره والايه وغير ذلك الاول القران بالنقل وترك مصدر بمعنى المفعول او وصف على فعلان من قرات الماء في الحوض اي جمعته لانه جمع فيه السور او ثمرات انواع الكتب السالفه او انواع العلوم كلها او لغير ذلك قل في تعريفه هو لفظ منزل على خير الرسل محمد صلى الله عليه وسلم قد اعجز الخلق باقصر السور منه تعبد البشر به تلاوة اي بتلاوته فتلاوة تمييز محول عن الضمير المجرور وتعبد مبني للمفعول او الفاعل والبشر نايب الفاعل على الاول وفاعل او مفعول على الثاني والفاعل على هذا الضمير المستتر في تعبد الراجع الى الله تعالى بناء على ان الضمير في اعجز راجع الى الله تعالى وما قبله مبني على ذلك او على ان الضمير راجع

الى اللفظ المنزل و الجملتان الفعليتان صفتان للفظ بعد وصفه بمنزل
والثانيه من زيادتي تبعا للتاج السبكي في جمع الجوامع حيث زادها فيه
على غيره لاخراج ما سياتي لكن اعترض عليه بانه من احكام القران
والاحكام لا تدخل في التعاريف لان التعريف لافادة التصور والحكم
على الشي فرع عن تصوره فلو توقف تصوره عليه لزم الدور واجيب
بان التعريف كما يراد به تحصيل التصور يراد به تمييز تصور حاصل ليعلم ان
المراد باللفظ من بين التصورات والمراد بتعريف القران تمييز مسماه عما
عداه بحسب الوجود والشي قد يميز بذكر حكمه لمن تصوره بامر يشاركه
فيه غيره و المراد هنا هذا فان تعريف القران باللفظ المنزل الى اخره
تعريف له بما يميزه عما ليس بقران بالنسبة الى من عرف الانزال والاعجاز
وبقية القيود ولم يعلم عين القران فخرج عن ان يسمى قرانا بقولي
منزل على خير الرسل التوراة والانجيل وغيرهما من الكتب والاحاديث
غير الربانيه لان المنزل عليه صلى الله عليه وسلم معانيها لا الفاظها
وهو يعبر عنها بلفظه وبقولي تحدا عجز الخلق باقصر السور منه
الاحاديث الربانيه كحديث الصحيحين انا عند ظن عبدي بي الى
اخره والاعجاز اثبات عجز المرسل اليهم عن معارضته استعير
لاظهار عجزهم عنها ثم لاظهار صدقه صلى الله عليه وسلم في دعواه
الرساله وعدلت عن قول الاصل كالتاج السبكي في جمع الجوامع
للاعجاز بسوره منه لامرين احدهما ما يرد عليه من ان القران
لا ينحصر الغرض من انزاله في الاعجاز اذ منه التدبر لاياته والتذكر
بمواعظه وان اجيب عنه بان الاقتصار عليه لانه المحتاج اليه
في التمييز وثانيهما التصريح بالمراد بالسوره في قولهما بسوره منه
وهي اقصر السور التي هي اقل ما وقع الاعجاز به وتلك سوره
الكوثر ومثلها في ذلك ثلاث ايات من غيرها لا انتيان ولا ايه
قال العلامه البرماوي الا المشتمل من ذلك على ما به الاعجاز فال

وهو

وهو المراد بقوله تعالى فليأتوا بحديث مثله والمشهور خلافه وبقولي
تعبد البشر بتلاوته اي ابدا ما نسخت تلاوته منه نحو الشيخ والشيخه
اذا زنيا فارجموهما البته قال عمر فانا قد قراناها رواه الشافعي
وغيره فائده سمى الله القران بخمسه وخمسين اسما وقد ذكرتها
في الاتقان بدلايلها

والسورة الطائفة المترجمه نقلا اقل السور المكرمه
اربع ايات بعد البسمله على الاصح الايه المحصله
من كلم تميزت بالفاصله

اي والسوره بالهمز من السؤر وبتركه تسهيلا او من سور البلد هي
الطائفه من القران المترجمه اي المسماه باسم خاص نقلا اي بنقل
من حديث او اثر عن صحابي او تابعي كما يفيده كلامه في الاتقان
وحصره في الشرح بالاول ثم استشكله بان كثيرا من الصحابه والتابعين
سموا سورا باسما من عندهم كما سمى حذيفه التوبه بالفاضحه وسورة
العذاب وسمى سفيان ابن عيينه الفاتحه بالوافيه وسماها يحيى
ابن كثير بالكافيه وسماها اخر بالكنز وغير ذلك ثم اجاب بان
المراد الاسم الذي تذكر به وتشتهر فهذا هو المتوقف على نقله عن
النبي صلى الله عليه وسلم لا غيره وفيه نظر بل الظاهر توقف الكل على
ذلك ولا نسلم ان ما ثبت عن الصحابه والتابعين من الاسماء من عند
انفسهم وهذا التعريف نقله في الاتقان عن الجعبري وفي الشرح
عن الكافيجي وهو اولى من تعريف بعضهم بانها قطعه لها اول واخر
لصدقه على الايه والقصه واقل السور المكرمه وهي سورة الكوثر
اربع ايات بعد البسمله اي منها بناء على الاصح عندنا من انها ايه من
اول كل سورة فان قلنا انها ليست ايه من القران كما هو مذهب غيرنا
او انها ايه مستقله لا من السوره كما هو وجه عندنا في غير الفاتحه اذ
لا خلاف عندنا انها ايه منها فهي ثلاث ايات وقد جرى عليه في الاصل

٣٢

بلغ

وذكر في الشرح انه مبني على ذلك ومن ثم عدلت عنه والايه هي الطائفه
من القران المحصله من كلم منه تميزت بالفاصله ويقال فيه الفصل
وبه عبر الاصل فخرج بقولي تميزت بالفاصله السؤال وهو حال
من الضمير في المحصله السوره لتميزها بالبسمله لا بالفاصله لا يقال
هي خارجه عما قبله اذ السوره طائفه محصله من ايي القران لا من كلم
لانا نقول الكلم جز الايه والمركب من الكل مركب من الجزء نعم
التقييد بالكلم جرى على الغالب اذ قد تكون الايه كلمه واحده وذلك
مدهامتان قال الداني لا اعلم كلمه هي ايه وحدها الا هذه زاد غيره
والفجر والضحى والعصر وفواتح السور عند من عدها ايه وفيه نظر
اذ كل من الثلاث الاول كلمتان ومن الفواتح ما هو كلمتان او اكثر
والصحيح ان الايه انما تعلم بتوقيف من الشارع كالسوره واما
ترتيب الايات فهو توقيفي كترتيب الايات قال البغوي في شرح
السنة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن اصحابه ما نزل عليه
من القران على الترتيب الذي هو عليه الان في مصاحفنا بتوقيف
جبريل اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل ايه انها تكتب عقب ايه
كذا في سوره كذا قال فثبت ان جمع الصحابه كان في جمعه في موضع واحد
لا في ترتيبه فان القران مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب انزله
الله جملة الى سماء الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجه وترتيب النزول
غير ترتيب التلاوه انتهى. ثم الصواب تدخل المفاضله

فما في الله فاضل وما ... في غيره مفضوله قد حرما
قراءة بالاعجمي والمعنى ... لا كذا بما الراي عنا

تفسيره يحرم لا التاويل ثم للترتيب الذكري اي ثم نقول الصواب دخول
المفاضله في القران اي زياده بعضه على بعض في الفضل لكن لا من حيث
كونه كلام الله تعالى اذ لا مفاضله فيه من هذه الحيثيه بلا ريب بل من
حيث المتعلق كما يفيده قولي كالاصل فما في الله فاضل وما في غيره مفضوله

وهي اخر الايه ح

بالاجماع بخلاف ترتيب السور ففيه خلاف والصحيح انه توقيفي ح

لعله اي

اي فما كان منه في الله تعالى كسورة الاخلاص فاضل وما كان منه في غير الله
كسورة ابي لهب مفضول اي المفضول منه وهذا ذكره الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام وقد نقل البيهقي عن الحليمي ما يفيد ان جهة المفاضله
لا تنحصر في ذلك بل قد تكون المفاضله من حيث النفع العاجل كقراءة
ايه الكرسي والاخلاص والمعوذتين التي يحصل بها الاحتراز عما
يخشى ويحذر منه او من حيث كثرة الثواب في الاجل كقراءة السور التي
جعل الله قراءتها كقراءة اضعافها مما سواها واوجب بها من الثواب
ما لم يوجب بغيرها كسوره الاخلاص والزلزلة او من حيث كون تلك
الايات اعود على الناس بالنفع كايات الامر والنهي والتبشير والانذار
بالنسبه لايات القصص اذ لا غنى للناس عن تلك الايات بخلاف ايات
القصص فكان ما هو اعود عليهم وانفع لهم مما يجري مجرى الاصول خيرا
لهم مما يحصل تبعا لما لا بد منه وهذا ما عليه الاكثرون منهم اسحق بن
راهويه والغزالي وابو بكر بن العربي وقال القرطبي انه الحق ونقله
عن جماعة من المتكلمين ومن ثم عبرت عنه كالاصل بالصواب ومن
منع دخول المفاضله فيه معللا المنع بانه يوهم نقص المفضل عليه مخالف
للنصوص الوارده بخلافه وقولي قد حرما قراءة بالاعجمي الى اخره اي يحرم
قراءة القران بالاعجمي اي باللسان غير العربي لانه يذهب اعجازه
الذي انزل له ولهذا يترجم العاجز عن الاذكار في الصلاة ولا يترجم
عن القران بل ينتقل الى البدل ويحرم قراءته بالمعنى وان جاءت روايه
الحديث به لفوات الاعجاز المقصود من القران فالضمير في قولي
راجع للقران وهو متعلق بالقراءة وكذا تفسيره بما عن الى ظهر للشخص
فيه برايه يحرم قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال في القران برايه او بما لا يعلم
فليتبوا مقعده من النار رواه ابو داود والترمذي وحسنه وله طرق
متعدده لا تاويله بذلك فلا يحرم للعالم بالقواعد العارفه بعلوم القران
المحتاج اليها وقيل يحرم سدا للباب فقولي عما متعلق بكل من التفسير و

والتاويل وقد اختلفت اقاويلهم في الفرق بينهما واحسن ما قيل فيه ما نقله
في الاتقان عن ابي منصور الماتريدي ولذلك اقتصر عليه في الشرح ان التفسير
القطع بان مراد الله بهذا اللفظ فلم يجز الا بنص من النبي صلى الله
عليه وسلم او الصحابة الذين شاهدوا التنزيل والوحي ولهذا جزم الحاكم بان
تفسير الصحابي مطلقا في حكم المرفوع والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون
القطع والشهادة على الله فاغتفر ولهذا اختلفت جماعة من الصحابة والسلف
في تاويل ايات ولو كان عندهم فيها نص من النبي صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا
انواعه منها الذي التنزيل مرجعه وذاك اثنا عشرا مكيه والمدني ما جاء
من قبل هجرة فذا يعد مكيه والمدني ما بعد وقيل مكي ما بمكة نزل
والمدني ما بالمدينة اتصل بقرة ذا وثلاث بعد ثنا لنا براة والرعد
والحج والنور والاحزاب اعدد مع القتال تاليها وابتدى من الحديد والى التحريم ثم
قيامة زلزلة قدر وضم نصرا وتاليين اخلاصا وقد قيل ورحمن وانسان بعد
مع سورة الاخلاص والمثاني وقيل تحوى هذه النوعان وقيل مكي نساء رعد
والحج والحديد صف بعد تغابن قيامة مع تاليي اخلاصها ثم الاصح في كلي
هذين عكس انواعه بحسب ما في هذه المنظومة سبعة وخمسون نوعا
كما مر منها الذي مرجعه التنزيل اي الانزال مكانا وزمانا ونحوهما
وذلك اثنا عشر نوعا والالف في عشرا للاطلاق الاول والثاني
مكيه ومدنيه فال في المدني بدل من الضمير وهو راجع للقران وقد
اختلف فيهما فقيل وهو الاصح ما جرى اي نزل من قبل هجرة النبي صلى
الله عليه وسلم الى المدينة يعد مكيه والمدني ما نزل بعدها سواء
انزل بالمدينة ام بمكة ام بغيرهما من الاسفار ثم ما نزل في سفر الهجرة
مكي كما اخرجه الدارمي عن يحيى بن سلام فالمراد بالهجرة الى المدينة
على هذا الوصول اليها وقيل ما نزل بمكة مكي والمدني ما اتصل بالنبي
صلى الله عليه وسلم اي نزل عليه بالمدينة وتخفيف ياءي مكي والمدني
وصرف مكة للضرورة وهذا القول من زيادتي وهو بيت الواسطى

المكي

نسخه
٧ بدل من المدني او خبر لمبتدأ محذوف تقديره والمدني البقرة وثلاث من بعدها آخرها المائده والانفال صح

المكي والمدني وهو ما نزل بغير مكة والمدينة قال في الاتقان وعلى هذا
يدخل في مكة ضواحيها كمنى وعرفات والحديبية وفي المدينة ضواحيها كبدر
واحد وسلع وقولي بقرة ذا الى اخره ٧ وبراة والرعد والحج والنور
والاحزاب واعدد منه مع القتال تاليها وهما الفتح والحجرات
وابتدى بالعد من الحديد وانته الى التحريم وذلك عشر سور والقيمة
والقدر والزلزلة وضم الى ذلك النصر والسورتين التاليين
سورة الاخلاص وهما المعوذتان بكسر الواو فتلك تسع وعشرون
والتذكير في تاليين وتاليها الاتي باعتبار معنى السورة بناء
على انها مقدار معين من القران وقد قيل والرحمن والانسان
يعد كل منهما من المدني مع سورة الاخلاص والمثاني وهي الفاتحة
وقيل تحوى هذه اي الفاتحة النوعان المكي والمدني لنزولها
مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة فهذه ثلاثة اقوال في الفاتحة وفيها
قول رابع انها نزل نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابو الليث
السمرقندي وقيل كل من النسا والرعد والحج والحديد والصف
الحاشية بعد اي في ترتيب المصحف والتغابن والقيمة مع تاليي
الاخلاص مكي والضمير في اخلاصها للسورة ثم الاصح في كلي هذين
العددين عكس القولين المذكورين فالاصح في الاربعة الاولى
انها من المكي وفي التسعة الاخرى انها من المدني وهو القول الاول
واستعمالي لكلا المضاف للظاهر معربا بالحروف لغة كنانة نزوق
صح في الاتقان الى كل من العددين في الخلاف والتصحيح سورا اخرى
واستدل لكل منهما بما يطول ذكره فضم الى الاول الفرقان ويس
وص وصورة الحديد والاعلى والفجر والبلد والليل والقدر
وضم الى الثاني يونس ورعد والحجرات والجمعة والمطففين
والزلزلة والعاديات والهاكم والكوثر تنبيه قال ابن
الحصار كل نوع من المكي والمدني منه ايات مستثناة الا ان

٢ الحديد بعد صح

نواحيها

٧ اسم الاشارة فيه راجع للمدني اي المدني البقرة وثلاث سور بعدها اخرها المائدة والانفال صح

من الناس من اعتمد في الاستثنا على الاجتهاد دون النقل وقال الحافظ
ابن حجر في شرح البخاري قد اعتنى بعض الائمه ببيان ما نزل من
الايات بالمدينه من السور المكيه قال واما عكس ذلك وهو نزول
شي من ايات السور المدنيه بمكه بان تاخر نزول تلك السوره الى
المدنيه فلم اره الا نادرا وقد ذكر في الاتقان ما وقف على استثنايه
من النوعين مستوعبا ما راه من ذلك على الاصطلاح الاول دون
الثاني كما قال فمن اراد ذلك فليطالعه ثم ٭ ~~حضري وسفري~~

~~كثير اول وثان اذكر منه جميع الفتح~~

حضري وسفري ... كثير اول وثان اذكر
منه جميع الفتح بعد الوارده ... مفيدة تيمم في المايده
فذا بذات جيش او بيدا نزل ... وذاك بين البلدتين قد حصل
وفي منى قل واتقوا يوما بدا ... من قبل ترجعون فيه وردا
وامن الرسول للكمال ... في يوم فتح اول الانفال
هذان خصمان ببدر نزلا ... واليوم اكملت بموقف علا

باحد خواتم النحل انتهت النوع الثالث والرابع الحضري والسفري و
ياءهما في النظم مخففه اولهما كثير وثانيهما قال في الاتقان وقفت
منه على ثلاثه واربعين مثالا وفي هذا النظم كاصله منها ثمانيه الاول
والثاني منها جميع سورة الفتح والايه الوارده في المايده مفيدة
التيمم وبعد المضاف اليها في النظم متعلقه باذكر فالاول وهو المشار
اليه بذاك في النظم قد حصل اي نزل بين البلدتين مكه والمدينه
روى الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمه ومروان بن الحكم قالا نزلت
سورة الفتح بين مكه والمدينه في شان الحديبيه من اولها الى اخرها
وفي المستدرك من حديث مجمع بن جاريه انه اولها نزل بكراع الغميم
والثاني وهو المشار اليه بذا في النظم نزل بذات الجيش او بالبيدا كما
ثبت في الصحيح عن عايشه في قصه الافك قال ابن عبد البر في التمهيد

حاشية

يقال

يقال انه كان في غزوة بني المصطلق وجزم به في الاستذكار وسبقه
الى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة
المريسيع واستبعد ذلك بعض المتاخرين قال لان المريسيع من ناحيه
مكه بين قديد والساحل وهذه القصه من ناحيه خيبر لقول عايشه
بالبيداء او بذات الجيش وهما بالمدينه وخيبر كما جزم به النووي
لكن جزم ابن التين بان البيداء هي ذو الحليفه بالقرب من المدينه
من طريق مكه وذات الجيش وراء ذي الحليفه وقال ابو عبيد البيداء
هو الشرف الذي قدام ذي الحليفه من طريق مكه قال وذات الجيش
من المدينه على بريد قال وبينها وبين العقيق سبعة اميال والعقيق
من طريق مكه لا من طريق خيبر وقولي في المايده بتبعت فيه الاصل
والتقييد به موافق لما في الصحيح كما عرفت لكن ذكر في الاتقان
ان التي في النسا كذلك مستدلا عليه بما اخرجه ابن مردويه عن
الاسلع بن شريك انها نزلت في بعض اسفار النبي صلى الله عليه وسلم
والثالث واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ورد في منى في حجة الوداع
رواه البيهقي في الدلايل ففي منى متعلق بورد وهو خبر اتقوا يوما
وبدا صفة له ومن قبل متعلق به والجمله الاسميه مقول قل و
الرابع امن الرسول الى كمال السوره ورد في يوم الفتح كما قاله البلقيني
وقال في الشرح لم اقف فيه على حديث وفي الاتقان ولم اقف له على
دليل والخامس والسادس اول الانفال وهذان خصمان الى قوله
الحميد نزلا ببدر اما اولهما فلما روى احمد عن سعد بن ابي وقاص
قال لما كان يوم بدر قتل اخي عمير وقتلت سعيد بن العاص واخذت
سيفه فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاطرحه
فرجعت وبي ما لا يعلمه الا الله من قتل اخي واخذ سلبي فما جاوزت
الا يسيرا حتى نزلت سورة الانفال يعني اولها لما روى مسلم عن مصعب
بن سعد عن ابيه قال نزلت في اربع ايات اصبت سيفا فاتى به النبي

٧ فقال ضعه ثم قام فقال يارسول الله نفلنيه

صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله نفلنيه فقال ضعه ثم قام فقال
يارسول الله نفلنيه ٧ اأجعل كمن لا غنا له فقال النبي صلى الله عليه وسلم ضعه
قل الانفال لله
من حيث اخذته قال فنزلت هذه الايه يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسو
الايه مع ما بعدها الى تمام الايات الاربع بدليل قوله نزلت في اربع ايات
واما ثانيهما فلما روى البخاري عن ابي ذر ان هذان خصمان الى قوله الحميد
نزلت في حمزه وصاحبيه وعتبه وصاحبيه لما تبارزوا يوم بدر قال
البلقيني الظاهر انها نزلت في ذلك اليوم وقت المبارزه لما فيه من الاشاره
لهذان والسابع اليوم اكملت لكم دينكم نزلت بالموقف العالي المتوار في
حجة الوداع كما في الصحيح عن عمر والثامن خواتم النحل التي اولها وان
عاقبتم الى اخرها نزلت باحد روى البيهقي في الدلايل والبزار عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على حمزه حين استشهد وقد مثل
به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه
وسلم واقف بخواتم سورة النحل لكن روى الترمذي والحاكم عن ابي
بن كعب انها نزلت يوم الفتح   ليلي نهاري الثان من ذين ثبت

بكثره واول بقله   كاول الفتح واي القبله
والاذن ان يخرجن اليزي قد   تخلفوا الصيفي الشتاي ورد
من اول ما اخر النسا نزله   وثان العشر التي بها حصل
براة الصديقة الكريمه   قلت وفي الشرح اي تسليمه
وقال اولى ابني كلا له   واي خندق نزل شاله

النوع الخامس والسادس الليلي والنهاري وياوهما في النظم مختص
الثاني منها ثبت بكثره قال ابن حبيب نزل اكثر القران نهارا واولهما
ثبت بقله وقد تتبع له في الاتقان خمسة عشر مثالا والذي في هذا النظم
كاصله منها اربعه الاول اول الفتح لما روى البخاري من حديث عمر بينما
هو يسير مع النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي الليله سوره هي احب الي مما

طلعت

٧ الى صراط مستقيما ولم ينبه على ذلك في الاتقان غير انه جزم بان النازل تلك الليلة صح

طلعت عليه الشمس فقراء انا فتحنا لك فتحا مبينا وتمسك البلقيني بظاهره
فزعم انها نزلت ليلا وتبعه في الاصل ورده في الشرح بان النازل بها
تلك الليله ٧ اولها مستدلا بالحديث الثاني اي اي ايات تحويل القبله
ففي الصحيحين عن ابن عمر بينما الناس بقباء في صلاة الصبح اذ اتاهم آت
فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليله قران وقد امر ان
يستقبل القبله وروى مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي
نحو بيت المقدس فانزل عليه قد نرى تقلب وجهك في السماء فمر رجل
من بني سلمه وهم ركوع في صلوة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا ان
القبله قد حولت فمالوا كلهم نحو القبله لكن في الصحيحين عن البراء
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس سته عشر او سبعة عشر
شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه اول صلاة صلاها
صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد
وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل الكعبه فداروا كما هم قبل البيت فهذا يقتضي انها نزلت
نهارا بين الظهر والعصر قال البلقيني والارجح نزولها ليلا لان
قصة اهل قباء كانت في الصبح وقباء قريبه من المدينه فيبعد ان
يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر البيان لهم من العصر الى الصبح
وقال الحافظ ابن حجر الاقوى ان نزولها كان نهارا والجواب عن
حديث ابن عمر وانس ان الخبر وصل وقت العصر الى من هو داخل
المدينه وهم بنو حارثه ووصل وقت الصبح لمن هو خارج المدينه
وهم بنو عمرو بن عوف اهل قباء وقوله قد انزل عليه الليله مجاز
من اطلاق الليله على بعض اليوم الماضي وليلة وابديه في الاتقان
بما اخرجه النسائي عن ابي سعيد بن المعلى قال مررنا يوما ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست
فقراء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الايه قد نرى تقلب

وجهك في السماء حتى فرغ منها ثم نزل فصلى الظهر قلت الظاهر ما قاله
البلقيني وحديث ابي سعيد ليس صريحا في نزولها نهارا كما لا يخفى
الثالث اية الاذن في خروج النسوة التي في الاحزاب وهي يا ايها النبي
قل لازواجك وبناتك ونساء المومنين الاية ففي صحيح البخاري
عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت سودة رضي الله عنها بعدما
ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها
عمر فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين
فانكفات راجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى وفي يده
عرق اي عظم عليه بعض لحم فقالت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي
فقال لي عمر كذا وكذا فاوحى اليه وان العرق في يده ما وضعه فقال
انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن قال البلقيني وانما قلنا ان
ذلك كان ليلا لانهن انما كن يخرجن للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عائشة
في حديث الافك الرابع اية الذين قد تخلفوا في براءة ففي الصحيح من حديث
كعب فانزل الله توبتنا حين بقي الثلث الاخر من الليل ورسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة وهم كعب بن مالك وهلال بن امية
ومرارة بن الربيع النوع السابع والثامن الصيفي والشتائي وفاء اولهما
في النظم مخففة فمن الاول ما نزل اخر النساء وقصر النساء في النظم
للضرورة وهو ثاني اية الكلالة يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
الاية ففي صحيح مسلم عن عمر ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
شيء ما راجعته في الكلالة وما اغلظ لي في شيء ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه
في صدري وقال يا عمر الا تكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النساء والايات
النازلة في غزوة تبوك فقد كانت في شدة الحر فقد اخرج البيهقي في الدلائل
من طريق اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر بن حزم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج في وجه من مغازيه الا اظهر
انه يريد غيره غير انه في غزوة تبوك قال يا ايها الناس اني اريد

الروم فاعلمهم وذلك في زمان الباس وشدة الحر وجدب البلاد فبينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهازه اذ قال للجد بن قيس هل لك
في بنات بني الاصفر قال يا رسول الله لقد علم قومي انه ليس احد اشد
عجبا بالنساء مني واني اخاف ان رايت نساء بني الاصفر ان يفتنني
فاذن لي فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي الاية وقال رجل من
المنافقين لا تنفروا في الحر فانزل الله قل نار جهنم اشد حرا ومن الثاني
الايات العشر التي حصل بها براءة الصديقة الكريمة عائشة رضي الله عنها
في سورة النور اولهن ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لما في صحيح البخاري
من حديثها فوالله ما رام اي ما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج
احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء
حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول
الذي ينزل عليه وتوقف في الشرح تسليم هذا المثال فانه قدح في دليله
المذكور فقال وعندي ان في الاستدلال بهذا الحديث نظرا لاحتمال ان
تكون حكت حاله وهو انه في اليوم الشاتي يتحدر منه لا انه في هذه القصة
بعينها كان في يوم شات ثم قال ويغني عن هذا المثال ما ذكره الواحدي
انزل الله في الكلالة ايتين احداهما في الشتاء وهي التي في اول النساء والاخرى
في الصيف وهي التي في اخرها والايات التي في سورة الاحزاب في غزوة الخندق
فقد كانت في شدة البرد اي كما اخرجه البيهقي في الدلائل من حديث حذيفة
وفيه ان الايات يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود
الى اخرها ذكره في الاتقان وقد نبهت على ذلك في النظم من زيادتي وفي
البيت الاخير توسط نزل بين معمولها

ثم الفراشي كما في ابنه … من خلفوا اذ انزلت في حالة
كون النبي بيت ام سلمه … الحق بذا ما في المنام علمه
كسورة الكوثر قلت صغا … هذا الامام الرافعي وادعا
بانه جميعه قد نزلا … في يقظة وما عليه عولا

بلغ ٨

قايلًا من قوله إذا غفى اغفاة بالمدعى ما في نوم او الذي رآه نزلا
لعل تلك برحاء الوحي لا

قبله في النوع التاسع الفراشي ومن امثلته ايه من خلفوا اذا نزلت
في حالة كون النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمه كما في الحديث السابق
وياء النبي في النظم مخففه واستشكل الجمع بين هذا وقوله صلى الله عليه وسلم
في حق عايشه ما نزل علي الوحي في فراش امراة غيرها قال البلقيني ولعل
هذا كان قبل القصه التي نزل الوحي بها في فراش ام سلمه قال في الاتقان
وقد ظفرت بما يوخذ منه جواب احسن من هذا فروى ابو يعلى في مسنده
عن عايشه قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان الوحي لينزل عليه وهو
في اهله فيتفرقون عنه وان كان لينزل عليه وانا معه في لحافه قال وعلى هذا لا
معارضه بين الحديثين كما لا يخفى والحق بالفراشي ما علمه النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام بالرويا فان رويا الانبيا وحي لان قلوبهم لا تنام وان نامت عينهم
ومن امثلته سورة الكوثر ففي صحيح مسلم عن انس بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا في المسجد اذ اغفى اغفاة ثم رفع راسه متبسما
فقلنا ما اضحكك يا رسول الله فقال انزل الله علي انفا سورة فقرا بسم الله
الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانيك هو الابتر
وبهت من زيادتي على ان الامام الرافعي قد منع هذا وادعى ان القران
جميعه قد نزل في اليقظه قال وما عول عليه قايل ذ القول من قوله
في الحديث اذا غفى اغفاة غير موف بما ادعاه فلعل تلك الاغفاة
الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي المسماة برحاء الوحي لا النوم
او الذي اراه في النوم نزل قبل ذلك يقظة فيكون قد راى السوره
المنزله قبل في اليقظه او الذي راه الكوثر الذي وردت فيه
السوره فقراها عليهم وفسرها لهم وهذا الجواب لما ذكره في النظم
لاحتياجه الى تاويل بعيد في قوله انزل الله علي انفا سوره بان
يجعل على حذف مضاف اي تفسير سوره بخلاف الاخرين فان قلنا

حق

الاجل امامنا الشافعي كمالك دون ابي حنيفة رضي الله عنهم
وهو انواع احدها استصحاب العدم الاصلي وهو نفي ما نفاه
الحكم مدركه العقل ولم يثبته الشرع كانه لم يجد دليلا على وجوب
صوم رجب فنقول لا يجب باستصحاب العدم الاصلي الثاني
استصحاب العموم الى ورود المخصص والنص الى ورود الناسخ
الثالث استصحاب ما دل الشرع على ثبوته لوجود سببه كثبوت
الملك بالشرا الى وجود سبب عدمه نعم ان عارض الاصل المذكور
ظاهر ففيه قولان للشافعي رضي الله عنه ارجحهما تقديم استصحاب
الاصل على الظاهر الا ان نصب الشارع الظاهر سببا او
كان غالبا مستندا الى سبب يظن انه اقوى من الاصل فيقدم على
الاصل فالاول كشهادة المعارضه لاصل براة الذمه والثاني
كبول وقع في ماء كثير فوجد متغيرا واحتمل تغيره به وبغيره
مما لا يضر كطول مكث وقرب العهد بعدم تغيره فان استصحاب
طهارته التي هي الاصل عارضه نجاسته الظاهره الغالبه المستنده
الى سبب ظن انه اقوى فقدمت على الطهاره عملا بالظاهر
بخلاف ما لم يظن انه اقوى بان بعد العهد في المثال بعدم
التغير قبل وقوع البول او لم يكن عهد الرابع استصحاب حال
الاجماع في محل الخلاف بان اجمع على حكم في حال واختلف فيه في
حال اخرى وهذا النوع لا يحتج به خلافا لقوم من الشافعيه
في قولهم يحتج به مثاله الخارج النجس من غير السبيلين لا ينقض
الوضوء عندنا استصحابا لما قبل الخروج من بقايه المجمع عليه
فعرف مما ذكر ان الاستصحاب الذي هو حجة عند الشافعي
ومالك دون ابي حنيفة استصحاب امر في الزمن الثاني
لثبوته في الاول لفقد ما يصلح للتغيير من الاول الى الثاني
فلا زكوة عندنا لما حال عليه الحول من عشرين دينارا ناقصه

تزوج بزواج الكاملة بالاستصحاب اما ثبوته في الاول لثبوته
في الثاني فاستصحاب مقلوب كان يقال في المكيال الموجود الان
على عهده صلى الله عليه وسلم باستصحاب الحال في الماضي اذ الاصل
موافقة الماضي للحال والاستدلال به خفي حتى قال السبكي انه لم
يقل به الاصحاب الا فيمن اشترى شيئا فادعاه غيره واخذه
بحجة مطلقة فيثبت له الرجوع بالثمن على البايع باستصحاب
الملك الذي ثبت الان فيما قبل ذلك لان البينة لا توجد الملك
وانما تظهره فيجب ان يكون سابقا على اقامتها ويقدر له لحظة
لطيفة ومن المحتمل انتقال الملك من المشتري الى المدعي ولكنهم
استصحبوا مقلوبا وهو عدم الانتقال منه واعترضه الزركشي
بانهم قالوا به في صور كثيرة منها ما لو قذفه فزنا المقذوف سقط الحد
عن القاذف واجيب عن هذه بانهم لم يثبتوا زناه فيما تقدم ولذلك
لم يردوا شهادته السابقة وانما سقطوا الحد للشبهة لاحتمال ان
اقتضاه لتقدم السبب والحدود تدرأ بالشبهات على ان في الصورة
التي ذكرها السبكي وجها مشهورا بعدم الرجوع واعتمده البلقيني
وقال انه الصواب المتعين والمذهب الذي لا يجوز غيره وقد يقال
في الاستصحاب المقلوب ليظهر الاستدلال به لو لم يكن الثابت
اليوم ثابتا امس لكان غير ثابت امس اذ لا واسطة بين
الثبوت وعدمه فيقتضي استصحاب امس الخالي عن الثبوت فيه
بانه الان غير ثابت وليس كذلك لانه مفروض الثبوت الان فدل
ذلك على انه ثابت امس ايضا **وقولي** استصحابا للامر الى اخره فيه
حذف الفاء من الجواب الذي لا يصلح شرطا لان وهو جايز عند المبرد
اختيارا بكثرة وعند غيره اضطرارا او اختيارا على ندور **وقولي**
والاصل الى اخره اي والاصل بعد البعثة ان الاشيا التي تنفع حلال اي
حلال والتي تضر حرم اي حرام قال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ذكره

في معرض الامتنان ولا يمتن الا بالجايز وقال صلى الله عليه وسلم
لا ضرر ولا اضرار رواه ابن ماجه وغيره زاد الطبراني في الاسلام
ولا حاجة لقول السبكي الا اموالنا فانها من المنافع والظاهر ان الاصل
فيها التحريم لقوله صلى الله عليه وسلم ان دماكم واموالكم واعراضكم
حرام رواه الشيخان فيخص به عموم الاية السابقة لان تحريمها لعارض
فلا يخرجها عن اصلها وقيل الاصل في الاشيا كلها الحل لان الله تعالى
خلق الموجودات لخلقه ينتفعون بها وقيل التحريم لانها ملك الله
فلا يتصرف فيها الا باذنه اما قبل البعثة فلا حكم يتعلق باحد لانتفا
لازمه حينئذ من ترتب الثواب والعقاب بقوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا اي ولا مثيبين واستغنى عن ذكر الثواب بذكر
مقابله من العذاب الذي هو اظهر في تحقيق معنى التكليف

ثم الاستدلالات   تعارض بين دليلين بين
وكان هذان ذوي عموم او   خصوص فان امكن جمع فراوا
ذلك الا وقفا فان علم   موخر فناسخ فان حكم
بانه ذا عام وذا مقابله   تخصيص او لشان نفعله
او ان كلا منهما هذا وذا   خص مع الامكان كل

ثم للترتيب الذكري اي ثم نقول هذه مباحث الاستدلال اي
طريق الاستدلال بالادلة عند تعارضها اي كيفية ذلك فان
بين اي ظهر تعارض بين دليلين وكان هذان الدليلان ذوي
عموم او خصوص فان امكن جمع بينهما فراوا ذلك فيهما بان يحمل كل
منهما على حال ولو مع وجود مرجح لاحدهما اذ لا يصار الى الترجيح
الا عند تعذر الجمع كما يفهم مما ياتي مثال ذلك الذي في العامين
حديث مسلم الا اخبركم بخير الشهود الذي ياتي بشهادته قبل ان
يسالها وحديث البخاري خيركم قرني ثم الذين يلونهم الى ان قال
ثم يكون قوم يشهدون قبل ان يستشهدوا وقال في الشرح تبعا

لشرح الورقات للجلال المحلي فحمل الاول على ما اذا لم يكن المشهود له
عالما بها والثاني ما اذا كان عالما بها وفيه نظر لعدم قبول شهادة
المبادي عندنا ولو مع عدم علم المشهود له بها علمه حينئذ
ان يعلمه لمن يشهد ثم يستشهده فيشهد فالاولى بل المتعين
حمل الاول على شهادة الحسبة والثاني على غيرها ومثاله في الخاصين
حديث الصحيحين وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم توضا وغسل
رجليه وحديث النسائي والبيهقي وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم
توضا ورش الماء على رجليه وهما في النعلين قال في الشرح تبعا
للشرح المذكور فجمع بينهما بان الرش في حالة التجديد لما في بعض
الطرق ان هذا وضوء من لم يحدث وفيه نظر لعدم الاكتفا
بذلك في وضوء التجديد كغيره فالاولى الجمع بينهما بحمل الرش على
الرش على النعلين والرجلان فيهما ويكون المراد بقوله في بعض
الطرق وهذا وضوء من لم يحدث اي من لم يجنب وفسر بعضهم الرش
بالغسل الخفيف والا اي وان لم يمكن جمع بينهما وقفنا ان لم يعلم
المؤخر منهما الى ان يظهر مرجح لاحدهما مثاله في العامين قوله
تعالى او ما ملكت ايمانكم وقوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين
فالاول يجوز الجمع بين الاختين بملك اليمين والثاني يحرم ذلك
فرجح التحريم لانه احوط ومثاله في الخاصين حديث ابي داود ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عما يحل للرجل من امراته وهي حائض
فقال ما فوق الازار وحديث مسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح اي الوطء
فانه يجوز حل الاستمتاع بغير الوطء بما بين السرة والركبة والاول
يحرمه فرجح الشافعي التحريم احتياطا وابو حنيفة الحل لانه الاصل
في المنكوحة وهذا اولى مما سلكه الجلال المحلي في شرح الورقات من جعل
محل التعارض والخلاف الوطء فيما فوق الازار لامرين الاول
احتياجه ان يراد بالوطء ما يشمل الوطء في غير الفرج الثاني

مخالفته

مخالفته لما نقله النووي في شرح مسلم من الاتفاق على حل

الاستمتاع فيما فوق الازار الا ان يقال مراده بالوطء فيما فوق الازار
الوطء في الفرج بحايل فان الشافعي يحرمه وابا حنيفة يجوزه عند عدم
وصول حرارة الفرج اليه وفيه بعد وان علم المؤخر منهما فهو ناسخ
للمتقدم مثالهما في العامين ايتا عدة الوفاه وايتا المصابره وقد
تقدمت الاربع وفي الخاصين ما تقدم في حديث زيارة القبور هذا كله
اذا كانا عامين او خاصين كما تقرر فان حكم بان ذا اي احدهما
عام وذا اي خاص ينفعل بهما تخصيص اولهما بثانيهما فتخصيص
منصوب بفعل مقدر يفسره ما بعده على الاشتغال ورفعه حينئذ
لوقوعه بعد شرط ماض ويجوز رفع تخصيص على الابتدا وحذف
الخبر منه لما مر مثاله تخصيص حديث الصحيحين فيما سقت السما
العشر بحديثهما ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة وقد تقدم
ويستثنى من ذلك ما لو تاخر الخاص عن العمل بالعام فلا تخصيص العام
حينئذ بالخاص بل نسخه به بالنسبة لما تعارضا فيه والفرق بينه
وبين العام المتاخر عن العمل بالخاص حيث لا ينسخ الخاص بل
يخص به كما يشمله ما سبق وان اختار ابن السبكي كالحنفيه نسخه
به ان العمل بالخاص المتاخر لا يلغي العام بخلاف عكسه والخاص اقوى
من العام في الدلالة فوجب تقديمه عليه او ان كلا منهما هذا وذا اي
عاما من وجه وخاصا من وجه خص كل واحد منهما بالاخر وقولي
بالاخر المحذوف للعلم به اولى من قول الاصل به كما لا يخفى مثاله حديث
ابي داود اذا بلغ الما قلتين فانه لا ينجس وحديث ابن ماجه الماء لا
ينجسه شيء الا ما غلب على ريحه او طعمه او لونه فالاول خاص بالقلتين
عام بالمتغير وغيره والثاني خاص بغير المتغير عام في القلتين وما
دونهما فخص عموم الاول بخصوص الثاني حتى يحكم بان القلتين تنجس
بالتغير وخص عموم الثاني بخصوص الاول حتى يحكم بان ما دون القلتين

ينجس وان لم يتغير وقوله في الشرح والثاني خاص بالمتغير سهو
تبع فيه شرح الورقات للجلال المحلي وصوابه بغير المتغير كما ذكرت
فتامله وقولي مع الامكان من زيادتي اي مع امكان التخصيص احترازا
عما اذا لم يمكن فيحتاج حينئذ الى الترجيح بينهما فيما تعارضا فيه مثاله
حديث البخاري من بدل دينه فاقتلوه وحديث الصحيحين انه صلى
الله عليه وسلم نهى عن قتل النساء خاص بالمرتد والثاني عام بالحربيات
والمرتدات فتعارضا في المرتده هل تقتل او لا فرجح الشافعي رضي
الله عنه الاول قياسا لقتلها بالكفر بعد الايمان على قتلها بالزنا
بعد الاحصان وخذا

بظاهر من الدليلين وما يكونه موجبا لعلم منهما
وقدم الكتاب والسنة انه قياسا خالف والجلي من

هذا على خفيه الالف في خذا بدل من نون التوكيد الخفيفه او
للاطلاق وفتح الذال للوزن اي وخذ اي المستدل من الدليلين
بالظاهر منهما دون المؤول لقوته والمراد بقيده كلام الجلال المحلي في شرح
الورقات ان اللفظ الواحد الذي يصلح ان يكون ظاهرا وان يكون
مؤولا لكونه مما له معنيان حقيقي ومجازي يوخذ فيه بمعناه الحقيقي
ليكون ظاهرا دون معناه المجازي ليكون مؤولا وحينئذ فجعله
دليلين من حيث صلاحيته لان يكون دليلا ظاهرا ودليلا مؤولا
فكان ثم دليلين اخذ باحدهما دون الاخر ولما يكون موجبا للعلم
منهما دون ما يكون موجبا للظن كالمتواتر والاحاد فيوخذ بالاول
الا ان يكون عاما فيخص بالثاني كما تقدم والمتواتر من كتاب
او سنه متساويان على الاصح واما الاحادان فيقدم منهما
الراجح من حيث الراوي بكونه اعلا اسنادا او بكونه اكثر
رواة في الاصح وبفقهه روايته ولغته ونحوه وورعه وضبطه
وفطنته وان روى المرجوح باللفظ والراجح بالمعنى ويقظته

دعم

٢٤

وعدم بدعته وشهرة عدالته وكونه مزكيا بالاختبار
من المجتهد او اكثر من كثير ومعروف النسب وقيل ومشهوره
وحفظه المروي وذكره السبب في الخاصين وتعويله على
الحفظ دون الكتاب وكونه ذكرا وحرا في الاصح فيهما وكونه
من اكابر الصحابه ومتاخر الاسلام في الاصح ومتحملا بعد
التكليف وغير مدلس وغير ذي اسمين ومباشر المرويه
وصاحب الواقعه وراويا باللفظ وكونه في الصحيحين او في
احدهما ومن حيث المروي بكونه قولا فعلا فتقريرا وبكونه
فصيحا وكذا زائد فصاحة في قول ومشتملا على زيادة في
الاصح ووردا على لغة قريش ومدنيا فيقدم على المكي وقد
تقدم تفسيرهما في علم التفسير ومشعرا بعلو شان النبي صلى
الله عليه وسلم ومن حيث الامور الخارجه بكونه ناقلا عن
الاصل فيقدم على المقرر له عند الجمهور وعاما عموما مطلقا
فيقدم على ذي السبب الا في السبب ويقدم العام الشرطي
على النكره المتعيه في الاصح وهي على الباقي والجمع المعرف على
ما غير الشرطيين وكلاهما على الجنس المعرف وما لم يخص على
ما خص والاقل تخصيصا على الاكثر تخصيصا والخبر على الانشا
فان اتفقا فالحظر فالايجاب والكراهة فالندب والاباحه
في الاصح وقيل تقدم الاباحه على كل ما قبلها وعليه جرى
ابو حنيفه في تقديم حل الاستمتاع لما بين السره والركبه
على حرمته كما مر والمعقول معناه على ما لم يعقل معناه و
الموافق دليلا اخر ولو قياسا كما تقدم في قتل المرتده
وكذا مرسلا وصحابيا او اهل المدينه او الاكثر في الاصح
ويقدم كما قال الشافعي موافق زيد في الفرايض فمعاذ
فعلي وموافق معاذ في الاحكام غير الفرايض فعلي وقدم

الكتاب والسنه ان خالفهما القياس اذ لا راي مع قول الله
تعالى وقول رسوله صلى الله عليه وسلم نعم ان كانا عامين
خصا بالقياس كما تقدم ولا تقدم الكتاب على السنه ولا
عكسه على الاصح فيهما وقدم عليهما الاجماع لانه يومن فيه
النسخ بخلافهما وقدم اجماع التابعين على غيرهم واجماع الكل
على ما خالف فيه العوام والمنقرض عصره على غيره وكذا
ما لم يسبق بخلاف في الاصح والجلي من هذا اي القياس على
خفيه كقياس العله على قياس الشبه على ما تقدم وما
قوي دليل حكم اصله كان يدل في احد القياسين بالمنطوق
وفي الاخر بالمفهوم او يكون في احدهما قطعيا وفي الاخر
ظنيا وما ثبت علته باجماع فنص قطعيين في الاصح

والمستدل مجتهد وشرطه ان يشتمل
علما بفقه مطلقا اي اصلا فرعا خلافا مذهبا قد حلا
وبالذي لا بد منه من خبر تفسير ايات الى به الاثر
ولغة نحو وحال من يروي

اي وهذه مباحث المستدل وهو
المجتهد اي المطلق وشرط يتحقق بالاجتهاد المطلق ان
يشتمل اي يحيط علما بالفقه مطلقا اي اصلا وفرعا وخلافا
ومذهبا وهذه عبارة الورقات قال الجلال المحلي في شرحها اي
بمسايل الفقه قواعده وفروعها وبما فيها من الخلاف ليذهب الى
قول منه ولا يخالفه بان يحدث قولا اخر لاستلزام اتفاق من
قبله لعدم ذهابهم اليه بالتحيه على نفيه انتهى وفي تقريره
اشارة الى ان المراد بالفقه مسايله خلاف ما مر في تعريفه
بالاصل قواعد الفقه اي مسايله الكليه وبالفرع فروعه اي
مسايله الجزئية وفسر بعضهم الاصل باصول الفقه والفرع
بالفروع الفقهيه وهو حسن والى انه مذهبا بمعنى خلافا والبه

يشير قول ابن امام الكاملية في شرح قوله خلافا ومذهبا وبما
فيه من الخلاف والمذاهب المعتبره وقضيه تقريره الشرح انه معطوف
على مقدر حيث قال وخلافا غالبا ومذهبا وقال ابن الفركاح
المراد بقوله ومذهبا مذهب امامه الذي ينتحل مذهبه ان كان
له ذلك فان الانسان قد لا يعلم الامن قواعد مذهب امام من
الايمة وعلى هذا جريت في النظم حيث قلت ومذهبا قد حلا اي
حله اي دخل فيه قبل صيرورته مجتهدا **وقولي** وبالذي الى اخره
عطف على فقه اي وان يحيط علما بالذي لا بد منه من خبر اي
حديث ومن تفسير ايات الى بذلك التفسير الاثر والذي لا بد منه
من هذين هو ما يتعلق منهما بالاحكام بخلاف المتعلق منهما بالامثال
والقصص والزهد ونحو ذلك فلا يشترط العلم به ولا يشترط في
الحديث حفظه بل يكفي ان يكون عنده من الاصول اما اذا راجعه
فلم يوجد فيه ما يدل على الواقعة ظن انه لا نص فيها وان يحيط علما
بالذي لا بد منه من اللغة والنحو وهو ما يحتاج اليه منهما في
استنباط الاحكام لان بهما يعرف معاني الفاظ الكتاب والسنه
والمراد بالنحو ما يشمل التصريف ومثله المعاني والبيان
ومن حال ما روى الاخبار من جرح وتعديل ليأخذ برواية المقبول
منهم دون غيره ويرجع في ذلك الى الكتب المؤلفه في ذلك كما
تقدم في علم الحديث مع فوايد متعلقه بذلك ويشترط كونه
بالغا عاقلا اي ذا ملكه يدرك بها المعلومات ولو امراة
ورقيقا وكذا فاسقا لنفسه لا لغيره فلا يجوز له اعتماده
في اجتهاده وليبحث عن حال المعارض كالمخصص والمقيد والناسخ
والقرينه الصارفة للفظ عن ظاهره ليسلم ما يستنبطه من تطرق
الخدش اليه لو لم يبحث وهذا اولى لا واجب ليوافق ما مر من انه
يتمسك بالعام قبل البحث عن المخصص على الاصح ومن انه يعتقد

اي يجب اعتقاد الوجوب لصيغة افعل قبل البحث عما يصرفها
عنه وزعم الزركشي ومن تبعه انه واجب وانه لا يخالف ما مر
لان ذاك في جواز التمسك بالظاهر المجرد عن القراين والكلام
هنا في اشتراط معرفة المعارض بعد ثبوته عنده بقرينة اما
المجتهد المقيد وهو دون المطلق فهو نوعان مجتهد المذهب وشرطه
ان يتمكن من تخريج الوجوه التي يبديها على نصوص امامه في
المسايل ومجتهد الفتيا وهو دون ما قبله وشرطه ان يتبحر في
مذهب امامه ويتمكن من ترجيح قول على اخر اطلقهما

والاجتهاد بذل وسع احتوى

عليه في مراده وليس كل	مجتهد يصيب لكن ان يقل
خلافه بغير تقصير اجر	قبول قول من سواه قد ذكر
بلا دليل ذاك تقليد ولا	يجوز ذا الذي اجتهاده علا

الاجتهاد افتعال من الجهد بالفتح والضم وهو الطاقة واصطلاحا
بذل المجتهد الوسع الذي احتوى عليه بان يبذل تمام طاقته
في نظره في الادلة في طلب مراده من الظن بالحكم الشرعي
ليحصل له وليس كل مجتهد يصيب في اجتهاده بل المصيب واحد
لكن ان يقل المجتهد خلاف الصواب بغير تقصير اجر كالمصيب
لكن المصيب يوجر اجرين اجرا على اجتهاده واجرا على اصابته
والمخطي يوجر اجرا واحدا على اجتهاده لحديث البخاري اذا
اجتهد الحاكم فحكم فاصاب فله اجران واذا حكم فاخطا فله
اجر واحد فان قصر في قوله خلافا لصواب لم يوجر بل يوثم
به لتركه الواجب عليه من بذل وسعه وقيل كل مجتهد مصيب
بناء على ان حكم الله تعالى في حقه وحق مقلده ما ادى اليه اجتهاده
وعلى هذا فالظاهر ان له اجرين ومحل الخلاف فيما لا قاطع فيه
من نص او اجماع اما ما فيه ذلك فالمصيب فيه وهو من صادفه

واحد

٤٤

واحد اتفاقا لكن لا ياثم المخطي بل له اجر على اجتهاده في ذلك
كغيره والكلام في الفروع الفقهية اما الاصول الكلامية فليس
كل مجتهد فيها مصيب بل المصيب فيها واحد اجماعا وهو من صادف
الحق فيها لتعينه في الواقع كحدوث العالم ووجود الباري وصفاته
وبعثة الرسل والمخطي فيها اثم اجماعا بل كافر ان نفى الاسلام
كله او بعضه كما في بعثة محمد صلى الله عليه وسلم والاصح جواز تجزي
الاجتهاد بان يحصل لبعض الناس قوة الاجتهاد في بعض الابواب
كالفرايض بان يعلم ادلته وينظر فيها وما علل به مقابله من احتمال ان يكون فيما لم
يعلمه من الادلة معارض لما علمه بخلاف من احاط بالكل ونظر فيه
مردود بانه احتمال بعيد والاصح جواز الاجتهاد للنبي صلى الله
عليه وسلم ووقوعه لقوله تعالى ما كان للنبي ان يكون له اسرى
حتى يثخن في الارض عفا الله عنك لم اذنت لهم عوتب على استبقاء
اسرى بدر بالفداء على الاذن لمن ظهر نفاقهم في التخلف عن
غزوة تبوك والعتاب لا يكون فيما صدر عن وحي فيكون على
اجتهاده وعلى هذا فالاصح ان اجتهاده لا يخطي تنزيها لمنصب
النبوة عن الخطاء في الاجتهاد وقيل يخطي لكن ينبه عليه سريعا
لما مر في الايتين واجيب بان التنبيه فيهما ليس لخطاء بل على ترك
الاولى اذ ذاك والتقليد قبول الشخص قولا قد ذكر اي صدر
من سواه بلا دليل فخرج قبول غير القول من الفعل والتقرير
عليه فليس تقليدا على ما قال الجلال المحلي في شرح جمع الجوامع
لكنه رد بانه مخالف لظاهر كلامهم بل لصريح كلام السعد التفتازاني
وغيره من انه تقليد وقد قال الزركشي وغيره ان التعبير بالقول
اعترضه امام الحرمين بانه ليس من شرط المذهب ان يكون قولا
فكان ينبغي التعبير بما يعم الفعل والتقرير قالوا وما قاله الامام
غير وارد لان القول يطلق على الراي والاعتقاد اطلاقا
شايعا حتى صار كانه حقيقة عرفية فلا فرق حينئذ بين التعبيرين

وقبول قول لا يختص بصدوره من سواه كالمعلوم من الدين
بالضرورة فليس تقليدا وقبول قول صادر من سواه بدليل يذكره
فليس تقليدا بل هو اجتهاد لانه متوقف على معرفته من الوجه الذي
باعتباره يفيد الحكم ومعرفته كذلك لا تكون الا من المجتهد و
قوله كالاصل بلا دليل تعبير جماعة وعليه جرى ابن الحاجب
وغيره وعبر آخرون بدله بغير معرفة دليله وعليه جرى
في جمع الجوامع وقد ذكر التعبيرين في الورقات وقال فعلى الاول
قبول قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يذكره من الاحكام يسمى
يسمى تقليدا بخلافه على الثاني فتسميته تقليدا ينبني على
الخلاف في انه صلى الله عليه وسلم هل كان يقول بالاجتهاد فان
قلنا نعم وهو الاصح كما تقدم سمي قبول قوله تقليدا لاحتمال
ان يكون عن اجتهاد وان قلنا لا وانما كان يقول عن وحي فلا
يسمى تقليدا لاستناده الى الوحي وما فيهما من تسميته تقليدا
على الاول وهو مبني على ان مراد المعبرين بقولهم بلا دليل يذكره
كما تقدم وعليه جرى الجلال المحلي في شرحها ليوافق التفريع
وفهم شيخ الاسلام في حواشي شرح جمع الجوامع ان مرادهم
بلا وجود دليل فقال انه لا يسمى تقليدا على هذا وضم اليه قبول
العامي قول المفتي والقاضي قال لان ما ذكر قبول مع وجود دليل
والاول اقعد ولا يجوز التقليد لمجتهد لعلو منصبه باهليته
للاجتهاد عن التقليد كما نبهت على ذلك بقولي من زيادتي
قد علا فهو استيناف يفيد تعليل ما قبله وخرج بالمجتهد غيره
فيلزمه تقليد مجتهد ولو مفضولا مع وجود افضل منه لكنه
محله على المختار في جمع الجوامع اذا لم يعتقده مفضولا كان اعتقد بان
اعتقده افضل او مساويا والا فلا يجوز له تقليده والعبرة
في الفضل بالعلم لا بالورع على الراجح ويجوز تقليد الميت نعم

لا

لا يجوز الان تقليد غير الاربعة كما نقله امام الحرمين عن المحققين
لارتفاع الثقة بمذهب غيرهم لعدم تدوينه لا لنقص اجتهادهم
ومن ثم لو علمت نسبته اليه جاز بشرط ان يجمع شروط تلك المسالة
عنده وان يعمل به لنفسه لا في قضاء او افتاء ذكر ذلك السبكي ويجب
على المقلد التزام مذهب معين من مذاهب المجتهدين على الراجح الذي
اقتضاه كلام اصحابنا وان قال النووي ان الذي يقتضيه الدليل
انه لا يجب عليه ذلك ومع ذلك يجوز خروجه عما التزمه الى غيره
على احد اقوال في ذلك يظهر من كلامهم ترجيحه وهذا عند الاصوليين
في غير ما عمل به اما ما عمل به فلا يجوز له عند الخروج عن ذلك المذهب
فيه واطلق الفقها الجواز ولو تتبع الرخص بان اخذ الاسهل من
كل مذهب لم يجز لما في تتبعها من انحلال ربقة التكليف عن عنقه بل
يفسق ان تتبعها الان من المذاهب غير المدونة فان تتبعها من
المذاهب المدونة فلا يفسق على الراجح ولو تركب من تقليده مجتهدين
مثلا حقيقة لا يقول بها كل منهما امتنع ذلك كتقليد الشافعي في
مسح بعض الراس ومالك في طهارة الكلب في صلاة واحدة و
بالله التوفيق علم الفرايض

علم به يبحث عن مقادير ... مواريث وقسمها للناظر
وسبب الميراث قرب منتسب ... نكاح الولا ثم جهة

اسلام علم الفرايض علم يبحث به اي فيه عن مقادير مواريث
الوارث وكيفية قسمها اي تلك المواريث عليهم والمقادير والمواريث
مفاعل جمع مقدار وميراث ويجمعان على مفاعيل ايضا وهذا بمعنى
ما عرفه به ابن عرفة المالكي وتبعه ابن الهايم وغيره من انه الفقه
المتعلق بالارث والحساب الذي يتوصل به الى معرفة ما يجب
لكل ذي حق في التركة ولا يخالف ذلك ما نقله القاضي عن الاصحاب
من ان علم الفرايض يحتاج الى ثلاثة علوم علم الفتوى وعلم

النسب وعلم الحساب لان العلمية الاولين يشملها الفقه المتعلق بالارث
وقولي للمناظ يتعلق يبحث اي يبحث في هذا العلم المناظر فيه عما ذكر
والاصل فيه ايات المواريث والاخبار الاتية كخبر الصحيحين الحقوا
الفرائض باهلها فما بقي فلاولى رجل ذكر وقوله ذكر يعني به ان المراد
بالرجل ما يشمل الصبي وورد في الحث على تعلمه وتعليمه اخبار منها
خبر تعلموا الفرائض وعلموها وروي وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض
وان العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف اثنان في الفريضة فلا
يجدان من يقضي بها رواه الحاكم وصحح اسناده وروى ابن ماجه
وغيره خبر تعلموا الفرائض فانه من دينكم وانه نصف العلم وانه
اول علم ينزع من امتي وسمي نصفا لتعلقه بالموت المقابل للحياة
فالمراد بالنصف الصنف وقيل انه نصف العلم باعتبار الثواب
او على سبيل التقدير اي لو جعل لكل انسان مسئلة لبلغ جم فروعه
جم فروع ساير العلوم وقيل انه من المتشابه الذي استاثر الله
بعلمه **وتوقي** وسبب الميراث مفرد مضاف فيعم اي واسباب الميراث
بمعنى الارث اربعة الاول القرب المثبت اي المذكور فيما ياتي لا مطلق
القرب ويورث به من الجانبين كالاب مع ابنه ومن جانبه كالجدة
ام الام فانها ترث ولد بنتها ولا عكسها والثاني النكاح الصحيح
ولو بلا وطي ويورث به من الجانبين والثالث الولا وهو عصوبة
سببها نعمة العتق مباشرة او سراية ويورث به من جانب ذي الولا
وهو المعتق وعصبته المتعصبون بانفسهم لا المعتَق الا فيما لو اعتق
الذمي عبده ثم التحق السيد بدار الحرب فاسترقه عتيقه واعتقه
فيرثه لكن من حيث كونه عتيقا له لا عتيقا ثم الرابع جهة الاسلام
عندنا وعند المالكية لا الحنفية ولا الحنابلة فليس سبب عندهم
ويرث به المسلمون اذا لم يوجد وارث حائز بالاسباب الثلاثة
فتصرف التركة او باقيها لبيت المال ارثا لهم بالعصوبة مطلقا عند

جمهور المالكية ويشترط انتظامه على الراجح عندنا بان يكون
الامام عادلا مستجمعا لشروط الامامة لخبر ابي داود وغيره
انا وارث من لا وارث له اعقل عنه وارثه وهو صلى الله عليه
وسلم لا يرث شيئا لنفسه بل يصرفه للمسلمين ولانهم يعقلون
عن الميت كالعصبة من القرابة ولا يجب استيعاب المسلمين لانه
ليس السبب الاسلام وانما السبب جهته ومن ثم عدلت الى التعبير
بذلك عن تعبير الاصل كغيره بالاسلام وان كان مرادهم بذلك
جهته فكان كما لو اوصى لجهة عامة كالفقرا فالمستحق جهة الفقراء
لا كل من اتصف بالفقر حتى لا يجب استيعاب الفقرا ولكون
الجهة هي السبب استحق من ذلك من زال عنه المانع بعد الموت
ومن ولد بعده ومن اوصى له فيجمع له بين الارث والوصية
بخلاف الوارث المعين لا يعطى من الوصية شيئا بلا اجازة لغناه
بوصية الشرع في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم عن وصية غيره
فهذه الوصية ناسخة لوصية المريض فلا يجمع بينهما الا بالاجازه
واما كل احد من احاد المسلمين فلا تتحقق فيه وصية الشرع حتى
يمنع بسببها وصية المريض **تنبيه** قال بعضهم قد يتصور اجتماع
الاسباب الاربعة في الامام بان يملك ابنة عمه ثم يعتقها ثم يتزوجها
ثم تموت فهو زوجها وابن عمها ومعتقها وامام المسلمين واعترض بانه
ليس هو بيت المال ودفع بما تقدم من ان السبب جهة الاسلام وهي
حاصلة فيه وهذا الدفع يرجع حاصله الى انه لا يختص التصوير
بالامام انتهى **المانع الرق قتل تخالف الدين ودور يتلوا**
موت معية وجهل السبق موانع الارث ستة الاول الرق فلا يرث
الرقيق بجميع انواعه القن والمدبر والمكاتب والمعلق عتقه بصفة
والموصى بعتقه وام الولد والمبعض على الاصح عندنا في اكثرها
لانه لا يملك فلو ورث لكان الملك فيما ورثه لسيده وهو اجنبي

عن الميت فلا يمكن توريثه منه قال الرافعي ولم يقولوا انه يورث بتمليكه سيده بحق الملك يعني كما قالوا في الوصية ونحوها وفرق بان الوصية ونحوها تمليك اختياري فيكفي في محلها قابلية الملك وبانها تصح للسيد فابقاعها لعبده كانه ابقاع له بخلاف الارث فيهما وكذا لا يورث اذ لا ملك له نعم قد يورث في صورتين الاولى كافر له امان وجني عليه انسان فجرحه جرحا يسري الى النفس ثم التحق الكافر المجروح بدار الحرب فاسترق ومات رقيقا بسراية تلك الجناية فان ديته لورثته على ما رجحه اصحابنا ومرادهم بديته قدر ارش الجناية عليه حال الحرية من قيمته الواجبة على الجاني اذ العبرة في قدر الضمان بالانتهاء الثانية المبعض فانه يورث عنه جميع ما ملكه ببعضه الحر على الجديد لتمام ملكه عليه ويكون الموروث جميعه لورثته ولا شيء منه لمالك بعضه على الاصح وعند الحنابلة يرث ايضا ويورث ويحجب بقدر ما فيه من الحرية وعند المالكية والحنفية لا يرث ولا يورث تغليبا لجانب الرق وهو القول القديم للشافعي فلو ماتت حرة عن زوج واخ شقيق حرين وعن ابن مبعض نصفه حر ونصفه رقيق فعندنا وعند المالكية والحنفية للزوج النصف وللاخ الباقي ولا شيء للابن لنقصه وعند الحنابلة يرث على خلاف في كيفية ارثه عندهم ويحجب الزوج من النصف الى ربع وثمن والثاني القتل فلا يرث القاتل من مقتوله شيئا لخبر الترمذي والنسائي باسناد صحيح كما قاله ابن عبد البر ليس للقاتل من الميراث شيء والمراد بالقاتل من له مدخلية في قتله عمدا كان القتل او غيره مضمونا كان او غيره بمباشرة او سبب او شرط لعموم الحديث كان شهد بما يوجب قتله او زكى الشاهد به والمزكي له او حكم بقتله لا بالافتاء به على المتجه والفرق لائح او حفر بئرا او تردى فيها

ولو

ولو غير عدوان على ما هو المشهور في المذهب وان صوب الزركشي كالاذرعي خلافه وذهب مالك الى توريث القاتل خطأ من المال دون الدية وابو حنيفة واحمد الى توريث القاتل بحق وابو حنيفة الى توريث الشاهد وحافر البئر ولو مات القاتل قبل المقتول وفي المقتول حياة مستقرة ورثه المقتول بلا خلاف كان جرح ابن اخيه عمدا جرحا يسري الى النفس ثم مات العم قبل ابن اخيه المجروح والثالث تخالف الدين فلا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم كما في حديث الصحيحين واما حديث لا يرث المسلم النصراني الا ان يكون عبده او امته فقد اعله ابن حزم وغيره وان صححه الحاكم على ان معناه ان ما بيده لسيده كما في الحياة لا الارث الحقيقي من العتيق لانه سماه عبدا وسوا في عدم الارث الكافر المسلم اسلم الكافر قبل قسم التركة تركة المسلم او بعدها وقال احمد اذا اسلم قبل القسمة ورث ويتوارث الكفار وان اختلفت ملتهم كاليهودي والنصراني والمجوسي والوثني على الاصح عندنا وبه قالت الحنفية لان الكفر كله ملة واحدة بمعنى ان الكفار على اختلاف فرقهم يجمعهم الكفر بالله فاختلافهم كاختلاف المذاهب في الاسلام قال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وقال احمد ومالك لا يتوارث اهل الملل لقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولحديث لا يتوارث اهل ملتين قالا والنصارى ملة واليهود ملة ومن عداهم ملة واجيب بان معنى الاية ما قاله مجاهد لكل من دخل في دين محمد صلى الله عليه وسلم جعلنا القران له شرعة ومنهاجا وان المراد بالحديث الاسلام والكفر بدليل ان في بعض طرقه زيادة فلا يرث المسلم الكافر نعم لا توارث بين حربي وذمي في الاظهر من قولي الشافعي وبه قال ابو حنيفة لانقطاع الموالاة بينهما وزاد ابو حنيفة ان اهل الحرب اذا اختلفت

عدوان

دارهم بان يرى بعضهم قتل بعض لم يتوارثوا كالروم والهند وهو
وجه عندنا والقول الثاني يتوارث الذمي والحربي وبه قال
مالك واحمد ويتوارث الذميان والحربيان والمعاهد والمستامن
كالذمي على الاظهر من قولي الشافعي فلا توارث بينهما وبين
الحربي ويرثان الذمي ويرثهما لانهما معصومان بالعهد والامان
والثاني انهما كالحربي لانهما لا يستوطنان دارنا وبه قال الائمة
الثلاثة فيرثان الحربي ويرثهما والمرتد لا يرث ولا يورث
لانه لا موالاة بينه وبين احد في الدين والمال ولو الذي اكتسبه
في حال اسلامه فيأً عندنا وعند المالكية وهو المشهور عند الحنابلة
وروي عن احمد ان ماله لورثته المسلمين وبه قال ابو يوسف و
محمد وقال ابو حنيفة ما اكتسبه في حال ردته يكون فيأً وما
اكتسبه في حال اسلامه لورثته المسلمين والزنديق كالمرتد على
الاصح وقيل يرثه اهل دينه الذي اختاره وقال مالك ماله
لورثته وعن احمد الاقوال الثلاثة ولو مات ذمي لا وارث
له مستغرق فماله او الباقي منه فيء والرابع وهو من زيادتي
الدور الحكمي على الاصح عندنا وهو ان يلزم من التوريث
عدمه كان يقر وارث حائز في ظاهر الحال بمن يحجبه حرمانا
كاخ حائز اقر بابن للميت فيثبت نسب الابن ولا يرث ظاهرا لانه
يلزم من ارثه عدمه لانا لو ورثنا الابن لحجب الاخ فلا يكون
الاخ وارثا حائزا فلا يصح اقراره بالابن فلا يثبت نسب الابن
فلا يرث ويجب على المقر باطنا ان يدفع له التركة اذا كان
صادقا في اقراره والقول الثاني انه يثبت نسبه ويرثه
قال احمد ونقل عن ابي حنيفة وقال ابو يوسف لا يثبت نسبه
الا باقرار اثنين من الورثة ذكرين كانا او انثيين عدلين
او فاسقين او باقرار احدهما وتصديق الاخر وعند مالك

واصحابه يرث المقر به مواخذة للمقر باقراره ولا يثبت نسبه الا اذا
اقر به عدلان من الورثة او اقر به عدل وصدقه عدل اخر من الورثة
ولا يشترطون كون المقر حائزا لارث الميت ولو ان اعتق الاخ الحائز
عبدين من التركة فشهدا بابن للميت فانه يثبت نسبه بشهادتهما ولا
يرث لانه يلزم من ارثه حصول التركة في ملكه ومن جملتها العتيقان
فيبطل عتقهما وخرج بقولنا لمن يحجبه حرمانا ما لو اقر ابن او بنون
بابن اخر ولا وارث غيرهم فيثبت نسبه ويرث لانه لا يحجب المقر حرمانا
ولو اقر احد ابنين بثالث وانكره الاخر لم يثبت نسب الثالث اجماعا
ولا يرث ظاهرا ويشارك المقر باطنا على الاظهر من قولي الشافعي وقال
مالك وابو حنيفة واحمد يشاركه ظاهرا مواخذة له باقراره ويشاركه
في ثلث ما بيده عندنا وعند المالكية والحنابلة وهو قول سحنون
ومن وافقه وقال ابو حنيفة يشاركه في نصف ما بيده وان اقر
ابن حائز بابن ثان ثم اقرا جميعا بابن ثالث فانكر الثالث نسب
الثاني ثبت نسب الثالث وورثه دون الثاني فلا يثبت نسبه فلا
يرث قاله ابن اللبان وغيره قالوا ويقال في هذه الصورة ادخلني
اخرجك لان الثاني ادخل الثالث فاخرجه الثالث **وقولي**
يتلوا اي يتلو ما قبله في الذكر الخامس والسادس موت المتوارثين
معيه وجهل سبق موت احدهما بان ماتا بهدم او غرق او حريق او نحوها
معا او مرتبا وجهل سبق موت احدهما بان لم يعلم سبق اصلا او علم
ولم يعلم السابق لم يرث احدهما الاخر بل تركة كل للباقي من ورثته فلو
علم السابق منهما ونسي وقف الميراث الى البيان او الاصطلاح وعد
هذين من الموانع طريقة جماعة وخالفهم اخرون فجعلوا انتفا الارث
فيهما لانتفاء احد شرطي الارث وهو تحقق وجود الوارث
حيا حياة مستقرة عند موت المورث ويكفي في الجنين انفصاله حيا
حياة مستقرة لوقت يعلم وجوده عنده ذلك ولو نطفة بان ولدته لاقل

من اكثر من مدة الحمل ولم تكن حليله فان كانت حليله فبانت
تلده لدون ستة اشهر والا فلا يرث الا ان اعترف الورثة
بوجوده عند الموت ثم ان كان ذلك الحمل يرث لا محالة بعد انفصاله
كان كان منه او قد يرث كحمل اخيه لابيه فانه ان كان ذكرا ورث
او انثى فلا علمنا باليقين فيه وفي غيره قبل انفصاله فان لم يكن
له وارث سواه او كان من يحجبه الحمل مطلقا كولد الام مع حمل الميت
او بتقدير كولد الابوين مع من ذكر او لا يحجبه ولا مقدر له كولد
وقف المتروك الى انفصاله احتياطا ولانه لا حصر للحمل او له مقدار
اعطيه عائلا ان امكن عوله كزوجة حامل وابوين لها ثمن ولهما
السدس ان عائلات لاحتمال ان الحمل بنتان فتعول المسئلة من
اربعة وعشرين لسبعة وعشرين وثاني شرطي الارث العلم بموت
المورث بقيام بينة به ويكتفي في المفقود بقيامها به او حكم القاضي
به بمضي مدة من ولادته لا يعيش فوقها ظنا فيعطى ماله من يرثه
حين قيام البينة او الحكم فان مات قبل ذلك ولو بلحظة لم يرث منه
شيئا لجواز موته فيها وهذا عند اطلاق قيام الموت فان اسنداه الى
وقت سابق لكونه سبق بمدة فينبغي ان يعطي من يرثه ذلك الوقت
وان سبقها ولعلة مرادهم ننبه على ذلك البحث في الحكم ومثله البينه
بل اولى ولو مات من يرثه المفقود قبل قيام البينة والحكم بموته وقف
حصته حتى يتبين حاله وعمل في الحاضرين بالاسوأ وطريق حسابه
ان تعمل مسئلة حياته ومسئلة موته وتحصل اقل عدد ينقسم على كل منهما
بطريقة الاتي فهو المسئلة الجامعة لموته وحياته فاقسمها بين الورثة
على كل من التقديرين فمن لا يختلف نصيبه يعطاه ومن يختلف يعطى
الاقل ومن سقط منهم بحياة المفقود او موته لا يعطى شيئا لم تبين
حاله ففي زوج وعم واخ لاب مفقود يعطى الزوج نصفه ويوقف الباقي
وفي جد واخ لابوين واخ لاب مفقود مقدر لئلا في حق الجد حياته

فيأخذ

فيأخذ الثلث وفي حق الاخ لابوين موته فيأخذ النصف ويبقى
السدس ان تبين موته فللجد او حياته فللاخ وما ذكر من ان
القاضي يحكم بموت المفقود بمضي مدة من ولادته لا يعيش فوقها ظنا
هو مذهب الشافعي ومحمد بن الحسن وهو المشهور عند مالك وابي
حنيفة وهي مقدرة عند مالك بسبعين سنه وهو رواية عن ابي
حنيفة قال الصدر الشهيد من ائمة الحنفية وبه نفتي وفي رواية
الحسن بن زياد عن ابي حنيفة ينتظر به تمام مائة وعشرين سنه
وفي ظاهر الرواية عنه انه يقدر بموت الاقران في بلده قال الزيلعي
في شرح الكنز والمختار انه يفوض الى رأي الامام وفرق الامام احمد بن
حنبل بين من يرجى رجوعه بان كان الغالب على سفره السلامه
كما اذا سافر لتجارة او نزهة او سياحة فيوقف ماله بين ورثته
وينتظر به تسعين سنه مع اعتبار سنه يوم فقده ثم يقسم ماله فنزل
يوم تمام التسعين منزلة موته فكانه مات ذلك اليوم فيرثه من كان
من ورثته حيا ذلك اليوم دون من مات قبله او حدث بعده وان كان
لا يرجى رجوعه بان كان الغالب على سفره الهلاك كما اذا كان مع قوم
في سفينة انكسرت او قاتلوه عدوا او لحقهم عطش في مفازة فهلك
بعضهم وسلم باقيهم ولم يعلم اسلم المفقود ام هلك فاذا مضى من سفره اربع
سنين قسم ماله بين ورثته حينئذ

وقل وارث ابن وابنه وان سفل
اب ابو اب وان علا ومن
كل الجهات الاخ وابن الاخ ان
لغير الام العم وابنه كلا
دين لغيرها وزوج ذو الولا
وارثة بنت وبنت ابن ولو
سفل ام جدة لامن آبوا
والاخت من كل الجهات زوجة
ذات الولاء

اي قل الوارث المجمع على ارثه من الذكور عشره بالاختصار وخمسة
عشر بالبسط الابن وابنه وان سفل بضم الفاء وعليه اقتصر

في الصحاح زاد في القاموس الفتح والكسر والاب وابو الاب
وان علا والاخ من كل الجهات اي لابوين او لاب او لام وابن
الاخ ان كان لغير الام والعم وابنه كلا هذين لغير الام بان كان
كل من هولاء الثلاثة لابوين او لاب والزوج وذو الولاء
والوارثة الجمع على ارثها من النساء سبع بالاختصار وعشر
بالبسط بنت وبنت ابن ولو سفل الابن والام والجدة ام الاب
وام الام وان علتا لا من ادلت بغير وارثها وهي المدلية بذكر بين انثيين
وهذا من زيادتي والاخت من كل الجهات اي لابوين او لاب
او لام والزوجة وذات الولاء وتعبيري بذي الولاء وذات
الولاء اعم من تعبير الاصل بالمعتق والمعتقة كما علم مما مر فلو
اجتمع كل الذكور فالوارث اب وابن وزوج لان غيرهم محجوب
بغير الزوج ومسئلتهم من اثني عشر ثلاثة للزوج واثنان للاب
والباقي للابن او الاناث فالوارثة بنت وبنت ابن وام واخت
لابوين وزوجة وسقطت الجدة بالام وذات الولاء بالاخت
المذكورة كما سقطت بها الاخت للاب وبالبنت الاخت بالام
ومسئلتهن من اربعة وعشرين ثلاثة للزوجة واثنا عشر للبنت
واربعة لكل من بنت الابن والام والباقي للاخت او الممكن منهما
فالوارثة الابوان والابن والبنت والزوج ان كان الميت انثى
والزوجة ان كان ذكرا والمسئلة الاولى اصلها من اثني عشر وتصح
من ستة وثلاثين والثانية من اربعة وعشرين وتصح من اثنين
وسبعين وقضية ما ذكر عدم امكان اجتماع الزوج والزوجة لكن
نص الشافعي رضي الله عنه كما في طبقات العبادي وادب القاضي
للهروي على انه لو اقام رجل بينة على ملفوف انه زوجته وهو لاء
اولاده منها وامراة بينة بعكسه نكشف عنه فاذا هو خنثى قسم
المال بينهما وعليه يمكن الاجتماع لكن هذا النص خالفه الاستاذ

ابو

٥

ابو طاهر وقدم بينة الرجل لان ولادتها صحت بطريق المشاهدة
والالحاق بالاب امر حكمي والمشاهدة اقوى وهذا هو المعتمد كما قاله
المارديني تبعا للبلقيني وغيره في شرح الفصول وبين فيه كيفية
تاصيلها على النص ثم قال والكلام في تصحيحها يطول فلو لم تستغرق
الورثة من الصنفين التركة صرفت كلها او با قيها لبيت المال ارثا
للمسلمين عصوبة ان انتظم كما مر فان لم ينتظم رد على ما فضل
على ذوي الفروض من غير الزوجين بنسبة فروضهم وسياتي بيان
تاصيل مسائل الرد وتصحيحها فان لم يوجد احد من ذوي الفروض الذين
يرد عليهم ورث ذوو الارحام وهم بقية الاقارب وينحصرون
في احد عشر صنفا جد وجدة ساقطان بان ادلى الجد بانثى والجدة
بذكر بين انثيين كما سياتي واولاد البنات وبنات الاخوة والعمات
والاخوال والخالات والمدلون بما عدا الاول ومن انفرد منهم حاز
جميع المال ذكرا كان او انثى وفي كيفية توريثهم عند الاجتماع مذهبان
احدهما وهو الاصح مذهب اهل التنزيل وهم الذين ينزلون كل
شخص منزلة من ادلى به الى الميت من الورثة ثم من سبق منهم
في التنزيل الى الوارث قدم على غيره فلو خلف بنت بنت بنت و
بنت بنت ابن قدم الثانية لسبقها في التنزيل على الاولى فان
استووا في السبق الى الوارث قدر ان الميت خلف من يدلون به من
الورثة ثم يجعل نصيب كل واحد للمدلي به على حسب ميراثهم منه لو
كان هو الميت فان كانوا يرثونه عصوبة اقتسموا نصيبه للذكر
مثل حظ الانثيين او فرضا اقتسموا نصيبه اصلا وردا ففي بنت
بنت وابن بنت ابن يقسم المال بينهما ارباعا يستثنى من ذلك صنفان
احدهما اولاد ولد الام فانهم ينزلون منزلة ولد الام ويقتسمون
نصيبه على عدد رؤسهم يستوي فيه الذكر والانثى كاولاد الام
باتفاق اهل التنزيل ولو اقتسموا نصيبه على حسب ارثهم منه

اي لابوين او لاب او لام واولاد اخوات كذلك وبنو اخوة لام وعم لام اي اخو الاب لامه وبنات اعمام ا٥ وتركه الشارح ذلك مع انه قال احد عشر صنفا والظاهر انه من الكاتب ا٥

اي فرضا وردا

لو كان هو الميت لكان للذكر مثل حظ الانثيين وهو القياس
ثانيهما الاخوال والخالات من الام اذا اجتمعوا فانهم ينزلون
منزلة الام فيرثون نصيبها لكنه يقتسمونه بينهم للذكر مثل حظ
الانثيين ولو ورثوا نصيب الام على حسب ميراثهم منها لو كانت
هي الميتة لاقتسموا على عدد رؤوسهم يستوي فيه ذكرهم وانثاهم
لانهم كلهم اخوة لها من امها فقط وان حجب بعض الورثة بعضا
جرى الحكم كذلك في ذوي الارحام المدلين بهم فمن ادلى بوارث
ورث ومن ادلى بمحجوب حجب فلو خلف بنت بنت وابن اخ لام فكانه
مات عن بنت واخ لام فالمال كله لبنت البنت فرضا وردا كامها ولا
شيء لابن الاخ للام لان اباه محجوب ولو خلف ابن بنت واولاد اخوات
متفرقات كان لابن البنت النصف ولاولاد الشقيقة الباقي يقتسمونه
بحسب ميراثهم من امهم ولا شيء لاولاد الاخت من الام لسقوط امهم
بالبنت ولا شيء لاولاد الاخت للاب ايضا لسقوط امهم بالشقيقة
مع البنت هذا كله اذا وجد احد من ذوي الارحام والا فحكمه ما قال
الشيخ عز الدين ابن عبد السلام انه اذا جارت الملوك في مال المصالح
وظفر به احد يعرف المصارف اخذه وصرفه فيها كما يصرفه الامام العادل
وهو ماجور على ذلك قال والظاهر وجوبه وتقدم ان الحنفية والحنابلة
لا يقولون ببيت جهة الاسلام فاذا لم يستغرق الورثة التركة
رد عندهم على ذوي الفروض غير الزوجين فان لم يوجد ورث
ذوي الارحام على ما مر والفروض ستة

نصف لزوج لم تخلف زوجته … فرعا لها تحققت وارثته
بنت وبنت ابن واخت غير من … تكون للام وذا بشرط ان
يكن مفردات الربع ثبت … للزوج اذ زوجته قد ورثت
فرعا لها وزوجة ان يكن … لزوجها فرع بارث يقتفي
وعن لها به الثلثان حق … منكا هذا تعرفه من سبق

٣ ولو الاخذ منه ان كان له استحقاق في بيت المال وهل ياخذ ما يكفيه سنة او العمر الغالب المنظر فيه محل والاقرب انه ياخذ ما يكفيه العمر الغالب ان لم يوجد منه احق منه لان الامام العادل يعطيه ذلك

نصف

نصف لها وثلث فرض العدد … من ولد الام وام قد فقد
منها فرعا له ارث بدا … ومن له اخوة وعددا
لكن لها الثلث لباق مع اب … واحد الزوجين قل هذا ادب

الفروض اي الانصباء المقدرة في كتاب الله للورثة ستة بحول
ودونه ويعبر عنها بعبارات اخصرها الربع والثلث وضعف كل و
نصفه احدها النصف وبدا به الجمهور لانه اكبر كسر مفرد وهو
الحجة الزوج لم تخلف زوجته فرعا لها تحققت اي ثبتت وراثته
بالقرابة الخاصة قال تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن
لهن ولد وولد الابن وان نزل كالولد اجماعا او لفظ الولد
يشمله بناء على اعمال اللفظ في حقيقته ومجازه وعدم تخليفها الفرع
المذكور بان لا يكون لها فرع او يكون لها فرع غير وارث كرقيق او
وارث بعموم القرابة لا بخصوصها كفرع بنت ولبنت وبنت ابن
وان سفل واخت غير من تكون للام وهي التي لابوين او لاب وذا
اي ارث هذه المثلاث بشرط ان يكن مفردات عمن ياتي قال تعالى
في البنت وان كانت واحدة فلها النصف وياتي في بنت الابن ما مر
في ولد الابن وقال في الاخت وله اخت فلها نصف ما ترك والمراد
الاخت لابوين او لاب دون الاخت لام لان لها السدس للاية
الاتية وخرج بمفردات ما لو كن مجتمعات مع من يعصبهن او اخواتهن
او اجتمع بعضهن مع بعض كما سياتي بيانه ثانيها الربع وثبت
لاثنين للزوج اذ زوجته قد ورثت فرعا لها اي قد خلفت فرعا
لها وارثا بالقرابة الخاصة ذكرا كان او غيره سواء كان منه ام لا
قال تعالى فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن وجعل له في حالتيه
ضعف ما للزوجة في حالتيها لان فيه ذكورة وهي تقتضي التعصيب
فكان معها كالابن مع البنت وللزوجة ان لم يكن لزوجها فرع يقتفي بالارث
بان يكون وارثا بالقرابة الخاصة قال تعالى ولهن الربع مما تركتم

١٢ اي القوة لا بالمعنى المصطلح عليه لانه ليس من العصبات ١٢ ش

ان لم يكن لكم ولد ولنا لهما ثمن وهو لها به اي للزوجه بفرع زوجها
الوارث بالقرابة الخاصه سواء كان منها ام لا قال تعالى فان
كان لكم ولد فلهن الثمن والزوجان يتوارثان ولو في عدة رجعي
ورابعها الثلثان وهو حق من كان ذا تعدد ممن سبق له النصف
اي ثنتين فاكثر من البنات او بنات الابن او الاخوات لابوين
او لاب ان كن منفردات عمن يعصبهن ويحجبهن حرمانا او نقصانا
قال تعالى في البنات فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك
وبنات الابن كالبنات للامر والبنتان وبنات الابن مقيسات
على الاختين وقال في الاختين فاكثر فان كانتا اثنتين فلهما
الثلثان مما ترك نزلت في سبع اخوات لجابر حين مرض وسال عن
ارثهن منه فدل على ان المراد منها اختان فاكثر وخامسها الثلث
وهو فرض العدد اثنين فاكثر من ولد الام يستوي فيه الذكر وغيره
قال تعالى وان كان رجل يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت
فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث
والمراد اولاد الام بدليل قراءة ابن مسعود وغيره وله اخ او اخت
من ام والقراءة الشاذة كالخبر الصحيح وام قد فقدتها فرعا بدا اي
وجد ارثه وعدد اثنين فاكثر من الاخوة والاخوات سوا كانوا لابوين
او لاب او لام مختلفين او متفقين وارثين او محجوبين وهذا هو
المراد بقولي ومن له اخوة وعددا اي وكان ذي عدد وقال تعالى
فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة
فلامه السدس والمراد بهم اثنين فاكثر اجماعا قبل اظهار ابن عباس
الخلاف لكن للام مع الاب واحد الزوجين ثلث الباقي بعد فرض
احدهما لا ثلث الجميع لياخذ الاب مثلي ما تاخذه الام وهذا من
زيادتي وليس الجد كالاب فيما ذكر **وقولي** قل هذا ادب اي تعبيري
بثلث الباقي ادب مع قوله تعالى وورثه ابواه فلامه الثلث والا فما

تاخذه

تاخذه الام في مسئلة الزوج سدس وفي مسئلة الزوجه ربع والاولى
من ستة والثانية من اربعه ويلقبان بالغراوين لشهرتهما تشبيها
لهما بالكوكب الاغر وبالعمريتين لقضاء عمر رضي الله عنه فيهما بما ذكر
وبالغريبتين لغرابتهما

وسدس لها بفرع او عدد	**مرا ومع مقدم اب وجد**
وبنت او بنات الابن بالتي	**اعلا وبنت مع الشقيقة**
اخت فصاعدا لاب وولد	**الام فردا جدة ولو عدد**

وسادسها السدس وهو لسبعة للام بفرع او عدد مرا في الثلث
وهما الفرع الوارث والعدد من الاخوة والاخوات ولو محجوبين
واب وجد مع المقدم ذكرا من هذين وهو الفرع الوارث قال تعالى
ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد والجد كالاب
لا مرفي الولد والمراد جد لم يدل بانثى والا لم يرث لخصوص القرابة
لانه من ذوي الارحام كما مر وبنت الابن او بنات الابن اثنتين
فاكثر مع بنت الابن التي هي اعلا ومع بنت لقضائه صلى الله عليه وسلم
بذلك في بنت ابن مع بنت رواه البخاري وقيس بما فيه غيره
وقولي او بنات الابن بالتي اعلا من زيادتي وفيه حذف
صدر صلة التي وهو جائز على قلة وللاخت فصاعدا للاب مع اخت
شقيقة كما في بنت الابن فاكثر مع البنت **وقولي** فصاعدا من
زيادتي وبالاب مشدده هنا وفي بعض ما ياتي وهو لغة فيه كما مر
وولد الام ذكرا كان او غيره حالة كونه فردا لا عددا كما مر وجدة
لام او لاب ولو كانت ذات عدد الاما ياتي استثناؤه لانه صلى
الله عليه وسلم اعطى الجدة السدس رواه ابو داود وغيره وقضى
للجدتين من الميراث بالسدس بينهما رواه الحاكم وقال صحيح على شرط
الشيخين فاصحاب الفروض ثلاثة عشر اربعة من الذكور الزوج
والاب والجد اذا كان مع فرع وارث والاخ للام وتسعة من الاناث

الام والجدتان والزوجه والاخت للام وذوات النصف الاربع
وباقي الورثة وهم الابن وابنه وان سفل والاخ الشقيق وابنه
والاخ للاب وابنه والعم الشقيق وابنه والعم للاب وابنه وذو
الولا وذات الولا يرثون بالتعصيب فقط بالاجماع الا الاخ
الشقيق في المشركة فيرث فيها بالفرض كما سياتي ثم اصحاب الفروض
على ثلاثة اقسام قسم يرث بالفرض فقط وهو سبعة الزوجات
والجدتان والام وولداها فهؤلا لا يرث واحد منهم من الجهة التي
تسمى بها الا بفرض فلو كان احدهم معتقا او كان الزوج او الاخ للام
ابن عم فيرث بالتعصيب من حيث كونه معتقا او ابن عم لا من حيث
كونه زوجا او اخا للام مثلا وقسم يرث تارة بالفرض وتارة بالتعصب
ولا يجمع بينهما وهو اربع البنت وبنت الابن والاخت لابوين والاخت
لاب فاذا انفردن عمن يجعلهن عصبة ورثن بالفرض للواحدة النصف
وللاكثر الثلثان كما تقدم وان كان معهن من يجعلهن عصبة بالغير
او مع الغير وسياتي ورثن بالتعصيب وقسم يرث بالفرض تارة و
بالتعصيب تارة ويجمع تارة وهو الاب والجد فاذا انفرد كل منهما عن الفرع الوارث
ورث بالتعصيب وان كان معه ابن او ابن ابن او مستغرق من اصحاب
الفروض كبنتين وام وزوج او سبق اقل من السدس كبنتين وزوج
او المسوس كبنتين وام فرض له السدس في الكل وان كان معه احد من
البنات او بنات الابن او هما جميعا او فضل من الفرض اكثر من السدس
اخذ السدس فرضا والباقي تعصيبا وقيل ياخذ الجد في هذه الحالة
الباقي كله تعصيبا قال الشيخان والخلف لفظي والماخوذ لا يختلف
ودفع بانه له فوايد منها تاصيل المسيله كما في بنت وجد فان اصل
المسالة على الثاني من اثنين لان فيها نصفا وما بقي وعلى الاول
من ستة لان فيها نصفا وسدسا وما بقي وترجع بالاختصار الى
اثنين ومنها ما اذا وصى بثلث ما يبقى بعد الفرض كما لو اوصى لزيد بنصف

ما يبقى بعد الفرض ومات عن بنت وجد فهذه وصية لوارث فيفتقر
الى اجازة الجد لانها وصية بادخال الضيم على بعض الورثة دون بعض
فان اجاز فعلى الاول للبنت النصف وللجد السدس فرضا وله نصف
الباقي عصوبة ونصفه الباقي لزيد وتصح من ستة وعلى الثاني
للبنت النصف وللجد نصف الباقي ولزيد النصف الاخر وتصح من اربعة
فلزيد من هذه الصورة سدس المال على الاول وربعه على الثاني وان رد
الوصية فلزيد ايضا السدس على الاول والربع على الثاني لكن لا يدخل
الضيم على الجد وحده فعلى الاول يخرج لزيد السدس وصية والباقي
للبنت نصفه وللجد سدسه فرضا وباقيه عصوبة فتصح من ستة وثلاثين
وبالاختصار من اثني عشر وعلى الثاني الباقي بعد ربع الوصية بين البنت
والجد نصفين وتصح من ثمانية للبنت ثلاثة فرضا وللجد ثلاثة عصوبة
ولزيد اثنان قال ابن الهايم وقد يقال ان منها ما اذا كان مع الجد بنتان
وام وزوج وما اشبهها من مسايل العول فيفرض له ويزاد في العول
ان قلنا بالاول ويسقط ان قلنا بالثاني ثم قال وفيه نظر قال
الماردينى بل هو غلط لان الكتب ناطقة بانه لا يحجب الجد الا من توسط
بينه وبين الميت ولا ينقص عن السدس بالاجماع

الا اذا بذكر ادلت الى ... ميت وذا بين انثيين حصلا
كن لاب مع قربي مسجلا ... ومن لام مع قربي اسفلا
من جهة لها وذان حجبا ... بالاجماع ارثه من لاب ذهبا

به قولي الا الى اخره استثناء من ارث الجده اي الا اذا ادلت الى الميت
بذكر وذا اي الذكر حصل اي وقع بين انثيين من الاناث كام ابي الام
فلا ترث بخصوص القرابة لانها من ذوي الارحام كما مر فالوارث من
الجدات كل جدة دلت بمحض الاناث او الذكور كام ام الام وام ام ابي
الاب وام ام الاب ولم يورث مالك نص الا عنه الا المدلية بمحض
الاناث او بالاناث الى الاب ووافقهم احمد وزاد والمدلية بالاناث

او الذكور او الاناث

الى اب الاب وياسين مخففة وهي لغة ترى بها في السبع **وقولي** كمن لا
الى اخره اي كما لا ترث الجدة التي للاب البعدي مع جدة قربى مسجلا
اي مطلقا اي من جهة الاب او الام كام ام الاب[7] او ام الام والجدة
التي للام البعدي مع جدة قربى اسفل منها من جهة الام كام ام ام
مع ام ام لا من جهة الاب كام ام ام مع ام اب بل يشتركان في السدس
في اصح قولي الشافعي لان الاب لا يحجب الجدة من جهة الام فالجدة
التي تدلي به اولى والقول الثاني يحجبها وهو قول ابي حنيفة واصحابه
واكثر الحنابلة وهو المفتى به عندهم وذان اي المذكوران من
الجدتين لام ولاب حجبا بالام بالاجماع ولادلاء الاولى بها ولان ارث
الثانية بالامومة والام اقرب منها وارث من لاب ذهب به اي بالاب
وان علا عند الشافعي ومالك وابي حنيفة لانها تدلي به وترث
معه السدس عند احمد لانها لا ترث بالامومة خلفا عن الام لا عن
الاب ولا يرث من الجدات من جهة الام الا واحدة وقد تتعدد الوارثة
من جهة الاب وتعددها بتعدد الدرجة وايضاح ذلك ان تقول لك
ام واب وهما الواقعان في الدرجة الاولى من درجات اصولك ثم
لابيك اب وام ولامك كذلك فهولاء الاربعة هم الواقعون في الدرجة
الثانية من درجات اصولك وهذه الدرجة هي الاولى من درجات
الاجداد والجدات ثم اصولك في الدرجة الثالثة ثمانية لكل واحد
من الاربعة ام واب فتضرب الاربعة في اثنين وفي الدرجة الرابعة
ستة عشر وفي الدرجة العاشرة الف واربعة وعشرون والنصف
من كل درجة ذكور والنصف اناث وهم الجدات فاذا في الدرجة
الثانية من الاناث جدتان وفي الثالثة اربع وفي الرابعة ثمان
وفي الخامسة ستة عشر وفي العاشرة خمسمائة واثنا عشر جدة ثم منهن
وارثات وساقطات فاذا سئلت عن عدد من الجدات الوارثات
على اقرب ما يمكن من المنزلة فاجعل درجتهن بعدد المسؤل عنه

وجي

ويحض نسبة الاولى الى الميت امهات ثم ابدل من اخر نسبة الثانية
اما باب ومن اخر نسبة الثالثة امين بابوين وهكذا فتنقص من
الامهات وتزيد في الاباء حتى تتمحض نسبة الاخيرة ابا ففي اربع جدات
تقول ام ام ام ام وام ام ام اب وام ام اب اب وام اب اب
اب واذا اردت معرفة ما بازائهن من الساقطات والسؤال عن اكثر
من جدتين فالق من عدد الوارثات اثنين ابدا لانهما اول درجات
الجدوده وضعفهما بعدد ما بقي فالمبلغ عدد الوارثات والساقطات
في تلك الدرجة فاذا عرفت الوارثات فالباقي ساقط ففي اربع تلقي
منها اثنين وتضعفهما مرتين بان تضعف الاثنين فيصيران اربعة
ثم تضعف الاربعة فتصير ثمانية والوارثات في كل درجة بعدد
تلك الدرجة ففي الثانية ثنتان وفي الثالثة ثلاث وفي الرابعة
اربع وفي الخامسة خمس والساقط منهما احد عشر وهذا تصوير الجدات
الواقعة فيها وارثات وساقطات مع الاصول الذكور الوارثين
وغيرهم من الاجداد



وجد باب او من فضل — بالرتب وابن الابن بابن اتصل
واقرب والاخ اسقط باب — وابن وبابنه وذو الاب احجب
بهولا والشقيق والذي — من اخوة للام اياه ابتذي
بالاب والجد ابيه وولد — وارث ابنا للاخ الشقيق رد
اب جد وكذا ابن ولهم — ضم ابن الابن واخا لغير ام
بهم وبابن الشقيق حجبا — ابن اخ للاب وهو اذهبا
كالسبعة العم الشقيق احجب — بهولا وبه عم لاب
بهولا وبه قد عطلا — ابن الشقيق وبه وهولا

ابن الذي للاب اسقط الحجب لغة المنع وشرعا منع من قام به سبب الارث
من بعض الارث او كله والاول حجب النقصان وهو يدخل على جميع الورثة
اما بانتقال من فرض الى فرض اقل منه في حق الزوجين والام وبنت الابن
والاخت للاب او بانتقال من فرض الى تعصيب في حق ذوات النصف والثلثين
وعكسه في حق الاب والجد او بالمزاحمة في الفرض في حق الزوجة والجدة
وذوات الثلثين وبنت الابن مع البنت او بنت ابن اعلا منها والاخت
للاب مع الشقيقة واولاد الام او في التعصيب في حق كل عاصب غير
الاب او في العول في حق اصحاب الفروض والثاني حجب حرمان
وهو قسمان حجب بوصف اي مانع من الموانع السابقة ويمكن
وجوده في جميع الورثة والمحجوب به وجوده كالعدم فلا يحجب احدا
فلو مات عن ابن رقيق وزوجة واخ شقيق فللزوجة الربع كاملا
وللاخ الباقي ولا ارث للابن وحجب بشخص ولا يدخل على
ستة من الورثة وهم الابوان والزوجان والولدان وضابطهم
من ادلى الى الميت بنفسه الا ذا الولاء وذوات الولا ويدخل على
غيرهم وتقدم منه حجب الجدة في الابيات السابقة وذكر في هذه
الابيات وما بعدها بقيته فقوله وجد الخ معطوف على
معمولي ارث وذهب فيما سبق وهو جايز في مثل ذلك عند
جماعة اي وارث جد ابي اب ذهب باب او من فضل عليه بالرتب
الى الميت من الاجداد وهذا من زيادتي وارث ابن الابن
ذهب بابن اتصل بالميت وهو ابنه لصلبه سواء كان اباه
او عمه وبابن ابن اقرب منه لا بالبنت ولو تعددت فله الباقي
بعد فرضها بالعصوبة وهذا من زيادتي واسقط الاخ لابوين
باب وبابن وبابنه وان سفل اجماعا وذكر ابن الابن من
زيادتي والاخ ذو الاب احجب بهولاء الثلاثة وهم من
زيادتي وبالاخ الشقيق وباخت لابوين معها بنت وبنت
ابن كما سياتي والاخ الذي يكون من الاخوة للام ابتذه اي
اطرحه من الارث بالاب والجد ابيه وان علا وولد وارث
وان نزل ذكرا كان او انثى وورد اي منع ابن الاخ الشقيق اب
وجد ابوه وان علا وابن وضم لهم في ذلك ابن الابن وان
نزل واخا لغير ام لانه اقرب منه وحجب ابن الاخ لاب بهم اي
هولاء الستة وبابن الاخ الشقيق لانه اقوى منه وهو اي ابن
الاخ للاب اذهب به ارث العم الشقيق لانه اقرب منه وهولاء
كاذهاب السبعة المذكورين لارثه لذلك واحجب بهولاء
الثمانية وبالعم الشقيق عم لاب لانه اقوى منه وبهولاء التسعة
وبالعم للاب قد عطل من الارث ابن العم الشقيق لانه اقرب
منه وبابن العم الشقيق وهولاء العشرة اسقط ابن العم
الذي للاب لانه اقوى وابن ابن العم الشقيق بابن العم
للاب فان قلت كل من العم لابوين ولاب يطلق على عم الميت
وعم ابيه وعم جده مع ان عم ابن عم الميت وان نزل يحجب عم ابيه
وابن عم ابيه وان نزل يحجب عم جده قلت المراد بقرينة السياق
عم الميت لا عم ابيه ولا عم جده ومن قوله وبابن الشقيق
الى قوله اسقط من زيادتي

واحكما ... به لبنت الابن مع ابن كما
تحكم به لها مع البنتين ... ولا معصب لها مع تين
من مثل او انزل منها الحقا ... بالاخ اخت اخ الجهات مطلقا
واحجبهن لابوين كثرت ... من لنبت للاب الا ان جرت
مع معصب وذا اخ ومن ... توحدت من ابوين فاحكمن
بحجبها لذين مع بنت اتت ... او بنت الابن اذ بها تعصبت
وبما من الوارث ذو الولاء ... عمن يكون عاصبا من النسب

الالف في احكما بدل من نون التوكيد الخفيفة والضمير في به للاسقاط المفهوم مما سقط المذكور قبله والميم في تحكم ساكنة مخفاه عند الباء بعدها اي واحكمن بالاسقاط لبنت الابن مع ابن كما يحكم به لبنت الابن مع البنتين فصاعدا بلا معصب لها معهما فان كانت معهما بمعصب لها من ابن ابن لها مثلها في الدرجة كاخيها وابن عمها او انزل منها كابن اخيها او ابن ابن عمها فلهما الباقي بعد ثلثي البنتين بالعصوبة للذكر مثل حظ الانثيين اما المثل فكما في الابن مع البنت واما الانزل فلتعذر اسقاطه فانه عصبة ذكر فحرمانه من فوقه مع قربه وحوزه هو مع بعده بعيد ولو كان في رتبتها لم ينفرد مع قربه فجعل كانه في درجتها وليس لنا في الفرائض من يعصب اخته وعمته وعمة ابيه وعمة جده وبنت عمه وبنت عم ابيه وبنت عم جده الا المستغرق من اولاد الابن وخرج بالبنتين البنت فلبنت الابن معها السدس كما تقدم سواء كانت وحدها او مع ابن ابن انزل منها فله الباقي بعد فرضيهما بالعصوبة فان كانت مع ابن ابن مثلها في الدرجة عصبها فياخذ ان الباقي بعد فرض البنت بالعصوبة للذكر مثل حظ الانثيين والمراد ببنت الابن الجنس الصادق بواحدة فاكثر وقولي الحقا الالف فيه بدل من نون التوكيد الخفيفة اي والحقن بالاخ فيما يحجب به اخت اخ الجهات

مطلق

مطلقا اي كلها فتحجب الاخت لابوين بالاب والابن وابن الابن ولاب بهولاء وباخ لابوين ولام باب وجد وولد وارث نعم الاخت لابوين او لاب لا تسقط بالفروض المستغرقة بخلاف الاخ كما يوخذ مما سياتي واحجب بالاختين فصاعدا لابوين الاخت فصاعدا لاب وهذا معنى قولي واحجب بمن للابوين كثرت من لنبت للاب اي جنسها الصادق بواحدة فاكثر الا ان جرت اي وجدت مع معصب لها وذا اخ لها لا غير فلا يعصبها ابنه بل تسقط به بخلاف بنت الابن يعصبها من هو مثلها في الدرجة ومن هو انزل منها كما مر فلو ترك شخص اختين لابوين واخت الاب وابن اخ الاب فللاختين الثلثان والباقي لابن الاخ ولا شي للاخت وخرج بالاختين لابوين الاخت لابوين فلا تحجب بها الاخت فصاعدا لاب بل لها مع الاخت لابوين السدس تكملة الثلثين ما لم يكن مع اخيها فلهما معها الباقي بعد فرضها بالتعصيب للذكر مثل حظ الانثيين نعم لو كانت الاخت للابوين مع بنت او بنت ابن منفردتين او مجموعتين فاحكمن بحجبها لذين اي للاخت والاخ للاب منفردين او مجتمعين اذ بها تعصبت اي اذ صارت الاخت لابوين مع البنت او بنت الابن عصبة كاخيها ويحتمل عود ضمير تعصبت على كل من الاخت لابوين والاخت لاب لان كلا منهما يصير مع البنت او بنت الابن عصبة كما سياتي ومن هو من الوارث ذو الولا ذكرا كان او انثى ذهب اي احجب بمن يكون عاصبا من النسب لانه اقوى منه فان لم يكن عاصب من النسب كانت تركة الميت او الفاضل منها عن الفروض للمعتق من ذوي الولا فان فقد فعصبته المتعصبون بانفسهم كابنه واخيه بخلاف المتعصبين بغيرهم او مع غيرهم كبنته واخته مع معصبيهما وكاخته مع بنته كما سياتي ويعتبر اقرب عصبات المعتق وقت موت العتيق فلو مات المعتق

عن ابنين ثم احدهما عن ابن ثم مات العتيق فولاؤه لابن المعتق
دون ابن ابنه وحتى يتبعهم كتبعهم في النسب فيتقدم ابن المعتق ثم
ابن ابنه وان نزل ثم ابوه ثم جده وان علا وهكذا لكن يتقدم
اخو المعتق وابن اخيه على جده بخلافه في النسب فان الجد يشارك
الاخ ويسقط ابن الاخ كما سياتي ولو كان للمعتق ابنا عم احدهما
اخ لام قدم هنا لتمحض الاخوة للترجيح وكذا يتقدم العم وابنه
على ابي الجد هنا بخلافه في النسب فان فقدت عصبة نسب المعتق
فلمعتق المعتق فان فقد فلعصبة المتعصبين بانفسهم فان فقدت
فلمعتق معتق المعتق فلعصبة كذلك وهكذا ثم بيت المال فلو
اشترت بنت اباها فعتق عليها ثم اشترى الاب عبدا واعتقه
ثم مات الاب عنها وعن ابن ثم عتيقه عنهما فميراثه للابن دون
البنت لانه عصبة معتق من النسب بنفسه والبنت معتقة المعتق
والاول اقوى وتسمى هذه مسالة القضاة لما قيل انه اخطأ فيها
اربعمائة قاضي غير المتفقهة حيث جعلوا الميراث للبنت

عصبة ذو الارث لا مقدر له فكلها له او ما بقي
بعد الفروض وهو باستغراق اهل الفروض المال باستحقاق
يسقط الاخ الشقيق مع زوج وام وولدي امّ فهما يضم
وهو اذا كان بنفسه فلا يكون انثى مطلقا الا الولا

العصبة ويسمى بها الواحد والجمع والمذكر والمونث كما قاله المطرزي
وغيره الوارث الذي لا مقدر له ولو من ذوي الارحام بناء على
مذهب اهل التنزيل الصحيح كما مر فالتركة كلها له ان لم يكن ذو فرض
ولم ينتظم في صورة ذوي الارحام بيت المال او ما بقي بعد الفروض
ان كان معه ذو فرض ولم ينتظم في تلك الصورة بيت المال وكان
ذو الفرض فيها احد الزوجين كما مر وهو يسقط باستغراق اهل
الفروض المال باستحقاقهم اياه الا الاخ الشقيق مع زوج وام وولدي

ام فتقسم معهما في فرضهما ولو مع من يساويه من الاخوة والاخوات
عند الشافعي ومالك لاشتراكه معهما في ولادة الام لهم ويسقط عند
احمد وابي حنيفة واصحابه فلا يتشئ عندهم وتسمى هذه المسالة
عند الاولين بالمشركة بفتح الرا المشددة وقد تكسر وتسمى الحمارية
والحجرية واليمية والمنبرية واصلها ستة فاذا لم يكن مع الاخ من
يساويه فثلثها منكسر عليهم ولا وفق فتضرب عددهم في الستة
فتصح من ثمانية عشر والجدة فيها كالام حكما ولو كان بدل الاخ
الشقيق اخ لاب سقط لعدم ولادته من الام المقتضية للمشاركة
واسقط من معه من اخواته المساويات له ويسمى الاخ المشوم ولو
كان بدل الاخ اخت لابوين او لاب يفرض لها النصف او اكثر
فالثلثان واعيلت المسالة ولو كان بدله خنثى صحت المسالة ثمانية
عشر لان بين ما صحت منه مسالة الانوثة وهو تسعة وما صحت
منه مسالة الذكورة وهو ثمانية عشر تداخلا فاكتفي باكثرهما
ثم يعامل بالاضر في حقه وحق غيره وهو في حقه ذكورته وفي
حق الزوج والام انوثته ويستوي في حق ولدي الام الامران
فيعطي للزوج ستة وللام اثنان ولولدي الام اربعة وللخنثى
اثنان ويوقف اربعة فان بان ذكرا رد على الزوج ثلاثة وعلى
الام واحدا او انثى اخذها وتقدم بيان من له فرض فان كان
بعضهم يرث بالتعصيب في حالة الفرض او في حالة اخرى فيتناوله
من هذه الجهة الحد الصادق باقسام العصبة الثلاثة العصبة
بنفسه والعصبة بغيره والعصبة مع غيره لصدق قولي فله المال
كله بالعصبة بنفسه وغيره معا وما بعده بذلك وبالعصبة مع
غيره والعصبة اذا كان عصبة بنفسه لا يكون انثى مطلقا الا في
الولا فيكون فيه ذكرا او انثى لكن لا ترث انثى بالولا الا عتيقها
او منتميا اليه بنسب كابنه وان نزل او ولاء كعتيقه فانها ترثهما

بالولاء بشركهما في ذلك الرجل ويزيد عليها بكونه عصبة معتق
من النسب بنفسه كما علم اكثر ذلك مما مر فالعصبة بنفسه من لـــه
الولا وكل ذكر لنسب يدلي الى الميت بلا واسطة او بتوسط محض
الذكور فخرج بقولنا لنسب الزوج وبما بعده الاخ للام وتقدم
تعداد العصبة بنفسه مع ترتيبهم والعصبة بغيره البنت بالابن
وبنت الابن بابن الابن ولو انزل منها كما مر والاخت لابوين
باخيها لهما والاخت لاب باخيها له والجد كالاخ كما سياتي والعصبة
مع غيره اخت فاكثر لغير ام معها بنت او بنت الابن فالمعصب
لها اجتماعها مع من ذكر فلو خلف بنتا او بنت ابن واحدى الاختين
فللبنت او بنت الابن النصف والباقي للاخت بالتعصيب ولو خلفهما
مع الاخت فللبنت النصف ولبنت الابن السدس تكملة الثلثين
والباقي للاخت بالتعصيب قضى بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم رواه البخاري وذكر سقوط العصبة بالاستغراق مع
الاستثنا الاخ الشقيق في المشركة من زيادتي تنبيـــه
من اجتمع فيه جهتا فرض وتعصيب كزوج هو ابن عم ورث بهما
لانهما سببان فرض مختلفان فيستغرق المال ان انفرد لا كبنت هي
اخت لاب بان يطا شخص بشبهه او مجوسي في نكاح بنته فتلد
بنتا وتموت فترث بالبنوة فقط لابها وبالاخوة لانهما قرابتان
يورث بكل منهما منفرد فيورث باحداهما مجتمعين لا بهما كالاخت
لابوين لا ترث النصف باخوة الاب والسدس باخوة الام اذ هما
جهتا فرض فترث باقواهما فقط والقوة بان تحجب احداهما الاخرى
كبنت هي اخت لام بان يطا من ذكر امه فتلد بنتا فترث منه
بالبنوة دون الاخوة او بان تحجب احداهما دون الاخرى كام هي اخت
لاب بان يطا من ذكر بنته فتلد بنتا فترث والدتها منها بالامومة
دون الاخوة لاب لان الام لا تحجب بخلاف الاخت او بان تكون

احدهما

احدهما اقل حجبا من الاخرى كام ام هي اخت لاب بان يطا من ذكر
بنته الثانية فتلد ولدا والاولى ام امه واخته لابيه فترث منه
بالجدودة دون الاخوة لان الجدة ام الام انما يحجبها الام والاخت يحجبها
جمع كما مر ولو زاد احد عاصبين في درجة بقرابة اخرى كابني عم احدهما
اخ لام بان تعاقب اخوان على امراة فولدت لكل منهما ابنا ولاحدهما
ابن من غيرها فابناه ابناهما الاخر واحدهما اخوه لامه فلم يقدم
على الاخر ولو حجبته بنت عن فرضه لان اخوة الام ان لم تحجب فلها
فرض والا صارت بالحجب كان لم تكن فلم يرجح بها على التقويين هنا انتهى

والجد مع اخوة ميت لا لام	وقد بقي فرض هناك معهم
له احظ الخصلتين الثلث	وقسمها لبينهم كارث
اخ وان فرض هناك وجدا	كان له من الثلاث ما بدا
من سدس مال ثلث باق قسمه	احظ ان سدس بقي بغنمه
فازو الا عيلت وانه فاز	بذاك اخوة

شرع في ميراث الجد والاخوة لغير الام والكلام عليه خطير جـــدا
ومن ثم كانت الصحابة رضي الله عنهم تتوقى الكلام وعليه وقد ذهب
ابو حنيفة والمزني واحمد في رواية الى ما ذهب اليه الصديق وعايشه
وكثير من الصحابة من انه معهم كالاب في حجبه لهم وذهب الشافعي و
مالك واحمد في اصح الروايتين عنه وابو يوسف ومحمد الى ما ذهب
اليه زيد بن ثابت وجماعة من الصحابة من ان له معهم حالين
احدهما ان لا يوجد معهم في المسئلة فرض فله حينئذ احظ الخصلتين
من ثلث جميع المال وقسمه بينهم كارث اخ اما الثلث فلان له مع الام
مثلي ما لها والاخوة لا ينقصونها عن السدس فلا ينقصونه عن
مثليه واما المقاسمه فلانه كالاخ في ادلايه بالاب وانما اخذ الاحظ
لانه قد اجتمع فيه جهتا فرض وتعصيب فاخذ احظهما فاذا كان
معه اخوان واخت فالثلث اكثر او اخ واخت فالمقاسمة اكثر

١٣ اي غالبا وقد لا يكون له ذلك
كمسئلة الغراوين اصلابه

وضابطه ان الاخوة والاخوات ان كانوا مثليه وذلك في ثلاث صور اخوان اربع اخوات اخ واختان استوى له الثلث والمقاسمة ويعبر الفرضيون عنه بالثلث لانه اسهل وياخذه الجد فرضا كما صرح به ابن الهايم وقال ابن الرفعة انه ظاهر نص الام لكن ظاهر كلام الغزالي والرافعي انه بالعصوبة قال السبكي وهو بالعصوبة اقرب عندي وان كانوا دونه مثليه وذلك في خمس صور اخ اخت اختان ثلاث اخوات اخ واخت فالمقاسمة اكثر او فوقهما فالثلث اكثر ولا تنحصر صوره وان وجد معهم في المسئلة فرض ولا يتصور ان يوجد معهم من اصحابه الا البنت وبنت الابن والام والجدة والزوجان كان له من الخصال الثلاث ما ابدا اي ظهر احظها له من سدس جميع المال وثلث الباقي بعد الفرض وقسم الباقي بعده اما السدس فلان البنين لا ينقصونه عنه فالاخوة اولى واما ثلث الباقي فكما ان له ثلث الكل بدون ذوي الفروض واما القسم فكما مر وضابط معرفة احظ الثلاثة انه ان كان الفرض اقل من نصف فالقسم احظ ان كانت الاخوة دون مثليه وان زادوا على مثليه فثلث الباقي احظ وان كانوا مثليه استويا وان كان نصفا فالقسم احظ ان كانت الاخوة دون مثليه وان زادوا على مثليه فثلث الباقي والسدس سوا وان كانوا مثليه استوى الثلاثة كزوج وجد واخوين وان كان ثلثين فالقسم احظ ان كان معه اخت وان كان معه اخ واختان استويا القسم والسدس وان كان معه اكثر فالسدس احظ وان كان معه اكثر فالسدس احظ وان كان الفرض بين النصف والثلثين كنصف وثمن فالقسم احظ مع اخ او اخت او اختين فان زادوا فالسدس وحيث اخذ السدس او ثلث الباقي اخذه فرضا وحيث استوى القسم وغيره فما ياخذه يكون فرضا او تعصيبا على ما مر فلو خلف الميت مع ام وجد اخا فللام

ولاخ نصفين او اختا فللام الثلث والباقي بين الجد م

الثلث والباقي بين الجد والاخت اثلاثا وتسمى الخرقا لتخرق اقوال الصحابة فيها فعند زيد ما تقرر وعند ابي بكر للام الثلث والباقي للجد وعند عمر للاخت النصف والباقي للجد وللام اثلاثا والباقي للجد عند عثمان لكل منهم الثلث في رواية وفي اخرى للام الثلث والباقي بين الجد والاخت نصفين وعند علي للاخت النصف وللام الثلث وللجد السدس وعند ابن مسعود للاخت النصف والباقي بين الجد والام بالسوية في رواية وفي اخرى للاخت النصف وللام ثلث الباقي وللجد الباقي وتسمى ايضا بالمثلثة والمربعة والمخمسة والمسدسة والمسبعة والمثمنة والعثمانية والحجاجية والشعبية ولا يخفى امثلة استيفاء الضابط هذا ان بقي اكثر من السدس فلو لم يبق فان بقي سدس كبنتين وام مع جد واخوة فاز به اي اخذه الجد والا بان لم يبق شي كبنتين وام وزوج مع جد واخوة وهذا من زيادتي او بقي دون سدس كبنتين وزوج مع جد واخوة فاعيلت المسئلة بكله او بعضه للجد وانذفع بذلك في الاحوال الثلاث الاخوة الا في الاكدرية كما سياتي لانه ذو فرض ويرجع اليه عند الضرورة بخلافهم فيندفعون باستغراق ذوي الفروض التركة ثم بينت من زيادتي على حكم اجتماع الصنفين وغير ذلك بقولي ولو معه اجتمع

صنفان منهم عد من للاب في	قسم عليه ثم ماله نفي
بل من للابوين وحسرهم	ان كان منهم ذكر الا حكم
لفرده للنصف من فوق الى	ثلثين ما عن نصفها قد فضلا
ان كان اعط من الاب فكلا	فرض لاخت مع جد الا
في زوج ام جد اخت لا لام	باكدرية تسمى عندهم

اي ولو اجتمع مع الجد من الاخوة صنفان اي ولد الابوين وولد الاب فالحكم ما تقدم لكن عد اي احسب عليه حينئذ ولد الاب

في القسم ثم ما حصل له بالقسم يأخذه ولد الابوين وحرم ولد الاب
هذا ان كان من ولد الابوين ذكر وحده او مع انثى او انثى معها
بنت او بنت ابن كما علم مما مر لانهما يقولون للجد كلانا اليك سوا
فنزحمك باخوتنا وناخذ حصتهم كما يأخذ الاب ما نقصه اخوه
الام منها مثاله جد واخ لابوين واخ واخت لاب والام وان لم
يكن من ولد الابوين ذكر حكم لمفردة منهن باخصهما بالقسم الى النصف
ان وجد ذلك ففي زوجة وجد وشقيقة واخوين لاب للجد ثلث
الباقي بعد ربع الزوجة وللشقيقة النصف الباقي ويسقط ولد الاب
وفي زوجة وجد وشقيقة واخ لاب للجد خمسا الباقي بعد ربع الزوجة
وللشقيقة الباقي وهو دون النصف ولمن فوق فردة بما خصهن
بالقسم الى الثلثين ان وجد ذلك ففي جد وشقيقتين واخ لاب
المسئلة من ثلاثة او ستة للجد الثلث والباقي وهو الثلثان للشقيقتين
ويسقط الاخ للاب وفي جد وشقيقتين واخت لاب المسئلة من خمسة
للجد اثنان يبقى للشقيقتين ثلاثة وهو دون الثلثين فيقتصرات
عليها ولا يفضل عن الثلثين شي لان للجد الثلث فاكثر كما عرفت
انفا وقد يفضل عن النصف المحكوم به للفردة منهن فما قد يفضل
عن نصفها ان كان اعطي ولد الاب كجد واخت لابوين واخ واختين
لاب للجد الثلث وللاخت النصف والباقي لاولاد الاب وهو واحد من
ستة على اربعة تضرب الاربعة في الستة فتصح المسئلة من اربعة وعشرين
ومن صورة العشرية بفتح الشين وسكونها وهي جد وشقيقة واخ لاب
اصلها من خمسة للجد خمسان مقاسمة يفضل ثلاثة اخماس للشقيقة منها
نصف المال سهمان ونصف فاضرب مقام النصف وهو اثنان في الخمسة
فتصح من عشرة للجد اربعة وللاخت خمسة وللاخ سهم والعشرينية
وهي نصف المال سهمان ونصف يفضل نصف سهم يقسم بين الاختين
للاب لكل اخت ربع سهم فانكسر السهم على اثنين مقام النصف ثم على

١٧ انما اعتبر مخرج الثلث الذى
يأخذه الجد فان اعتبر الرؤس
فستة ولذا قال او ستة اهـ

جد وشقيقة واختان
لاب اصلها من خمسة
للجد خمسان يفضل ثلاثة
للشقيقة ...

اربعة مقام الربع والاثنان داخلان في الاربعة فاضرب الاربعة
في اصلها خمسة فتصح من عشرين للجد ثمانية وللشقيقة عشرة و
للاختين للاب سهمان وتسعينية زيد رضي الله عنه وهي ام وجد
وشقيقة واخوان واخت لاب اصلها من ثمانية عشر لان ثلث
الباقي خير للجد فللام السدس ثلاثة وللجد ثلث الباقي خمسة وللشقيقة
نصف المال تسعة والباقي سهم بين الاخوين والاخت من الاب
على خمسة تباينها فتضرب الخمسة في اصلها فتصح من تسعين للام خمسة
عشر وللجد خمسة وعشرين وللشقيقة خمسة واربعون ولولد الاب
خمسة للانثى سهم ولكل ذكر سهمان واما مختصرة زيد رضي الله عنه فهي جد
وام وشقيقة واخ واخت لاب تصح بالاختصار من اربعة وخمسين
لانه سوى للجد فيها المقاسمة وثلث الباقي فان اعتبرت له المقاسمة فاصلها
ستة وتصح من مائة وثمانية وترجع بالاختصار الى ما ذكرناه وان اعتبرت
له ثلث الباقي فرضا فاصلها ثمانية عشر ويفرض النصف للشقيقة
كما صرح به الخبري وتصح ابتداء من اربعة وخمسين للام تسعة وللجد
تسعة عشر وللشقيقة النصف سبعة وعشرون ولولد الاب ثلاثة سهمان
للذكر وسهم للانثى **وقولي** ولا فرض لاخت الى اخره اي لا فرض للاخت
مع الجد الا في مسئلة زوج وام وجد واخت لا للام اي لابوين او لاب
فللزوج النصف وللام الثلث وللجد السدس وللاخت النصف عند
غير ابي حنيفة وعنده تسقط فعلى الاول تعول المسئلة من ستة الى
تسعة ثم يقتسم الجد والاخت نصيبهما وهما اربعة اثلاثا له الثلثان
ولها الثلث فتضرب مخرجه في التسعة فتصح المسئلة من سبعة وعشرين
للام ستة وللزوج تسعة وللجد ثمانية وللاخت اربعة وانما
فرض لها معه ولم يعصبها فيما بقي عند غيره ابي حنيفة لنقصه بتعصيبها
فيه عن السدس ولو كان بدل الاخت اخ سقط او اختان فللام
السدس ولهما السدس الباقي اجماعا فيهما وتسمى هذه المسئلة

لان الاختين حجبا ها من الثلث
الى السدس وقولي ولهما السدس
الباقي هو مشكل لان الاختين
لغير ام لهما الثلثان فهلا فرض لهما
الثلثان وتعول المسئلة ثم ظهر ان الجد
يعصبهما فيبقى بعد ام الام اثنان
للجد واحد ولهما واحد فقوله
ولهما السدس الباقي اي تعصيبا
وان كان التعبير بالسدس يوهم
الفرضية تأمل اهـ بجيرمي على
شرح المنهج فتح الوهاب

عند الفرضيين بالاكدرية لتكديرها على زيد مذهبه بمخالفتها القواعد وقيل لتكدر اقوال الصحابة فيها وقيل لان سايلها اسمه اكدر وقيل اغير ذلك وقولي كالجمهور من الفقها والفرضيين لافرض للاخت مع الجد الا في هذه المسئلة مخالف لما نقله الشيخان عن ابن اللبان واقراه من ان الاخت الشقيقة اذا اخذت النصف مع الجد فيما اذا اجتمع الصنفان معه ولم يكن من ولد الابوين ذكر كما تقدم تاخذه فرضا كما نبه عليه الشيخ بدر الدين المارديني في شرح كشف الغوامض وذكر صورا لذلك ثم قال فالاحسن ان يقال لا يعول للاخت مع الجد الا في هذه المسئلة كما قال الامام العلامة عبد العزيز الاتينهي في مقدمته او يقال لا يفرض للاخت ويعول لها مع الجد الا في هذه المسئلة او يقال لافرض للاخت مع الجد في غير اجتماع الصنفين الا في هذه المسئلة وهذا اظهر

نوع ذوو الميراث بينهم قسم … عصبة وذكرهم حكم
بانه كالثنين فاعط له … وعدد الروس من اصل المسائل
وان يكن ذو فرض او فرضين … تماثلا فالاصل في الاثنين
مخرجه اقل ما منه الحسا … بصحة فان تخالفا متى
تداخلا وذا بان يفني الاقل … الاكثر فهو او توافق حصل
بان يكون ثالث لا ما سوا … يفنيهما فالاصل فيهما هوا
حاصل ضرب وفق فرد منهما … في اخر وان تباينا لما
يكون من يفني فنا الجملة … بغير واحد ففرد اكمله

اضرب في كل فالاصل ما علا هذا الفرع في ثلاثة امور تاصيل المسائل مع بيان ما يعول منها وتصحيحها وبيان ما لكل وارث من المصحح فالاول تاصيل المسائل وما معه فذوو الميراث بمعنى المورث ان كانوا عصبة قسم ذلك الميراث بينهم بالسوية ان تمحضوا ذكورا كثلاثة بنين وان كانوا ذكورا واناثا فالذكر

منهم

61

منهم حكم بانه كالانثيين فاعط له مثل ما لهما وهمزة اعط همزة قطع ووصلت في النظم للضرورة ففي ابن وبنت يقسم المتروك على ثلاثة للابن اثنان وللبنت واحد واصل المسئلة عدد روسهم بعد الحكم بان الذكر كانثيين اذا كان معه انثى هذا اذا كانت عصوبتهم بالنسب فان كانت بالولا فان تساووا في قدره فاصل مسئلتهم عددهم ولا تاثير للذكورة والا نوثة فلو اشترك رجل وامراة في شرا عبد وعتقه نصفين قسم ميراثه بينهما بالسوية فان اختلفوا في قدره فاصل مسئلتهم مخرج حصص الولا فلو اشترك ثلاثة في عتق عبد فاعتق واحد ثلثه واخر نصفه واخر سدسه فاصل مسئلتهم ستة لان مقام النصف ومقام الثلث داخلان في الستة مقام السدس ففي الاصل للاول سهمان وللثاني ثلاثة وللثالث سهم وان يكن في المسئلة ذو فرض كنصف او فرضين تماثلا في المخرج كنصفين فاصلها في الاثنين مخرج ذلك الفرض وهو اقل عدد ياتي منه ذلك الفرض بصحة فمخرج النصف اثنان والثلث والثلثين ثلاثة والربع اربعة والسدس ستة والثمن ثمانية لان اقل عدد له نصف صحيح اثنان وكذا البقية وكلها ماخوذة من اسماء الاعداد الا النصف فانه من التناصف فكان المقتسمين تناصفا واقتسما بالسوية ولو اخذ من اسم العدد لقيل له ثني كما في غيره من ثلث وربع وغيرهما فان تخالفا في المخرج فان تداخلا فيه وذلك بان يفني اقل المخرجين اكثرهما فهو اي فذلك الاكثر هو اصل المسئلة كالسدس والثلث في مسئلة ام وولديها واخ لغير ام فهي من ستة او حصل توافق بينهما فيه وذلك بان يكون عدد ثالث لا ما سواه يفنيهما فالاصل في مسئلتهما هو حاصل ضرب وفق فرد منهما في اخر بصرفه للضرورة كسدس وثمن في مسئلة ام وزوجة وابن فاصلها اربعة وعشرون حاصل من ضرب وفق الستة او الثمانية في الاخر وكل متداخلين متوافقان وليس كل متوافقين متداخلين فالثلاثة والستة متداخلان متوافقان بالثلث والاربعة والستة

متوافقات من غير تداخل والمراد بالتوافق هنا مطلق التوافق
الصادق بالتماثل والتداخل والتوافق لا التوافق الذي هو قسيم
التداخل وان تباينا في المخرج لا يكون من نفي فنا جملة مخرجيهما
بغير الواحد فاضرب فردا منهما كله في الاخر فالاصل في مسئلتهما
ما علا اي ارتفع عند الضرب كثلث وربع في مسئلة ام وزوجة
واخ لغير ام فاصلها اثنى عشر وهو المرتفع عن ضرب ثلاثة في
اربعة **فعدد الاصول سبعا اجعلا**

اثنان اربع ثلاث سته ... ثمانية اثنى عشر والاربعة
عشرون معها رابعا اعلى الى ... عشرة وتر وشفعا بالولا
وسادسا وترا لسبعة عشر ... وسابعا بالثمن منه فاشتهر

اعلم

رابع تداول لعشرة

سبعا وعشرين الفاسبه والالف في اجعلا بدل عن نون التوكيد
الخفيفة اي فبسبب ما تقررا جعل عدد الاصول وهي مخارج الفروض
سبعا وهي اثنان واربعة وثلاثة وستة وثمانية واثنا عشر يسكون
الشين للضرورة واربعة وعشرون و لحذف المعدود المذكر معها وقع
بعضها في النظم بالتذكير وبعضها بالتانيث وانما انحصر عدد
مخارج الفروض في هذه السبع مع ان الفروض سته لان الفروض
لها حالتان حالة انفراد وحالة تركيب في حالة الانفراد تحتاج الى
خمسة مخارج النصف والثلث والربع والسدس والثمن وسقط
الثلثان لان مخرجه ومخرج الثلث واحد وفي حالة التركيب تحتاج الى
مخرجين لان المركب لا يخرج عن اربعة اصول التماثل والتداخل
والتوافق والتباين فان كان من الاولين لم يحتج مجموعهما الى مخرج
لان احد العددين او اكبرهما اصل المسئلة وان كان من الاخرين
احتاج الى مخرج جامع بضرب وفق احدهما او جملته في كامل الاخر
فاحتجنا الى مخرجين اخرين اثنا عشر وموضع التوافق مركب السدس
والربع وموضع التباين مركب الربع والثلث او الثلثين واربعة وعشرين

قف

وموضع التوافق مركب الثمن والسدس وموضع التباين مركب الثمن
والثلثين ولا يتصور اجتماع الثمن والثلث فالاثنان اصل كل
مسئلة فيها نصف وما بقي كبنت وعم او نصف ونصف كزوج واخت
لاب وتلقب هاتان المسئلتان بالنصفيتين واليتيمتين تشبيها لهما
بالدرة اليتيمة التي لا نظير لها والثلاثة اصل كل مسئلة فيها ثلث
وما بقي كام وعم او ثلثان وما بقي كبنتين وعم او ثلث وثلثان
كاختين لام واختين لابوين او لاب والاربعة اصل كل مسئلة فيها
ربع وما بقي كزوج وابن او نصف وربع وما بقي كزوج وبنت وعم
او ربع وثلث الباقي كزوجة وابوين وهي احد الغراوين وكزوجة
وجد وثلاثة اخوة والستة اصل كل مسئلة فيها سدس كجدة
وعم او سدس وثلث كام وولديها وعم وسدس ونصف كجدة
وزوج وعم او سدس وثلثان كبنتين وام وعم او نصف كجدة
وربع وعم اوسدس وثلث كزوج وام وعم او نصف وثلث الباقي كزوج
وابوين وهي ثانية الغراوين وكزوج وجد واربعة اخوة لابوين
او لاب ان اعتبرت للجد فيها ثلث الباقي والثمانية اصل كل مسئلة
فيها ثمن وما بقي كزوجة وابن او ثمن ونصف وما بقي كزوجة وبنت
وعم والاثنا عشر اصل كل مسئلة فيها ثلث وربع وما بقي كام وزوجة
وعم او ثلثان وربع كبنتين وزوج وعم او ربع وسدس وما بقي
كزوجة وجدة وعم والاربعة والعشرون اصل كل مسئلة فيها ثلثان
وثمن كبنتين وزوجة وعم او ثمن وسدس وما بقي كزوجة وام واب
وزاد بعض المتاخرين اصلين اخرين في مسائل الجد والاخوة ثمانية
عشر وستة وثلاثين فالثمانية عشر اصل كل مسئلة فيها سدس و
ثلث الباقي كام وجد وخمسة اخوة لغير ام وانما كانت من ثمانية
عشر لانه اقل عدد له سدس صحيح وثلث ما بقي هو هذا العدد
والستة والثلاثون اصل كل مسئلة فيها ربع وسدس وثلث الباقي

لانه يتساوى في حقه سدس الكل وثلث الباقي فانهما واحد من ستة فان اعتبرت السدس فالستة اصلها ايضا لاجل السدس والنصف وجز فيه ١٥

قف زيادة المتاخرين اصلين

كزوجة وام وجد و سبع اخوه لغيرام وانما كانت من ستة
وثلاثين لان اقل عدد له ربع وسدس صحيحان وثلث ما
ما يبقى هو هذا العدد والمتقدمون يجعلونه ذلك تصحيحا لا تاصيلا
قال في اصل الروضة وطريق المتاخرين هو المختار الاصح الجاري
على القواعد واذا اجتمعت فروض المسلة من اصلها وساوى مجموعها
الاصل سميت عادلة كزوج وام وولديها وان زاد على اصلها سميت
عائلة كام وزوج واخت لغيرام وان نقص عن اصلها سميت ناقصة
كبنت وام وكزوج وجد فالعول زيادة في سهام اصل المسلة ونقصان
من انصبا الورثة فتحاص الورثة التركة على نسبة فروضهم كما
تحاص ارباب الديون مال المفلس ولا يعول من الاصول الا الاربع
السادس والسابع وهو الستة اعله الى عشرة وتراوشفعا بالولا
فتعول اربع مرات الى سبعة اذا كان في المسلة نصف وثلثان كزوج
واختين لغيرام او سدس وثلث وثلثان كام واخوين لام واختين
لغيرها او نصف ونصف وسدس كزوج واخت شقيقة واخت لاب
او نصف وثلث وسدسان كشقيقة وولدي ام وام واخت لاب
والى ثمانية اذا كان فيها نصف ونصف وثلث كزوج وام واخت
لغيرها وتلقب هذه المسلة بالمباهلة من البهل وهو اللعن
لان لما قضى عمر فيها بذلك خالفه ابن عباس بعد موته فجعل للزوج
النصف وللام الثلث وللاخت ما بقي ولا عول فقيل له الناس
على خلافك فقال ان شاوا فلندع ابنانا وابناوهم ونسانا ونساوهم
وانفسنا وانفسهم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين
او نصف وسدس وثلثان وثلث كزوج وام واختين لغيرها
او نصف ونصف وسدسان كزوج وثلاث اخوات متفرقات
والى تسعة اذا كان فيها نصف وثلثان وثلث كزوج واختين
شقيقتين او لاب واختين لام وتلقب هذه بالغرا لاشتهار

امرها

امرها وبالشريحية لقضا شريح فيها بذلك وبالمروانية لان عبد الملك
بن مروان سيل عنها فاجاب بذلك ويقال ان الزوج كان من بني مروان
او نصفان وثلاثة اسداس كام وزوج واخت لابوين واخت لاب
واخت لام او نصف وثلثان وسدسان كزوج وشقيقتين وام واخ
لام والى عشرة اذا كان فيها نصف وسدس وثلث وثلثان كزوج وام
واختين لام واختين لغيرها وتلقب هذه بام الفروخ بالخاء المعجمة لكثرة
ما فرخت في العول فانها عالت بقدر ثلثيها وهو اكثر ما يقع في العول او
نصفان وسدسان وثلث كزوج وشقيقة وام واخت لاب وولدي ام
والسادس وهو الاثنا عشر اعله لسبعة عشر وترا فتعول ثلاث مرات
الى ثلاثة عشر اذا كان في المسلة ربع وسدس وثلثان كزوج وام وبنتين
وكزوجة وام واختين لغيرها او ربع ونصف وسدسان كزوج وبنت
وبنت ابن وام وكزوجة وشقيقة واخت لاب واخت لام والى خمسة
عشر اذا كان فيها ربع وسدسان وثلثان كزوج وابوين وبنتين
او ربع وثلث وثلثان كزوجة واختين لام واختين لغيرها او ربع
ونصف وسدس وثلث كزوجة وشقيقة وام وولديها والى سبعة
عشر اذا كان فيها ربع وسدس وثلث وثلثان كزوجة وام واخوين
لام وشقيقتين وكثلاث زوجات وجدتين واربع اخوات لام
وثماني اخوات لابوين او لاب وتلقب هذه ام الفروخ بالجيم وام
الارامل لانوثة الجميع وكون كلهن ارامل والدينارية الصغرى
لانها وقعت في زمن الصحابة وكانت التركة فيها سبعة عشر دينارا
فخصت كل امراة دينارا ووصفت الصغرى احترازا عن الدينارية
الكبرى وهي بنتان وام وزوجة واخت واثنا عشر اخا كلهم لابوين
اصلها من اربع وعشرين وتصح من ستماية والتركة فيها ستماية دينار
فخص الاخت دينار وللبنتين الثلثان اربعماية دينار وللام السدس
ماية دينار وللزوجة الثمن خمسة وسبعون دينارا تفضل خمسة

وعشرين دينارا للاخت منها دينارا ولكل اخ دينارين وقد وقعت للقاضي
شريح فقضى فيها بذلك فغضبت الاخت وجاءت الى علي رضي الله عنه تشكوا
شريحا فوجدته يريد ان يركب فمنعته الركوب وامسكت بركابه وقالت
يا امير المؤمنين ان شريحا ظلمني قال وما ذاك قالت ان اخي مات وترك
ستمائة دينار فاعطاني شريح دينارا لعل اخاك ترك ابنتين وزوجة
واثنا عشر اخا وانت قالت نعم قال ذلك حقك وتركها ومضى فوصفت
هذه بالكبرى بالنسبة لتلك وتلك بالصغرى بالنسبة لهذه وتلقب
ايضا بالسبعة عشرية لانها عالت الى سبعة عشر وعدة الورثة سبعة
عشر وتصح من سبعة عشر والتركة فيها سبعة عشر دينارا اوربع
وثلث ونصف وسدسان كزوجة واخوين لام وشقيقة وام
واخت لاب والسابع وهو الاربعة والعشرون اعلاه بثمنه واستقر
به سبعا وعشرين وذلك اذا كان في المسئلة ثمن وسدسان
وثلثان كزوجة وابوين وبنتين وتلقب هذه بالمنبرية لان عليا
رضي الله عنه كان يخطب على المنبر في الكوفة قائلا الحمد لله الذي يحكم
بالحق قطعا ويجزي كل نفس بما تسعى واليه المآب والرجعى فسئل
حينئذ عن هذه المسئلة فقال ارتجالا صار ثمن المراة تسعا
ومضى في خطبته وكثلاث زوجات وجدة واب واربع بنات
او ثمن ونصف وثلاثة اسداس كزوجة او زوجات وبنت وبنت
ابن فاكثرها ابوين

فان تنقسم ... سهامها الا اضرب ان تحتمي
سهام صنف بائنة عدده ... في الاصل مع عوله ان وجده
وان توافقه فوافقه فما ... تبلغ صحت منه في كليهما
الا تنكسر سهام صنفين فمن ... وافقه سهامه فذا احكمنه
برده لوفقه ومن كان لا ... يوافق اتركه ثم انما تلا
يضرب في ذا لا كشرط واحد ... اذا تداخلا وما يختص
من ضرب وفق ذا بذا ان حصلا ... توافق وحاصل مما علا

٦٤

من ضرب ذا بذا اذا تباينا ... ثم من الضرب يحصل يعنيا
هو الذي تصح منه المسئلة ... وقس بذين زائدا واعطه له

حكم الفريقين الثاني تصحيح المسائل وهو تحصيل اقل العدد يتأتى
منه نصيب كل مستحق من غير كسر فاذا عرفت اصل المسئلة فان
انقسم سهامها منه على الورثة فذاك ظاهر كزوج وثلاثة بنين
هي من اربعة لكل منهم واحد والا فانه تختص بانبثات الباء للا
اي تمتنع سهام صنف منهم عن انقسامها عليه بان انكسرت عليه وتاتي
ذلك في كل اصل من الاصول السبعة فان باينته فاضرب عدده في الاصل
مع العول به ان وجد عول فما بلغ صحت منه المسئلة مثاله بلا عول زوج
واخوان لاب هي من اثنين للزوج واحد يبقى واحد لا ينقسم على
الاخوين ولا يوافقه فتضرب عددهما في اصل المسئلة تبلغ اربعة
منها تصح وبالعول زوج وخمس اخوات لاب هي من ستة وتعول الى
سبعة وتصح بضرب خمسة في سبعة من خمسة وثلاثين وان توافقه
فاضرب وفق عدده في الاصل مع العول به ان وجد فما بلغ صحت منه
المسئلة مثاله بلا عول ام واربعة اعمام لاب هي من ثلاثة للام
واحد يبقى اثنان يوافقان عدد الاعمام بالنصف فتضرب نصفه
اثنين في ثلاثة تبلغ ستة منها تصح وبالعول زوج وابوان وست
بنات هي بعولها من خمسة عشر وتصح من خمسة واربعين وان تنكسر
سهام صنفين منهم بان انكسرت سهام كل صنف منهما عليه وتاتى
ذلك فيما عدا الاصل اثنين واما هو فلا يتاتى فيه لانه لا يتقوم الا
من نصف ونصف او نصف وما بقي كما تقدم ومستحق النصف لا يكون
الا شخصا واحدا وكل عدد يصح على الواحد فتثبت سهام كل صنف
منهما بعدده فمن وافق سهامه عدده منهما او من احدهما فعدده هذا في
الحكم برده لوفقه ومن كان لا يوافق سهامه عدده بان باينته
اترك عدده بحاله ثم اي بعد رد كل من العددين الى وفقه او تركه

بحاله او يرد احدهما ويترك الاخر تضرب اقل عدد ينقسم عليهما وهي
جزء سهم المسالة في اصلها مع العول ان كان وذلك واحد منهما ان تماثلا
والاكثر منهما اذا تداخلا وما يتحصل اي يحفظ من ضرب وفق احدهما
في الاخر ان حصل بينهما توافق والحاصل مما علا اي ارتفع من ضرب
احدهما في الاخر اذا تباينا فما عين من الضرب في كل منها هو الذي تصح
منه المسالة وحاصل ذلك ان بين سهام الصنفين وعددهما توافقا
وتباينا وتوافقا في احدهما وتباينا في الاخر وان بين عدديهما تماثلا
وتداخلا وتوافقا وتباينا والحاصل من ضرب ثلاثة في اربعة اثنا
عشر امثلة الاربعة مع الرد الى الوفق ام وستة اخوة لام واثنا عشر اختا
لاب هي من ستة وتعول الى سبعة للاخوة سهمان يتوافقان عددهم
بالنصف فيرد الى ثلاثة وللاخوات اربعة اسهم توافق عددهم بالربع
فيرد الى ثلاثة وتضرب احدى الثلاثتين في سبعة تبلغ احدى وعشرين
ومنه تصح ام وثمانية اخوة لام وثمان اخوات لاب يرد عدد الاخوة
الى اربعة والاخوات الى اثنين وهما متداخلان فتضرب الاربعة في السبعة
تبلغ ثمانية وعشرين ومنه تصح ام واثنا عشر اخا لام وستة اخوات لاب
ترد عدد الاخوة الى ستة والاخوات الى اربعة وهما متوافقان بالنصف
فتضرب نصف احدهما في الاخر تبلغ اثنا عشر تضرب في سبعة تبلغ اربعة
وثمانين ومنه تصح ام وستة اخوة لام وثمان اخوات لاب يرد عدد الاخوة
الى ثلاثة والاخوات الى اثنين وهما متباينان تضرب احدهما في الاخر تبلغ
ستة تضرب في سبعة تبلغ اثنين واربعين ومنه تصح وامثلة الاربعة مع
ترك عدد الصنف بحاله ثلاث بنات وثلاثة اخوة لاب هي من ثلاثة والعددان
متماثلان تضرب احدهما ثلاثة في ثلاثة تبلغ تسعة ومنه تصح ثلاث بنات
وستة اخوة لاب العددان متداخلان تضرب اكثرهما ستة في ثلاثة تبلغ
ثمانية عشر ومنه تصح تسع بنات وستة اخوة لاب العددان متوافقان
بالثلث تضرب ثلث احدهما في الاخر تبلغ ثمانية عشر تضرب في ثلاثة

تبلغ

تبلغ اربعة وخمسين ومنه تصح ثلاث بنات واخوان لاب العددان
متباينان تضرب احدهما في الاخر تبلغ ستة تضرب في ثلاثة تبلغ ثمانية
عشر ومنه تصح امثلة الاربعة مع الرد في صنف والترك في اخر ست بنات
وثلاثة اخوة لاب ترد عدد البنات الى ثلاثة وتضرب احدى الثلاثتين
في ثلاثة تبلغ تسعة منه تصح اربع بنات واربعة اخوة لاب ترد عدد البنات
الى اثنين وهما متداخلان في الاربعة فتضربها في ثلاثة تبلغ اثنا عشر ومنه
تصح ثمان بنات وستة اخوة لاب ترد عدد البنات الى اربعة وهي توافق
الستة في النصف فتضرب نصف احدهما في الاخر تبلغ اثنا عشر في ثلاثة
تبلغ ستة وثلاثين ومنه تصح اربع بنات وثلاثة اخوة ترد عدد البنات
الى اثنين وهما مع الثلاثة متباينان تضرب احدهما في الاخر تبلغ ستة
تضرب في ثلاثة تبلغ ثمانية عشر ومنه تصح وقولي وفي بذين اي
وفي بالفريقين عند انكسار سهام كل منهما على عدد الزائد عليهما
حينئذ واعط له حكم الفريقين المذكور ولا يكون الانكسار في غير اولا
بالاستقرا على خمسة فما فوق لان الورثة في الفريضة لا يزيدون على خمسة
اصناف كما علم مما مر من اجتماع من يرث من الذكور والاناث ومنهم
الاب والام والزوج ولا تعدد فيهم فانما يكون على ما دونها والاقسام
العقلية فيما اذا كان على ثلاثة اثنان وخمسون وفيما اذا كان على
اربعة خمسة وتسعون على ما قاله ابن الهايم وصوب الماردينى انها
مائة والمتصور وقوع بعضها وبيان ذلك لا يليق بهذا المختصر فتقابل
بين عدد كل فريق وسهامه من اصل المسالة وتثبت عدد الفريق المباين
ووفق الموافق ثم تضرب اقل عدد ينقسم الى هذه الاعداد المثبتات
الثلاث او الاربع في اصل المسالة بعولها ان كان فما بلغ صحت منه المسالة
وطريق استخراج الاقل المذكور كما يفهم من كلام النظم ان تنظر في عددين
منها وتحصل اقل عدد ينقسم عليهما وهو احدهما ان تماثلا واكثرهما
ان تداخلا والحاصل من ضرب احدهما في الاخر ان تباينا ثم تنظر بينه

ظ او وفق احدهما في الاخر ان توافقا ومن ضرب

وبين ثالث وتحصل اقل عدد ينقسم عليهما ثم تنظر بينه وبين رابع ان
كان وتحصل اقل عدد ينقسم عليهما فما كان فهو المطلوب وهذه طريقة
الكوفيين وللبصريين طريقة ستاتي مع الاخرى في علم الحساب مثال الانكسار
على ثلاثة ولا يقع الا في الاصول الثلاثة التي تعول وفي اصلها ستة
وثلاثين جدتان وثلاثة اخوة لام وعمان اصلها ستة وتصح من ستة وثلاثين
بالطريق المذكور ومثال الانكسار على الاربعة ولا يوجد الا في اصل
اثني عشر وصفتها زوجتان واربع جدات وثلاثة اخوة لام وعمان
اصلها اثني عشر وتصح من اثنين وسبعين بالطريق المذكور

وان اردت ما لكل وارث فاقد حكما
بضربه في اصلها فاضربه في نصيب كل صنف الذي نمي
به فخذه واقسمن على العدد الثالث بيان ما لكل وارث مما صحت منه
المسئلة وهو من زيادتي ومداره على نسبة نصيب كل وارث مما صحت منه المسئلة
الى ما ضرب في اصلها بجزء السهم المسمى كما مر كنسبة نصيب صنفه من اصلها الى عدد
رؤس ذلك الصنف ان كان متعددا فهي اربعة اعداد متناسبة اولها
مجهول والثاني ما ضرب في الاصل والثالث نصيب الصنف من ذلك الاصل
والرابع عدد رؤس الصنف وفيها طرق اشهرها هنا ان تقسم مسطح الوسطين
وهو حاصل ضرب احدهما في الاخر على الرابع يخرج الاول وهذا هو الذي
جريت عليه بقولي وان اردت الى اخره اي وان اردت معرفة ما لكل
وارث مما صحت منه المسئلة فاقد حكم بضربه في اصلها وهو جزء سهم
المسئلة فاضربه في نصيب كل صنف من ذلك الاصل والذي نمي به
الضرب فخذه واقسمه على عدد رؤس ذلك الصنف يخرج ما لكل وارث
منهم ففي مسئلة الامتحان وفيها اربع زوجات وخمس جدات وسبع
بنات وتسعة اعمام اصلها اربعة وعشرون وكل صنف تباينه
سهامه والاصناف الاربعة متباينة فجزء سهمها الذي هو اقل
عدد ينقسم عليها الف ومائتان وستون فتضرب في اصلها يحصل

ثلاثون

٦٦

ثلاثون الفا ومائتان واربعون ومنه تصح فاذا اردت معرفة ما
لكل ما لوارث من ذلك فاضرب جزء سهمها وهو الف ومائتان
وستون في ثلاثة الزوجات يحصل ثلاثة الاف وسبعمائة وثمانون
اقسمه على عددهن يخرج لكل زوجة تسعمائة وخمسة واربعون
واضرب جزء السهم في اربعة الجدات يحصل خمسة الاف واربعون
اقسمها على عددهن يخرج لكل جدة الف وثمانية واضربه في ستة
عشر البنات يحصل عشرون الفا ومائة وستون اقسمه على
عددهن يحصل لكل بنت الفان وثمان مائة وثمانون واضربه
في سهم الاعمام يحصل جزء السهم بعينه فاقسمه على عددهم يخرج
لكل عم مائة واربعون وان شئت فاقسم جزء السهم على عدد رؤس
كل فريق واضرب الخارج في نصيب ذلك من الاصل يحصل نصيب كل
واحد من ذلك الفريق او انسب نصيب الفريق من الاصل الى عدده
وخذ من جزء السهم بتلك النسبة فالماخوذ هو نصيب كل واحد من
ذلك الفريق وان اردت قسمة التركة نسبة ما لكل وارث من التركة
كنسبة سهامه من المسئلة اليها فهي اربعة اعداد متناسبة اولها
مجهول والثاني التركة والثالث سهام كل وارث والرابع المسئلة
ففي المباهلة وهي كما تقدم ام وزوج واخت شقيقة او لاب
اصلها من ستة وتعول الى ثمانية لكل من الزوج والاخت ثلاثة
وللام سهمان لو تركت الميتة ستين دينارا واردت قسمتها فنسبة
نصيب كل من الزوج والام والاخت من الستين اليها كنسبة سهامه
من الثمانية التي هي المسئلة اليها فانسب سهام كل وارث الى المسئلة
وخذ له من التركة بتلك النسبة فالماخوذ هو حصته من التركة
فسهام الام ربع الثمانية فلها ربع التركة خمسة عشر دينارا
وسهام الزوج ثلاثة اثمانها فله ثلاثة اثمان التركة اثنان
وعشرون دينارا ونصف دينار وللاخت مثله وان شئت فاضرب

سهام كل وارث يخرج نصيب ذلك الوارث الذي ضربت سهامه واقسم
التركه على المسالة يخرج حصة كل سهم واضرب الخارج في سهام كل وارث
يخرج نصيبه واذا كان بين التركه والمسليه موافقة فرد كل منهما الى
وفقه واقمه مقامه واعمل باحدى الطرق السابقة وهو اخصر ففي
المسلة المذكوره بين المسليه والتركه موافقه بالربع فرد المسليه
الى ربعها اثنين ورد التركه الى ربعها خمسة عشر واقم الاثنين
كالمسليه والخمسه عشره لتركه ثم اعمل باحد الطرق السابقه واذا
كان في التركه كسر فابسط التركه من جنس كسرها وابسط المسليه
ايضا من جنس ذلك الكسر بان تضربهما في مخرجه ثم اقم كل منهما
مقامه وكمل العمل كما تقدم فلو كانت التركه في المسليه المذكورة
ستين واربعة اخماس فبسطها اخماسا ثلثمايه واربعه وبسط
المساله اربعون فاقم بسط كل مقامه ثم بين البسطين موافقة بالثمن
فرد بسط المسالة الى ثمنه خمسة ورد بسط التركه الى ثمنه ثمانيه
وثلاثين واقسم باحد الطرق السابقه يحصل المطلوب فبالطريق
الاول نسبة سهمي الام الى الخمسة خمسان ونسبة ثلاثه كل من الزوج
والاخت بثلاثة اخماس فخذ لكل منهما ثلاثة اخماس الثمانيه
والثلاثين وللام خمسيها يحصل لكل من الزوج والاخت اثنان
وعشرون دينارا واربعه اخماس وللام خمسة عشر دينارا وخمس
لان خمس الثمانيه والثلاثين سبعه وثلاثه اخماس هذا كله
اذا كانت التركه من الامور المتعدده المتساويه مقدارا وقيمة
كالدراهم والدنانير واما الامور المختلفه كالعقارات والثياب
والرقاب ونحوها فيقتصر فيها على الطريق الاول وهي النسبه الا اذا
بيعت الامتعه والعقارات ونحوها بنقد فتعمل فيه بالطرق
كلها ففي المسليه المذكوره لو تركت الميته عينا او عقارا كان للام
ربعه ولكل من الزوج والاخت ربعه وثمنه واذا كانت ثيابا او رقابا

وعقارا

وعقارا كان للام ربع كل واحد منها ولكل من الزوج والاخت
ربعه وثمنه وان اردت ان تقسم التركه بينهم قراريط وتعلم كم
لكل وارث منها فاقم مخرج القيراط وهو اربعه وعشرون مقام
التركه واقسمه باحد الطرق يخرج لكل وارث حصته من قراريط
التركه ففي المسليه المذكوره لو كانت التركه نقدا او عقارا تنسب
سهام كل وارث الى المسليه وهي الثمانيه وتاخذ من الاربعة والعشرين
بتلك النسبة او تضرب سهام كل وارث في الاربعه والعشرين بتلك
النسبه او تضرب سهام كل وارث في الاربعه والعشرين وتقسم الحاصل
على الثمانيه او تقسم الاربعه والعشرين على الثمانيه وتضرب الثلاث
الخارجه في سهام كل وارث او تنسب الثمانيه للاربعه والعشرين
وتقسم على الثلث الخارج سهام كل وارث يخرج للام ستة قراريط
ولكل من الزوج والاخت تسعة بكل طريق وقس على هذه المسلة
ما شئت من المسايل المناسخات

فرع اذا يموت منهم احد

من قبل قسم وكان الباقي … وُرّاثَهُ والارث ذا وفاق
لارثهم من اول فجعلا … كانه عن اول ما حصلا
الا فكل صحح مسلته … ثم نصيب الثاني فانظر صحته
فان يكن منقسما على التي … لها والا فاضربنَّ وفق التي
في كل الاولى ان توافق وعدد … الا فكلها وقل لمن يرد
من كان من اولى له شي ضرب … فيما به اضربت والذي حب
نعطاه والذي لمن ثانيه … في نصيب ميتها اذا هيه
قد باينته او بوفقه اذا … هي وافقته ما يراه اخذا

هذا الفرع في المناسخات وهو نوع من تصحيح المسايل وهي لغة مفاعلة
من النسخ وهو الازالة والنقل واصطلاحا ان يموت احد من
الورثة من قبل القسمه فان يموت منهم احد من قبلها فان كان
الباقي منهم وُرّاثَهُ وكان ارثهم منه موافقا لارثهم من الاول فذلك

الميت الثاني جعل بالنظر للحساب كانه ما حصل اي وجد بعد الميت
الاول نفس في قولي عن اول عجز بعد وتم المتروك بين الباقين
منهم كاخوة واخوات لغير ام مات بعضهم عن الباقين منهم والا اي
وان لم يكن الباقي منهم ورثه بان ورثه غيرهم او شركهم غيرهم
او كانوا ورثه ولم يكن ارثهم منهم موافقا لارثهم من الاول كان
اختلف قدر الاستحقاق فلكل منهما صح مسئلة واقسمها على ورثته
ثم نصيب الميت الثاني من مسئلة الاول خذه فانظر صفته فان
يكن منقسما على المسئلة التي صححتها له فذاك ظاهر كزوج واختين
لغير ام ماتت احداهما عن الاخرى وعن بنت المسئلة الاولى من سته
وتعول الى سبعه والثانيه من اثنين ونصيب ميتها من الاولى اثنان
منقسم عليها والا اي وان لم يكن نصيب الثاني من مسئلة الاول منقسما
على مسئلة فاما ان يوجد بينهما توافق اولا فان وجد بينهما توافق
فاضرب وفق في اي وفق مسئلة الثاني لنصيبه من مسئلة الاول
في كل المسئلة الاولى والا بان وجد بينهما تباين فاضرب كل مسئلة
الثاني في مسئلة الاول فما بلغ في الحالتين صحت منه المسئلتان وقل (وهو)
لمن يريد قسمة ما صحت منه المسئلتان من كان له شيء من الاولى ضرب فيما
ضربته فيها من وفق الثانيه او كلها والذي حصل من الضرب يعطاه
من والذي له من الثانيه او كلها او الذي حصل من الضرب يعطاه الى والذي
له من الثانيه شيء فيضرب في نصيب ميتها من الاولى اذا باينته
الثانيه او في وفق نصيبه من الاولى اذا وافقته الثانيه فما تراه
حاصلا من الضرب اخذه وقولي اذا هي قد باينته وهو على حذف
كانت كما تقدم نظيره والهاء من هي هاء السكت ويأتي مع قولي اذا
هي واخفته ساكنه بنية الوقف مثال التوافق جدتان وثلاث اخوات
متفرقات ماتت الاخت للام عن اخت الام وهي الاخت لابوين
في الاولى وعن اختين لابوين وهم بهما مانع من الارث من الاول

او لم يكونا موجودين [illegible]

وعن ام ام وهي احدى الجدتين في الاولى مسئلة الاولى من سته و ٦٨
تصح من اثنا عشر والثانيه من سته ونصيب ميتها من الاولى اثنان
موافقانه بالنصف فتضرب نصفها في الاولى تبلغ سته وثلاثين
لكل جده من الاولى سهم في ثلاثه بثلاثه وللوارثه في الثانيه
سهم منها في واحد بواحد وللاخت للابوين في الاولى سته في ثلاثه
بثمانية عشر ولها من الثانيه سهم في واحد بواحد وللاخت
للاب في الاولى سهمان في ثلاثه بسته وللاختين للابوين
في الثانية اربعه منها في واحد باربعه ومثال التباين زوجه
وثلاثة بنين وبنت ماتت البنت عن ام وثلاثة اخوه وهم الباقون
من الاولى المسئلة الاولى من ثمانيه والثانيه تصح من ثمانية عشر
ونصيب ميتها من الاولى سهم لا يوافق مسئلتها فتضرب في الاولى تبلغ
مائة واربعه واربعين للزوجه من الاولى سهم في ثمانية عشر بثمانية
عشر ومن الثانيه ثلاثه في واحد بثلاثه ولكل ابن من الاولى
سهمان في ثمانية عشر بسته وثلاثين ومن الثانية خمسة في واحد
بخمسه وما صحت منه المسئلتان فهو المسئلة الجامعه لهما صار كمسئلة
اول فاذا مات ثالث عمل في مسئلته ما عمل في مسئلة الثاني وهكذا
ففي ام وزوج وعم مات الزوج عن خمسه بنين ثم ماتت الام عن
اربعة اخوه لاب ثم العم عن عشره بنين والمسئلة الاولى من سته
ومسئلة الزوج من خمسه ومسئلة الام من اربعة ومسئلة العم
من عشره فتصح مسئلة الاول والثاني وهو المسئلة الجامعه لهما
ثلاثون للام عشره ولكل ابن من اولاد الزوج ثلاثه وللعم خمسه
وسهام الام وهي عشره توافق مسئلتها وهي اربعه بالنصف فاضرب
نصف الاربعة في الثلاثين يحصل ستون وهي المسئلة الجامعه للثلاث
ثم من له من الثلاثين شيء يأخذه مضروبا في اثنين نصف مسئلة
الام ومن له من الاربعة شيء يأخذه مضروبا في خمسة نصف نصيب

الام من الجامعة الاولى فيحصل لكل من الاولاد الزوج ستة
ولكل من اخوة الام خمسة وللعم عشرة اقسم تلك العشرة على
مسئلته وهي ايضا عشرة تنقسم فتصح المناسخة كلها من الستين
لكل من اولاد الزوج ستة ولكل من اخوة الام خمسة ولكل من
اولاد العم سهم ولو مات العم فيها عن ثلاثة بنين او عن خمسة
عشر ابنا صحت المناسخة في الصورتين من مائة وثمانين لان
مسئلة العم في الصورة الاولى من ثلاثة لكل ابن سهم وسهام
العشرة تباينها فاضرب الثلاثة في الستين ومسئلته في الصورة
الثانية من خمسة عشر لكل ابن سهم وسهام العشرة توافقها
بالخمس فرد مسئلته الى خمسها ثلاثة فاضرب الثلاثة في الستين
تحصل الجامعة في الصورتين مائة وثمانين فاقسمها فمن له شيء
من الستين يضرب له في ثلاثة يحصل لكل من اولاد الزوج ثمانية
عشر ولكل من اخوة الام خمسة عشر ويضرب سهم كل ابن من اولاد
العم من مسئلته في سهام العشرة في الصورة الاولى وفي خمسها سهمين
في الثانية يحصل له عشرة او سهمان **تتمتان الاولى** في تصحيح مسائل
الخنثى المشكل وهو من له آلتا الرجال والنساء او ثقبة تقوم
مقامها فان لم يختلف ارثه بذكورته وانوثته كولد ام ومعتقة
اخذه والا عومل هو وغيره بالاضر من حالي ذكورته وانوثته
ووقف ما شك فيه حتى يتبين الحال او يقع الصلح وكيفية التصحيح
ان تصحح لكل حال مسئلة واحوال الخناثى تزيد على عددهم بواحد
فالخنثى الواحد له حالان لانه اما ذكر او انثى والخنثيان لهما
ثلاثة احوال لانهما اما ذكران او انثيان او ذكر وانثى وهكذا
وبعد ان تعمل لكل حال مسئلة حصل المسئلتين او المسائل جامعة
وهي اقل عدد ينقسم عليهما او عليها واقسم تلك الجامعة على كل حال
ففي زوجة وابن وولد خنثى مسئلة الذكورة من ستة عشر ومسئلة

الانوثة

الانوثة من اربعة وعشرين والجامعة لهما ثمانية واربعون لتوافقهما
بالثمن للزوجة منها الثمن ستة وللابن احدى وعشرين لاحتمال
ذكورة الانثى وللخنثى اربعة عشر لاحتمال انوثته والموقوف سبعة
فان ظهر ذكرا اخذها او انثى اخذها الابن وان لم يظهر شيء فلهما
ان يصطلحا على ما يتفقان عليه ولا بد من جريان التواهب بينهما
وتغتفر الجهالة في الموهوب للضرورة وفي ابن وولدين خنثيين
مسئلة ذكورتهما من ثلاثة ومسئلة انوثتهما من اربعة ومسئلة
اختلافهما من خمسة والجامعة ستون لتباينها للابن عشرون
لاحتمال ذكورتهما ولكل خنثى اثنى عشر لاحتمال انوثته وذكورة
صاحبه ويوقف ستة عشر فيهم ان ظهرا ذكرين قسم الموقوف بينهما
مناصفة وان ظهرا انثيين دفع للابن من الموقوف عشرة ولكل خنثى
ثلاثة وان ظهر ذكرا وانثى فع الانثى منهما حقها ويدفع للذكر منهما
اثنا عشر وللابن اربعة وعند ابي حنيفة ومحمد يعامل الخنثى وحده بالاضر
عند الحنابلة والمالكية وابي يوسف ان رجي اتضاحه عومل هو
وغيره بالاضر والا فان كان من الاولاد واولاد البنين او من الاخوة
للابوين او للاب اعطي نصف نصيب ذكر ونصف نصيب انثى وان كان
ممن يرث بتقدير الذكورة ولا يرث بتقدير الانوثة فان كان من اولاد
الاخوة او من العمومة او عصبة المولى اعطي نصف نصيب ذكر فقط ففي
الحال فتصح المسئلة الاولى عند ابي حنيفة ومحمد من اربعة وعشرين
للزوجة الثمن ثلاثة وللخنثى ثلث الباقي سبعة وللابن ثلثاه
اربعة عشر ولا يوقف شيء وعند الحنابلة والمالكية وابي يوسف
من ستة وتسعين لان للخنثى عندهم فيها سدس الباقي وربعه لانه
ان كان انثى فله ثلث الباقي او ذكرا فله نصف الباقي واقل عدد له
نصف سدس وربع اثنا عشر والسبعة الباقية بعد ثمن الزوجة
تباين الاثني عشر فاضربها في الثمانية اصل المسئلة فتصح من ستة

وسبعين للزوجة اثنا عشر وللخنثى خمسة وثلاثون وللابن تسعة
واربعون وتصح المسئلة الثانية عند ابي حنيفة ومحمد من اربعة
للابن سهمان ولكل منهما سهم وعند المالكية والحنابلة وابي يوسف
من مايتين واربعين لان مسئلة ذكورة الخنثيين من ثلاثة ومسئلة
انوثتهم من اربعة واختلافهما من خمسة والجامعة ستون كما تقدم
ضربها في اربعة من احوال الخنثيين يحصل مايتان واربعون ثم تنظر
في انصباء كل خنثى فله من الستين عشرون بتقدير ذكورتها وخمسة
عشر بتقدير انوثتهما واثنا عشر في اختلافهما وخمسة عشر بتقدير
ان يكون هو الانثى واربعة وعشرون بتقدير ان يكون هو الذكر
ومجموع الانصباء الاربعة احد وسبعون هو ما لكل خنثى ويبقى للابن
الواضح ثمانية وتسعون **الثانية** في تصحيح مسايل الرد وهو ضد
العول اذ العول زيادة في عدد السهام ونقص من مقادير الانصبا
والرد نقص من عدد السهام وزيادة في مقادير الانصبا وتقدم
انه لا يرد على الزوجين فان لم يكونا مع ذوي الفروض وكان
الذي يرد عليه شخصا واحدا فله كل التركة اصلا وردا كبنت
او صنفا متعددا فاصل المسئلة عدد الروس ومنه تصح كاولاد
ام وان كان صنفين او ثلاثة اصناف فاجمع سهامهما او سهامهم
من اصل المسئلة بتقدير عدم الرد واعتبر مجموعها اصل مسئلة الرد
او اصول مسايله اذا لم يكن فيها احد الزوجين اربعة اثنان
كجدة واخ لام وثلاثة كام وولديها واربعة كام وبنت وكاخت
لابوين واخت لاب وخمسة كام واخت لغيرها وكام وبنتين
وكام وبنت وبنت ابن ثم ان انقسم نصيب كل صنف من الاصل
على عدد روسه فذاك كما في جميع هذه الامثلة والا فصحح كما مر
كجدتين واخ لام اصلها اثنان سهم للجدتين تباين روسهما
فتصح اربعة وان كان معهم احد الزوجين فله فرضه وهو سهم

٣

من مخرجه وهو اصل المسئلة ان كان الذي معه من ذوي الرد شخصا
واحدا كزوج وام او صنفا واحدا كزوج وثلاث بنات ثم ان
انقسم الباقي على عدده كما مثل فذاك والا فصحح كما مر كزوجة
وثلاث بنات او احدى وعشرين بنتا وان كان اكثر من صنف
فان انقسم الباقي من مخرج فرض الزوجية على اصل مسئلتهم بدونها
فالمخرج هو الاصل ايضا كزوجة وام وولديها والا فاضرب اصل
مسئلتهم في المخرج يخرج اصل المسئلة والتصحيح عند عدم الانقسام
كما مر ولا تتاتى فيها الموافقة حينئذ فاصول مسايل الرد التي
فيها احد الزوجين ستة اثنان كزوج وام واربعة كزوجة وام
وولديها وثمانية كزوجة وبنت وستة عشر كزوجة وشقيقة
واخت لاب واثنان وثلاثون كزوجة وبنت وبنت ابن وهذه
المسايل الخمس تصح من اصولها او كزوجة وبنت وخمس جدات
وتصح هذه من مايه وستين واربعون كزوجة وبنت وبنت ابن
وجدة ومنها تصح وكزوجة وثلاث بنات وجدتين وتصح من
مايتين واربعين وبالله المعونة والتوفيق **علم الحساب**

علم بجملة من الاصول بها اكتساب العدد المجهول
والعدد المذكور من الاحاد مولف اسماء ذي الاعداد
بسيطة من واحد لتسعة عشرة والالف بعد المائة
وذات تركيب سواه ما ذكرا علم الحساب علم بجملة من الاصول اي
القواعد بها اي بتلك الجملة اكتساب العدد المجهول من جهة
التركيب كالضرب والتحليل كالقسمة فموضعه العدد المجهول
من الجهتين المذكورتين والعدد عند الجمهور الكم الذي
هو مولف من الاحاد اثنين فاكثر فالواحد عندهم ليس بعدد
بل مبدا العدد وتيل هو عدد وصوبه وصوبه النظام والاعرج
وجماعة من العجم وغيرهم ونسبه بعضهم للمحققين والخلاف

في الاطلاق الحقيقي والا فهو يطلق عند الجمهور على الواحد
واجزائه مجازا اطلاقا شائعا قال الماردني وتوهم جماعة
من الفقهاء تبعا لبعض الحساب ان الواحد ليس بعدد ولا يسمى
بعدد والصواب انه يسمى بعدد مجازا او حقيقة واسماء
الاعداد قسمان بسيطة وتسمى اصليه وهي اثنا عشر كلمة من
واحد لتسعه اي واحد واثنان وثلاثه واربعه وخمسه وسته
وسبعه وثمانيه وتسعه وعشره ومائه والف وذات
تركيب اي ومركبه وتسمى فرعيه وهي سوى ما ذكر من الاسما
البسيطه لانها ماخوذة من هذه بتركيب مزجي كاحد عشر
او عطفي كاحد وعشرين او اضافي كثلاث مايه وخمسة
الاف ومائة الف او تثنيه كمايتين والفين ومائتي الف او
شبه جمع كعشرين وبابه

انواعهم كثيرة لن تحصرا

لكل نوع منزل وهو على · فسمين فرعي وما تاصلا
والعدد الاصلي احاد وهي · في اول وعشرات تنتهي
للثان والمايات تنزلت · في ثالث والمنزل الذي ثبت
فيه اولا منزل اصلي · وما سواها عدد فرعي
وفيه لفظة الالوف وهو · انواعه كثيرة لا تحترز
وهي على اصلية تدور · وكل نوع تسعة محصور
تفاصلت باول يسمى · ذلك عقدا مفردا ويثنى
لما يلي عقدا مكررا وما · يكون من عد المنازل كما
بانه الاسوس اسم المنزله · سميها في غيرها الاول فامع

انواع العدد الكثيره لن تحصر بعد ولذلك جعل لكل نوع منزل
يضبط نوع ضبط وسمي منزله وسياتي التعبير به في النظم ومرتبه
وهو بانواعه ومنازله على قسمين فرعي واصلي وهو المراد
بقولي وما تاصلا فالعدد الاصل ثلاثة انواع احاد وهو في المنزل

الاول وعشرات وهي في المنزل الثاني وهو المراد بقوله تنتهي
للثان اي تنحصر فيه والمايات وهي نزلت بضم النون وتشديد
الزاي المكسوره اي وضعت في المنزل الثالث ويجوز الفتح مع
التخفيف والمنزل الذي ثبت فيه احد هولاء الاعداد منزل اصلي
كالحاصل فيه وما عدا الاحاد والعشرات والمايات عدد فرعي ومنزله
فرعي كالحاصل فيه وهو ما فيه لفظة الالوف مفرده او مكرره
وانواع العدد الفرعي كثيره لا تحترز بضم التا الاولى وفتح
الثانيه اي لا تحفظ علما لعدم تناهيها وهي اي الانواع الفرعيه
على كثرتها تدور على الانواع الاصليه الاحاد والعشرات والمايات
دورا بعد دور ثلاثا انواع مضافه الى لفظات الالوف يريد كل
دور على ما قبله لفظة الالوف فالدور الاول احاد الالوف وهو
في المنزل الرابع ثم عشرات الالوف في الخامس ثم مايات الالوف
في السادس والثاني احاد الوف الالوف وهو في السابع ثم عشرات
الوف الالوف في الثامن ثم مايات الوف الالوف في التاسع والثالث
احاد الوف الوف الالوف ثم عشراتها ثم مياتها وهكذا الى غير
نهايه وكل نوع من الانواع الفرعيه والاصليه محصور في تسعه
اعداد تفاضلت باولها اي تزايدت بالاول ولها تسعة منصوب
بنزع الخافض في الاحاد من واحد الى تسعة بزيادة واحد
والعشرات من عشره الى تسعين بزيادة عشره عشره والمايات
من مايه الى تسعمايه بزيادة مايه مايه وفي احاد الالوف من الف
الى تسعة الاف بزيادة الف الف وعشرات الالوف من عشرة الاف
الى تسعين الفا بزيادة عشرة الاف عشرة الاف ومايات الالوف
من مائة الف الى تسعمايه الف بزيادة مايه الف مائة الف وفي
احاد الوف الالوف من الف الف الى تسعة الاف الف
بزيادة الف الف فالف الف وعشرات الوف الالوف من عشرات

الف الف الى تسعين الف الف بزيادة عشرة الاف الف عشره
الاف الف ومياتها من ماية الف الف الى سعماية الف الف بزيادة
ماية الف الف ماية الف الف وهكذا وسمي العدد الاول من
الاعداد التسعة في كل نوع عقدا مفردا وسمي كل ما ينسب لما يليه
عقدا مكررا اي سمي بذلك لكونه مكررا من ذلك العقد المفرد
فالعقد الثاني مكرر من عقدين والثالث من ثلاثه وهكذا
الى التاسع فمن تسعه وما يكون اي يحصل من عد المنازل من
العدد احكمن بان الاس فاس المنزله بعينها اي اسم العدد
الذي يشتق منه اسمها في غير الاولى فان اسمها واحد وليس اسمها
وهو الاول مشتقا منه بل من الاوليه بخلاف غيرها مما بعدها
فاس الثانيه اثنان والثالثه ثلاثه والرابعه اربعه والعاشره
عشره والحاديه عشر احدى عشر والخامسة عشر خمسة عشر وهكذا
الى غير نهاية وكما تضاف الاس الى المنازل تضاف الى الانواع الحالة
فيها ومنه قولي

وان ترد عرفان اس ما ترى … من عدد فرعي اضرب ما جرى
من عدد الالوف في ثلاثة … وزد على الخارج اس الثابت
في اول نوع ما في مستنزله … منه فاسها اقسمن محصله
على ثلاثه بحيث تنفصل … من دونها فالفاضل المحصل
اس المضاف للالوف المنتظم … بقسمة عدتها وينقسم
لمفرد ما كان من نوع وما … ركب من اكثر منه انتظما

في مسئلتان الاولى في معرفة اس ما تراه اي ما تشاوه من انواع
العدد الفرعي اذا اردت ذلك فاضرب ما جرى اي وجد في ذلك النوع
من عدد لفظ الالوف في ثلاثه ابدا وزد على الخارج من الضرب اس
النوع الثابت اي المذكور في اول ذلك النوع فما كان فهو اسمه
وبه تعرف منزلته فلو اردت معرفة اس احاد الالوف فعدد الالوف

ثم واحد فاضربه في ثلاثة وزد على الخارج وهو ثلاثه واحدا
اي المذكور في اوله وهو الاحاد تكن اربعه فهي اس احاد
الالوف ومنزلتها الرابعه او اس عشرات الالوف المذكور في اوله
العشرات فزد اسها على الثلاثه تكن خمسة فهي اسها ومنزلتها
الخامسة او اس ميات الالوف فالمذكور في اوله الميات فزد اسها على
الثلاثه تكن سته فهي اسها ومنزلتها السادسة او اس احاد الوف
الالوف فعدد الالوف فيه اثنان فاضربه في ثلاثه وزد على الخارج
وهو سته واحدا اي الاحاد تكن سبعه فهي اسها ومنزلتها السابعه
وعشرات الوف الالوف فالمذكور في اوله العشرات فزد اسها
على السته تكن ثمانية فهي اسها ومنزلتها الثامنه او ميات الوف الالوف فالمذكور
في اوله الميات فزد اسها على السته تكن تسعه فهي اسها ومنزلتها التاسعه وقس
على ذلك احاد الوف الالوف وما بعدها الثانيه في معرفة انواع العدد الواقع
في منزلة مفروضة من منازل العدد الفرعي اذا اردت ذلك فاعرف اسها
واقسمن محصله على ثلاثه ابدا قسمة صحيحة بحيث تنفصل تلك الثلاثة
او عدد دونها فالفاضل المحصل بعد القسمه عدة الالوف اس النوع
المضاف للالوف والمنتظم اي المجتمع بالقسمه عدة الالوف فلو اردت
معرفة نوع ما في الرابعه فاقسم اسها وهو اربعة على ثلاثه يخرج واحد
عدة الالوف ويفضل واحد اس الاحاد فاضفه الى الالوف وقل
احاد الالوف فهو نوع ما في الرابعة او ما في الخامسة فاقسم اسها وهي
خمسه على ثلاثه يخرج واحد عدة الالوف ويفضل اثنان اس العشرات
فقل عشرات الالوف او ما في السادسة فاقسم اسها وهو سته على ثلاثه
يخرج واحد عدد الالوف ويفضل ثلاثة اس الميات فقل ميات
الالوف او ما في الحاديه عشر فاقسم اسها وهو احدى عشر على ثلاثة
يخرج ثلاثه عدد الالوف ويفضل اثنان اس العشرات فقل عشرات
الوف الوف الالوف وينقسم العدد باعتبار انواعه المفرد وهو ما

كان من نوع واحد كخمسة وعشره وكمايتين وكثلاثة الاف والى تركيب
وهو ما انتظم من اكثر من نوع كاحد عشر وتسعة وتسعين وما بينهما
وكثلاث مائة واحد وعشرين وكالفين ومايتين واثنين وعشرين وقد
تقدم تقسيم اسما الاعداد الى بسيطه ومركبه والتقسيم المذكور هنا
تقسيم العدد نفسه وبينهما اختلاف فخمسمائة مفرد بالنظر للعدد نفسه
مركب بالنظر لاسمه اي اللفظ الدال عليه

ضرب الصحيح في الصحيح فاعلما … تكرير احدى العددين قدرما
في العدة الاخرى من الاحاد … فضرب واحد يكون البادي
بعينه المضروب فيه لا اكثر … في الكثر طرقه سنذكر
منها الذي يسهل ضرب المفرد … في مفرد وكل نوع اعدد
بخمسة واربعين صورة … وتلك في احادة مشهوره

شروع في اعمال الصحيح والمذكور منها في هذه المنظومه عملان ضرب
الصحيح في الصحيح وقسمة الصحيح على الصحيح فضرب الصحيح في الصحيح
تكرير احد العددين المضروب والمضروب فيه قدر ما في العده الاخرى
من الاحاد وقولي فاعلما جمله معترضه للتاكيد وفتح ميمه للوزن
فلحقته الالف الاطلاق فاذا اردت ضرب ثلاثه في خمسه فكرر الثلاثة
خمس مرات او كرر الخمسه ثلاث مرات فالجواب خمسة عشر على التقديرين
وعدلت عن تعبير جماعة بالتضعيف الى التعبير بالتكرير لما قيل
انه خطا لان ضعف العدد مثلاه وضعفاه اربعة امثاله فيلزم
على التعبير بالضعف ان يكون الجواب في المثال السابق اربعين
انه ضعفت الخمسة ثلاث مرات او ستة وتسعين ان ضعفت الثلاثة
خمس مرات وهو خطاء لكن رد ذلك بان الضعف لا يستعمل في مثل
العدد يستعمل في مثله كما في المجمل والصحاح والقاموس وغيرها من
كتب اللغه وهو مراد من عبر بالتضعيف وعلى كل فالتعبير بالتكرير
سالم من توهم ارادة الاستعمال الاول اللازم عليه غير المراد فعلم ان

ضرب

ضرب الواحد في كل عدد يكون البادي اي الظاهر عن الضرب المضروب
فيه بعينه لانه لا تكرار فيه وان ضرب اكثر من واحد في اكثر من واحد
تكرير احد المضروبين قدر ما في الاخر من الاحاد لكن في تحصيل ذلك
ذكروا له طرقا سنذكر منها الذي يسهل ذكره فنقول قد تقدم ان
العدد ينقسم الى مفرد ومركب فالضرب المذكور على ثلاثة اقسام ضرب
مفرد وضرب مفرد في مركب وضرب مركب في مركب فاما ضرب المفرد
في المفرد وهو الاصل لرجوع الاخرين اليه كما سياتي بيانه في كل نوع
منه اعدد صورة بخمسة واربعين صورة وتلك الصور في الاحاد منه
مشهوره وحفظها وسرعة استحضارها مسهل للضرب فالحاصل من ضرب
الواحد في الواحد واحد وفي اثنين اثنين وهكذا الى التسعه فتسعة
والحاصل من ضرب الاثنين في الاثنين اربعة وفي الثلاثه سته وفي
الاربعة ثمانيه وفي الخمسة عشره وفي الستة اثنا عشر وفي السبع اربعه
عشر وفي الثمانيه ستة عشر وفي التسعة ثمانية عشر ومن ضرب الثلاثه
في الثلاثة تسعة وفي الاربعة اثنا عشر وفي الخمسة خمسة عشر وفي
الستة ثمانية عشر وفي السبعة احدى وعشرين وفي الثمانية اربعة
وعشرين وفي التسعة سبعة وعشرين ومن ضرب الاربعه في الاربعه
ستة عشر وفي الخمسة عشرين وفي الستة اربعه وعشرين وفي السبعة
ثمانيه وعشرين وفي الثمانيه اثنان وثلاثون وفي التسعه ستة وثلاثون
ومن ضرب الخمسه في الخمسه خمسه وعشرون وفي السته ثلاثون وفي
السبعه خمسه وثلاثون وفي الثمانيه اربعون وفي التسعه خمسه و
اربعون ومن ضرب السته في السته سته وثلاثون وفي سبعه اثنان
واربعون وفي الثمانيه ثمانيه واربعون وفي التسعه اربعه وخمسون
ومن ضرب السبعه في السبعه تسعه واربعون وفي الثمانية ستة وخمسون
وفي التسعه ثلاثه وستون ومن ضرب ثمانية في ثمانيه اربعه وستون
وفي تسعة اثنان وسبعون ومن ضرب التسعه في التسعه واحدى

وثمانون والحاصل من ضرب عدد في عدد يسمى سطحا وسطحيا وبسيطا
وكل واحد من المضروبين يسمى ضلعا فان تساوى المضروبان
سمي الحاصل مربعا

عد عقوده ترد بما انجلا ... وان ضربت غيرها فيها الى
فيه اضربه احادكا لذي اجتمع ... لكل فرد منه خذ عقدا وقع

اولا ما لذاك النوع تنقسم ضرب المفرد الى ثلاثة اقسام ضرب الاحاد
في الاحاد وقد تقدم وضرب غيرها فيها والاصل في الاخيرين ضرب
الاحاد في الاحاد لرجوعهما الى الاحاد كما سيأتي بيانه فان
اردت ان تضرب نوعا غير الاحاد في الاحاد ترد ذلك النوع الى
عدة عقوده بما انجلا اي اتضح من عدها اضرب فيه احادك والذي
حصل من الضرب خذ لكل فرد اي واحد منه العقد الواقع اولا العقود
التي لذلك النوع يحصل الجواب فان كان ذلك النوع عشرات
فخذ لكل واحد عشرة وان كان مئات فخذ لكل واحد مائة وان
كان الوفا فخذ لكل واحد الفا وعلى هذا القياس وهذا معنى قولهم
الاصل من ضرب الاحاد في كل نوع هو ذلك النوع فلو قيل اضرب
ثلاثة في اربعين فرد الاربعين الى عدة عقودها اربعة واضربها
في الثلاثة يحصل اثنا عشر فخذ لكل واحد من الاثنا عشر عشرة
فالجواب مائة وعشرون ولو قيل اضرب اربعة في خمسمائة فرد المئات
الى عدة عقودها خمسة واضربها في الاربعة تبلغ عشرين خذ لكل واحد
منها مائة يحصل الفان ولو قيل اضرب خمسة في ستة الاف فردها
الى عدة عقودها ستة واضربها في الخمسة يحصل ثلاثون خذ لكل واحد
منها الفا يحصل ثلاثون الفا ولو قيل اضرب تسعة في تسعة الاف
فردها الى عدة عقودها تسعة واضربها في التسعة وخذ لكل واحد
من الحاصل الفا وهو احد وثمانون الفا يحصل احد وثمانون
الفا وقس على ذلك   اذا ضربت غيرها بغيرها فخذا

له طرائق فمن تلك اضرب ... عد العقود في العقود واجب
ثم ابسط الحاصل من نوع وما ... يحصل من اخر وفا جمعهما
اي اسمي النوعين واسقطن احد ... فابق اسما للخارج وردد

فابسطه منه اي واذا اردت ان تضرب غير الاحاد في غيرها فهذا
لطرائق بالصرف للضرورة جمع طريقة فمنها ان تضرب عد عقود
احدهما في عدة عقود الاخر وتحسب الحاصل من الضرب ثم ان
شئت فابسط الحاصل من نوع احد المضروبين وابسط ما حصل
من البسط من النوع الاخر يحصل الجواب وان شئت فاجمع اسمي
النوعين واسقطن من المجموع احدا اي واحدا والوقف عليه
بالسكون في النظم بلغة ربيعة فما بقي بعد الاسقاط فهو اس نوع
خارج الضرب فابسط منه حاصل ضرب عد عقود احدهما في الاخر يحصل
الجواب فلو قيل اضرب عشرين في ثلاثين فعد عقود العشرين اثنان
والثلاثين ثلاثة فاضرب الاثنين في الثلاثة يحصل ستة فابسطها
عشرات يحصل ستون ثم ابسط الستين الحاصلة عشرات ايضا لان
كلا من المضروبين عشرات يكن ستمائة وهو الجواب او اجمع اسي
المضروبين واسقط من المجموع وهو اربعة واحدا يبقى ثلاثة وهي
اس المئات فابسط الستة منها يحصل على الطريقين ستمائة وهي الجواب
ولو قيل اضرب ثلاثين في اربعمائة فاضرب ثلاثة في اربعة يحصل
اثنا عشر ابسطها عشرات ثم ابسط الحاصل وهو مائة وعشرون
مئات واجمع اسي المضروبين واسقط من المجموع وهو خمسة واحدا
يبقى اربعة وهي اس احاد الالوف وابسط الاثنا عشر الوفا يحصل
على الطريقين اثنا عشر الفا وهي الجواب ولو قيل اضرب ثلثمائة
في خمسمائة فاضرب ثلاثة في خمسة يحصل خمسة عشر ابسطها مئات
ثم ابسط الحاصل وهو الف وخمسمائة مئات وابسط الخمسة
عشرات الوف لان مجموع اسيها الا واحدا خمسة وهي اس عشرات

الالوف يحصل ماية الف وخمسون الفا وهي الجواب ولو قيل اضرب
خمسين في ستة الاف فاضرب خمسة في ستة يحصل ثلاثون فابسطها
عشرات ثم الحاصل الوفا او ابسطها عشرات الوف لان مجموع اسميها
الاحاد خمسة واس عشرات الالوف يحصل ثلثمايه الف وهي
الجواب ولك فيما اذا كان في كلا المضروبين احادهما الوف طريق
اخرى وهي ان تضربهما مجردين عن الالوف ثم تضيف الحاصل الى
عدة لفظات الالوف المحفوظة من الجانبين او من احدهما فما كان
فهو الجواب ففي المثال الاخير اضرب ستة في خمسين واضف الحاصل
وهو ثلثمايه الى لفظة الالوف يكن الجواب ثلثماية الف كما تقدم
ولو قيل اضرب سبعة الاف الف في ثمانين الف الف الف فاضرب
سبعه في ثمانين واضف الحاصل وهو خمسماية وستون الى لفظات
الالوف من الجانبين يكن الجواب خمسماية الف الف الف وستين
الف الف الف الف خمسا ثم ضرب المفرد في غيره اضرب فيه ما يتعدد
بعدد الانواع والحواصل تجمعها فهو الجواب الكامل
وغيره في غيره فلتضرب كلا بكل ما جمعت اجب
لما فرغت من ضرب المفرد في المفرد شرعت في قسمية وهما ضرب المفرد
في المركب وضرب المركب في المركب وهو المراد بغيره في النظم فاذا اردت
ضرب مفرد في مركب من نوعين فاكثر فاضرب المفرد في المركب
متعددا ذلك الضرب بعدد انواعه بان تضربه في كل نوع من الانواع التي
تركب منها واجمع الحواصل فالمجموع منها هو الجواب فلو قيل اضرب خمسة
في ثمانيه عشر فالثمانية عشر مركبة من عشرة وثمانيه فاضرب الخمسة
في عشره فيحصل خمسون وفي الثمانيه يحصل اربعون واجمع الحاصلين
يحصل تسعون وهي الجواب وقد تم العمل بضربتين واضرب ثمانيه
في ماية وخمسة وعشرين فاضرب الثمانيه في المايه وفي العشرين
وفي الخمسة واجمع الحواصل الثلاثة يحصل الف وهي الجواب وقد تم العمل

بثلاث

٧٥

بثلاث ضربات ولو اردت ضرب مركب في مركب فاضرب كل نوع من
انواع احدهما في كل نوع من انواع الاخر واجمع الحواصل فالمجتمع اجب
به فانه الجواب ويتم العمل بضربات عددها ما يحصل من ضرب عدة
انواع احدهما في عدة انواع الاخر فضرب المركب من نوعين في المركب
من نوعين يتم العمل فيه باربع ضربات وهي الحاصلة من ضرب اثنين في
اثنين وهكذا فلو قيل اضرب اثني عشر في خمسة وعشرين فالاول مركب
من عشرة واثنين والثاني مركب من عشرين وخمسة فاضرب العشره
في العشرين يبلغ مايتين وفي الخمسة يبلغ خمسين ثم الاثنين في العشرين
يبلغ اربعين وفي الخمسة يبلغ عشرة واجمع الحواصل الاربعة يحصل
ثلثمايه وهي الجواب وقد تم العمل باربع ضربات واضرب اربعة وثمانين
في ماية وخمسة وعشرين فاضرب الثمانين في المايه وفي العشرين
وفي الخمسة واضرب الاربعه في الماية وفي العشرين وفي الخمسة ثم اجمع
الحواصل الستة يحصل عشرة الاف وخمسماية وهي الجواب وقد تم العمل
بست ضربات فان شق حفظ الحواصل لكثرة المضروبين فاستعمل
الكتابة والاولى ان تثبتهما سطرين قايمين باديا في كل سطر
بالاعلى فالاعلى ثم تبدا بالاعلى من السطر الايمن ان شئت
فتضربه في كل واحد من مفردات الاخر وتعلم المضروب بما يوذن
بالفراغ من ضربه ثم اضرب الذي بعده في جميع مفردات الاخر كذلك
حتى لا يبقى من السطر الاخر شيء وفي كل ضربه تثبت حاصلها في جهة
ان كان نوعا واحدا او جهتين ان كان نوعا واحدا او جهتين
ان كان نوعين بحيث يكون النوع تحت النوع ان اتفق حاصلات
في النوعين ثم اجمع الحواصل فما كان فهو المطلوب فلو قيل اضرب
ثلثماية واحد وعشرين في سبعة الاف وستماية واربعة وخمسين
فضعها هكذا ٣ ٢ ١ — ٧ ٦ ٥ ٤ فاضرب ثلثمايه في سبعة الاف يحصل الفا
الف ومايه الف ضعها في سطر هكذا ٢١٠٠٠٠٠

ثم اضربها ايضا في الثمانية يحصل ماية الف وثمانون الفا ضعها
في سطر تحت ما معك اولا هكذا ١٨٠٠٠٠ ثم اضربها ايضا في
الخمسين يحصل خمسة عشر الفا ضعها في سطر تحت ما معك اولا هكذا
١٥٠٠٠ ثم اضربها ايضا في الاربعة يحصل الف ومايتان ضعها
تحت ما معك اولا هكذا ١٢٠٠ واشطب عليها ثم اضرب العشرين
ايضا في سبعة الاف يحصل مايه الف واربعون الفا ضعها تحت ما
وضعته اولا هكذا ١٤٠٠٠٠ ثم اضرب العشرين ايضا في ستماية
يحصل اثنا عشر الفا ضعها في سطر تحت ما معك هكذا ١٢٠٠٠ ثم
اضربها ايضا في الخمسين يحصل الف ضعه تحت ما تقدم هكذا ١٠٠٠ ثم
اضربها ايضا في الاربعه يحصل ثمانون ضعها في سطر تحت ما معك هكذا
٨٠ واشطب على العشرين ثم اضرب الواحد في السبعة الالاف يحصل
سبعة الاف ضعها تحت ما حصل لك اولا هكذا ٧٠٠٠ ثم اضربه ايضا
في ستماية يحصل ستماية ضعها في سطر تحت ما معك هكذا ٦٠٠ ثم
اضربه ايضا في الخمسين يحصل خمسون ضعها في سطر كما عرفت هكذا ٥٠
ثم اضربه ايضا في الخمسين يحصل خمسون ضعها في سطر كما عرفت هكذا ٤
وكيفية وضع الشيخ رحمه الله هكذا الف الف ماية الف ثمانون
خمسة الاف مايتان ثمانون ماية الف الفا عشرة
الف اربعه ماية الف الاف اربعون
الفا ستماية خمسون الفا عشرة الاف
الف سبعة وتقدم العمل بان في عشرين ضربه لانها من ضرب ثلاثة في اربعه
الاف فاجمع الحواصل مبتديا بالاحاد كل نوع الى نوعه الى اول
السطر هكذا كيفية جمعها الفا الف واربعماية الف وخمسون الفا
وستة الاف وستماية وثلاثون واربعه يكون الحاصل الفي الف
واربعماية الف وستة وخمسين الفا واربعة وثلاثين وهو الجواب
فقس على ذلك ثم اوجه تقريب من تلك ان تبسط كلا الضربين
في فرد عقد منه او يضعفا من دون واحد او ان تضعفا
الاخر وترد لك التضعيف وما صار اليه في

ما صار بالتضعيف او ان تنسبا من دون واحد او اذا ما قربا
لنسبة للعقد مفردا الى الاكثر منه ثم ما قد نسبتا
من نسبة بها من الباقي خذا فيما اخذت فاسطن توصلا
اي وهناك اوجه مقربة للضرب لا سيما في ضرب المركب في المركب وهي
كثيرة واقتصرنا فيها هنا على ثلاثة اوجه الاول ان تبسط كلا اي كل
عدد تضربه في فرد عقد اي في عقد مفرد من ذلك العقد فلو اردت
ضرب ماية وخمسة وثلاثين في عشره فابسطها عشرات بان تجعل كل
واحد عشره يكون الجواب ثلاثة عشر الفا وخمسماية او في الف وبسطها
الوفا يكون الجواب ماية وخمسة وثلاثين الفا وقس على ذلك الثاني
ان تضعف بسكون الضاد واحدا من المضروبين مرة او اكثر بان
تزيد عليه مثله ثم على الحاصل مثله المضروبين او احدهما ليحصل التربيع
واضرب ما صار اليه الاول بالتضعيف في ما صار اليه الثاني بالتنصيف
يحصل المطلوب ولو اردت ضرب ماية وخمسة وعشرين في ثمانية عشر
مثلا والمركب من ثلاثة انواع والثاني من نوعين فتحتاج بطريق
الاصل الى ست ضربات فاضعف الاول مره تبلغ مايتين وخمسين
ونصف الثاني مرة يكون تسعة فاضربها في المايتين وفي الخمسين و
اجمع الحاصلين يكون الجواب الفين ومايتين وخمسين وتم العمل
بضربتين واختصرته اربع ضربات او في اثنين وثلاثين فاضعف
الاول مرتين يبلغ خمسماية ونصف الثاني مرتين يبلغ ثمانيه فيرجع
الضرب مفرد في مفرد فاضرب الخمسماية في ثمانية يكون الجواب اربعه
الاف واختصر خمس ضربات او في اربعماية وثمانية وثمانين فيحتاج
بطريق الاصل الى تسع ضربات لان كلا منهما ثلاثة انواع فاذا
اضعفت الاول ثلاث مرات بلغ الفا ونصفت الثاني كذلك رجع
الى احد وستين فاضربها في الالف يكون الجواب احدى وستين
الفا بضربتين واختصر سبع ضربات او باضافة الاحد والستين

الى الالف من غير ضرب الثالث ان تنسب واحدا من المضروبين
للعقد الاتي مفردا او اكثر منه وذلك الواحد الذي تنسبه هو
ما قرب الى سهل نسبته من المضروبين ثم ما قد نسبت اي حصل من
تلك النسبة خذ بها من الباقي منهما ثم ابسط ما اخذت مثل ذلك
العقد فانه بدا اي ظهر كسر فيما اخذته فابسطه بحسبه ثم سؤال
الجواب وفيه دال ترشد وذا لخذ للوزن فتحوها الغالي الا طراق
فلو اردت ان تضرب اربعة واربعين في خمسة فانسب الخمسة الى
العشرة تكن نصفا فخذ نصف الاربعة والاربعين وابسطه
الاثنين والعشرين الحاصل عشرات يكن الجواب مايتين و
عشرين او في خمسين فانسب الخمسين الى المايه يكن نصفا فابسط
الاثنين والعشرين الوفا يكن الجواب اثنين وعشرين الفا ولو
كان بدل الاربعة في الصور الثلاث خمس واربعون فنصفها اثنان
وعشرون ونصف فابسط النصف بنصف العقد المزيد يكن الجواب
في الاول مايتين وخمسة وعشرين وفي الثانيه الفين ومايتين
وخمسين وفي الثالثه اثنين وعشرين الفا وخمسمايه فعلم من هذا
ان كل عدد تضرب في خمسة او في خمسين او في خمسمايه يبسط نصفه عشرات
في الاول ومئات في الثاني والوفا في الثالث واذا ضربت الخمسة
والاربعين في خمسة وعشرين فنسبة الخمسة والعشرين الى المايه ربع
فخذ ربع الاول يكن احد وعشرين ابسطه مئات يكن الجواب
الفا ومايه وخمسة وعشرين او في ثمانين فنسبة الثمانين الى المايه
اربعة اخماس فخذ اربعة اخماس الخمسة والاربعين وابسط الستة
والثلاثين الماخوذه مئات يكن الجواب ثلاثة الاف وستمايه واذا
اردت ضرب مايه وستين في مايه وخمسة وعشرين فنسبة الثاني
الى الالف ثمن فخذ ثمن الاول يكن عشرين وابسطه الوفا يكن
الجواب عشرين الفا او في ستمايه وخمسة وعشرين فنسبتها الى الالف

خمسة اثمانه فابسطه خمسة اثمان المائة والستين الوفا يكن الجواب
مائة الف ومع احتجت في ذلك الى زيادة شيء او نقصانه فافعل
ما تحتاج اليه وتمم عملك واحفظ الحاصل ثم اضرب ما زدت او نقصت
في المضروب الخالي منه ذلك وزد ما يحصل على المحفوظ ان نقصت او
انقصه منه ان زدت فما اجتمع او بقي فهو المطلوب فلو اردت ضرب
ستة عشر في اربعه بوجه خمسة فزد على الاربعة واحدا وكمل عملك
يحصل ثمانون فاحفظه ثم اضرب الواحد المزيد في الستة عشر وانقص
الحاصل من المحفوظ يبقى اربعة وستون وهو الجواب ولو اردت
ضربها في سبعة به فانقص من السبعة اثنين وبعد تمام العمل زد على
الثمانين مضروب الاثنين في الستة عشر يكن الجواب مائة واثنا عشر
ولو اردت ضرب ستة وثلاثين في ثلاثة عشر الا انك تكمل الثلاثة
عشر باثنين وكمل العمل يحصل خمسماية واربعين فانقص
منه مضروب الاثنين المزيدين في الستة والثلاثين يكن الجواب
اربعماية وثمانيه وستين ولو اردت ضربها في ستة عشر به فانقص
من الستة عشر واحدا ثم بعد تمام العمل زد على الحاصل مضروب الواحد
في الستة والثلاثين يكن الجواب خمسماية وستة وسبعين ولو اردت
ضرب اربعه وعشرين في ستة وثلاثين بوجه النسبه فزد على الاربعه
والعشرين واحدا ليسهل النسبه فتصير خمسة وعشرين فتمم العمل ثم
اسقط من الحاصل مضروب الواحد المزيد في ستة وثلاثين يكن الجواب
ثمانمايه واربعه وستين ولو كان بدل الاربعه والعشرين سبعه وعشرين
فلا يخفى العمل من الاوجه المذكوره انك اذا اردت ان تضرب احادا او
عشرات واستوت عدة العشرات من الجانبين او انفردت
منهما فزد احاد احدهما على جملة الاخر وابسط المجتمع مثل ما بقي
وزد على الحاصل سطح الاحاد في الاحاد يحصل الجواب فلو قيل اضرب
خمسة عشر في ثمانية عشر فزد الخمسة التي هي احاد الاول على الثاني

او الثمانية على الاول يحصل ثلاثة وعشرون فابسطها عشرات
لان الباقي من الجانب الاخر عشرة يحصل مايتان وثلاثون وزد
عليها مسطح الخمسة في الثمانية وهو اربعون فالجواب مايتان
وسبعون ولو قيل اضرب اربعة وعشرين في خمسة وعشرين فزد
احادهما على الاخر وابسط التسعة والعشرين الحاصلة عشرات
لان الباقي من الجانب الاخر بعد الاحاد عشرون وزد على الحاصل
وهو خمسماية وثمانون مسطح الاربعة في الخمسة وعشرون يحصل
ستماية وان شئت فيما اذا استوت عدة العشرات من الجانبين
فزد احاد احدهما على الاخر واضرب المجتمع في عدة عشرات احد
المضروبين وابسط الحاصل عشرات وزد على الحاصل بعد البسط مسطح
الاحاد ولو تعددت العشرة في احد المضروبين فقط كخمسة عشر في
اربعة واربعين فاضرب احاد الاصغر في عدة عشرات الاكبر وزد
الحاصل على جملة الكبرى وابسط المجتمع عشرات وزد عليها مسطح
الاحاد من الجانبين ففي المثال المذكور اضرب الخمسة في اربعة عدة العشر
وزد العشرين الحاصلة على الاكبر وابسط الاربعة والستين الحاصل
عشرات وزد على الحاصل مسطح الاربعة في الخمسة وهو عشرون
فالجواب ستماية وستون ومنها ان كل عدد يضرب في خمسة عشر او في
ماية وخمسين او في الف وخمسماية يزاد عليه مثل نصفه ويبسط المجتمع
عشرات في الاول ومايات في الثاني والوفا في الثالث وان حصل فيه
كسر فابسطه بحسابه فلو قيل اضرب ستة وثلاثين في خمسة عشر فزد
على الاول مثل نصفه وابسط الاربعة والخمسين المجتمع عشرات
فالجواب خمسماية واربعون وان قيل اضربها في ماية وخمسين فابسط
الاربعة والخمسين مايات يحصل خمسة الاف واربعماية وان قيل
اضربها في الف وخمسماية فابسط الاربعة والخمسين الوفا فهو اربعة
وخمسون الفا ولو كان المضروب الاول خمسة وثلاثين في الصور كلها

لكان الجواب في الاول خمسماية وعشرون وفي الثانية خمسة الاف
ومايتين وخمسين وفي الثالثة اثنين وخمسين الفا وخمسماية فقس
على ذلك ومتى اردت اختبار صحة الضرب فاقسم الحاصل على احد المضروبين
فان خرج المضروب الاخر صح العمل فلا

قسمة ما صح على الصحيح قل   تفصيل مقسوم لاجزا عدل
تساويا عدتها كعدة   احاد مقسوم عليه مثبت
نسبة واحد الى المقسوم   عليه مثل نسبة المعلوم
من قسمة الى الذي قد قسما   فان تشأ والا استعلما
بغيرها بقسمة الكثير   على القليل احرفا من المذكور
مثلا المقسوم عليه مره   عن مرة الى فنا ذي الكثره
او بفضل الاقل ما تحصلا   من عدة الاسقاط جعلا
عند الفنا فانج تلك القسمه   وعند فضل سر انسب اسمه
الى الذي عليه قد قسمتا   ثم اجمع الكسر لما جمعتا

من عدة الاسقاط قسمة الصحيح على الصحيح قد هي تفصيل المقسوم لاجزا
متساويه وهذا معنى قولي تفصيل تساويا عدتها اي تلك الاجزا كعدة
احاد المقسوم عليه المثبت اي المفروض وهذا التعريف للجمهور
وهو شامل لقسمة الكسر على الصحيح كقسمة الصحيح على الصحيح الذي
الكلام فيها كقسمة عشرة على خمسة وعكسه تفصيل العشرة لخمسة اجزا
متساويه او تفصيل الخمسة لعشرة اجزا متساويه والغرض منها معرفه
ما يخص الواحد فعلى هذا القسمة على الواحد لا اثر لها وخارج القسمة
على الواحد هو المقسوم بعينه لانه لا تفصيل فيه والخارج من قسمة عدد
على مساويه واحد ابدا وعلى اقل منه اكثر من واحد وعلى اكثر منه
كسر وهذان القسمان المحتاجان للحل نسبة الواحد الى المقسوم
عليه مثل نسبة المعلوم من القسمه الى المقسوم فاذا نسبت الواحد
الى المقسوم عليه واخذت من المقسوم بتلك النسبه كان الماخوذ هو

خارج تلك القسمة المطلوب سواء كان المقسوم اكثر من المقسوم عليه او
اقل منه فان تيسرت هذه الطريقة استعلم بها خارج القسمة في القسمين
كما لو قيل اقسم عشرة على خمسة فانسب الواحد الى الخمسة تجده خمسا
فخذ خمس العشرة فالجواب اثنان وان عكس السوال فانسب الواحد
الى العشرة تجده عشرا فخذ عشر الخمسة فالجواب نصف ولو قيل اقسم
ثلاثين على الخمسة فانسب الواحد الى الخمسة يكن خمسا فخذ خمس
الثلاثين فالجواب ستة ولو عكس فانسب الواحد الى الثلاثين
يكن ثلث عشر فخذ ثلث عشر الخمسة فالجواب سدس والا اي
وان لم تتيسر هذه الطريقة استعلم خارج القسمة بغيرها من الطرق
فقسمة الكثير على القليل لها طرق كثيرة اقتصرنا منها هنا على ثلاثة
طرق فالطريق الاولى ان تحذف من المذكور اي تسقط من
المقسوم مثل المقسوم عليه مرة عن مرة اي بعد مرة الى ان يفني
المقسوم الكثير او يفضل اقل من المقسوم عليه فما يحصل من عدة
الاسقاط من المقسوم جعل خارج تلك القسمة عند فنا المقسوم
وعند فضل شي منه انسب اسم اي انسب ذلك الشي الى المقسوم
عليه فلفظ الاسم زايد كقوله ثم اسم السلام عليكما ثم راجع
الكسر الحاصل بالنسبة لما جمعته من عدة مرات الاسقاط فما كان
فهو خارج القسمة فلو قيل اقسم مائة على عشرين فاسقط
العشرين من المائة مرة بعد مرة ففي المرة الخامسة تفني المائة
فخارج القسمة خمسة ولو كان المقسوم مائة وعشرة تفضل بعد
المرة الخامسة عشرة فانسبها الى العشرين يكن نصف اجمعه الى
الخمسة يكن خارج القسمة خمسة ونصفا ولو قيل اقسم مائة
وخمسة على اربعة وعشرين فاسقطها من المقسوم اربع مرات
تفضل تسعة ونسبتها الى الاربعة والعشرين ربع وثمن فاجمعها
الى الاربعة يكن خارج القسمة ربعا وربعا وثمنا ولو كان المقسوم

على الاربعة والعشرين الفا لخرج واحد واربعون وثلثان

او تحصل ما لو له ضربت فيما يجعل
عليه قسمة لساوه ما ارتفع ما قد قسمته فذاك قد وقع
خارجها او كان ناقصا بما ينقص عما ذا عليه قسما
فابن النقص السيئ لما قسم عليه وعطف ما بنسبة علم
على الذي من عدد تحصلا او فاقصا بما يساوي فعلى
ذا العدد اجعل واحدا ان ارتفع فاخرا ضرب ثم قابل ما اجتمع
بالباقي للفنا او بقي الاقل او مثله وان توافق حصل

او فوق كل مثله اجعل واعملا الطريق الثاني ان تحصل عددا لو ضربته
في المقسوم عليه فاللام في له للتقوية لساوى ما ارتفع من الضرب
المقسوم او كان ناقصا عنه بقدر ينقص عن المقسوم عليه او يساويه
فان يساوي ما ارتفع من الضرب المقسوم فذلك العدد المحصل قد
وقع حينئذ خارج القسمة وان كان ناقصا عن المقسوم بقدر
ينقص عن المقسوم عليه وهذا معنى قولي او كان ناقصا بما ينقص
عما ذا عليه قسما فكان عطف على ساوي وذا اشارة الى المقسوم
فانسبن ذلك القدر الذي وقع به النقص المقسوم عليه وعطف
الكسر الذي علم بالنسبة على العدد المحصل ما اجتمع فهو خارج
القسمة او كان ناقصا عن المقسوم بقدر يساوي المقسوم
عليه فاجعل على هذا العدد المحصل واحدا يكن المجتمع هو خارج
القسمة فان ارتفع اي زاد القدر الذي نقص به ما ارتفع من
الضرب عن المقسوم عليه فحصل عددا اخر واضربه في المقسوم
عليه ثم قابل ما ارتفع من الضرب بالباقي من المقسوم بعد اسقاط
ما ارتفع من الضرب الاول منه فان ساواه فالعددان المحصلان
خارج القسمة وان نقص بقدر ينقص عن المقسوم عليه فانسب
ذلك القدر للمقسوم عليه واعطف الكسر المعلوم بالنسبة على

مجموع العددين المحصلين فا لحاصل خارج القسمة او بقدر
يساوى المقسوم عليه فاجعل على مجموع العددين واحدا والحاصل
خارج القسمة فان زاد على المقسوم عليه فحصل عددا اخر و
اضربه في المقسوم عليه وافعل ما مضى وهكذا الى فنا المقسوم
او بقا اقل من المقسوم عليه او مثله فتضم الاعداد المحصلة بعضها
الى البعض مع الكسر الحاصل من النسبة مع بقا الاقل او مع جعل واحد
عليها مع بقا المثل فما اجتمع فهو خارج القسمة وقصرها للمزدوة
فلو اردت قسم مايه وعشرين على اربعة وعشرين فان ضربت
خمسة في الاربعة والعشرين حصل مايه وعشرون فالخمسة هي خارج
القسمة واما ضربت فيها اربعة حصل ستة وتسعون وهو ناقص
عن المقسوم باربعة وعشرين وهي مساوية للمقسوم عليه فاجعل على
الاربعة واحدا يكن المجتمع خارج القسمة وهو خمسة ولو كان
المقسوم على الاربعة والعشرين مايه وثلاثين وفرضت خمسة ضربتها
في الاربعة والعشرين كان الحاصل بالضرب مائة وعشرين وهو
ناقص عن المقسوم عشره وهي تنقص عن الاربعة والعشرين
فانسبها لها تكن ربعا وسدسا فاعطفهما على الحاصل بالضرب
يكن الخارج خمسة وربعا وسدسا ولو كان المقسوم عليها مايتين
واربعين وفرضت ستة وضربتها في الاربعة والعشرين لكان
الحاصل مايه واربعة واربعين وهي تنقص عن المقسوم ستة وتسعين
وذلك اكثر من الاربعة والعشرين فافرض عددا اخر وكان ثلاثة
فاذا ضربتها في الاربعة والعشرين كان الحاصل اثنين وسبعين
وهو اقل من الباقي وهو ستة وتسعون بمثل المقسوم عليه فزد على
مجموع العددين المفروضين واحدا يكن المجتمع عشرة وهو الخارج
المطلوب ولو كان المقسوم عليها مايتين وخمسين وفرضت سبعه
لكان الحاصل مائة وثمانيه وستين وهو ينقص عن المقسوم

اثنين وثمانين فان فرضت ثلاثة كان حاصل ضربها اثنين
وسبعين وهو ناقص عن الاثنين والثمانين الباقيه من
المقسوم بعشره وهي اقل من المقسوم عليه فنسبها من الاربعة
والعشرين وزد الحاصل على مجموع المفروضين يكن الجواب
عشره وربعا وسدسا ولو كان المقسوم عليها ثلثمايه وفرضت
سبعه ثم ثلاثه لكان الباقي من المقسوم ستين وهو اكثر من
المقسوم عليه فاذا فرضت سبعة ثم ثلاثة لكان الباقي من المقسوم
فاذا فرضت اثنين وضربتهما في الاربعة والعشرين لكان الحاصل
ثمانيه واربعين وهو ناقص عن الستين اثنا عشر فنسبها من
الاربعة والعشرين وضم الحاصل الى مجموع المفروضات يكن الجواب
اثنا عشر ونصفا فقس على ذلك الطريق الثالث ان تجعل فيهما
اذا كان بين المقسوم والمقسوم عليه توافق بجزء ما وفق كل منهما
مثله واعمل في وفقيهما ما يعمل فيهما بان تقسم وفق المقسوم على وفق
المقسوم عليه كما لو قسمت ثلثمايه وخمسين على ثمانيه وعشرين فبينهما
موافقة بنصف السبع فاقسم نصف سبع المقسوم وهو خمسة وعشرون
على نصف سبع المقسوم عليه وهو اثنان يخرج اثنا عشر ونصف وهو
المطلوب وان سهلت القسمه بزيادة شي في المقسوم فزده واقسم
المجتمع ثم سم المزيد من المقسوم عليه واطرح الحاصل من الخارج يبقى
الجواب كما لو اردت ان تقسم ثلثمايه وسبعه وخمسين على ستة وثلاثين
فلو كان المقسوم ثلاثمايه وستين لخرج من القسمة عشره فسهل القسمه
بزيادة ثلاثة في المقسوم وسم الثلاثة المزيده من المقسوم عليه
يكن نصف سدس فاطرح من العشره نصف سدس يبقى الجواب ولك
ان تقسم المقسوم منفصلا بحسب ما يحصل تسهيل وتجمع الخارجات كما
لو اردت قسمة الفين وستمايه وسبعين على اربعة وعشرين فتقسم
الفين واربعمايه فيخرج مايه ويبقى مايتان وسبعون فتقسم منها مايتين

واربعين فيخرج عشره ويبقى ثلاثون فتقسم منها اربعه وعشرين فيخرج ويبقى ستة فتنسبها اليها وهو ربع ثم تجمع الخارجات يكون الجواب ماية واحدى عشر ربعا واختبار صحة القسمة بضرب الخارج في المقسوم عليه فان ساوى الحاصل المقسوم صح العمل والا فلا وقسمة القليل فاشبال

اكثر فالخارج الاسم المظهر … وان يكونا مفردين الايسر

عند اتحاد النوع قسم الناظر … عقودذا على عقود الاخر

وعند الاختلاف فاقسم واطرح … اسا المقسوم على موضح

ما اسم مقسوم فما بقى اجعل … على احد اوذا ان تنجلي

زيادة لاسم مقسوم متى … كانت لاسم اخر فاثبتا

خارج قسمة اللفظ العشر … بتردد فضل بين الاسمين عشر

اي واما قسمة القليل على الكثير فانسب القليل المقسوم الى الاكثر المقسوم عليه فالاسم المظهر من تلك النسبه هو الخارج عن القسمة ولذلك تسمى هذه القسمة نسبة وتسميه وكيفية النسبة ان تنظر في الاكثر المنسوب اليه فهو اما اول وهو ما لا يفنيه غير الواحد او مركب وهو ما يفنيه عدد صحيح غير الواحد فان كان اولا فهو اما منطق او اصم فان كان منطقا وهو ما امكن التعبير عن نسبة الواحد اليه تحقيقا بغير لفظ الجزئيه وهو منحصر في الاثنين والثلاثة والخمسة والسبعة فالنسبة اليه سهلة فيقال في الواحد من الاثنين نصف ومن الثلاثة ثلث ومن الخمسة خمس ومن السبعة سبع وتكرر ما زاد على الواحد بحسب تعدده ويقال في الاثنين من الثلاثة ثلثان وفي الثلاثة من الخمسة ثلاثة اخماس وهكذا وان كان اصم وهو بخلاف المنطق فالنسبة اليه بلفظ الجزئيه بتوسط من بتردد ما في القليل من الاحاد فيقال في الواحد من احد عشر جزء من احد عشر جزا من الواحد وفي الاثنين من ثلاثة عشر جزان من ثلاثة عشر جزء من الواحد وهكذا وان كان مركبا فحلله الى اضلاعه التي تركب منها بان تقسم على مخرج ما يظهر له من الكسور فيكون ذلك المخرج والخارج من القسمة ضلعيه فان

كان الخارج مركبا واصحت الرحلة فحلله كذلك وهكذا الى ان تصير اضلاعه بحيث تسهل التسميه منها ثم ان كان المسمى الواحد فتسمه من كل ضلع منها ثم اضف الاسما بعضها الى البعض وان كان المسمى في الواحد فان كان اكثر من كل ضلع منها فتسمه من احدها ثم سم الواحد من سايرها واضف احد الحاصلين الى الاخر وان كان كاحد الاضلاع فاسقط ذلك الضلع وسم الواحد من باقيها كما عرفت وان كان مركبا بالضرب من ضلعين من الاضلاع التي تركب منها وسم الواحد من بقية الاضلاع والا فاقسم على احد الاضلاع التي تركب منها وسم الواحد من بقية او على مركب منها ان صح انقسامه فاسقط ذلك الضلع او الاضلاع التي تركب منها ما قسمت عليه وكان الخارج هو المسمى وبقية الاضلاع كانها اضلاع المسمى منه فاقسمه على احدها فان صح فاطرح ذلك ايضا واعتبر الخارج المسمى وبقية الاضلاع بعد الضلع المطروح كانها جملت اضلاع المسمى منه وهكذا وحيث انكسر شي فسم المنكسر من الضلع الذي وقع عليه الكسر وما بعده وسم الخارج الصحيح من بقية الاضلاع وتعرف الاسما وركب بعضها الى البعض بالعطف بعد تقريبها للفهم فتقول في خمسة وعشرين من ثمانين ربع ونصف ثمن اولى من ثلاثة اعشار وثمن عشر وتلخيصها فسدس او اولى من نصف ثلث مثلا وتحسينها بتعظيم احد الكسرين والمباعدة بين المخرجين فنصف ثمن اولى من ربع ربع ونصف سدس اولى من ثلث ربع وبتقديم الاكبر المتضايفين فربع سدس اولى من سدس ربع فلو كان المسمى منه ماية وخمسة فاضلاعه ثلاثة وخمسة وسبعة فان المسمى المقسوم واحدا فسمه من الثلاثة يكون ثلثا ومن الخمسة يكون خمسا ومن السبعة يكون سبعا واضف الاسما الى بعض يكون الجواب ثلث خمس سبع ولو كان المسمى ثلاثة فاطرح نظيرها من الاضلاع وسم الواحد من البقيه يكون ثلث سبع او كان سبعة فاطرح نظيرها وسم الواحد من البقيه يكون

ثلث خمس ولو كان المسمى اثنين فقسمه من الثلاثة ان شئت يكن ثلثين
وسم الواحد من البقية واضف احد الاسمين الى الاخر يكن الجواب
للثين خمس سبع ولو كان المسمى خمسة عشر فهو مركب من ثلاثة وخمسة
فاسقط نظيرهما وكان المسمى واحدا اقسمه من السبعة فالجواب سبع
او كان احدى وعشرين فهو مركب من ثلاثة وسبعة فاسقط نظيرهما
وسم الواحد من خمسة يكن خمسا او كان خمسة وثلاثين فهو من خمسة
وسبعة فاسقط نظيرهما وسم الواحد من الثلاثة يكن ثلثا ولو كان
المسمى ستين فاقسمه على ثلاثة يخرج عشرون فاطرح الثلاثة لصحة
القسم عليها واقسم العشرين على خمسة يخرج اربعة فاسقط الخمسة
ايضا وسم الاربعة من السبعة فالجواب اربعة اسباع ولو كان المسمى
اربعة وستين فاقسمه على الثلاثة يخرج واحد وعشرون ويكسر واحد
اقسم الاحد والعشرين على الخمسة يخرج اربعة وينكسر واحدا اقسم الاربعة
من السبعة تكن اربعة اسباع وسم الواحد المنكسر ثانيا من الخمسة والسبعة
كما عرفت يكن خمس سبع وسم الواحد المنكسر اولا مضافا لاضلاع الثلاثة
يكن ثلث خمس سبع فاعطف الاسماء الثلاثة بعضها على بعض
يكن الجواب اربعة اسباع وخمس سبع وثلث خمس سبع وهو الجواب
ولو قسمت الاحد والعشرين على السبعة يصح القسم وخرج ثلاثة
قسمها من الخمسة تكن ثلاثة اخماس واعطف عليها اسم الواحد المنكر
اولا من الاضلاع يكن الجواب ثلاثة اخماس وثلث خمس سبع فقس
على ذلك **وقيل** فان يكونا مفردين الى اخره اي وان يكن المقسوم والمقسوم
عليه مفردين فالامر عند اتحاد نوعهما قسم الناظر في ذلك عدة
عقود اي المقسوم على عدة عقود الاخر اي المقسوم عليه سواء كان
العدد مقسوما على اقل منه او على اكثر ولو قيل اقسم ثمانين على عشرين
او ثمانمية على مايتين او ثمانية الاف على الفين فعدة عقود المقسوم
ثمانية في المثل الثلاثة وعدة عقود المقسوم عليه اثنان فاقسم

الثمانية على الاثنين فالجواب الكل اربعة وان عكس السوال
فيها فاقسم الاثنين على الثمانية فالجواب ربع وان قيل اقسم
الثمانين على ثلاثين فالجواب اثنان وثلثان وان عكس
فالجواب ثلاثة اثمان وعند اختلاف نوعهما فاقسم عدة
العقود على عدة العقود كما علمت واحفظ الحاصل واطرح اس
المقسوم عليه الموضح اي المبين من اسه المقسوم فما بقي من اس
المقسوم عليه واحدا تحصل اس الحاصل المحفوظ هذا ان تجد اي
توجد زيادة لاس المقسوم على اس المقسوم عليه فان كانت
الزيادة لاس المقسوم عليه على اس المقسوم عليه فان كانت
الزيادة لاس المقسوم عليه على اس المقسوم فانسب الخارج
من قسمة العقود مضافا الى لفظ العشر مرة او اكثر تعدد الفضل
بين الاسين مرة في عملك لحصول المطلوب وسمي العشر مضروبا
فزيادة اس المقسوم كما لو قيل اقسم ثمانين الفا على مايتين
فاقسم ثمانية على اثنين واحفظ الاربعة الخارجة ثم اسقط اس
المايتين وهو ثلاثة من اس المقسوم وهو خمسة وزد على الاثنين
الباقيين واحدا يحصل ثلاثة وهي اس الاربعة المحفوظة وهي
اس المايات فالجواب اربعماية ولو كانت القسمة على الفين لكان
الخارج اربعين او على عشرين لكان الخارج اربعة الاف ولو قيل
اقسم ثمانماية على ثلاثين فاقسم ثمانية على ثلاثة يخرج اثنان
وثلثان والباقي من اس المقسوم واحد زد عليه واحد يكن اس
المحفوظ اثنين وهما اس العشرات فالجواب ستة وعشرون
وثلثان وان كان المقسوم فيها ثمانية الاف كان الجواب مايتين
وستة وستين وثلثان وزيادة اس المقسوم عليه كما لو قيل
اقسم العشرين على ثمانية الاف فالفضل بين الاسين اثنان
فالجواب ربع عشر عشر مرتين ولو قيل اقسم الثمانية على مايتين

فاقسم الثمانية على الاثنين واضف الاربعة الحاصلة الى لفظ
العشر مرة وقل اربعة اعشار اي خمسان ولو قيل اقسم الثمانين
على الالفين فالجواب اربعة اعشار عشر اي خمسا عشر او على عشرين
الفا فالجواب اربعة اعشار عشر عشر اي خمسا عشر عشر واذا
كان الخارج من قسمة العقود واحدا او اثنين فابدل الواحد بعشر
والاثنين بعشرين واضف ذلك الى لفظ العشر مكررا بقدر ما بين
ابيهما الا واحدا فلو قيل اقسم ثمانين على ثمانمائة والخارج
من قسمة العقود واحدا فابدله بلفظ العشر مرة فالجواب عشر وان
قسمت الثمانين على ثمانية الاف فقل عشر عشر او قسمتها على
اربعمائة فخارج قسمة العقود اثنان فقل عشران اي خمس او على
اربعة الاف فقل عشرا عشر اي خمس عشر وعلى هذا القياس

والكسر قسمان طبيعي لذا … وثلثا ربعا خمسا خذا
سوسا وسبعا ثمنا وتسعا … عشرا وغيره سوى ما سمعا
منطقا ان عبر عنه بسوى … جزئية ان استعمال فهوا
اصم كل منهما ينقسم … لمفرد وذا هو المقدم
من الطبيعي وجزئيي … بسيطة ولمكرر وما
اضيف والمعطوف

شروع في الكسر فاعلم ان الكسر بعض الشيء
الواحد وهو قسمان طبيعي وهو نصف وثلث وربع وخمس وسدس
وسبع وثمن وتسع وعشر ويجوز فيما عدا النصف سكون عينه
وضمه وقد استعملت في النظم الضم في الربع والثمن والتسع والسكون
فيما عدا فهذا معنى الكسور الطبعية سميت بذلك لانها على النظم
الطبيعي ومخارجها على توالي الاعداد من الاثنين الى العشرة و
يعرفها اكثر الناس بطبعه من غير احتياج الى تعلم وقولي لذا يعالج
يتعلق بخذا والالف فيه بدل من نون التوكيد الخفيفة وغير
طبيعي وهو سوى ما سمع من اقسام الطبيعي المتسعة في الكسور منطق

ان

ان عبر عنه بسوى لفظ الجزئية من الفاظ الكسور الطبيعية السابقة بما
اخذ منها كما لو احد من الثلاثة فيقال فيه ثلث ويقال فيه ايضا
جزء من ثلاثة فانه استعمال ان يعبر عنه بذلك فان لم يعبر عنه الا
بلفظ الجزئية فهو اصم كجزء من احد عشر وكل من المنطق والاصم
ينقسم لاربعة انواع مفرد وهو عشرة المتقدم ذكره وهو الطبيعي
والجزء منسوبا لاي مقدار كان وهو اعمها لانه يعبر به عن المنطق
والاصم وتسمى هذه العشرة بسيطة واصلية ومكرر وهو ما تعدد
من المفرد كثلاثة ارباع وكجزئين من احد عشر ومضاف وهو ما
تركب بالاضافة من اسمين او اكثر كنصف ثمن وكثلثي عشر وكثلث
سبع عشر وكربع جزء من ثلاثة عشر وكجزء من احد عشر جزءا من
جزء من ثلاثة عشر جزءا من الواحد ومعطوف وهو ما عطف بعضه
على بعض بالواو سوا كان معطوفا من اسمين منطقين او اسمين
او منطق واصم كنصف وربع وكثلاثة اخماس وسبع وكثلث وجزء
من سبعة عشر او من اكثر كخمس وسدس وسبع وكجزء من احد عشر
وجزء من ثلاثة عشر وجزء من خمسة وعشرين وتسمى هذه اعني
الثلاثة المكرر والمضاف والمعطوف مركبة وفرعية

ثم المخرج … اقل ما به صحيحا يخرج
كسر يسمى فاسقاما وهو في … مكرر ومفرد غير خفي
وفي مضاف ما انضرب مخرجي … كسريه او مخارج الاكثر اي
بعض ببعض ثم ما قد عطفا … تعلم قبل ما عليه وقفا

هذه الابيات في معرفة مخرج الكسر مخرج الكسر اقل عدد يخرج منه ذلك
الكسر المفروض صحيحا ويسمى هذا مقام الكسر ايضا وهو اي المخرج في
المكرر والمفرد غير خفي فمخرج النصف اثنان لانه اقل عدد له نصف
نصف صحيح والثلث ثلاثة والربع اربعة وهكذا الى العشر فعشرة
ومخرج جزء من ثلاثة عشر اجزاء هو الثلاثة عشر ومخرج الثلثين

ثلاثة وثلاثة اخماس خمسة وخمسة اجزا من احد عشر جزء هو الاحد
عشر وفي المضاف ما يحصل بضرب مخرجي كسريه ان كان مضافا منهما
او بضرب مخارج اكثرها كسريه ان كان مضافا من اكثر منهما اي ما يحصل
بضرب بعضها ببعض بان تضرب احد مخرجي الكسرين في الاخر او احد
مخارج الاكثر في اخر منها والحاصل في اخر وهكذا فمخرج خمس الخمس
وثلاثة اخماس الخمس خمسة وعشرون لان الحاصل من ضرب خمسة
في خمسة ومخرج نصف الثمن ستة عشر لان الحاصل من ضرب اثنين
مخرج النصف في ثمانية مخرج الثمن ومخرج ربع العشر وثلاثة ارباع
العشر اربعون لان الحاصل من ضرب اربعة في عشرة ومخرج ثلث الخمس
وثلثي الخمس خمسة عشر لان الحاصل من ضرب ثلاثة في خمسة ومخرج
نصف جزء من سبعة عشر اربعة وثلاثون لان الحاصل من اثنين
في سبعة عشر ومخرج ثلث خمس سبع مائة وخمسة ومخرج نصف ثلث
ربع الخمس مائة وعشرون ثم مخرج المعطوف يعلم قبل ما هو موقوف
عليه وهو ما ذكرته بقولي

العددان متماثلان اذ	تساويا الافاح يكتفى بذ
باصغر اكبر قل هذان	ذوي تداخل سميان
الاوفاق افناهما غير احد	فمتوافقان الا فذان فقد
تسميا بتباينين	ثم خذ الواحد من عددين
اذا تماثلا واكبرا اذا	تداخلا وحاصلا من ضرب ذا
في وفق ذا اذا توافقا وما	يحصل من ضرب لفرد منهما
في اخر اذا تباينا فما	اخذته في كل الانواع احكما
بانه اقل ما ينقسم	عليهما بصحة اذ تقسم
هذا فمخرج المعطوف ورد	كسرين ما كان اقل من عدد
منقسم على اللذين لهما	من مخرجين واعتمد فيما سما
في مخرجي كسرين ثم ما حصل	وثالث وهكذا فيما وصل

الى

اليه مخرج الموقوف عليه معرفة مخرج المعطوف اعلم انه لا بد من معرفة
النسبة بين عددين مفروضين وكل عددين مفروضين لا بد ان يكون
بينهما نسبة من نسب اربع التماثل والتداخل والتوافق والتباين
فهما متماثلان اذا تساويا كخمسة وخمسة والا فان يكن نفذ اكبر طرح
اكبرهما باصغرهما بان يكون الاصغر جزءا للاكبر فقل هذان يسميان
ذوي تداخل اي متداخلين كثلاثة وتسعة والا فان افناهما
غير احد اي واحد فهما متوافقان على ان ذلك العدد المفني لهما من الاجزا
كاربعة وستة فانهما متوافقان بالنصف لان الذي يفنيهما اثنان
وله النصف وكالثمانية والاثني عشر فانهما متوافقان بالنصف و
الربع لان الذي يفنيهما الاثنان والاربعة وللاثنين نصف
وللاربعة نصف وربع والمعتبر من الاجزا المتعددة ادقها فقط
كالربع في المثال الثاني والا فان لم يفنيهما الا الواحد فذان قد تسميا
متباينين كاثنين وتسعة وكل عددين متماثلين متوافقان ابدا بما
لاحدهما من الاجزا وكل متداخلين متوافقان ايضا بما لاصغرهما
لكن لا يطلق عليهما متوافقان حقيقة في الاصطلاح لان حقيقة
المتوافقين مشتركان ليسا بمتماثلين ولا متداخلين كما عرفت الثاني
معرفة اقل عدد ينقسم على عددين مفروضين قسمة صحيحة فاذا قيل
لك حصل اقل عدد ينقسم على كل من عددين مفروضين فخذ واحدا
منهما اذا تماثلا واكبر منهما بالصرف للضرورة اذا تداخلا وحاصلا
من ضرب ذا في وفق ذا اي من ضرب احدهما في وفق الاخر اذا توافقا
وما يحصل من ضرب الفرد اي واحد منهما في اخر اذا تباينا فما اخذته
في كل الانواع الاربعة احكمن بانه اقل عدد ينقسم على العددين
المفروضين بصحة فاقل عدد ينقسم على خمسة وخمسة هو خمسة
لتماثلهما وعلى خمسة وعشرة هو عشرة لتداخلهما وعلى خمسة وستة
وثلاثون لتباينهما وعلى اربعة وستة اثنا عشر لتوافقهما بالنصف

اذ تقدم هنا الذي ذكرناه فمخرج المعطوف الوارد الى الجاي
كسرين بان كان مركبا من كسرين متعاطفين اقل عدد ينقسم على
مخرجيهما فمن في قولي من عدد تبعيضيه او بيانه لما دخل في قولي
من مخرجين بيانه للذين فلو قيل كم مخرج النصف والثمن
فمخرج النصف اثنان ومخرج الثمن ثمانيه وهما متداخلان
فاكبرهما هو الجواب او كم مخرج الربع والسدس فمخرج الربع
اربعه والسدس سته وهما متوافقان بالنصف فاضرب وفق
احدهما في الاخر فالجواب اثنا عشر او كم مخرج الثلث والخمس فمخرج
الثلث ثلاثه والخمس خمسه وهما متباينان فاضرب احدهما في الاخر
فالجواب خمسة عشر وقولي واعمل في ما سواها الى اخره اي واعمل
ما عملته في المعطوف الجاي كسرين فيما سواها اي ارتفع سهامه عنهما
بان جاكسورا متعاطفة بان تعمل ذلك في مخرجي كسرين منها بان
تحصل اقل عدد ينقسم عليهما ثم فيما حصل ومخرج كسر رابع وهكذا فما
وصل اليه انتهى اليه العمل هو مخرج المعطوف الجاي كسورا متعاطفه
وهو اقل عدد ينقسم على كل من مخارجها فلو قيل كم مخرج الثلث
والربع والخمس فحصل اقل عدد ينقسم على ثلاثة واربعه مخرجي
الثلث والربع يكن اثني عشر ثم حصل اقل عدد ينقسم على الاثنا
عشر وخمسة مخرج الخمس يكن ستين وهو المطلوب ولو قيل مخرج
النصف والثلث والربع والخمس والسدس والسبع والثمن والتسع
والعشر فحصل اقل عدد ينقسم على اثنين وثلاثة ثم على ذلك
واربعه ثم على ذلك وخمسة ثم على ذلك وستة ثم على ذلك وسبعه
ثم على ذلك وثمانيه ثم على ذلك وتسعه ثم على ذلك وعشره يكن
الفين وخمسمايه وعشرين وهو المطلوب وهذا هو احد طريقين
في تحصيل اقل عدد ينقسم على اعداد وهو طريق الكوفيين والاسهل
في نحو المثال الثاني على هذه الطريق ان ابتدا من الاخير وثانيهما

ان تنفي من الاعداد المفروضة ما شيت وتختار ونيه وفق الاكبر
ثم تقابل بين الموقوف وبين كل من سايرها فما ماثله او داخله
اسقطته وما باينه حفظته وما وافقه حفظت وفقه ثم ان كانت
المحفوظات اكثر من عددين وقفت احدها ايضا وقابلت بينه
وبين كل سايرها وعملت ما مضى وهكذا الى ان يبقى معك عددا
وعددان فان بقي عدد فاضربه في احد الموقوفات والحاصل في
موقوف اخر وهكذا الى اخر الموقوفات وان بقي عددان فاطلب اقل
عدد ينقسم على كل منهما واضربه في الموقوفات واحدا بعد واحد
كما سبق فما كان فهو المطلوب ففي المثال الثاني ان وقفت العشره
فانظر بينها وبين كل من الثمانيه الباقيه واسقط الاثنين والخمسه
لدخولهما واحفظ الثلاثه والسبعه والتسعه والنصاف الاربعه
والسته والثمانيه لموافقتها العشره بالنصف ثم تقف من المحفوظات
التسعه وقابل بينه وبين الخمسة الباقيه واسقط الثلاثه
والثلاثه لدخولهما في التسعة واحفظ السبعه والاثنين والاربعه
لمباينتهما لها ثم تقف من المحفوظات الثلاثه السبعه وقابل بينه
وبين كل من الاثنين والاربعه واحفظهما لمباينه ثم اطلب
اقل عدد ينقسم على كل من الاثنين والاربعه يكن اربعه فاضربه
في السبعة والحاصل في التسعه والحاصل في ~~السبعه~~ العشره يكن
المطلوب الفين وخمسمايه وعشرين كما ذكرنا وهناك طريقة ثالث
نقلها الماردينى عن المتقدمين ان تنظر بين الاعداد المفروضة
فتسقط منها المماثل والداخل في غيره وتضرب المتباينه بعضها
في بعض ثم تنظر بين الحاصل والباقي من الاعداد فتسقط الداخل
فيه وترد الموافق له وتضربه فيه فما كان فهو المطلوب ففي المثال
تسقط الاثنين والثلاثة والاربعة والخمسه لدخولها في غيرها
واضرب السبعة والتسعه والعشره بعضها في بعض لتباينهما

بان تضرب السبعه في التسعه وتضرب الثلاثه والستون الحاصل في العشرة يحصل ستمائه وثلاثون واسقط الست لدخولها فيها ورد الثمانيه الى نصفها اربعه لموافقتها للحاصل بالنصف واضرب الاربعه في الحاصل فالجواب الثاني الفان وخمسمائه وعشرون

وبسط الكسر هو الذي تاخذه بقدر ... ذا الكسر من مقامه وبسطها
يجمع كسرا وصحيحا علما ... بضربك الصحيح في مقام
كسر فبسط للصحيح السامي ... وزد عليه بسط كسر ما اجتمع
ببسطيهما

هذه الابيات في معرفة بسط الكسر وبسط ما يجمع صحيحا وكسرا فبسط الكسر الكسر الذي تاخذه من مقامه بقدر ذلك الكسر فبسط المفرد واحد ابدا لان الماخوذ من مقامه بقدره لا يكون الا واحدا فبسط واحد وبسط جزء من احدى عشر جزءا من الواحد جزء واحد وبسط المكرر عدة تكراره ابدا لان الماخوذ من مقامه بقدره مساو لعدة تكراره ابدا فبسط الثلثين اثنان وبسط ثلاثة اجزاء من احد عشر جزءا ثلاثة وبسط اربعة اجزاء من ثلاثة وعشرين اربعه وبسط المضاف واحد ان كان مضافه مفردا ابدا فبسط نصف الثمن واحد لان مقامه ستة عشر ونصف ثمنها واحد وعدة تكرار مضافه ان كان مكررا فبسط ثلاثة ارباع الخمس ثلاثة لان مقامه عشرون وخمس ذلك اربعة وثلاثة ارباعها ثلاثة وبسط المعطوف بجنسه فبسط النصف والثمن خمسه لان مقامه ثمانيه ونصفه اربعة وثمنه واحد ومجموعها خمسة وهي ايضا بسط الربع والسدس وبسط النصف والثلث وبسط الثلث والسبع لان مقامه احدى وعشرون وثلثه سبعه وسبعه ثلاثة ومجموعها عشرة وبسط ثلثين وربع احد عشر وبسط ثلاثة اخماس وسدس ثلاثة وعشرون وبسط اربعة اخماس وجزء من احد عشر ستة واربعون وبسط الثلث والربع والخمس سبعة واربعون وبسط ما يجمع كسرا

وصحيحا

وصحيحا يعلم بضربك الصحيح في مقام الكسر فالسامي اي المرتفع من الضرب بسط الصحيح وزد عليه بسط الكسور فما اجتمع فهو بسطهما اي بسط الصحيح والكسر فبسط الواحد والنصف ثلاثة وبسط الاثنين والنصف خمسه وبسط الثلاثة وثلث عشره وبسط الاثنين وثلاثة اخماس ثلاثة عشر وبسط خمسه وثلث وسبعه ستة عشر لان مقام الكسر احد وعشرون وبسطه عشره وحاصل ضرب الخمسه في المقام مائة وخمسه زد عليها العشره يحصل ما ذكرناه وبسط خمسه وثلث السبع بالاضافه مائه وستة لان مقام الكسر احد وعشرون وبسطه واحد وحاصل ضرب الخمسه في المقام مائه وخمسه زد عليها الواحد يحصل ما ذكرناه وقس على ذلك

وان اردت ما ارتفع ... من فوق كسر فاسقطن البسطا
من المقام وانسبن ما حطا ... الى الذي بقي فما بالنسبة
يحصل فهو فوق كسر مثبت ... او الذي من تحت كسر فعلى
مقام ذاك الكسر زد بسطه علا ... وانسب اليه ذلك البسط فما
بنسبة يحصل ما تحت اعلا

هذه الابيات في معرفة ما فوق الكسر وما تحت الكسر وهي اصل كبير ينتفع به في الوصايا وغيرها من المجهولات فان اردت ما ارتفع من الكسور من فوق كسر مفروض فاسقطن من مقام الكسر المفروض بسطه وانسبن البسط الذي حطاه اسقط من المقام الى الذي بقي منه فما يحصل بالنسبه فهو ما فوق الكسر المثبت اي المفروض والمحطا للاطلاق فاو قيل لكم فوق الربع فاسقط بسطه وهو واحد من مقامه وهو اربعه يبقى ثلاثة وانسب الواحد الذي هو البسط الى الثلاثة يكن ثلثا فوق الربع الثلث وفوق الخمس الربع وفوق العشر التسع وفوق ثلاثة اسباع ثلاثة ارباع لان بسط ثلاثة اسباع ثلاثه والباقي من مقامها بعد

طرح الثلاثة منه اربعه ونسبة الثلاثة اليها ثلاثة ارباع وفوق
السبعين خمسان وفوق النصف المثل لان الباقي من مقام النصف
بعد طرح بسطه واحد ونسبة الواحد المطروح الى الواحد الباقي مثل
وفوق الثلثين المثلان لان نسبة بسطهما الى الواحد الباقي
مثلاه وفوق الخمسين ثلثان وفوق ثلاثة اخماس مثل ونصف
وفوق اربعه اخماس اربعة امثال وفوق الربع والسدس خمسة
اسباع وفوق نصف السدس جزء من احد عشر وقس على ذلك
او اردت الكسر الذي من تحت كسر مفروض فزد على مقام ذلك الكسر
المفروض بسطه الجلي اي المعلوم لك وانسب البسط الى المجتمع فما
يحصل بالنسبة هو ما تحت الكسر المفروض اعلم ذلك وفتح ميم اعلما
للوزن والالف بعده للاطلاق او بدل من نون التوكيد الخفيفة
وفتح ميمه حينئذ فتح بنا وتحت مبني على الضم على نية معنى المضاف
اليه فتحت النصف الثلث لان مجموع بسطه ومقامه ثلاثة ونسبة
بسطه الى الثلاثة ثلث وتحت الثلث الربع وتحت العشر جزء من
احد عشر وتحت الثلثين الخمسان وتحت ثلاثة اخماس ثلاثة اثمان
وتحت الثلث والخمس ثمانية اجزا من ثلاثة وعشرين جزا من الواحد
وقس على ذلك

وان يكن كسران قد اردتا ... جمعهما فخذ لما قصدتا
ما يشمل الكسرين من مقام ... وابسط كلا خذ على التمام
ثم على المقام فاقسم ما اجتمع ... من بسط او طرحا اردته فدع
اخذ لبسط اقسم الفضل الذي ... بينهما على المقام تحتذي

هذه الابيات في معرفة جمع الكسور وطرحها فان يكن كسران قد اردت
جمعهما فخذ لما قصدته من جمعهما مقاما يشمل الكسرين من مقام
تباين لما وخذ منه بسط كل منهما على التمام ثم اقسم المجتمع من
بسطهما على ذلك المقام يحصل المطلوب او اردت طرحا لاصغرهما

من اكبرهما فدع اخذ البسط كل منهما من المقام الشامل للكسرين اقسم
الفضل الذي يكون بينهما اي بين البسطين على ذلك المقام تحتذي
الصواب اي تتبعه يقال احتذاه يحتذيه اذا تبعه في فعله فلو
قيل اجمع خمسين الى ثلاثة اسباع او اطرح خمسين من ثلاثة اسباع
فالمقام الشامل لهما خمسة وثلاثون وبسط الخمسين منه اربعة
عشر وبسط ثلاثة اسباع منه خمسة عشر ففي الجمع اقسم المجتمع من
البسطين وهو تسعة وعشرون على ذلك المقام يحصل اربعة اخماس
وخمس سبع وفي الطرح اقسم الفضل بينهما وهو واحد على المقام يحصل
خمس سبع او قيل اجمع ثلثا وربعا الى خمسة اسداس او اطرحه من خمسة
اسداس فالمقام الشامل اثنا عشر للتداخل وبسط الاول منه سبعه
وبسط الثاني عشره فاقسم المجتمع فالجمع منهما او الفضل بينهما على المقام
يكن حاصل الجمع واحدا وربعا وسدسا وحاصل الطرح وربما يكون
الجمع والطرح واضحين يدركان من غير عمل كما لو قيل اجمع خمسين الى
ثلاثة اخماس او اطرحهما منها فواضح ان مجموعهما واحد وان الباقي
بعد الطرح خمس وكذا ولو قيل اجمع اثنين الى ثلاثة وان الباقي
~~بعد الطرح خمس وكذا ولو قيل اجمع اثنين الى ثلاثة~~ اثمان او اطرحهما
منها فالجواب خمسة اثمان او ثمن وجمع الكسور الكثيرة كجمع الكسرين
فخذ بسط كل منهما من مقامهما الشامل لها واقسم المجتمع على المقام
فلو قيل اجمع ثلثين وخمسين وخمسة اسداس واربعة اتساع وثلاثة
اعشار فمقامها الشامل لها تسعون والمجتمع من بسط كل من ذلك
مائتان وثمانيه وثلاثون اقسمه على التسعين يخرج اثنان وثلث
وخمس وتسع وان شئت قلت اثنان واربعة اتساع وخمس وقس
على ذلك

وضرب ما للكسر ان كان في ... جانب المقام للكسر اعرف
ثم ابسط الجانب واضرب ما حصل ... في الفرد الصحيح ثم ما يحصل
من حاصل الضرب اقسمنه على ... مقام كسر ثم ان تسهلا

في ضرب كسر في الذي قد صح ان　　تحسبه منه فهذا امر حسن
وان عملت في الصحيح معهما　　بضرب ما صح بكل تمما
او جانبيه فاعرفن بسطهما　　ثم اضرب بسطا ببسط علما
ثم المقام بالمقام واقسم　　على الاخير حاصل المتقدم

شرع في ضرب ما فيه الكسر تقدم ان ضرب الصحيح تكرير واما ضرب الكسر
فهو تنقيص لان ضرب الكسر في كل مقدار صحيحا كان او كسرا على معنى حذف
لفظة في واضافة الكسر الى ذلك المقدار فالخارج من ضرب نصف في عشرة
خمسة وفي نصف ربع وقس على ذلك والضرب مطلقا تحصيل مقدار
نسبته الى احد المضروبين كنسبة المضروب الاخر الى الواحد في اصل ضرب
اثنين في ثلاثة ستة ونسبتها الى الثلاثة مثلان كنسبة الاثنين
الى الواحد ونسبة الستة ايضا الى الاثنين ثلاثة امثال كنسبة الثلاثة
الى الواحد واذا ضربت نصفا في ثلث يحصل سدس ونسبته الى النصف
ثلث كنسبة الثلث الى الواحد ونسبة السدس ايضا الى الثلث نصف
كنسبة النصف الى الواحد وحاصل ضرب النصف في عشرة خمسة ونسبة
الخمسة الى النصف عشرة امثال كنسبة العشرة الى الواحد ونسبة الخمسة
ايضا الى العشرة نصف كنسبة النصف الى الواحد وهكذا في كل صورة
فان كان الكسر في جانب من جانبي المضروبين بان كان احد المضروبين
صحيحا والاخر كسرا او كسرا وصحيحا فاعرف مقام الكسر ثم ابسط جانبيه
سواء كان كسرا فقط او كسرا وصحيحا واضرب ما حصل في المفرد الصحيح
ثم ما كمل بفتح الميم من حاصل الضرب اقسمه على مقام الكسر فما كان
فهو المطلوب فلو قيل اضرب ثلثين وربعا في ثلاثة فالمقام اثنا
عشر والبسط احد عشر فاضربه في الثلاثة واقسم الحاصل وهو ثلاثة
وثلاثون على اثني عشر فالجواب اثنان وثلاثة ارباع ولو قيل
اضرب ثلاثة واربعة اخماس في سبعة فالمقام خمسة والبسط تسعة
عشر فاضربه في السبعة واقسم الحاصل وهو مائة وثلاثة وثلاثون

على الخمسة فالجواب ستة وعشرون وثلاثة اخماس وقولي ثم استهلا الى
اخره اي ان استهل عليك في ضرب الكسر في الصحيح ان تنسب الكسر من
الصحيح وتاخذ منه بتلك النسبة فهذا امر حسن لسهولته وذلك لما مر
من ان ضرب الكسر في كل مقدار على معنى حذف لفظة في واضافة الكسر الى
ذلك المقدار فاذا قيل اضرب نصفا في عشرة فكانه قيل كم نصف العشرة
فخذ نصفها فالمطلوب خمسة وان قيل اضرب ثلاثة اخماس في ثلاثين
فخذ ثلاثة اخماس الثلاثين تجده ثمانية عشر فهو المطلوب وعلى
هذا القياس وقولي وان عملت في الصحيح معهما الى اخره وان عملت
في قسم الصحيح مع الصحيح والكسر بضرب الصحيح في كل من الصحيح والكسر
على حدته وجمع الحاصلين تم عملك المذكور بالضرب وحصل الجواب ففي
المثال الثاني اضرب سبعة في ثلاثة يحصل احد وعشرون ثم في
ثلاثة واربعة اخماس في سبعة ثم في اربعة اخماس يحصل خمسة وثلاثة
اخماس واجمع الحاصلين يكن ما ذكر فان وهو ستة وعشرون وثلاثة
اخماس واذا كان بين الجانب الصحيح ومخرج الكسر موافقة فالاخص
ان تضرب بسط جانب الكسر في وفق الجانب الصحيح وتقسم الحاصل
على وفق المخرج يخرج حاصل الضرب فلو قيل اضرب ثمانية في ثلث وربع
فبين الثمانية والمخرج وهو اثنا عشر موافقة بالربع فاضرب
البسط وهو سبعة في اثنين ربع الثمانية واقسم الحاصل وهو
اربعة عشر على ثلاثة ربع المخرج فالجواب اربعة وثلثان
ولو قيل اضرب ثمانية عشر في اربعة وسدس فبين الثمانية
عشر والمخرج وهو ستة موافقة بالسدس فاضرب البسط وهو
خمسة وعشرون في الثلاثة سدس الثمانية عشر واقسم
الحاصل وهو خمسة وسبعون وقس على ذلك وان كان الكسر
من الجانبين اي جانبي المضروبين بان كان كسرين او كل منهما
كسرا وصحيحا او احدهما كسرا والاخر كسرا وصحيحا فاعرف مقام الكسر

وبسطهما ثم اضرب بسط احدهما في بسط الاخر ثم مقامه في مقام
واقسم حاصل الضرب المتقدم وهو ضرب البسطين على حاصل الضرب
الاخير وهو ضرب المقامين فما كان فهو المطلوب فلو قيل اضرب
نصفا في نصف فمقام كل جانب اثنان وبسطه واحد فاقسم
حاصل ضرب البسطين وهو واحد على حاصل ضرب المقامين وهو
اربعة فالجواب ربع ولو قيل اضرب نصفا وثلثا في ربع وخمس
فمقام النصف والثلث ستة وبسطه خمسة ومقام الربع والخمس
عشرون وبسطه تسعة فاضرب الخمسة في التسعة والستة في
العشرين واقسم خمسة واربعين على مائة وعشرين فالجواب
ربع وثمن ولو قيل اضرب اثنين ونصفا في ثلاثة وثلث فمقام
كسر الجانب الاول اثنان وبسطه خمسة ومقام كسر الجانب
الثاني ثلاثة وبسطه عشرة فاضرب الخمسة في العشرة واقسم الحاصل
وهو خمسون على مضروب الاثنين في الثلاثة فالجواب ثمانية وثلث
ولو قيل اضرب اثنين وربعا في نصف وثلث فاضرب بسط الجانب
الاول في بسط الجانب الثاني واقسم الحاصل وهو خمسة واربعون
على اربعة وعشرين مضروب احد المقامين في الاخر فالجواب
واحد وسبعة اثمان فقس على ذلك واذا كان بين بسط احد
المضروبين ومقام الاخر موافقة فالاحضر ان ترد كلا منهما
الى وفقه وتقيم وفقه مكانه وتكمل العمل يحصل المطلوب
فلو قيل اضرب ثلثا وربعا في ثلث وخمس فان شئت فاقسم
مسطح البسطين وهو ستة وخمسون على مسطح المقامين وهو
مائة وان شئت فبين مقام الاول وهو اثنا عشر وبسط الثاني
وهو ثمانية موافقة في الربع فرد مقام الاول الى ثلاثة واضربه
في مقام الثاني وهو خمسة عشر ورد بسط الثاني الى اثنين
واضربه في بسط الاول وهو سبعة واقسم اربعة عشر على خمسة واربعين

يحصل

يحصل خمس وتسع ولو قيل اضرب اثنين ونصفا في ثلاثة وثلث
فان شئت فاقسم مسطح بسطهما وهو خمسون على مسطح المقامين
وهو ستة يحصل ثمانية وثلث وان شئت فمقام النصف موافق
بسط الثاني وهو عشرة بالنصف فاقسم نصف كل منهما مقامه
واضرب بسط الاول وهو خمسة في نصف بسط الثاني وهو خمسة
واقسم الخمسة والعشرين الحاصلة على مسطح الواحد والثلاثة
يخرج ما ذكرناه ولو قيل اضرب ثمانية وثلثا وخمسا في ثلث
ثمن بسط الاول وهو مائة وثمانية وعشرون يوافق مقام
الثاني بالثمن فاقسم ثمن كل منهما مقامه وكمل العمل يحصل ثلث
وخمس تسع فلو كان بسط احد المضروبين مساويا لمقام الاخر
فالاحضر ان تسقطهما وتقسم البسط الباقي على المقام الباقي فلو
قيل اضرب ثلثين في ثلاثة ارباع فمقام الثلثين يساوي بسط
الثلاثة ارباع فاسقطهما واقسم اثنين بسط الاول على اربعة
مقام الثاني يخرج نصف ولو قيل اضرب خمسا وسدسا في عشرة
اجزاء من احد عشر فبسط الاول يساوي مقام الثاني فاطرحهما
واقسم عشرة بسط الثاني على ثلاثين مقام الاول يحصل ثلث
ولو قيل اضرب ثلثا وربعا في سبعة وسبع فاسقط بسط الاول
ومقام الثاني لتماثلهما واقسم بسط الثاني وهو خمسون على
مقام الاول يحصل اربعة وسدس ولو قيل اضرب اثنين وثلثا
في ستة وسبع فاسقط بسط الاول ايضا ومقام الثاني واقسم
ثلاثة واربعين على ثلاثة يحصل اربعة عشر وثلث

فسمه ما انكسر ان وجدا … في جانب وضرب كل اقصدا
في مخرج للكسر واقسم ما ظهر … من ضرب مقسوم على ما قد حصر
من ضرب مقسوم عليه فلا … وانسب منه ان كثيرا حصلا
اوجانبيه فابسطن كلا وما … للكل ضرب في الذي قد علما

من مخرج الكسر اخر جلا . ثم اقسم حاصل مقسوم على
حاصل مقسوم عليه دون والنسبة منه ان كثيرا يكن

شروع في قسمة ما فيه الكسر تقدم ان القسم على الصحيح تبعيض و
اما القسم على الكسر فتضعيف عكس الضرب كما يتضح قريبا لان
الغرض من القسم معرفة ما يخص الواحد الصحيح والقسمة مطلقا
تحصيل مقدار نسبته الى المقسوم كنسبة الواحد الى المقسوم عليه فان
وجد الكسر في جانب من جانبي المقسوم والمقسوم عليه بان كان
احدهما صحيحا والاخر كسرا او كسرا وصحيحا فاقصد ضرب كل واحد من المقسوم
والمقسوم عليه فاضربه في مخرج الكسر واقسم ما ظهر من ضرب المقسوم على
ما قدحصل من ضرب المقسوم عليه ان كان قليلا وانسبه ان وجد كثيرا فقوله
قليلا حال من ما وكثيرا حال من الضمير في حال اي حال في الوجود والالف
فيه للاطلاق فلو قيل اقسم ثلاثة على نصف وثمن فالمخرج ثمانية للتداخل
فاضرب فيه كل واحد منهما واقسم حاصل ضرب المقسوم وهو اربعة وعشرون
على حاصل ضرب المقسوم عليه وهو خمسة فالجواب اربعة واربعة اخماس
ولو عكس قسم الخمسة من الاربعة والعشرين فالجواب ثمن وثلثا ثمن
ولو قيل اقسم خمسة وربعا على ثلاثة فالمخرج اربعة فاضرب فيه كل واحد
منهما واقسم حاصل ضرب المقسوم وهو احد وعشرون على حاصل ضرب
المقسوم عليه وهو اثنا عشر فالجواب واحد وثلاثة ارباع ولو عكس قسم
الاثنا عشر منه الاحد والعشرين فالجواب اربعة اسباع فان وجد
الكسر في الجانبين اي جانبي المقسوم والمقسوم عليه بان كانا كسرين
او كل منهما كسرا وصحيحا او الاخر كسرا وصحيحا فابسط كل جانب منهما
واضرب ما لكل منهما من البسط الذي قد علم من مخرج كسر الجانب
الاخر الجلي اي الواضح ثم اقسمن حاصل ضرب بسط المقسوم على حاصل
ضرب بسط المقسوم عليه الادون اي الاقل وانسبه منه ان يكن كثيرا
اونون يكن مكسورة للوزن فلو قيل اقسم نصفا وثلثا على ثلاثة

اخماس

٦٠

اخماس فاضرب خمسة بسط المقسوم في خمسة مخرج كسر المقسوم واقسم
الحاصل الاول وهو خمسة وعشرون على الحاصل الثاني وهو ثمانية
عشر فالجواب واحد وثلث ونصف تسع ولو قيل اقسم ثلاثة وثلثا
على اثنين وربع فاضرب عشرة بسط المقسوم عليه في ثلاثة
مخرج كسر المقسوم واقسم الحاصل الاول وهو اربعون على الحاصل الثاني
وهو سبعة وعشرون فالجواب واحد واربعة اتساع وثلث تسع
ولو قيل اقسم ثلاثة وثلثا على نصف وثلث فاضرب عشرة بسط
المقسوم في مخرج كسر المقسوم واقسم الحاصل الاول وهو ستون
على الحاصل الثاني وهو خمسة عشر فالجواب اربعة ولو عكس قسم
الخمسة عشر من الستين فالجواب ربع وعلى هذا القياس خاتمة
في معرفة القسمة بالمحاصة وهي مسئلة كثيرة النفع يحتاج اليها
في ابواب كثيرة من الفقه منها الفرائض والوصايا والشركة والقراض
والفلس وغيرها وهي قسمان لخاص بالكميات وهي الاعداد وخاص
بالكيفيات وهي الاجزاء وهما مبنيان على الاعداد الاربعة المتناسبة
وهي التي اولها ثانيها كنسبة ثالثها الى رابعها كاربعة وثمانية
وخمسة وعشرة فان الاول في هذا المثال نصف الثاني كما ان
الثالث نصف الرابع ومن خواصها ان سطح طرفيها وهما الاول
والرابع مساو لسطح وسطيها وهما الثاني والثالث ففي هذا
المثال سطح الاربعة والعشرة اربعون كما ان سطح الثمانية
والخمسة اربعون فان جهل احد طرفيها فقسم سطح وسطيها على
الطرف المعلوم يحصل الطرف المجهول وان جهل احد وسطيها فقسم
سطح الطرفين على الوسط المعلوم يحصل المجهول فهذا هو القاعدة
العظمى مثال المحاصة بالكميات مديون عليه لزيد عشرة دنانير
ولعمرو عشرون ولبكر ثلاثون فوجد له خمسة وعشرون دينارا
فنطلب تتحاصص فيها الغرما بنسبة ديونهم فاجمع الديون واسم مجموعها

اماما فنسبة كل حصة من الديون الى الامام كنسبة ما يخص صاحب تلك الحصة
من الموجود فهذه اربعة اعداد متناسبة ثالثها مجهول فاضرب كل حصة
في المال الموجود واقسم الحاصل على الامام يحصل ما يخص تلك الحصة
من الموجود ففي هذا المثال مجموع الديون ستون وهو الامام فاضرب
لزيد عشرة في الخمسة والعشرين الموجوده واقسم الحاصل على ستين
يحصل لزيد اربعة وسدس واضرب لعمرو العشرين في الموجوده واقسم
الحاصل على الامام يحصل لعمرو اثنا عشره وثلث واضرب لبكر الثلاثين
واقسم الحاصل على الامام يحصل له اثنا عشره ونصف واذا كانت الحصص
متوافقة فالاخصر ان ترد كل حصة الى وفقها وتقيمه مقامها وتتخذ
مجموع اوفاقها اماما وكمل العمل كما مر ففي المثال العشره والعشرون
والثلاثون متوافقة بالعشر فرد كلا منهما الى عشره ها فترجع حصة
زيد الى واحد وحصة عمرو الى اثنين وبكر الى ثلاثة ومجموعها ستة
هي الامام فاضرب كل منهم راجع حصته في الموجود واقسم الحاصل على
الستة يحصل نصيبه كما تقدم ومثال المحاصصة بالكيفيات ما اذا اردت
ان تقسم مائة دينار بين ثلاثة لزيد ثلثاها باقرار او وصية
او غيرها ولعمرو ثلاثة ارباعها ولبكر ربعها فحصل المقادير الحصص
مقاما يجمعها واعرف بسط كل كسر من هذا المقام واتخذ مجموعها اماما
ثم اضرب بسط كل كسر في المقسوم واقسم الحاصل على الامام يخرج ما
يخص صاحب تلك الحصة ففي هذا المثال مقام الثلثين وثلاثة
الارباع والربع اثنا عشر لزيد منها ثمانية ولعمرو تسعة ولبكر ثلاثة
ومجموعها عشرون هو الامام فاضرب حصة كل واحد منهم من الامام
في المائة واقسم حاصله على العشرين يحصل لزيد اربعون ولعمرو خمسة
واربعون ولبكر خمسة عشر ومتى كان بين الامام والمقسوم موافقة
كما في هذا المثال فالاخصر ان ترد كلا منهما الى وفقه وتضرب
كل حصة في وفق المقسوم وتقسم الحاصل على وفق الامام ففي هذا المثال

بما

بين الامام وهو العشرون والمقسوم وهو المائة موافقة بنصف
العشر فرد الامام الى نصف عشره واحد والمقسوم الى خمسة واضرب
لكل من زيد وعمرو وبكر حصته في الخمسة واقسم الحاصل على الواحد
يحصل له ما ذكرناه ولو قيل اقسم مائة على زيد وعمرو لزيد نصفها
ولعمرو ثلثها والباقي يرد عليهما بنسبة حصتيهما فمقام النصف والثلث
ستة لزيد منه ثلاثة ولعمرو منه اثنان ومجموعها خمسة وهو الامام
وبين الامام والمائة موافقة بالخمس فاضرب لكل منهما حصته في المائة
او وفقها واقسم الحاصل على الامام او وفقه يخرج لزيد ستون
ولعمرو اربعون وقس على ذلك ما يرد من اشباهه والله المستعان

علم النحو علم به يبحث عن كيفية اواخر الكلم من حيثية
اعراب او بناء الكلام قوله لافادة تام

لذاته علم النحو علم يبحث فيه عن كيفية اواخر الكلم من حيثية الاعراب
من جهة الاعراب والبنا فخرج علم التصريف والخط فان البحث فيهما لا يتعلق
بالكيفية اواخر الكلم ولا هو عن كيفية الكلم من جهة الاعراب والبنا
بل الاول من جهة التصحيح او الاعلال لفظا والثاني من جهة
الابقا والحذف وغيرهما رسما فموضوعه اواخر الكلم لانه يبحث فيه
عما يعرض لها من الكيفية من الجهة المذكورة بعد التركيب وغايته
اعني الغرض المقصود منه الاحتراز عن الخطا في فهم معاني الكلام
العربي والحذف عليه والكلم اسم جنس جمعي للكلمة لا اسم جنس
افرادي ولا جمع ولا اسم جمع على المختار لانه يقال على ثلاث
كلمات فاكثر اتحد نوعها اولا افادت اولا ولا يفرق بينه وبين
واحده بالتاء في واحده وكلما كان كذلك فهو اسم جنس جمعي كلعب
ولبنة ونبق ونبقة والكلام لغة كلما افاد قولا كان او غيره
لكنه مجاز في الثاني كما صرح به المرادي واصطلاحا قول لـه
افادة يتام المقصد لذاته فخرج بالقول وهو اللفظ الموضوع

بالوضع العربي لمعنى فهو اخص من اللفظ فلذلك اثرته كالامر غير
القول وهو ما ليس بلفظ ولو مفيدا كالدوال الاربع الاشاره والكتابه
والعقد والنصب واللفظ المهمل كديز والدال بالعقل او الطبع او
بالوضع المعجمي كحروف الهجا الموضوعة التركيب لا بازا المعنى لما
بعده ما لافادة له بان يكون معلوما عند السامع على مذهب اليه
الجمهور في تفسير الافاده من انها كون القول يجد فهم محصلا محلا
عند السامع معنى لم يكن عنده واكتفى غيرهم بصلاحية القول لذلك
فنحو السما فوقنا والارض تحتنا ليس بكلام عند الجمهور وكلام عند
غيرهم واختاره ابو حيان وغيره وما لم يقصد كحديث النايم والساهي
ومحاكاة الطيور وما يقصد لغيره كالجمله الواقعة صلة او صفة
او حالا او خبرا او شرطا او قسما بخلاف الواقعه جوابا لهما فهي كلام
كما صرح به الرضي ومن اسقط القيدين الاخيرين استغنى عنهما
بتفسير الافاده بكون القول دالا على معنى يحسن السكوت عليه اذ غير
المقصود والمقصود لغيره دلالة لهما على معنى يحسن السكوت
عليه فتفسيره في الشرح الافاده بذلك مع ذكر القيدين المذكورين
منتقد فعلم انه لا حاجة لذكر التركيب لان القول المجمع للشروط
المذكوره لا يكون الا مركبا ولا لذكر الوضع سوا اريد به القصد كما
هو ظاهر او الوضع العربي لتضمن القول لذلك كما يعلم من تعريفه
السابق فهو يفيد ان افادة الكلام وضعية لا عقلية بناء على التحقيق
من انه موضوع كالكلمة وان كان بينهما فرق من حيث ان وضعها قد
يكون شخصيا بخلاف الكلام فلا يكون وضعه الا نوعيا قال الرضي
الواضع اما ان يضع الفاظا معينة سماعيه وتلك هي التي يحتاج
في معرفتها الى علم اللغه واما ان يضع قانونا كليا يعرف به الالفاظ
وذلك القانون اما ان تعرف به المفردات القياسيه وذلك كما بين
ان كل اسم فاعل من الثلاثي المجرد فهو على وزن فاعل ومن باب

افعل

افعل على وزن مفعل ويحتاج في معرفتها الى علم التصريف واما
ان تعرف به المركبات القياسيه وذلك كما بين ان المضاف يتقدم
على المضاف اليه والفعل على فاعله وغير ذلك من كيفية تركيب
اجزا الكلام ويحتاج في معرفة بعضها الى التصريف كالمنسوب والفعل
المضارع وفي بعضها الى غيره من علم النحو وقيل ما يتالف الكلام
من اسمين كهذا زيد وهيهات العقيق وزيد قايم او فعل واسم
كقام زيد وقم وما كان اكثر من هذا التاليف لا بد من اشتماله عليه
وقد علم مما مر ان الجمله اعم من الكلام وهي تنقسم الى اسميه ان صدرت
باسم نحو زيد قايم وفعليه ان صدرت بفعل نحو قام زيد ومنها يا زيد
اذ اصله ادعو زيدا

الكلم قول افردا   اقسامها اسم قابل ان سندا
والجر والتنوين فعل ان وجد   بقول تالم نون توكيد وقد

حرف قبول واحد منه فقد الكلمة بسكون اللام مع كسر الكاف وفتحها
في غير عبارة النظم فتح الكاف وكسر اللام واللام فيها للجنس والتا
للوحده واعترض بان الجنس لا محاله يحتمل كثرة وهي تنافي الوحده
واجيب بانه لا منافاة بينهما لجواز اتصاف الجنس بالوحده والواحد
بالجنس فيقال فيقال هذا الجنس واحد وهذا الواحد جنس وبان
التا ليست لوحدة الجنس المشار اليه باللام بل لجعل افراد هذا الجنس
مشروطه بالوحدة في كونها افرادا له على لا يصح جعل كلمتين معا فردا
من هذا المفهوم وهذا لا ينافي الكثرة التي ايتدعيها الجنس وهي
قوله افرادا اي مفرد مخرج بالقول غيره مما مر وبالمفرد وهو ما لا
يقصد بجزء منه الدلالة على جز معناه المركب وهو بخلافه
اسناديا كان كقام زيد وزيد قايم او مزجيا كبعلبك وسيبويه
او تقييديا كالحيوان الناطق وعبد الله غير علمين فان كانا
علمين فهما من المفرد لكن اعراب كل جز منهما قد يمنع من ذلك

ومن ثم جرى ابن مالك في شرح الالفية على ان كلا منهما كلمتان لا كلمة واحدة
وجعل الدلالة المعتبرة في المركب اعم من الثابتة والزائلة وجرى والده
في شرح التسهيل على ان كلا حينئذ كلمة تحقيقا من حيث المعنى كلمتان
تقديرا من حيث التركيب قيل ويخرج بقيد الافراد مثل ضارب ومضروب
واستخرج وانطلق والفعل المضارع وقائمة وبصري والرجل ورجيل مما
زيد فيه حرف من حروف المعاني للدلالة على معناه لكن المجموع لشدة
الامتزاج كلمة واحدة والتحقيق ان هذا في الرجل ورجيلا في
غيرهما مما ذكر اذ الدال على المعنى في ذلك بعد الزيادة المجموع لا المزيد
فقط فالدال على الفاعل في ضارب مثلا لفظ ضارب لا الالف وحدها
الا ان هذه الدلالة انما حصلت بزيادتها فلذلك قيل انها للفاعل
كما قيل سين الاستفعال للسؤال ونون الانفعال للمطاوعة مع ان
كل واحد من استفعل وانفعل كلمة واحدة حقيقة لا كلمتان واقسام
الكلمة المنقسم هي اليها انقسام الكلي الى جزئياته ثلاثة لا رابع لها
بالاستقرا الاسم[1] والفعل[2] والحرف[3] لانها بحسبه اما ان تدل على معنى في
نفسها بان لا يحتاج في دلالتها عليه الى ضم كلمة اخرى لاستقلاله
بالمفهومية اولا الثاني الحرف والاول الفعل اما ان تقترن بحسب
الوضع الاول باحد الازمنة الثلاثة اولا الثاني الاسم والاول
الفعل وقد علم بذلك حد كل واحد منها و قولنا بحسب الوضع الاول
ليدخل في حد الفعل الافعال المنسلخة عن الزمان نحو عسى وكاد ويخرج
منه نحو الضرب فانه اوجب وقوعه في احد الازمنة الثلاثة الا ان
ذلك الزمان لا يدل عليه لفظ المصدر بالوضع واما نحو الصبوح
فانه وان اقترنت بزمان لكنه ليس احد من الازمنة الثلاثة ولهذا
اذا اريد ان يدل على احدها يحتاج الى صيغة دالة عليه نحو اصطبح
ولكل من هذه الاقسام علامة يتميز بها عن قسيميه عند من لم يميز
بينها بالحد فاما الاسم فمن علامته قبوله ان يسند اي اسناد

بطرفيه

بطرفيه وهو انفع علاماته اذ بها يعرف اسمية الضماير نحو انا قمت والاسناد
تعليق خبر بمخبر عنه او طلب بمطلوب منه ويشمل له الطلب عدلت كالاصل
عن التعبير بالاخبار عنه واما تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فتسمع ينسبك
مع ان المحذوفة بمصدر وقيد ابن مالك في شرح التسهيل الاسناد بالمعنوي
احترازا عن اللفظي وهو الاسناد الى الكلمة مرادا بها لفظها فانه لا يختص
بالاسم بل يكون فيه وفي الفعل والحرف نحو زيد ثلاثي ضرب فعل ماض
من حرف جر ورد بان ضرب ومن فيها ذكر اسمان لضرب ومن اخبر عنهما المحكوم
عليهما بالفعلية والحرفية لتجرد المذكورين عن معنى الفعل والحرف وعلى
هذا اخرى في الكافية حيث قال وان نسبت لاداة حكما فاحك او اعرب
او اجعلنها اسما والجر وهو الكسرة او نايبها الحادثان بعامله والتعبير
اولى من التعبير بحرف الجر لانه قد يدخل في الظاهر ما ليس باسم نحو ذلك
بان الله ويشمل المضاف اليه بنا على الاصح من ان خبره بالمضاف
لا بالحرف المقدر والتابع للمجرور جاره جار تابعه على الاصح والمجرور
بالجوار او التوهم يرجعان في التحقيق الى الجر بالحرف او المضاف كما
نبه عليه ابن هشام والتنوين وهو نون تثبت لفظا لا خطا لغير
توكيد وقيد لا خطا يخرج للنون الاولى في نحو ضيفن اسم للطفيلي
ولنون التوكيد الخفيف الواقعة بعد ضمة او كسرة نحو لتضربن يا قوم
ولتضربن يا هند وللنون اللاحقة للقوافي في المطلقة اي التي اخرها
حرف مد عوضا عن مدة الاطلاق في لغة تميم وكثير من قيس كقوله
اقلي اللوم عاذل والعتابن وقولي ان اصبت لقد اصابن الاصل العتابا
واصابا وقوله لما تزل برحالنا وكان قدن الاصل قد وسمي تنوين
الترنم على حذف مضاف عند سيبويه والمحققين اي قطع الترنم لان
الترنم مد الصوت بمدة تجانس حركة الرادي وللنون اللاحقة للقوافي
المقيدة وهي التي حرف رويها ساكن غير مد كقوله وقاتم الاعماقن
خاوي المخترقن وقوله طلل كالا تجمي اشجن وقوله قالت بنات العم يا

يا سلمى وانت وسمي التنوين الغالي لغلوه اي زيادته على الوزن
او قلته والطلاق اسم التنوين على هذين مجاز فلا يرد ان على
الاطلاق التنوين وقيد لغير توكيد مخرج لنون التوكيد الخفيفة
الواقعة بعد فتحة نحو لنسفعا فان الثابت في الخط الالف المبدلة
منها وقفا فاطلاقه في الشرح انه قيد لاحظا مخرج لنون التوكيد
الخفيفة منتقد وينقسم التنوين الى اربعة اقسام الاول تنوين
الامكنة ويقال تنوين التمكين او تنوين التمكن والصرف وهو
اللاحق للاسما المعربة المنصرفة للدلالة على شدة تمكنها في الاسمية
حيث لم تشبه الحرف ولا الفعل فتمنع من الصرف كزيد ورجل واختار
الرضي ان تنوين رجل للتمكين والتنكير الثاني تنوين التنكير وهو
اللاحق لبعض المبنيات للدلالة على التنكير قياسا في العلم المختوم
بويه وسماعا في باب الفعل والصوت كسيبويه وصه وايه بمعنى
اسكت وغاق غاق اسم لصوت الغراب فان اردت بهما نونتهما
ومعينا تركت التنوين الثالث تنوين المقابلة وهو اللاحق
لجمع المؤنث السالم كمسلمات جعلوه في مقابلة النون في جمع المذكر
السالم كمسلمين ومعناه فيما قاله الرضي انه قايم مقام التنوين
الذي في الواحد في المعنى الجامع لاقسام التنوين وهو كونه علامة
لتمام الاسم كما ان النون قايمة مقام التنوين الذي في الواحد
في ذلك الرابع تنوين العوض وهو ما عوض عن حرف في نحو جوار
وغواش عوضا عن اليا المحذوفة في الرفع والجر عند سيبويه و
الجمهور او عن كلمة في كل وبعض عوضا عما يضافان اليه كما ذكر
ابن مالك وقيل بل هو تنوين تمكين يذهب مع الاضافة ويثبت
مع عدمها هو الصحيح او عن جملة في نحو يومئذ وحينئذ عوضا عن
الجملة التي تضاف اذ اليها فان الاصل يوم اذ كان كذا فحذفت
الجملة وعوض عنها التنوين وكسرت اذ لالتقا الساكنين واما الفعل

فمن علاماته ان يجد اي يصحبه قبول التا وقصرها في النظم للضرورة
وهي علامة الماضي فان دلت كلمة على المعنى ولم تقبل التا فهي اسم
فعل كهيهات بمعنى بعد وشتان بمعنى افترق وبعد وتصدق التا
بتا الفاعل المتكلم او مخاطب او مخاطبة كعرفت بضم التا وفتحها
وكسرها وتا التانيث الساكنة اصالة نحو انت هند والاحتراز
بالاصالة عن الحركة العارضة نحو قالت امه وقالت امراة العزيز
وقالتا لا تشتغي بخلاف المتحركة اصالة فلا تختص بالفعل بل ان
كانت حركتها اعرابا اختصت بالاسم نحو فاطمة او غير اعراب وجدت
في الاسم نحو لا حول ولا قوة الا بالله وفي الفعل نحو هند تقوم وفي
الحرف نحو ربت وثمت وبالتانيث المذكورين رد على من زعم من
البصريين كالفارسي حرفية ليس وعلى من زعم من الكوفيين حرفية
عسى وبالثانية رد على من زعم من الكوفيين كالفرا اسمية نعم
وبيس ولم ويلي علامة المضارع وذكرها من زيادتي فان دلت
كلمة على معنى المضارع ولم تقبل لم فهي اسم فعل كاوه بمعنى اتوجع
واف بمعنى اتضجر ونون التوكيد شديدة كانت او خفيفة نحو
ليسجنن وليكونا وهي مع الدلالة على الطلب بالصيغة علامة الامر
فان دلت كلمة على الطلب ولم تقبل النون فهي اسم فعل نحو صه
وحيهل او قبلتها ولم تدل على الطلب فهي فعل مضارع وانما يوكد
المضارع بها في بعض احواله بان تكون تلو دال على الطلب كاللام
ولا الطلبيتين نحو ليقومن زيد ولا تحسبن الدعا فلا او ان الشرطية
المؤكدة بما نحو فاما ترين وتوكيده بها في هذين الحالين جائز او
تكون جواب قسم مثبتا مستقبلا غير مفصول من لامه بفاصل نحو تالله
لاكيدن اصنامكم وتوكيده بها في هذا الحال واجب عند البصريين
واجاز الكوفيون تعاقب اللام والنون وقد ورد في الشعر ولا يجوز
توكيده بها ان كان منفيا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ

او حالا كقراءة ابن كثير لاقسم بيوم القيمة او مفصولا من اللام
نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ونحو ولسوف يعطيك
ربك فترضى وقل توكيده بها بعد ان الشرطية المجردة عن ما وما الزائدة
التي لم تسبق بان وادوات الشرط غير ان ولم ولا النافية ويندر
توكيده في غير ما ذكر وهو في غاية الندرة وتوكيد الماضي واسم الفاعل
بها ضرورة وقد الحرفية وتدخل على الماضي و المضارع وتكون للتوقع
مع المضارع اتفاقا كقولك قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت متوقعا
قدومه ومع الماضي عند الاكثرين وجعلوا منه قد سمع الله قول
التي تجادلك في زوجها لانها كانت تتوقع اجابة الله لدعائها فالمراد
بكونها للتوقع مع الماضي عندهم انها تدل على انه كان قبل الاخبار متوقعا
واختار في المغني عدم افادتها للتوقع مطلقا والتقريب الماضي من
الحال مع الفعل الماضي تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والبعيد
فاذا قلت قد قام اختص بالقرب وللتقليل نحو قد يصدق الكذوب
ونحو قد يعلم ما انتم عليه اي ان ما هم عليه اقل معلوماته تعالى وللتكثير
قاله الزمخشري في قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء وللتحقيق
قد افلح من زكاها وللنفي فينصب الجواب بعدها حكى ابن سيده قد
كنت في خير فتعرفه وهو غريب ورده في المغني واما الحرف فعلامته
ان تفقد منه قبول واحد من علامات الاسم والفعل وهو ثلاثة
انواع مشترك كحروف العطف وهل اذا لم يكن في حيزها فعل والا اختص
به كهل زيد قام فزيد مرفوع بفعل يفسره المذكور ومختص بالاسما
كحروف الجر ومختص بالافعال كالنواصب والجوازم وحق المشترك الاهمال
والمختص بقبيل ان يعمل العمل الخاص بذلك القبيل وانما اعملت
ما ولا وان النافيات عمل ليس مع الاشتراك لعارض الحمل على ليس
على ان بعض العرب يهملها على الاصل كما سياتي وانما اهملت ها
التنبيه وال المعرفة مع اختصاصها بالاسما وقد والسين وسوف

واحرف

واحرف المضارعة مع اختصاصهن بالافعال لتنزلهن منزلة الجزء
من مدخولها وجزء الشيء لا يعمل فيه وانما عملت لن النصب دون
الجزم حملا على لا النافية للجنس لانها بمعناها على ان بعضهم
جزم بها اعرابنا تغيير وما وجد

به تغيير لاخر وما ... يعمل ذا رفع ونصب في سما
وفي مضارع وجر الاول ... وجزم تاليه

الاعراب عند اللغويين له معان منها البيان والجولان والتحسين
و[illegible] التغيير يقال اعرب عما في ضميره واعربت الدابة في مرعاها
وعربت الشيء وعندنا معناه [illegible] بناء على انه معنوي وهو ما جرى
عليه في الاصل كالاعلم وكثيرين تغير اخر الكلمة للعامل وبناء على انه
لفظي وهو ما جرى عليه ابن مالك ونسبه للمحققين ما وجد به تغير اخر
الكلمة للعامل وهو من زيادتي فاو للتنويع اشارة للمذهبين ويشمل
التغيير على الاول وما وجد به التغيير على الثاني اللفظي والتقديري
ولكل نحو ياتي بيانه والمراد باخر الكلمة الاخر حقيقة كالدال من زيد
او حكما كالدال من يد وبالعامل ما به يتقوم المعنى المقتضي للاعراب
كالفاعلية المقتضية للرفع والمفعولية المقتضية للنصب والاضافة
المقتضية للجر وخرج بتغير الاخر تغير غيره بالتكسير والتصغير ونحوهما
وبالعامل تغيره بغير العامل كتغير اخر حيث من قولك جلست حيث
جلس زيد اذ يجوز فيه الضم والفتح والكسر وكتغير الاخر للحكاية
في قولك من زيدا ومن زيد ومن زيد لمن قال جاء زيد ورايت زيدا او
مررت بزيد او للمناسبة كجا غلامي وللاتباع كالحمد لله بكسر الدال
في قراءة الحسن فلامه الثلث بكسر الهمزة في قراءة حمزة والكسائي
والنقل في نحو الم تعلم ان الله لورش وللتخلص من السكونين
في نحو من يشا الله يضلله فتغير الاخر فيما ذكر وما وجد به تغيره ليس
باعراب كما انه ليس ببناء في غير الاول كما يفيده تعريفي البناء في التسهيل

بل اعلم انه لفظي بانه ما جي به لا لبيان مقتضى العامل من شبه الاعراب
وليس حكاية او اتباعا او نقلا او تخلصا من سكونين وقوله من
شبه الاعراب بيان لما وهو الضم والفتح والكسر والسكون والحرف
وقد اقسمت اقسام الكلمة الاعراب والبنا فليعرف البناء ولاحظ له
في الاعراب لانه لا يعتوره من المعاني ما يحتاج فيه الى الاعراب وللفعل
البنا بالاصالة ويعرض لبعض الاعراب وهو الفعل المضارع الذي
لم يتصل به نون التوكيد ولا نون اناث لشبهه بالاسم كما سياتي و
للاسم الاعراب بالاصالة وقد يعرض لبعض البنا لشبهه للحرف بلا
معارض وهو ينقسم الى خمسة اقسام الشبه الوضعي وهو ان يكون الاسم
موضوعا على صورة وضع الحروف بان يكون قد وضع على حرف او حرفين
هجائيين ثانيهما حرف لين كما في اسمي جئتنا وانما اعرب يد ودم لانهما ثلاثيان
وضعا والشبه المعنوي وهو ان يكون الاسم قد تضمن معنى من معاني
الحروف لا بمعنى انه حل محلا هو للحرف كتضمن الظرف معنى في والتمييز معنى
من بل بمعنى انه خلف حرفا على معناه اي ادى به معنى حقه ان يؤدى
بالحرف سوى التضمن معنى حرف موجود كما في متى استفهامية او شرطية
لتضمنها معنى الهمزة وان او غير موجود كما في هنا لتضمنها الاشارة
التي هي معنى حرف كان من حقهم ان يضعوه فما فعلوا لان الاشارة
~~التي هي معنى حرف كان من حقهم~~ اي معنى من حقه ان يؤدى بالحرف
كالخطاب والتنبيه والشبه الاستعمالي وهو ان يكون الاسم عاملا غير
معمول وذلك موجود في اكثر اسماء الافعال فانها تعمل في غيرها
ولا يعمل غيرها فيها على الصحيح فاشبهت الحروف العاملة والشبه
الافتقاري وهو ان يفتقر الاسم الى الجملة افتقارا لازما كالحرف
كما في اذ واذا وحيث والموصولات الاسمية اما ما افتقر الى مفرد كسبحان
او الى جملة لكنه افتقار غير لازم كافتقار المضاف في هذا يوم ينفع
الصادقين صدقهم الى الجملة بعده فلا يبنى لان افتقار يوم الى الجملة

بعد

بعد ليس لذاته وانما هو لعارض كونه مضافا اليها والمضاف
من حيث هو مضاف مفتقر الى المضاف اليه الا ترى ان يوما في غير
هذا التركيب لا يفتقر اليها نحو هذا يوم مبارك ومثله النكرة الموصوفة
بالجملة وانما اعربت اي الشرطية والاستفهامية وكذا الموصولة بشرطه
الاتي وذان وتان واللذان واللتان لضعف الشبه بما عارضه
في اي من لزوم الاضافة وفي البواقي من وجود صورة التثنية وهما
من خواص الاسما والشبه الاهمالي ذكره في شرح الكافية ومثل له بفواتح
السور اي التي لو ركبت لاعربت والمراد الاسما مطلقا قبل التركيب
فانها مبنية لشبهها بالحروف المهملة في كونها لا عاملة ولا معمولة و
ذهب بعضهم الى انها موقوفة اي لا معربة ولا مبنية وبعضهم الى انها معربة
حكما وتعلم ان المراد بالكلمة في تعريف الاعراب السابق الاسم الذي
لا يشبه الحرف والفعل المشبه للاسم وقولي ذا رفع الى اخره الاشارة
للاعراب اي الاعراب اربعة انواع رفع ونصب في سما بالقصر مع تثليث
السين لغة في الاسم اي في اسم ومضارع نحو ان زيدا يقوم وان
زيدا لن يقوم وجر في الاول اي الاسم كمررت بزيد وجزم في تاليه
اي المضارع كلم يقم فالاضافة في قولي جر الاول وجزم تاليه على
معنى في ويجوز ان تكون على معنى اللام والاول اولى لمناسبة ما قبله
قال في التسهيل وخص الجر بالاسم اي الذي هو اصل الفعل في الاعراب
لكون عامله لا يستقل فيحمل غيره عليه بخلاف الرفع والنصب وخص
الجزم بالفعل ليكون كالعوض من الجر انتهى فادخال الاصل اي البنا
على الرفع وما بعده منتقد لان هذه الاربعة هي انواع الاعراب لا انها
هي الاعراب سوا قلنا انه معنوي او لفظي وانواع البنا اربعة كالاعراب
سكون وهو الاصل وفتح كلاهما في الاسم والفعل والحرف ككم و
اضرب وصه واين وضرب ورب وضم وكسر في الاسم والحرف لا الفعل
لثقلهما وثقل الفعل نحو حيث ومنذ وامس وجير وينوب عن

عن السكون المحذوف في فعل الامر كما سياتي وبالتاصيل

ضم وفتح كسر السكون دل ... او هي عن ضم ينوب الواو حل

لستة الاسما اب اخ حم . هن وف كذاك ذو ان يفهم

كصاحب وجمع تذكير سلم . والف وفي المثنى ذا يتم

والنون في الخمسة الافعال وقد تقدم انواع الاعراب اربعة رفع ونصب وجر وجزم والمذكور هنا ان الضم والفتح والكسر والسكون دليل عليها على القول بان الاعراب معنوي او هي على القول بانه لفظي بالتاصيل اي بطريق الاصالة وفي الكلام لف ونشر مرتب اي الاصل ان الضم دليل الرفع او الرفع وان الفتح دليل النصب او النصب وان الكسر دليل الجر او الجر وان السكون دليل الجزم او الجزم وقولي او هي من زيادتي وسكون يا به بنية الوقف وينوب عن الضم ثلاثة اشيا الواو والالف والنون فاما الواو فخلافي وقع ذلك فيه اعني نيابته عن الضم في موضعين في الاسماء الستة اب اخ وحم وهن وف وكذاك ذو ان يفهم مثل صاحب ويشترط في نيابة الواو عن الضم فيها ان تكون مفرده مكبره مضافه لغير يا المتكلم تقول هذا ابوك واخوك وحموك وهنوك وفوك وذو مال فالواو دفيها ذكر دليل الرفع او الرفع نيابه عن الضم والحم قريب الزوج على الاشهر وقد يطلق على قريب الزوجة والهن يكنى به عن اسما الاجناس كرجل وفرس وغيرهما وقيل عما يستقبح التصريح بذكره وقيل عن الفرج خاصه فان كانت مثناه او مجموعه جمع سلامة اعربت اعرابهما الاتي او مجموعه جمع تكسير او مصغره او مضافه ليا المتكلم او غير مضافه اعربت بالحركات غير انها تكون مقدره على ما قبل اليا في المضافه اليها وكلها تضاف الا ذو فانها لا تضاف لمضمر وانما تضاف لاسم جنس ظاهر غير

صفـ

٩٧

صفه وما خالفه ذلك فهو نادر وخرج بقولي وف اي بغير ميم ما لو كان بميم فيعرب بالحركات الظاهره عليها وفيه حينئذ عشرة لغات نقصه وقصره وتضعيفه مثلث الفا فيهن واتباع فائه لميمه وفي ضمها مع فتح فائه منقوصا وبقولي وذو ان يفهم كصاحب ذو التي لا تفهم كصاحب وهي الموصوله الطائية فان الاشهر فيها البنا على الواو عند طي وفي جمع تذكير سلم اي جمع مذكر سالم بان سلم فيه بناء مفرده سوا كان اسما او صفه كجا الزيدون والمسلمون وشرط الاسم ان يكون علما لمذكر عاقل خاليا من تاء التانيث ومن التركيب والاعراب بحرفين فلا يجمع هذا الجمع ما كان من الاسما غير علم كرجل او علما لمونث كزينب او لغير عاقل كلاحق علم فرس او فيه تاء التانيث كطلحة او التركيب الاسنادي كبرق نحره اتفاقا او المزجي كمعدي كرب وسيبويه واجاز بعضهم جمع نحو سيبويه بان تلحق العلامه الاسم بكماله فتقول سيبويهون او بعد حذف ويه فيقال سيبون او الاعراب بحرفين كزيدان وزيدون علما والصفه ان تكون لمذكر عاقل خال من التاء ليس من باب افعل فعلى ولا فعلان فعلى ولا مما يستوي فيه المذكر والمونث فلا يجمع هذا الجمع ما كان من الصفات المونث كحائض او لمذكر غير عاقل كسابق صفة فرس او فيه تاء التانيث كعلامه او كان من باب افعل فعلى كاحمر وشذ قوله فما وجدت نساء بني تميم حلائل اسودين واحمرينا او من باب فعلان فعلى كسكران او مما يستوي فيه المذكر والمونث كصبور وجريح فانه يقال رجل صبور وجريح وامراة صبور وجريح ويقوم مقام الصفه التصغير نحو رجيل يقال فيه رجيلون والحق بجمع المذكر السالم اسما جموع وهي اولو اسم جمع ذو بمعنى صاحب وعالمون اسم جمع عالم بفتح اللام لا جمع له لانه عام في العقلا وغيرهم

وعالمون خاص بالعقلا وعشرون واخواته اسما جموع للمقدار
المعين وجموع تصحيح شاذة لعدم استيفايها الشروط السابقة
كاهلون ووابلون وجموع تكسير وهي ارضون بفتح الراء وحكي
السكون فيكون من الثاني وسنون وسنون وبابه وهو كل اسم
ثلاثي حذفت لامه وعوض منها ها التانيث ولم يكسر تكسير المعرب
بالحركات نحو عضه وعضين وشبه وشبين فخرج نحو تمره لعدم
الحذف ولا نحو عدة وزنة لانه محذوف الفا لا اللام ولا نحو يد ودم
لعدم التعويض وشذ ابون واخون ولا نحو اسم واخت وبنت
بناء على ان اصلهن سمو واخو وبنو فان العوض فيهن غير الها
وهو الهمز في الاول والتا التانيث في الاخيرين ولا نحو شاه وشفه
لتكسيرها تكسيرا يعرب بالحركات وهي شياه وشفاه وخرج بالسالم
المكسر فاعرابه بالحركات كالمفرد الا الملحق كما مر وبالمذكر المونث
وسياتي واما الالف فيتم اي يوجد ذلك فيها اعني نيابتها عن الضم
في المثنى نحو جا الزيدان والمثنى اسم ناب عن اثنين اتفقا وزنا
وحروفا وكذا معنى عند الاكثر بزيادة اغنت عن العاطف والمعطوف
وخرج بالقيد الاول نحو العمرين في عمرو وعمر وبالثاني نحو العمرين
في ابي بكر وعمر والقمرين في الشمس والقمر وبالثالث نحو العينين
للجارحة والجارية اشتراكا واللسانين للجارحة حقيقة والقلم مجازا
عند الاكثر وصحح ابن مالك الجواز قال لان التثنية كالعطف وان
خيف لبس ازيل بعد التثنية بما ازيل به قبلها وخرج بالرابع كلا وكلتا
واثنان واثنتان وثنتان فهذه المخرجات ملحقات بالمثنى وليست
منه نعم يشترط في الحاق كلا وكلتا به ان يضاف المضمر عند غير
كنانة وبالحارث بخلاف كنانة فلا يشترطون في الحاقهما به وذلك
وبالحارث فلا يلحقونهما به مطلقا بل يعربونهما اعراب المقصور مطلقا
واما النون فنيابتها عن الضم في الافعال الخمسة وهي يفعلان وتفعلان

ويفعلون

ويفعلون وتفعلون وتفعلين وليس منها الان يعفون لان الواو فيه
لام الفعل والنون فيه ضمير النسوة والفعل مبني مثل يتربصن ووزنه
يفعلن بخلاف الرجال يعفون لان الواو فيه ضمير الفاعل والنون علامة
الرفع تحذف للجازم والناصب نحو وان تعفوا اقرب للتقوى ووزنه
تفعوا واصله تعفووا

وعن فتح ينوب الف وذا السكون يكون في الستة يا في الجمع ذا والمثنى حذف نون الرفع في الخمسة الكسر لجمع سلما مونث

اي وينوب عن الفتح اربعة اشيا الالف واليا وحذف النون الرفع
والكسر فاما الالف فذا السكون بفتح السين اي الطريق وهو نيابتها
عن الفتح يكون في الستة اي الاسما الستة السابقة بالشروط السابقة
نحو رايت اباك واخاك الى اخرها واما اليا وقصرها في النظم للضرورة
فنيابتها عن الفتح تكون في الجمع ذا اي المتقدم وهو جمع المذكر السالم
والمثنى نحو رايت الزيدين والزيدين واما حذف نون الرفع فنيابته
عن الفتح تكون في الخمسة اي الافعال السابقة نحو لن يفعلا ولن
تفعلا ولن يفعلوا ولن تفعلوا ولن تفعلي الى اخرها واما
الكسر فنيابته عن الفتح تكون في الجمع السالم المونث وهو في رفعه
وجره على الاصل السابق تقول جات الهندات ورايت الهندات
ومررت بالهندات وجعل المونث صفة للجمع كما فعلت اولى من
اضافة الجمع اليه كما فعل الاصل كغيره لسلامته من ايراد ما مفرده
مذكر كحمامات وسرادقات واولى من التعبير بما جمع بالف
وتاء مزيدتين لسلامته من ايراد ما مفرده ذكر وايراد ما لم يسلم
فيه بناء المفرد نحو بنات واخوات ولا يرد عليه نحو ابيات
وقضاة وغزاة لان الالف والتاء فيها لا دخل لها في الدلالة
على الجمعية لاصالتهما وقد ينصب بالفتحة ان كان محذوف اللام
ولم ترد عليه في الجمع كسمعت لغاتهم بفتح التاء حكاه الكسائي والكوفيون

اولات وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه قال تعالى وان يكن
كن اولات حمل عن كسر اليا لزما
في تلك الانواع الثلاثة الاول والفتح فيما الصرف فيه احتمل
واستثنى ما بال او الاضافه الالزم من قدرك الظرفه
وينوب عن الكسر شيان اليا والفتح فاما اليا فقد لزم ذلك فيه
اعني نيابته عن الكسر في تلك الانواع الثلاثة الاول هي الاسما
الستة السابقة بشروطها السابقة نحو مررت بابيك واخيك الى
اخرها وجمع المذكر السالم والمثنى وما الحق بهما تمامه نحو مررت
بالزيدين والزيدين فتحصل من مجموع ما ذكر هنا وفيما مر في
الثلاثة ان الاسماء الستة رفعها بالواو ونصبها بالالف وجرها
باليا ويجوز في الاب وتاليه القصر بان يستعمل كالفتى والنقص
بان تحذف لامها وتعرب بالحركات الظاهره على ما قبل والقصر اشهر
من النقص والنقص منهما الا تمام السابق ويجوز في هن النقص و
هو اشهر من الاتمام السابق وان جمع المذكر السالم وما الحق به رفعهما
بالواو ونصبهما وجرهما باليا وقد يجري بنونه وباب سنين مجرى
الحين وهي لغة بني عامر وتميم لكن بنو عامر ينونون النون وتميم
لا ينونها وقضية كلام ابن مالك انها عندهم مصروفة وظاهر كلام
الغير انها ممنوعة من الصرف عندهم وان المثنى وما الحق به
رفعهما بالالف ونصبهما وجرهما باليا وقد يلزمان الالف
وهي لغة لبعض العرب ثم منهم من يعربها بحركات مقدره على
الالف ومنهم من يعربها بحركات ظاهره على النون واليا جرا
ونصبا في الجمع وما الحق به مكسور ما قبلها مفتوح ما بعدها
وقد تكسر نحو وانكرنا زعانف اخرين ونحو قد جاوزت
الاربعين وفي المثنى وما الحق به مفتوح ما قبلها مكسور ما
بعدها وقد تفتح نحو على احوذيين استقلت عشية وحكي

ذلك

٦٦

ذلك مع الالف كقوله اعرف منها الجيد والعينانا وحكي الضم
معها كقول بعض العرب هما خليلان تنبيه ما سمي به
من مثنى وجمع تصحيح يبقى على حاله على المشهور وقد يجري
المثنى مجرى عثمان وجمع المذكر مجرى الحين او الدون او قارون
او يلزمه الواو والنون فتقدر الاعراب على الواو وقد يترك
تنوين جمع المونث السالم بعد التسمية مع بقايه على اعرابه قبلها
او مع منع الصرف فيوقف عليه بالها كما يوقف على فاطمه
انتهى واما الفتح فنيابته عن الكسر تكون في الاسم الذي ما
حصل اي وجد فيه الصرف اي تنوين الامكنيه السابق لثقله
بمشابهة للفعل باشتماله على فرعيتين احداهما من جهة اللفظ
والاخرى من جهة المعنى او على فرعية تقوم مقامهما وذلك
لان في الفعل فرعيه على الاسم في اللفظ وهي اشتقاقه من
المصدر وفرعيه عليه في المعنى وهي احتياجه الى الاسم
في الاسناد فامتنع تنوين الامكنيه الذي هو علامة الاخف
عندهم فامتنع الجر بالكسر لتاخيهما في اختصاصهما بالاسم
فعوضوا عنه الفتح ثم الاسم الذي لا ينصرف نوعان احدهما
ما يمتنع صرفه بعلة واحدة تقوم مقام علتين وهو ما كان فيه
الف التانيث المقصوره او الممدوده كحبلى وحمرا او كان
جمعا موازنا مفاعل او مفاعيل كمساجد ومصابيح ودراهم
ودنانير وثانيهما ما يمنع صرفه بعلتين وهو نوعان
النوع الاول ما يمنع صرفه مع التعريف بالعلميه وهو ما فيه
معها احد ثلاثة الاول التانيث بالتا لفظا وهو يوجب
منع الصرف مطلقا كعايشه وطلحه او تقديرا وهو يوجب
المنع مع الزياده على ثلاثة احرف كسعاد وزينب او تحرك
الوسط كسقر ولظى او العجمه كحمص وبلخ او النقل من

مذكر كزينب اذا سمي به امراة عند سيبويه والجمهور ويجوز
الوجهان مع فقد الانتقال كهند ودعد والمنع اولى ومع
النقل من مذكر عند الجرمي والمبرد الثاني التركيب المزجي
الذي لم يختم بويه كبعلبك وحضرموت ومعدي كرب
فان ختم بويه نحو سيبويه ففيه لغتان يبنونه على الكسر
وهو الاشهر ويمنعه من الصرف الثالث العجمة وهي ان
الكلمة من الاوضاع العجمية كابراهيم واسماعيل واسحاق
ويعقوب وجميع الاسما الانبيا عجمية الا اربعة محمد وصالح
وشعيب وهود صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
ويشترط في اعتبارها ان تكون الكلمة علما في لغة العجم كما مثلنا
فلو كانت عندهم اسم جنس ثم جعلناها علما وجب صرفها وذلك
بان نسمي رجلا بلجام او ديباج وذهب قوم منهم الشلوبين
وابن عصفور الى منع صرفه وان تكون زائدة على ثلاثة احرف
والا وجب صرفها سوا سكن وسطها كنوح ولوط كشتر وملك
والنوع الثاني ما يمتنع صرفه مع التعريف بالعلمية او لشبهها
او مع الوصفية وهو ما كان فيه مع احدهما احد ثلاثة الاول
العدل وهو تحويل الاسم من حالة الى اخرى مع بقاء المعنى الاصلي
فالعدل مع العلمية يمنع في فعل المعدول عن فاعل علما لمذكر
كعمر او توكيد او ذلك في جمع وكتع وبصع وبتع وتعريفها
بالعلمية على ما هو ظاهر الالفية او شبهها على ما في شرح الكافية
فانه ذكر فيه ان تعريفها بنية الاضافة الى ضمير المؤكد فاشبهت
العلم لكونه معرفة من غير قرينة لفظية وفي فعال علما للمؤنث
وعدل عن فاعلة نحو حذام وقطام ورقاش عند تميم
ما لم يكن لطرفه راء كسفار اسم ماء وحضار اسم كوكب
فاكثرهم يبنيه حينئذ على الكسر واما الحجازيون فيبنونه

على الكسر مطلقا فان كان علما لمذكر كما لو سمي بحذام مذكر
جاز فيه الصرف وعدمه اتفاقا وفي سحر اذا كان ظرفا واريد
به سحر يوم بعينه كقولك جيتك يوم الجمعة سحر وتعريفه بالعلمية
على الصحيح وعدله عن السحر فان كان غير ظرف او اريد به سحر
يوم غير معين صرف ووجب تعريف الاول بال او الاضافة كقولك
طاب السحر سحر ليلتنا وكقوله تعالى نجيناهم بسحر نعمة من
عندنا وفي امس اذا اريد به اليوم الذي قبل يومك كقولك
مضى امس واعتكفت امس وما رايته مذ امس وتعريفه
بالعلمية على الصحيح وعدله عن الامس وهذا عند بعض بني
تميم ومنه قول بعضهم لقد رايت عجبا مذ امسا واكثرهم
يمنعه من الصرف رفعا ويبنيه على الكسر نصبا وجرا على انه
مضمن معنى اللام وغيرهم يبنيه على الكسر في الاحوال
الثلاثة والعدل مع الوصف يقع في العدد وغيره فالواقع
في العدد ياتي على صيغتين فعال ومفعل تقول مررت بقوم
احاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع
زاد ابن مالك خماس ومخمس وعشار ومعشر وزاد ابو
حيان ما بين الخمسة والعشرة وعدل هذه عن الفاظ العدد
المكررة فالاول عن واحد واحد والثاني عن اثنين اثنين
وهكذا الباقي والواقع في غير العدد اخر جمع اخرى انثى
اخر في نحو قولك مررت بنسوة اخر وعدله عن اخر لان
كل فعلى مؤنث افعل لا يستعمل هي ولا جمعها الا بال او الاضافة
ولهذا لحنوا العروضيين في قولهم فاصلة صغرى وفاصلة
كبرى والنحويين في قولهم جملة صغرى وجملة كبرى فعدل
في حال تجرده منهما واستعماله لغير الواحد المذكر عن لفظ
اخر مرادا به جمع المؤنث الى اخر وهذا هو التحقيق وان

جرى اكثر النحويين على انه معدول عن الاخر الثاني وزن
الفعل وهو مع العلمية الوزن الخاص بالفعل كصيغة الماضي
المبني لما لم يسم فاعله كضرب او الموازن فعل كقتل او المفتتح
بناء المطاوعة كتعلم او بهمزة الوصل كانطلق. وما سوى الفعل
ونفعل ويفعل وتفعل من اوزان المضارع وما صيغ للامر من
غير فاعل والثلاثي كانطلق ودحرج او الوزن الذي
الفعل به اولى اما لكثرته فيه كاصبع واثمد او لان او لزيادة
تدل على معنى في الفعل دون الاسم كاحمد ويزيد ويشكر وتغلب
ونرجس ومع الوصفية الوزن الذي الفعل به اولى وهو معها
افعل غالبا ويشترط في منعه الصرف انه لا يقبل التا اما لان
مونثه فعلا كحمرا او فعلى كفضلى او لا مونث له كاكمر وادر وان
تكون وصفيته اصلية لا عارضة ومن ثم صرف نحو اربع مرادا به
ذليل في قولك مررت برجل اربع واربع في قولك مررت بنسوة
اربع لانهما وضعهما وضعا اسمين مع ان اربعا لا يقبل التا
ومنع صرف نحو ادهم للقيد واسود للحية لانهما وضعا وصفين
وبعضهم اعتبر اسميتهما العارضة وصرفهما واما صرف اجدل
للصقر واخيل لطائر ذي خيلان لانهما اسمان في الاصل والحال
وبعضهم منع صرفهما للمح الوصف فيهما وهي القوة والتلون
الثالث زيادة الالف والنون ويكون مع العلمية في فعلان
مثلث الفا كحمدان وعثمان وعمران وفي غيره كغطفان
واصبهان ومع الوصف في فعلان المفتوح الفا الذي مونثه
على فعلى نحو سكران وغضبان وكذا الذي لا مونث له
كلحيان للكبير اللحية على الصحيح بخلاف الذي مونثه على
فعلانة كندمان ونَدمانة وعلامة زيادتهما سقوطهما
في بعض التصاريف فان احتملت الزيادة وعدمها جاز الصرف

وعدمه نحو حسان من الحسن او الحس وتولي واستثنى ما بال
الى اخره اي واستثنى من جر ما لا ينصرف بالفتحة ما كان منه
بال او الاضافة فانه يجر حينئذ بالكسرة على الاصل لضعف شبه
الفعل بذلك نحو وانتم عاكفون في المساجد في احسن تقويم
الالذي اي عند من قدر اي انصرافه في هذه الحالة فلا
حاجة الى استثنائه وفي المسئلة ثلاثة اقوال الانصراف
مطلقا عدمه مطلقا الانصراف ان زالت منه علة نحو باحمدكم
وعدمه ان بقيت العلتان نحو باحسنكم واختاره ابن مالك
في نكته على مقدمة ابن الحاجب

وعن سكون احذف حرف العلة لاما من الفعل دون الخمسة

اي وينوب عن السكون جزما الحذف وهو نوعان احدهما حذف
حرف العلة من الفعل اذا كان لاما سواء واوا كان او ياء او الفا
نحو لم تغز ولم ترم ولم يخش واما نحو قوله تعالى انه من يتقي ويصبر
في قراءة قنبل فمؤول بان اثبات اليا في يتقي ان كانت من شرطية
للاشباع او بان تسكين يصبر ان كانت موصولة لتوالي حركات
البا والرا والفا والهمزة من فان او على نية الوقف عليه
او عطف على يتقي عطف توهم لان من الموصولة كالشرطية
في عمومها وابهامها ومن ثم تدخل الفا في حيزها كما تدخل في الجواب
ولو كانت الواو والياء والالف مبدلات عن همزة نحو يوضوا
مضارع اقرا فان قدر الابدال بعد دخول الجازم امتنع الحذف
لاستيفاء الجازم مقتضاه قبل الابدال وهو حينئذ ابدال قياسي
وان قدر قبله جاز فيه الحذف وعدمه بناء على الاعتداد
بالعارض وعدمه وهو الارجح وخرج بالجزم الرفع والنصب
فهو فيهما على الاصل السابق فيرفع بالضم وينصب بالفتح
لكن لا يتقدر مطلقا وفتحه ان كان اخره الفا والا اظهر

فتقول زيد يغزو ويرمي ويخشى ولن يغزو ولن يرمي ولن يخشى الثاني
حذف نون الخمسة اي الافعال الخمسة السابقة نحو لن يفعلا ولن يفعلوا
الى اخرها وتقدم انه ينوب حذفها عن الفتح نصبا وثبوتها عن
الضم رفعا فتحصل ان رفعها بثبوت النون نيابة عن الضم و
نصبها وجزمها بالحذف نيابة عن الفتح والسكون خاتمة
الاعراب ينقسم الى لفظي وتقديري كما تقدمت الاشارة اليه
ومحل اللفظي الاسم والفعل المضارع المعربان اللذان
اخرهما حرف صحيح او شبهه وهو الواو واليا الساكن
ما قبلهما كدلو وظبي ومحل التقديري اذا كان حركة من
الاسما الاسم المقصور وهو الاسم المعرب الذي اخره
الف لازمة اي لا يتغير بالعوامل كالفتى والعصى فيقدر
في اخره الرفع والنصب والجر للتعذر والاسم المنقوص
وهو الاسم المعرب الذي اخره يا لازمة مكسور ما قبلها
كالقاضي فيقدر في اخره الرفع والجر للاستثقال وكالمقصور
نحو غلامي فيقدر على ما قبل اليا رفعه ونصبه وكذا
جره على الاصح والمدغم نحو فتلقى ادم من ربه والعلم المحكي عند
الحجازيين بشروطه المعروفة في محلها كقولك لمن قال رايت
زيدا من زيدا والموقوف عليه غير المنصوب المنون ومن
الافعال الفعل المعتل الاخر فيقدر في اخره الرفع مطلقا
والنصب اذا كان الفا كما مر بيانه والمدغم نحو اني اعلم
ما لا تعلمون ومحله اذا كان حرفا من الاسما المضاف من
جمع المذكر السالم ليا المتكلم رفعا نحو جا مسلمي والمضاف
منه او من الاسما الستة مطلقا او المثنى رفعا الى كلمة اولها
ساكن نحو جا صالحوا القوم ورايت صالحي القوم ومررت
بصالحي القوم وجاء ابو القوم ورايت ابا القوم ومررت

بابي القوم ومن الافعال الفعل المضارع المتصل به الف اثنين
او واو جمع او يا مخاطبه واكد بالنون الثقيلة رفعا نحو
ليضربان ولتضربن ولتضربن فتقدر فيه النون وصلا
ووقفا والمتصل به واو جمع او يا مخاطبه واكد بالنون
الخفيفة رفعا نحو لتضربن ولتضربن فتقدر فيه النون
وصلا لا وقفا لان نون التوكيد تحذف منه حال الوقف
فيرجع ما كان حذف لاجلها وهو نون الرفع والواو واليا
ويقدر السكون في نحو من يشاء الله يضلله

المعرفة هي مضمر فعلم ... فاسم اشارة منادى فنظموا
معه فموصول فما الى بال ... وما لكل قد اضيف ووصل
رتبته الا المضمر لنكره ... سواه او لا تقبل المؤثره

الاسم ضربان معرفة ونكره قال ابن مالك حدها عسر فالاولى
عد اقسام المعرفة تحصرها ثم يقال وما عدا ذلك نكره فلذلك
سلكت هذا الصنيع كالاصل فلزم منه تقديم المعرفة وان
كانت الفرع فهي سبعة متفاوتة المراتب في التعريف وقد
ذكرتها كالاصل مرتبة بالفاء على حسب ترتيبها فيه على الاصح
المضمر او الضمير عند البصريين والكناية والمكنى عند الكوفيين
وهو ما دل على متكلم او مخاطب او غائب وهو اما مستتر او
بارز والمستتر اما مستتر وجوبا وذلك في نحو اقوم ونقوم
وصه وواه مطلقا وتقوم وقم للمفرد مذكر او جوازا وذلك
في نحو زيد يقوم او قام او قائم او هيهات والبارز اما
منفصل خاص بمحل الرفع وهو انا وانت وهو وفروعهن
او النصب وهو اياي واياك واياه وفروعهن والصحيح
ان الضمير ايا والمتصل به حروف دالة على التكلم والخطاب
والغيبة واما متصل خاص بمحل الرفع كقمت بضم التاء وقمت

بفتحها وبرفعه والف الاثنين وواو الجماعة ويا المخاطبه
ونون النسوه المتصلات بالفعل كقاما وقاموا وقومي
وقمن اومشترك بين محل النصب والجر فقط كاكرمني
وغلامي وكاف الخطاب وها الغيبه كرمك غلامك و
اكرمه غلامه وبرفعهما اوبين محال النصب والجر والرفع
وهو نا خاصه كما مر دوسا فاننا نلنا المنح فالعلم
وهو المعين المسما بلا قيد وهو اما شخص اعني عين
مسماه في الخارج ومسماه اولو العلم كزيد وهند وبعض
المالوفات كمكه ولاحق لفرس وداد لدل لبغل ويعفور
الحمار وواشق لكلب وينقسم الى ماسبق له وضع اخر
وهو المنقول امامن مفرد كفضل وجعفر اومركب اضافي
كعبد الله اومزجي كسيبويه وبعلبك ومعدي كرب
اواسنادي كشاب قرناها وقد تقدم حكم الثلاثه وما
ليس له الاوضع واحد وهو اما مرتجل وهو ما وضع من اول
الامر علما كادد لرجل وسعاد لامراة اوعلم نعلبه مضاف
كابن عمر غلب استعماله في عبد الله بن عمر بن الخطاب
من بين سايرابنا عمر رضي الله عنه اومقرونا بال كالنابغه
غلب استعماله في الشاعر المعروف من بين ساير ذي نبوغ
ولا تحذف غالبا الا في النداوالاضافه وتحذف مع زوال
العلميه في الاضافه دون الندا على الاصح فتقول يانابغة
بني ذبيان وينقسم ايضا الى كنيه وهي ما بدي باب وام
كابي بكر وام بكر وام ابي بكر ولقب وهو ما اشعر برفعة
المسمى اوضعته كعتيق وزين العابدين وبطه وانف الناقة
واسم وهو غيرهما ويوخر اللقب عن الاسم تابعاله او
مقطوعا مطلقا اومخفوظا بالاضافة ان افرداولم يمنع

٥

من الاضافه مانع كسعيد كرز واوجب البصريون الاضافه
حينيذ ويرده هذا يحيى عينان واحتمال انه جاء على لغة من
يلزم المثنى الالف ويجعل الاعراب على النون بعيد اوجنسي
ان عين مسماه وهو الحقيقه في الذهن كاسامه وباعتبار
التعيين في العلم الشخصي فارق النكره كرجل مع ان مسمى
كل منهما الفرد وباعتباره في العلم الجنسي فارق اسم
الجنس كاسد مع ان مسمى كل منهما الحقيقه وقد يطلق
كل من علم الجنس واسمه على الفرد المعين اوالمبهم باعتبار
اشتماله على الحقيقه نحو هذا اسامة مقبلا وان رايت
اسامه ففرمنه وهكذا الاسد اواسد وان رايت
الاسد اواسد ففرمنه فاسم الاشاره وهو ذا للمفرد
المذكر وذي وذات وتي وتا وذه وته بسكونها اوكسرها
اختلاس او اشباع للمفرد المونث وذان وتان رفعا
وذين وتين نصبا وجرا المثناهما واولا لجمعهما ويمد افصح
من قصره ويتصل بها في البعد كاف خطاب حرفا تتصرف
بحسب المخاطبه وحدها مطلقا اومع اللام في ذا وتا وتي
وفي الجمع في لغة من قصره وتقديم ها التنبيه على المجرد
من اللام والكاف نحو هذا كثير وعلى ذي الكاف نحو هذاك
قليل وعلى ذي اللام نحو هذا لك ممنوع وهنا وههنا
للمكان القريب وهناك وههناك وهنالك وهنا وهنا
وثم للبعيد وقولي منادى نظموا معه اي نظم الجمهور مع
اسم الاشاره في الرتبة المنادي اي النكره المقصوده
كيا رجل وهو ما جرى عليه ابن مالك في التسهيل بناء على
ان التعريف كل منهما بالاشاره الحسيه والمواجهه وقيل هو
مع المعرف بال في الرتبة على بناء ان تعريفه بال مقدره اما

النكره غير المقصوده والعلم فلا يوثر النداء فيهما تعريفا
قطعا في الاول وعلى الاصح في الثاني ثم يزداد به وضوحا
والموصول الاسمي وهو الذي للمذكر والتي للمؤنث ولمثنا
هما اللذان واللتان رفعا واللذين واللتين نصبا وجرا
ولجمع الذكور العقلا وغيرهم الاولى بالقصر وتمد و
للعقلا وشبههم الذين واللائين وبعضهم يرفعهما
بالواو ولجمع الاناث اللاتي واللائي بيا وبدونها وقد
يتعارض الاولى واللائي وبمعنى الجمع من لمن يعلم او لغيره
منزلا منزلته او مقارنا له او مخالطا له في عموم فصل بها
نحو ومن الناس من يقول من لا يستجيب له فمنهم من يمشي
على بطنه الاية وما لما لا يعقل او لانواع من يعقل والمخالطه
او المشكوك فيه نحو ما عندكم ينفد فانكحوا ما طاب لكم
سبح لله ما في السموات وما في الارض وتقول اذا رايت شبحا
الى ما لاح قيل وللواحد العالم نحو والسما وما بناها اي الله وقيل
هي فيه مصدريه وذو لكل مذكر وذات لكل مونث ويختصان
بطي ومنهم من يصرفهما فيقول في الافراد ذو وذات
وفي التثنيه ذوا وذواتا رفعا وذوي وذواتي نصبا
وجرا وفي الجمع ذووا رفعا وذوي نصبا وجرا وذوات
بالضم في الاحوال كلها ومنهم من يعربهما اعراب ذو وذات
بمعنى صاحب وصاحبة ومنهم من يستعمل ذو للجمع وذا
ان ولي استفهاما ما او من ولم يلغ بان يركب معهما
بحيث صار مجموعهما اسم استفهام نحو ماذا صنعت من
ذا الذي يقرض الله في وجه واي خلافا لثعلب وهي معربه
الا اذا اضيفت وحذف عائدها مبتدا فالافصح بناوها
حينئذ نحو ايهم اشد وال الداخله على اسم فاعل او اسم مفعول

كالضارب

كالضارب والمضروب قيل او صفه مشبهه كالحسن وصلتها ما
دخلت عليه وصلة غيرها ظرفا او مجرور تامان نائبان عن
متعلقهما المحذوف وجوبا المنتقل ضميره اليهما في الاصح وهو
استقر لا مستقر نحو جاء الذي عندك او في الدار او جملة
خبريه ذات ضمير طبق الموصول يسمى عائدا نحو جا الذي ضربته
وقد يحذف ان كان مبتداء غير منسوخ خبره مفرد والموصول
اما اي نحو ايهم اقرب وايهم اشد او غير اي وهو طويل الصله
نحو وهو الذي في السماء اله اي هو اله في السماء او منصوب لا
في غير صلة ال وهو متصل نحو وما عملت ايديهم او منفصل
لغرض لفظي نحو فاكهين بما اتاهم ربهم اي اتاهم اياه او مخفوضا
اما بوصف غير ماض نحو فاقض ما انت قاض او بحرف خفض
بمثله معنى متعلقا الموصول او موصوفه نحو ويشرب مما
تشربون ونحو لا تركنن الى الامر الذي ركنت ابنا عبص
حين اظهرها التقدير فما اي معرفا بال وهي اما العهد خارجي
ذكري نحو في زجاجة الزجاجه او علمي نحو جا القاضي او حضوري
نحو هذا الرجل يا ايها الرجل والساعة فاذا الاسد او
لعهد ذهني وهي التي مدلول مدخولها الفرد المبهم كادخل
السوق حيث لا عهد خارجي او للاستغراق وهي التي مدلول
مدخولها جميع الافراد وهو اما حقيقي نحو وخلق الانسان
ضعيفا او عرفي نحو جمع الامير الصاغه اي صاغة بلده
او مجازي نحو زيد الرجل او لجنس وهي التي مدلول مدخولها
الحقيقه من حيث هي كاهلك الناس حب الدينار والدرهم
وسياتي لذلك زيادة تحقيق في علم المعاني وما قد
اضيف لكل من هولاء الست كغلامي وغلام زيد الى اخرها
وتولي ووصل رتبته الى الضمير من زيد اي ووصل



في التعريف رتبة ما اضيف اليه الا المضمر والمضاف اليه
في رتبة العلم والنكره سوى اولا بالقصر اي سوى
هولاء السبعة وهي تقبل ال موثرة فيها التعريف بخلاف
سائر المعارف فمنها ما لا يقبل ال ومنها ما يقبلها غير
موثرة فيه التعريف كبعض الاعلام الداخلة عليه الزيادة
كما في قوله وطبت النفس او للمح الصفه المنقول عنها كالفضل
والحارث وقولي تقبل الخبر المبتدا محذوف كما تقرره
ويحتمل ان يكون خبر النكره وسوى بدل او عطف بيان

افعالنا ماض وامر بنيا   لاول فتح لثان نميا
سكون او حذف مضارع ارتفع

الافعال ثلاثة ماض وامر
ومضارع وقد تقدم ما يميز كلا عن قسيميه فالماضي والامر
مبنيان على الاصل في الفعل كما مر وذهب الكوفيون
الى ان الامر معرب مجزوم بلام الامر واختاره في المغني
والاول من انواع البنا الفتح لفظا كضرب او تقديرا للتعذر
في نحو رمي او لاشتغال المحل بحركة المناسبة للواو في نحو ضربوا
ولكراهتهم توالي اربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة
في نحو ضربت وضربنا وضربن ووقع في الشرح ان نحو ضربوا
مبني على الضم نيابة عن الفتح ولم اره لغيره انما بني على
حركة لمشابهة المضارع في وقوعه صفة وصلة وخبرا وحالا
وشرطا وكانت فتحا لخفته ونمي اي نسب للثاني وهو
الامر منها ما يجزم به مضارعه والسكون ان كان صحيح الاخر
ولم يتصل به الف الاثنين ولا واو الجماعة ولا ياء المخاطبة
كاضرب والحذف نيابة عن السكون ان كان معتل الاخر
او اتصل به احد الثلاثة فبني الاول على حذف اخره كاغز
واخش وارم والثاني على حذف النون كاضربا واضربوا

واضربي وذكر الحذف من زيادتي والمضارع معرب قال
في التسهيل لمشابهة الاسم بجواز شبه ما وجب له اي
للاسم من قبوله بصيغة واحدة معاني مختلفة لولا الاعراب
لالتبست واشار بقوله بجواز الى ان سبب الاعراب واجب
للاسم وجائز للمضارع لان الاسم ليس له ما يغنيه عن
الاعراب لان معانيه مقصوره عليه والمضارع يغنيه عن
الاعراب وضع اسم مكانه كما في نحو لا تعن بالجفا وتمدح
عمرا فانه محتمل لثلاثة معان يدل على كل واحد منها الاعراب
ويغني عنه وضع الاسم مكان الفعل فتقول في محل المجزوم
لا تعن بالجفا ومدح عمرو والمنصوب لا تعن بالجفا مادحا
عمرا والمرفوع لا تعن بالجفا ولك مدح عمرو ومن ثم
كان الاسم اصلا والمضارع فرعا خلافا للكوفيين حيث
ذهبوا الى ان الاعراب اصل فيهما وانما يعرب المضارع اذا
لم يتصل به نون توكيد مباشر ولا نون نسوة والا لم
يعرب لمعارضة شبه الاسم بما هو من خصائص الافعال
فرجع الى الاصل من البنا فيبني مع الاول على الفتح لتركيبه
معها تركيب خمسة ومع الثانية على السكون حملا على
الماضي المتصل بها والاحتراز بالمباشر عن غيره وهو الذي
فصل بين الفعل وبينه فاصل ملفوظ كالف الاثنين او
مقدر كواو الجماعة وياء المخاطبة فالمتصل به والحالة هذه
معرب على المشهور نحو هل تضربان يا زيدان وهل تضربن
يا زيدون وهل تضربن يا هند الاصل تضربانن وتضربونن
وتضربينن حذفت نون الرفع لتوالي الامثال ولم تحذف
نون التوكيد لفوات المقصود بها بحذفها ثم حذفت
الواو والياء لالتقاء الساكنين وبقيت الضمة والكسرة





دليلا على المحذوف ولم يحذف الالف لئلا يلتبس بفعل الواحد
أ هو مرتفع لفظا او محلا عند تجرده من الناصب والجازم
بالتجرد منهما وفاقا للفرا وغيره من حذاق الكوفيين لا لوقوعه موقع الاسم خلافا للبصريين لا نتقاضه بنحو هلا تفعل

وسوف تفعل ونصب بان اذن وكي اذا وقع

لفظا وان لفظا واضمارا هوا | من بعد لام الجحود او ان حوى
بمعنى الا لا او الى وحتى | وبعد فا السببية اثبتا
والواو بمعية وفي | لذي جواب طلب وما نفي
قلت وجاز بعد لام محضا | سوى التي مرت وواو ثما
والواو والفاء او التي للعطف على | اسم من التاويل بالفعل خلا

اي وانصب المضارع باربعة احرف عند البصريين وهو الاصح الاول لن وهي لنفي المستقبل نحو فلن ابرح الارض لن تخلقوا ذبابا ولا تقتضي تابيدا لنفي ولا تاكيده خلافا للزمخشري فيهما وتاتي للدعاء كما تاتي له لا وفاقا لجماعة وهي بسيطة وليس اصلها لا فابدلت الالف نونا خلافا للفرا ولا لا ان فحذفت الهمزه تخفيفا والالف للساكنين خلافا للخليل والكسائي الثاني اذن وهي حرف جواب وجزا نحو قولك اذن اكرمك جوابا وجزا لمن قال ازورك ويشترط في اعمالها ثلاثة امور احدها ان تتصدر فان وقعت حشوا اهملت نحو انا اذن اكرمك وان تاتي اذن اكرمك والله اذا لا اخرج واما قوله اني اذن اهلك او اطير مفرورة او الخبر محذوف اي اني لا استطيع ذلك فان كان السابق عليها واو او فا جاز النصب والرفع وقد قرئ واذن لا يلبثوا فاذن لا يوتوا والغالب الرفع وبه قرا السبعة ثانيها ان يكون الفعل مستقبلا فيجب الرفع في

نحو اذا تصدق جوابا لمن قال انا احب زيدا ثالثها ان يكون متصلا بها او منفصلا عنها بالقسم كقوله اذن والله نرميهم بحرب قال في المغني اولا النافية واعتزابن عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالندا او الدعا والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل الثالث كي اي المصدرية لا التعليلية فانها جاره والناصب بعدها ان مضمرة وجوبا وقد يظهر في الشعر وتتعين المصدرية ان سبقتها اللام نحو لكيلا تاسوا والتعليلية ان تاخرت عنها اللام او ان نحو قوله كي لتقضي رقيه ما وعدتني وقوله كيما ان تغر وتخدعا ويحتمل كل منهما ان فقد سبق اللام وتاخر ان او وجدا نحو كيلا يكون دولة اردت لكيما ان تطير بقربتي وقولي اذا وقع لفظا اي معه ملفوظا به لا مضمرا والرابع ان المصدرية لفظا واضمارا اي ملفوظا بها ومضمرة فالملفوظ بها نحو وان تصوموا خير لكم والذي اطمع ان يغفر لي وبعضهم اهملها حملا على ما المصدرية كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة وتاتي مفسرا وزائده ومخففه من المشدده فلا تنصب المضارع فالمفسره هي المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وانطلق الملا منهم ان امشوا والزائدة هي التالية للما نحو فلما ان جاء البشير الفاه والواقعة بين الكاف ومجرورها كقوله كان ظبية تعطوا الى وارق السلم في رواية الجر وبين القسم ولو كقوله فاقسم ان لو التقينا وانتم والمخففه من المشددة هي الواقعة بعد علم نحو علم ان سيكون ونحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم او بعد ظن نحو وحسبوا ان لا تكون فتنة ويجوز في تاليه الظن ان تكون مصدرية وهو الارجح ولهذا اجمعوا عليه في احسب الناس

ان يتركوا دا خلفوا في وحسبوا ان لا تكون فتنة والمضمرة
يكون اضمارها واجبا وجايزا فالاول وهو الاضمار الواجب
يكون من بعد خمسة اشيا اولها لام الجحود وهي المسبوقة بكون
ناقص ماض منفي نحو وما كان الله ليظلمهم لم يكن الله ليغفر
لهم واللام متعلقة بمحذوف هو الخبر اي مريدا الثاني
او العاطفة اذا هوى اي تضمن معنى الا نحو لا قتلن الكافر
او يسلم او معنى الى نحو لالزمنك او تقضيني حقي الثالث
حتى ان يكون مستقبلا باعتبار المتكلم نحو فقاتلوا التي
تبغي حتى تفيء الى امر الله او باعتبار ما قبلها نحو وزلزلوا
حتى يقول الرسول ويرفع الفعل بعدها ان كان حالا مسببا
فضلة نحو مرض زيد حتى لا يرجونه ومنه حتى يقول الرسول
في قراءة الرفع لانه مؤول بالحال اي حتى حالة الرسول
والذين امنوا معه انهم يقولون ذلك فيجب النصب في مثل
لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى لانتفاء الحال
وعلامة الحاصل صلاحية الفا في موضع حتى وفي مثل
لاسيرن حتى تطلع الشمس وما سرت حتى ادخلها واسرت
حتى تدخلها لانتفاء السببية بخلاف ايهم سار حتى يدخلها
فان السير ثابت محقق وانما الشك في الفاعل وفي مثل
سيري حتى ادخلها لعدم الفضلة وكذلك كان سيري
امس حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة ولم تقدر الظرف
خبر الرابع والخامس فا السببية والواو مهما وفي
بمعية لذلك اي عند جواب طلب او نفي بما تولي او ما نفي
مصدرية ويحتمل ان تكون موصولة فالطلب الامر والنهي
والدعا والاستفهام والعرض والتحضيض والتمني والترجي
مثال الفا يا ناق سيري عنقا فسيحا الى سليمان فنستريحا

لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي رب وفقني فلا اعدل
عن فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا الا تدنوا فتصبر
ما قد حدثوك لولا تسافر فتغنم ياليتني كنت معهم
فافوز لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع
ومثال الواو فقلت ادعي وادعوان اندى لانتم عن
خلق وتاتي مثله يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا
ونكون من المومنين في قراءة النصب ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين وقس الباقي وقال ابو حيان ولا احفظ
النصب بعد الواو بعد الدعا والعرض والتحضيض والترجي
فينبغي ان لا يقدم على ذلك الا بسماع انتهى ويشترط
في الطلب والنفي ان يكونا محضين احترازا عن الطلب
باسم الفعل وبما لفظه الخبر خلافا للكسائي نحو نزال
فنكرمك وحسبك حديث فينام الناس وعن النفي
التالي تقريرا بالهمزة والمتلو بنفي اخر والمنتقض
بالا نحو الم تاتني فاحسن اليك اذا لم يرد الاستفهام
الحقيقي ونحو ما تزال تاتينا فتحدثنا وما تاتينا
الا فتحدثنا وجزم بتقييد الفا والا استثنيا فنتيان
نحو ولا يوذن لهم فيعتذرون فانها للعطف وقوله
الم تسال الرابع القوا فينطق فانها للاستيناف واذا
لعطف تقتضي الجزم والسببية تقتضي النصب وتقول
مع الواو لا تاكل السمك وتشرب اللبن بالرفع اذا نهيت
عن الاول فقط فان قصدت النهي عن الجمع فنصبت او عن
كل منهما جزمت واذا سقطت الفا بعد الطلب ولو غير
المحض وقصد الجزا جزم الفعل وجوابا بالشرط مقدر

لا للطلب لتضمنه معنى الشرط خلافا لزاعمي ذلك نحو قل تعالوا اتل ومكانك تحمدي وتستريحي اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثب عليه اي ليتق وليفعل بخلاف نهب لحس لدنك وليا يرثني في قراءة الرفع فانه قدر صفة لوليا لاجوابا لهب كما قدره من جزم وشرط غير الكسائي لصحة الجزم بعد النهي صحة وقوع ان لا في موضعه نحو ثم جاز لا تدن من الاسد تسلم بالجزم ووجب الرفع في نحو لا تدن من الاسد ياكلك واما خلا تقربن مسجدنا تؤذنا فالجزم على الابدال لا على الجواب الثاني وهو الاضمار الجائز وذكره من زيادتي يكون من بعد خمسة اشيا اولها لام من اللامات التي هي غير لام الجحد التي مرت وهي ثلاث لامات لام التعليل نحو وانزلنا اليك الذكر لتبين ولام العاقبة نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا واللام الزائدة نحو انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فيجوز اظهاران في هذه المواضع نعم ان اقترن الفعل بلا وجب اظهارها سواء كانت نافية نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة او زائدة نحو لئلا يعلم اهل الكتاب والاربعة الباقية او وثم والواو والفا ان يكن العطف بها على اسم اي على اسم خال من التاويل بالفعل نحو او يرسل رسولا في قراءة غير نافع بالنصب عطفا على وحيا ولبس عباءة وتقر عيني ولولا توقع معتر فارضيه اني لقتلي سليكا ثم اعقله وقول الطائي فيغضب زيد الذباب بالرفع وجوبا لان الاسم في تاويل الفعل اي الذي يطير ولا ينتصب الفعل بان مضمرة في غير هذه المواضع العشرة الا شاذا كقول بعضهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه بنصب تسمع

واجزم بلم لما لنفي وبلا والام اذ لطلب قد جعلا
اذما وان اي متى ايان ما مهما ومن اني واين حيثما

للشرط اي واجزم المضارع بخمسة عشر اداة وهي نوعان النوع الاول ما يجزم فعلا واحدا وهو اربعة احرف الاول والثاني لم ولما وهما النفي المضارع وقلبه للماضي نعم انهما مشتركان في اربعة امور الحرفية والجزم والنفي والتقلب للماضي وتنفرد لم بمصاحبة اداة الشرط نحو وان لم تفعل فما بلغت رسالته ويجوز انقطاع نفي منفيها بخلاف لما لان نفي منفيها مستمر الى زمن الحال ومن ثم جاز لم يكن ثم كان وامتنع ذلك في لما ويجوز حذف مجزومها كقاربت البلد ولما اي ولما ادخلها واما قوله احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الاعازب ان وصلت وان لم فضرورة ويتوقع ثبوت اي منفيها نحو بل لما يذوقوا عذاب ولما يدخل الايمان في قلوبكم ومن ثم امتنع لما يجتمع الضدان والثالث والرابع لا واللام اذا اي حين قد جعلا للطلب فالاول لا تشرك بالله لا تواخذنا وجزمه فعلى المتكلم مبنيين للفاعل على نادر وبنيين للمفعول كثير والثاني نحو لينفق ذو سعة ليقض علينا ربك وجزمه فعل المتكلم مبنيين للفاعل قليل نحو قوموا فلاصل لكم ولنحمل خطاياكم واقل منه جزمه فعل الفاعل المخاطب نحو فبذلك فلتفرحوا في قراءة ونحو لتاخذوا مصافكم والاكثر الاستغنا عن هذا بفعل الامر النوع الثاني ما يجزم فعلين وهو احد عشر اداة اذ وان وهما حرفان باتفاق في ان وعلى الاصح في اذما واي ومتى وايان وما ومهما ومن واني واين وحيثما وهي اسماء باتفاق فيما عدا مهما وعلى الاصح فيها وكلها للشرط اي تعليق امر على اخر وبذكر ذلك استغنت كالاصل عن التصريح بانها تجزم فعلين لاستلزامه ذلك كما لا يخفى ويسمى اول الفعلين شرطا والثاني جوابا وجزاء وينقسم الاسما اقسام

ما وضع بمجرد الشرط وهو ان واذ ما نحو وان تعودوا نعد واذ ما
تقم اقم وما يستعمل مع ذلك في جنس ما اضيف اليه من عاقل او
غير عاقل او زمان او مكان وهو اي نحو ايهم يقم اقم معه اي الدواب
تركب اركب اي يوم تقم اقم اي مكان تجلس اجلس وما يدل مع
ذلك الزمان وهو متى وايان نحو متى اضع العمامة تعرفوني ايان
نؤمنك تامن غيرنا وما يدل معه على غير العاقل وهو ما ومهما
نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله مهما تاتنا به من اية الاية
وما يدل معه على العاقل وهو من نحو من يعمل سوءا يجز به وما
يدل معه على المكان وهو انى واين وحيثما نحو انى تاتها تستجر بها
تجد حطبا جزلا ونارا تاججا اينما تكونوا يدرككم الموت حيثما
تستقم يقدر لك الله نجاحا وكما يكون الشرط والجواب مضارعين
كما مثلنا يكونان ماضيين نحو وان عدتم عدنا ويختلفين ماضيا
فمضارع نحو من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه وعكسه وهو
قليل نحو من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر الله له رواه
البخاري ومنه ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت لان
تابع الجواب جواب ورفع الجواب المعرف بماض او مضارع منفي
بلم قوي كقوله وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب
مالي ولا حرم ونحو ان لم تقم اقوم ورفع الجواب في غير ذلك ضعيف
نحو اينما تكونوا يدرككم الموت في قراءة شاذة وكل جواب امتنع
جعله شرطا فان الفا تجب فيه وذلك الجملة الاسمية والطلبية
والتي فعلها جامد او مقرون بقد او تنفيس او لن او ما
نحو وان يمسسك الله بخير فهو على كل شيء قدير ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا
فعسى ربي ان يوتين فقد سرق اخ له وان خفتم عيلة فسوف
يغنيكم الله من فضله وما تفعلوا من خير فلن تكفروه فان

تولیتم

توليتم فما سالتكم من اجر وقد تحذف الفا نادرا كقوله عليه
الصلاة والسلام فان جا صاحبها والا استمتع بها وتغني اذا
الفجائية عن الفا ان كانت الاداة ان والجواب جملة اسمية
غير طلبية نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم
يقنطون واذا انقضى الشرط والجواب ثم جيء بمضارع مقرون
بالفا او الواو فلك جزمه بالعطف ورفعه على الاستئناف ونصبه
بان مضمرة وجوبا وهو قليل وقد قرئ فيغفر لمن يشاء بالرفع
والجزم في السبع وبالنصب في الشاذ واذا توسط المضارع المقرون
بالفا او الواو بين الشرط والجواب فالوجه الجزم ويجوز النصب
قال سيبويه سالت الخليل عن قولك ان تاتني فتحدثني او وتحدثني
احدثك بالنصب فقال هذا يجوز والجزم الوجه وعن الكوفيين
اجراء ثم مجرى الفا والواو احتجاجا بقراءة بعضهم شاذا ومن
يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت بالنصب
وقرئ بالرفع شاذا على انه خبر محذوف ولما انقضى الكلام
على المرفوع والمنصوب والمجزوم من الفعل اتبعته الكلام على
المرفوع والمنصوب والمجرور من الاسم فقلت كالاصل

والمرفوع فاعل اسم من قبله اسند فعل تمموا

ونسبه اليه المرفوع من الاسما على ما في هذا النظم كاصله
سبعة انواع الاول الفاعل وهو اسم اي اسم اسند اليه
من قبله فعل تمموه اي حكموا تمامه اي اكتفابه بمرفوعه وشبهه
فخرج بالاسم الفعل فلا يكون فاعلا خلافا للجماعة من الكوفيين
في زعمهم جواز وقوع الفعل فاعلا بنحو ممّا تبين بنحو قوله تعالى
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه واجيب باحتمال ان
يكون فاعل بدا ضميرا مستترا فيه راجعا للبداء المفهوم منه فان
قيل ما ذهبوا اليه مخالف للاجماع على اختصاص الاسم بالاسناد

الى قلت لا مخالفة اذ لم يرديه وابو وقوع الفعل فاعلا وقوعه
كذلك باقيا على فعليته بل مؤول لا بالاسم مع تجرده من
حرف سابك لفظا او تقديرا فمخالفتهم للجمهور في الحقيقة انما
هي في ذلك وحاصل الخلاف حينئذ انه يجوز وقوع الفعل
فعلا مؤولا لا بالاسم من غير سابك قال هولاء نعم وقال
الجمهور لا بل لا يجوز وقوعه فعلا مؤولا الا اذا اقترن بسابك
لفظا نحو اولم يكفهم انا انزلنا او تقديرا كقوله فما راعني الا يسير
اي ان يسير وبالاسناد اليه وهو من زيادتي المفعول به وغيره
من بقية المنصوبات وبالقبلية نحو زيد من قولك زيد قام فليس
بفاعل بل هو مبتدأ ان قصد اسناد الجملة اليه فان قصد اسناد
الفعل اليه على انه فاعل به امتنع التركيب عند البصريين وجاز
عند الكوفيين بناء على عدم اشتراطهم القبلية في الفاعل ويظهر
ثمرة الخلاف في نحو الزيدان قام والزيدون قام فهو ممتنع عند
البصريين مطلقا وعند الكوفيين ان قصد الابتداء لا الفاعلية
وبالتمام مرفوع النواسخ نحو كان زيد قائما فلا يسمى فاعلا
اي حقيقة وان سمي به مجازا ويرد على التعريف نائب الفاعل
فيحتاج الى الاحتراز عنه بتقييد الفعل الاصلي الصيغة وشمل
الاسم الصريح نحو تبارك الله والمؤول بسابك او غيره على
الخلاف السابق وشمل الفعل المتصرف كما مثلنا والجامد كنعم
وبئس ويجب كون فاعلهما معرفا بال الجنسية نحو نعم العبد او
مضافا لما هي فيه مباشرة او بواسطة نحو ولنعم دار المتقين
فنعم ابن اخت القوم قال بعضهم او مضافا للضمير ما هي فيه نحو القوم
نعم صاحبهم انت قليل قيل والصحيح المنع او مضمرا مستترا ولو في
تثنية او جمع مفسرا بتمييز مطابق للمخصوص في الافراد وضده
مذكورا او محذوف نحو بئس للظالمين بدلا اي ابليس فيها ونعمت

اي ونعمت سنة الوضوء والزيدان نعم رجلين هما والزيدون
نعم رجالا هم ومنع سيبويه ان يجمع بين التمييز والفاعل الظاهر
مطلقا واجازه المبرد مطلقا وقيل ان افاد معنى زائدا جاز
كقوله فنعم المرء من رجل تهامي والا فلا كقوله نعم الفتاة فتاة
هند وصححه ابن عصفور واختلف في كلمة ما بعد نعم وبئس
فقيل فاعل فهي موصولة في نحو نعما يعظكم به وبمعنى الذي في نحو
نعما هي وقيل تمييز فهي نكرة موصوفة في الاول وتامة في الثانية
وحق المخصوص بمعناهما التأخر عن الفاعل مبتدأ خبره الجملة
قبله او المحذوف او خبر المبتدأ محذوف او بدلا من الفاعل اقوال
ارجحها الاول وقد يتقدم مبتدأ خبره الجملة بعده وقد يحذف
لدليل نحو نعم العبد اي ايوب وكافعال التعجب وهي ثلاثة الاول
ما افعله نحو ما احسن زيدا فما مبتدأ نكرة تامة بمعنى شيء وما
بعدها خبر عند سيبويه او موصوفة او موصولة وما بعدها
صفة او صلة والخبر محذوف اي شيء عظيم عند الاخفش وعند
البصريين والكسائي فعل فاعله ضميرها ومفعوله زيدا وعند
بقية الكوفيين اسم منصوب على المخالفة لان مخالفة الخبر
للمبتدأ تقتضي عندهم النصب وهو المعنى صفة لزيد لا لضميرها وزيدا
منصوب على التشبيه بالمفعول به والثاني افعل به نحو احسن بزيد
فاحسن فعل ثم قيل امر حقيقة والفاعل ضمير مستتر قيل عائد على
الحسن وقيل على المخاطب والتزم افراده وتذكيره لانه جرى مجرى
المثل والباء للتعدية والاصح لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر
اي ما احسنه والاصل احسن اي صار ذا حسن كاغد البعير فغير
اللفظ فقبح اسناد صيغة الامر للظاهر فزيدت الباء في الفاعل
ليصير على صورة المفعول به كامرر بزيد وبذلك التزمت بخلافها
في كفى بالله شهيدا فيجوز تركها كقوله كفى الشيب والاسلام للمرء

ناصبا والثالث فعلا اصلا او محولا كظرف وفهم ويجري حينئذ
مجرى نعم وبيس في افادة المدح والذم مع التعجب وفي حكم الفاعل
والمخصوص تقول فهم الرجل زيد وخبث الرجل عمرو ويجوز في فاعله
ان ياتي اسما ظاهرا مجردا من ال وان يجره بالبا الزايده وان
تاتي به ضميرا مطابقا لما قبله نحو فهم زيد اي ما افهمه وحسن
بزيد اي احسن به والزيدان كرما رجلين والزيدون كرموا رجالا
اي ما اكرمهما رجلين وما اكرمهم رجالا ويجوز نقل حركة عينه
الفائه وتسكينها وقد يحذف الفعل جوازا في نحو ليقولن الله
وفي نحو سبح له فاتيها بالغدو والاصال رجال في قراءة فتح البا
وفي نحو بلى زيد لمن قال لم يقم احد ووجوبا في نحو وان احد من
المشركين استجارك واذا السما انشقت عند البصريين شهل وشبه
الفعل اسم الفعل وهو ما ناب عن الفعل معنى واستعمالا كصه بمعنى
اسكت وهيهات زيد بمعنى بعد زيد ووي بمعنى اعجب والمصدر الحال
محل الفعل مع ان او ما وتكثر اضافته لفاعله مع ذكر مفعوله او
عدمه نحو ولولا دفاع الله الناس وتقبل دعائي ولمفعوله مع
عدم ذكر الفاعل نحو من دعاء الخير ويقل مع ذكره مع نحو الا ان
ظلم لنفسه المرء بين ومنه قوله عليه الصلاة والسلام وحج البيت
من استطاع اليه سبيلا لا قوله تعالى ولله على الناس حج البيت
الاية كما جرى عليه في الشرح تبعا لابن السيد والا لاقتضى انه
يجب على جميع الناس ان يحج مستطيعهم وذلك باطل بل من استطاع
فيه بدل من الناس بدل بعض من كل او كل من كل ان الناس عام
مخصوص او عام اريد به الخصوص واسم المصدر غير العلم خلافا
للبصريين نحو عجبت من عطاء الدنانير زيدا اما العلم نحو حماد المحمد
فلا يعمل وسياتي الفرق بين المصدر واسمه واسم الفاعل
صلة ال مطلقا او للحال او الاستقبال مع اعتماده على استفهام

اوبني

111

على المضارع نحو حسن يحسن واخواته من ساير افعال الطبايع
ولا يكون الا لازما كما مر وندر قولهم رحبتك الدار والاصل
رحبت بك الدار فحذف الفا او ضمن رحب معنى وسع وقوله
والاقسيم قوله ثم ان يكون قد جامعه الى اخره اي وان لم يكن
الماضي قد جامعه مجرد وهو ثلاثي فان كان ثلاثيا مزيدا وعليه
اقتصر في الشرح او رباعيا مجردا او مزيدا ما لم يكن اول ماضيه
التا مزيده فاثبت فتحه كيتعلم ويتباعد ويتدحرج ووصل
همزة اثبت في النظم للضروره هذا حكم ما قبل اخر المضارع و
تقدم في علم النحو حكم اخره واما حكم اوله فقد ذكرته بقوله
كالاصل وان يك الماضي له الى اخره اي وان يك ماضيه قد حصل له
ابنيه فعلل وافعل وفعل وفاعل كيدحرج ويكرم ويفرح و
تفاعل او وصل غير الربعه بان وصل اقل منها وهو الثلاثي او
اكثر وهو الخماسي والسداسي فانه تفتحها مع ذلك كيضرب ويجتمع
وينقطع ويستخرج ونحوه يفتنس الا الهمزة من اخال مضارع
خال بمعنى ظن فهي مكسوره مع كون ماضيه المذكور ثلاثيا الا في
لغة بني اسد فهي مفتوحه فيهما على القياس لكن اقتصر الكسر
افصح كما قاله الجوهري والاربعة من مضارع اهراق واسطاع
بفتح اولهما وبسكون ثانيهما فانها مضمومة مع كون ماضي كل منهما
المذكور خماسيا فتقول في المبدو بالهمزه من ذلك اهريق واسطيع
ومضارع خصم وقيل بالتشديد فانها مفتوحه مع كون ماضي
كل منهما المذكور رباعيا ومن سكت عن استثنا هذه الاربعه نظر
لكون الاولين على الاربعة تقديرا اذ اصلهما اراق واطاع فزيد
الها والسين وفي الاخرتين على خمسة تقديرا اذ اصلهما اختصم و
اقتتل ادغمت التا فيما بعدها ثم المذكور هنا حكم المضارع المبني
للفاعل وحكم المبني للمفعول تقدم في علم النحو

والامر من مضارع ماضيه … ذي ابتدا بهمزة فيه
وغيره بالتا للمضارعة … فيه ابتدي وان سكونا تبعه
فابدا بهمزة الوصل مضموما اذا … تلا السكون الضم لا اخذا
كسرا وله وحرك المتصلا … باخره مثل مضارع حلا

يحذف من المضارع لبنا الامر منه حرف المضارعة ثم ان كان
من مضارع ماضيه ذو همزة في اوله وهو على اربعة احرف
فاكثر فابتدي في ذلك بالامر بذلك الهمز سوا كان همز
قطع يثبت بدا ووصلا وهو همز الماضي الذي على اربعة
كاكرم او وصل همز وصل يثبت بدا لا وصلا وهو همز الماضي
الذي اكثر من اربعة كانطلق واستخرج واخرنجم فالامر من
مضارع تلك الافعال اكرم وانطلق واستخرج واخرنجم فان
الهمز انما حذف من المضارع لعلة هي منتفية في الامر وهو في
مضارع اكرم اجتماع الهمزتين في اكرم وحمل عليه الباقي
وفي مضارع الباقي الاستغنا عنه بحرف المضارعة فانه لما اتي
به في الماضي ليتوصل به الى النطق بالساكن وحرف المضارعة في
المضارع كاف في ذلك وكاكرم امن اذ اصله امن فابدلت
الثانية الفا فالامر من مضارعه وهو يومن بحذف الهمزة
الاولى وان كان من غير المضارع المذكور فابتدي في ذلك الامر
بالتالي لحرف المضارعة بعد حذفه ان كان ذلك التالي متحركا
نحو دحرج وقد دقل وتكسر وتباعد وتدحرج وان ما تلا
اي منع الابتدا به سكونه لكونه ماضيه على ثلاثة احرف
فابدا في ذلك الامر بهمز الوصل مضموما اذا تلا السكون
الضم نحو اخرج نعم قد حذف الهمز في الامرين يا خذ ويا كل
نامر من ذلك لكن وجوبا في الاولين فقالوا خذ وكل والقياس
اوخذ واوكل بابدال الهمز الثاني واوا لسكونه بعد همز مضموم

لكنهم حذفوا الثاني الاصل لكثرة الاستعمال ثم همز الوصل
لعدم الاحتياج اليها بزوال الابتدا بالساكن وجوازا في الثالث
فقالوا مر او مر على القياس وفي الوصل بحذف همز الوصل و
يعود الهمز المنقلب قال الله تعالى وامر اهلك بالصلاة والا
بان تلا السكون فتح او كسر فخذ لذلك الهمز كسرا نحو اضرب
واجعل الكسر ما لعلة اعتبر الكسر الاصلي كما في امشوا واقضوا بكسر
الهمز فيهما نظرا للاصل اذ اصلهما امشيوا واقضيوا بالكسر فانه
يقال سكنت اليا للاستثقال ثم حذفت لالتقا الساكنين وضم
ما قبلها لمجانسة الواو ولتسلم من القلب يا او يقال استثقلت
الضمة على اليا فنقلت الى ما قبلها بعد سلب حركته ثم حذفت لالتقا
الساكنين وهذا بخلاف ما لو جعل الضم كسرا لعلة كما في نحو اغزي
اذ اصله اغزوي استثقلت الكسرة على الواو فنقلت ثم حذفت
لالتقا الساكنين فيجوز في الهمز حينئذ وجهان الضم نظرا للاصل
والكسر نظرا للحال وفارق نحو امشوا واقضوا حيث لم يجوزوا
فيها الضم نظرا للحال لمعارضة لاصلين وهما اصل كسر همز الوصل
واصل كسر تالي الساكن بخلاف الكسر في نحو اغزي كموافقة لاصل
كسر الهمزة كموافقة الضم لاصل ضم تالي الساكن فجاز فيه الوجهان
وان كان الراجح الضم اعتدادا بالعارض وفي تكملة ابي علي الفارسي
انه يجب اشمام ما قبله بالمخاطبة تنبيها على الضم الاصل واخلاص
ضم الهمز ويخالفه ما في التسهيل من ان همز الوصل ضم قبل الضمة
المشمة هذا حكم اوله وحكم اخره تقدم في علم النحو واما حكم المتصل
باخره فهو ان يحرك مثل تحريك المتصل باخر المضارع وقد خلا الي
مضي بيانه فحلا مستانف ويحتمل انه يكون صفة المضارع

ومصدر الفعل الذي هو ... بالفتح او بالكسر فعلان هوى
تقربا الافعال ... لا وزنه فعول فعل

كالثان وهو للذي قد ضما — فعوله فعالة وغما
لا فعل الافعال ثم فعللا — تفعلة تفعيل ثم فعللا
فعللة وفاعل المفاعلة — فعال ما في اوله قد جاله
همزة وصل فات بالمصادر — بكسر ثالث وفي الاخرى
زد الفا او تا اضم ما اتى — في رابع

تضمنت هذه الابيات مصادر الفعل الماضي المقيسة وهو ما ثلاثي
مجرد وغيره فاما الثلاثي المجرد فله منها اربعة فعل بفتح العين
او كسرها او ضمها فالمصدر المقيس لفعل الذي هو بفتح العين او
كسرها فعل بفتح الفا وسكون العين ان عدي تسمية تعديا فالاول
كضرب ضربا ووعد وعدا وباع بيعا ورمى رميا والثاني كفهم
فهما ووطي وطيا وخاف خوفا وفني جاه فنيا اي لزمه والا
بان عدي تسمية لزوما فذاك يجعل فعول بضم الفا للاول
منه وهو فعل بفتح العين كقعد قعودا وجلس جلوسا الا ان
دل على امتناع فمصدره الفعالة بكسر الفا كالابا بمعنى الامتناع
والنفار والجماح والاباق او على دا فمصدره الفعال بضم الفا
كمشي بطنه مشيا او على تقلب فمصدره بضم الفعلان بفتح الفا
والعين كالجولان والغليان او على سير فمصدره الفعيل كالرحيل
والذميل او على صوت فمصدره الفعال بضم الفا او الفعيل
كنعق نعاقا ونعيقا ونم نغاما وصهل صهيلا وزاد في بياد او
على حرفة او ولاية فمصدره الفعالة كتجر في المال تجارة وامر
عليهم امارة اذا حكم ويجعل فعل بفتح الفا والعين للثاني منه
وهو فعل بكسر العين كفرح فرحا واشر اشرا او حج وججا
وعور عورا وجوي جوى الا ان دل على حرفة او ولاية فمصدره
الفعالة بكسر الفا كولي عليهم ولاية وهو اي المصدر المقيس
لفعل الذي تدخم عينه فعولة بضم الفا والعين كالسهولة والصعوبة

والعذوبة

والعذوبة والملوحة وفعالة بفتح الفا كالجزالة والفصاحة والبلاغة
والفراعة وما جا على خلاف ما ذكرناه فباب السماع كقولهم في مفتوح
العين المتعدي جحد جحودا وشكره شكورا وشكرانا وقالوا جحدا
وشكرا على القياس وفي اللازم مات موتا وفاز فوزا وحكم حكما
وشاخ شيخوخة ونم نميمة وذهب ذهابا وفي مكسور العين او نفي
او مخبرا عنه او موصوف او ذي حال نحو هذا الضارب زيدا امس
او الان او غدا او نحو اضارب زيد عمرا وما ضارب زيد عمرا
زيد ضارب ابوه عمرا ومررت برجل ضارب ابوه عمرا وجا زيد
راكبا ابوه فرسا الان او غدا وفي المغني ان اشتراط كونه للحال
او الاستقبال انما هو للعمل في المنصوب لا لمطلق العمل لصحة زيد
قائم ابوه امس وامثلة المبالغة المحولة عن اسم الفاعل بشرطه
المذكور نحو اضراب او ضروب او مضراب او ضريب او ضرب زيد عمروا
والصفة المشبهة باسم الفاعل وهي المصوغة لغير تفضيل مفيدة
للثبوت كحسن وطاهر ولا يكون معمولها الا فاعلا في المعنى سببيا
متصلا بضمير موصوفها لفظا او معنى والاصل رفعه على الفاعلية
نحو زيد حسن وجهه وحسن وجه اي منه ويحول عن الاسناد الى
فاعلها الى الاسناد الى ضمير موصوفها فتخفض بالاضافة او ينصب
على التشبيه بالمفعول به ان كان معرفة او على التمييز ان كان نكرة
ثم للصفة مع كل اما نكرة او معرفة وللمعمول مع كل ست حالات
لانه اما بال كالوجه او مضاف لما فيه ال كوجه الاب او مضاف
للضمير كوجه ابيه او مجرد كوجه او مضاف للمجرد كوجه اب فالصور
ست وثلاثون والممتنع منها اربع وهي ان تكون الصفة بال والمعمول
مجرد منها ومن الاضافة الى تاليها وهو مخفوض كالحسن وجهه
او وجه ابيه او وجه او وجه اب واسم التفضيل هو الصفة الدالة
على المشاركة والزيادة وفاعله ضمير مستتر في كل لغة نحو زيد

افضل من عمرو او متفضل او ظاهر في لغة قليلة كمررت برجل
افضل منه انت وابوه ويطرد ذلك اذا حل محل الفعل وذلك
اذا كان صفة الاسم جنس وسبقه نفي وكان مرفوعه اجنبيا
مفضلا على نفسه باعتبارين نحو ما رايت رجلا احسن في عينه
الكحل منه في عين زيد والاصل ان يقع هذا الظاهر بين ضميرين
اولهما للموصوف وثانيهما للظاهر كما مثلنا وقد يحذف الضمير
الثاني وتدخل من اما على الاسم الظاهر او على محله او على ذي
المحل فتقول من كحل عين زيد او من عين زيد او من زيد فتحذف
مضاف او مضافين وقد لا يؤتى بعد المرفوع بشيء فتقول ما رايت
كعين زيد احسن فيها الكحل وهو اما ان يكون مجردا من ال و
الاضافة فيجب افراده وتذكيره والاتيان بعده بمن جارة
المفضول نحو ليوسف واخوه احب الى ابينا منا وقد تحذف
نحو والاخرة خير وابقى او يكون بال فيجب مطابقته لموصوفه
وعدم الاتيان معه بمن نحو زيد الافضل وهند الفضلى والزيدان
الافضلان والزيدون الافضلون والهندات الفضليات
او الفضل او يكون مضافا الى نكرة فيجب فيه الافراد والتذكير
وفي المضاف اليه المطابقة نحو الزيدان افضل رجلين والزيدون
افضل رجال وهند افضل امراة واما قوله تعالى ولا تكونوا
اول كافر به فالتقدير اول فريق كافر به او الى معرفة فان
اول بما لا تفضيل فيه وجبت المطابقة نحو الناقص والاشج
اعدلا بني مروان اي عادلاهم وان بقي على اصله جازت
المطابقة نحو اكابر مجرميها وتركها نحو ولتجدنهم احرص الناس
على حياة وهو الغالب والظرف وعديله بشرط الاعتماد فيهما
خلافا للاخفش نحو اعندك او افي الدار زيد قال ابو حيان
والاسم الموضوع موضع الفعل كاياك الموضوع موضع احذر

في

في قولك اياك انت وزيد ان تخرجا وللفاعل احكام على بعضها
من كلامي كالاصل الاول الرفع وقد يجر لفظا باضافة المصدر
او اسمه او اسم الفاعل كما مر وبالزائد من من اذا كان نكرة مسبوقة
بغير ايجاب نحو وما مسنا من لغوب او الباء بعد كفى بمعنى اكتفى
نحو وكفى بالله وليا لا بمعنى وفي نحو وكفى الله المومنين القتال
او اجزاء نحو قليل منك يكفيني ومع افعل وفعل في التعجب كما مر
الثاني وقوعه بعد الفعل او شبهه خلافا للكوفيين كما مر فان
وجد ما ظاهره انه فاعل مقدم وجب تقدير الفاعل ضميرا مستترا
وكون المقدم اما مبتدا في نحو زيد قام او فاعلا محذوف الفعل
في نحو وان احد من المشركين استجارك كما مر وجاز الامران
في نحو ابشر يهدوننا وانتم تخلقونه والاول الراجح الفاعل الثالث
انه لا بد منه خلافا للكسائي فان ظهر في اللفظ والا فهو ضمير مستتر
راجع اما المذكور كزيد قام او لما دل عليه الفعل كحديث لا يزني
الزاني حين يزني وهو مومن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو
مومن اي ولا يشرب هو اي الشارب او الكلام نحو كلا اذا بلغت
التراقي اي الروح او الحال المشاهدة نحو قولهم اذا كان غدا فاتني
اي اذا كان هو اي ما نحن عليه الان من السلامة الرابع انه
فعله يوحد مع تثنيته وجمعه كما يوحد مع افراده فكما تقول قام
اخوك تقول قام اخواك وقام اخوتك وقام نسوتك وحكى
البصريون عن طيئ وازد شنوءة نحو ضربوني قومك وضربنني
نسوتك وضرباني اخواك الخامس انه ان كان مونثا انث
فعله بتاء ساكنة في اخر الماضي وبتاء المضارعة في اول
المضارع ويجب ذلك فيما اذا كان ضميرا متصلا كهند قامت
او تقوم والشمس طلعت او تطلع بخلاف المنفصل نحو ما
قام او ما يقوم الا هي ويجوز تركها في الشعر ان كان التانيث

مجازيا كقوله ولا ارض ابقل ابقالها اوظاهرا متصلا حقيقي التانيث
نحو واذ قالت امراة عمران وانما جاز في الفصيح نعم المراة وبئس
المراة لان المراد الجنس وهو مؤنث مجازي كما سياتي ويجوز الو
جهان فيما اذا كان ظاهرا منفصلا كقولهم حضر القاضي امراة
والتانيث اكثر الا ان كان الفاصل الا فالتانيث خاص بالشعر
عند الاخفش وجوزه ابن مالك في النثر على قلة او مجازي
التانيث نحو جمع الشمس والقمر ومنه اسم الجنس كشجر واسم
الجمع كقوم والجمع كاعراب وهنود لانهن في معنى الجماعة والجماعة
مونث مجازي الا ان سلامة نظم الواحد في جمعي التصحيح اوجبت
التذكير في نحو قام الزيدون والتانيث في نحو قامت الهندات
خلافا للكوفيين فيهما وللفارسي في جمع المونث ومحل الخلاف
اذا سلم فيهما بنا الواحد والا جاز الوجهان اتفاقا ومن
التانيث مع جمع المذكر الا الذي امنت به بنوا اسرائيل السادس
ان الاصل فيه ان يتصل بفعله ثم يجي المفعول وقد يعكس
وقد يتقدمهما المفعول وكل ذلك جايز وواجب وسياتي
الكلام على ذلك في المفعول به

ثم نائبه وذاك مفعول به او نايبه
عند انتفاه وذا يقوم مقامه في ماله معلوم
ان غير الفعل بضم اول محركه او كسر الموصل
باخر ان كان ماضيا مبني كالمضارع افتح ثبتا

الثاني نايب الفاعل الذي حذف للجهل به كسرق المتاع
اولغرض لفظي كالايجاز في نحو بمثل ما عوقبتم به او معنوي
كان لا يتعلق به غرض نحو فان احصرتم وذلك النايب
مفعول به عند وجوده كما مر من الامثلة او نايبه عند
انتفائه وهو ما اختص وتصرف من مجرور نحو مر بزيد اتفاقا

نحو

نحو ما ضرب من احد او اصلح عند جمهور البصريين نحو مر بزيد
او من ظرف نحو سير وقت طيب وصيم رمضان او من
مصدر نحو فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة فلا يجوز نيابة
غير المختص كمر برجل وسير وقت او مكان او سير ولا غير
المتصرف وهو في الاول المجرور بما يلزم طريقة واحدة في الاستعمال
كمذ ومنذ ورب وحروف القسم وفي الثاني ما يلزم النصب
على المصدرية كسبحان واولى الثلاثة بالنيابة عند اجتماعهن
ما المتكلم يهتم به منهن على ما هو المختار عند الرضي وافاد ما
ذكر انه لا ينوب غير المفعول به عند وجوده ولا غير هذه الثلاثة
عند انتفايه واذا تعدى الفعل لاكثر من مفعول انيب عن
الفاعل الاول دون الثاني او الثالث ان لم يكونا مفردين
ولا الباس على الصحيح بان كانا جملتين او شبيهين بالجملتين
نحو ظن زيد ابوه قايم او في الدار او عندك واعلم زيد عمروا
ابوه قايم او في الدار او عندك او مفردين مع الالباس نحو
اعطي زيد عمروا واعلم زيد عمروا قايما واختار الرضي جواز
انابة الثاني حينيذ لانتفاء اللبس بوجوب الترتيب
حينيذ كوجوبه حال البنا للفاعل كما سياتي فان كانا مفردين
ولا الباس اقيم الثاني والثالث في الاصح كالاول نحو
اعطي زيد درهما واعطي درهم زيدا وظن زيد قايما وظن
قايم زيدا واعلم زيد فرسك مسرجا واعلم فرسك زيدا
مسرجا واعلم مسرج زيدا فرسك وذا اي النايب عن الفاعل
يقوم مقامه فيما هو معلوم له من الاحكام السابقة وهي الرفع
ووقوعه بعد الفعل وكونه لا بد منه وتانيث الفعل لتانيثه
وكون الاصل فيه اتصاله بالفعل وقولي ان غير الفعل الى
اخره اي ان نيابة ما ذكر عن الفاعل ان غير الفعل ~~الى اخره~~

ضم اول متحرك منه ماضيا كان او مضارعا كضرب ويضرب
سواكان او متحرك منه هو اوله كما مثل امرلا وذلك في الماضي
المبتدئ بهمزة الوصل كانطلق واستخرج ويضم همزة الوصل
تبعا لضم اول متحرك منه كما يضم ثاني نحو تعلم تبعا لضم اول
متحرك منه ويكسر الموصول باخر منه ان كان ماضيا فتح كان
مضارعا ففتح نبت للموصول بالاخر منه ويكون كل من
الكسر والفتح لفظا ان سلما من اعلال وادغام كضرب ونضرب
والا فتقديرا كقيل وبيع ويقال ويباع ورد وشد ويرد
ويشد وذلك في اول نحو قال وباع مما هو معتل العين على وزن
فعل وفي ثالث نحو اختار وانقاد مما هو معتل العين على
وزن افتعل وانفعل الكسر مخلصا من الضم او مشما ضما
وكيفية النطق اللفظ به على الاقرب ان تلفظ على فا الكلمة
بحركة تامة مركبة من حركتين افرازا لا شيوعا جزء الضمة مقدم
وهو الاكثر يليه جزء الكسرة وهو الاقل ومن ثم تمحضت
اليا والضم مخلصا من الكسر واذا البس اخلاص الكسر او الضمة
تعين الاخرى او الاشمام كبعت وعقت والاصل باعني زيد
وعاقني عن كذا ثم بنيا للمفعول فلو قيل بعت باخلاص
الكسر وعقت باخلاص الضم لتوهم انها فعل وفاعل وانعكس
المعنى وربما كسروا ثم نحو رد مما سكن عينه للادغام والاكثر
فيه الضم على الاصل بل لم يجوز الجمهور فيه غيره لكن الصحيح
خلافه

والمبتدا اسم مطلقا عريا عن عامل غير مزيد رويا
ولم يجز تنكيره مالم يفد الثالث المبتدا وهو اسم مطلقا اي
صريح او مؤول والتصريح بذلك من زيادتي تعرى عن عامل
لفظي روي غير مزيد مرفوعه بالابتدا لا بالخبر على الصحيح

فا

فالصريح نحو الله ربنا ومحمد نبينا والمؤول نحو وان تصوموا
خير لكم اي صومكم وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه اي سماعك
بالمعيدي فخرج الفعل والاسم المقترن بعامل غير مزيد كمدخول
النواسخ وغيرها ولا نظر المزيد حقيقة او حكما فالاول نحو
هل من خالق غير الله ونحو بحسبك درهم او زيد نباغ الثاني
على ما ذهب اليه سيبويه ان النكرة التي لها مسوغ اذا تقدمت
على معرفة تجعل مبتدا نحو مثلك انت والثاني نحو لعل ابي المغوار
منك قريب ونحو رب صالح لقيته فمجرور لعل ورب في موضع
رفع بالابتدا لانهما كالمزيد حكما من جهة عدم تعلقهما بشيء
ولم يجز تنكير المبتدا مالم يفد فان افاد جاز تنكيره ولم يعول
المتقدمون في ضابط ذلك الا على حصول الفائدة وراى المتاخرون
انه ليس كل احد يهتدي الى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقل
ومكثر وقد حصرها في المغني بحسب ما ظهر له كما قال في عشرة امور
احدها ان يكون موصوفا لفظا او تقديرا او معنى نحو ولعبد مؤمن
ونحو قولهم السمن منوان بدرهم اي منوان منه ونحو رجيل جاءني
لانه في معنى رجل حقير وقولهم ما احسن زيدا لانه في معنى شيء
عظيم زيدا الثاني ان يكون عاملا اما رفعا نحو قائم الزيدان
عند من جوزه او نصبا نحو امر بمعروف وافضل منك جاءني
او جرا نحو غلام امراة جاءني وشرط هذا ان يكون المضاف اليه
نكرة كما مثلنا او معرفة والمضاف لا يتعرف بالاضافة نحو مثلك
لا يبخل ولا غيرك لا يجود واما عدا ذلك فالمضاف فيه معرفة
ولا نكرة الثالث العطف ان كان المعطوف او المعطوف عليه
مما يسوغ الابتدا اليه نحو طاعة وقول معروف اي امثل من
غيرهما ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى
الرابع ان يكون خبره ظرفا او مجرورا قال ابن مالك او جملة مع

التقديم والاختصاص نحو ولدينا مزيد وكل اجل كتاب وقصدك
علامة رجل بخلاف في دار رجل ورجل في الدار الخامس ان يكون
عاما اما بذاته كاسما الشروط واسما الاستفهام او بغيره نحو ما
رجل في الدار وهل رجل في الدار واله مع الله ونار عمر في الاخير يا
الدماميني السادس ان يكون مرادا به صاحب الحقيقة من حيث
هي نحو رجل خير من امراة وتمرة خير من جرادة السابع ان يكون
في معنى الفعل بان يراد به التعجب نحو عجب لزيد او الدعا نحو سلام
على الياسين وويل للمطففين ومن ذلك نحو قام الزيدان عند
من جوزه فيه على هذا مسوغان الثامن ان يكون ثبوت ذلك
الخبر له من خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت التاسع
ان يقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا اسد ورجل بالباب
اذ لا توجب العادة ان لا يخلوا الحال من ان يفاجئك عند
خروجك اسد او رجل العاشر ان في اول جملة حالية نحو سرينا
ونجم قد اضاء واعلم ان المبتدا على قسمين مبتدا لا خبر له
وهو الوصف الرافع لمكتفى به مع اعتماده على نفي او استفهام
خلافا للاخفش والكوفيين نحو اقايم الزيدان وما قايم
الزيدان او ما هو بمنزلة الوصف المذكور نحو قولهم لا نولك
ان تفعل اي لا ينبغي ان تفعل فنولك مبتدا وهو بمنزلة
الوصف في كونه قايما مقام الفعل وهو ينبغي وان تفعل
فاعل بنولك سد مسد الخبر فخرج نحو اقايم ابواه زيد فان
المرفوع بالوصف غير مكتفى به فزيد مبتدا والوصف خبره
واذا لم يطابق الوصف ما بعده تعينت ابتدائيته كما مر
وان طابقه في غير الافراد تعينت خبريته نحو اقايمان
اخواك او اقايمون اخوتك وان طابقه في الافراد احتملها
نحو اقايم اخوك ومبتدا له خبر ذكرته كالاصل بقولي

خبره

خبره الذي اليه يستند
وذاك مفرد وجملة اتت   برابط وشبهها وقررت
اصالة التاخير فيه وحتم   للبس ذا وضده كذا حكم
بحتم تقديم لذي التصدر   من ذين اي مبتدا وخبر

الرابع خبر المبتدا وهو الجزء الذي يستند اليه لتتم به الفايدة
فخرج الفاعل وساير المرفوعات فهو اولى من قول الالفية
الجزء المتم الفايدة لصدقه بالفاعل ورفعه بناء على الاصح
السابق من ان رفع المبتدا بالابتدا بالمبتدا لا بالابتداء
ولا بهما رفعه محل مقابله بالمبتدا فيكونان على هذا مترافعين وهو
مذهب الكوفيين وذاك اي الخبر اما مفرد وهو الاصل والمراد به
هنا ما ليس بجملة ولا شبهها وهو اما مشتق رافع لظاهر ذي ضمير
كزيد قايم ابوه او لضمير مجرور نحو زيد ممرور به او غير مجرور
فيستتر كزيد قايم الا ان اجري رافعه على غير من هو له فيبرز الا
لبس استتاره نحو زيد عمرو ضاربه هو اذا كانت الهاء لعمرو وكذا اذا
لم يلبس خلافا للكوفيين نحو زيد هند ضاربها هو او جامد
فارغ من الضمير خلافا لهم الا ان اول بمشتق كزيد اسد اي
شجاع واما جملة ولو طلبية او قسمية في الاصح فيهما نحو زيدا ضربه
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اتت برابط وهو
اما ضمير مذكور نحو زيد ضربته مقدر ومجرور بمن نحو السمن
منوان بدرهم اي منه او في نحو ويوم نساء ويوم نسر اي فيه
او منصوب بفعل نحو وكل وعد الله الحسنى في سورة الحديد برفع
كل عند ابن عامر او وصف نحو الدرهم انا معطيك واما
اشارة اليه نحو ولباس التقوى ذلك خير او اعادة المبتدا
بلفظه نحو الحاقة ما الحاقة او بمعناه عند الاخفش
كزيد جاني ابو عبد الله ومنع ذلك سيبويه وهو الاصح

او عطف بالفاء على الاصح نحو زيد نعم الرجل و نحو اما القتال
الاقتال لديكم ورد باستلزامه اجازة زيد لا رجل في الدار
وعمرات الناس وخالد كل الناس يموتون او شرط نحو زيد
يقوم عمرو ان قام و مغني عن الرابط كون الجملة عين المبتدا
في المعنى كجملة ضمير الشان و القصة نحو قل هو الله احد على
احد الوجهين فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا لا كالجملة
المراد لفظها نحو قولي لا اله الا الله كما توهمه جماعة وان
تبعهم في الشرح وما اشبه الجملة وهو ظرف او مجرور تامان
نحو زيد عندك او في الدار ويتعلقان حينئذ بفعل او
وصف عام كاستقر او مستقر ما لم توجد قرينة الخصوص
كزيد من العلما اي معدودا وعد محذوف وجوبا منتقل
ضميره اليهما قال في المغني والحق عندي انه لا يترجح الوصف
ولا الفعل بل بحسب المعنى انتهى ثم قيل الخبر نفس الظرف و
المجرور وهو ظاهر النظم كاصله وقيل الخبر متعلقهما المحذوف
والحكم عليهما بالخبرية دا بانتقال الضمير اليهما منه مجاز
وصححه ابن مالك في التسهيل وابن هشام في الاوضح وقيل
الخبر هما ومتعلقهما ورجحه الرضي ولا يخبر باسم الزمان
عن اسم الذات او اسم المعنى المستمر فلا يقال زيد اليوم او
طلوع الشمس اليوم بخلاف الاخبار به نحو اسم المعنى غير
المستمر نحو خروج زيد يوم الجمعة وباسم المكان عنهما
نحو زيد خلفك و الخير امامك فان حصلت فايدة في الاخبار
باسم الزمان عن اسم الذات او اسم المعنى المستمر فلا يقال
زيد اليوم او طلوع الشمس اليوم بخلاف الاخبار به عن
اسم المعنى غير المستمر نحو خروج زيد يوم الجمعة وباسم
المكان عنهما نحو زيد خلفك والخير امامك فان حصلت

فايدة

فايدة في الاخبار باسم الزمان عن اسم الذات جاز كان يكون
المبتدا عاما والزمان خاصا نحو نحن في شهر كذا واما نحو
الورود في ايار واليوم خمر والليلة الهلال فمؤول بان الاصل
خروج الورد في ايار واليوم شرب الخمر والليلة رؤية الهلال
وقولي وقد يثبت الى اخره اي وقد ثبت اصالة التاخير لانه
وصف في المعنى وحق الوصف التاخير ولثبوت اصالة التاخير
فيه جاز نحو في داره زيد اتفاقا ما لم يجعل زيد فاعلا بنا
على جواز عمل المجرور غير معتمد وفي داره قيام زيد وفاقا
للاخفش والبصريين وامتنع نحو صاحبها في الدار لعود الضمير
فيه على متاخر لفظا ورتبة بخلاف ذينك وقولي وحتم اللبس
ذا وضده اي وحتم تاخير الخبر و تقديمه وذكره من زيادتي
للبس عند عدمه فاما تاخيره للبس عند التقديم فلكونه مساويا
للمبتدا في التعريف او التخصيص ولا قرينة تميز احدهما
عن الاخر فالاول نحو زيد الفاضل والثاني نحو افضل منك
افضل مني اذا كان المخاطب يعرف الاول و يجهل نسبة الثاني
فيهما وان كان بالعكس عكس فلو وجدت قرينة تميز
احدهما عن الاخر لم يجب التاخير وهي اما لفظية نحو رجل
صالح حاضر او معنوية نحو ابو يوسف ابو حنيفة وقوله
بنونا بنو ابنائنا و لكون الخبر فعلا رافعا لضمير مستتر
نحو زيد قام بخلاف ما لو كان الخبر صفة كزيد قايم ما لم
تكن معتمدة على استفهام ونحوه فكالفعل كما بحثه بعضهم
او فعلا رافعا لظاهر كزيد قام ابوه او ضمير بارز نحو
اخواك قاما ولا يمتنع التباسه بالبدل او الفاعل على لغة
اكلوني البراغيث لان تقديم الخبر اكثر من البدل ومن
هذه اللغة والحمل على الاكثر ارجح او لكونه محصورا فيه

بانما او بما والا نحو انما زيد في الدار وما زيد الا في الدار
واما لتقديمه للبس عند التاخير فلكونه ظرفا او مجرورا
او جملة والمبتدا نكرة نحو عندك مال وفي الدار رجل و
قصدك غلام رجل اذ لو اخر لالتبس بالصفة او لكونه
مسندا دونه اما الى ان المفتوحة المؤكدة وصلتها نحو
عندي انك فاضل اذ لو اخر عنها لالتبست ان المفتوحة
المؤكدة بان المكسورة والمفتوحة التي بمعنى لعل ولهذا
يجوز تاخيره بعد اما كقوله عندي اصطبار واما انني
جزوع يوم النوى فلوجد كاد يبريني لان ان المكسورة
والتي بمعنى لعل لا يدخلان هنا لان كلا منهما مع معموله جملة
تامة واما لا تفصل عن الفا بجملة تامة وانما تفصل باسم
مفرد او جملة شرط دون جوابه نحو فاما ان كان من
المقربين فروح لا يقال اللبس المذكور موجود مع التقديم
لانا نقول هذا ممنوع لان ان المكسورة والتي بمعنى لعل لا
يتقدم معمول خبرهما عليهما او لكونه محصورا فيه بانما او بما
والا نحو انما في الدار زيد وما في الدار الا زيد وقولي
كذا حكم يحتم تقديم لذي التصدر اي لواجب التصدر من
ذين اي المبتدا والخبر فذو التصدر من المبتدا كاسم
الاستفهام او المضاف اليه نحو من فيها وغلام من فيها واسم
الشرط والمضاف اليه نحو من يقم اقم معه وغلام من يقم
اقم معه ويلحق به الموصول نحو الذي ياتيني فله درهم لشبهه
به في العموم والابهام واستقبال الفعل الذي بعده وكونه
سببا لما بعده ولهذا دخلت الفا في الخبر كما تدخل في جواب
الشرط وكمدخول لام الابتدا نحو لعبد مؤمن وذو التصدر
من الخبر كاسم الاستفهام او المضاف اليه نحو اين زيد وصبح

اي

١١٩

اي يوم السفر او مدخول لام الابتدا نحو لقايم زيد واما
قوله ام الحليس لعجوز شهربه فمخرج على زيادة اللام او
على اضمار مبتدا اي لهي عجوز تتمة قد يتعدد الخبر
في الاصح كالنعت نحو وهو الغفور الودود ذو العرش
المجيد فعال لما يريد وليس منه خلافا لابن مالك وابنه نحو
صم وبكم في الظلمات لان المعطوف تابع للخبر لا خبر اي
حقيقة وان كان خبرا حكما ولا المتعدد من هوله حقيقة
او حكما نحو ابناك شاعر وكاتب والعيش شح واشفاق
وتاميل ويجب فيهما العطف اتفاقا ولا المتعدد لفظا لا
معنى نحو الرمان حلو حامض لانهما بمعنى خبر واحد اي مز
ويمتنع فيه العطف خلافا لابي علي ويجوز لقرينة حذف
كل من المبتدا والخبر نحو سلام قوم منكرون اي عليكم انتم
وحذفهما معا نحو نعم جوابا لمن قال ازيد مسافر ويجب
حذف المبتدا فيما اذا اخبر عنه بما اذا نصب لم يجز اظهار
ناصبه كالنعت المقطوع اذا كان المجرد لمدح او ذم او ترحم
نحو الحمد لله الحميد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم مررت
بعبدي المسكين ويجب حذف الخبر بعد لولا ان كان كونا
مطلقا نحو لولا زيد لاكرمتك اي موجود والا فان
جهل وجب ذكره نحو لولا زيد سالمنا ما سلم وان علم
فالوجهان نحو لولا انصار زيد حموه ما سلم وبعد
مبتدا اما صريح في القسم نحو لعمرك لافعلن اي قسمي فان
كان غير صريح فيه جاز الامران نحو عهد الله لافعلن وعهد الله
علي لافعلن او معطوف عليه اسم بواو صريحة في المعية
نحو كل رجل وضيعته بالضاد المعجمة اي حرفته اي
مقترنان فان احتملت الواو غير المعية نحو زيد وعمرو لم

يجب الحذف بل يمتنع ان اريد غيرها والاجاز الامران او مصدر عامل
في اسم معنى كضميرٍ ذي حال لا يصح كونها خبرا عنه نحو ضربي زيدا
قائما او مضاف الى المصدر المذكور نحو اكثر شربي السويق ملتوتا
او الى مؤول بالمصدر المذكور نحو اخطب ما يكون الامير قائما
والخبر في ذلك مقدر بان كان او اذ كان عند جمهور البصريين
او بمصدر مضاف الى الحال عند الاخفش واختاره ابن مالك
فيقدر في الاول ضربه قائما وفي الثاني شربه ملتوتا وفي
الثالث كونه قائما والاحتراز بقولنا لا يصح كونها خبرا
عن المبتدا عن نحو ضربي زيدا شديد لصلاحية الحال للخبر
فالرفع واجب وشذ قولهم حكمك مسمطا اي حكمك لك
مسمطا اي مثبتا انتهى

واسم لكان ظل بات اصحا ... امسى واضحى صار مع ما اوضحا
منها بتصريف وليس وفتئ ... برح وانفك وزال المثبت
وكل تتلو لنفي او مماثل ... دام تتلو ما وغير حاصل
تصرف لدام هذا

الخامس اسم كان واخواتها وهو المبتدأ في الاصل
دخلت عليه فرفعته اسما لها عند البصريين ونصبت خبره خبرا
عنها وسياتي وهي ثلاثة اقسام احدها ما يعمل هذا العمل
بلا شرط وكان وظل وبات واصبح وامسى واضحى ومعناها
اتصاف المخبر عنه بالخبر في الماضي او في النهار او في الليل
او في الصباح او في المسا او في الضحى وصار ومعناها التحول
من صفة الى صفة مع ما وضح اي وجد من هذه السبعة
بتصريف وهو المضارع والامر والوصف والمصدر نحو كان
ربك قديرا ولم اك بغيا كونوا حجارة وكونك اياه عليك
يسير وما كل من يبدي البشاشة كائنا اخاك اذا لم
تلفه لك منجلا وفتئ الباقي وليس ومعناه النفي

عند الاطلاق لنفي الحال وعند التقييد بزمن بحسبه ولا
يتصرف نحو ليس مصروفا عنهم الثاني ما يعمله بشرط
ان يكون مثبتا اي مذكورا بعد نفي او مماثله وهو الدعا
والنهي بلا خاصة كما في الارتشاف ووقع في الشرح والا
ستفهام بدل الدعا ولعله سهو وهو اربعة فتئ وبرح وانفك
وزال ماضي تزال مع ما تصرف منها وهو المضارع والوصف
فقط فالنفي وهو شامل للمذكور نحو ولا يزالون مختلفين
لن نبرح عليه عاكفين والمحذوف نحو تالله تفتؤا تذكر
يوسف فقلت يمين الله ابرح قاعدا اذ الاصل لا تفتؤا
ولا ابرح ولا ينقاس حذف النفي الا اذا كان النافي لا
والفعل مضارع جواب قسم كما في الاية والبيت والنهي
والدعا بلا نحو صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت ولا زال
منهلا بجرعائك القطر ولو دخلت همزة الاستفهام على النفي
نحو لم تزل تفعل وان اريد بها الاستفهام عنه لم تمنع العمل
والتقرير منعته والاحتراز بتقييد زال بماضي يزال
من ماضي يزيل فانه فعل تام متعد الى مفعول ومعناه
مازه تقول زل ضانك عن معزك اي ميز بعضها عن بعض
ومصدره الزيل ومن ماضي يزول فانه فعل تام قاصر
ومعناه الانتقال ومنه ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا ولئن زالتا ومصدره الزوال والثالث ما يعمله
بشرط تقدم ما المصدرية الظرفية وهو دام نحو ما دمت
حيا وسميت ما هذه مصدرية لانها تقدر بالمصدر وهو
الدوام وظرفية لنيابتها عن الظرف وهو المدة وقولي
وغير حاصل تصرف لدام هذا من زيادتي وهو مذهب الفرا
وكثير من المتاخرين قالوا واما يدوم ودم ودوام فمن

تصرفات العامه قلت او من دام التام وهو بمعنى بقي او
سكن وقد وقع الاحتراز عنه بقولي هنا اي الناقص
ومن الاول ما دامت السموات والارض ومن الثاني لا يبولن
احدكم في الماء الدايم انتهى

وخبر ان وان الكل توكيد ظهر ... منه ويكن للاستدراك
كان تشبيها افادت ثالث ... ليت تمنيا افادت ولعل
وهذه بها الترجي قد حصل ... خبرها ممتنع التقدم
لا الظرف او شبهه على الاسم

السادس خبر ان واخواتها وهو خبر المبتدا في الاصل دخلت
عليه فرفعته خبرا لها عند البصريين ونصبت المبتدا
اسما لها وسياتي وهي ان المكسوره وان المفتوحه وكل
منهما ظهر منه توكيد النسبه وتتعين المكسوره حيث
يمتنع ان يسد المصدر مسدها بان تقع في الابتدا نحو انا
انزلناه الا ان او لياء الله او في اول الصله نحو ما ان
مفاتحه لتنوء بالعصبة او الحال نحو وان فريقا من المومنين
لكارهون او خبر اسم عين نحو زيد انه فاضل او جواب
قسم لم يذكر فعله نحو والكتاب المبين انا انزلناه او
ذكر مع اللام نحو اقسمت ان زيدا لقايم او جمله محكيه
بقول نحو قال اني عبد الله وقبل لام معلقة لعاملها
نحو والله يعلم انك لرسوله وتتعين المفتوحه حيث
يجب ان يسد المصدر مسدها بان تقع فاعله نحو
اولم يكفهم انا انزلنا او مفعولة نحو ولا تخافون انكم
اشركتم بالله او مبتداه نحو ومن اياته انك ترى الارض
او خبر اسم معنى نحو اعتقادي انك فاضل او مجروره
نحو ذلك بان الله هو الحق او تابعه لما ذكر نحو واذ يعدكم

الله

الله احدى الطايفتين انها لكم واني فضلتكم ويجوز ان
تكسره بعد اذا الفجاييه نحو اذا انه عبد القفا واللهازم
يروى بالوجهين والفاء الجوابيه نحو من عمل منكم سوا
بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم قرى
بالوجهين او فعل القسم الظاهر اذا لم تات اللام بعدها
كقوله او تحلفي بربك العلي اني ابو ذيالك الصبي يروى
بالوجهين او قول يجوز الحاقه بالظن وسياتي نحو
تقول انك بالحياه متمتع يروى بالوجهين او اخبر بها عن
قول وعنها بقول وقايل القولين واحد نحو قولي اني
احمد الله ونقله في الفتح بعد اما انك فاضل فالكسر
على انها استفتاحيه والفتح على انها بمعنى حقا وفي الكسر
بعد لا جرم نحو لا جرم انك كريم فالفتح على ان فعل
ماض بمعنى وجب عند سيبويه والكسر على تنزيلها منزلة
اليمين ومن الاول لا جرم ان الله يعلم ولكن هي للاستدراك
وهو تعقيب الكلام برفع ما توهم ثبوته او نفيه نحو
زيد شجاع لكنه بخيل وما زيد شجاع لكنه كريم قال
جماعة وللتوكيد نحو لو جاني لاكرمته لكنه لم يجي
وكان وافادت ثالث اي هذه تشبيها موكدا نحو كان
زيد اسد كان الاصل ان زيدا كاسد ثم قدم حرف
التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان ثم قال الاكثرون
لا موضع لان وما بعدها لان الكاف وان صار بالتركيب
كلمة واحده وليت وافادت تمنيا وهو طلب ما لا طمع
فيه او فيه عسر بخلاف الترجي نحو ليت الشباب عايد
وقول منقطع الرجا ليت لي مالا اجج به ويمتنع ليت غدا
يجي لان مجيه واجب ولعل وهذه قد حصل بها الترجي

في المحبوب نحو لعل الله يحدث بعد ذلك امرا والاشفاق
في المكروه نحو لعلك باخع نفسك قال الاخفش وللتعليل
كاللام نحو افرغ عملك لعلنا نتغدى اي لنتغدى والا
كثرون على انها في ذلك ونحوه للترجي وقولي خبرها
ممتنع المتقدم اي خبر ان واخواتها ممتنع تقدمه لا خبرها
الظرف او شبهه وهو المجرور فليس يمتنع تقديمه على الاسم
اي اسمها فافاد ذلك انه يمتنع تقدمه عليها مطلقا وعلى
الاسم ان كان غير ظرف او مجرور فقول الاصل ولا يقدم
غير ظرف يحمل الظرف فيه على ما يشمل المجرور وان اقتضى
صنيعه في الشرح خلافه والتقديم فيه على التقديم على
الاسم لانه الذي يجوز اذا كان ظرفا او مجرورا كما تقرر
نحو ان لدينا انكالا ان علينا للهدى ويجب ذلك في
نحو ان عند هند اخاها وان في الدار ساكنها بخلاف كان
واخواتها فيجوز تقديمه عليها نحو قايما كان زيد الا على
دام اتفاقا وعلى ليس في الاصح ويجب في نحو كم كان مالك
وغلام من كان زيد ويمتنع في نحو انما كان زيد في المسجد
وليس زيد في المسجد ونحو كان بعل هند حبيبها ونحو صار
عدوي صديقي وفي نحو ما كان زيد قايما فيمتنع تقدمه
على ما كان قبل ما لا بعدها على الصحيح فيهما ويجوز تقدمه
على اسمها ولو غير ظرف او مجرور قال في الشرح الا ليس وما
بعدها ولم اره منقولا عن احد بل المنقول عن احد بل المنقول
عن ابن درستويه استثنا ليس وعن ابن معطي استثنا
دام لكن الصحيح الجواز مطلقا قال تعالى وكان حقا علينا
نصر المؤمنين وقرا حمزه وحفص ليس البر ان تولوا وجوهكم
بنصب البر وقال الشاعر لا طيب للعيش ما دامت منغصة

لزانة

١٢٢

لزانة بادكار الموت والهرم ويجب ذلك في نحو انما كان
قايما زيد وليس قايما الا زيد وفي نحو كان زيد ونحو كان
اخاك ابنه زيد كان ابو اخيك اخاك اي مشبها له ونحو كان
في الدار ساكنها ويمتنع في نحو انما كان زيد قايما وليس زيد
الا قايما ومعمول خبر كل من ان واخواتها وكان واخواتها
كهو فيما مر فيه الا انه يمتنع تقديم معمول خبر كان واخواتها
على معموليها اذا كان غير ظرف او مجرور خلافا للكوفيين
واما نحو كان اياهم عطيه عودا فمؤول بزيادة كان او اضمار
الاسم مرادا به الشان او راجعا اليها او ضميره

وخبر لا التي نصا اتت لنفي جنس ومن الجار خلت

لا المفرد الرابع خبر لا التي اتت لنفي الجنس نصا وخلت من
الجار وهو خبر المبتدا في الاصل دخلت عليهما لا المذكوره
فنصبت المبتدا لفظا ان كان غير مفرد والا فمحلا مع البنا
لفظا كما سياتي ورفعت الخبر ولو مع المفرد خلافا لسيبويه
نحو لا غلام رجل حاضر وحذف خبرها مع العلم به كثير عند
الحجازيين ولازم عند تميم وطي نحو فلا فوت اي لهم
قالوا لا ضير اي علينا فان جهل وجب ذكره عند الجميع كما مر
خلافا للزمخشري حيث نسب الى تميم وطي عدم ذكره مطلقا
اما الاسم فحذفه نادر اجماعا نحو لا عليك اي لا باس عليك
وخرج بالقيود المذكوره لا الناهيه فتجزم المضارع و
الزايده فلا تعمل شيئا وشذ اعمالها في قوله لو لم يكن غطفان
لا ذنوب لها اذا للام ذووا احسابها عمرا وانما جعلت زايدة
في ذلك لانها لو كانت نافيه لكان المعنى لو كان لغطفان
ذنوب للام ذووا احسابها عمرا علما فعلهم وهو فاسد
لاقتضائه ان لومهم له على ذلك يكون على تقدير وجود الذنوب

وليس كذلك ولا الاتيه لنفي المعرفة فليست عاملة ويجب عند غير الفرا وابن كيسان تكرارها نحو لا زيد في الدار ولا عمرو وكذا حكم الاتيه لنفي الجنس اذا تقدم خبرها على اسمها نحو لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ولا الاتيه لنفي المفرد نصا او احتمالا فتعمل عمل ليس نحو لا رجل قائما بل رجلان ولا رجل قائما والداخل عليها جار فيجر النكرة الداخلة هي عليها لقوته نحو جيت بلا زاد وغضبت من لا شي وعن ابي علي انه لا خبر لها والحالة هذه لانها صارت فضلة انتهى

والمنصوب مفعول به ما وقع الفعل عليه اي به
مجازا او حقيقة تعلقا تاخيره الاصل فان تحققا

لبس فذا محتم شروع في المنصوب من الاسما وهو على ما في النظم كاصله ثلاثة عشر نوعا الاول المفعول به وهو ما وقع الفعل اي فعل الفاعل عليه اي تعلق به حقيقة او مجازا وهذا من زيادتي وقد ذكره في الشرح والقصد به بيان ان المراد بوقوع الفعل عليه تعلقه به بحيث لا يعقل الا به ليشمل نحو ما ضربت زيدا ولا ضربت زيدا فان زيدا في المثالين كذلك فاندفع ايراده على التعريف وبيان انه لا فرق بين التعلق المجازي اي المعنوي والحقيقي اي الحسي وانه لا فرق بين التعلق المجازي او الحقيقي نحو اردت الخير ونحو ضربت زيدا وناصبه على الاصح الفعل وما اشبهه مما مر فان كان متعديا نصبه لفظا كما مر او لازما عديته في الثلاثي المجرد بالتضعيف او الهمزة كقولك فرحت زيدا واجلسته وبحرف الجر في الكل نحو ذهبت بزيد وانطلقت به ومحله حينيذ نصب وقد يحذف حرف الجر فيبقى الجر شذوذا كقوله اشارت كليب بالاكف الاصابع او نطرد النصب وهو ثلاثة

اقسام سماعي جاي في الكلام نحو نصحته وشكرته والاكثر ذكر اللام نحو نصحت لكم ان اشكر لي فهو لازم وقيل متعد واللام زايدة قال التفتازاني وهو الحق وقيل لازم مع اللام متعد بدونها وخاص بالشعر كقوله كما عسل الطريق الثعلب اي في الطريق وقياسي وذلك في ان وان وكي نحو شهد الله انه اي بانه او عجبتم ان جاءكم اي من ان جاءكم كيلا يكون دولة اي لكيلا وذلك اذا قدرت كي مصدرية واشترط ابن مالك في ان وان امن اللبس فمنع الحذف في نحو رغبت في او عن ان تفعل لاشكال المراد بعد الحذف واستشكل بقوله تعالى وترغبون ان تنكحوهن مع ان المفسرين اختلفوا في المراد واجيب بان اختلافهم في المراد لاختلافهم في سبب نزولها فالخلاف في الحقيقة في القرينة وسياتي في علم التصريف بيان المتعدي واللازم والاصل تاخير المفعول عن الفاعل لانه فضلة نحو وورث سليمان داود ويجوز تقديمه عليه نحو ولقد جا ال فرعون النذر وخاف ربه عمرو وعلى الفعل نحو فريقا كذبتم وفريقا تقتلون وقد يحتم كل من هذه الثلاثة اما تحتم الاول وعليه اقتصر في النظم كاصله فيكون ان تحققه اي ثبت لبس بان يكون اعرابهما تقديريا ولا قرينة كضرب موسى عيسى بخلاف ما اذا كانت قرينة ضربت موسى سعدى واكل الكمثرى موسى وا حصر المفعول بانما نحو انما ضرب زيد عمروا او بالا نحو ما ضرب زيدا الا عمرو اما لم يتقدم مع الا عند البصريين والكسائي كقوله فما زاد الا ضعف ما بي كلامها واما تحتم الثاني وجوبا اذا اتصل بالفاعل ضمير المفعول نحو واذا ابتلى ابراهيم ربه ولا يجيز اكثرهم

زان نوره الشجر لا في نحو نثر ولا في شعر واجازه فيهما
الاخفش وابن جني وصححه ابن مالك وصحح ابن هشام
في الاوضح جوازه في الشعر فقط واحصر الفاعل بانما نحو
يخشى الله من عباده العلما او بالا نحو ما ضرب عمرا الا زيد
ما لم يتقدم مع الا عند الكسائي وجرى عليه في الالفية
نحو قوله ما عاب الا ليم فعل ذي كرم واما نحو الثالث
فهو فيما اذا كان المفعول له مال الصدر نحو فاي ايات الله
تنكرون ايا ما تدعوا او وقع عامله بعد الفا وليس له
منصوب غيره فتقدم عليها نحو ربك فكبر فاما اليتيم
فلا تقهر بخلاف نحو اما اليوم فاضرب تتمة قد يحذف
المفعول به لغرض لفظي كتناسب الفواصل في نحو ما ودعك
ربك وما قلى او معنوي في نحو كتب الله لاغلبن اي
الكافرين وقد يحذف ناصبه ان علم كقولك لمن قال من
اضرب اشر الناس ولمن تاهب لسفر مكة باضمار اضرب
وتريد وقد يجب ذلك كما في الاشتغال وهو ان يشتغل
فعل او وصف عن نصب اسم تقدمهما بنصبهما لضميره
المتصل بهما والمنفصل بالجار او بنصبهما لسببه كذلك
وهو ما اشتمل على ضميره او لاجنبي عنه كذلك متبع
بتابع اشتمل على ضميره من نعت او بيان او نسق بالواو
خاصة فيجوز حينئذ نصب ذلك الاسم المتقدم على المفعولية
باضمار عامل لايق لا يجوز ذكره لئلا يجمع بين المفسر
والمفسر فالجمله بعده لا موضع لها من الاعراب كما يجوز
رفعه على الابتدا به فالجمله بعده خبره وذلك كزيدا
ضربته او انا ضاربه او مررت به وانا مار به او ضربت
او انا ضارب اخاه او رجلا يحبه او عمرا اخاه فيجوز في

زيد

زيد النصب على المفعولية باضمار ضربت وانا ضارب في الاولين
ولابست وانا ملابس في الثالث والرابع واهنت وانا
مهين في الباقي كما يجوز رفعه على الابتدايه وهو الارجح ما لم
يعرض ما يوجب نصبه او يرجحه او يسوي بينه وبين الرفع
فيجب اذا وقع الاسم بعد ما يختص بالفعل كادوات التحضيض
نحو هلا زيدا اكرمته وادوات الاستفهام غير الهمزه نحو
هل زيدا رايته وادوات الشرط نحو حيثما زيدا لقيته
فاكرمته لان هذين النوعين لم يقع الاشتغال بعدهما
الا في الشعر الا ان كانت اداة شرط اذا مطلقا او ان
والفعل ماض فيقع في الكلام نحو اذا زيدا لقيته او تلقاه
فاكرمه وان زيدا لقيته فاكرمته ويترجح فيما اذا كان
الفعل طلبا وهو الامر والنهي والدعا نحو زيدا اضربه
او لتضربه او لا تضربه اللهم عبدك ارحمه زيدا غفر الله
له واما نحو والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
فتقديره عند سيبويه مما يتلى عليكم حكم السارق والسارقة
ثم استانف الحكم لان الفا لا تدخل عنده على الخبر في نحو
هذا ومن ثم قال في قوله وقايلة خولان فانكح فتاتهم
ان التقدير هذه خولان وقال المبرد الفا في فاقطعوا
بمعنى الشرط ولا يعمل الجواب في الشرط فكذلك ما اشبهها
فالرفع عندهما واجب وقال ابن السيد وابن بابشاذ
يختار الرفع في العموم كالاية والنصب في الخصوص كزيدا
اضربه او كان الاسم بعد شي الغالب ان يليه فعل كهمزة
الاستفهام نحو ابشرا منا واحدا نتبعه ولا اثر لفصل الهمزه
بظرف او مجرور نحو اكل يوم او في الدار زيدا تضربه
فان فصل بغيرهما نحو انت زيد تضربه فالارجح الرفع

ان جعل انت مبتدا فان جعل فاعلا لفعل محذوف يفسره المذكور وهو الارجح تعين النصب وكما ولا وان النا فيات نحو ما زيدا رايته وقيل وظاهر مذهب سيبويه اختيار الرفع وحيث نحو حيث زيدا تلقاه فاكرمه او كان بعد عاطف غير مفصول باما مسبوق بفعل غير مبني على اسم كقام زيد وعمرا اكرمته ونحو والانعام خلقها لكم بعد خلق الانسان من نطفة بخلاف نحو ضربت زيدا واما عمر فاهنه فالمختار الرفع لان اما تقطع ما بعدها عما قبلها وحتى وبل ولكن كالعاطف نحو ضربت القوم حتى زيدا ضربته وما رايته زيدا لكن عمرا رايت اباه وما اكرمت زيدا بل عمروا اكرمت وانما لم يجعل هذه الاحرف في هذه الامثلة عواطف لان المعطوف بها يشترط كونه مفردا كما سياتي وهو في هذه الامثلة جمله او كان الرفع يوهم ان الفعل صفه نحو انا كل شيء خلقناه بقدر وانما لم يتوهم ذلك مع النصب لان الصفه لا تعمل في الموصوف وما لا يعمل لا يفسر عاملا ومن ثم وجب الرفع ان كان الفعل صفة نحو وكل شيء فعلوه في الزبر او صله نحو زيد الذي ضربته او مضافا اليه نحو زيد يوم تراه تفرح او وقع الاسم بعد ما يختص بالابتدا كاذا الفجائيه على الاصح نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمروا او قبل ما لا ياتي ما قبله معمولا لما بعده نحو زيد ما احسنه او ان رايته فاكرمه او هل رايته او هلا رايته او كان الاسم جوابا لاستفهام منصوب كزيدا ضربته جوابا لمن قال ايهم ضربت او من ضربت ويستوي النصب والرفع فيما اذا وقع الاسم بعد عاطف غير مفصول باما مسبوق بفعل مبني على الاسم غير ما التعجبيه وتضمنت الثانيه ضميره او كانت معطوفة

بالفا

بالفا الحصول المشاكله رفعت او نصبت وذلك نحو زيد قام وعمروا اكرمته لاجله او فعمروا اكرمته بخلاف ما احسن زيدا وعمروا اكرمته فلا اثر للعطف فان لم يكن في الثانيه ضمير الاول ولم تعطف بالفا فالاخفش والسيرافي يمنعان النصب وهو المختار والفارسي وجماعة يجوزونه وقال هشام الواو كالفا انتهى

والمصدر وهو الذي الحدث منه يظهر
موكدا عامله او مظهرا عدده او نوعه لا خبرا
فان لوافق لفظه لفظي وان يخالفه فمعنوي

الثاني المصدر المسمى بالمفعول المطلق اي الذي يصدق عليه قولنا مفعول صدقا غير مقيد بالجار بخلاف بقية المفاعيل وهو الاسم الذي يظهر اي يستفاد منه الحدث موكدا عامله او مظهرا عدده او نوعه لا خبرا عنه نحو ضربته ضربا وضربته ضربتين ولا يقال ضربتين الا ان وصف بنحو شديدين على المشهور وضربته ضربا شديدا وقد مثل في الشرح الاخير بسرت سير الامير وهذا التمثيل ابن هشام له في الاوضح بضربت ضرب الامير لكنه جعله فيما بعد مما نابت فيه صفة المصدر عنه فقال لان تقديره ضربا مثل ضرب الامير فحذف الموصوف ثم المضاف وقد منع في شرح القطر ان يكون ذلك من هذا القبيل وجعله حالا وجعل منه فكلا منها رغدا اي حالة كون الاكل رغدا والاحتراز بموكدا عامله الى اخره وهو حال من الضمير يظهر عن نحو اعجبني ضربك او ضربك الشديد وبلا خبرا وهو حال من الضمير في يظهر مظهرا عن نحو ضربك ضربتان او ضرب اليم وذكره

من زيادتي مع جعل موكدا الى اخره حالا والاصل اقتصر
على تعريف مطلق المصدر بانه مادل على الحدث ثم قال
بعد التقسيم الاتي ويذكر لبيان نوع وعدد وتاكيد
فاحتاج في اخراج نحو اعجبني ضربك الى جعل الضمير في
يذكر راجعا الى المصدر المنصوب مع انه لا يجدي نفعا
اذ يرد عليه اعجبني ضربك الشديد وضربك ضربتان
اوضرب اليم وقد احترزت عن ذلك كله بقولي موكدا
عامله الى اخره والتعريف المذكور شامل لاسم المصدر
غير العلم ولا يضر ذلك هنا فيراد بالمصدر المعرف ما
يشمل اسم غير العلم والفرق بينهما ان مادل على الحدث
ان خلا لفظا وتقديرا دون عوض من بعض ما في فعله
فاسم المصدر كاغتسل غسلا وتوضاء وضوأ والا فالمصدر
كاغتسل اغتسالا وتوضأ وضوأ والاحتراز بقولنا
لفظا وتقديرا عن قتال فانه مصدر قاتل مع خلوه من
الالف لكن لفظا لا تقديرا لانها مقدره بعد الكسر وقد
تثبت مبدلة ياء فيقال قيتالا وبقولنا دون عوض
عن نحو عدة فانه مصدر وعد مع خلوه من الواو لكن
عوض عنها التاء في اخره وتعليم فانه مصدر علم مع خلوه
عن التضعيف لكن عوض عنه التاء في اوله والمال ينسب
التعويض الى اليا لانها مساويه لالف اكرام ونحوه التي
قصد بها ترجيح لفظ المصدر على لفظ الفعل الزايد
على ثلاثة احرف دون حاجة الى تعويض وقيل بينهما
فرق في المعنى وهو ان المصدر دال على الحدث واسم المصدر
دال على المصدر فهو على هذا دال على الحدث بواسطة
اما اسم المصدر العلم كحماد للمحمدة فغير مراد ههنا

وينقسم

وينقسم المصدر بالمعنى الشامل لاسمه الى لفظي ومعنوي
لانه ان وافق لفظه عامله فهو لفظي كضرب ضربا و
اغتسل غسلا وتبتل تبتيلا وان خالف لفظه فهو معنوي
كقعدت جلوسا وحقد القرفصا ورجع القهقري
وعامله اما مصدر مثله نحو فان جهنم جزاوكم جزاء موفورا
واعجبني ايمانك تصديقا اوما اشتق منه من فعل ونحو
وكلم الله موسى تكليما او وصف نحو والصافات صفا
وزعم بعض البصريين ان الفعل اصل للوصف والكوفيون
ان الفعل اصلهما وزعم ابن طلحة ان الفعل والمصدر
اصلان والصحيح الاول وينوب عن الانتصاب ماید لعليه
من صفة المضاف اليه كسرت احسن السير او ضميره كعبدالله
ظننه جالسا ونحو لا اعذبه احدا او اشار اليه ضربته
ذلك الضرب او كل او بعض مضافا اليه كضربته كل الضرب
او بعض الضرب او عدده كضربته عشر ضربات اوالته المعهوده
له كضربته سوطا ولا يجوز ضربته خشبه لان الخشبه
لم تعهد كونها الة للضرب تتمة اتفقوا على انه يجوز لدليل
حذف عامل غير الموكد كقولك لمن قال ما جلست بلى جلوسا
طويلا ولمن قدم من سفر قدوما مباركا واما الموكد فعند
ابن مالك انه لا يحذف عامله ورده ابنه بما رد عليه فيه
وقد يقام المصدر مقام فعله فيمتنع ذكره معه وهو
نوعان مالا فعل له نحو ويل زيد وويحه وماله فعل وهو
ما واقع في الطلب كسقيا ورعيا وقياما لا قعودا وانوابنا
وقد جد قربانك ووقع في الخبر كقولهم عند تذكر نعمه
حمدا وشكرا لا كفرا ويطرد وقوعه فيه فيما اذا كان تفصيلا
لعاقبة ما قبله نحو فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء

ومكررا ومحصورا ومستغنيا وعامله خبر اسم نحو انت سيرا
سيرا وما انت الا سيرا وانما انت سير البريد وا انت سيرا
وموكدا لنفسه وهو الواقع بعد جملة هي نص في معناه
نحو له علي الف اعترافا او لغيره وهو الواقع بعد جملة
تحتمل معناه وغيره نحو زيد ابي حقا او فعلا علاجيا
تشبيها بعد جملة مشتملة عليه وعلى صاحبه كمررت فاذا
له صوت صوت حمار وبكا بكاء ذات داهية ويجب الرفع
في نحو له ذكا ذكاء الحكما لانه معنوي لا علاجي وفي نحو
صوته صوت حمار لعدم تقدم الجملة وفي نحو فاذا في الدار
صوت صوت حمار ونحو فاذا عليه نوح نوح الحمام لعدم
تقدم صاحبه وربما نصب نحو هذين لكن على الحال
من الضمير انتهى

والظرف ما ضمن في مطردا — من الزمان كله قد وجدا
فقول ذاك كصباح ليلة — وقت كذا واليوم يوم الجمعة
وقت وحين والمكان قبلا — ذاك الذي من عامل تحصلا
ومبهما يكون

الثالث الظرف المسمى بالمفعول فيه وهو ما ضمن
في مطردا من الزمان او المكان وكل الزمان قد وجد فقول ذلك
التضمين الموجب للنصب على الظرفية مختص وهو ما دل على زمن
مقدر مجهولا كان وهو النكرة كصباح ومساء وليلة ويوم
او معلوما وهو بالمعرف بال كاليوم والغدوة والبكرة والعشية
والاضافة كوقت كذا او العلمية كيوم الجمعة ومبهم وهو ما
دل على زمن غير مقدر كوقت وحين تقول سرت صباحا ومسا
وهكذا والمكان قبل ذلك التضمين منه الذي يحصل اي اشتق
من عامله كذهبت مذهب زيد ورميت مرمى عمرو وقوله

تعالى انا كنا نقعد منها مقاعد للسمع واما قولهم هو مني مقعد
القابلة ومزجر الكلب ومناط الثريا فشاذ اذ التقدير مني
مستقر في مقعد القابلة فعامله الاستقرار ولو اعمل في المقعد
قعد وفي المزجر زجر والمناط ناط لم يكن شاذا ويكون
مبهما وهو ما ليس له حدود محصورة كالجهات الست نحو امام
ووراء ويمين وشمال وفوق وتحت وما اشبههما في الابهام
كعند ومع وتلقا ومكان وناحية تقول جلست امامك ووراك
وزيد عندك وتلقاك بخلاف المختص وهو ما له حدود محصورة
نحو الدار والمسجد والبلد وخرج عن التعريف وترغبون
ان تنكحوهن اذ قدر بفي فان النكاح ليس بزمان ولا مكان
ونحو يخافون يوما والله اعلم حيث يجعل رسالاته فانهما
ليسا على تضمين في فانتصابهما على المفعول به وناصب حيث
يعلم محذوفا بناء على ان اسم التفضيل لا ينصب المفعول به
وقد نقل في الاوضح الاجماع عليه ونوقش فيه ونحو دخلت
الدار وسكنت البيت فانتصابهما على التوسع باسقاط في
لا على الظرفية فانه لا يطرد تعدي الافعال الى الدار والبيت
على تضمين في لا تقول صليت الدار ولا نمت البيت وذكر تعريف
الظرف وبيان القابل منه لتضمين في الموجب للنصب على الظرفية
مع ذكر المختص المعلوم من الزمان والمشتق من المكان من
زيادتي والاصل اقتصر على تقسيم الظرف الى زمان ومكان
وذكر الكل امثلة مقتصرا على ما عداها ذكره وعبارته والظرف
زمان ومكان كيوم وليلة وغدوة وبكرة وصباح ومساء
ووقت وحين ومكان كالجهات الست وعند ومع وتلقا
انتهى ويشمل الزمان والمكان ثلاثة انواع الاول الاسم
الموضوع لهما كما مر الثاني الذي عرضت دلالته على احدهما وهو

اسماء العدد المميزة بهما كسرت عشرين يوما و ثلاثين فرسخا
وما اخيد به كليه احدهما او جزئيته كسرت كل اليوم كل الفرسخ
وبعض اليوم بعض الفرسخ وما كان صفة لاحدهما كجلست
طويلا من الدهر شرقي الدار او مخفوظا باضافة احدهما وانيب
عنه بعد حذفه و الغالب هذا النايب ان يكون مصدرا و في
المنوب عنه ان يكون زمانا ولا بد من كونه مبينا الوقت او
مقداره نحو جيتك صلاة العصر او وقت قدوم الحاج و انتظرتك
قدر حلب ناقة وقد يكون النايب اسم عين نحو لا اكلم
زيدا القارظين اي مدة غيبة القارظين وقد يكون المنوب
عنه مكانا نحو جلست قرب زيد اي مكان قربه الثالث الذي
يجري مجرى احدهما وهو الفاظ مسموعة توسعوا فيها فنصبوها
على تضمين في قولهم احقا انك ذاهب والاصل في حق وهي جارية
مجرى ظرف الزمان فقط ولهذا تقع خبرا عن المصادر دون
الجثث وناصب الظرف اللفظ الدال على المعنى الواقع فيه اسم
فعل او وصفه او مصدر مذكور كما مر او محذوف جوازا كقولك
يوم الجمعة لمن قال متى قمت ووجوبا قياسا اذا وقع صفة
او صلة او حالا او خبرا او مشتغلا عنه كمررت بطاير فوق
غصن رايت الذي عندك رايت الهلال بين السحاب زيد
عندك يوم الخميس صمت فيه وسماعا كقولهم حينئذ الان
اي كان ذلك حينئذ واسمع الان ثم الظرف زمانا ومكانا
نوعان متصرف وهو ما يفارق الظرفية الى حالة لا تشبهها
كان يستعمل مبتدا وخبرا وفاعلا ومفعولا به ومضاف اليه
كاليوم لقولك اليوم يوم مبارك و اعجبني واحبب يوم قدومك
وسرت نصف اليوم وغير متصرف وهو نوعان ما لا يفارق
الظرفية اصلا كقط وعوض تقول ما فعلته قط و لا افعله

عوض

عوض وما لا يخرج عنها الا بدخول الجار عليه نحو قبل وبعد ولدن
وعند فتحكم عليهن بعدم التصرف مع ان من تدخل عليهن اذ لم
يخرجن عن الظرفية الا الى حالة شبيهة بها لان الظرف والجار
والمجرور اخوان

والمفعول له المصدر الابي بفعل علله
شاركه في فاعل ووقت وجر بانتفاء ذا وباقي
جرمع الثبوت

الرابع المفعول له وهو المصدر اي القلبي الاتي بفعل اي مع
فعل او شبهه علله ذلك المصدر وشاركه في الفاعل والوقت
نحو ضربت زيدا تاديبا وجر باللام او نحوها بانتفاء ما ذكر
اي بانتفاء قيد منه بان لم يكن مصدرا نحو والارض وضعها
للانام وسرى زيد للعشب لكن اجازيونس اما العبيد فذوا
عبيد بمعنى مهما يذكر شخص لاجل العبيد فالمذكور
ذوا عبيد وانكره سيبويه او كان المصدر غير قلبي نحو
ولا تقتلوا اولادكم من املاق بخلاف خشية املاق او مع
فعل لم يعلله نحو لدوا للموت وابنوا للخراب او لم يشاركه
في الفاعل والوقت نحو قوله واني لتعروني لذكراك هزة
فجئت وقد نضت لنوم ثيابها وقد يكون المشاركة في
الفاعل تقديرا نحو قوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا
لا معنى يريكم يجعلكم ترون وباقي الجر باللام او نحوها
مع ثبوت القيود المذكوره في بقلة في المجرد كقوله من امكم
لرغبة فيكم جبر وكثره في المحل بال ومن القليل نحو قوله
لا اقعد الجبن عن الهيجاء ولو توالت زمر الاعداء واستوفى
المضاف نحو جيتك ابتغاء الخير و لابتغاء الخير ويجوز
تقديم المفعول له على عامله منصوبا كان او مجرورا كزهدا اذا

قنع ولن هدذا قنع

والمفعول معه الذي واو تلي مدلول
تلك معية وكانت تاليه لفعل او شبه يكون حاويه
حرفا مع المعنى

والخامس المفعول معه وهو الاسم الفضلة الذي تلا واوا
مدلول تلك الواو معيه وكانت تاليه لفعل او شبه له
يكون ذلك المشبه حاويا ذلك الفعل حرفا مع المعنى اي
حاويا حرفه مع معناه نحو سرت والنيل وانا ساير والنيل
واعجبني سيرك والنيل والعامل فيه الفعل او شبهه المذكور
لا الواو خلافا للجرجاني ولا الخلاف خلافا للكوفيين ولا
محذوف والتقدير ولابست النيل فيكون حينيذ مفعولا
به خلافا للزجاج فخرج الفعل في نحو لا تاكل السمك وتشرب
اللبن والجملة في نحو سرت والشمس طالعة والاسم العمده
نحو اشترك زيد وعمرو والتالي مع جيت مع زيد اوواو
ليس مدلولها معيه نحو ضربت زيدا وعمروا قبله او بعده
او تاليه غير الفعل وشبهه المذكور نحو كل رجل وضيعته
فلا يجوز فيه النصب خلافا للصيمري ونحو هذا لك
واباك فيمتنع التكلم بذلك خلافا لابي علي واما قول
بعض العرب ما انت وزيدا وكيف انت وقصعة من
ثريد فهو منصوب بتكون مضمره والاصل ما تكون وزيدا
وكيف تكون وقصعة فاسم كان مستكن وخبرها ما تقدم
عليها من اسم استفهام فلما حذف الفعل من اللفظ انفصل
الضمير واكثر العرب على الرفع في نحو ذلك بالعطف وفهم
من قولي كالاصل وكانت تاليه الفعل او شبه الى اخره
انه لا يجوز تقدمه على مصاحبه خلاف والصحيح اتفاقا

فلا

فلا يجوز والطريق سرت وفي تقدمه على مصاحبه خلاف ١٢٦
والصحيح المنع واجاز ذلك ابن جني متمسكا بقوله جمعت وفحشا
غيبة ونميمة على ان المراد جمعت غيبة ونميمة مع فحش ورد
بامكان جعل الواو فيه عاطفة قدمت هي ومعطوفها تنبيه
يترجح العطف على المفعول معه ان امكن بلا ضعف كجاء زيد
وعمرو فان لم يمكن وجب المفعول معه نحو مالك وزيدا او
نحو مات زيد وطلوع الشمس او امكن بضعف صناعي او
معنوي ترجح المفعول معه نحو قوله فكونوا انتم وبني ابيكم
مكان الكليتين من الطحال واوجبه ابو البقا فيه ونحو تمت
وزيدا ويمتنعان في نحو وزججن الحواجب والعيونا لانتفا
المشاركة والمعيه ويجب في ذلك اضمار فعل ناصب للاسم
على انه مفعول به اي كحلن العيون وذهب جماعة منهم المازني
والمبرد الى انه لا حذف وان ما بعد الواو معطوف وذلك على
تاويل العامل المذكور بعامل يصح انتصابه عليهما فيؤول
زججن بحسن وهو من باب التضمين وقد اختلف فيه اهو قياسي
ام سماعي والاكثرون على الاول وضابطه كما قال الماوردي
ان يكون الاول والثاني يجتمعان في معنى عام وقد
تقدم في التضمين كلام في علم التفسير انتهى

وحال ورسم بفضل وصف مبين ما ابهم
من هيئة وحقه الاتيان به منكرا مشتقلا وصاحبه
معرفا عامله فعل وما شابه

السادس الحال وفيه التذكير والتانيث ومنه قولي
ورسم اي الحال بفضلة وصف مبين ما ابهم من الهيئة
هيئة للفاعل كجيت راكبا او للمفعول نحو ضربته مكتوفا
او لهما نحو لقيته راكبين فخرج بالفضلة الخبر في نحو زيد

ضاحكه والمراد بالفضله هنا ما ليس جزئي الكلام لا لا ما
يستغني عنه ليدخل ما لا يستغني عنه من نحو لاعبين وكسالى
من قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
لاعبين واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وبالوصف
نحو القهقرى من نحو رجعت القهقرى ومبين اي مقصود
به بيان ما انبهم من هيئة التمييز في نحو دره له فارسا
والنعت في نحو جاءني رجل راكب لان ذكر التمييز لبيان
المتعجب منه والنعت لتخصيص المنعوت وان وقع بيان
الهيئة بهما ضمنا لا قصدا وحق الحال الاتيان به مشتقا
صادقا على صاحبه كما يفهم ذلك من قولي كالاصل وصف
منكر منتقلا وقد تتخلف كل من هذه الاربعة فيقع جامدا
مؤولا بالمشتق وذلك فيما اذا دل على تشبيه كزيد اسدا
وبدت الجارية قمرا وتثنت غصنا اي شجاعا ومضيئة و
معتدلة او على مفاعلة نحو بعته يدا بيد وكلمته فاه الى
فيه اي متقابضين ومتشافهين او على ترتيب كادخلوا
رجلا رجلا اي مترتبين وضابطه كما قال الرضي ان
ياتي التفصيل بعد ذكر المجموع بجزئيه مكررا وغير مؤول
بالمشتق فيما اذا كان موصوفا نحو قرآنا عربيا فتمثل لها
بشرا سويا وسمي حالا موطية او دلا على سعر نحو بعته
مدا بكذا او عدد نحو فتم ميقات ربه اربعين ليلة وعلى
حال واقع فيه تفضيل نحو هذا بسرا طيب منه رطبا او نوعا
لصاحبه نحو هذا مالك ذهبا او فرعا له نحو هذا حديدك
خاتما وتنحتون الجبال بيوتا او اصلا له نحو هذا خاتمك
حديدا وأاسجد لمن خلقت طينا وقد يقع مباينا لصاحبه
الكن مؤولا بوصف صادق عليه وذلك فيما جاء منه مصدرا

بقلة

بقلة في المعرف منه كجاء وحده منفردا وارسلها العراك معتركة
وبكثرة في المنكر كطلع بغتة اي مباغتا وجاء ركضا اي
راكضا وقتلته صبرا اي مصبورا اي محبوسا ولا يقاس
على الاول وكذا الثاني عند الجمهور وقاسه المبرد
فيما كان نوعا من العامل فاجاز جاء سرعة وقاسه ابن
مالك بعد اما نحو اما علما فعالم اي مهما يذكر شخص في حال
علم فالمذكور عالم وبعد خبر شبه به مبتدأه كزيد زهير
شعرا وحاتم جودا ويوسف حسنا وال حنف علما او قرن
هو بال الدالة على الكمال نحو انت الرجل علما اي الكامل في حال
العلم وجعله ابن جني مفعولا مطلقا لتعلم مقدرا وابو حيان
تمييزا اي الكامل علمه وقد يقع معرفا لكن مؤولا بنكرة نحو ما
جاء من قولهم جاء وحده وارسلها العراك كما مر ورجع عوده
على بدئه اي عائدا وادخلوا الاول فالاول مترتبين وجاءوا
الجماء الغفير اي جميعا وقد تقع ثابتا وذلك فيما اذا كانت
مؤكدا لمضمون جملة قبله نحو زيد ابوك عطوفا او لعاملها نحو
يوم ابعث حيا او دل عاملها على تجدد صاحبها نحو خلق الله
الزرافة يديها اطول من رجليها فيديها بدل بعض من كل و
اطول حال لازمة وفي نحو قائما بالقسط وهو الذي انزل اليكم
الكتاب مفصلا ولا ضابط لذلك بل هو موقوف على السماع
وحق صاحب الحال الاتيان به معرفا ويقع نكرة بمسوغ كان
يتقدم عليه الحال نحو في الدار جالسا رجل وقوله لمية موحشا
طلل او يكون مخصوصا بوصف كقراءة بعضهم ولما جاءهم كتاب
من عند الله مصدقا او باضافة في اربعة ايام سواء او بعمول
نحو عجبت من ضرب اخوك شديدا او يكون مسبوقا بنفي نحو
وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم او نهي نحو لا يبغ

امره على امرء مستهلا او استفهام نحو قوله صاح هل حم عيش
باقيا فترى لنفسك العذر في ابعادها الاملا وبلا مسوغ كقوله
عليه مائة بيضا وفي الحديث وصلى وراءه رجال قياما وفي القياس
على ذلك خلاف ذهب سيبويه الى الجواز والخليل ويونس الى
المنع ثم الاصل ان يتأخر الحال عن صاحبه كما مر ويجوز تقديمه
عليه كجاء ضاحكا زيد وضربت مكتوفا اللص وقد يجب التأخر
وذلك بان يكون محصورا نحو وما نرسل المرسلين الا مبشرين
ومنذرين او يكون صاحبه مجرورا بحرف اصلي كمررت بهند
جالسة واجاز قوم منهم الفارسي وابن جني التقديم حينئذ
وصححه ابن مالك لوروده في الفصيح كقوله تعالى وما ارسلناك
الا كافة للناس ويلزمه تقديم الحال المحصور بالا وقد تقدم
جواز تقديم المفعول المحصور بالا معها عند البصريين
والكسائي ولا فرق بينهما او باضافة كاعجبني وجهها
مسفرة وانما يجيء الحال من المضاف اليه اذا كان المضاف
بعضه كهذا المثال او كبعضه نحو ملة ابراهيم حنيفا او عاملا
في الحال نحو اليه مرجعكم جميعا ونحو اعجبني انطلاقك منفردا
وهذا شارب السويق ملتوتا وقد يجب التقدم كما اذا كان
صاحبها محصورا فيه نحو ما جاء راكبا الا زيد وفيه ما مر
وعامل الحال فعل كما تقدم وما شابهه من صفة كزيد
منطلق مسرعا او مصدر عامل نحو يعجبني اعتكاف اخوك
صائما او اسم فعل نحو نزال مسرعا او لفظ تضمن معنى الفعل
دون حروفه كاسم الاشارة نحو فتلك بيوتهم خاوية او حرف
تنبيه كقوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها
العناب والحشف البالي او حرف تمن نحو ليت هند مقيمة
عندنا والاصل ان يتأخر عن عامله ويجوز تقدمه عليه دائما

يكون

يكون ذلك اذا كان العامل فعلا متصرفا كراكبا جاء زيد
او صفة تشبهه نحو خاشعا ابصارهم يخرجون وقد يجب تقدمه
عليه كما اذا كان له صدر الكلام نحو كيف جاء زيد وقد
يجب تأخره عنه وذلك فيما اذا كان العامل فعلا جامدا
نحو ما احسنه مقبلا او صفة تشبهه وهو اسم التفضيل
نحو هذا افصح الناس خطيبا نعم ان عمل في حالين لاسمين
احدهما مفضل على الاخر وجب تقديم الحال الفاضل كهذا
بسرا اطيب منه رطبا وزيد مفردا انفع من عمرو معانا او مصدرا
عاملا او اسم فعل او لفظا مضمنا معنى الفعل دون حروفه
كما مر نعم ان كان المضمن ظرفا او مجرورا مخبرا بهما فيجوز قلة
توسط الحال بين المخبر عنه والمخبر به عند الاخفش والفرا
وتبعهما ابن مالك كقوله بنا عاد عوف وهو بادي
ذلة لديكم وكقراءة بعضهم وقالوا ما في بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا وكقراءة الحسن والارض جميعا
قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه والصحيح
المنع وهو قول جمهور البصريين والآية ضرورة وخالصة
ومطويات معمولان لصلة ولقبضة والسموات معطوف
على ضمير مستتر في قبضته لانها بمعنى مقبوضة لا مبتدا و
بيمينه معمول الحال لا عاملها او عاملا اخر عرض له مانع
نحو لاصبرن محتسبا ولاعتكفن صائما لان ما في حيز
لام الابتدا او لام القسم لا يتقدم عليهما ويقع الحال
اسما مفردا كما مضى وظرفا كرايت الهلال بين السحاب
ومجرورا نحو فخرج على قومه في زينته ويتعلقان بمستقر
او استقر محذوفين وجوبا وجملة خبرية غير مصدرة بدليل
استقبال مرتبطة بالواو والضمير نحو خرجوا من ديارهم وهم الوف

او بالضمير فقط نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو او بالواو
فقط نحو لئن اكله الذيب ونحن عصبة و يجب الواو عند
فقد الضمير في نحو جاء زيد وما طلعت الشمس وقبل قد داخلة
على مضارع نحو لم تؤذونني وقد تعلمون ويمتنع مع الواقعة
بعد عطف حالا على حال نحو فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون
والموكدة لمضمون الجملة نحو هو الحق لا شك فيه والماضوية
التالية الا نحو الا كانوا به يستهزؤن او المتلوة باو نحو
لاضربنه ذهب او مكث والمضارعية المنفية بلا نحو وما لنا
لا نؤمن بالله او ما كقوله عهدتك ما تصبوا وفيك شبيبة
او المثبتة المجردة من قد نحو ولا تمنن تستكثر

والتمييز وهو رسما

بجامد منكر مفسر لمبهم الذوات كالمقدر
به والاعداد ثم النسب من فاعل مفعول وغير انقلب

السابع التمييز وهو رسما باسم جامد منكر مفسر للمبهم من
الذوات والنسب فخرج بالمنكر نحو زيد حسن وجهه بالنصب
على التشبيه بالمفعول به واجاز الكوفيون تعريف التمييز
تمسكا بقوله صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو وهو محمول
عند البصريين على زيادة ال وبمفسر للمبهم من الذوات
والنسب الحال فانه مفسر للمبهم منه للهيئة كما مر كما يخرج
المشتق منها بجامد ايضا والتصريح به من زيادتي والذوات
كالمقدر به وهو المقدار اما مساحة كشبر ارضا او كيل كقفيز
برا او وزن كمنوان عسلا وتمرا وما اشبه المقدار نحو
مثقال ذرة خيرا ونحي سمنا و لو جئنا بمثله مددا وحمل
على هذا نحو ان لنا غيرها ابلا و كالاعداد كاحد عشر كوكبا
وكم عبدا ملكت وكفرع التمييز نحو هذا خاتم حديد او باب

ساجا وجبة خزا وقيل انه حال والنسب وسواء في التمييز
المفسر لها انقلب اي تحول من الفاعل نحو واشتعل الراس
شيبا اذ الاصل شيب الراس والمفعول نحو وفجرنا الارض
عيونا اذ الاصل عيون الارض او غيرهما كالمبتدا نحو
انا اكثر منك مالا اذ الاصل مالي اكثر من مالك تحول
من المبتدا اولا اي او لم يتحول من شيء نحو قولهم في التعجب
لله دره فارسا وان اريد بالفاعل ما كان فاعلا معنى
وان لم يكن فاعلا صناعة كان انا اكثر منك مالا ولله
دره فارسا من المحول من الفاعل لان مالا وفارسا
فاعلان معنى اما الاول فظاهر مما ذكر فيه ومن ثم لو لم
يكن التمييز فيه فاعلا معنى وجب جره نحو مال زيد اكثر
مال وانما جاز هو اكرم الناس رجلا لتعذر اضافة افعل
مرتين واما الثاني فلان عظمت فارسا والناصب
لتمييز الذات المبهمة تلك الذات ولا يجوز تقدمه عليها
ولتمييز النسبة المبهمة المسند من فعل وشبهه ولا يجوز تقدم
عليه اذا كان فعلا جامدا نحو ما احسنه رجلا ونحو تقدمه
على المتصرف كقوله نفسا تطيب بنيل المنى وقاس عليه
المازني والمبرد والكسائي واختاره ابن مالك والجمهور
على خلافه واتفق الجميع على جواز تقدمه على المميز اذا
كان العامل متقدما نحو طاب نفسا زيد قال ابن
الصائغ ويجوز جر تمييز الذات باضافتها اليه الا
تمييزا لعدد والمضاف ومن الا تمييز العدد وجر تمييز
النسبة غير المحول بمن فتقول لله دره من فارس ومنه
كما في الاوضح نعم رجلا زيد فيجوز نعم من رجل زيد وجعله
في شرح اللمحة من المحول وان اصله نعم الرجل زيد ومنع

دخول من عليه تنبيه في تمييز العدد وكناياته فاما العدد فتمييز الثلاثة والعشرة وما بينهما جمع مكسر من ابنية القلة التي هي افعلة وافعل وفعلة وافعال مخفوض باضافتها اليه وتذكر هي مع المونث وتونث مع المذكر ان ذكر التمييز او قصد والا انث وامتنع صرفها نحو ثلاثة ونصف و ستة نعم يجوز عند قصده حذف التا مع المذكر نحو واتبعه ست من شوال والمعتبر في التذكير والتانيث حال مفرد التمييز بالنظر لضميره فتقول ثلاثة رجال وطلحات وثلاث نساء وثلاثة شخوص وان اردت نسوه وقد تضاف للمفرد اذا كان ذلك المفرد مايه نحو ثلثمايه و اسم جمع نحو و كان في المدينة تسعة رهط والاكثر جره بمن قال تعالى فخذ اربعة من الطير كما يجر بمن اذا كان اسم جنس نحو خمسة من النم ويعتبر التذكير والتانيث مع اسمي الجمع والجنس بحالهما والجمع التصحيح وكذلك اذا اهمل تكسير الكلمه نحو سبع سموات او جاور ما اهمل تكسيره نحو سبع سنبلات فانه التنزيل مجاور لسبع بقرات والجمع الكثره وذلك فيما اذا اهمل جمع القلة نحو ثلاث جوار واربعة رجال او كان شاذا قياسا نحو ثلاثة قروء ان جعل جمع قرؤ فان جمعه على اقرا شاذا قياسا او سماعا نحو ثلاثة شسوع فانه اشذ سماعا وان كان قياسا شاذا سماعا وتمييز المايه والالف مفرد مخفوض باضافتهما اليه نحو مائة جلدة والف سنة وقد تضاف المايه الى جمع كقراءة حمزه والكسائي ثلثماية سنين وقد تميز بمفرد منصوب كقوله اذا عاش الفتى مايتين عاما وتمييز ما عدا ما ذكر مفرد منصوب وللثلاثة والتسعة وما بينهما بعد التركيب ما لهما قبله من التذكير مع المونث

والتانيث

والتانيث مع المذكر وبجزئي العشره ان ركبت معها على القياس من التذكير مع المذكر والتانيث مع المونث وبني الجزاين على الفتح الا في ثماني فلك فتح يايه واسكانها ويقل حذفها مع بقا كسر النون ومع فتحها وكذا الحكم ان ركبت مع ما دون الثلاثة الا انك تجزئ الجزئين على القياس في التذكير والتانيث ويعرب اثني واثنتي كالمثنى كما مر وان كانت العشره المركبه مختومه بالتا سكنت شينها في اللغة الحجازيين وكسرة في لغة تميم وبعضهم يفتحها واما كنايات العدد وهي ثلاثة كم وكاين وكذا فتمييز كم الاستفهاميه مفرد منصوب نحو كم عبدا ملكت ويجوز جره بمن مضمرة ان جرت كم بحرف نحو بكم درهم اشتريت ثوبك وخبريه مفرد و مجموع مجرور اي باضافتها اليهما على الصحيح نحو كم رجال و كم امراة جاءتك والافراد اكثر وابلغ وتمييز كاين كتمييز كم الخبرية الا ان جره بمن ظاهره لا بالاضافة قال تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وقد ينصب كقوله اطرد الياس بالرجا فكاين المالم يسره بعد عسر وتمييز كذا مفرد منصوب ولا يلزم الصدر بخلاف كم وكاين فلذلك تقول اقبضت كذا كذا درهما انتهى

ومستثنى بالا ان الحق … عن موجب الا دم نصبا
جواز اتباع سوما انقطعا … عند الحجاز بفير غ وقعا
با اقتضاه عامل وما هو … بغير او سوى فجرا فترهوى
ويخلا حاشى عدا فيه وجب … نصب وجر

المستثنى بالا ان اي عن اسم بعد موجب ولو تاخر عنه المستثنى منه نحو فشربوا منه الا قليلا منهم وقرئ شاذا بالرفع وهو مول بالنفي اي لم يتاخرهم احد وهي لغة ونحو قام

الا زيدا القوم والا بان الى بعد غير موجب وهو ذو النفي
او النهي او الاستفهام فهو اولى من اقتصاره على النفي وثم بان
ذكر فيه المستثنى منه ثبت اتباعه له في اعرابه بدل بعض من
كل عند البصريين وبه عبر الاصل وعطف نسق عند الكوفيين
بارجحيه فيما اتصل من المستثنى بان كان بعض المستثنى منه نحو
ما فعلوه الا قليل منهم ولا يلتفت منكم احد الا امراتك ومن
يقنط من رحمة ربه الا الضالون والنصب عربي جيد وقد
قرئ به في السبع في قليل وفي امراتك واذا تعذر الاتباع
على اللفظ اتبع الموضع نحو لا اله الا الله ونحو ما فيها من احد
الا الله برفعهما وليس زيد بشيء الا شيئا لا يعبا به بالنصب
لان لا الجنسيه ومن والبا الزايدتين لا تعمل في موجبه
واختار ابو حيان في ان الرفع في لا اله الا الله على الاتباع
للضمير المستتر في الخبر المحذوف ومنع السهيلي النصب فيه
بنا على اشتراطه في جواز النصب بعد النفي ان يكون كلاما
تاما بنفسه وبمرجوحيه او ارجحيه عند تميم فيما انقطع منه
بان لم يكن بعض المستثنى منه ويمتنع الاتباع فيه عند
اهل الحجاز وهذا من زيادتي فيجب النصب فيه عندهم
وعليه جاء قوله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن.
وعلى الاتباع حمل الزمخشري قوله تعالى قل لا يعلم من في
السموات والارض الغيب الا الله بناء على ان من فاعل
يعلم والله بدل من من والاستثنا منقطع وهو غير متعين
فيجوز كما قال في المغني ان يجعل مفعولا به والغيب بدل
اشتمال والله فاعل والاستثنا مفرغ وشرط جواز الاتباع
فيه عند تميم ان يكون العامل يمكن تسلطه على المستثنى
كما في الامثله والا وجب النصب اتفاقا نحو ما زاد هذا المال

الا

الا ما نقص وما نفع زيد الا ما ضر اذ لا يقال زاد النقص
ولا نفع الضر ولو تقدم المستثنى من غير موجب على المستثنى منه
نصب كقوله وما لي الا آل احمد شيعة واوجبه الاكثرون
وجوز غيرهم غيره بمرجوحيه لوروده في الفصيح قال سيبويه
حدثني يونس ان قوما يوثق بعربيتهم يقولون ما لي الا ابوك
ناصر وقال حسان اذا لم يكن الا النبيون شافع ووجهه ان
العامل فرغ لما بعد الا وان الموخر عام اريد به خاص فصح
ابداله من المستثنى لكنه بدل كل لا بعض كما كان قبل التقديم
ونظيره في ان المتبوع اخر وصار تابعا ما مررت بمثلك
احد وقولي ان يفرغ وقعا بما اقتضاه عامل فيهم قولي
وثم اي وان تفرغ غير الموجب الاتي بعده الا بان لم يذكر
فيه المستثنى منه وقع المستثنى معربا بما اقتضاه العامل المذكور
قبل الا من رفع او نصب او جر نحو وما محمد الا رسول ولا تقولوا
على الله الا الحق ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن
فهل يهلك الا القوم الفاسقون وقولي وما هو بغير او سوى
فجرا قد حوى اي وما هو مستثنى بغير او سوى فقد حوى جرا
بالاضافة فيهما ويعربان بما يستحقه المستثنى بالا في ذلك الكلام
فيجب نصبهما في نحو قاموا غير زيد وما نفع هذا المال غير الضرر
عند الجميع وفي نحو ما فيها احد غير حمار عند اهل الحجاز وفي
نحو ما فيها غير زيد احد عند الاكثر ويترجح عند غيرهم فيه
وعند تميم في احد القولين في نحو ما فيها احد غير حمار ويضعف
في نحو ما قاموا غير زيد ويمتنع في نحو ما قام غير زيد وفي
الصحاح قال الفرا بعض بني اسد وقضاعه ينصبون
غيرا اذا كانت في معنى الا تم الكلام قبلها ام لم يتم يقولون
ما جاني غيرك وما جاني احد غيرك انتهى قيل ويجوز بنا

تكون الفتحة فيها فتحة بنا لاضافتها الى مبني وفي سوى ثلاث
لغات القصر مع كسر السين وضمها والمد مع فتح السين او كسرها
وعبارة النظم تحتمل الاولين وما ذكر من انها كغير معنى واعرابا
هو قول الزجاج وابن مالك وقال سيبويه والجمهور هي ظرف
بدليل وصل الموصول بها كما الذي سواك قالوا وما لا تخرج عن
النصب على الظرفية الا في الشعر وقال الرماني والعكبري
يستعمل ظرفا غالبا وكغير قليلا قال في الاوضح والى هذا ذهب
ثم استعمال غير في الاستثنا خلاف الاصل فيها من استعمالها
صفة اما النكره مخصصا لها نحو الذي كنا نعمل او لمعرفة تشبه
النكره نحو غير المغضوب عليهم فان موصوفها الذين وهم جنس
لا قوم باعيانهم وتولي وبخلا حاشي عدا فيه وجد نصب و
جر اي وما هو مستثنى بخلا وحاشي وعدا وجد فيه نصب وجر
نحو قاموا خلا او حاشي او عدا زيدا وزيد فالنصب على انها
افعال جامدة فاعلها مستتر ومحل الجمله نصب على الحال وقيل
مستانفه لا محل لها وصححه ابن عصفور واختلف في مرجع الضمير
المستتر فقيل اسم الفاعل المفهوم من الفعل السابق وقيل
المصدر المدلول عليه به وقيل البعض المدلول عليه بكله السابق
وعليه اقتصر في الشرح وضعفه ابن مالك بانه غير مستقيم
الا ان يراد بالبعض جمع من سوى زيدا اطلاقا للبعض على
الكل الا واحدا وهو وان صح غير حسن لقلته في الاستعمال
وضعف غيره الاولين بعدم اطرادهما في نحو القوم اخوتك
عدا زيدا لانه لم يتقدم فعل ولا يجري مجراه وذهب الفرا
الى ان حاشي فعل لا فاعل له والنصب بعده انما هو بالحمل
على الاولم فيقل عند ذلك في خلا وعدا ولا مانع من ان
يقول فيها مثل ذلك والجر هو قليل في خلا وعدا وكثير

في

في حاشي على انها حروف جر متعلقة بما قبلها من فعل او شبهه
وقيل موضعها نصب عن تمام الكلام اي الجمله التي انتصبا
عن تمامها كما قيل بذلك في التمييز قيل وهذا القول هو الصواب
لعدم اطراد الاول لانهما لا يقربان الافعال الى الاسما اي
لا يوصلان معناها اليها بل ينحيان معناها عنها فاشبها
في عدم التعديه الحرف الزايد ولك ان تاتي بما المصدريه
قبل خلا وعدا لا قبل حاشي وحينيذ يتعين نصب ما بعدهما
لتعينهما بها للفعليه وكقوله الا كل شي ما خلا الله باطل
وقوله تمل الندامى ما عداني وموضع الموصول وصلته نصب
بالاتفاق قيل على الحال وقيل على الظرفيه وما ظرفيه فالمعنى
على الاول قاموا مجاوزين زيدا وعلى الثاني قاموا وقت
مجاوزتهم زيدا وقيل على الاستثنا لانتصاب غير في قاموا
غير زيد وجوز جماعة منهم الجرمي والكسائي جر ما بعدهما
على تقدير زيادة ما تتمة المستثنى بليس ولا يكون
واجب النصب لانه خبرهما نحو قوله عليه الصلاة والسلام
ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس السن والظفر
وقولك اتوني لا يكون زيدا وفي اسمها ومحل جملتيهما ما مر
في خلا واخويه وانما تركت ذكر المستثنى بهما كالاصل
لما علمت من انه خبرهما وسياتي انتهى

والمنادى ان يرد
مضافا او شبهه او نكرا   مع انتفاء قصده الاجرا
بما به الرفع بنا

التاسع المنادى باحرف الندا وهي الهمزه واي مقصورتين
وممدودتين ويا وايا وهيا والهمزه المقصوره للقريب
الا ان ينزل منزلة البعيد فله ما للبعيد وهو بقية الاحرف

وانما يظهر نصبه ان يرد ان يأتي مضافا او شبهه وهما المراد
بقول الاصل غير مفرد فالاول نحو ربنا اغفر لنا ونحو يا
حسن الوجه وعن ثعلب اجازة الضم في هذا والثاني
وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه نحو يا حسنا وجهه
ويا طالعا جبلا يا رفيقا بالعباد يا ثلاثة وثلاثين
في مسمى بذلك ويمتنع بذلك ادخال ال على ثلاثين
خلافا لبعضهم وان دعيت جماعة هذه عدتها فان كانت
غير معينة نصبتهما ايضا وان كانت معينة ضممت الاول
كما يعلم مما يأتي وعرفت الثاني بال ونصبته او رفعته
عطفا على المحل او اللفظ الا ان اعدت معه يا فيجب
ضمه وتجريده من ال لان يا لا تدخل على ما فيه ال كما
سيأتي او ان نكرة مع انتفا قصده كقول الواعظ يا غافلا
والموت يطلبه وقول الاعمى يا رجلا خذ بيدي والا فان
عرف او نكر مع وجود قصده جرى اي بنى بناؤه بما يكون
رفعه لو كان مرفوعا من حركة او حرف ومحله نصب فهو
اولى من قول الاصل ضم وقصر بنا للضرورة نحو يا زيد ويا
رجل يريد به معينا ويا معدي كرب ويا زيدان ويا زيدون
ويا رجلان ويا مسلمون ويا هندات ويا هنود وما كان
مبنيا قبل النداء كسيبويه وتابط شرا وحذام في لغة
اهل الحجاز قدرت فيه الضمة ويظهر اثر ذلك في تابعه
فتقول يا سيبويه العالم برفع العالم ونصبه مراعاة للضم
المقدر والمحل كما يفعل في تابع ما تجدد بناؤه يا زيد
الفاضل كما سيأتي واجاز ابن مالك تبعا للفرا نصب
النكرة المقصودة اذا وصفت وجعل منه قوله عليه الصلاة
والسلام في سجوده يا عظيما يرجى لكل عظيم وههنا فوايد

الاولى

الاولى اذا وصف العلم بابن متصل به مضاف الى علم نحو يا زيد
بن عمرو جاز ضمه وفتحه ويتعين الضم فيما اذا جعل الابن
غير صفة وفي نحو يا رجل ابن عمرو لانتفا علمية المنادى
ويا زيد ابن اخينا لانتفا علمية المضاف اليه ويا زيد
الفاضل بن عمرو لوجود الفصل وفي نحو يا زيد الفاضل
لان الصفة غير ابن ولم يشترط ذلك الكوفيون والوصف
بابنة كالوصف بابن نحو يا هند ابنة عمرو ولا اثر للوصف
ببنت فنحو يا هند بنت عمرو واجب الضم الثانية اذا تكرر
العلم مضافا نحو يا سعد سعد الاوس وجب نصب الثاني
مع ضم الاول وفتحه الثالثة يجوز تنوين المنادى المستحق
للبنا على الضم اضطرارا ويجوز حينئذ ضمه ونصبه كقوله
سلام الله يا مطر عليها وقوله اعبدا حل في شعبي غريبا
الرابعة لا يجوز ندا ما فيه ال الا في اسم الله تعالى اجماعا
فتقول يا الله باثبات الالف ويا لله بحذفها ويا لله
بحذف الثانية فقط والاكثر ان يحذف حرف النداء
ويعوض عنه الميم المشددة فتقول اللهم وقد يجمع بينهما
للضرورة كقوله يا اللهم يا اللهما وفي الجمل المحكية المبدوة
بال نحو يا المنطلق زيد وقد نص عليه سيبويه زاد المبرد
ما سمي به من موصول مبدو بال نحو يا الذي قام ويا التي
قامت وفي اسم الجنس المشبه به عند ابن سعدان كقولك
يا الخليفة هيبة لانه في تقدير يا مثل الخليفة والجمهور
على المنع فيه وفي الضرورة كقوله عباس يا الملك المتوج
ولا يجوز ذلك في النثر خلافا للبغداديين الخامسة
تابع المنادى المبني ان كان نعتا او بيانا او توكيدا
وجب نصبه اذا كان مضافا مجردا من ال مراعاة لمحل المنادى

نحو يا زيد صاحب عمرو ويا زيد ابا عبد الله ويا تميم كلهم او كلكم
والا بان كان مضافا مقرونا بال او مفردا جاز رفعه ونصبه نحو
يا زيد الحسن الوجه ويا زيد الحسن ويا غلام بشر ويا تميم كلهم بالرفع
مراعاة للفظ لانه يشبه المرفوع من حيث عروض الحركه والنصب
مراعاة للمحل او بدلا او عطف نسق خاليا من ال حعل كالمستقل
نحو يا زيد بشر ويا زيد وبشر بالضم واجاز الكوفيون النصب و
يا زيد ابا عبد الله ويا زيد وابا عبد الله بالنصب وهكذا حكمها
مع المنادى المنصوب او عطف نسق مقرونا بال جاز نصبه ورفعه
وهو الارجح على الارجح واما قراءة السبعة يا جبال اوبي معه والطير
بالنصب فبالعطف على فضلا من قوله ولقد اتينا داود منا فضلا
ومن المنادى المبني اي وايه لانهما نكرتان مقصودتان ويلزمهما
ها التنبيه مفتوحة وقد تضم والاتباع بمصحوب ال ولو موصولا
مرفوعا وجوبا نعتا او بيانا او نعتا ان كان مشتقا او موصولا
نحو يا ايها القائم يا ايها الذي نزل عليه الذكر والا فبيانا نحو
يا ايها الرجل اقوال احسنها الثالث واجاز اتباعه باسم
اشارة خال من كاف الخطاب كقوله يا هذا الباخع الوجد نفسه
واسم الاشارة كاي في لزوم اتباعه بمصحوب ال مرفوعا وجوبا
نحو يا ذا الرجل ويا ذا الذي قام هذا ان جعل اسم الاشاره وصلة
لندايه فان كان هو المقصود بالندا فان قدر الوقوف عليه
لم يلزم ذلك ويجوز في تابعه حينئذ ما يجوز فيه في تابع غيره
من المنادى بان المبنيه على الضم السادسه تختص المنادى المستغاث
بيا وبلام مفتوحة كيا لله للمسلمين وتكسر ان كان معطوفا
ولم تتكرر يا نحو يا للكهول وللشبان للعجب وليس في لام المستغاث
له الظاهر الا الكسر كما مثلنا وذلك الحاق اخر المستغاث الفا
فتحذف لامه وجوبا نحو يا يزيدا الامل نيل عز وكذا حذفهما

نحو

نحو الا يا قوم للعجب العجيب السابعة يندب بوا وبيا العلم والمتصل
بما يوضحه كالعلم وهو كالمنادى فيقال وا زيد بالضم ويا
امير المومنين بالنصب ولك ان تلحقه بالف في اخره مع جواز
الحاقها بهاء سكت وقفا فتبدل غير الفتحه فتحه نحو
وا زيداه احدا اما وتحذف ما قبلها من الف وتنوين فيقال
واموساه وا عبد زيداه او باضافة ساكنة او تفتح فيقال
واعبدا او اعبد يا في عبدي ساكن اليا فانه كان مفتوح
اليا اقتصر على واعبديا او محركه بكسر او فتح او ضم او مبدلا
من ياء النا اقتصر على واعبدا واذا خيف اللبس بالالف
التي بدلها بحرف مجانس بحركة الاخر فتقول في ندبة غلام
مضافا لكاف المخاطبه واغلا مكيه لا غلا مكاه لئلا
يلتبس بالمذكر ولضمير الغايب نحو واغلا مهوه لا غلا مها
لئلا يلتبس بالغايبه انتهى

واسم لا اعني التي لنفي جلس ان خلا
من وصف الافراد الا ركبا معها فبني بالذي قد نصبا
ان باشرت الا فرفع وجبا فان تكررت ومعها ركبا
اولا فالثاني اجزان يرتفع والنصب والتركيب في النصب منع
مع رفع اول

العاشر اسم لا اعني التي لنفي الجنس نصا وتجردت من الجار كما
مر مع بيان محترزات ذلك في خبرها وانما يظهر نصبه
ان خلا وصفه الافراد بانه كان مضافا او شبيهه نحو لا
صاحب علم ممقوت ولا قبيحا فعله ممدوح ولا طالعا جبلا
حاضر المذكور عند الجمهور وقيل لتضمنه معنى من الاستغرا
قية وجرى عليه في الشرح معبرا بالجنسية ورد بانه لا هي
المضمنه معنى لا اسمها وقيل لتضمن معنى اللام الاستغراقيه

ورد بانه يوصف بالنكره وبناده بالذي قد نصب به وهذا
مان بادي يبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال وذهب
الجرمي والزجاج والكوفيون الى ان الفتحه في ذلك اعرابيه
وانما حذف التنوين منه لثقله بالتركيب مع ما قبله
ورد بان التنوين لم يثبت حذفه بغير الاضافة والبنا وعلى
الفتح وهو اولى او الكسر في نحو لا مسلمات وقد روي بهما
قوله ولا لذات للشيب وعلى الثاني نحو تعز فلا الفين
بالعيش متعا وفي نحو يحشر الناس لابنين ولا ابا وذهب
المبرد الى انهما معربان بناء على ان التثنيه والجمع عارضا
علة البنا ورد بانه لو كان كذلك لزم الاعراب في يا
زيدي ويا زيدون ولا قايل به هذا كله ان باشرت مدخولها
والا بان فصل بينهما بالخبر ولو ظرفا ومجرورا فرفع
واجبا له الغاء لها ووجب حينئذ تكرارها نحو لا فيها
غول ولا هم عنها ينزفون وذهب الرماني والمازني
الى جواز عملها النصب حينئذ نحو لا فيها رجلا قال ابن
هشام في بعض حواشيه وقد جاء في السبعة لا فيها بدنا
لبنا وليس مما يعول عليه ولم يتكرر فان تكررت ومدخولها
مفرد نحو لا حول ولا قوة الا بالله جاز تركيب اول الاسمين
مع لا الاولى ورفعه وان ركب معها فا جز في الثاني
الارتفاع الغاء للا بالتكرار او اعمالا لها عمل ليس او
عطفا على محل لا الاولى مع اسمها وهذا هو المراد بقوله
في الشرح او عطفا على جملة لا الاولى وما بعدها وعلى ذلك
لا ام لي ان كان ذاك ولا اب والنصب عطفا على محل
اسم لا الاولى وقيل على لفظه لشبهه بالمعرب من حيث
حروف الفتح فيه مع لا مع الغا لا على القولين بجعلها

زايدا

زايدة وعلى ذلك قوله لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على
الراقع والتركيب لا قوة كالاولى استقلالا وعليه لا بيع
فيه ولا خلة ولا شفاعة لا لغو فيها ولا تاثيم بفتح الكل
في قراءة ابن كثير وابي عمرو وان رفع اولهما منع في الثاني
النصب لانه انما يكون بالعطف على منصوب كما مر وهو مفقود
حينئذ وجاز فيه الرفع اهمالا للثانيه واعمالا لها عمل
ليس كالاولى وعليه لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لا لغو
فيها ولا تاثيم برفع الكل في قراءة نافع وابن عامر والكوفيين
والتركيب استقلالا ومنه قول الشاعر فلا لغو ولا تاثيم
فيها ولو عطف على اسمها المفرد من غير تكرار نحو لا حول
ولا قوة ركب معها الاول وجاز في الثاني النصب والرفع
دون التركيب لانهم لا يركبون اكثر من كلمتين ولو وصف
اعني اسم المفرد بصفة مفرده متصله به نحو لا رجل ظريف
جاز فيها الفتح بتركيبها معه قبل لا مثل لا خمسة عشر والنصب
مراعاة لمحله وقيل للفظه والرفع مراعاة بمحله فان كانت
الصفة غير مفرده نحو لا رجل قبيحا فعله عندنا او مفصوله
عن الاسم نحو لا رجل في الدار ظريف او كان اسم لا غير
مفرد نحو لا غلام بشر ظريفا عندنا امتنع الفتح لانه
بالتركيب وهم لا يركبون اكثر من كلمتين وجاز الرفع
والنصب وحكم البدل الصالح لعمل لا حكم الصفة المفصوله
نحو لا احد رجل فيها فيمتنع فتحه فقط لانه على نية تكرار
العامل فهو مفصول منه تتمة اذا دخلت همزة الاستفهام
على لا لم تغير الحكم ثم تارة يكون الحرفان باقيين على معنيهما
كقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد وهو قليل حتى توهم
الشلوبين انه غير واقع وتارة يراد بها التوبيخ كقوله

الا ادعواء لمن ولت بثينه وهو الغالب وتارة يراد بها التمني كقوله
الا عمرة ولى مستطاع رجوعه وهو كثير عند سيبويه والخليل
ان الا هذه بمنزلة التمني فلا خبر لها وبمنزلة ليت فلا
يجوز مراعاة محلها مع اسمها ولا الغاوها اذا تكررت وخالفهما
المازني والمبرد ولا دليل لهما في البيت اذ لا يتعين كون
مستطاع خبرا وصفة ورجوعه فاعلا بل يجوز كون مستطاع
خبرا مقدما ورجوعه مبتداء مؤخرا والجملة صفة وترد الا
للتنبيه فتدخل على الجملتين نحو الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم وعرضية وتحضيضية فيختصان بالفعلية نحو الا تحبون
ان يغفر الله لكم الا تقاتلون قوما انتهى

ومفعولا وجد الفي دري تجي جعلت مع عد
زعم ظن خال مع راي علم حسب معها فعل تصير نظم

الحادي والثاني عشر مفعولا لا وجد والفي ودري وتجي
جعلت وعدا وزعم وظن وخال وراي وعلم وحسب ان كن
قلبيات بخلاف ما اذا لم يكن كذلك واصل مفعولي هذه
الافعال المبتدا والخبر دخلت عليهما فنصبتهما مفعولين
عند الجمهور او المبتدا مفعولا والخبر بنصبها بالحال عند
الفرا وقال السهيلي ليس اصلهما المبتدا والخبر واقتصر
في الاصل منهن على ثمانية وهي على اربعة انواع الاول ما
يفيد في الخبر يقينا وهو ثلاثة وجد نحو وان وجدنا
اكثرهم لفاسقين ومصدرها الوجود والوجدان والفي
نحو انهم الفوا اباءهم ضالين والاكثر فيه ان يتعدى
ودري كقوله دريت الوفي العهد يا عرو فاغتبط والاكثر
فيه ان يتعدى الواحد بالبا تقول دريت بكذا واذا
دخلت عليه الهمزة تعدى الاخر بنفسه نحو ولا ادراكم به

الثالث

الجهة الا انه لفسدتا اعني الاستدلال بانتفا الجزا على انتفا الشرط
فيكون روية ما على الجواز من هيئة الانتطاق علة لكونه بينهما خدم الممدوح
اي دليلا عليه كما ان انتفا الفساد دليل على انتفا تعدد الالهة والحاصل
ان العلة المذكورة قد يقصد كونها علة لثبوت الوصف ووجوده كما في
الضربين الاولين لانه ثبوته معلوم وقد يقصد كونها علة للعلم
به كما في الاخرين لعدم العلم بثبوته بل الغرض اثباته فاذا جعلت نسبة
خدمة الممدوح علة للانتطاق كان من الضرب الاول واذا جعل الانتطاق
دليلا على كونها خدمة الممدوح كان من الضرب الرابع فيصح التمثيل والحق
يحسن التعليل ما بني على الشك كقوله

كان السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقى لهن مدامع

علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبت حبيبا تحت تلك
الربى المذكوره في البيت قبله فهي تبكي عليه وانما لم يجعل من حسن التعليل
لانه فيه ادعاء واصرارا والشك ينافيه الحادي والعشرون التفريع وهو
اثبات الحكم الذي اثبته للاول من شيئين متعلقين بامر واحد للثاني
منهما اي على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب احترازا من نحو غلام زيد راكب
وابوه راكب كقوله

احلامكم لسقام الجهل شافيه كما دماؤكم تشفي من الكلب

هو بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عضة الكلب ولا دواء له
انجع من شرب دم ملك اثبت لدمائهم الشفا الذي اثبته لاحلامهم وان
كان شفاء الاحلام من داء الجهل وشفاء الدماء من داء الكلب على وجه
يشعر بالتفريع يعني انتم اشراف وملوك وارباب العقول الراجحة الثاني
والثالث والعشرون تاكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه اي
تاكيد الذم بالذي يشبه الذم وعكسه اي تاكيد الذم بالذي يشبه
المدح وقد ذكرت تعريف كل منهما بقولي ان من وسم الى اخره وان لينتفي
ما وصف ذم او مدح منفي عن شي صفة فرضنا شموله له ومثبت مثله

فذا لي استثنا ضد وصف الذم المنفي ومثل وصف المدح المثبت تاكيد
المدح بالذي يشبه الذم واستثنا ضد وصف المدح المنفي ومثل وصف الذم
المثبت عكسه اي تاكيد الذم بالذي يشبه المدح والقرينة على هذا التوزيع
ظهور المعنى واشبابة الذي يستثني للاستباع والوقف على ذم بالسكون
على لغة ربيعة والحاصل ان كلا من النوعين ضربان الاول من جزئي
الاول منهما وهو افضلهما ان يستثني من وصف ذم منفي عن شيء وصف
مدح فرض شموله وصف الذم كقوله ــــــــ

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم   بهن فلول من قراع الكتايب

اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت منه العيب بفرض كونه منه والفرض
المذكور محال فاثبات شيء من العيب على هذا تعليق بالمحال في المعنى
فالتاكيد من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه علق نقيض المدعى وهو
اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب متحقق
ومن جهة ان الاصل في الاستثنا الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها
يوهم اخراج شيء مما قبلها فاذا وليها صفة مدح جاء التاكيد لما فيه من المدح
على المدح والاشعار بانه لم يجد فيه صفة ذم يستثنيه فاضطر الى استثنا
وصف مدح وتحويل الاستثنا الانقطاع والثاني منهما ان يستثنى من وصف
مدح مثبت لشيء وصف مدح اخر نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش اي غير
اني من قريش واصل الاستثنا فيه ان يكون منقطعا كما ان الاستثنا
في الاول منقطع لكنه في هذا الضرب لم يفرض متصلا كما فرض في الضرب الاول
فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني ولهذا كان الاول افضل منه
كما مر ومن هذا النوع اعني تاكيد المدح بالذي يشبه الذم ان يوتى بمستثنى
فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم نحو وما تنقم منا الا ان امنا
بايات ربنا اي ما نعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان
وهو كالضرب الاول في افادة التاكيد من وجهين والاول من ضربي الثاني
ان يستثنى من وصف مدح منفي عن شيء وصف ذم فرض شموله وصف المدح

كقوله

١٢٠

كقوله فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه والثاني منهما
ان يستثنى من وصف ذم مثبت لشيء وصف ذم اخر كقولك فلان فاسق
الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين والثاني من وجه
واحد وتحقيقهما على قياس ما ذكرنا في النوع الاول ويأتي فيه الضرب
الاخير اعني الاستثنا المفرغ نحو لا يستحسن منه الا الجهل وقولي هنا
لكن يقيم جملة معترضة بين الشرط وجوابه اي لكنه تقم للاستثنا في الضرب
الثاني من من جزئي كل من النوعين لانها للاستدراك وهو مفيد فايدة
الاستثنا في هذا الضرب لان الا في الاستثنا المنقطع بمعنى لكن مثاله من
النوع الاول ــــــــ

هو البحر الا انه البحر زاخرا   سوى انه الضرغام لكنه الوبل

ومن النوع الثاني فلان فاسق لكنه جاهل

المدح بالشيء عــــلى	ما استتبع المدح بآخر جعلا
ذلك الاستتباع قل تضير ما	سبق لمعنى غيره فانتظما
او حاج ايراد الكلام محتمل	ضدين توجيه ان الاسما نصل
لمن ذكرته ولا بأ ء لــه	من غير ما تكلف فذاك له

الاطراد الرابع والعشرون الاستتباع وهو المدح بالشي على ما اي وجه استتبع
المدح لشيء اخر كقوله ــــــــ

نهبت من الاعمار ما لو حويته   لهنيت الدنيا بانك خالد

مدحه بالنهاية في الشجاعة حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم
على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا تهنية لاحد
بشيء لا فايدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه وجهان اخران من المدح
احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم
من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان نهب بها الحق و
الثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم والا لما كان للدنيا سرور بخلوده الخامس
والعشرون الادماج يقال ادمج الشيء في ثوبه اذا لفه فيه وهو تضمين

ما اي كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره غير ذلك المعنى فانتظما اي اجتمعا
في القصد فهو لشموله المدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح
ولا فرق في المعنى المضربين ان يكون واحدا كقوله

اقلب فيه اجفاني كاني — اعدبها على الدهر الذنوبا

فانه ضمن وصف الليل الذي ابيت عليه ضمير فيه بالطول الشكاية من الدهر
او اكثر كما في قول ابن نباته

ولا بد لي من جهلة في وصاله — فمن لي بخل اودع الحلم عنده

فانه ضمن الغزل الفخر بكونه حليما حيث كنى عن ذلك بالاستفهام عن وجود
خليل صالح لانه يودعه حلمه وضمن الفخر بذلك شكوى الزمان لتغير الاخوان
حيث استخرج الاستفهام مخرج الانكار تنبيها على انه لم يبق من الاخوان
من يصلح لهذا الشان وقد نبه به على انه لم يعزم على مفارقته حلمه ابدا لكن
لما كان مريدا لوصل هذا المحبوب الموقوف على الجهل المنافي للحلم عزم على انه
ان وجد من يصلح لان يودعه حلمه اودعه اياه فان الودائع تستعاد اخر
الامر واستفيد من لفظ التضمين انه يشترط في المعنى المدمج ان لا يكون
مصرحا به ولا في الكلام اشعار بانه سوق لاجله قال في قول الشاعر

ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا — واسعفنا فمن نحب ونكرم

فقلت له نعماك فيهم اتمها — ودع امرنا ان المهم المقدم

انه ادمج شكوى الزمان في التهنيه فقد سهى وان تبعه في الشرح لان الشكايه
مصرح بها فكيف تكون مدمجه ولو جعل التهنيه مدمجه لكان اقرب نبه على ذلك
السعد التفتازاني السادس والعشرون التوجيه وهو ايراد الكلام محتمل
وجهين ضدين اي متضادين كالمدح والذم ولا يكفي مجرد احتمال وجهين متغا
يرين وان اوهمه قول الاصل كالتلخيص وجهين مختلفين كقول من قال
لاعور ليت عينيه سواء يحتمل صحة العين العورا فيكون دعاء له والعكس فيكون
دعاء عليه قال السكاكي ومنه متشابهات القران باعتبار احتمالها لوجهين
متضادين وتفارقه باعتبار اخر وهو انه يجب في التوجيه استوا الاحتمالين

وفي المتشابهات احد المعنيين قريب والاخر بعيد لما ذكر السكاكي نفسه من
ان اكثر المتشابهات من قبيل التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة
هو ان المعنيين في المتشابهات لا يجب تضادهما نبه على ذلك السعد التفتازاني
السابع والعشرون الاطراد وهو ان تصل اسما من ذكرته ممدوحا كان او غيره
فهو اعم من قول الاصل مدحته واباءه على ترتيب الولادة من غير ما تكلف
بزيادة ما في وصلها كقوله

ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم — بعتيبة بن الحارث بن شهاب

يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عرشهم يعني ان يفجعوا بقتلك
ويرزوا به فقد اثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل
هذا من تتابع الاضافات وهو مخل بالفصاحة فكيف يعد من المحسنات قلنا
محل الاخلال به ما لم يسلم من الاستكراه والا صح ولطف والبيت من هذا القبيل
كقوله عليه الصلاة والسلام ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم
وفي التنزيل مثل داب قوم نوح

اوكناية اتى وصف عن امر في كلام اثبتا — فيه لحكم فيثبت سبلا
هذا لما سواه او حمل على — غير المراد اللفظ وهو محتمل
لم فذا القول بموجب جعل — وسوق معلوم كمجهول ورد
لنكتة تجاهل العارف قد — عرس الانواع هزل قد جرى
مقصود الجد به ماذكرا — فيما مضى المدمج معنوي
وما يجي كله لفظي

الثامن والعشرون القول بالموجب وهو ضربان الاول ان ياتي وصف في
كلام لغيرك كناية عن امر اثبت فيه لذلك الامر حكم فيثبت ذلك الوصف
لما سوى ذلك الامر بلا هذا الحكم اي بدون تعرض لاثباته او نفيه منه كقوله
تعالى لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين فالاعز وصف اتي في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل
كناية عن المؤمنين وقد اثبتوا لفريقهم المكنى عنه بالاعز الاخراج فاثبت
الله ردا عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون

ولم يتعرض لاثبات ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة ولا لنفيه عنهم والثاني ان يحمل اللفظ الواقع في كلام غيرك على غير المراد له وهو اي واللفظ محتمل لذلك المعنى بان يذكر متعلق ذلك كقوله

قلت ثقلت اذا اتيت مرارا　　قال ثقلت كاهلي بالايادي

فلفظ ثقلت وقع في كلام الغير بمعنى حملتك المونة فحمله على تثقيل كاهله بالايادي والمنن بان ذكر متعلقه اعني قوله كاهلي بالايادي واما قوله

واخوان حسبتهم دروعا　　فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاما صايبات　　فكانوها ولكن في فوادي
وقالوا قد صفت منا قلوب　　فقد صدقوا ولكن عن ودادي

فالبيت الثالث من هذا الضرب والبيتان الاولان قريب منه لان اللفظ المحمول على معنى اخر لم يقع في كلام الغير بل وقع في ظنه لمعنى فحمله على اخر ذلك المعنى نبه على ذلك في المطول وذكر تعريف هذا النوع من زيادتي وقد اقتصر في الشرح على الضرب الاول منه ممثلا له بقوله واخوان البيت وقد عرفت انه انما هو مثال للثاني التاسع والعشرون تجاهل العارف وهو سوق معلوم مجهول ورد لنكتة كالتوبيخ في قول الخارجية ابا شجر الخابور مالك مورقا　كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة في المدح كقوله

المع برق سرى ام ضوء مصباح　　ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي

او في الذم كقوله

وما ادري وسوف اخال ادري　　اقوم ال حصن ام نساء

والتدله اي التحير والدهش في الحب كقوله

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا　　ليلاي منكن ام ليلى من البشر

والتحقيق كقوله تعالى حكاية عن الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد يعنون محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه لم يكونوا يعرفون منه الا انه رجل ما مع عندهم اظهر من الشمس والتعريض في قوله وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وغير ذلك من الاعتبارات

وذكر تعريف هذا النوع ايضا من زيادتي الثلاثون هزل قد جرى اي وقع مقصودا به الجد قال في الايضاح وترجمته تغني عن تفسيره كقوله

اذا ما تميمي اتاك مفاخرا　　فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب

وقولي ماذكر الى اخره اي انواع البديع ضربان معنوي اي راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ كذلك وما ذكر منها فيما مضى جميعه معنوي وما يجي منها كله لفظي

منه الجناس بين لفظين بدا　　تشابه بينهما قد وجدا
لفظ فان كان اتفاق في عدد　　ونوع هيئة الحروف واتحد
مع ذلك النوع فذا مما ثل　　وان يكن معه اختلاف حاصل
فذاك مستوفي وان يكن احد　　هذين ذا تركب فذا يعد
جناس تركيب فان فيه وقع　　توافق في الخط مع ما قد جمع
فمتشابه والا سميا　　مفروقا او كان اختلاف رويا
في الشكل او في الحرف او في النقط　　مصحف او عدد للسقط
سمي ناقصا فان بالحرف في　　اول زايد فبالمطرف
سمي او الوسط فذاك المكتنف　　واخر فبمذيل عرف

الحادي والثلاثون وهو الاول من اللفظي الجناس البادي اي الموجود بين لفظين وهو تشابه بينهما وقد وجد لفظا اي في اللفظ ولذلك يخرج التشابه بينهما في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد العدد نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل فان يكن اي يوجد اتفاق بينهما في عدد الحروف ونوعها وهيئتها شكلا ونقطا وترتيبا واتحد مع ذلك نوعها كاسمين فذلك مماثل نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة وان يكن مع ذلك اختلاف حاصل في نوعهما كاسم وفعل فذلك مستوفي كقوله　ما مات من كرم الزمان فانه　يحيى لدى يحيى بن عبد الله لانه كريم يحيى اسم الكرم وليحملهما اسم التام وان يكن احد هذين المتفقين في عدد الحروف ونوعها وهيئتها متركبا فهذا يعد جناس التركيب

فان وقع فيه توافق اللفظين في الخط مع ما تقدم من بقية القيود فهو
متشابه الاتفاق اللفظين في الكتابة كقوله

اذا ملك لم يكن ذا هبه   فدعه فدولته ذاهبه

والابان وقع فيه اختلاف اللفظين في الخط سمي مفروقا لافتراق اللفظين
في صورة الخط كقوله

كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا   ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا

وهذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والا سمي مرفوا
كقول الحريري

ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه   بدمع يضاهي الوبل حين مصابه

ومثل لعينيك الحمام ووقعه   وروعة ملقاه ومطعم صابه

فالثاني مركب من صابه والميم من مطعم والصاب عصارة شجرة مرة والمصاب
الاول بالفتح مفعل من صاب المطر اذا نزله وقولي او كان اختلاف
رديا الى اخره عطف فان كان اتفاق في عدد الى اخره اي او كان اختلاف
روي بين اللفظين فهو اما في الشكل او في النقط او في العدد او في النوع او في
الترتيب فان كان في الشكل مع الاتفاق في الباقي فهو المحرف ولانحراف
احدهما عن الاخر في الشكل والاختلاف فيه يكون بالحركة كالبرد والبرد
في قولهم جبة البرد جنة البرد وكقولهم الجاهل اما مفرط لان الحرف
المشدد في هذا الباب يعد حرفا واحدا وبالحركة والسكون جميعا كقولهم
البدعة شرك الشرك لان الشين في الاول مفتوح وفي الثاني مكسور
والراء في الاول مفتوح وفي الثاني مسكن او كان في النقط مع الاتفاق
في الباقي فهو المصحف كجبه وجنه في المثال السابق وجعلهما في المطول
من اللاحق الاتي وفي النظم حذف همزة او بعد نقل حركتها لما قبلها بعد سلب
حركته او كان في عدد الحروف اسقط ما زاد به احدهما من حرف فاكثر من
الاخر مع اتفاق الباقي سمي ناقصا فان كان الاختلاف بالحرف الواحد او
الزائد منهما فيه بالطرف كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ

المساق او في وسطه بفتح السين وسكن في النظم للضرورة فذاك المكتنف
بكسر النون نحو جدي وجهدي وقد تقدم ان المشدد يعد حرفا واحدا او في
اخره فيعرف بالمذيل نحو دمعي هام هامل وقلبي واه واهل ويشمل الثلاثة
اسم الناقص كما يشمل ما يكون الاختلاف فيه باكثر من حرف كقوله
ان البكا هو الشفا من الجوى بين الجوانح قال في التلخيص وربما سمي بالمذيل
ولم يتعرض فيه لتسمية الاقسام الثلاثة الا انه قال في الثالث اعني ما
الاختلاف فيه بحرف في الاخر وربما سمي المطرف وهو مخالف لما في النظم كما علم

اوكان ذا في النوع في حرف وثم   تقارب مضارع الاسم
بلاحق او كان في الترتيب   فذلك المعروف بالمقلوب
فان يكن في اول واخر   للبيت ذا مجنح للناظر
وان توالى متجانسان سم   بالازدواج ثم ان لفظين ضم
اصل فالاشتقاق لا وان تفقا   في بعض احرف فسم مطلقا

الاشارة بذا للاختلاف اي او كان الاختلاف في النوع في حرف واحد
منهما مع الاتفاق في الباقي والاحتراز بهذا عما اذا كان الاختلاف
في النوع في اكثر من حرف فلا جناس لبعد المشابهة كلفظي نصر ونكل
فان كان ثم هناك تقارب بين الحرفين في المخرج فهو مضارع سواء كانا
في الاول نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس او في الوسط
نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه او في الاخر نحو الخيل معقود في نواصيها
الخير ولا يخفى تقارب الدال والطا والها والهمزة واللام والرا والاي
وان لم يكن ثم تقارب بينهما اسم باللاحق سواء كانا في الاول نحو ويل
لكل همزة لمزة او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير
الحق وبما كنتم تمرحون كذا في الشرح كالتلخيص قال السعد التفتازاني
وفي عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان وان اريد بالتقارب
ان يكونا بحيث يدغم احدهما في الاخر فالها والهمزة ليستا كذلك قال
فالاولى ان يمثل بقوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير

لشدّ بيه اوغ الاخر نحو فاذا جاءهم امر من الامن او كان الاختلاف في ترتيب الحروف بان قدم في احد اللفظين بعض الحروف واخر في اللفظ الاخر مع الاتفاق في الباقي فذلك المعروف بالمقلوب ويسماه في التلخيص تجنيس القلب وينقسم الى قلب كل نحو حسامه فتح لاوليايه حتف لاعدايه لانعكاس ترتيب الحروف كلها وقلب بعض نحو اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا اذ لم يقع الانعكاس الا بين بعض حروف الكلم فان يكن احد اللفظين المتجانسين بالمتجانس المقلوب في اول البيت والاخر في اخره فذا مقلوب مجنح للناظر اي عند الناظر المتامل لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله لاح انوار الهدى من كفه في كل حال وان توالى متجانسان بنوع من انواع التجانس السابقة فسم ذلك التجانس بالازدواج وبالمزدوج والمردد نحو جيتك من سباء بنباء وهذا من الاحق والى هنا تمت اقسام الجناس وهي ستة عشر قسما ويلحق به نوعان اخران ذكرت اولهما بقولي ثم ان اللفظين ضم اصل فالاشتقاق اي ثم ان ضم اي جمع اصل اللفظين بان اتفقا في الحروف الاصول او في اصل المعنى فهو الاشتقاق نحو فاقم وجهك للدين القيم فاقم والقيم جميعهما اصل واحد لانهما من قام يقوم وثانيهما بقولي لا وانفقا الى اخره اي لا يجمعهما اصل وانفقا في احرف فسم ذلك مطلقا ففيه حذف او والمنفي بلا نحو قال اني لعملكم من القالين الاول من القول والثاني من القلي اثاقلتم الى الارض ارضيتم وبما تقرر تعلم ان تاخير هذين النوعين عن الازدواج اولى من تقديم الاصل لهما عليه

ختم بمثل او مجانس بما | صدر في الفقرة او ما نظما
في نصف بيت اولا او جعلا | اول ثان رد عجز قل علا
صدر واما السجع فهو ان ورد | فاصلتا نثر على حرف احد
فان مع اختلاف وزن جا | مطرف الاف ان توجها
قرينتاه وزنة وتقفية | فذاك ترصيع متى لن تلفيه

فتواز

١٢٢

فتواز وان تبا البيت على | قافيتين ذاك تشريع علا
قبل الروي لمثل لو يلتزم | ما لم يجب لزوم ما لا يلتزم
وسلك الطرد ان العكس سلك | فذاك القلب ككلا في فلك

الثاني والثلاثون رد العجز عن الصدور وهو ختم الكلام بمثل او مجانس لما صدر اي وقع صدرا في الفقرة ولما نظم في نصف البيت الاول صدرا او اخرا او حشوا ولما جعل اول النصف النصف الثاني منه فمثال المثل والمجانس لما في صدر في النثر وتخشى الناس والله احق ان تخشاه سائل اللئيم

سريع الى ابن العم يلطم وجهه | وليس الى داعي الندى بسريع

واخرا

دعاني من ملامكما سفاها | فداعي الشوق قبلكما دعاني

ومن كان بالبيض الكواعب مغرما | فما زلت بالبيض القواضب مغرما

فشغوف بايات المثاني | ومفتون برنات المثاني

وحشوا

تمتع من شميم عرار نجد | فما بعد العشية من عرار

واذا البلابل افصحت بلغاتها | فانف البلابل باحتسا بلابل

الاول جمع بلبل طاير معروف والثاني جمع بلبال الحزن والثالث بلبل بالضم وهو ابريق فيه الخمر ولما جعل في اول نصف البيت الثاني وان لم يكن الامر جع ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها املتهم ثم تاملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح واقتصر في الاصل من هذه الاقسام على الاربعة الاولى فقط وكالتجانس وفق الاشتقاق والمطلق الملحقان به وقد يراد به هنا ما يشملهما فمثال المجانس لما صدر في الفقرة استغفروا ربكم انه كان غفارا قال اني لعملكم من القالين ولما نظم في النصف الاول من البيت صدرا ضرايب ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا فلاح يلحى على جري العنان الى ملهى فسحقا له من لايح لاحي فالاول ماض يلوح والاخر اسم فاعل من لحاه واخرا فدع الوعيد فما وعيدك ضايري اطنين اجنحة الذباب تضير ومضطلع بتلخيص المعاني ومطلع على تلخيص عاني فالاول من عني يعني والثاني من عني يعنو وحشوا اذا المرء لم يخزن

عليه لسانه فليس على شيء سواه خزانه لو اختصرتم من الاحسان زرتكم و
العذب يهجر للافراط في الخصر اي البروده ولا حاجة في اول النصف الثاني
منه وقد كانت البيض القواضب في الوغى بواتر فهي الان من بعده بتر
لعمري لقد كان الثريا مكانه ثراء فاضحى الان مثواه في الثرى فالثرى و
اوى من الثروه والثرى باليا الثالث والثلاثون السجع وهو ورود
فاصلة نثر متواطيتين على حرف واحد قال السكاكي هو في النثر كالتوافي
في الشعر فهو عنده اسم للفاصلتين المتواطيتين وعلى الاول اسم لورودها
كذلك ومرجع العنيين واحد وهو ثلاثة اضرب فانه ان وجد مع اختلاف
وزن الفاصلتين فهو مطرف نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا
والافان توجد قرينتاه اي المحدثه كلماتها كلها او اكثرها ازنة وتقفية
اي اتفقا على حرف واحد فذاك ترصيع فالكلام نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر
لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه ولو قيل بدل الاسماع الاذان
كان مثلا للاكثر وحتى لن تلحقه اي لن يجد توحدها زنة او تقفية فهو
متواز نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف سرر واكواب
في الوزن والتقفية وقد يختلف في الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا
فالعاصفات عصفا وقد يختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق
والصامت وهلك الحاسد والشامت قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه
نحو في سدر مخضود وطلح منضود ثم ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا
هوى ما ضل صاحبكم وما غوى والثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ولا يحسن ان يؤتى بقرينة
بعد قرينة اقصر منها كثيرا لان السجع قد استوفى امده في الاول بطوله
فاذا جاء الثاني اقصر منه كثيرا بقي الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء
الى الغاية فيعثر دونها وقولنا كثيرا احترازا عن قوله الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وان سجاع مبني على كون الاعجاز
الى ان حوفوا اصل القوافي لان الغرض من السجع ان تزاوج بين الفواصل

ولانه

لئن كنت قد بلغت عني خيانة ... لمبلغك الواشي اغش واكذب
ولكنني كنت امرأ لي جانب ... من الارض فيه مستراد ومذهب
ملوك واخوان اذا ما مدحتهم ... احكم في اموالهم واقرب
كفعلك في اقوام اراك اصطنعتهم ... فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا

اي لا تعاتبني على مدح آل جفنة المحسنين الي المنعمين علي كما لا تعاتب قوما
احسنت اليهم فمدحوك وهذه الحجة على طريق التمثيل الذي يسمونه الفقهاء
قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي اي لو كان مدحي لآل جفنة
ذنبا لكان مدح هؤلاء القوم لك ذنبا ايضا واللازم باطل فكذا الملزوم

وان بما يليق المقام

عللت وصفا باعتبار لطفا ... غير حقيقي لكي يستظرفا
فحسن تعليل وان شيئان ... تعلقا بواحد والثاني
اثبت للاول من حكم ... له فذا التفريع ان من وهم
لذم او مدح نفي يستثنى ... ضد شمول له فرضنا
وشبت مثل هنا لكن يضم ... تاكيد مدح بالذي يشبه ذم

وعكس ذا العشرون حسن التعليل وهو ان تعلل وصفا بما اي بعلة تليق
بالمقام باعتبار لطف غير حقيقي بان تنظر نظرا يشتمل على لطف ودقة ولا
يكون موافقا لما في نفس الامر لكي يستظرف اي يستحسن لانه لو كان موافقا
لما في نفس الامر لم يستحسن العدم تصرف فيه فلا يكون من حسن التعليل
في شيء كما تقول قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم وما قيل من ان قولهم
غير حقيقي ليس بمفيد ههنا لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقي غلط
منشاؤه ما سمع ان ارباب المعقول يطلقون الاعتباري على مقابل الحقيقي
ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير موافقة
لما في نفس الامر نبه على ذلك السعد التفتازاني وهو اربعة اضرب
لان الوصف الذي علله مما ذكر اما ثابت قصد بيان علته او غير ثابت
اريد اثباته والاول اما ان لا يظهر له في العادة علة وان كان لا يخلو

في الواقع من علة كقوله

لم تحك نائلك السحاب وانما ... حمت به فصبيبها الرحضاء

اي المصبوب من السحاب هو عرق الحمى الذي حصلت للسحاب لسبب نائلك
وتفوقه عليها فنزول المطر من السحاب وصف ثابت لا يظهر له علة في
العادة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطا الممدوح او يظهر له
غير العلة المذكوره كقوله

ما به قتل اعاديه ولكن ... يتقي اخلاف ما ترجو الذياب

فان قتل الاعدا في العادة لدفع مضرتهم وصفوا لمملكه من منازعتهم لا
لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبة صدق رجاء الراجين
بعثته على قتل اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت الذياب
ترجوا اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاعادي وهذا مع انه وصف
بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم والثاني
اما ممكن كقوله

يا واشيا حسنت فينا اساته ... نجى حذارك انساني من الغرق

فان استحسان اساة الواشي ممكن لكن لما خالف الناس فيه عقبه بانه
حذاره منه نجى انسان عينه من الغرق في الدموع حيث ترك البكا خوفا منه
او غير ممكن كقوله

لو لم تكن نية الجوزا خدمته ... لما رايت عليها عقد منتطق

من انتطق اي شد النطاق وحول الجوزا كواكب يقال لها نطاق الجوزا
فنية الجوزا خدمة الممدوح وصف غير ممكن قصد اثباته كذا في الايضاح
ورده السعد التفتازاني بان مفهوم هذا الكلام هو ان نية الجوزا خدمة
الممدوح علة لرويته عقد النطاق عليها اعني الروية حالت تشبيهه بالنطاق
المنتطق كما يقال لو لم تجئني لم اكرمك يعني ان علة الاكرام هو المجي وهو
ثابت وهذا وصف ثابت قصد تعليله بنية خدمة الممدوح فيكون من
الضرب الاول قال والاقرب ان يجعل لو مثلها في قوله تعالى لو كان فيهما

الهة

126

ولا يتم ذلك في كل صورة الا بالوقف والبنا على السكون كقولهم ما ابعد ما
فات وما اقرب ما هو آت فانه لو اعتبر الحركة لفات السجع لان التاء من
فات مفتوح ومن آت مكسور وهذا غير جائز في القوافي ولا وان بالعرض
اعني تزاوج الفواصل قيل ولا يقال في القران اسجاع بل يقال فواصل وقيل
السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله تجلى به رشدي واثرت به يدي
وفاض به ثمدي واورى به زندي ومن السجع على هذا القول ما يسمى بالتشطير
وهو جعل كل من شطري البيت مسجوعا بسجعة مخالفة لاختها كقوله

تدبير معتصم بالله منتقم ... لله مرتغب في الله مرتقب

الرابع والثلاثون التشريع
وهو ابتنا البيت على قافيتين بحيث يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما
كقول الحريري

يا خاطب الدنيا الدنية انها ... شرك الردا وقرارة الاكدار

دار متى ما اضحكت في يومها ... ابكت غدا تبا لها من دار

فانه لو وقفت على الردا وغدا كان البيتان من الضرب الثاني من الكامل فان
وقفت على الاكدار كان من الضرب الثاني منه وسياتي بيان ذلك في
علم العروض ان شاء الله تعالى وقد يكون ابتنا البيت على اكثر من قافيتين
وهو قليل متكلف الخامس والثلاثون لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام و
التضمين والتشديد والاعنات وهو ان يلتزم قبل الروي من القافية
الذي هو كما ياتي في العلم المذكور الحرف الذي ينسب اليه القصيدة وقيل
المثل اي مثل الروي من الفاصلة ما لم يجب في السجع مثل التزام حرف وعليه
اقتصر الاصل او حركة يحصل السجع بدونه وذكر المثل من زيادتي وتعبيري
بالروي ما يشمله نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقوله

ساشكر عمرا ان تراخت منيتي ... ايادي لم تمنن وان هي جلت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ... ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

راى خلتي من حيث يخفى مكانها ... فكانت قذى عينيه حتى تجلت

ففي كل اية من الابيات نوعان من لزوم ما لا يلزم احدهما التزام الحرف كالنها

والامام والثاني التزام فتحها وقد يكون الاول بدون الثاني كالقمر
مستمر في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا
ويقولوا سحر مستمر وبالعكس كقول ابن الرومي لما تؤذن الدنيا به من
صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد والا فما يبكيه منها وانها
لاوسع مما كان فيه وارغد حيث التزم فتح ما قبل الدال السادس والثلاثون
القلب وهو ان يسلك عكس الكلام نثرا كان او نظما في قراءته سالك طرده
ككل في فلك وربك فكبر وكقوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته
تدوم وكقوله ارانا الاله هلالا انارا ويغاير القلب بهذا المعنى التجنيس
القلب ظاهر فان المقلوب ههنا يجب ان يكون غير اللفظ الذي ذكره بخلافه
ثمة ويجب ثمة ذكر اللفظين جميعا بخلافه هنا

من شعر من سواك ان ذكرت في ... شعرك في التضمين ثم ما اصطفى
ان كان بيتا فاستعانة هو ... او كان مصراعا فدونه حوى
رفوا وايداعا والاختلاس ... من الكتاب السنة اقتباس
في النثر وفي النظم ان تشر الى ... قصة او شعر فتمليح خلا
وان نظم نثر معقد او نثر ... نظم فحل

السابع والثلاثون التضمين وهو ان تذكر في شعرك شيئا من شعر من سواك
ثم ما اصطفى اي اختير من ذلك لذكره في شعرك ان كان بيتا فما زاد فهو استعانة
لانه استعان به او كان مصراعا فما دونه من بيت حوى رفوا وايداعا اي فقد
الاسمين اما الرفو فلانه رفا خرق شعره بشيء من شعر الغير واما الايداع
فلانه اودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير وتعبيري بالشعر اولى من تعبير
الاصل بالكلام ولا بد في التضمين من التنبيه على انه من شعر الغير ان لم يكن
مشهورا عند البلغا والا فلا احتياج اليه وبهذا يتميز عن السرقة مثال
الاستعانة مع التنبيه قوله

اذا ضاق صدري وخفت العدا ... تمثلت بيتا بحالي يليق
فبالله ابلغ ما ارتجي ... وبالله ادفع ما لا اطيق

وبدونه

وبدونه التنبيه لشهرته قول بعضهم

كانه تكهني الشيبة سكرة ... فصحوت واستبدلت سيرة مجمل
وقعدت انتظر الفناء كراكب ... عرف المحل فبات دون المنزل

البيت الثاني لمسلم بن الوليد الانصاري ومن ذلك قول شيخ الاسلام
ابي الفضل ابن حجر في مرثية شيخه شيخ الاسلام البلقيني حيث

فكم كانوا قد اجتمعوا ... ليسمعوا منه فيم منه بالوطر
علوتم فتواضعتم على ثقة ... لما تواضع اقوام على غرر

البيت الثاني لابي العلا المعري ومثال الرفو اي الايداع مع التنبيه قول الحريري
يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع

على اني سانشد عند بيعي ... اضاعوني واي فتى اضاعوا

المصراع الثاني للعرجي وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر وبدونه لشهرته
قول بعضهم

قد قلت لما اطلعت وجناته ... حول الشقيق الغض روضة اس
اعذاره الساري العجول ترفقا ... ما في وقوفك ساعة من باس

المصراع الاخير لابي تمام وذلك ما مثل به في الشرح من قوله

الحسن ان يبدوا ويجلوا خده ... كالبدر لم يرحاجب من دونه
والحسن في برد التامل ما انجلى ... كالبدر يشرق من خلال غصونه

ضمن صدر قول القائل

والبدر يشرق من خلال غصونه ... مثل المليح يطل من شباكه

وقوله

انا ابن ادريس حقا ... بالعلم اولى واحرى
لانني من قريش ... وصاحب البيت ادرى

ثم المضمن في الرفو والايداع اما ان يتم المعنى بدون تقدير باقيه كما مر
او لا يتم بدونه كقول الشاعر

كذا معاصري في بؤس نكابده ... والقلب منا في وقوف واذى

وان انت اقبلت الدنيا عليك بما تهوى   فلا تنس ان الكرام اذا

اشار الى بيت ابي تمام

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا   من كان يالفهم في المنزل الخشن

واحسن التضمين ما زاد على الاصل بنكتة كالتورية والتشبيه في قوله

اذا الوهم ابدا لي لماها وثغرها   تذكرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرني من قدها ومدامعي   مجر عوالينا ومجرى السوابق

والمصراعان الاخيران من البيتين مطلع قصيدة لابي الطيب والعذيب

وبارق موضعان والمعنى انهم كانوا نزولا في هذين الموضعين فكانوا يجرون

الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل فالشاعر الثاني

اراد بالعذيب تصغير العذب يعني شفة الحبيب وببارق ثغرها المشبه

بالبرق وبما بينهما ريقها وهذا تورية وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح

تتابع دموعه بجريان الخيل السوابق ولا يضر في التضمين التغيير اليسير

لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول بعضهم في يهودي به داء الثعلب

اقول لمعشر غلطوا وغضوا   من الشيخ الرشيد فانكروه

هو ابن جلا وطلاع الثنايا   متى يضع العمامة تعرفوه

البيت لسحيم بن وثيل وهو انا ابن جلا بطريقة المتكلم فغيره الى طريقة

الغيبة ليدخل في المقصود الثامن والثلاثون الاقتباس وهو الاختلاس

من الكتاب او السنة اي الاخذ منهما في كلامك نثرا كان او نظما على وجه

لا يكون فيه اشعار بانه منهما كما يفيده التعبير بالاختلاس فالاقتباس

من الكتاب في نثر قول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى

انشد فاغرب وفي نظم قول الاخر

ان كنت ازمعت على هجرنا   من غير ما جرم فصبر جميل

وان تبدلت بنا غيرنا   فحسبنا الله ونعم الوكيل

ومن السنة في نثر كقول الحريري قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن

يرجوه وفي نظم ابن عباد

قال

قال لي ان رقيبي سيء الخلق فداره   قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات

بمعنى ان وجهك جنة فلا بد لي من تحمل مكاره الرقيب كما لا بد لطالب الجنة من

مشاق التكليف ثم الاقتباس ضربان الاول ما لم ينقل فيه المقتبس من معناه

الاصلي كما تقدم من الامثلة والثاني خلافه كقول ابن الرومي

لئن اخطات في مدحك   ما اخطات في منعي

لقد انزلت حاجاتي   بواد غير ذي زرع

اقتبس من قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع لكن

معناه في القران واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي الى جناب

لا خير فيه ولا نفع ومن لطيف هذا الضرب قول بعضهم في صبيح الوجه دخل

الحمام فحلق راسه

تجرد للحمام عن قشر لؤلؤ   والبس من نور الملاحة ملبوسا

وقد جرد الموسى لتزيين راسه   فقلت لقد اوتيت سؤلك يا موسى

ولا باس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن او غيره كقول بعض المغاربة

عند وفاة بعض اصحابه قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا

وفي القران انا لله وانا اليه راجعون التاسع والثلاثون التمليح بتقديم

اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وهو الاشارة في كلامك

نثره كان او نظما الى قصة او شعر من غير ذكره فالتمليح في النثر اليهما كقول

الحريري فبت بليلة نابغية واحزان يعقوبية اشار الى قول النابغة

فبت كاني ساورتني ضئيلة   من الرقش في انيابها السم ناقع

والى قصة يعقوب عليه الصلاة والسلام وفي النظم لقصة كقول ابن تمام

فوالله ما ادري احلام نائم   المت بنا ام كان في الركب يوشع

وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر

في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا او توهما وقال

اهذا حلم اراه في النوم او كان في الركب يوشع النبي صلى الله عليه وسلم

وزد الشمس لشارة الى قصة يوشع واستيقافه الشمس والشعر كقوله

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي ... ارق واحفى منك في ساعة الكرب

اشار الى البيت المشهور المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار وعمرو هو جساس بن مرة وذلك انه لما رمى كليبا ووقف فوق راسه قال له كليب يا عمرو اغثني بشربة ما فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت الاربعون العقد وهو ان ينظم نثر قرانا كان او سنة او غير ذلك وانما يكون نظم الاولين عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او اشير الى انه من القران او السنة والا كان اقتباسا كقوله

انلني بالذي استقرضت خطا ... واشهد معشرا قد شاهدوه

فان الله خلاق البرايا ... عنت لجلال هيبته الوجوه

يقول اذا تداينتم بدين ... الى اجل مسمى فاكتبوه

وقال الامام الشافعي رضي الله عنه

عمدة الخير عندنا كلمات ... اربع قالهن خير البرية

اتق الشبهات وازهد ودع ... ما ليس يعنيك واعملن بنية

عقد قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهات لا يعلمهن كثير من الناس وقوله ازهد في الدنيا يحبك الله وقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله انما الاعمال بالنيات ومن نظم غيرهما قول ابي العتاهية ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر عقد قول علي رضي الله عنه ما لابن ادم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة الحادي والاربعون الحل وهو ان ينثر نظم وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع مستقرا في محله غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده حل قول ابي الطيب يشكو سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

اي اذا قبح فعل الانسان قبحت ظنونه فيسيء ظنه باوليائه ويصدق ما يخطر بقلبه من التوهم على اصاغره اصل حسن ما ذكر

هو اتباع اللفظ للمراد ... لا العكس فكن له معاديا

وينبغي تانق الكلام ... في الابتدا التخلص الختام

اي اصل حسن ما ذكر من المحسنات اللفظية هو اتباع اللفظ للمعنى المراد لا العكس اي اتباع المعنى المراد اللفظ وذلك لان المعاني المرادة اذا تركت على سجيتها طلبت لانفسها الفاظا تليق بها فيحسن اللفظ والمعنى جميعا واذا اتت بالفاظ متكلفة مصنوعة وجعلت المعاني المرادة تابعة لها كان كظاهر مموه على باطن مشوه وغمد من ذهب على نصل من خشب وقوله فكن له معاديا باسكان الياء في لغة من يقدر في المنقوص النصب كغيره اي فكن للعكس معاديا اي اجتنبه وان فعله بعض المتاخرين الذين لم يشتغل بايراد شيء من المحسنات اللفظية فيصرفون العناية الى جمع عدة من المحسنات ويجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى فلا يبالون بخفا الدلالات وركاكة المعنى وحكي ان الحريري يحيى رتب مع كما له فضله في ديوان الانشا عجز وقال ابن الخشاب هو رجل مقامات وذلك لان كتابه حكاية يجري على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره من الالفاظ المصنوعة فاين هذا من كتاب امر به في قضية وما احسن ما قيل في الترجيح بين الصابي والصاحب ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي كان يكتب كما امر به وبين الحالين بون بعيد وقوله وينبغي تانق الكلام الخ اي ينبغي المتكلم شاعرا كان او كاتبا التانق في الكلام اي تتبع الانيق اي الاحسن من الكلام في ثلاثة مواضع من كلامه حتى تكون هذه المواضع اعذب لفظا بان تكون في غاية البعد عن التنافر والثقل واحسن سبكا بان تكون في غاية البعد عن التعقيد وان تكون الالفاظ متقاربة في الجزالة والمعاني مناسبة لها من غير ان يكسى اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس

واوضح معنى بان تسلم من التناقض والامتناع والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك احرها الابتدا لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه وان كان الباقي في غاية الحسن قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام وفي تذكار الاحبة والمنازل كقول امرء القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وينبغي ان يجتنب في المدح ما يتطير به كقوله موعد احبابك بالفرقة غدا مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير انشدها للداعي العلوي فقال له الداعي احبابك يا اعمى ولك المثل السوء واحسن الابتدا ما يناسب المقصود بان يشتمل على اشارة لما سيق الكلام لاجله ويسمى كون الكلام مناسبا لذلك براعة الاستهلال كقوله

بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا ... وكوكب المجد في افق العلا صعدا

مطلع قصيدة لابي محمد الخازن يهني الصاحب بولد لابنته وقوله في التهنية

هي الدنيا تقول بملء فيها ... حذار حذار من بطشي وفتكي

مطلع قصيدة لابي الفرج الساوي يرثي فخر الدولة ثانيها التخلص بان ينتقل مما افتتح به الكلام من وصف جمال او ادب او افتخار او شكاية او غير ذلك المقصود مع رعاية الملايمة بينهما لان السامع يكون مترقبا الانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فان جا حسنا ملايم الطرفين حرك من نشاطه واعان على الاصغا الى ما بعده والا فبالعكس كقول ابي تمام في عبد الله ابن طاهر

تقول في قومس قومي وقد اخذت ... منا السرى وخطى المهرية القود

امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الجود

واحسن ما وقع في بيت واحد كقول ابي الطيب

نودعهم والبين فينا كانه ... قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق

فيلقانه وقد ينتقل مما افتتح به الكلام الى ما يلايمه ويسمى الاقتضاب

كقول

كقول ابي تمام لو راى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا ومنه ما يقرب من التخلص كقوله بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد الى كلام اخر من غير ملايمة لكن يشبه التخلص حيث لم يوت بالكلام الاخر فجاة من غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد الى نوع من الربط على معنى مهما يكن من شي بعد الحمد فانه كذا قيل وهو فصل الخطاب ونقل ابن الاثير عليه اجماع المحققين من علما البيان وكقوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع ارتباط لان الواو للحال وهذا خبر مبتداء محذوف او مبتداء محذوف الخبر اي الامر هذا او هذا كما ذكر وقد يكون الخبر مذكورا كقوله تعالى بعدما ذكر جميعا من الانبيا عليهم الصلاة والسلام واراد ان يذكر بعد ذلك الجنة والنار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب وعلى الحذف يجوز نصبه بمقدر اي خذ هذا وثالثها الختام لانه اخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس فان كان حسنا مختارا تلقاه واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبق من التقصير والايجاز والا كان على العكس حتى ربما انساه المحاسن المورده فيما سبق كقول ابي نواس في الخصيب بن عبد الحميد

وان جديرا اذ بلغتك بالمنى ... وانت بما املت منك جدير

فان تولني منك الجميل فاهله ... والا فاني عاذر وشكور

واحسنه ما اذن بانتهاء الكلام كقوله

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله ... وهذا دعاء للبرية شامل

وجميع فواتح السور وخواتمها وارده على احسن الوجوه واكملها رزقنا الله حسن الختام واعاننا على التمام

علم العروض

علم به يعرف وزن الشعر ... صحته او سقما وقل بحصر

بجوره في عشرة مع خمسة ... او ستة اجزاء تلك اثبت

من سبب حرفان فالثاني اذا ... سكن قل خفيفه الا فذا

ثقيلة ووتد ما جمعا — لثلاثة مع سكون وقعا
لثالث المجموع او لثانه — يقال مفروق ومنها فاصلة
تركبت صغرى وذي اربعة — رابعها خمسة كبرى خمسة

علم العروض علم به يعرف وزن الشعر صحة او سقما بضم السين وسكون
القاف لغة في السقم بفتحهما اي ملكة او قواعد يعرف بها صحة وزن الشعر
او سقمه وموضوعه الشعر من حيث صحة وزنه وسقمه والمراد الشعر العربي والشعر
كلام موزون قصدا بوزن مستعمل فخرج الكلام الموزون اتفاقا من غير قصد
لوزنه فليس بشعر ولا يسمى قائله شاعرا كبعض ما جاء في الكتاب والسنة
موزونا والكلام الموزون قصدا بوزن غير مستعمل وهو ما خرج عن البحور التي
نظمت العرب عليها فليس بشعر وسمي هذا العلم بالعروض لانه ناحية من
العلوم والعرب تطلق العروض على الناحية تقول انت معي في عروض لا
يلائمني قاله السيد ويحتمل ان يكون بذلك لان الشعر معروض عليه فما
وافقه كان صحيحا وما خالفه كان فاسدا وقولي وقد حصر بحوره الى آخره
الضمير في بحوره راجع للشعر اي قد حصر بحور الشعر في خمسة عشر بحرا
عند الخليل او في ستة عشر عند الاخفش وسياتي اسماؤها والتكلم
[illegible] عشره لغه وسميت بحورا لان كلا منها ياتي على وزنه ما لا يتناهى
كالبحر الذي لا يفنى بما يغترف منه ولذلك البحور اجزاء متركبة منها وهي
متركبة من الاسباب والاوتاد كما بينت ذلك بقولي اجزاء تلك ثبت
الى آخره اي ثبت اجزاء تلك البحور اي ركبها من سبب وهو حرفان
فاذا سكن ثانيهما فذلك الخفيف منه نحو لم والا فذلك الثقيل منه
نحو لك ومن وتد ما جمع من الحروف ثلاثة فان كانت مع سكون واقع
لثالثها فهو المجموع نحو لقد او لثانيها يقال له مفروق نحو قال ومن
الاسباب والاوتاد تركيب الفاصلة وهي صغرى وكبرى فالصغرى
متركبة من سبب ثقيل فخفيف فهي اربعة احرف رابعها ساكن كفعلن
والكبرى متركبة من سبب ثقيل فوتد مجموع فهي خمسة خامسها ساكن

كفعلتن

كفعلتن ومنهم من سمى الاول فاصلة والثانية فاضلة بالضاد المعجمة
ويجمع السببين والوتدين والفاصلتين قولك لم ار على ظهر جبل سمكة
وقد شبه الخليل بيت الشعر لان المشبه به لا يقوم الا بالاسباب وهي
الحبال والاوتاد الممسكة لها والفواصل وهي حبال طويلة يضرب منها
حبل امام البيت وحبل وراءه ممسكا له من الريح فكذا المشبه لا يقوم
الا بذلك كما مر ثم قال ابو العلا المعري حسنت نظم كلام توصفين به
ومنزلا بك معمورا من الخفر — فالحسن يظهر في البيتين رونقه
بيت من الشعر وبيت من الشعر

ثم عدد — اجزائها عشرة منها ورد
اربعة اصول ستة وفا — ها فعولن ومفاعيلن مفا
مع علتن وفاع لا لا تزد وتد — مفروق الفروع ما عنها وجد
وهذه في فاعلن مستفعلا — وفاعلن من متفاعل ومن
من قبل مفعولات هذه اعدت — مستفعلن اذ جا بمفروق الوتد

اختار اهل العروض لتركيب اجزاء الشعر عشرة احرف يجمعها قولك لمعت
سيوفنا فركبوا من هذه الاحرف العشرة الاسباب والاوتاد ثم ركبوا منها
الاجزاء وهي عشرة ورد اربعة منها اصول ستة فهي على قسمين اربعة اصول
اي جاء قسمين اربعة اصول وستة فروع فالاربعة الاصول فاولها
فعولن وهو مركب من وتد مجموع وسبب خفيف ومفاعيلن وهو مركب
من وتد مجموع وسببين خفيفين ومفاعلتن وهو مركب من وتد مجموع
وسببين ثقيل وخفيف وفاع لاتن حال كونه ذا وتد مفروق وهو مركب
منه ومن سببين خفيفين والستة الفروع وهي ما وجد عن هذه الاربعة
بطريق الفك عنها كما سياتي بيانه وهذه فاعلن وهو مركب من سبب
خفيف فوتد مجموع وهو فرع الاصل الاول وطريق فكه منه ان تقدم
السبب على الوتد فيصير لن فعو وزنه فاعلن وقس عليه ما ياتي
ومستفعلن وهو مركب من سببين خفيفين فوتد مجموع وهو فرع الثاني

وفك منه بتقديم السببين على الوتد وفاعلاتن وهو مركب من سببين
خفيفين بينهما وتد مجموع وهو فرع الثاني ايضا وفك منه بتقديم السبب
الاخير فقط ومتفاعلن وهو مركب من سبب ثقيل فخفيف فوتد مجموع وهو
فرع الثالث وفك منه بتقديم السببين على الوتد ومفعولات وهو مركب
من سببين خفيفين ووتد مفروق وهو فرع الرابع بتقديم السببين على
الوتد ومستفع لن اذا اي حيث جاء مفروق الوتد اي بالوتد المفروق وهو مركب
من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق وهو فرع الرابع ايضا وفك منه
بتقديم السبب الاخر فقط وقد يعدى هذه الاوزان الى اوزان اخر اقتضاها
الزحاف وانواع العلل مثل مفتعلن المعدول عن مستفعلن بسبب الطي
ومفاعلن المعدول عنه بسبب الخبن وفعلتن المعدول عنه بسبب الخبل
وسنذكر ذلك بيانا في مواضعه

وسم الشطر مصراع وما   يجي من الاجزا به قد ختما
اول العروض وهي المثبت   وثان الضرب وتذكير ثبت
فيه وفي الروي ان تخالفا   بينهما مصمت كن واصفا
الا فقل ان غيرت لتقفا   كالضرب في وزن فذا مصرعا
سم وان تساويا مقفى   وكل بيت قد رايت استوفى
اجزاوه مع اتفاق ونوع   حشو فتام او تخالف وقع
فذلك الوافي وحذف ذينا   جزو نصف شطر الثلثين نه

اي وسم شطر البيت بالمصراع تشبيها له بمصراع الباب وهو مركب من الاجزاء
المذكوره ومنه يتركب وياد فيه الشعر ومنه تتركب القصيده فهي مركبه
من ابيات بحر واحد وقد قيل لا تسمى الابيات قصيدة حتى تكون عشرة
فما فوقها وقيل ازيد من عشرة وقيل حتى تجاوز سبعه وما دون ذلك
قطعه وسمي ما يجي من الاجزاء مختوما به المصراع الاول العروض وهي
موءنثه وما يجي منها مختوما به المصراع الثاني الضرب والتذكير ثابت
فيه قال بعضهم ان الخليل لما امتحن اشعار العرب بالبحث عنها وجد

الاختلاف

١٥٢

الاختلاف في اواخر ابياتها على الجمله اكثر منه في اوساطها فسمي وسط
كل بيت اي منتهى نصف الاول عروضا لانه عمود البيت لثباته وقلت
تبدله والعروض العمود المعترض في وسط العروض ونوع من انواعه
لكثرة اختلافه وتبدله وكان العروض جنس للضرب لتوحدها بالاضافة
اليه وذلك انك تجد كثيرا من اعاريض المشطور يكون للعروض الواحدة
فيها اضرب كثيره وتقدم بيانه وجه تسمية هذا العلم بالعروض وقولي
وفي الروي الى اخره شروع في القاب الابيات اي وان تخالف العروض
والضرب في الروي فذلك واصفا اي مسميا بينهما بالمصمت كقوله

كاني توسمت من خرقا منزله   وما الصبابة من عينيك مسجوم

من البسيط والابيات اتفقا في الروي فقل ان غيرت العروض لتقع كالضرب
في وزنه فسم ذلك البيت مصرعا وتغييرها اما بزيادة كقول امرء القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان   وربع خلت اياته منذ ازمان

فانه بعروض الطويل سالم ولولا التصريع لقبضها او نقص كقوله

اجارتنا ان الخطوب تنوب   واني مقيم ما اقام عسيب

فانه بعروض الطويل محذوفه ولولا التصريع لقبضها وان تساويا في الوزن
من غير تغيير فهو المقفى كقول امرء القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وقولي من غير تغيير تبعت فيه جماعة منهم الدلجي في شرح الخزرجيه وذكر
المرادي في شرح الحاجبيه ان المقفى ما تساوى عروضه وضربه ولو بالتغيير
قال فنواع من المصرع والتصريع من مصراعي الباب وقيل من صرعي النهار
وهما شطراه والتقفيه من قفا اثره بمعنى اتبعه والاصمات من قولهم
فرس مصمت اي ذو لون بهيم وباب مصمت اذا ابهم اغلاقه فكان
نصف البيت ابهم فلم يكن له ما يبينه وكل بيت قد رايته استوفى اجزاوه
الداخله في الدايرة التي يخرج منها فان كان ذلك مع اتفاق ذينك اي العروض
والضرب مع الحشو في الاحكام بيانه يجوز فيهما من الزحاف ما يجوز فيه

ويمتنع فيهما ما يمتنع فيه ولم يلزمهما عله صفوا التام وسمي بخفته في النظم للوزنه او كان ذلك مع تخالف وقع بينهما وبين الحشو في ذلك بان يعرض لهما او لاحدهما ما لا يعرض له كالحذف والقبض فذلك الوافي ويدخل والوفا في الرجز والكامل فالتام من الرجز كقوله

دار لسلمى اذ سلمى جارة   قفر ترى اياتها مثل الزبر

والوافي منه كقوله

القلب منها مستريح سالم   والقلب مني جاهد مجهود

دخل في ضربه القطع والتام من الكامل كقوله

واذا صحوت فما اقصر عن ندى   وكما علمت شمايلي وتكرمي

والوافي منه كقوله

لمن الديار عفى معالمها   هطل اجش وبارح ترب

دخل في ضربه وعروضه الحذف ويدخل الوفا ايضا في المتقارب والسريع والرمل والخفيف والبسيط والطويل والوافر والمنسرح فمن المتقارب قوله

وابني من الشعر بيتا عويصا   ينسي الرواة التي قد رووا

ومن السريع قوله

ازمان سلمى لا يرى مثلها   الراوون في شام ولا عراق

ومن الرمل قوله

ابلغ النعمان عني مالكا   انه قد طال حبسي وانتظار

ومن الخفيف قوله

ان قدرنا يوما على عامر   ننتصف منه او ندعه لكم

ومن البسيط قوله

يا حار لا ارمين منكم بداهية   لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

ومن الطويل قوله

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا   ويأتيك بالاخبار من لم تزود

ومن المنسرح قوله

ان ابن زيد لا زال مستعملا   للخير يفشي في مصره العرفا

ومن الوافر قوله

لنا غنم نسوقها غزار   كان قرون جلتها العصي

فان قيل قد يدخل التمام في المتقارب والخفيف قلنا هو وان دخل فيهما لكن يجوز فيهما ما يخرجهما عن ان يكونا تامين وذلك انه يجوز التشعيث في ضرب الخفيف الذي يتوهم انه تام والحذف في عروض المتقارب الاولى الذي يوهم انها تامه ويجمع الضرب المشعث مع الضرب الظاهر التام في قصيدة واحدة من الخفيف والعروض المحذوفة مع العروض الظاهره التمام في قصيدة واحدة من المتقارب لكونهما غير لازمين لكنهما وان كانا غير لازمين علتان يجريان مجرى الزحاف كما سياتي والعلة لا تكون في الحشو فخرجا عن ان يكونا تامين لانه قد جاز في ضرب الاول ما لا يجوز في حشوه وفي عروض الثاني الاولى ما لا يجوز في حشوه ويقابل التمام والوفا الجزء او الشطر والنهك المذكوره في قولي وحذف ذي الى اخره اي حذف العروض والضرب جزء والمنصف شطر والثلثين نهك والاول لازم في المجتث والمديد والمضارع والمقتضب والهزج وجايز في الكامل والبسيط والرجز والرمل والوافر والمتقارب والخفيف فلا يتعين على الشاعر نظم هذه البحور بجزءه بل هو مخير بين جزئها وعدمه ابتدا لكن لو شرع في احدهما لزم استعماله في ساير ابيات القصيدة ولا يدخل في بقية البحور والثاني في السريع والرجز بالمعنى المذكور والثالث جايز في الرجز والمنسرح بالمعنى المذكور فتحصل ان البيت اذا دخله الجزء والشطر والنهك لم يكن تاما ولا وافيا واذا سلم منها فهو اما تام او واف

وفي الاجزا جرى الزحاف ان   غير ثاني سبب وفيه عن
بلا لزوم فانتفى ان يدخلا   ثالث جزء سادس واولا
مفرد الاضمار ان يسكنا   ثان وخبن حذفه ساكنا
والوقص حذفه محركا انى   والطي حذف رابع قد ثبتا

سكونه والعصب اسكانا وقع — لخامس والقبض حذفه كما مع
سكونه والعقل مع ان حركا — والكف حذف سابع قد سكنا
في السكون ما اتى مزدوجا — الخبل طي مع خبن وكجا
ومع الاضمار خذل كف — مع خبن الشكل وهذا الوصف
مع عصب النقص وكل حكما — بحجة سببان انتظما
فمنع حذف ساكنيهما معا — بل يثبتا او متى ما وقعا
حذف لذا ثبت ذا المعاقبة — ومع الاولى ذا المراقبة

يجوز كل ذلك المعاقبه وقد جرى اي وقع في الاجزاء تغيران الاول
الزحاف وهو تغيير ثاني السبب ثقيلا كان او خفيفا بسكون او حذف
وهو غير اي عرض بلا لزوم غالبا ومن غير ما يكون لازما في الاعاريض والضروب
بمعنى انه اذا عرض فيها لزم وسمي التغيير المذكور بالزحاف لان الحرفين
في الجزء يكون بينهما واسطة فتحذف تلك الواسطة او تسكن فزاحف
احد تلك الحرفين الى الاخر اي يلصق به او يقرب منه وقولي فانتفى الى
اجزاء تفريع على تخصيص بثاني السبب اي فانتفى على هذا ان يدخل اول
الجزء وثالثه وسادسه لان الاول ليس بثاني سبب فالسادس اما
اول سبب او ثاني وتد والثالث اما اول او وتد او ثالثه وانما يدخل
الثاني والرابع والخامس والسابع وهو على قسمين مفرد ومزدوج فالمفرد
هو ما يقع من الجزء في موضع واحد ثمانية ثلاثة تختص بالثاني وهي
الاضمار والخبن والوقص فالاضمار تسكينه لضعفه بسبب حذف حركته
تشبيها بالضامر اي المهزول والخبن حذفه ساكنا من قولهم خبن الرجل
ثوبه اذا جمع ذيله من امامه ورفعه الى صدره فشده هناك فلما حذف
ثاني الجزء واتصل اوله الى ثالثه اشبه الثوب المخبون والوقص حذفه
متحركا من وقصت عنقه اي دققتها وقصا بسكون القاف وفتحها اذا كسرتها
فجعل بمنزلة العنق من الرأس لان الرأس اول الاعضاء والعنق ثانيها
وواحد يختص بالرابع وهو الطي وهو حذف الرابع الساكن للطي ثالث

الجزء

الجزء الى ثانيه اي ضمه اليه بحذف رابعه فاشبه الثوب المطوي وهو خاص
بالساكن المتحرك فلا يدخله الزحاف لانه اول سبب او ثاني وتد ثم يدخله
التشعيث اذا كان ثانيا وقد على احد الاقوال الاتية في التشعيث لكنه
ليس بزحاف وثلاثة تختص بالخامس وهي العصب والقبض والعقل
والعصب اسكانه من عصب الدابة اذا شد ذنبها بحبل لئلا تذهب فاشبه
تسكينه ومنعه من الحركة الدابة التي عصبت لتمتنع من الحركة والقبض حذفه
مع سكونه لانقباض الصوت بحذفه لانه لا يكون الا في فعولن ومفاعيلن
بحذف الياء والنون منهما فينقبض الصوت بهما والعقل حذفه مع تحركه
من عقلت البعير اذا منعته من الذهاب فكان الجزء بحذفه منه منع منه وواحد
يختص بالسابع وهو الكف وهو حذف السابع الساكن تشبيها للجزء حينئذ بالثوب
الذي كف ذيله والمزدوج وهو ما يقع من الجزء في موضعين اربعة الخبل
وهو ولج اي دخل الطي مع خبن في الجزء تشبيها للجزء حينئذ بالبيد المخبول
اي المعلقة فكأنه بحذف ساكنيه الثاني والرابع فسدت بداه ويختص
بمستفعلن فينقل الى فعلتن ومفعولات فينقل الى فعلات والخزل بالخاء
المعجمة وقيل بالجيم وهو الطي مع الاضمار اخذا من قولهم سنام مخزول
اذا قطع لما اصابه من الدبر فكأن الجزء لما تكرر عليه من الاعلال شبه بالسنام
الذي اصابه الدبر ثم قطع فاجتمع عليه علتان ويكون في متفاعلن
فينقل الى مفتعلن والشكل وهو كف مع خبن من شكلت الفرس قيدتها
فكأن الجزء حذف اخره وثانيه شبه بالدابة التي شكلت رجلاها لامتناعها
بذلك من انطلاق الصوت وامتداده كامتناع الدابة بتشكيلها من
امتداد قوائمها ويختص ببناء علاتن فيصير فعلات ومستفع لن المفروق
فينقل الى مفاعل والنقص وهو هذا الوصف اي الكف مع عصب لنقص
بالحذف والتسكين ويختص بمفاعلتن فينقل الى مفاعيل وكل من انواع
الزحاف المزدوج حكم بقبحه وقولي ان سببان انتظما الى اخره اي انه
النظم اي اجتمع سببان خفيفان كان لهما ثلاثة احوال المعاقبة

والمراقبة والمكانفة فمنع حذف ساكنيهما معا بلا ما يثبتان او يقع حذف لاحدهما يثبت الاخر فيكون زحافهما كالضدين هو المعاقبة وتدخل في المنسرح فيعاقب فيه فا ستفعلن الذي بعده مفعولات سيه والرمل فيعاقب فيه نون فاعلاتن الف الجزء الذي بعده والوافر فاذا عصب مفاعلتن فيه فنقل الى مفاعيلن تعاقب باؤه نونه والهزج فيعاقب فيه يا مفاعيلن نونه والخفيف فيعاقب نون مستفع لن المفروق الوتد الف فاعلاتن والطويل فيعاقب فيه يا مفاعيلن نونه والخفيف فيعاقب فيه نون مستفع لن المفروق الوتد الف فاعلاتن والطويل فيعاقب فيه يا مفاعيلن نونه والكامل فاذا اضمر متفاعلن فيه ونقل الى مستفعلن فيعاقب نفسه والمجتث فيعاقب فيه نونه مستفع لن المفروق الوتد الف فاعلاتن والمديد فيعاقب فيه نونه فاعلاتن الف الجزء الذي بعده ومنع الاولين اي حذف الساكنين واثباتهما وتجويز الثالث فيكون زحافهما كالنقيضين ذلك هو المراقبة ويدخل في اول شطري كل من المضارع والمقتضب فاول شطري المضارع مفاعيلن فيراقب فيه ياؤ نونه فيلزم قبضه او كفه فيجي تارة مفاعلن وتارة مفاعيل واول شطري المقتضب مفعولات فيراقب فاوه فيلزم خبنه او طيه فيجي تارة مفاعيل وتارة فاعلات وتجويز كل من الثلاث ذلك هو المكانفة ويدخل في جميع اجزاء التشريع والمنسرح والبسيط والرجز مستفعلن الواقع في اول شطري المنسرح ويجوز فيه حذف ساكنيه معا بخلاف الواقع بعد مفعولات فيه كما مر

والعلة التغيير والمخالفة

لما مضى زيادة فهي على   ما كان في اخره قد جعلا
مجموعهم لسبب ذي خفة   ترا فيلهم وساكن من حرف
تذييلهم وهي لحرف قد سكن   على الذي خليفهم به تسكن
اخره التسبيع وهي افترى   في اول المطلع خزام خطرا
على ولد ونقص حذف   خفيف الجزء قد يصيب قطف
وساكن المجموع مع تسكين ما

بز

بعد ساكن الخفيفة والذي   من قبله تسكينه القصر ذي
جمع هو الحذف وقرف صلم   اسكانه سابع بوقف سموا
وحذف مركا كشف وقل   يخص بالضرب وبالعروض كل

الثاني العلة وهي التغيير المخالف لما مضى متعلقا وحكما فذاك متعلق بثواني الاسباب وغير لازم غالبا كما مر وهذا متعلق بغيرها ولازم غالبا بمعنى انه اذا عرض لزم غالبا ومنه ما لا يلزم وسياتي وهو زيادة ونقص فاما الزيادة فالزيادة على ما قد حصل في اخره الوتد المجموع لسبب خفيف الترفيل والجزء مرفل بتشبيهه بالثوب المرفل اي الطويل ويختص بضرب الكامل المجزوء فيصير متفاعلن فيه متفاعلاتن وبيته ولقد سبقتهم الى فلم نزعت وانت اخر والحرف ساكن التذييل والجزء مذال من قولهم ذالت المراة تذيل في مشيتها اذا جرت ذيلها مختاله ويختص بضربي الكامل البسيط المجزوين فيزاد عليهما حرف ساكن وهو النون عند الاخفش الباقي فتقلب النون الاولى الفا فيصير متفاعلن في الكامل متفاعلان ومستفعلن في البسيط مستفعلان فبيته من الكامل جدث يكون مقامه ابدا بمختلف الرياح ومن البسيط انا ذممنا على ما خيلت سعد ابن زيد وعمرو ابن تميم والزيادة لحرف ساكن على الذي اسكن به السبب الخفيف اخره التسبيغ والجزء مسبغ من قولهم ثوب سابغ اي طويل الذيل ويختص بضرب الرمل المجزوء فيزاد عليه النون وتقلب الاولى الفا فيصير فاعلاتن فاعلاتان كما سياتي وبيته يا خليلي اربعا واستخبرا ربعا بعسفان وهي اي الزيادة ان توى في اول المصراع الاول او الثاني خزم بالخفاء والزاي المعجمتين من خزمت البعير اذا جعلت في انفه الخزامة وهي حلقة من شعر تجعل في انفه يشد فيها الزمام ولا يزيد على اربعة في المصراع الاول في المصراع الاول ولا الاشنين في الثاني وهو قبيح جدا ولذلك حظر اي منع على المولد مثاله بحرف من الطويل

واذا انت جازيت امرء السوء فعله   اتيت من الاخلاق ما انت راذيا

وبحرفين من الكامل يا مطر بن ناجية بن ذروة انني   اجفى وتغلق دوني الابواب

ومثاله بثلاثة من الهزج • نحو قتلنا سيد الخزرج • سعد بن عباده • ورابعة
منه • اشدد حيازيمك للموت • فان الموت لاقيكا • ومثاله بحرف من اول الثاني
من الرمل كلما دانيك مني داني • ويعلم الجاهل مني ما علم • ومثاله بحرفين من
الكامل • يا نفس الا تصبري تهلكي • يا نفس لست بخالده قال الشمس الوجيه وفيه نظر
لان حرف المد في الشطر الثاني ليس في صدره انتهى وهو مدفوع لان البيت
من المجزو الصحيح عروضا وضربا وربما وقع اول الصدر واول العجز كقول طرفة
من المديد هل تذكرون اذ قتلناكم اذ لا يضر معدما عدمه وزاد هل في اول
الصدر واذ في اول العجز واول القصيده اشجاك الربع ام قدمه ام رماد
دارس حممه واما النقص فحذف السبب الخفيف الحذف ويدخل في الرمل
والطويل والمديد والهزج والخفيف والمتقارب وهو من عصب القطف
من قطفت الثمره اذا قطعتها ويدخل في الوافر فينقل مفاعلتن الى
فعولن وقيل هو اسقاط السبب الثقيل من وسط الجزء ونقواد لانه
على هذا علة محضة وعلى الاول مركب من علة وزحاف وحذف ساكن الوتد
المجموع مع ساكن ما قبله هو القطع وقيل هو حذف متحرك منه وقيل وهو اولى
لانه اقل عملا ويدخل في الكامل والبسيط والرجز فيدخل فاعلن من البسيط
فينقل الى فعلن بسكون عينه ومتفاعلن من الكامل فينقل الى فعلاتن
ومستفعلن من الرجز ومجزو البسيط فينقل الى مفعولن وهو اي القطع مع
الحذف المعلوم ما تقدم بتر بسكون التا ويجوز فتحها في غير عبارة النظم
والجزء ابتر ويدخل في المديد والمتقارب وذهب الزجاج الى ان الجزء حينئذ
لا يسمى ابتر الا في المتقارب لان فعولا فيه قد ذهب معظمه وبقي اقله
فصار فع ماخوذا من قولهم رجل ابتر اي مقطوع اليدين فهو مناسب
للمتقارب لان اكثر منافع الانسان بيديه بخلاف فاعلاتن من المديد فانه
بقي معظمه وذهب اقله فصار فاعل فنقل الى فعلن فيقال فيه مقطوع
محذوف وحذف ساكن السبب الخفيف وتسكين الذي قبله القصر وقيل
حذف متحرك فهو كالقطع في الوتد ويدخل في الرمل والمديد والخفيف والمتقارب

فيتقل

فينقل فاعلاتن في الثلاثة الى فاعلان ويصير فعولن في الرابع فعول
وحذف وتد مجموع هو الحذ بالحا المهملة من الحذ وهو القطع ومنه قيل للقطا
حذ لقصر ذنبها وقيل بالميم من الجذ وهو القطع ومنه عطا غير مجذوذ
ويدخل الكامل فينقل متفاعلن فيه الى فعلن بتحريك عينه وحذف وتد
مفروق الصلم من قولهم صلمت الرجل اذنه اذا استاصلت قطعها ويدخل
السريع فينقل مفعولات فيه الى فعلن بسكون عينه واسكان السابع يسمى
بالوقف فيهما ومن ثم عبرت به في النظم وحذفه محركا الكشف ويدخلان
اعني الوقف والكشف في مفعولات في السريع والمنسرح فينقل بالوقف الى
مفعولات وبالكشف الى مفعولن ولا يكونان في المنسرح الا منهكة والكشف
بالسين المعجمة او المهملة المنع لان التا من لات كانت تمنع ما قبله ان يكون
سببا فلما سقطت الكشف وصار سببا وقيل بالمهملة وهو القطع وكل من
هذه العلل التسع تختص بالضرب والعروض فلا يوجد في غيرهما

واول المجموع صدرا ان حذف … خرم قبيح وسماه مختلف
يجب الموضع في الطويل يسم … ومتقارب بثلم الا ينضم
قبضا اليه فبثرم سمي … وصنع مضارع بالجزم
فان اليه القبض ضم سمي … بالشتر واكف ان زدنا معا
لخرب وسمه اذ وقعا … بوافر عضبا متى ما اجتمعا
فيه مع العصب بقصم وسما … او مع عقل بجم ذي الجما

او مع نقص بعقص عرفا من علل النقص الخرم بالخا المعجمة والراء
المهملة وهو حذف اول الوتد المجموع الواقع صدر البيت اي اوله ان كان
الجزء الاول منه مبدوا بوتد مجموع وهو قبيح لا يستعمل الا لضرورة
ويدخل في المضارع والهزج والطويل المتقارب والوافر وسماه
الراسم مختلف بحسب الموضع فسماه اذ دخل في فعولن من الطويل
والمتقارب وصار عولن فنقل الى فعلن بالثلم والجزء اثلم من ثلث الانا
اذا كسرته من طرفه شيئا فان ضم اليه القبض وصار عول فنقل الى فعل

فسم مجموعه بالثرم من ثرم الرجل اذا سقط من حوالي سنه سنان لان الجزء
قد اسقط طرفاه وسمي اذا دخل في مفاعيلن من المضارع والهزج فصار
فاعيلن فنقل الى مفعولن بالخرم اسمه الاول فان ضم اليه في ذلك مبهما القبض
فبقي فاعلن سمي مجموعها بالشتر بسكون التا وفتحها ويتعين في عبارة
النظم الاول والجزء اشتر من شتر العين يقال شتر العين للرجل اذا
انقلب جفن عينه وشترته اذا فعلت به ذلك شبه به لما حذف اوله و
خامسه استقبح النطق به كما ان الشتر بالجفن قبيح او ضم اليه الكف
فنقل الى مفعول لا فعيلا اي سمي مجموعها بالخرب بفتح الخا والرا والجزء
اخرب سمي بذلك لانه ذهب اوله واخره فخرب ولا يجوز حذف اليا
والنون للمعاقبة وسمي اذا وقع من مفاعلتن من الوافر ونقل الى
مفتعلن عضبا بالعين المهملة فالضاد المعجمة والجزء اعضب تشبيها له
بالتيس الاعضب الذي كسر قرنه ومتى ما اجتمع فيه من العصب بالصاد
المهملة ونقل الى مفعولن وسمها اي سمي مجموعها بالقصم والجزء اقصم
تشبيها له بالرجل الاقصم الذي ذهب احد ثنيته او بالسن المكسوره من
نصفها او مع عقل او نقل الى فاعلن فسم ذي اي مجموعها الجم بالجيم والجزء اجم
تشبيها له بالتيس الذي استوى قرناه على اذنيه خلفه لانه لما حذف
اوله واخره وغير وسطه اشبهه

وكالزحاف في الذي قد وصفنا
تشعيث فاعلاتن الذي اشتمل ... عليه مجتث خفيف فانتقل
به لمفعولن وذاك الاكثر حسنا ... بحذف لام فاعلاتن فسروا
وحذف اولى متقارب وكل ... صدر قد اعتل بشي لم يحل
حشوا فالابتدا وكل حشو ... ناحية بما يرى في الحشو
وما سواه الاعتماد ما اتى ... مخالفا للحشو فيما ثبتا
له من العروض فالفصل وفي ... ضرب فذا الغاية قل ان لم يفي
لذي ما لم يكن حشوا وسما ... بصحة وكل جزء سلما
مما يجوز فيه من الخرم قسم ... موفورا ومن الزحاف قاسم

با

سالما ومن زيادة فذا ... هو المسمى بالمعرى فاذا

من العلة ما يكون كالزحاف في الذي قد وصف من عدم اللزوم وذلك
امران الاول تشعيث فاعلاتن الذي اشتمل عليه بحر المجتث والخفيف فانتقل
به لمفعولن وقد اختلف فيه فالاكثر من العروضيين فسروا ذلك بحذف لام
فاعلاتن قالوا لان الوتد المجموع اذا كان اول الجزء سقط اوله بدخول
الخرم واذا كان اخره سقط بدخول القطع واذا كان في الوسط كما هنا
سقط وسطه بدخول التشعيث فاذا حذف لامه بقي فاعاتن فنقل الى
مفعولن وقيل هو خرم وتده فيصير عالاتن فينقل الى مفعولن وقيل
هو قطع وتده فيصير فاعلاتن فينقل الى مفعولن وقيل هو اضماره وخبنه
فيبقى فعلاتن فينقل الى مفعولن وكل هذه الاقوال خارجة عن القياس
اما الاول فلانه ثاني الوتد لا يحذف واما الثاني فلان اول الوتد
انما يدخله الخرم اذا كان اول البيت واما الثالث فلان القطع لا يدخل
الوتد المجموع اذا كان في الحشو واما الرابع فلان الاضمار اسكان ثاني
السبب الثقيل الثاني حذف اولى عروض المتقارب اي الحذف الواقع
في عروض المتقارب الاولى بخلاف الواقع في الثانية او في عروض غيره ولعله
من لتقبيح الخرم وانه لا يستعمل الا لضرورة عدم لزومه فيجمع كل من هذه
الثلاث مع عدمه في قصيده واحده مثال اجتماع التشعيث وعدمه
في الخفيف ليس من مات فاستراح بميت ... انما الميت ميت الاحياء
ثم قال بعده انما الميت من يعيش كئيبا ... كاسفا باله قليل الرجاء ومثال
اجتماع الحذف وعدمه في عروض المتقارب الاولى كان المدام وصوب الغمام
وريح الخزامى ونشر القطر ثم قال بعده يعل بها برد انيابها ... اذا غرد
الطائر المتحر وسياتي حكم قصرها وقولي وكل صدر الى اخره اي وكل صدر
اي اول بيت قد اعتل بشي من الحشو كالخرم فهو الابتدا وكل حشو اي
ناحية بزحاف يرى في الحشو وما سواه فهو الاعتماد وما اتى مخالفا
للحشو فيما ثبت من الصحة والاعتلال من العروض فذلك الفصل ومن

الضرب فذلك الغايه وقال ان لم يعين الى يعرض لونين الى الضرب والعروض ما لم يكن حشوا كالقبض والتذييل وسما بالصحة فيسمى الضرب بالصحيح والعروض بالصحيحه وكل جزء سلم مما يجوز فيه من الخرم فيسمى موفورا اي من الزحاف فاقسم الى يسمى بالسالم او من علة زيادة فذلك هو المسمى بالبري فاذا

علمت ذا فلنذكر البحورا ... كلا يسمى باسمه مذكورا
اجزاؤه مع الاعاريض وما ... لها من الضروب ثم نختما
بما من الزحاف فيه دخلا ... مفصلين ما هناك اجملا

اي اذا علمت هذا الذي ذكرناه فيما تقدم فلنذكر الان البحور الستة عشر كلا منهما مسمى باسمه مذكورا بعد ذلك اجزاؤه الاصليه وهي التي تخرج من دايرة المشتمله عليه مع ذكر اعاريضه وما لها من الضرب ثم نختم ذلك بذكر ما دخل في ذلك البحر من الزحاف حشوا ثم ضربا وعروضا مفصلين بذلك ما اجمل هناك اي مما تقدم ولنقدم قبل الشروع في ذلك الدواير وكيفية اخراج البحور منها فنقول جميع البحور منحصره في خمس دواير الاولى دايرة المختلف سميت بذلك لاختلاف اجزايها السباعيه والخماسيه وهي مثمنة الاجزاء الثلاثة البحر الطويل والمديد والبسيط واصلها الطويل فتضع دايرة تجعل في محيطها متحركات شطر الطويل وسواكنه وهو فعولن مفاعيلن مرتين بان تضع المتحرك هكذا ا والساكن هكذا ه وتفكك منها خمسة ابحر ثلاثة مستعمله وهي المتقدمه واثنان مهملان وكيفية الفك ان تبدا من وتد فعولن فتقول لن مفاعيلن فعولن مفاعي لن فعو فتخلفه فاعلاتن فاعلاتن شطر المديد ثم من وتد مفاعيلن فتقول مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن شطر مقلوب الطويل وهو مهمل لم يستعمله العرب واستعمله بعض المولدين منه ... ايسلوا عنك قلبنا والحب يصلى
وقد شددت بحولي من الالحاظ نصلا من اول سببي مفاعيلن فتقول عيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفا فيخلفه مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن للبسيط ثم من اخر سببه فتقول لن فعولن مفاعي ان فعولن

مفاعي

١٥٨

مفاعي وزنه فاعلن فاعلاتن شطر مقلوب المديد وهو مهمل وهذه صورتها الثانية دايرة المؤتلف سميت بذلك لايتلاف اجزايها لكونها مسدسة الاجزا وتماثلها لكونها سباعيه وهي مسدسه الاجزا لبحرين الوافر والكامل واصلها الوافر فتضع دايرة وتجعل على محيطها متحركات شطر الوافر شطره وسواكنه وهو مفاعلتن ثلاثا وتفك منها ثلاثة ابحر اثنان مستعملان وهما المتقدمان وواحد مهمل فتبتدي من وتد مفاعلتن فتقول مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن شطر الوافر ثم من اول سببيه فتقول علتن مفاعلتن متفاعلن حتى مفا وزنه متفاعلن متفاعلن متفاعلن شطر الكامل ثم من اخر سببيه فتقول تن مفاعلتن مفاعلتن مفاعل وزنه فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك شطر مهمل وهذا استعمله المولدون وعليه قول بعضهم
خير صحبك ذو المواهب والتعاون ... في النوايب والتزاور والتشاور
وهذه صورتها الثالثة دايرة المجتلب بفتح اللام سميت بذلك لاجتلاب اجزايها من الدايرة الاولى وهي مسدسة الاجزا الثلاثة ابحر الهزج والرجز والرمل واصلها الهزج فتضع دايره وتجعل على محيطها متحركات شطره وسواكنه وهو مفاعيلن ثلاثا وتفك منها ثلاثة ابحر ~~اثنان مستعملان وهما المتقدمان وواحد مهمل~~ فتبتدي من وتد مستعمله وهي المتقدمه فتبتدي من وتد مفاعيلن فتقول مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن شطر الهزج ~~فتضع دايرة وتجعل على محيطها~~ ثم من اول سببيه فتقول عيلن مفاعيلن مفاعيلن مفا وزنه مستفعلن مستفعلن مستفعلن شطر الرجز ثم من ثانيهما فتقول لن مفاعي لن مفاعي لن مفاعي وزنه فاعلاتن فاعلاتن شطر الرمل وهذه صورتها الرابعه دايرة المشتبه سميت بذلك لاشتباه مستفعلن وفاع لاتن المفروق الوتد فيها بالمجموعي الوتد وهي مسدسة الاجزاء الستة ابحر السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث واصلها ~~السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث~~ واصلها السريع فتضع دايرة وتضع على محيطها متحركات شطره وسواكنه وهو مستفعلن

مستفعلن مفعولات وينفك منها تسعة ابحر مستعملة وهي المتقدمة وثلاثة
مهملة فتبتدي من اول سبب مستفعلن الاول فتقول مستفعلن مستفعلن
مفعولات شطر السريع ثم من ثانيهما فتقول تفعلن مستفعلن مفعولات
مس وزنه مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن شطر مهمل ايضا ثم من وتده
فتقول علن مستف علن مفعولات مستف ~~مستفعلن الثاني~~ وزنه
مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن شطر مهمل ايضا ثم من اول سبب مستفعلن
الثاني فتقول مستفعلن مفعولات مستفعلن شطر المنسرح ثم من
ثانيهما فتقول تفعلن مفعولات مس تفعلن مس وزنه فاعلاتن
مستفع لن ذو الوتد المفروق فاعلاتن شطر الخفيف ثم من وتده فتقول
علن مفعولات مستف علن مستف وزنه مفاعيلن فاع لاتن ذو الوتد
المفروق مفاعيلن شطر المضارع ثم من اول سبب مفعولات فتقول مفعو
لات مستفعلن مستفعلن شطر المقتضب ثم من ثانيهما فتقول عولات
مس تفعلن مس تفعلن مف وزنه مستفع لن ذو الوتد المفروق فاعلاتن
شطر المجتث ثم من وتده فتقول لات مستفعلن مستفعلن مفعو وزنه فاع لاتن
ذو الوتد المفروق مفاعيلن مفاعيلن شطر مهمل وهذه صورتها وقد جعل
بعضهم اصل هذه الدائرة المضارع لانه مبدو بوتد والفك من الوتد
هو الاصل كما في بقية الدوائر ذكر ذلك المرادي في شرح الحاجبية ثم قال والعذر
للخليل ان الجزء الذي فيه الوتد المفروق فرع فلم يحق بهذه الدائرة فحقه ان
يبتدأ اخر الاجزاء الخامسة دائرة المتفق سميت بذلك لاتفاق اجزائها
لانها خماسية وهي ثمانية متممة الاجزاء للمتقارب عند الخليل وله وللمتدارك
عند الاخفش واصلها عنده المتقارب فتضع دائرة وتضع على محيطها
متحركات سطره وسواكنه وهي فعولن اربع مرات وينفك منها البحران
المذكوران فتبتدي من وتده فتقول فعولن فعولن فعولن فعولن شطر
المتقارب ثم من سببه ~~فتقول لن فعولن فعولن فعولن فعو~~
شطر المتقارب ثم من سببه فتقول لن فعولن فعولن فعولن فعو وزنه

فاعلن

فاعلن فاعلن فاعلن شطر المتدارك وهذه صورتها دائرة المتفق

فللطويل قل فعولن وبنا ... عيلن ثمان اربعا وقد وفى
بذات قبض مع ما صح وما ... ماثله المحذوف ردف لزما
زحافه وقبض فعولن دخل ... ثم وثرم فيه اولا وحل
قبض وكف في مفاعيلن على ... تعاقب هوا وقبض حصلا
لا غير في العروض والضرب شوى ... اول ضرب فهو قبضا ما حوى

الاول الطويل وله من الاجزاء فعولن مفاعيلن مقولا ذلك اربع مرات سمي
بذلك لانه اطول الشعر لانه مصرع ضربه الاول يجي على ثمانية واربعين حرفا
مثل الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ... لقد زادني مسراك وجدا على وجد
ولم يجي شعر من الضرب على ذلك سواه ولم نستعمل تمام الحروف الا المصرع
وقدم على المديد والبسيط لانه اوله وتد يجلا فيهما وله عروض واحده
مقبوضة لا يأتي سالما الا اذا صرع وقد تقدم ولها ثلاثة اضرب الاول
صح كقوله ايا منذرا كانت غرورا صحيفتي ... ولم اعطكم بالطوع مالي ولا عرضي
مصرعه الا انعم صباحا ايها الطلل البالي ... وهل ينعمن من كان في العصر الخالي
الثاني مماثلها كقوله ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ... ويأتيك بالاخبار من لم تزود
وتفعيله ستبدي لكل ايا ما كن تجاهلن ... ويأتي كبالاخبار من لم تزود
واجزاؤه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن فاعلن
وعلتكه بالاخبار من لم تزود مقفاه امن ام اوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج
فالمتكلم الثالث المحذوف الصاير بالحذف مفاعي فينقل الى فعولن
كقوله اقيموا بني النعمان عنا صدوركم ... والا تقيموا صاغرين الرؤوسا
مصرعه الا انما ليل لا اراه يزول ... طويل وليل المستهام طويل وقولي وردف
لزماي والردف لازم هذا الضرب وهو ان يكون قبل اخره احد حروف المد
كالواو قبل السين في الرؤوسا هذا مذهب الخليل ومذهب الاخفش انه
لازم حسن وقد اثبت الاخفش ضربا رابعا معتلا مقصورا مستدلا عليه
بقول امرئ القيس احنظل لو حاميتم وصبرتم ... لاثنيت خيرا صادقا ولارضاكم

اشباب بني عوف طهارى نقية واوجههم بيض المسافر غرّه روى مثيرا
واختاره الغزالي استحسن ابن جني هذا التقييد وقال لانه توسط
بين الضرب الاول والثالث كما وقع في فاعلاتن بين فاعلاتن وفاعلن
من المديد ولم تبينه الخليل وقولي زحافه الى اخره اي زحاف الطويل
قبض فعولن فيصير الى فعول وقبض الجزء الذي فيه الضرب الثاني
اولى احلى في الذوق وقل ما يجي الا كذلك فيكون وزنه فعول فعولن كقوله
اسائل ادمة الاساة خطوة جيب على ما كان منه جيب ودخل في فعولن
اوله الثلم فيصير عولن وينقل الى فعلن والثرم فيصير عول وينقل الى فعل ودخل
في مفاعيلن حشوا القبض والكف على تعاقب وذلك هو المعاقبة فلا يجتمعان
وقد يرتفعان فمتى قبض لم يكف ومتى كف لم يقبض فان قبض صار مفاعلن
واذا كف صار مفاعيل وحصل في الضرب والعروض القبض لا غير سوى
الضرب الاول منه فهو ما حوى قبض البلا يلتبس بالثاني فبيت القبض
اتطلب من اسود بيشه دونه ابو مطر وعامر وابو سعد اجزاوه كلها مقبوض
الا الضرب وبيت الثلم والكف معا شاقتك احداج سليمى بعاقل فعيناك
للبين تجودان بالدمع فجزوه الاول وهو شاقتك اثلم وزنه فعلن والجزء
الثاني والسادس مكفوفان وبيت الثرم هاجك ربع دارس الرسم باللوى
لاسماء عفى ايه المور والقطر هاج اثرم وزنه فعل والمعتقى من زحاف
الطويل قبض فعولن والقبض في مفاعيلن سوى العروض صالح وهذا
عند الخليل اصلح من الكف وعند الاخفش بالعكس والثلم والثرم والخرم
قبيحان تنبيه قال المرادي في شرح الحاجبيه جرت عادة اكثر العروضيين
عند ذكرهم زحاف كل بحران يجمعوا العلل والزحافات من غير تمييز لاحدهما
عن الاخر ولا محذور في ذلك انتهى

والمديد فاعلاتن فاعلن قل اربعا بجزئيه مهما يكن
لصحيحه ما قد اشبها محذوفة ما لم اقصر انتهى
او مثل او ابتر ذي ان خبنت مع مثل او ابتر فيه قدبت

خبن

خبن وفاعلاتن الكف وان شكله وبين الاولين عن
تعاقب المديد والمكل في الاول كل والخبن في الاول

الثاني المديد ولم تقل فاعلاتن فاعلن اربع مرات سمي بذلك الا امتداد الاسباب
في اجزائه السباعيه في اولها واخرها ولذلك قدم على البسيط والجزء لازم
لا بنيه قولي بجزئيه مهما يكن اي مصحوبا بجزئيه مهما يوجد واما نحو بيتهم
مشوبة تعطيها فتيه هاجرا فيها ولا مثل سحب الشامل تعنوع وعن الخليل
انه عمل بيتا من مثمنه عارض به صوت المترف وهو قوس البناء فعك عك
عك بوح ثم عشت ضعفه ثم ضعف ضعفه صاعدا فصاعدا وله ثلاثة اعاريض
وستة اضرب الاول صحيحه وضربها مثلها كقوله يا لبكر انشروا لي كليبا
يا لبكر ابن اين الفرار مقفاه يا لبكر ابن الفرار ليس لي بعد كليب قرار
الثانية محذوفة صارت بالحذف الى فاعلا فنقلت الى فاعلن واضربها
ثلاثة الاول ما انتهى اليه المقصر اي دخله كقوله لا يغرن امرا عيشه
كل عيش صائر لكن وال مصرعه سائلوا عنا سراة تميم يوم ولي جمعهم
بالصريم الثاني مثلها كقوله اعلموا اني لكم حافظا شاهدا ما كنت او غايبا
مقفاه نعم النعمان ملك العرب ليس ينجي من عصاه الهرب الثالث ابتر
صار بالبتر فاعل فنقل الى فعلن كقوله انما الذلفا قوتة اخرجت من
كيس دهقان مصرعه ما يهيج الشوق من دار او رماد بين احجار
الثالثة محذوفة مخبونة فصارت فعلا فنقلت الى فعلن وهي المراده
بقولي ذي ان خبنت ولها ضربان الاول مثلها كقوله للفتى عقل يعيش
به حيث يهدي ساقه قدمه مقفاه اول القصيده استجاك الربع ام قدمه
ام رماد دارس حممه الثاني ابتر كقوله رب نار بت ارمقها تقضم الهندي
والغار مصرعه اول القصيده يا لتي اوقد النار انه من يهو يعتقد جارا وقولي فيه قدبت الاخرة اي قد ثبت في المديد من الزحاف
الخبن في فاعلن وفاعلاتن فيصير لفظهما فعلن وفعلاتن والكف
فاعلات فيصير فاعلات والشكل فيصير فعلات وقولي وبين الاولين

عن تعاقب اي وعروض تعاقب اي معاقبه بين الاولين وهما الكف والخبن
الذي بعده لان المعاقبه انما تكون في السببين المتجاورين كما تقدم فلك ان
تستعملها سالمين ولك ان تكف ولا تخبن ولك ان تخبن ولا تكف وليس لك
ان تجمعهما وذلك في ثلاثه مواضع من المديد الاول في نون فاعلاتن
الجزء الاول والف فاعلن الذي يليه والثاني في نون فاعلاتن الجزء
الثالث والف فاعلاتن الذي يليه والثالث في نون فاعلاتن الجزء
الرابع والف فاعلن الذي يليه واعلم ان ما ذوحف لسلامة ما قبله يسمى
صدرا لانه تغير صدره بالخبن ليسلم عجز ما قبله من التغيير بالكف كحذف
الالف من الجزء الثاني ليسلم نون ما قبله وما ذوحف لسلامة ما بعده
يسمى عجزا لانه تغير عجزه بالكف ليسلم صدر ما بعده كحذف النون من الجزء
الاول ليسلم الف ما بعده وما ذوحف لسلامة ما قبله وما بعده يسمى طرفين
لانه تغير صدره بالخبن وعجزه بالكف لسلامة ما قبله وما بعده ولا يكون
ذلك الا في الجزء الرابع وقولي والكف في الاولى الى اخره اي وكل ما ذكر من
هذه الانواع الزحاف يحل في العروض الاولى ويحل الخبن فقط في الضرب
الاول واما باقي الاعاريض والضروب فلا يحل فيها شي من الزحاف المذكور
فبيت الخبن وفيه زحاف الصدر ومتى ما يع منك كلاما يتكلم فيجبك بعقل
وبيت الكف وفيه زحاف العجز لن يزال قومنا مخصبين صالحين ما اتقوا
واستقاموا وبيت الشكل وفيه زحاف العجز لمن الديار غيرهن جون
المزنه داني الرباب وبيت الطرفين ليت شعري هل لنا ذات يوم بجنوب
فارع تلاق وزنها بجنوب فعلات فيه الطرفان والمستحسن من زحاف
المديد الخبن وما عداه قبيح وقال بعضهم خبنه حسن وكفه صالح وشكله قبيح

للبسيط قيل

مستفعلن وفاعلن مكررا   ذلك اربعا لها التي ترى
مخبونة بمثلها او ما قطع   مجزوه صحيحة بما جمع
جزء وتذييل او ما هو كهي   او بالمجزوء وقطع وتنتهي

بزنة

مجزوة مقطوعة مع المثل   وفيه خبن طي الخبل دخل
والكل في مستفعلن فيما سوى   حشو ولا منزلي وما هوى
زحاف ان يكن بقطع قد دفا   واستقن خبنا

الثالث البسيط وله مستفعلن فاعلن مكررا ذلك اربع مرات سمي بذلك
لسهولته في الذوق من البساطة التي هي السهولة وقيل للانبساط في اسباب
اجزائه السباعيه ففي كل واحد منها سببان ولم يستعمل تام الحروف واما نحو
الم على منزل مستعجم قد عفا اياته كل دان صوبه هاطل فموضوع وله ثلاثة اعاريض
وستة اضرب الاولى مخبونه صار وزنها فعلن ولها ضربان الاول مثلها
كقوله يا حارِ لا ارمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك مقتلة
بادوا القصيده بان الخليط ولو طاووا لما تركوا وفرقوك اشتياق اين سلكوا
الثاني مقطوع صار وزنه فاعل فنقل الى فعلن والردف لازم له كقوله
قد اشهد الغارة الشعوا تحملني جرداء معروفة اللحيين سرحوب مصرعه
جناح صبري بايدي الحب مقصوص وعلم هاروت في عينيك منصوص
الثانيه مجزوه فاضربها ثلاثه الاول ما جمع فيه الجزء والتذييل فيصير
وزنه مستفعلان فالردف كقوله لا ازم له لا لتقا الساكنين كقوله
انا ذممنا على ما خيلت سعد بن زيد وعمرا من تميم مصرعه استغفر الله
غفار الذنوب المهيمن الصمد الفرد القريب الثاني ما هو كهي اي مثلها
كقوله ماذا وقوفي على ربع خلا مخلولق دارس مستعجم مقفاه اي لمن عليها
فاسمعوا فيها خصال حسان اربع ويقال هذا الضرب المرفل وقد تقدم
تفسيره الثالث ما ينتهي اي يصل اليه جزء قطع فيصير مستفعل فينقل
الى مفعولن كقوله سيروا معا انما ميعادكم يوم الثلاثا بطن الوادي
مصرعه هل لك رسم جواه السجف ام كاعب جارتها الوصف الثالثه
مجزوه مقطوعه وزنها مفعولن وضربها مثلها كقوله ما هيج الشوق من
اطلال اضحت قفارا كوحي الواحي مقفاه عيناك دمعها سروب
كان شانيهما شعيب وقولي وفيه خبن الى اخره ودخل في البسيط حشو الخبن

في مستفعلن فيصير متفعلن وينقل الى مفاعلن وفي فاعلن فيصير فعلن
والوطي والخبل في مستفعلن فيصير بالوطي مستعلن فينقل الى مفتعلن
وبالخبل متعلن فينقل الى فعلتن ودخل كما ذكر في مستفعلن في غير الحشو
اعني العروض والضرب ولو كان ضربا منه بيلا وما حوى مستفعلن فيه
زحافا مما ذكر ان يكن مقطوعا بالقطع ونقل به الى مفعولن الا الخبن فانه
حواه فصار به مفعولن فنقل الى فعولن فبيت الخبن لقد مضت حقب صروفها
عجب فاحدثت عبرا واعقبت دولا وبيت الوطي ارتحلوا غدوة وانطلقوا
سحرا في زمر منهم تتبعها زمر وبيت الخبل زعموا انهم لقيهم رجل فاخذوا ماله
وضربوا عنقه وبيت الخبن الجايز في الضرب المذالي قد جاكم انكم يوما اذا
ما ذقتم الموت سوف تبعثون وبيت الوطي الداخل فيه ايضا يا صاح قد اخلفت
اسما ما كانت تمنيك من حسن وصال وبيت الخبل الداخل فيه ايضا هذا
مقامي قريبا من اخي كل امرئ قايم مع اخيه وبيت الخبن الداخل في ضرب
العروض الثانية المقطوع قلت استجب فلما لم يجب سالت دموعي على ردائي
وبيت الخبن الجايز في العروض والضرب المقطوعين وهو المعروف بالمخلع البسيط
اصبحت والشيب قد علاني يدعو حثيثا الى الخضاب والخبن في البسيط حسن
وحبن فاعلن فيه احسن والوطي صالح والخبل قبيح ولوافر منها

مع علتي سيال الذي اثبت — مقطوفة عجزها التي ثبت
جزؤ صحة لها مع شبه — او جامع الجزؤ وعصب وبه
يدخل نقص عقل وحب — قصم وعقص جم وعصب
والكف معه عاقب النقص وفي — الاخرى يجوز العصب الوافر

الرابع الوافر وله مفاعلتن ست مرات سمي بذلك لوفور اجزايه اي تمامها
لان كل جزء منه مركب من وتد مجموع وفاصلة صغرى ولم تستعمله العرب
تام الحروف بل تام الاجزا بخلاف اجزاء الكامل فانه استعمل تام الاجزا
والحروف لان الوافر حركاته الكثيرة متاخرة فنقل عجزه والمتقدم يحتمل
من الثقل ما لا يحتمل الاخر المتاخر وما استد تام الحروف مثل وعندكم

مضايع

مضارع من وقايعنا فما لكم لذي حملا تنابت فضوع وقدم على الكامل
لان اوله وتد وله عروضان وثلاثة اضرب الاول مقطوفة وزنها فعولن
وضربها مثلها كقوله لنا غنم نسوقها غزار كان قرون جلتها عصي متنا
الا اصبحت حبالكم رماما واضحت منك شاسعة اماما الثانية مجزوة
صحيحة ولها ضربان الاول مثلها كقوله لقد علمت ان ربيعة ان حبلك
واهن خلق مقتفاه الم تربع على الطلل ومغنى الحي كالخلل الثاني جامع
الجزء والعصب فصار بالعصب مفاعلتن بسكون اللام ونقل الى مفاعيلن
كقوله اعاتبها وامرها فتغضبني وتعصيني مصرعة لقد هبوا فما عادوا
فيا عجبا لقد بادوا وقوله وبه يدخل الى آخره اي ويدخل من الوافر من الزحاف
والنقص فيصير مفاعلتن فيه مفاعلت فينقل الى مفاعيل والعقل فيصير
مفاعلتن فينقل الى مفاعلن والعضب بالضاد المعجمة فيصير فاعلتن فينقل
الى مفتعلن والقصم فيصير فاعلتن فينقل الى مفعولن والعقص فيصير
فاعلت فينقل الى مفعول والجم فيصير فاعتن فينقل الى فاعلن والعصب
بالصاد المهملة فيصير مفاعلتن بسكون اللام والكف الجايز معه بالنقص
عاقب النقص فلا يجتمعان بل يرتفعان او احدهما وقوله وفي الاخرى يجوز
العصب اي ويجوز العصب في الاخرى من العروضين الا في ضربها الاول لئلا
يلتبس بالذي بعده فبيت النقص لسلامة دار بحفير كباقي الخلق السحق قفار
وبيت العقل منازل لفرتنا قفار كانما رسومها سطور وبيت العضب
ان نزل الشتا بدار قوم تجنب جار بيتهم الشتا وبيت القصم ما قالوا لنا سدادا
ولكن تفاحش امرهم فاتوا بهجر وبيت العقص لولا ملك رؤف رحيم تداركني
برحمته هلكت الجسم انت خير من ركب المطايا واكرمهم ابا واخا واما
وبيت العصب اذا لم تستطع شيا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع والعصب
فيه حسن وهو في مجزوه احسن والنقص فيه قبيح وهو في مجزوه اقبح
وكذلك العقل ويقبح فيه العضب والقصم ودونه العقص ثم الجسم
الكامل في متفاعلن الف ستا وله ذات تمام بالجزء ذا وصله

اوقطع اوحذف واضمارهما   حذا انشم مع مثلها اونظما
حذو اضماربه دما جمع   جز ومصمته بهاما وصنع
بالجزء مع ترفيل او تسبيغ زاد   صحة اوقطع وفيه قد زادوا
الا اضمار والخزل اووقصا كل   اول ثالثة تحيل
واولا وسادسا المثانة   السين سوى اضمارهم تجاني

في تاسعه ثانيه ثالث الخامس الكامل وله متفاعلن اثنا سمي لانه استعمل تاما كما في الدايره من الكامل وهو التمام وليس في الشعر كملت اجزاء برة وكثرت حركاته في الاستعمال مثله فان البيت التام منه يشتمل على ثلثين متحركا الوافر وان كان في الاصل كذلك لكنه لم يجي تام الحروف كما مر وقولي في فعل امر تعلق به اللام قبله والباء بعده من وقايض واثبات بابه للاشباع وقولي الى هاهنا تجزور البا كما تقدمت الاشارة اليه وله ثلاث اعاريض وتسعة اضرب للاولى تامه واضربها ثلاثة الاول مثلها وهو المعبر عنه بقولي الذي اذا وصله فذا اسم اشارة الى التمام كقوله واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمايلي وتكرمي متفاه عفت الديار محلها فمقامها بمنى تابد غولها فرجامها الثاني مقطوع صار بالقطع متفاعل فنقل الى فعلاتن ويلزم الردف كقوله واذا دعونك عمهن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا مصرعه الدهر يوعد فرقة وزوالا وخطوبه لك تضرب الامثالا الثالث احذ مضمر صار متفا فنقل الى فعلن كقوله لمن الديار برامتين فعاقل درست وغيرايها القطن ومصرعه بان الشباب واخلف العمر وتنكر الاخوان والدهر الثانية حذا صارت متفا فنقلت الى فعلن ولها ضربان الاول مثلها كقوله ومن عفت ومحامعالها هطل اجش وبارح ترب ونرف لها وتريد فعلت وكلاهما فصل وعاية ومقفاه ولقد عجبت لها قل لعب يضحي رهو البال في لعب الثانية ما نظم اي جمع فيه حذف واضمار فصار وزنه فعلن كقوله ولانت اشجع من اسامة اذ دعيت نزال ولج في الذعر دعي فعلت وهو تمامه ومصرعه ذكر الرباب وذكر

عاشم

عاشم فصبا وليس لمن صباهم الثالثة ماجمع بها حذي ومصمته لها اربعة اضرب الاول مجزو مرفل صار وزنه متفاعلاتن كما تقدم بيانه ولقد سبقتم الي فلم نزعت وانت اخر وزن تواتكا فمتفاعلاتن مصرعه حسب اللبيب من التجارب ما في الزمان من العجايب الثاني مجزو مذيل صار وزنه متفاعلان ويلزم الردف للجمع بين الساكنين كقوله جدث يكون مقامه ابد المختلف الرياح مصرعه بالشرين عند الصليب والشمرجين دنت تغيب الثالث مثلها وهو المعري كقوله واذا افتقرت فلا تكن متخشعا وتجمل متفاه رب المخطوب بحادث عمرو ابن ام الحارث الرابع مجزو مقطوع صار وزنه فعلاتن كقوله واذا هم ذكروا الاساة اكثروا الحسنات مصرعه سلبت ليس فوادي وترحلت بسوادي وقولي فيه قدرا والاضمار الى اخره اي قدرا والى الكامل من الزحاف والاضمار المنقول فيه متفاعلن الى مستفعلن ولفظه في النظم بحذف همزه القطعه نقل حركة همزة اضمار الى اللام ثم حذفها وتقدم نظيره والخزل المنقول فيه متفاعلن الى مفتعلن والوقص المنقول فيه مفاعلن بفتح الميم طلب للخفه وكل من هذه الثلاثه يحل العروض الاولى والثالثة اللتين وزنهما متفاعلن والضرب الاول الذي وزنه متفاعلن والسادس الذي وزنه متفاعلاتن والسابع الذي وزنه متفاعلان والثامن الذي وزنه متفاعلن كالاول فحكم هذه كلها حكم الحشو واما العروض الثانيه الحذا والضرب الثاني و التاسع المقطوع فانه فليس غير الاضمار بجانبه فيها واما الضرب الاحذ فلا يجوز فيه لئلا يلتبس بالاحذ المضمر ولا يدخل هذا البحر الطي منفردا من الاضمار لانه يلزم منه اجتماع خمس متحركات وليس ذلك في الموزون ولا الخبل الذي هو اجتماع الخبن والطي فلا يجوز في مستفعلن المضمر منه الجمع بين حذف السين والفا فيصير متعلن فيشبه الاضمار الخزل ومن غير عيبي منصيا نشطي واجي سابري المنصل وبيت الخزل منزله صم صداها وعفت ارسمها ان سيلت لم تجب قال في الكافي والدليل على

انه من الكامل اول القصيدة طال الثواء على رسوم المنزل بين اللكيك
وبين بنت الحرب وبيت الوقص يذب عن حريمه بسيفه ورمحه ونبله
ويحميه وبيت الاضمار في الضرب المرفل وغررتني وزعمت انك لابن في
الصيف تامر وبيت الوقص فيه ولقد شهدت وفاتهم ونقلتهم الى المقابر
وبيت الخزل فيه صفحوا عن ابنك انه ابنك حبرة حين تكلم وبيت
الاضمار في الضرب المذيل واذا اغتبطت او ابتات حمدت رب العالمين وبيت
الوقص منه كتب الشقا عليهما فهما له ميسران وبيت الخزل فيه واحب
اخاك اذا دعاك معالنا غير مخاف وبيت الاضمار الجائز في الضرب المقطوع
من الوافي واذا افتقرت الى الذخاير لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال
وبيت الاضمار الجائز في الضرب المجزوء المقطوع واى الحليس ورب كم
فانع مشغوله والاضمار في الكامل حسن والوقص فيه صالح انا والخزل قبيح

وقل لهزج ستا مفاعيلن بيوت ،

والجزء فيه لازم ثبتا	له صحيحه ربما مثلا الحيث
او ما خلا فجا وكالطويل	زحافه ورد بالتفصيل
وكفها دونها جاز وفي ،	كلا الثلاث قبضه نفي

وحا زهرهم حرب والشر السادس الهزج وله مفاعيلن ست مرات
سمي به لتردد الصوت فيه لان اول اجزايه اوتاد وبعقب كل وتد سببان
خفيفان وذلك مما يعين على مد الصوت يقال ذباب هزج اي مصوت ومنه
الهزج وهو صوت الرعد وقيل سمي بذلك لطيبه وقدم على الرجز والرمل لان
اوله ثم الرجز لانه يخرج من مفاعيلن بتقديم سببه والرمل يخرج منه بتقديم
سببه الاخير فهو اقرب منه فكان والجزء لازم فيه وما انشده بعض العروضيين
في تمامه نبقيي ما اذ يبدوا دارات البدر ومروضنا على غضن من البان
مصوع له عروض واحدة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها كقوله عفا من ال
كيلى الشهب فالاملاح فالغمر قال شمس الدين في شرح الخزرجية كذا ذكر
كثير من العروضيين هذا البيت في الهزج وهو من الوافر المجزوء المعصوب

فانه

فانه من قصيدة جاء منها ابيات فيها ومفاعلتن كقوله ظلامتنا لما
المرء لا يخرجه العصر ووزن ظلامتنا مفاعلتن قال ولكن تقول على
بعد يمكن ان يقع من هذا البيت من قصيدة اخرى على سبيل التوارد كما
يقع الحافر على الحافر ولم يكن فيها مفاعلتن فيصح الشاهد في الهزج والله
اعلم قلت يمكن انه يكون التاء من ظلامتنا ساكنة للوزن فيكون من الهزج
واما على الثاني جاء محذوف كقوله وما ظهري لباغي الضيم بالظهر الذلول
مصرعا وزحاف الزجاج وعشي ابتهاج وقولي وكالطويل زحافه الى اخره
اي وزحاف الهزج كزحاف الطويل وقد مر بالتفصيل فيجوز فيه القبض
والكف على المعاقبة بينهما وكف عروضه جائز دونه ضربها فلا يجوز كفهما
لامتناع الوقف على متحرك والقبض في كل من الثلاث نفي جوازه وجاز فيه
الخرم فيصير فاعيلن فينقل الى مفعولن والخرب فيصير فاعيل فينقل الى مفعول
والشتر فيصير فاعلن فبيت القبض فقلت لا تخف شيئا فما عليك من باس
جزاه الاول والثالث مقبوضتان وبيت الكف فهذا يذوداني واذا من كثب
ترمى اجزاؤه كلها مكفوفة الا الضرب وبيت الخرم ادوا ما استعاروه كذاك
العيش عاريه وبيت الخرب لو كان ابو موسى اميرا ما رضيناه لو كان اخرب
وزنه مفعولن وبيت الشتر في الذين قد ماتوا ودنيا خلفوا عبره فقوله
قل الذي اشتر وزنه فاعلن والكف في الهزج حسن والقبض صالح والخرم
قبيح والشتر اقبح من الخرب لرجز مستفعلن قد ذكروا

مثاله ذات التمام بالمثل	او ما به القطع بريء ما حصل
جزء وصحة له مع مشطيه	او نشطها او نهكها والضربي
في نحو في المشهور من خلاف	وذاك كالبسيط في الزحاف
وغير حشو مثله وما احتمل	ثان سوى الخبن فقط

السابع الرجز وله مستفعلن ست مرات من رجز البعير رجزا فهو راجز
وناقة رجزا اذا تقارب خطوها واضطرب لضعف في يديها او ركبتيها
شبه به الرجز لكونه عندهم مهلا ضعيفا لانه فيه اضطرابا لان فيه

اول كل جزء سببين فتكون فيه حركة وسكون كما في الناقة الرجزا وهو كثيرا لاستعمال الارتجاز في كل امر من الامور ولهذا استعمله القوم مسدسا ومربعا ومثلثا ومثنى كقوله يرنو بطرف فاتر مهما دنا فهو المنا لا ينتهي عن حبه يهفو كغصن ناضر حلو الجنا يشفي الضنا لا صبر لي عن قربه لو كان يوما زائري زال العنا بحلولنا في الحب ان ننتمي به انزلته في ناظري لما دنا قد سرنا اذ لم يحل عن صبه فان استعملت المجموع كان من الرجز التام وان اسقطت لما ينتهي عن حبه لا صبر لي عن قربه في الحب ان ننتمي به اذ لم يحل عن حبه كان من مجزوا لرجز وان اسقطت مع ذلك فهو المنى يشفي الضنا بحلولنا قد سرنا كان من مشطوره وان اسقطت مهما دنا حلو الجنا زال العنا لما دنا كان من منهوكه واستعمله المتاخرون موحدا ولم اربع اعاريض وخمسة اضرب الاولى تامه ولها ضربان الاول مثلها بفتح الميم والثاني لغة في مثل بكسر الميم وسكون الثاء كقوله دار لسلمى اذ سليمى جارة فقري بري اياتها مثل الزبر مقفاه قد تيمت قلبي فتاة كالقمر فتانة في طرفها عقد السحر الثاني مقطوع صار مستفعلن الى مفعولن وهو المسمى بمخلع الرجز وقوعه قليل في اشعارهم حتى كاد انه لم يسمع عليه قصيده والردف لازم كقوله القلب منها مستريح سالم والقلب مني جاهد مجهود مصرعه اول ما اقول بسم الله والحمد لله والشكر له الثانية مجزوه صحيحه وضربها بشبهها كقوله قد هاج قلبي منزل من ام عمرو مقفر مقفاه قد اقفرت منازل كانهن اسطر الثالثة مشطوره كقوله ما هاج احزانا وشجوا قد شجا الرابعه منهوكه كقوله يا ليتني فيها جذع ووقتي والضرب هي الجزء اي والضرب العروض في بيتي المشطوره والمنهوكه في القول المشهور من خلاف في ذلك هو القول في الهزج فيدعي على هذا القول الجزء الثالث في بيت المشطوره و الجزء الثاني في بيت المنهوكه عروضا وضربا حتى لا يبقى البيت خاليا عنها وقيل الجزء المذكور عروض لا ضرب وقيل عكسه وقيل في بيت المشطوره لنصف الاول مجزوا اي حذفت منه جزؤه وبقي جزءان فالعروض الجزء الثاني

دلف

ونصف منهوك اي حذف منه جزءان وبقي جزء واحد وهو الضرب وقيل عكسه وقيل هما منهوكات والجزء الثالث زيد في الضرب كما بدا والترفيل والتذييل فالعروض الجزء الاول والضرب الثاني وقيل الموجود نصف بيت لا بيت كامل وقيل في بيت المنهوك منه المصراع الذي في العروض والذي فيه الضرب فبقي جزءان عروض وضرب وقيل الجزءان من مشطور العروض الثانية المجزوه كان اصله اربعه اجزاء فحذف شطره فبقي جزاؤه عروض وضرب وقيل المنهوك ليس الشعر بل سجع وبه قال الاخفش ووقتي وذاك اي الرجز كالبسيط في الزحاف وقد تقدم فيدخل في مستفعلن منه ما يدخل فيه من البسيط وهو الخبن والطي والخبل والمستحسن من زحافه الطي والخبن الا ان الطي فيه احسن من الخبن وقيل عكسه والخبل فيه قبيح وغير الحشو مثل الحشو فيما ذكرنا الا الضرب الثاني وهو المقطوع الموازن مفعولن فما احتمل من ذلك سوى الخبن فقط فسقط منه الثاني فبقي مفعولن ونقل الى فعولن فبيت الخبن فطالما وطالما كفى بكف خالد مخوفها اجزاؤه كلها مخبونه ان قرئ كفى بضم الكاف واكسر الفاء المخففه من الكفايه وان قرئ بفتح الكاف وتشديد الفاء فالرابع غير مخبون ويوجد بدله قوله كفى الاخوه تشفي بكف خالد واطمعا وبيت الطي ما ولدت والدة من ولد اكرم من عبد مناف حسبا وبيت الخبل وثقل منع خير طلب وعجل منع خير تؤده وبيت الخبن الجائز في الضرب الثاني المقطوع لا خير في من كف عنا شره ان كان لا يرجى ليوم خيره وللرمل

بفاعلا تن جئ ست قد الم	محذوفة مع الذي قد حلم
تمام او قصرا والما ثل	مجزوة صحيحة فالواصل
جزء وتسبيغ اليا والحذ	ف ثلاثا اربع جزء مثبتا
حذف به الزحاف كالمديد قل	عروضه كالحشو والضرب محل

ضربه الثاني من الرمل وله فاعلاتن ست مرات من رملت الحصير اذا نسجته وقيل ماخوذ من رمل في السير اذا اسرع كانه لما جاء فاعلاتن وتتابع

شبه بتتابع السير ولم تستعمل تام الحذف بل تام الاجزاء وما انشد في تمام
ما القلب لا يبالي ما يلاقي في سليمى ولا يعطي القيادا مصنوع وله عروضان
وستة اضرب الاول مجزوءة صارت فاعلا ثم نقلت الى فاعلن واضربها
ثلاثة الاول تام كقوله سل سحق البرد عن تعرك القطر معناه وتارب
الشمال مصرعه اضحت الديار قفارا موحشات عافيات دارسات خاليات
الثاني مقصور صار فاعلات فنقل الى فاعلان والردف لازم كقوله ابلغ
النعمان عني مالكا انه قد طال حبسي وانتظاري مصرعه قل لمن يضحي ويمسي
في مطال حبل من اضحى لديكم في حبال والثالث مماثلها كقوله قالت الخنسا
لما جيتها شاب بعدي راس هذا واشتهب معناه ستارة صبر فتى عاجزا
لا ارى انى من هواه فايزا الثانية مجزوءة صحيحة واضربها ثلاثة الاول مجزوء
مسبغ وزنه فاعليا وذلك لان اصله فاعلاتن زيد على سببه نون ساكنة
فلم يمكن النطق بها فقلبت نون فاعلاتن الفا فصار فاعلاتان فطال
لوجود الفا فقلبت التا والالف التي قبلها ياء وادغمت الاولى في
الثانية فصار فاعليان كقوله يا خليلي اربعا واستخبرا ربعا بعسفا
مصرعه حلت للبين اضعان فدمع العين يهتان الثاني المماثل لها
وهو المعري كقوله صفوات فلم دارسات مثل ايات الزبور يعني معناه
اي شخص كايات عندضرب وطعان الثالث مجزوء محذوف وزنه فاعلن
كقوله ما لما قرت به العينان من هذا ثمن مصرعه ايها القلب القلق
من هو سلما نفق وقولي الزحاف الخ اي زحاف الرمل كالمديد فيجوز في
فاعلاتن الخبن فيصير فعلاتن والكف فيصير فاعلات والشكل فيصير
فعلات فيقع فيه المعاقبة والصدر والعجز والطرفان كما تقدم
في المديد وعروضه كحشوه في الزحاف واما الضرب ليحلابه من زحاف
الحشو الخبن دون الكف والشكل والمستحسن من زحافه الخبن والكف فيه
صالح والشكل قبيح فبيت الخبن واذا رايه مجد رفعت نهض الصلت اليها
فحواها اجزاؤه كلها مخبونة وبيت الكف ليس كل من اراد حاجة

ثم جد في طلابها قضا ها اجزاؤه مكفوفه الا العروض والضرب وبيت
الشكل ان سعدا بطل ممارس صابر محتسب لما اصابه جزاه الثاني والخامس
مشكولان وفيهما الطرفان وبيت الخبن الجائز في الضرب المقصور اقصدت
كسرى واضحى قيصر معلقا من دونه باب جديد وبيت الخبن الجائز في الضرب
المسبغ واصحات فارسات قلد مغربيات

وسريع وضعا	مستفعلن مستفعلن اوبتعا
هذه مفعولات مرتين له	مطوية بالكشف مع ما وصله
طي ووقف او بتيه يليني	اوصلم ما يرى وذات الكشف
والخبل مثلها اوصلما	على الصواب والتي قد نظما
وقف على الشطر او بها اجتمع	كشف وشطر الخلاف قد وقع
في ضربين والزحاف الخبر قل	والطي والخبل وذو الشطر عل

حتى الضرب التاسع السريع وله مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين سمي بذلك
لسرعته في الذوق والتقطيع ولم يستعمل تام الحذف لئلا يكون اخر البيت
محركا ما وانشد كم قد راينا من اناس عاشرا فبادو وكانوا دهرهم مجبورين
مصنوع وله اربع اعاريض وستة اضرب الاول مطوية مكسوفة صارت
مفعلا فنقلت الى فاعلن ولها ثلاثة اضرب الاول مطوي موقوف صار
مفعولات ونقل الى فاعلات كقوله اذ مات سلمى لا ارى مثلها الرا دور في
شام ولا في عراق مصرعه صاح غراب البين بالبين غاق وقام بالبين دواعي
الفراق الثاني مثله ما تلعنه اي تجده مثلها بها كقوله هاج الهوى رسم
بذات الغضا مخلولق مستعجم محول معناه يا هند يا اخت بني عامر لست
على هجرك بالصابر ما تراه اصلم صار مفعو فنقل الى فعلن كقوله
قالت ولم تقصد لقيل الخنا مهلا فقد ابلغت اسماعي مصرعه
يا هند قد هيجت اوجاعي لو شكر ان يتعان الناعي الثاني مكسوفة
مخبولة صارت فعلا ونقل الى فعلن بتحريك ثانيه ولها ضربان الاول مثلها
كقوله النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الكف عنم معناه قالوا

لنا ان الرجل والبين شئ بصدع الكبد الثانية اصم وزنه فعلن كقوله
يا ايها الزاري على عمره قد قلت فيه غير ما تعلم وانبات هذا ضربا ثانيا
للثانيه هو راي المتاخرين واكثر العروضيين على انه ليس بضرب ثان بل
فعلن فيه من احف فعلن كما في الكامل والصواب الاول لان عين هنا ليس
اصاله لانها موضع الفا من مفعو بخلافها في الكامل لانها موضع التاء من
متفاعلن سكن للاضمار ذكره ابن الحاجب الثالثة مشطوره موقوفه وزنها
مفعولات كقوله ينضحن في حافاتها بالابوال الرابعة مشطوره مكشوفة
وزنها مفعولن كقوله يا صاحبي رحلا اقلا عذلي وقد وقع في ضربي
هاتين المشطورتين الخلاف في ضرب مشطوره الرجز والمشهور منه القول
بالنهج وهو ان الضرب هو العروض وقولي في والزحاف الى اخره اي وزحاف
السريع الخبن والطي والخبل وذو الشطر من هذا الجزء يجل في ضربه الخبن فقط
ولا يجل غيره شئ من الزحاف فبيت الخبن ازور من الامور ما ينبغي وما
تطيقه وما يستقيم وبيت الطي قال لها وهو بها عالم ويحك امثال طريق
قليل وبيت الخبل وبلد قطعه عامر وجمل نحوه في الطريق وبيت الخبن
الجائز في الضرب المشطور الموقوف لا بد منه فانحدرته وازفنه وبيت الخبن
الجائز في الضرب المشهور المكشوف يا رب احطات او نسيت

وقل للمنسرح ... مستفعلن مستفعلن اذ تبضح
وقوع مفعولات بين ذين ... مكرر ذلك مرتين
لصحيح بمطوي وما ... وقتا ونهكا قد عوت اوظما
نهك بها والكشف والضرب جرى ... فيه الخلاف فيهما به يرى
خبن وطي خبلهم وفي سوى ... حشوات الخبن ملكن ما حوى
ذلك اولا وفي الاولى ثبت ... طي معاقبا لخبن وانت

كالحشو ذاتا النهك العاشر المنسرح وله مستفعلن مفعولات
مستفعلن مكررا ذلك مرتين سمي بذلك لانسراحه اي خروجه عن اضرابه
بما لزمه من التغيير وذلك لان مستفعلن في الرجز اذا كان ضربا لم يمنع

من الثلاثة ولا من الخبن والخبل مستفعلن الذي هو ضرب المنسرح يجب
فيه الطي والسريع والمقتضب والمنسرح اخوة يكون كل منهما مركبا من مستفعلن
مستفعلن مفعولات مرتين يكون مفعولات في السريع متاخرا عنهما وفي المقتضب
متقدما عليهما وفي المنسرح متوسطا بينهما والتغيير في السريع والمقتضب
لازم فكذا المنسرح يلزم تغيير ضربه بالطي لان التغيير في الاواخر والاعتماد
على الوتد اولى وما انشد ان البهام القوم الذي زرته الغيثة كالبحر الذي
نيغر مصنوع اذ لم يستعملوه تام الحروف بل انقصوا منه حرفا واحدا كما ذكرنا
وله ثلاث اعاريض وثلاثة اضرب الاول صحيح وضربها مطوي كقوله
ان ابن زيد لا زال مستعملا للخير يفشي في مصره العرفا مصرعه ان سليمي
والله يكلوها ضنت بشئ ما كان يرزوها واثبت بعضهم له ضربا اخر مقطوعا
وهو حلو لذيذ وبيته ما هيج الشوق من مطوقة اوفت على بانة تغنينا
الثانية منهوكة مكشوفة كقوله وبلام سعد سعدا والضرب فيهما جرى فيه
الخلاف في ضرب منهوكة الرجز والمشهور منه القول بالنهج وهو ان الضرب
فيهما العروض وقولي به يرى خبن الى اخره اي يرى بالمنسرح من الزحاف
الخبن والطي والخبل وتدخل هذه الثلاثة في جزئيه مستفعلن ومفعولات
والطي فيهما احسن والخبن صالح والخبل قبيح وان الخبن في غير الحشو هو
الاعاريض والضروب ولكن ما حوى الضرب الاول ذلك اي الخبن لانه
الطي ذهب فيه فلو خبن لصار مخبولا وصار وزنه فعلتن وقبله تاء
مفعولات متحرك فيجتمع خمس متحركات وليس ذلك في شئ من الوزن وبيت
في العروض الاول الطي معاقبا الخبن فيها فيجوز ان يرتفعا ولا يجوز ان
يجتمعا وانما لم يجز الخبل لانه يلزم منه خمس متحركات كما تقدم وان
عروضاه ذاتا النهك كالحشو في زحافه كذا ذكره ابن الحاجب وذكر ابن
القطاع انهما يخبنان فقط فبيت الخبن منازل عفا من بني الارث
كل وابل مسبل هطل اجزاؤه كلها مخبونة الا الضرب فانه مطوي ونقل
فيه مفعولات الى مفاعيل وبيت الطي انه سهم اري عشيرة قد جدوني

دونه وقد انفوا كلا اجزايه مطوية ومفعولات فيه نقل الى فاعلاتن
وبيت الخبل وبلد متشابه سمته قطعة رجل على جمله جميع اجزايه المطوية
مخبوله وعروضه صحيحة وضربه مطوي ومفعولات فيه نقل الى فعلات وبيت
الخبن في العروض الثانية لما التقوا سيولاف وزنه فعولان وبيت الخبن
في العروض الثالثة هل لك باراية انس فقوله اسود وزنه فعولن

للخفيف — مستفع لن ذو الوتد الموصوف
بفرقة وفاعلاتن قبله — وبعد مرتين وهو قل له
صحيحة بمثلها وما حذف — وذات حذف بالذي وصف
مجزوه صحيحة ومثل او — ذي الجزء والخبن وقصروا
فيه من الزحاف خبن كفا — مشكلا ولاطي بثان يلفى
وعاقد فيه وكل الحشو جرى — عروضه لا ضربه فلن يرى
فيه سوى الخبن وفيه قد وقع — تشعيثهم ومر

الحادي عشر الخفيف وله فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين ومستفع
لن فيه ذو وتد مفروق سمي بذلك لخفته في الذوق والتقطيع لان اجاط
في كل جزء فيه سببان بوتد والسبب اخف من الوتد واستعمل تام الاجزاء
والمحذوف كما في الدائرة وله ثلاث اعاريض وخمسة اضرب الاولى صحيحة
ولها ضربان الاول مثلها كقوله حل اهلي ما بين درني فبادو لي وحلت
علوية بالسخال مقفاه علم الله في هواك خضوعي يا غزالا محبته في ضلوعي
عجب منك لا تزال بعيدا عن عياني وانت بين ظلوعي الثاني محذوف
وزنه فاعلن كقوله ليت شعري هل ثم هل اتينهم ام يحولن من دون ذلك
الردي مصرعه ما على طول ذي الحياة اسف كل حي مصيره لتلف الثانية
محذوفة وضربها محذوف مثلها كقوله ان قدرنا يوما على عامر ننتصف
منه او ندعه لكم مقفاه يا خليلي قم غني باكرا ان قلبي اضحى لهم ذاكرا
الثالثة مجزوة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها كقوله ليت شعري ماذا
ترى ام عمرو في امرنا مقفاه ليس قلبي بتايب عن طلاب الكواعب

الثاني

الثاني مجزو مخبون مقصور صار وزنه متفعلن او مستفعل على الخلاف
السابق في المقصور ثم نقل الى فعولن كقوله كل خطب ان لم تكونوا غضبتم يسير
مصرعه قد اتاني الرسول والهوى لي قتول وقيل هذا في الضرب انه مقطوع
ونسب قايله الى الوهم وانما هو مقصور لان القطع في الوتد والقصر في السبب
ومستفعلن في الخفيف من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق وقيل فيه انه
مكشوف لكون وتده مفروقا فحذف عينه فبقي متفلن بسكون الفا فنقل
الى فعولن ورد بان الوتد المفروق لا يكشف الا اذا وقع متطرفا كمفعولات من
السريع وهنا وقع متوسطا فلا يكشف لعدم النظير وقولي وردوا فيه من الزحاف
الى اخره اي ورد في الخفيف من الزحاف الحسن الكف والشكل وتدخل هذه
الثلاثة ثم جزئيه معا اعني فاعلاتن ومستفع لن والخبن فيهما حسن والكف صالح
والشكل قبيح ولا طي يلفى اي يوجد في اجزاء الثاني وهو مستفع لن لان الحرف
الرابع هو الفا في وتد مفروق وهو تفع والزحاف لا يكون في الاوتاد وهذا
بخلاف مستفعلن المجموع الوتد فانه مطوي فان الفا فيه في سبب وهو تف وعاقد
في هذا البحر بين النون من فاعلاتن والسين من مستفع لن الذي بينه وبين
النون من فاعلاتن العروض والسين من مستفع لن الذي بينه وبين النون
من مستفع لن والالف من فاعلاتن الذي يليه ويقع في الصدر والعجز والطرفان
كما في المديد والرمل وجرى اي وقع عروضه كالحشو فيجوز فيهما الخبن والكف والشكل
لا ضربه فلن يرى فيه سوى الخبن لان الكف ممتنع لاستلزامه الوقف على متحرك
لما امتنع الكف امتنع الشكل لامتناعه ثم التشعيث واقع في ضربه الاول ومرانه
على كل قول من الاقوال السابقة فيه تغيير يدخل فاعلاتن فينقل الى مفعولن
وانه وان كان علة غير لازم كالزحاف فبيت الخبن وفوادي كعهده لسليمى بهوى
لم يحل ولم يتغير وبيت الكف يا عمير ما تظهر من هواك او تجن يستكثر حين
يبدوا وبيت الشكل حرمتك اسما بعد وصولها فاصبحت مكيبا حزينا جزوة
الاول والثالث والخامس مشكول وبيت التشعيث ان قومي جحاجحة كرام
متقادم مجدهم اخيار اخيار اشعث وجزوه الثاني والرابع مشكول لانه

فيه وفيها الطرفان وسلد تشعيث العروض الاول في غير تصريع كقوله
ودمية عند راهب قسيس صوروها في جانب المحراب وبيت الخفيف المجزو التام
المحذوف والمنايا بين سارد وعناد كل حي في حبلها علق وبيت الخفيف المجزو في
العروض والضرب المحذوف بينما نحن بالاراك معا اذا اتى راكب على جمل

والمضارع له مفاعيلن التي   مع فاع لاتن بعد ذي تثبتا
بعزق وتد مرتين ولزم   جزئه وفي مفاعيلن حتم
قبض والكف على المراقبه   صحيحة بالضربها المشبهه
لعروضها لكف جاز وامتنع   خبن وقبض فاعلاتن وقع
على الجواز شترم والخرب   في جزئه الاول

الثاني عشر المضارع وله مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مرتين بفرق وتد
فاعلاتن سمي بذلك لمضارعته الهزج في تقديم اوتاده على اسبابه وفي لزوم
الجزء فيه وما انشد ارى ليلي يا خليلي قلت وصلي وصدت من بعد ما شئت
عقلي مصنوع وفي جماذم الحزم والشتر والخرب فيه وقيل لمضارعته المنسرح
في ان وتد المفروق في جزئه الثاني قال الزجاج ولا اعلم احدا من اصحابنا
روى قصيدة من هذا البحر غير ان الخليل جعله جنسا من اجناس الشعر وذكر منهم
من نفسه وختم الموجب في مفاعيلن منه القبض بحذف يائه والكف بحذف نونه
على المراقبه فلا يكون اجتماعهما على السلامة ولا على السقوط في القبض اذ دنا
منك شبر فادنه منك باعا وفي الكف فانه عدت منه شبرا انقربك منه باعا
وله عروض واحدة صحيحة وضربها مشبهها كقوله دعاني الى سعادي دواعي هوى
سعادي وفيه كف متفاعيلن مقفاه على انها السلام فالي بها مقام وجاز
فيها اي في عروضه الكف نحو وقد رايت الرجال فما ارى مثل زيد وفيه قبض
مفاعيلن وامتنع خبن فاعلاتن وقبضه عروضا وضربا اما امتناع الخبن
فلان الثاني فيه في وتد والزحاف لا يكون في الاوتاد واما امتناع القبض
فلاعتماد التعبير فيه على الوتد المفروق وهو عامل ضعيف بخلاف عيلن
من مفاعيلن ووقع على الجواز لا على الوجوب الشتر والخرب في جزئه الاول

وهو

169

وهو مفاعيلن الواقع اولا في الشتر سوف اهدي لسلمى ثنا على ثنا ثم
اثني وبيت الخرب ان تدنه منه شبرا يقربك منه باعا ان تدن اخرب والمقتضب

زنه بمفعولات مع مستفعلن   مستفعلن ومثل ذاك وليكن
بالجزء حتما وله مطويه   مجزوه ما على الكيفيه
فيه بمفعولات راقب بين فا   واو بخبن او بطي ونفى
قوم وجوبها وللمجتث مع   جزئه مستفعلن فيه وضع
بفرق وتده وبعدا تبعا   بفاعلاتن فاعلاتن تبعا
بشله صحيحة بمسا   ما ثلها ما ثم الذي قد علما
وحوله الخفيف داخله

الثالث عشر المقتضب وزنه مفعولات مستفعلن
مستفعلن وسلد ذلك سمي بذلك لاقتضاب اي اقتطاعه من المنسرح لان مفعولات
فيه متوسط بين مستفعلن مستفعلن وفي المقتضب متقدم عليهما وليكن
بالجزء حتما اي وجوبا وما انشد يا من حال عن عهدنا بعد الوفا لم لاتفي لو
تنصفونا في الهوى مصنوع وله عروض واحده مطويه مجزوه وضربها مثلها
وهو المراد بقولي ما على الكيفيه اي مع الضرب الذي هو على الكيفيه المذكوره
للعروض وهي الطي والجزء كقوله اقبلت فلاح لها عارضان كالبرد مقفاه
عنيا على الدرج بالخفيف والهزج وقولي فيه بمفعولات راقب الى اخره اي راقب
فيه وجوبا في مفعولات بين فائه بخبنه وواوه بطيه فيجب خبله او طيه
وبينهما اتانا مبشرنا بالبيان والنذر اتانا معاعيل مخبون بالبيان
فاعلات مطوي والطي فيه احسن من الخبن وقد منعه بعضهم ونفي قوم منهم
الغرا وجوب المراقبه بين الخبن والطي مفعولات وجوزوا خبله فينقل
الى فعلات والنشر صرمتك جارته تركتك في وصب واجاز بعض العروضيين
المعاقبه وانشدوا مثاهما على السلامة من الزحاف ما بالدار من احد
الا النوى والوتد الرابع عشر المجتث وله مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن
متبعا بمثله ومستفعلن فيه مفروق الوتد وهو في النظم بسكون التالفة
فيه سمي بذلك لاجتثاثه اي اقتطاعه من الخفيف لان مستفعلن فيه متوسط

فاعلاتن وفي المجتث تقدم عليهما ولم يستعمل الا مع الجزء فيه وما انشد
لا استغني خمر عام واسقنيها وهي بنت عتيقة من عهد ادم مصنوع ولم عروض
صحيحة وضربها مماثلها كقوله البطن منها خميص والوجه مثل الهلال
وهو قليل عن العرب وقولي ثم الذي قد علا الى اخره اي ثم الذي قد عرف
دخول الخفيف من الزحاف داخل فيه فيجوز في حشوه وعروضه ما يجوز في
الخفيف من الخبن والكف والشكل وفي ضربه ما يجوز فيه وهو الخبن والتشعيث
ويجري فيه المعاقبة والصدر والعجز والطرفان كالخفيف بيت الخبن ولو علقت
لسلمى علمت ان سمرت وبيت الكف ما كان عطا وهن الاعرة خارا وبيت الشكل
اولئك خير قوم اذا ذكر الخيار الا ابتدء ان مشكولات ووزنهما معا على
وفي الاول العجز وبيت التشعيث لم لا تعي ما يقول اذا السيد المامول وقد شذا
التشعيث في عروض في غير تصيح

	المتقارب فعولن ثمنا
صحيح بالمثل او ما قصرا	او الذي بالحذف او جا ابترا
لو ذات الجزء والحذف بما	ما تلا جزء وبتر نظما
منه على الصحيح فيه قد دخل	قبض سوى ما قبل الابتر يقل
او قبل ذات المرفوع قطع جرى	فيها وفيها الثلم والثرم يرى
وجاز في اوله قبض حذف	قصر وقد اجراه فيه الخلف

الخامس عشر المتقارب وله فعولن ثمنا اي مكررا ثمان مرات سمي بذلك
لتقارب اوتاده بعضها من بعض اذ في كل وتد بين سبب خفيف وله عروضان
وستة اضرب الاول صحيحة واضربها اربعة الاول مثلها كقوله فاما تميم تميم بن مر
فالفاهم القوم روبي نياما وهو بيت الدائرة معتاه بروق الثنايا ورود
الخدود ولي العاطف تحت البرود منعن حنوني من نومها واقتنين في الفؤاد
التسديد الثاني مقصور ووزنه فعول بسكون اللام والردف لازم من
كقوله ويأوي الى نسوة بائسات وشعث مراضع مثل السعال مصرعه ببني
سلمى بطرف كحيل وفرع عنا قيده كالثقيل الثالث محذوف ووزنه فعل بسكون
اللام كقوله واروى من الشعر بيتا عريضا ينسي الرواة الذي قد رووا

مصرعه

مصرعه مجمل من نشاقنا فابتكر وبان ولما تقض الوطر الرابع مبني صار بالترفيع
او تل بسكون ثانيه كقوله خليلي عوجا على رسم دار خلت من سليمى ومن ميه
مصرعه الم تسال القوم عن جمرة وعن ضربه السيف والغمرة الثاني مجزوه
محذوف وله ضربان الاول مثلها كقوله امن دمنة اقفرت لسلمى بذات
الغضا مقفاه وهالني لجني النظر فصاد لباسي الضرب الثاني مجزو ابتر
كقوله مقتف ولا تبتئس فاقيض بالشكا مصرعه الغفير نغان والتصبسلون
وفي اثبات هذا الثاني للثانية خلاف والصحيح اثباته لها قيل وقد سمع
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم منه وزوجك في التابوت ويعلم ما في غد فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم ما في غد الا الله تعالى وقولي فيه قد دخل الى اخره
اي قد دخل في المتقارب من الزحاف القبض وهو حسن اذ لم يكثر وهو جائز
في حشوه سوى ما اي الجزء الذي قبل الضرب الابتر متصلا به او قبل العروض
المحذوفة مع قطع جرى فيها فلا يجوز في هذين الجزئين قبض لئلا يتوالى
ثلاث تغييرات وذلك اجحاف واجاز الاخفش القبض قبل الضرب الابتر من العروض
الاولى وغلط في ذلك وفيه مع الثلم والثرم ولا يكون الا في الجزء الاول
كما عرفت هاهنا فاذا ثلم صار عولن وينقل الى فعلن واذا ثرم صار عول وينقل
الى فعل وجاز في عروض الاولى ثلاثة اشياء القبض والحذف والقصر واذا
دخلها القصر التي ساكنات في الحشو وهو لم يجز مثله في غير هذا البحر وقد
اجرى في ذكر القصر خلاف وجرى في الحاجبية على الجواز وفي الخزرجية على
المنع وقراه السيد ومن ثم لم اعره فيما مر مما اجرى منه العلل مجرى الزحاف
وافاد قولي مع قطع جرى فيها جواز القطع في الثانية بيت القبض افاد
فجاد وساد فزاد وقاد فذاد وعاد فافضل وبيت الثلم لولا خداش اخذت
جمالات سعد ولم اعطه ما عليها وبيت الثرم قلت سدادا لمن جاءني
فاحسنت قولا واحسنت رايا

والمتدارك المزيد وزنا	بفاعلن اذا اتى مثمنا
لا النخب تمت بمثلها وسما	صحت يجيء مع ما قد وسما

بالجزء والخبن مع الترفيل || او ما به الجزء مع التذييل
او مشيد والخبن فيه حسنا || والقطع في الكل اجازوه هنا

السادس عشر المتدارك وهو البحر المزيد الذي زاده الاخفش ومن تبعه على الخليل ومتابعيه وهو حسن في الذوق مقبول عند اهل الطبع ووزنه بفاعلن اذا اتى متمما اي مكررا ثمان مرات وله عروضات واربعة اضرب الاولى تامة وضربها مثلها كقوله جاءنا عامر سالما صالحا بعدما كان ما كان من عامر وهو بيت الدائرة قيل ولعله مصنوع مقفاه سيلوا قابوا ولقد عجلوا وليس لعمرك ما فعلوا ذكره الخليل في النوادر وفيه دليل على انه وجد هذا البحر ولم يلتفت لقلته الثانية مجزوءة صحيحة واضربها ثلاثة الاول مجزوء مخبون فعلاتن كقوله دار سلمى بشحر عمان قد كساها البلى الملوان وفي عروضه الترفيل للترصيع الثاني مجزوء مذيل موازنه فاعلاتن كقوله هذه دارهم اقفرت ام زبور محتها الدهور الثالث المشيد لها وهو المعري كقوله قف على دارهم وابكين بين اطلالها والدمن وقولي والخبن فيه حسنا الى اخره اي وحسن في المتدارك الخبن كقوله كرة طرحت بصوالجة فتلقفها رجل رجل والقطع في كل اجزائه اجازوه في هذا البحر فيصير وزنه فعلن كقوله ما لي مال الا درهم او برذوني ذاك الادهم وهو خلاف القياس ولهذا انكر بعضهم ان يكون مقطوعا وسماه مضمرا فسماه بعد الخبن فزعم ان الالف فاعلن سقط بالخبن فبقي فعلن على صورة سبب ثقيل وسبب خفيف فاسكنت العين للاضمار لانها الثاني المتحرك بقي فعلن وهذا مشكل ايضا لان العين على الحقيقة في وتد والاضمار زحاف والزحاف لا يدخل في الاوتاد وقد اجتمع الخبن والقطع في قوله رمت ابل للبين مني في غورتهام قد سلكوا والله اعلم علم القوافي

علم الى العروض كالتصريف || النحو قد اجري في تعريف
قافية خلف ولكن اجعلها || احدها من اخر لاول
محرك من قبل ساكن ورد || بينهما

علم القوافي قال ابن جني هو علم جليل منسبه الى العروض كنسبة التصريف الى

النحو وجرت عادة اكثر العروضيين بذكره بعد العروض لكونه احدهما مشتبكا بالاخر قال بعضهم هو علم جليل لا يصلح ان يجعل علاوة على علم قال وهو على الاطلاق وان كان متصلا بالعروض وكالجزء منه لكنه ادق والطف والناظر فيه يحتاج الى مهارة في التصريف والاشتقاق واللغة والاعراب وهو مع ذلك صعب المرام سامي المطلع عسر المسلك انتهى والقوافي جمع قافية من قفوت اثر الرجل اقفوا اقفوا تبعه وقفية على اثره بفلان اي اتبعته اياه وسمي هذا العلم بذلك لان القافية تقفوا صدر البيت اي تتبعه وقيل بعضها يتبع اثر بعض والاول اولى لجواز ان يكون الشعر بيتا واحدا ويحصل مقصود هذا العلم في ضمنه مقاصد الاول في تعريف القافية وقد اختلف فيه خلف يتهي كما قال الموادي في شرح الحاجبية الى عشرة اقوال لكن اجعل اصحها من اخر البيت الاول محرك ورد من قبل ساكن بينهما ويعبر عن ذلك بانها من اخر ساكن في البيت الى اول ساكن يليه مع الحرف المتحرك قبله ويكون بعض كلمة كقوله وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل هي كله اللجا وكلمة كقوله رابت وقال الشيطان لا تستفزه وقد كان شيطاني من الجن راقيا هي اللو وكله وبعض اخرى كقوله ومن عفت وما معللها هطل اجش وبارح ترب هي اللجا وكلمتين كقوله مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل هي الى الميم او اكثر كقوله قد جبر الدين الاله فجبر هي الى اللام الثانية من الاوله

لها حروف العدد

ستة الروي حرف تنب || له قصيدة ووصل يعقب
ذلك حرف جا من اشباع || حركة الروي او ها اتباع
له هاء كالخروج حرفي || بينا تحرك الها الردف
لين حرف قبل الروي متصل || به وغير الضم بها منفصل
كالياء والواو مع المماثل || ان تختلف حركة للماصل
قبلها التاسيس وهو الف || ثالثها الروي اذا يا تلف
مع الروي بكلمة اولا وقد || كان ضمير الروي او ورد

بعض ضمير والدخيل حرف   محرك من بعد ذا والخلف

يجوز فيه الثاني في حروف القافية وعددها ستة احدها الروي وهو
حرف تنسب له القصيدة بان يقال قصيدة ميمية او لامية ونحو ذلك كاللام
في قول امرئ القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وسمي رويا اخذا من الروا
بكسر الراء والمد وهو حبل يشد به المتاع على ظهر البعير فكان الشاعر يشد
القصيدة بهذا الحرف ويربطها ثانيها الوصل الذي يعقب الروي من غير
فاصل بينهما وهو اما حرف ناشئ عن اشباع حركة الروي الف ان كانت
فتحة وواو ان كانت ضمة وياء ان كانت كسرة او ها اتباع لما في الروي حالة
كون الروي محركا في الحالين فالالف كقوله اقلي اللوم عاذل والعتابا
وقولي ان اصبت لقد اصابا والواو كقوله متى كان الخيام بذي طلوح
سقيت الغيث ايتها الخيام والياء كقوله فهيهات منزلنا بنعف سويقة
كانت مباركة من الايام والهاء وتكون ساكنة كقوله وقفت على ربع لمية
ناقتي فمازلت ابكي حوله واخاطبه ومتحركة مفتوحة كقوله يوشك من فر
في بعض غراته يوافقها ومضمومة كقوله فيا لايمي دعني اغالي بقيمتي فقيمة
كل الناس يحسنونه ومكسورة كقوله كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من
شراك نعله فان لم يكن الروي محركا فلا وصل وكانت الهاء وياء كقوله يا دار
هند عفت الا اثافيها ثالثها الخروج وهو حرف ينشا عن حركة الهاء التي هي
الوصل الف ان كان فتحا كيوافقها وواو ان كان ضما كيحسنونه وياء ان كان
كسرا كنعله سمي خروجا لبروزه وتجاوزه الوصل التابع للروي رابعها
الردف وهو لين اي حرف لين كائن قبل الروي متصل به وهو الالف والواو
والياء سوا كانت حروف مد وهو ما يكون حركة ما قبلها من جنسها ام لا فالالف
نحو قوله الا انعم صباحا ايها الطلل البالي والواو نحو قوله اصدق وعدي
والوعيد كليهما ولا خير فيمن لا يرى صادق القول والياء نحو قوله ولولا
حب اهلك ما اتيت وسمي ردفا من اردفه اذا ركبه خلفه فكما ان الردف هو
المتاخر يتلو المردوف وهو المتقدم كذلك الردف تابع للروي وهو ان كان

قبل

قبل الروي لفظا فهو متاخر عنه تقديرا ورتبة لان القافية توخذ من
اخر البيت كما مر فصار الردف بهذا متاخرا تقديرا وان سبقه لفظا ولهذا جاز
اختلافه دون الروي وحظل اي منع اجتماع غير الالف وهو الياء والواو
مع الالف في قصيدة واحدة لانه مد الصوت وتلبيته في الالف اكثر منهما فوقوعهما
معها موجب لعدم التناسب واما الياء والواو فيجوز اجتماع احدهما مع
الاخر في قصيدة واحدة لكن لا يقع الياء المفتوح ما قبلها الا مع الواو المفتوح
ما قبلها وقولي كالياء الاخره اي كما حظل اجتماع الياء مع الياء والواو مع
الواو ان تختلف حركة الحرف الحاصل قبلها نحو بيع وبيع وقولا وقولا خامسها
التاسيس وهو الف ثالثة الروي فيكون بينهما حرف واحد سميت بذلك
لتقدمها والعناية بها فكانها اس القافية وانما تعينت للتاسيس دون
الواو والياء لان الاستطالة فيها اكثر وانما تكون تاسيسا ان اي حيث
تاتلف مع الروي بكلمة واحدة كقوله وليس على الايام والدهر سالم اولا ف
ان كان الروي ضميرا كقوله الا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا فما لكما في
اللوم خير ولا ليا اووردت بعض ضمير كقوله فان شئتما القحتما ونتجتما
وان شئتما مثلا بمثل كما هما فان لم ياتلف مع الروي بكلمة ولم يكن الروي
ضميرا ولا بعض ضمير لم يكن تاسيسا فلا يلزم كالف الفهامة في قوله
الشاتمي عرضي ولم اشتمهما والناذرين اذا لقيتهما دمي وذهب سيبويه
الى ان ذلك تاسيس لبعيده ان التاسيس لكنها الف ثالثة الروي مطلقا
سادسها الدخيل وهو حرف محرك من بعد ذا اي التاسيس كلام سالم سمي دخيلا
لكونه دخيلا في القافية والخلف اي الاختلاف جائز فيه مع انه بين
حرفين لا يجوز الاختلاف فيهما وهما التاسيس والروي وسبب ذلك
ان المحافظة على الروي لازمة فلو لزم الدخيل لتوهم انه روي اخر معاد في
اخر كل بيت وليس بجائز كما لا يجوز ان يكون في البيت الواحد وصلان
او خروجان تنبيه جميع الحروف يجوز ان يكون رويا الا ما استثني من
ذلك الالف فانها كانت اصلا او بدلا من اصل او للتانيث او للالحاق

جاز ان يكون رويا والاحسن ان يجعل وصلا وان كانت اشباعا او بدلا
من التنوين او النون الخفيفه او للتثنيه او الف ضمير الغايبة فهي وصل
ولا تكون رويا والياء فانه انكسر ما قبلها وكانت من الكلمه جاز ان يكون
وصلا وان سكن ما قبلها او انفتح كان رويا او انكسر وكانت اشباعا او ضميرا
فهي وصل ولا يكون رويا والواو فان انضم ما قبلها لم تكن رويا مطلقا وان
سكن او انفتح كانت رويا والهاء فان سكن ما قبلها كانت رويا وفصل بعضهم
فقال هذا اذا لم يكن من نفس الكلمه والا فللشاعر الخيار بين ان يجعلها
رويا ولا يلتزم ما قبلها وان يجعلها وصلا ويلتزمه ومن ذلك التنوين
ونون التوكيد والهمزه المبدله من الالف في قولك هذه حبلأ في حبلى وجعل
بعض المتاخرين تا التانيث في نحو وماذا عليها لو اشارت وسلمت وكاف
الاضمار والخطاب في نحو ارحمك وكذلك وصلا لما وجده من لزوم ما
قبلها غالبا وكذلك جعل النون في نحو منها ودونها واهاوصلا وقياس
المتقدمين ان التاء والكاف المذكورتين والهاء الساكن ما قبلها هي الروي
لا ما قبلها ذكر ذلك المرادي في شرح الحاجبيه

حركات وهيا … مجرى لمطلق الروي رويا
نفاذ هالها وصل ثبتا … حذو لما من قبل ردف تداتى
اشباعها يكون للدخيل … ورسها الثابت للمجهول
من قبل تاسيس توجيه جعل … قبل مقيد الروي متصل

الثالث في حركاتها وهي ست احدها المجرى وهو حركة مطلق الروي اي الروي
المطلق كفتحة بالعتابا وضمة ميم الخيام وكسرة ميم الايام سميت بذلك لانا
لصوت يبتدي بالجريان في حروف الوصل منها ثانيها النفاذ بالذال المعجمة
وهو حركة هذا الوصل كفتحة بيا فقتها وضمة يحسبونه وكسرة نعله سميت بذلك
لكونها انفذت الوصل الى الخروج ثالثها الحذو بالذال المعجمة وهو حركة الحرف
الذي هو حد من قبل الردف كفتحة بالبالي سميت بذلك لانها تابعة للالف
وللواو والياء غالبا من قولهم فلان يحذو حذوه فلان اي يتبعه في افعاله

رابعها

رابعها الاشباع وهو حركة الدخيل كاسر ظالم سالم سميت بذلك لان
كل حرف وقع قبل الروي يكون ساكنا لتاسيس والردف الا الدخيل فانه
يكون متحركا فصارت الحركة فيه كالاشباع لزيادة بها على الساكن خامسها
الرس وهو حركة الحرف المجهول من قبل التاسيس كفتحة سين سالم من بيت
الشيخ ابتدايه ومنه رسيس الهوى وهو ابتداوه فلما كانت هذه الحركة
اول لوازم البيت سميت رسا سادسها التوجيه وهو حركة ما قبل الروي
المقيد متصلا به والوقف عليه في النظم بالسكون بلغة ربيعة كالفتحة
في قوله حتى اذا جن الظلام واختلط جاوا بمذق هل رايت الذيب قط سميت
بذلك لان حركة ما قبل الساكن كالحركة عليه فكان الروي المقيد به وجه
بها كالثوب الذي له وجهان اي كان الروي صار ذا وجهين ساكن ومتحرك
لان حركة ما قبله كحركته

انواعه مطلقة ما تلفي … بحرف لين اوبها والمنفي
عنان عنه منهما وجدا … مردفا او مؤسسا مجردا
ان ساكنا ما حصل على اوليا … فرادف ومنهما فصلا
بحرك متواتر ذو دا … تحرك فمتدارك هما
ثلاثة متراكب عرف … اربعة متكاوس وصف

الرابع في انواعها وهي باعتبار تجريدها من الارداف والتاسيس وعدمه
تسعة انواع لانها اما مطلقة وهي ما تلفي اي التي تجدها موصولة بحرف لين
او بها او مقيده وهي المنفي عنها هذان وكل منها وجد مردفا او موسسا
او مجردا من الارداف والتاسيس فهذه تسعة انواع ستة للمطلقة
وهي مردف موصول بحرف لين نحو قوله الا قالت قتيلة اذ رات شيبي وقد لا
تقدم الحسنا ذا اما مردف موصول بها نحو قوله عفت الديار محلها فمقامها
موسس موصول بحرف لين نحو قوله كليني لهم يا اميمة ناصب موسس بها
نحو قوله في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها مجرد موصول بحرف
لين نحو قوله حمدت الهي بعد عروه اذ نجا خراش وبعض الشر اهون من

بعد مجرد موصول بها نحو قوله الا فتى نال العلا بهمة وثلاثة المقيدة
وهي مردف نحو قوله كل عيش صاير للزوال موسس نحو قوله بهمة دمو عك
ان من يبكي على الحدثان عاجز مجرد نحو قوله اتهجر غانية ام تلم ام الحبل
واه منجذم وباعتبار توالي ساكنيها وعدم توا ليها خمسة انواع مترادف
ومتواتر ومتدارك ومتراكب ومتكاوس وتجمع اواخرها قولك سيكون
لانها ان حصل ساكناها على الولا وكان اولهما حرف لين فهو المترادف
كقوله ما هاج حسات موم المقام سمي بذلك لان احد الساكنين ردف
الاخر والا فانها فصل بينهما حرف محرك فهو المتواتر كقوله الا يا صبا نجد متى
هجت من نجد سمي بذلك لان المتحرك يليه الساكن يقال تواترت الابل
اذا جاء شيء منها ثم انقطع ثم جاء اخر كذلك او حرفان محركات فهو المتدارك
كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل سمي بذلك لان احد المتحركين قد
ادرك الاخر ولم يعقه عائق وثلاثة احرف محركة فهو المتراكب كقوله بلى
وغيرها الارواح والديم سمي بذلك لان المتحركات توالت فيه فركب
بعضها بعضا او اربعة احرف محركة فهو المتكاوس كقوله قد جبر الدين
الاله فجبر سمي بذلك للاضطراب ومخالفة المعتاد لان اشتقاقه من
كاست الناقة اذا مشت على ثلاثة قوايم وذلك غاية الاضطراب و
البعد عن الاعتدال عيوبها الايطا ان يكررا لفظا ومعنى كلمة قد ذكرا

فيها الروي وهو بعد خمسة ... يسهل بل اذا انتف عن سبعة
تضمينها تعليقها بما يلي ... يكمل اذا افادة لم يحصل
مجرد والا فرق اختلاف يلفي ... فيه بفتح وسواه الاكفا
تخالف الروي في الحروف مع ... تقارب اجازة ما قد وقع
بالبعد والسنا وذا اختلاف ... ما قبله نرعى وذا ايجاف
للردف والتاسيس والاشباع ... حذو وتوجيه فكن مراعي

الخامس في عيوبها وهي سبعة الاول الايطا وهو ان يكرر الكلمة التي قد ذكر
فيها الروي لفظا ومعنى قبل خمسة ابيات وهو بعدها يسهل بل اذا الايطا

منتف بعد سبعة كما اقتضاه كلام ابن الحاجب لان السبعة فما زاد عليها
قصيده قال المرادي وكثيرا ما يوجد الايطا في اشعار الفحول كامرئ القيس
واضرابه انتهى فان اختلف معنى الكلمتين فهو تجنيس لا ايطا كقول علي رضي
الله عنه هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه وذهب الخليل
الى ان ايطا ورده عليه ولو كانت احدى الكلمتين نكرة والاخرى معرفة
فليس بايطاء واشتقاق الايطا من المواطاه وهي الموافقة الثاني التضمين
وليس بعيب عند الاخفش وهو تعليق القافيه بما يليها لكن يشترط
ان لا يحصل بها الافاده بالاستقلال كقوله وهم وردوا الجفار على تميم
وهم اصحاب يوم عكاظ اني شهدت لهم مواطن صالحات اتيتهم بحسن الظن مني
فان حصل بها الافاده بالاستقلال مع تعليقها بما يليها نحو قوله ان امير
المومنين قد بني على الطريق علما مثل الصوى فليس بعيب عند الاكثر لحصول
الافاده بقوله قد بني فان لم يتعلق بما بعدها وانما تعلق اول بيت واول
بيت بعده كقوله اقول لصاحبي والعيس تهوي بنا بين المنيفة فالضمار
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار فقيل عيب لافتقاره الى
ما بعده وقيل لا لسلامة القافية من الافتقار ولو قرا البيت الاول وحده
الثاني جوابا له ولا الجواب كقوله ولو عن نثى غيره جاءني فجرح اللسان
كجرح اليد لقلت من القول ما لا يزال يوثر عنكم يد المسند فالمتقدمون
لا يرونه عيبا اذ الجواب انما يكون عند تمام الكلام وقيل انه عيب لانه
معنى الشرط لا يتم الا بما بعده فهو كالجزء منه وسمي تضمينا لانه كل واحد يحتاج
الصاحبه من قولهم انا في ضمان الله اي ملحوظ بحفظه وسمي لتتميم ايضا
الثالث الاقوال بكسر الهمزة والمد وهو في النظم بالعقص للمزورة وتشريح حركة
اللام للهمز قبلها وهو مخالف حواه المجرى الذي حركة الروي في الضم والكسر
وهو عيب فاحش للمحدثين وورد كثيرا في اشعار العرب كقوله لا باس بالقوم
من طول ومن قصر جسم البغال واحلام العصافير كانهم قصب جوف اسافله
مثقب نفخت فيه الاعاصير واشتقاق الاقواء من اقويت اذا اخليت

فكانه الشاعر اجلا احد البيتين عما كان له من الحركه وقيل ماخوذ من اتوى
القاتل حبله اذا خالف بين قواه اي طاقاته فجعل احداهن قويه والاخرى
ضعيفه الرابع الاطراف وهو اختلاف تلفه اي تحديده في المجرى في الفتح وغيره
مع الضم كقوله ارايتك ان منعت كلام يحيى اتمنعني على يحيى البكاء ففي طرفي
على يحيى سهاد وفي قلبي على يحيى البلاء ومع الكسر كقوله الم ترني رددت
على ابن ليلى منيحته فعجلت الاداء وقلت لشاته لما اتتنا رماك الله من شاة
بداء واشتقاقه من صرفت الشي عما كان عليه الخامس الاكفاء بكسر الهمزة
والمد وهو مخالفه الروي في الحروف مع تقارب بينهما في المخرج كالنون والميم في
قوله بني ان البر شي هين المنطق اللين والطعيم واشتقاقه من كفاءت
الاناء كببته السادس الاجازة وهي ما تقدم من التخالف المذكور اعني تخالف
الروي في الحروف مع البعد بينهما في المخرج كقوله الا بني الابرد اخوال ابي
دالما عندي ان ركبت سحلي واشتقاقه من اجازة اذا تخطاه وجعله
جايزا اي متجاوزا عن موضعه السابع السناد وذا اختلاف ما يرعي قبل
الروي من الحروف والحركات من قولهم خرجوا متساندين اي على رايات شتى ثم
مختلفون غير متفقين فكذا قوافي كل قصيده جي فيها كذلك لم يأتلف
بحسب العاده في انتظام القوافي وهذا اعني السناد ينقسم بحسب ما يضاف
اليه الى خمسة اقسام اسناد الردف وهو ردف احد البيتين دون الاخر كقوله
اذا كنت في حاجة مرسلا فارسل لبيبا فلا توصيه وان باب امر عليك التوى
فشاور حكيما ولا تعصه وسناد التاسيس وهو تاسيس احدهما دون الاخر
كقول العجاج يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي فخندق هامة ذا العالم ويحلان
ردبه كان يقول نعته الى هذ العالم فلا يكون على هذا سنادا وسناد الاشباع
وهو اختلاف حركة الدخيل كقوله هم طردوا منها بليا فاصبحت بلي بواد من تهامة
غاير وهم منعوها من قضاعه كلها ومن مضر الحمراء عند التغادر وسناد الحذو
وهو اختلاف حركة ما قبل الردف نحو مرمونا ومصطفون عين وعين وسناد
التوجيه وهو اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد كقوله فلا وابيك ابنة العامري

لا

لا ابعني القوم اني افر اذا ركبوا الخيل واستلاموا تحرقت الارض واليوم قر
وقولي فكن مراعي بسكون اليا لغة من يقدر النصب في المنقوص كالضم والكسر
اي فكن مراعيا لما مراعي في القافيه مما ذكرناه مجتنبا لما يجتنب فيها والله الهادي
للصواب لا رب غيره وهو حسبي ونعم الوكيل علم المنطق

العلم الادراك اذا ما كانا … لنسبة حكمية اذعانا
فذاك تصديق والا فهو … تصور ضرورة كل حوى
ضرورة ونظرا قد يقع … فيه الخطا لاجل هذا وضعوا
قانونا الفكر به تصون … عن الخطا وذلك القانون
المنطق الموضوع قد ما علما … من حيث كونه موصلا للجهل

قد جرت عادة من اراد التصنيف في علم من العلوم ان يقدم قبل الشروع في مقاصده
تعريفه بما يضبط مسايله الكثيره ليكون طالبه اذا تصوره بذلك على بصيره
في طلبه فيكون بحيث يتميز عنده ما يرد عليه من مسايله فيطلبه وما يرد عليه
مما ليس من مسايله فيعرض عنه ولا يبعد عن مطلوبه بالاشتغال به وغايته
لتزداد رغبة الطالب في تحصيله فلا ينفر عنه بما يعرض له من مشقة التحصيل
وموضوعه ليتميز عنده زيادة تميز فيكون على زيادة بصيره في طلبه لانه العلوم
لا تتميز زيادة غيره الا بتمايز الموضوعات فانه علم الفقه مثلا انما امتاز
عن اصول الفقه لان موضوعهما متغايران فموضوع الفقه افعال المكلفين
لان الفقيه يبحث عنها من حيث الحل والحرمه والصحه والفساد وغيرها وموضوع
الاصول الادله السمعيه لان الاصول يبحث عنها من حيث اسقاط الاحكام
الشرعيه منها ومن ثم قد صب تبعا للقوم قبل الشروع في مقاصد هذا العلم تعريفه
وغايته وموضوعه مبتديا بتقسيم العلم الى التصور والتصديق ثم تقسيم كل منهما الى
الضروري والنظري لان بيان غايته وهو ما يحتاج الى المنطق فيه المنتاق الى تعريفه
يتوقف على ذلك فقلت العلم اي الادراك مطلقا اذا ما كان بزيادة ما اي اذا كان
اذعانا لنسبه حكميه اي ادراكا لانها واقعه اوليست بواقعه على وجه يطلق عليه
اسم التسليم والقبول فذاك تصديق والا اي وان لم يكن اذعانا للنسبة الحكميه

فهو تصور كادراك المحكوم عليه او المحكوم به او النسبة الحكمية لا على الوجه السابق
لادراك من شك في النسبة الحكمية او توهمها فان الشك فيها او توهمها
بدونه تصورها وعلى التصديق على هذا بسيط لكن يشترط في وجوده الادراكات
الثلاث اي ادراك المحكوم عليه وادراك المحكوم به وادراك النسبة الحكمية وهذا
ما ذهب عليه الحكما وهو كما قال السيد الحق لا ما ذهب اليه الامام من ان التصديق
مركب من هذه الادراكات الثلاث والادراك الذي هو الاذعان وهذا الادراك
الرابع هو الحكم عند متقدمي المنطقيين وهو كما قال السيد الحق لا ما ذهب اليه
متاخروهم من ان الحكم ليس بادراك وانما هو فعل للنفس ثم هو على القولين عين
التصديق ان قلنا لانه بسيط وجزؤه ان قلنا انه مركب وقولي ضرورة الى اخره
اي وكل من التصديق والتصور حصوله بالضرورة اي بالدليل الضروري اي القطعي
وهو الرجوع الى الوجدان ضرورة ونظرا فكل منهما ينقسم الى ضروري اي بديهي
لا يتوقف حصوله على نظر كتصور الحرارة والبرودة وكالتصديق بان النفي
والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان ونظري يتوقف حصوله على نظر كتصور العقل
والانسان وكالتصديق بان العالم حادث وقد يقع في ذلك النظر الخطا لان
الفكر الذي هو النظر او طريقه على ما تقدم تحقيقه ليس بصواب دايما كيف وقد ناقض
العقلا بعضهم بعضا بل الانسان الواحد لنفسه فلاجل ذلك وضعوا لنا قانونا به
تصون الفكر عن الخطا وهذا القانون المنطق فهو قانون تصون الفكر عن الخطا
سمي بذلك لانه يحصل به الاقتدار على النطق الظاهري والاصابة في الباطني
اعني ادراك الكليات والنطق يطلق على كليهما فالمنطق مصدر ميمي على وجه المبالغة
او اسم موضوع وانما كان قانونا لان مسايله قوانين كلية منطبقة على جزئياتها
اي قواعد كلية تشتمل على فروعها باعتبار انها اذا جعلت كبرى لصغرى سهلة الحصول
تخرج الفروع من القوة الى الفعل كما اذا علم الموجبة الكلية تنعكس موجبة جزئية
علم ان كل انسان حيوان ينعكس الى بعض الحيوان انسان وقولنا به تصون الفكر عن
الخطا اي بمراعاته يحصل ذلك والا لزم ان لا يعرض للمنطقي خطا اصلا وليس كذلك
فانه ربما يخطئ لاهمال القانون وخرج بذلك النحو والصرف ونحوهما من القوانين

التي

التي يصان بمراعاتها اللسان عن الخطا وقولي الموضوع الى اخره الذي بدل من المضاف
اليه اي قد موضوع المنطق المعلوم لا مطلقا بل من حيث كونه موصلا للمجهول كالمعلوم
التصوري من حيث كونه موصلا للمجهول التصوري كالحيوان الناطق الموصل للانسان
والمعلوم التصديقي من حيث كونه موصلا للمجهول التصديقي كقولنا العالم متغير وكل متغير
حادث الموصل لقولنا العالم حادث وانما كان موضوع المنطق ذلك لانه يبحث فيه عن
الاعراض الذاتية له وذلك لانه يبحث فيه عن ايصاله الى المجهول التصوري والتصديقي
وذلك عرض ذاتي له وما يبحث في العلم عن الاعراض الذاتية لموضوع ذلك العلم هو
الاعراض الذاتية للشيء هي التي تلحق الشيء لما هو اي لذاته كالتعجب اللاحق لذات
الانسان او لجزئه كالحركة بالارادة اللاحقة للانسان بواسطة التعجب وتقابلها الغريبة
وهي اللاحقة للشيء لامر خارج عنه اعم منه كالحركة انه حيوان او لامر خارج عنه مساو له
كالضحك العارض للانسان بواسطة اللاحقة للابيض بواسطة انه جسم وهو اعم من
الابيض وغيره او اخص منه كالضحك العارض للحيوان بواسطة انه انسان او مباين له
كالحرارة العارضة للماء بواسطة النار قوله دلالة اللفظ على تمام معناه الذي وضع له
وضعا له دلالة المطابقة او جزيه تضمن وما رافقه في الذهن الالتزام وهو مفرد
وهو الذي بجزءه لا يقصد جزء المراد ومركب سواه شروع مباحث الالفاظ
ولا شغل للمنطقي من حيث هو منطقي بها فانه انما يبحث عن الموصل للمجهول التصوري
والموصل للمجهول التصديقي كما علم مما تقدم وهما لا يتوقفان على الالفاظ لكن لما كانت
افادة المعاني واستفادتها متوقفتين بحسب العادة عليها حتى كان المتفكر يناجي
نفسه بالفاظ متخيلة صارت مقصودة بالتبع فينبغي ان يتعرض لاحوالها من حيث
الدلالة على المعاني والدلالة هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم او الظن
بشيء اخر ومن الظن به الظن بشيء اخر فالشيء الثاني من المدلول والشيء الاول
الدال ويسمى دليلا برهانيا وبرهانيا ان لم يتخلف الظن والا فدليلا اقناعيا
وامارة والدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية وكل منهما اما وضعية
ان كان للوضع فيها مدخل ولو توهما كدلالة الالفاظ والافعال الموضوعة على ما
وضعت هي له ودلالة المجردات بين العوام واما طبيعية ان كانت لاقتضا طبع

المدلول العالم كدلالة اخ بفتح الهمزه والخا المعجمة على الوجع ودلالة حمرة الوجه
على الخجل واما عقليه ان كانت لغير ذلك كدلالة المسموع من وراء جدار على وجود
اللافظ ودلالة الاثر على المؤثر والمقصود بالنظر للمنطقي الدلالة اللفظية الوضعية
وهي تنقسم الى دلالة مطابقة ودلالة تضمن ودلالة التزام كما ذكره ذلك بقوله
دلالة اللفظ اي دلالة اللفظ الوضعية على تمام معناه الذي قد جعل له وضعا
دلالة المطابقة لمطابقته اي موافقته اياه كدلالة الانسان على الحيوان الناطق
او على جزئه دلالة التضمن لدلالته على ما في ضمن الموضوع له كدلالة الانسان على
الحيوان او الناطق او على ما لزم اي خارج وافقه اي لازم في الذهن دلالة الالتزام
لانه لا يدل على كل امر خارج والا لكان كل شي دالا على كل شي ولا على بعض غير
مضبوط لعدم الفهم بل على خارج لازم له والمعتبر عند المحققين اللزوم البين
بالمعنى الاخص كدلالة الاثنين على الزوجيه فلا عبره فيها عندهم باللزوم البين
بالمعنى الاعم وان اوهمه تمثيل القوم لها بدلالة الانسان على قابل صنعة الكتابة
لكن المثال يكتفى فيه بالفرض على ان في الاكتفا به خلافا كما عرفت ولا يشترط اللزوم
الخارجي لانه لو كان شرطا لم يتحقق دلالة الالتزام بدونه وليس كذلك فان
العمى يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا فيكون
البصر لازما للعمى في الذهن مع المعانده بينهما في الخارج فان قلت البصر جزء مفهوم
العمى فلا يكون دلالة عليه بالالتزام بل التضمن قلت العمى لعدم البصر لا العدم
والبصر والعدم المضاف للبصر يكون البصر خارجا عنه والعدم داخل وكذا الاضافة
ما لم تعتبره غير مضاف فتكون خارجه ايضا نبه على ذلك السيد واعلم ان دلالتي
التضمن والالتزام تستلزمان دلالة المطابقة لامتناع تحققهما بدونها لانهما تابعان
لها والتابع من حيث انه تابع لا يتحقق بدون المتبوع وبالحيثية المذكورة يندفع
التابع الاعم كالحركات للنار فانها تابعة لها للنار وقد توجد بدونها كما في
الشمس والحركة لكنها من حيث انها تابعة للنار لا توجد الا معها فان دلالة
المطابقة لا تستلزمهما لتحققها بدونهما فيما اذا كان اللفظ موضوعا
لمعنى بسيط وبدون الالتزام فيما اذا لم يكن لمعنى اللفظ لازم بين بالمعنى

الاخص

الاخص وان دلالة التضمن لا تستلزم دلالة الالتزام لجواز ان يكون من
المعاني المركبة ما لا لازم ذهنا وبالعكس لجواز ان يكون للمعنى البسيط ذلك
وقولي وهو مفرد الى آخره اي واللفظ الدال دلالة وضعية ضربان مفرد وهو
الذي لا يقصد بجزئه جزء المراد اي الدلالة على جزء المعنى المراد اما من ان
لا يكون جزء كهمزة الاستفهام او كان له جزء لا لمعناه كالنقطه او كان لمعناه
ايضا ولا يدل على جزء المعنى كالانسان فان الالف منه مثلا لا يدل على
الحيوان او يدل على جزء المعنى ولكن لا يدل على جزء معناه كعبد الله علما اذ
ليس شي من العبودية والالهية جزء للشخص العلم او يدل على جزء معناه ايضا
لكن لا يكون دلالته مقصوده كالحيوان الناطق علما اذ ليس شي من الحيوان
والناطق الجزئيين المعني للانسان الجزء للشخص العلم مقصودا للعلم اذ العلم
لا يراد به الا الذات المعين مع قطع النظر عن حقيقة الذات الا ترى انه العلم
لو كان غير الحيوان الناطق لا ينحل بالعلمية فالمفرد خمسة اقسام ومركب وهو
ما سوى ذلك وهو الذي لا يكون القيود الخمسة متحققة فيه وهو ينقسم الى تام
وناقص لانه ان صح السكوت عليه فتام خبرا ان احتمل الصدق والكذب من حيث
هو وهو المعتبر في باب التصديقات والا فانشا وان لم يصح السكوت فناقص
تقييدي ان كان الثاني قيدا للاول كرامي الحجارة والحيوان الناطق وهو
المعتبر في باب التصورات والا فغيره كالمركب من اسم واداة واولا ان استقل فهو

كلمة ان كان معها احد ازمنة بهيئة فان فقد ... ذلك فهو اسم وان لم يستقل
فهو الاداة وهو ايضا ان جعل معناه واحدا فمع تشخيصه ... وضعا فذاك علم او دونه
فتم هذا المتواطي ان اتت افراده وان تساوت ... تفاوتت فذلك المشكك
وان كان كثيرا فهو المشترك ان كان موضوعا لكل اولا ... فذلك المنقول ان هجر
في الاول استعماله الا فذا حقيقة مجاز

تقسيم للاول وهو المفرد فهو ينقسم
الى الكلمة واسم واداة لانه ان استقل بالاخبار به وحده فهو كلمة ان كان معها
اي مفيدا احد الازمنة الثلاثة بهيئته لا وحده الحاصلة لمرده باعتبار تقدمها
وتاخيرها وحركاتها وسكناتها وهو عند النحاة فعل كضرب او اسم فعل كهيهات

فان نقد ذلك الا وهام بان لم يفهم احدا لا زمن كزيد او فهم احدها بجوهره
اي حروفه كالزمان والامس والصبوح والغبوق فهو اسم وان لم يستقل بالاخبا
به وحده فهو الاداة وهو عند النحاة حرف كهل او فعل ناقص ككان او اسم كاذا
وهو ايضا ينقسم الى علم ومتواطئ ومشكك ومشترك وحقيقة ومجاز لانه ان
جعل معناه واحدا بان كان اكثره فيه الا باعتبار افراده فان كان مع تعيين
ذلك المعنى بان يكون بحيث يمنع نفس تصوره عن الشركة فيه وضعا فذلك
علم في عرف النحاة جزئي حقيقي في عرف المنطقيين كزيد فدخل فيه بقولنا
وضعا نعلم الذي عرض له الاشتراك وخرج عنه بذلك ما عرض تعيين معناه
بواسطة الاستعمال كالمضمرات واسماء الاشارة بناء على انها كليه وضعا جزئيه
استعمالا لكن الحق كما قال السيد في حواشي المطول انها جزئيه وضعا واستعمالا
فانت مثلا موضوع لكل مخاطب معين وضعا واحدا وعليه فلا بد من قيد
اخر لاخراج ما ذكر او كان بدونه اي بدونه اي بدون تعيين معناه فيسمى
هذا المتواطي ان استوت افراده الذهنيه والخارجيه ذات تساو اي متساويه
في حصوله وصدقه عليها كالانسان والشمس فان صدقها على افرادها الذهنيه
والخارجيه بالسويه سمي بذلك لتوافق الافراد في معناه من التواطي وهو
التوافق وان ثبتت تفاوت افراد في ذلك اما باولية واقدمية كالوجود فانه
في الواجب اول واقدم بحسب الذات لكونه علة الممكنات او اولية واشدية
بقوة ابثاره فذلك المشكك سمي بذلك لان الاختلاف على هذا الوجه مع
الاتفاق في اصل المعنى يشكك الناظر هل هو متواطي من حيث الاتفاق
ومشترك من حيث الاختلاف وان جعل معناه كثيرا بان كان معنيين فاكثر
فهو المشترك ان كان موضوعا لكل من معنييه او معانيه بان تعدد الواضع
او وضع الواحد كالعين للباصره والماء والاي وان لم يكن موضوعا لكل
بل وضع لمعنى ثم استعمل في معنى اخر لمناسبه فان نقل ان يترك استعماله في
المعنى الاول حتى يحتاج عند الاستعمال فيه الى قرينه فذلك المنقول اي يسمى به
وينسب الى الناقل فان كان الشرع فمنقول شرعي كالصلاة والصوم وان كان

اصطلاحا فمنقول اصطلاحي كالفاعل والمفعول وان كان عرفا فعرفي كالهيأة
لذات القوائم الاربع والا اي وان لم يترك استعماله في الاول فذلك حقيقة
حال استعماله في الاول غير محتاج الى قرينه كالاسد للحيوان المفترس ومجاز حال
استعماله في الثاني محتاج الى قرينه لمجازه اي تجاوزه عن مكانه الاصلي كالاسد
للرجل الشجاع المعنى اذا

عقل احال فرض صدقه على ... كثير الجزئين ان لا جعلا
ذلك كليا له مفارقه ... لاخره في الكل او مصادقه
فالاولان المتباينات ... والاخران المتساويات
ان تكن في الكل من اثنين ... فان تكن من واحد دون
هما الاعم والاخص مطلقا ... وان تكن في جملة فليطلقا

عليها من وجه قد عرفت ان المبحوث عنه في هذا الفن الموصل للمجهول والموصل
للمجهول التصديقي ولكل منهما مباد ومقاصد والشروع الان في مبادي الموصل
للمجهول التصوري وهي مفهوم الكلي واحكامه واقسامه فقولي المعنى الى اخره بيان
لمفهومه اي المفهوم الحاصل في العقل اما جزئي او كلي لانه اذا احاله العقل فرض
صدقه على كثير من حيث هو مع قطع النظر عن الدلايل الخارجية فهو الجزئي كمعنى
زيد الذي هو الذات مع التشخص وقد يقيد بالحقيقي احترازا عن الاضافي وهو الاخص
من شي كالانسان الاخص من الحيوان سمي بذلك لان جزئيته بالاضافه لما فوقه
وهو اعم من الجزئي الحقيقي مطلقا لان كل جزئي حقيقي اخص من شي ولا
عكس والا اي وان لم يحل العقل فرض صدقه على كثير من حيث هو جعل ذلك
كليا سوا امتنعت افراده في الخارج كشريك الباري تعالى او امكنت ولم توجد
منه كالعنقا او وجد الواحد مع امتناع امكان غيره كالشمس او مع امتناعه كواجب
الموجود او وجد الكثير في الخارج مع التناهي كالكوكب السيار او عدمه
كالنفس الناطقة عند من قال بقدم العالم فان النفوس المجرده عن الابدان
غير متناهية العدد عنده وقولي له مفارقه الى اخره بيان لحكم الكلي
اي الكلي اما ان يكون له مفارقه كاخر بالمرفق للضرورة في كل الصور او مصادقه

الكليان الاولان وهما اللذان بينهما مفارقة في كل الصور المتباينان كالانسان
والفرس والاخران وهما اللذان بينهما مصادقة المتساويان ان تكن المصادقة التي
بينهما في كل الصور من الاثنين اي من الجانبين كالانسان والناطق فان تكن تلك
المصادقة التي بينهما في كل الصور من جانب واحد من هذين الجانبين فهما الاعم والا
مطلقا كالحيوان والانسان فان الحيوان يصدق على جميع افراد الانسان بدون العكس
فالصادق على كل افراد الاخر اعم مطلقا والاخر اخص مطلقا وان تكن المصادقة
التي بينهما في الجملة اي في بعض الصور فليطلقا اي فليطلق عليهما الاعم والاخص
من وجه كالحيوان والابيض لتصادقهما في الحيوان وتفارقهما في الزنجي والثلج ونقيضا
المتباينين تباينا كليا متباينان تباينا جزئيا كالاعم والاخص من وجه لانهما
تفارقا كليا كاللاوجود والاعدم فنقيض الوجود والعدم المتباينين وكاللاحيوان
واللاانسان نقيضي الحيوان والانسان اللذين بينهما عموم وخصوص من وجه فالتباين
الكلي موجود ويلزمه التباين الجزئي والا كاللاانسان واللافرس نقيضي الانسان
والفرس المتباينين واللاحيوان واللاابيض نقيضي الحيوان والابيض اللذين
بينهما عموم وخصوص من وجه فالعموم والخصوص من وجه وعلى التقديرين يتحقق
التباين الجزئي ونقيضي المتساويين متساويان لانه لو لم يصدق كل ما يصدق على
احد نقيضي المتساويين يصدق عليه الاخر لصدق نقيضه وهو بعض ما
يصدق على احد النقيضين لا يصدق على الاخر واذا لم يصدق على الاخر صدق
عليه عينه وهو محال لاستلزام صدق احد المتساويين بدون الاخر ونقيضا
الاعم والاخص مطلقا بعكسهما فنقيض الاعم اخص ونقيض الاخص اعم لان كل
ما يصدق عليه نقيض الاعم يصدق عليه نقيض الاخص من غير عكس كلي اما الاول
فلانه لو لم يصدق كل ما يصدق عليه نقيض الاعم يصدق عليه نقيض الاخص لصدق
نقيضه وهو بعض ما يصدق عليه نقيض الاعم لا يصدق عليه نقيض الاخص وهو
محال لانه صدق الاخص بدون الاعم واما الثاني فلانه لو لم يصدق ليس كلما يصدق
عليه نقيض الاخص يصدق عليه نقيض الاعم لصدق نقيضه وهو كلما يصدق عليه
نقيض الاخص يصدق عليه نقيض الاعم وينعكس بعكس النقيض الى كلما يصدق عليه

الاعم

الاعم يصدق عليه الاخص وهو محال لانه صدق الاخص على كل افراد الاعم

الداخل في … حقيقة الجزئي ذات المنتمي
ذلك عنه عرضي والذاتي … اما مقول في جواب الاتي
بلفظ ما هو وهو ان يقع على … مختلفين في الحقيقة اجعلا
جنسا وان على ذوي اتحاد … فيها فنوع او جواب الباد
اي شيء هو في الذات فذا … فصلا يسمى

ع في بيان احكام الكلي وهي خمسة لانه اما ذاتي وهو الداخل في حقيقة الجزئي
جزئيه كالحيوان بالنسبة الى الانسان والفرس الجزئيين الاضافيين لا والى افراد
لا الجزئيات الحقيقية له واما عرضي وهو المنتفي عنه ذلك اي الدخول في حقيقة جزئيه
كالضاحك بالنسبة لافراد الانسان فانه خارج عن حقيقتها لان القاعدة انه نوعا
اذا كان له خواص مرتبة كالناطق والضاحك والمتعجب فاقدمها يتعين ذاتيا
لان الذاتي اقدم وعلى تفسير الذاتي والعرضي بما ذكر يكون النوع عرضيا لانه تمام
حقيقة جزئيه فليس بداخل فيها وقد يفسر بالذاتي بغير الخارج عن حقيقة جزئيه
والعرض بالخارج عنها او على هذا يكون النوع ذاتيا لانه ليس بخارج كما انه ليس
بداخل لما ذكرنا من انه تمام حقيقة الجزئي ويمكن حمل عبارة النظم على هذا بان يراد
بالدخول عدم الخروج وهو الموافق لقوله والذاتي اما الى اخره وان امكن ان يبقى
على ظاهره ويراد بالذاتي فيه معناه الاخر لكنه حينئذ مخالف لقاعدة ان النكرة
اذا اعيدت معرفة كانت عين الاول الا ان هذه القاعدة اغلبية فان قلت حقيقة
عين الذاتي فكيف يكون ذاتيا قلت اجيب عن ذلك بجوابين احدهما ان اطلاق
الذاتي عليه اصطلاحي لا لغوي فلا يقتضي المغايرة بين المنسوب والمنسوب
اليه ثانيهما ان الذات كما تطلق على الحقيقة تطلق على ما صدق على الحقيقة والمراد
بالذات هاهنا هذا المعنى فتعين في الحقيقة الى ما صدق عليه الحقيقة والذاتي
ينقسم الى جنس ونوع وفصل لانه اما مقول في جواب السؤال الاتي بلفظ ما هو المسؤول
به عن تمام الحقيقة او بلفظ اي شيء هو في ذاته المسؤول به عما يميز الشيء من
ذاتياته الثاني الفصل والاول اما ان يقال على مختلفين او متفقين فيها الاول

الجنس والثاني النوع فالجنس ذاتي مقول على مختلفين في الحقيقة في جواب ما هو كالحيوان بالنسبة للانسان والفرس فخرج بمختلفين في الحقيقة النوع والفصل القريب والخاصة كما خرجت بذاتي وما بعده الفصل البعيد والعرض العام كما خرج ومنافيه بذاتي فان قيل كون الجنس مقولا ينافي لكونه جزءا فان الجزء متقدم في الوجود والمقول اي المحمول متحد مع ما يحمل عليه قلنا الجنس مفهوم الحيوان مثلا وهو جزء الانسان في الذهن متقدم فيه عليه والجزئية فيه لا تستلزم الجمع في الخارج والحمل لا يقتضي الاتحاد بحسب الذهن ثم الجنس اما قريب او بعيد لانه ان كان الجواب عن الماهية التي الجنس جنس بالنسبة اليها وعن بعض مشاركاتها في ذلك الجنس هو الجواب عنها وعن كل فرد من مشاركاتها فيه فقريب كالحيوان بالنسبة الى الانسان فانه الجواب عنه وعما يشاركه فيه كالفرس والحمار وغيره وان لم يكن كذلك بل يختلف الجواب فبعيد كالجسم بالنسبة للانسان فان الحيوانات والاجسام النامية مشاركة له فيه والجواب عنه في غير النامية الجسم وعنه وعن النامية الجسم النامي وعنه وعن الحيوانات الحيوان والنوع ذاتي مقول على متحدين في الحقيقة في جواب كالانسان بالنسبة لزيد وعمرو فخرج المتحدين في الحقيقة الجنس والفصل البعيد والعرض العام كما خرج بذاتي وعما بعده والفصل القريب والخاصة كما خرجت بذاتي لا يقال الجنس داخل في هذا التعريف فانه كما يقال على كثيرين مختلفين في الحقيقة كذلك يقال على كثيرين متفقين في الحقيقة مع المختلفين فيها في جواب ما هو كالحيوان المقول في جواب ما زيد وعمرو وهذا الفرس لانا نقول المراد على كثيرين متفقين في الحقيقة من حيث اتفاقها والجنس فيما ذكر انما قيل على المتفقين مع المختلفين من حيث الاشتراك الا من حيث الاتفاق في الحقيقة ويطلق النوع على الماهية المقول عليها وعلى غيرها الجنس في جواب ما هو ويخص باسم الاضافي لان نوعيته بالاضافة الى ما فوقه كما يخص الاول باسم الحقيقي لان نوعيه بالنظر الى حقيقته وبينهما عموم وخصوص من وجه لتصادقهما على الانسان فانه مقول على كثيرين متفقين في الحقيقة ويقال عليه وعلى الفرس الحيوان في جواب ما هو وتفارقهما في الحيوان والنقطة فان الحيوان نوع اضافي

يقال عليه وعلى النبات الجسم النامي والنقطة مقول على كثيرين متفقين ولا جنس لها والا لم تكن بسيطة على ما ذكره الجمهور ثم الاجناس تترتب متصاعدة من السافل الى العالي لان الجنسية بالنظر لا تحت ويسمى العالي جنس الاجناس وذلك كالحيوان فانه جنس سافل فوقه الجسم النامي وفوقه الجسم وفوقه الجوهر وهو العالي والانواع تترتب متنازلة من العالي الى السافل لان النوعية بالنظر لما فوق ويسمى السافل نوع الانواع وذلك كالجسم فانه نوع عال تحته الجسم النامي وتحته الحيوان وتحته الانسان وهو السافل وما بين السافل والعالي من الاجناس والانواع متوسطات والفصل ذاتي مقول جواب اي شيء هو في ذاته كالناطق بالنسبة للانسان فخرج بشيء جواب اي شيء هو النوع والجنس لانهما لا يقالان في جواب اي شيء هو بل في جواب ما هو كما تقدم والعرض العام كما خرج بذاتي لانه لا يقع في الجواب اصلا وبقي ذاته الخاصة كما خرجت بذاتي لانها مقولة في جواب اي شيء هو في عرضه فان قيل المطلوب باي شيء هو ما يميز الماهية في الجملة لا عن كل المشاركة والا لكان الحساس ليس بفصل وحينئذ يدخل الجنس في تعريف الفصل لانه ايضا يميز في الجملة قلنا المطلوب باي شيء هو ليس مجرد المميز بل لا بد من قيد كونه غير تمام المشترك فخرج الجنس لانه تمام المشترك بين الماهية ونوع اخر كالحيوان فانه تمام المشترك بين الانسان والفرس مثلا اذ لا جزء مشترك بينهما الا وهو نفس الحيوان او جزؤه واعلم ان الفصل مميز الشيء عما يشاركه في الجنس فقط وعما يشاركه في الوجود سواء كان مشاركا له في الجنس اولا وتحقيقه كما قال شيخ الاسلام التفتازاني ان فصل الشيء ان اختص بجنسه كالحساس للحيوان بالنسبة الى الجسم النامي كان مميزا له عما عداه مما يشاركه في الوجود وان لم يكن مختص بالجنس كالناطق للانسان عند من يجعله مقولا على غير الحيوان ايضا كالملائكة مثلا فهو مميز الانسان عما يشاركه في الحيوان لا عن كل ما يشاركه في الوجود فليس تمييز الفصل عن المشاركة الوجودية مبنيا على مجرد احتمال عقلي وهو تركب الماهية من امرين متساويين وقد يستدل على امتناعه وان ذهب الى ذلك كثيرون

المتاخرين ثم الفصل اما قريب او بعيد لانه اما مميز الماهية عن المشاركة
في الجنس القريب فقريب كالناطق بالنسبة للانسان فانه يميزه عن المشاركات
في الحيوانية او عن المشاركات في الجنس البعيد فبعيد كالحساس بالنسبة الى
الانسان فانه يميزه عن المشاركات في الجسم النامي واذا نسب الفصل الى النوع
كان مقوما او الى الجنس كان مقسما وكل مقوم للنوع العالي مقوم للسافل لان
العالي جزء السافل وجزء الجزء جزء وليس كل مقوم للسافل مقوما للعالي
لان الناطق مثلا مقوما للانسان وليس مقوما للحيوان لكن قد يكون مقوما
له كالقابل للابعاد المقوم لهما والمقسم للجنس بالعكس فالمقسم للسافل من
للعالي فان تقسيم الكل يستلزم تقسيم الجزء وليس كل مقسم للعالي مقسما للسافل
كالنامي فانه مقسم للجسم دون الحيوان لكنه قد يكون مقسما له كالناطق بالنسبة
للحيوان والجسم والمراد هنا بالعالي الفوقاني وبالسافل التحتاني لا ما مر من
العالي ما فوق الجميع والسافل ما هو تحت الجميع العرضي فلا ذا
قيل على ذي كثرة لم يختلف فذاك خاصة والا فوصف بالعرض العام وكل منهما
ان انفكاكه استحال وسما فلازم بينه ما يلزم فهمه من فهم ما يستلزم
او فهم ذين الجزم باللزوم ثم وغيره خلافه ان لم ينتم ذا بمفارق وان تابدا
اي والعرضي ينقسم الى خاص وعرض عام لانه ان قيل على ذي كثرة لم يختلف اي
كثيرين غير مختلفين في الحقيقة فهو الخاص والا فهو العرض العام ولفظهما في
النظم بتحقيق الصاد والميم للوزن فالخاص عرضي مقول على كثيرين متفقين في
الحقيقة كالضاحك والعرض العام عرضي مقول على كثيرين مختلفين في الحقيقة كالماشي
فخرج بعرضي فيهما الذاتي باقسامه الثلاثة وبما بعده في كل منهما الاخر وكل منهما
اي من الخاص والعرض العام ينقسم الى لازم ومفارق لانه ان استحال انفكاكه
عن الشيء فلازم اما بالنظر الى الماهية بان استحال انفكاكه عنه في الوجودين
الذهني عنه في الوجود الخارجي فقط كالاسود للحبشي فقط او في الوجود الذهني
فقط كالكلي بالنسبة الى ماهية الانسان وينقسم الى بين وغيره فالبين منه ما
يلزم فهمه من فهم ما يستلزمه اي ما يلزم تصوره من تصور ملزومه فكفي

في الجزم باللزوم بينهما تصور الملزوم بلا حاجة الى الدليل كالزوج للاثنين او ما
يلزم من فهم ذين اي تصورهما الجزم باللزوم ثم اي بينهما بلا حاجة الى دليل
وان احتيج الى حدس او تجربة او غير ذلك كالمنقسم متساويين للاربعة وهذا
المعنى اعم من الاول لانه متى يكفي تصور الملزوم في اللزوم يكفي فيه تصور اللازم
والملزوم وليس كلما يكفي تصوران يكفي تصور واحد وغيره اي وغير البين
خلافه اي خلاف البين فهو ما لا يلزم من تصور الملزوم تصور اللازم او
لا من تصورهما الجزم باللزوم بل يحتاج في ذلك الى الدليل كالحدوث للعالم
وان لم يستحل انفكاكه عن الشيء فهو المفارق وقوله وان تابدا اي سواء زال
بسرعة كحمرة الخجل وصفرة الوجل او ببطء كالشباب والشيب او دام كالفقر الدائم
خاتمة اذا وقع الكلي محمولا على شيء مواطاة كالحيوان كلي فهناك ثلاثة
امور مفهوم الكلي وهو ما لا يمنع العقل فرض صدقه على كثيرين من حيث
انه امر ومعروضه وهو ما يصدق مفهوم الكلي عليه من حيث انه صالح العروض
الكلي كالحيوان والمجموع المركب من العارض والمعروض والاول يسمى كليا
منطقيا لان المنطقي انما يبحث عنه لانه يأخذ مفهوم الكلي من حيث هو بلا
اشارة الى مادة مخصوصة ويورد عليه احكاما لتكون تلك الاحكام شاملة
لجميع ما يصدق عليه مفهوم الكلي والثاني كليا طبيعيا لانه طبيعة من الطبائع
او لانه موجود في الطبيعة اي الخارج والثالث كليا عقليا لعدم تحققه
الا في العقل وكذا اقسام الكلي الخمسة السابقة فاذا وقع الجنس مثلا محمولا
على شيء مواطاة كالجسم جنس فهناك ثلاثة امور يسمى الاول منها جنسا
منطقيا والثاني جنسا طبيعيا والثالث جنسا عقليا وقس على ذلك
البواقي بل اذا وقع الجزئي محمولا على شيء يجري فيه ما ذكر والحق وجود
الكلي الطبيعي لا بمعنى وجوده في ضمن افراده كما قال بعضهم مستدلا على
ذلك بانه جزئيها لان كلا منها الماهية مع قيد شخصي وجزء الموجود
موجود وضعفه لانه قد يرد بانه جزء ذهني لها والذهني لا يجب وجوده
في الخارج بل بمعنى وجود اشخاصه اي يوجد في الخارج اشياء كزيد وعمرو

يصدق عليها الماهية التي اذا اعتبر عروض الكلية لها كانت كليا طبيعيا
واما كون الماهية مع اتصافها بالكلية واعتبار عروضها لها موجود
فلا دليل عليه انتهى معرف الشيء مقول قصدا اما بانه بعد وقيل لا بد ان
يكون ذا مساويا اجلى فلن يكون غير ذاك ثم ان ورد تعريفه بفصله القريب
وان بخاصة له الرسم وكل اذا بجنسه القريب ضم قيل حد ورسم تام الا فهو
ناقص شروع في مقاصد الموصل الى المجهول التصوري وهو مباحث المعرف وقد عرفه
المتقدمون بما يكون معرفته سببا لمعرفة الشيء ويرد عليه الملزوم بالنسبة الى لازم
البين فلذلك عدلت عنه الى قولي كالتهذيب معرف الشيء مقول اي محمول عليه
تصديقه اما نام ذلك الشيء اي افادة تصوره لسلامته من ايراد ما ذكر لان الملزوم
ان كان مباينا يخرج من التعريف ظاهر والا فنقول ان جعل مراة الملاحظة
للازم البين فهو معرف والا فليس بمعرف ولا يشمله التعريف لانه حينئذ لم يقصد
به افادة التصور والمراد بافادة تصوره تصوره بالكنه كما في حد التام او
بوجه يميزه عن جميع ما عداه كما في غير الحد التام وبذلك يندفع ما يقال ان
اريد التصور بالكنه خرج الرسم او بوجه ما دخل الاعم والاخص وسيأتي انه
يمتنع التعريف بهما وقولي وقيل لا بد الى اخره اي لا بد ان يكون المعرف للشيء
مساويا له صدقا بحيث يصدق كل منهما على جميع ما يصدق عليه الاخر اجلى
منه معرفة فلن يكون غير ذلك اي فيمتنع ان يكون مباينا له او اعم او اخص
منه ما صدقا او مساويا له او اخفى منه معرفة لان كلا من هذه لا تفيد تصوره
بالمعنى السابق ثم ان ورد تعريف الشيء بفصله القريب فهو حد لتعدد دخوله
الغير بواسطة اختصاصه بالمحدود والحد المنع وان ورد تعريفه بخاصته
فهو رسم لانها اثر من اثاره ورسم الشيء اثره وكل من فصل الشيء القريب
وخاصته اما ان ضم بجنسه القريب ولو متاخرا عن الفصل على ما ذهب اليه المحقق
وعرف بالمجموع قيل هو حد تام ان كان بالجنس والفصل القريبين لاشتماله
على تمام الذاتيات ورسم تام ان كان بالخاصة والجنس القريب لشابهته
الحد التام باشتماله على الجنس القريب مع تقييده بامر يخصه والا بان كان كل منهما

وحدا

وحده او ضم الى الجنس البعيد فحد ناقص لقصوره عن بعض الذاتيات ورسم
ناقص ان كان بالخاصة وحدها او بها وبالجنس البعيد لقصوره عن مشابهة
الحد التام فالمعرف اربعة اقسام الحد التام وهو بالفصل والجنس القريبين
كتعريف الانسان بالحيوان الناطق والحد الناقص وهو بالفصل القريب
وحده او به وبالجنس البعيد كتعريفه بالناطق او بالجسم الناطق والرسم
التام وهو بالخاصة والجنس القريب كتعريفه بالحيوان الضاحك والرسم
الناقص وهو بالخاصة وحدها او بها وبالجنس البعيد كتعريفه بالضاحك
او بالجسم الضاحك ولم يعتبروا التعريف بالعرض العام وحده او مع غيره
لقصوره عن افادة التعريف وحده او مع الجنس والا فايدة في ضمه مع الخاصة
او الفصل ولا التعريف بالفصل مع الخاصة لعدم الفائدة في الضم هذا هو
المذهب المشهور عند الجمهور وخالفهم المحققون نظرا في العرض العام الى انه
يفيد التمييز العرضي في الجملة والى ان ذكره مع المخصص كالفصل او الخاصة الى ان الحاصل بها اقرب مما يحصل بالفصل القريب وحده وقد اجاز
متقدموا المنطقيين في التعريف الناقص حدا كان او رسما ان يكون اعم
او اخص بناء على اكتفائهم بافادة المعرف التصور بوجه ما وهو الصواب
عند المحققين بل ينبغي كما قال شيخ الاسلام التفتازاني جواز التعريف
بالمباين ايضا فانهم جوزوا ان يذكر لازم غير محمول في مقام التحديد ويراد
به الحد مجازا كما عرفوا الدلالة بفهم المعنى وكذا في التعريف اللفظي فان الكل
قد اجازوا فيه ذلك وارادوا به كون اللفظ بحاله يلزم من العلم به العلم بالمعنى
بان لا يكون اللفظ واضح الدلالة على معناه المقصود للسامع دون المتكلم او اوضح
دلالة على ذلك المعنى فليس تعريفا حقيقيا يراد به افادة التصور وانما هو تعيين
ما وضع له اللفظ من بين سائر المعاني المتصورة ليلتفت اليه ويعلم انه موضوع
بازائه وحاصله ان يقصد به تعيين صورة حاصلة من بين سائر الصور الحاصلة
بانها المراد باللفظ كذا القضية القول احتوى على احتمال الصدق والكذب
يكن بها الحكم بان ثبتا شيء الشيء او بانه انتفى حملية موجبة للمزدوجي

باولى سالبة للثاني وقد تسمى تلك الشيان ثانيهما موضوعها والمبتدا مجهولها الموضوع ان شخصا بدا فتلك شخصية اوماهيه فذى طبيعيه الا محصورة ان بين الكميه كليه كلا وقل جزئيه بعضا وبالمهملة ادع المنتج منها بيان تلك شروع في مبادى الموصل للمجهول التصديقي وهي مفهوم القضيه واقسامها واحكامها فقولى القضيه الى اخره بيان المفهوم القضيه القول الخبري اي المشتمل على احتمال الصدق والكذب من حيث هو وان قطع باحدهما نظر الخارج فالقول اي العقلي ان اريد القضية العقليه والنقليه وهو الانسب بالمعنى او الاعم من العقلي واللفظي ان اريد الاعم من العقليه واللفظية جنس يشمل القضية وغيرها من المركبات التامة والناقصه وخرج بما بعده ما عدا القضيه مما ذكر وهو الاقوال الانشائيه الناقصه وقولى حتى يكن فيها الحكم الى اخره شروع في احكام اقسام القضيه فهي منقسمه الى حمليه وشرطيه فتى على الحمل وهي اما موجبه او سالبه فالموجبة اسم للذي للذكر وفي ما قسميها بالاول اي الحكم بثبوت شي لشي كقولنا الانسان كاتب والحيوان الناطق ينتقل بنقل قدميه وزيد عالم يناقض زيد ليس بعالم والسالبه اسم للذكر وفي منهما بالثاني اي الحكم بانتفاء شي عن شي كقولنا لا شي من الانسان بحجر واجزاء الحمليه ثلاثة الشي المحكوم عليه والشي المحكوم به والنسبه الحكميه التي بها يرتبط الثاني بالاول ولكل من الاوليين اسم ذكرته بقولي وقد تسمى ذا تلك الشيان الى اخره وهو بفتح تا تسمى مطاوع سمى وذلك الشيان فاعل وقد ابدل منه ثانيهما والمبتدا ومفعوله موضوعها ومجهولها اي وقد تسمى ثاني ذينك الشيين المذكورين في تعريف الحمليه وهو المحكوم عليه موضوعها الوضعه لان يحكم عليه والمبتدا اي الاول عنهما بلفظين كذلك من حق النسبة الحكمية ان يعبر عنها بلفظ دال عليها ويسمى ذلك اللفظ رابطه لدلالته على النسبة الرابطة تسميه للدال باسم المدلول وقد استعير لها هو ويسمى رابطه غير زمانيه وكان تسميه للدال باسم المدلول وقد استعير لها هو ويسمى رابطه غير زمانيه و كان ويسمى رابطه رابطه زمانيه فان ذكرت الرابطه فالقضيه ثلاثيه والا فثنائيه وتعبيرهم بالاستعير لها وان هذين اللفظين ليسا بموضعين لها ولا مستعملين

فيها

فيها في لغة العرب لكن الحكما استعاروهما للدلالة عليها والنسبة الحكمية المدلول عليها بمعنى وقوع النسبه اولا ووقوعها للذين هما الايجاب والسلب ويسمى الحكم كما يسمى ادركهما حكما ولا حاجة الى الدلالة على النسبه التي هي مورد الايجاب والسلب فان اللفظ الدال على تلك المطابقه دال على هذه بالالتزام فاجزاء القضيه في الحقيقه اربعه لكن لما كان الجزآن الاخيران صادرين بعبارة واحدة اخذا جزءا واحدا حتى انحصرت الاجزاء في ثلاثة وكل من الموجبه والسالبه من الحمليه ينقسم باعتبار الموضوع الى شخصيه وطبيعيه ومحصوره ومهمله كما تضمنه قولى الموضوع ان شخصا بدا الى اخره اي الموضوع في كل من الموجبه والسالبه ان بدا اي كان شخصا بان يكون جزئيا حقيقيا ولو استعمالا كزيد عالم زيد ليس بعالم هو قائم هو ليس بقائم فتلك القضيه شخصيه ومخصوصه لان الموضوع فيها شخص مخصوص او كان ماهيه بان لم يرد منه الافراد نحو الحيوان جنس الحيوان ليس بنوع فهذه طبيعيه لان الموضوع فيها طبيعه اي ماهيه وهي غير معتبره في العلوم لان الموجودات المتاصله هي الافراد والطبيعة انما توجد في ضمنها والمقصود من العلوم معرفه احوال الموجودات المتاصله لا يقال الشخصيه كذلك غير معتبره في العلوم لانا نمنع ذلك بل هي معتبره في ضمن المحصورات بخلاف الطبيعة وفي لكنهما من حيث انها قائمة في الظاهر مقام الكليه تنتج في كبرى الشكل الاول نحو هذا زيد وزيد حيوان فهذا حيوان بخلاف الطبيعيه فانها لا تنتج فيها نحو زيد انسان والانسان نوع مع انه لا يصح زيد نوع نبه عليه السيد والالاي وان لم يكن الموضوع شخصا اولا ماهيه فهو محصوره ان بين فيها الكمية افراد الموضوع لحصر افراد وقولي فيه هو تشديد اليا وبها السكت والمحصور كليه ان بين فيه الكميه كلا وجزئيه ان بين فيها الكميه بعضا ويسمى ما به بيان الكميه سورا لانه يحصر الافراد ويحيط بها كما ان سور البلد يحصر البلد ويحيط بها وهو في الموجبة الكليه كل الافراد نحو كل انسان حيوان وبعضه كلما يفيد الكليه كلام الاستغراق وجميعا وطرا وفي السالبه الكليه لا شيء ولا واحد والفتح نحو لا شي اولا

واحدا من الانسان بحجر ومثلهما النكره في سياق النفي وفي الموجبه الجزئيه
بعض وواحد نحو بعض الحيوان او واحد من الحيوان انسان ومثلهما نحو ما
كاثنان وثلاثه ولام العهد الخارجي وفي السالبه الجزئيه ليس كل واحد وليس
بعض وبعض ليس نحو كل حيوان بانسان ليس بعض الحيوان بانسان بعض
الحيوان ليس بانسان وذكر شيخ الاسلام التفتازاني ان ليس كل يحتمل السلب
الكلي بان يكون المقصود سلب المحمول عن كل فرد ورفع الايجاب الكلي بان يعتبر
قضيه موجبه كليه اولا ثم يرجع النفي الى ذلك الايجاب وهو مجهول على هذا عند
الاطلاق وليس بعض يحتمل السلب الجزئي غيره فانه ان كان البعض مضافا
اضافة عهد الى فرد بعينه فتكون القضيه شخصيه وان كان نكره في سياق النفي
احتمل السلب الجزئي بان يرجع النفي الى قيد البعضيه والسلب الكلي بان يرجع
الى نفس البعض مطلقا وهو اشبع فلا يظهر جعله سورا للسلب الجزئي وبعض
ليس في حكم ليس بعض على الاطلاق قال وما ذكرناه وان خالفه في الجمله كلام
القوم لكنه موافق لقواعد العربيه والقضيه المنتفي منها بيان الكميه او عنها
اي سميها بالمهمله نحو الانسان كاتب الانسان ليس بكاتب لاحمال بيان الكميه
فيها وهي تلازم الجزئيه بمعنى ان كل ماده صدقت فيها المهمله صدقت الجزئيه
لان صدقها بصدق الحكم على الكل او البعض وعلى كل التقديرين يصدق الحكم
على البعض ومتى صدق الحكم على البعض صدق الحكم على الافراد من غير بيان
الكميه **ثم الشرط في موجبة وجود موضوع على خلاف الاخرى وربما قد جعلا**
اداة سلب جزء جزء فيها حينئذ معدولة وسميا ما جاء من تلك القضايا به
مرزورة او غيرها موجه خمسة عشر ما اليه تنقسم في ثلاث مسايل الاولى
الشرط في الموجبة الحمليه وجود موضوعها وجودا محققا او مقدرا او ذهنيا
على خلاف الاخرى اي السالبه الحمليه فلا يشترط فيها لوجود الموضوع كذلك
وتحقيق هذه المسالة يستدعي بتمهيد مقدمه وهي ان القوم لم يعتبروا الالفاظ
المعينه في بيان الاحكام لئلا يتوهم اختصاصها بل عبروا عن الموضوع بج
وعن المحمول بب اختصارا وحينئذ اذا قلنا ج ب فالمراد بج ماصدق عليه ج

من الافراد الشخصيه ان كان ج نوعا او فصلا او خاصه او الشخصيه والنوعيه
ان كان جنسا او عرضا عاما ويسمى ذات الموضوع لا مفهومه ويسمى وصف الموضوع
وعنوانه ويكون عين الذات نحو كل انسان حيوان وجزؤها نحو كل حيوان
حساس وخارجا عنها نحو كل ماشي حيوان والمراد بب مفهومه لا ما صدق عليه
فمعنى كل ج ب حينئذ كل ما يصدق عليه ج من الافراد فهو ب ثم تاره يكون
الحكم في هذه القضيه على الافراد المحققه الوجود في الخارج على معنى كل ما يصدق
عليه ج في الخارج فهو ب في الخارج سوا كان صدق عليها حال الحكم او بعده او
قبله فعلى هذا يصدق كل نايم مستيقظ وتسمى حينئذ خارجيه وتاره يكون الحكم
فيها على الافراد المقدره الوجود في الخارج على معنى كل ما لو وجد من الافراد
الممكنه صدق عليه ج فهو بحيث لو وجد كان ب فان لم يكن ج افراد محققه فالحكم
على الافراد المقدره فقط كقولنا كل عنقا طاير والا فعلى الجميع كقولنا كل انسان
حيوان وتسمى حينئذ حقيقيه وتاره يكون الحكم فيها على الافراد الموجوده
في الذهن وذلك اذا لم يكن له افراد محققه ولا مقدره بان لم يكن فيها التقدير
كقولنا شريك الباري معدوم وتسمى حينئذ ذهنيه فلا بد في الموجبه الحمليه من
وجود الموضوع وجودا محققا او مقدرا او ذهنيا بخلاف السالبه فلا يشترط
فيها وجوده كذلك لان الحكم فيها بانتفاء المحمول عن الموضوع وذلك يكون
اما بانتفاء وجود الموضوع محققا او مقدرا او ذهنيا واما بوجوده كذلك مع
انتفاء المحمول عنه نعم يلزم فيها تصور الموضوع حال الحكم بالانتفا لان الحكم
على الشي فرع عن تصوره الثانيه ربما قد جعل اداة السلب كلفظ لا وغير وليس
جزءا من جزء من القضيه محمولا كان او موضوعا فهي اي فالقضيه حينئذ تسمى
معدوله موجبه او سالبه للعدول عما هو الاصل في اداة السلب فان جعل جزءا
من الموضوع فمعدولة الموضوع نحو اللاحي جماد ولا شي من اللاحي بعالم او من
المحمول فمعدولة المحمول نحو الجماد لا عالم او لا شي من العالم بلا حي او منهما فمعدولة
الطرفين نحو اللاحي لا عالم ولا شي من اللاحي بلا جاهل واذا لم يكن اداة
السلب جزءا من جزء من القضيه فالقضيه حينئذ تسمى محصله موجبة كانت

او سالبه نحو زيد كاتب زيد ليس بكاتب لان كلا من طرفيها والحالة هذه
وجودي محصل وربما يخص اسم المحصل بالموجبه وتسمى السالبه بسيطه
لان البسيط لا جزء له وحرف السلب وان كان موجودا فيها الا انه ليس جزء
من طرفيها وقد تلتبس السالب بسيطه والموجبه المعدوله المحموله والفرق بينهما
معنى انه لابد من وجود موضوع الثانيه بخلاف الاولى كما مر ولفظا ان كانت
ثلاثيتين ان الرابطه متقدمه في الثانيه متاخره في الاولى وان كانت ثنائيتين
القصد ان كانت اداة السلب ليس والايجاب كانت غيروا لا فهي معدول
الثالثة نسبة المحمول الى الموضوع ايجابيه كانت او سلبيه اذا نسبت الى نفس
الامر فلا بد بالضروره ان يكون مكيفه بكيفيه الضروره او اللاضرورة او الدوام
او اللادوام او غير ذلك من الكيفيات وتسمى تلك الكيفية الثابتة في نفس
الامر مادة القضية وما به بيان هذه الكيفية من لفظ في القضية الملفوظة
او ملاحظه في القضية المعقولة جهة القضيه ثم خالفت الجهة المادة كانت
القضيه كاذبه والا كانت صادقه وتسمى ما جاء من تلك القضايا المتقدمه
مصحوبا بجهه ضروره او غيرها موجهه والذي ينقسم اليه هذه الانواع خمسة
عشر ثمانيه بسيطه وهي التي يكون معناها ايجابا فقط او سلبا فقط وسبع
مركبه وهي التي يكون معناها مركبا من ايجاب وسلب **فالبسيطه** الضرورية
المطلقه وهي التي ~~يكون معناها مركبا~~ حكم فيها بالضروره ما دام ذات الموضوع
نحو كل انسان حيوان بالضرورة ولا شيء من الانسان بحجر بالضرورة والمشروطه
العامة وهي التي حكم فيها بالضرورة ما دام وصف الموضوع او بشرط والفرق بينهما
انه مع وصف الموضوع وان لم يكن له دخل في تحقق الضرورة صدقت المشروطه
بالمعنى الاول فقط كقولنا بالضروره كل كاتب انسان ما دام كاتبا والا فان
كان ذلك الوصف ضروريا لذات الموضوع في وقت ما صدقت المشروطه بالمعنيين
كقولنا بالضرورة كل منخسف مظلم ما دام منخسفا فانه لم يكن كذلك صدقت
المشروطه بالمعنى الثاني فقط نحو بالضروره كل كاتب متحرك الاصابع ما دام
كاتبا والوقتيه وهي التي حكم فيها بالضرورة في وقت معين كقولنا بالضرورة

كل قمر منخسف وقت حيلولة الارض بينه وبين الشمس ولا شيء من القمر بمنخسف
وقت التربيع والمنتشره المطلقة وهي التي حكم فيها بالضروره في وقت
غير معين نحو بالضرورة كل انسان متنفس في وقت ما ولا شيء من الانسان
بمتنفس في وقت ما والدائمة المطلقه وهي التي حكم فيها بدوام النسبة ما دام
ذات الموضوع نحو كل انسان حيوان دائما ولا شيء من الانسان بحجر دائما
العرفية العامه وهي التي حكم فيها بالدوام ما دام وصف الموضوع نحو كل كاتب
متحرك الاصابع ما دام كاتبا ودائما لا شيء من الكاتب بساكن الاصابع ما دام
كاتبا والفرق بين الدوام والضرورة ان الضروره تستلزم الدوام ولا عكس
والمطلقة العامه وهي التي حكم فيها بفعليه النسبه نحو كل انسان متنفس بالاطلاق
العام ولا شيء من الانسان بمتنفس بالاطلاق العام فان ثبوت التنفس
للانسان وسلبه عنه ليس ضروريا ولا دائما وانما هو بالفعل والممكنة العامة
وهي التي حكم فيها بعدم ضرورة الجانب المخالف للنسبه نحو كل نار حاره بالامكان
العام اي سلب الحراره عن النار ليس بضروري ولا شيء من الحار ببارد بالامكان
العام اي ايجاب البروده للحار ليس بضروري **والمركبه** المشروطه الخاصه وهي
المشروطه العامه مقيده باللادوام الذاتي نحو بالضرورة كل كاتب متحرك الاصابع
ما دام كاتبا لا دائما وبالضرورة لا شيء من الكاتب بساكن الاصابع ما دام كاتبا
لا دائما والعرفيه الخاصه وهي العرفيه العامه مقيده بذلك ومثالها ايجابا
وسلبا ما مر في المشروطه الخاصه مع ابدال الضرورة بدائما والوقتيه وهي
الوقتيه المطلقه مقيده بذلك نحو بالضروره كل قمر منخسف وقت حيلولة
الارض بينه وبين الشمس لا دائما والمنتشره وهي المنتشره المطلقة مقيده
بذلك نحو بالضروره كل انسان متنفس في وقت ما لا دائما وبالضرورة لا شيء
من الانسان بمتنفس في وقت ما لا دائما والوجوديه اللاضروريه وهي
المطلقة العامه مقيده باللاضرورة الذاتيه نحو كل انسان ضاحك
بالفعل لا بالضروره ونحو لا شيء من الانسان بضاحك بالفعل لا بالضرورة
والوجوديه اللادائمة وهي المطلقة العامه مقيده باللادوام الذاتي

نحو كل انسان ضاحك بالفعل لا دايما ولا شيء من الانسان بضاحك بالفعل
لا دايما والممكنة الخاصة وهي الممكنة العامة مقيده بلا ضرورة الجانب
الموافق للنسبة ايضا فيكون الحكم فيها بعدم ضرورة الجانبين نحو كل انسان
كاتب بالامكان الخاص ولا شيء من الانسان بكاتب بالامكان الخاص والمعنى
فيهما واحد وهو ان ثبوت الكتابة للانسان وسلبها عنه ليس ضروريا
والفرق بينهما انما هو بحسب اللفظ وانما كانت هذه القضايا مركبة
لكونها مقيده باللادوام او باللاضرورة او باللادوام اشارة المطلقة عامه واللا
ضروره اشاره لممكنه عامه مخالفتين للقضية المقيدة بهما بحسب الكيفية
الايجاب والسلب موافقتين لها بحسب الكم اعني الكليه والجزئيه وان
يك الحكم بغير ما علم شرطيه ذات اتصال ان جلا حكم بان يثبت نسبه على
فرض ثبوت نسبة او بانتفا ذاك بها فان يكن ما وصفا لعقلة فهذه لزوميه
اولا لعقلة فذا اتفاقيه وذات الانفصال ان فيها حكم بان تنافت نسب او عدم
صدقا وكذبا في الحقيقه او صدقا مانعة الجمع هيه او كذبا مانعة الخلو كل
ان كانت ذا بدا جزيها نقل ذات العناد هي والاذات الاتفاق ثم ما الاثبات
لم ابتدا لمقدم هو او ثانيا فذاك تال ما حوى حكما على كل التقادير لما
قدم قل كليه ما عدما ولا فان على مطلق الجزئيه واما على معين شخصيه
وكيف بالاهمال التي تقابل قد تقدم ان القضية تنقسم الى حمليه وشرطيه
وقد تقدمت الحملية واقسامها والمذكور هنا الشرطيه واقسامها فقولي
وان يك الحكم بغير ما علم عطف على قولي السابق حتى يكن بها الحكم بان قد ثبتا
الى اخره وهو ما علم موضوع المباحث ذلك اي وان يكن الحكم في القضية بغير
ثبوت شي لشي او انتفايه عنه فهي شرطيه وهي ذات اتصال اي متصله
ان جلا بها اي وجد فيها حكم بان تثبت نسبة اي بثبوت نسبه على تقدير
ثبوت نسبه اخرى وهي الموجبه نحو ان كانت الشمس طالعه فالنهار موجود او
بانتفا ذلك الثبوت الذي على تقدير ثبوت نسبه اخرى وهي السالبه نحو ليس
ان كانت الشمس طالعه فالليل موجود فالحكم في المتصلة الموجبة بالاتصال

بين الشيئين وفي المتصلة السالبة بانتفا الاتصال بينهما فقولنا ان كانت
الشمس طالعه فليس الليل موجودا متصله موجبه لا سالبه لان الحكم فيها بالاتصال
بين النسبتين اي الاتصال المسلب بالايجاب وقولي فان يكن الحكم المذكور لعقله
بين النسبتين فهذه متصله لزوميه والعقله امر يوجب الاتصال بينهما ككون
الاولى علة للثانيه نحو ان كانت الشمس طالعه فالنهار موجودا معلولا لها نحو
عكس هذا المثال او كونهما معلولين لعلة واحده نحو ان كان النهار موجود فالعالم
مضي او التضايف بينهما نحو ان كان زيد ابا عمرو فعمرو ابنه اولا لعقلة بينهما بان
لم يكن بينهما امر موجب الاتصال بينهما وانما هو لمجرد الاتفاق فهي اتفاقيه
كقولنا ان كان الحمار ناهقا فالانسان ناطق اذ لا عقله بين ناطقية الحمار
وناطقية الانسان وكقولنا للاسود الذكي ليس بكاتب ليس البته اذا كان
اسود فهو كاتب والمراد بانتفا العقله في الاتفاقيه عدم علم الحاكم بها
لا عدمها في نفس الامر فلا يرد ما يقال انهما لماذا ما دامت علتهما التامه
فامتنع انفكاك احدهما عن الاخر بالزوميه اتفاقيه مخففة في النظم للوزن
وقولي وذات الانفصال عطف على ذات الاتصال اي ومنفصله ان حكم
فيها بتنافي نسبتين او بعدم تنافيهما وهي على ثلاثة اقسام الحقيقه والمانعه
الجمع والمانعه الخلو لانه ان كان الحكم فيها بالتنافي او عدمه صدقا وكذبا
معا فهي الحقيقيه ان بها كمال الانفصال فكانها حقيقة المنفصله وبادها
في النظم مخففه للوزن وهي موجبه ان حكم فيها بالتنافي في نحو هذا العدد اما
زوج او فرد وسالبه ان حكم فيها بعدم التنافي نحو ليس البته اما ان يكون
هذا اسود او كاتبا وان كان الحكم فيها بالتنافي او عدمه صدقا فقط فهي
المانعه الجمع لاستحالة الاجتماع وهي موجبه ان حكم فيها بالتنافي نحو هذا
الشي اما شجر او حجر وسالبه ان حكم فيها بعدم التنافي نحو ليس اما ان يكون
هذا الشي لا شجرا ولا حجرا وان كان الحكم فيها بالتنافي او عدمه كذبا فقط
فهي المانعه الخلو لاستحالة الخلو وهي موجبه ان حكم فيها بالتنافي نحو زيد
اما ان يكون في البحر او لا يغرق وسالبه ان حكم فيها بعدم التنافي نحو ليس

اما ان يكون هذا الشي شجرا او حجرا اواد خال الدعلى المانعه لا ضافته الى ما في
الا كالضارب الرجل وكل من الحقيقيه والمانعه الجمع والمانعه الخلو ان كان ذا
اي التنافي بين جزئيها المحكوم به بينها لذات جزئيها لكونهما اذ لوحظا وجد
بينهما ما يقتضي التنافي مع قطع النظر عما في الواقع فهي ذات العناد اي
العنادية كما في الزوج والفرد والشجر والحجر وكون زيد في البحر ولا يغرق
والا بان وقع التنافي بينهما اتفاقا فهي ذات الاتفاق اي اتفاقيه كما يقال
للاسود الا كاتب في الحقيقه اما ان يكون هذا اسود او كاتبا وفي مانعه
الجمع اما ان يكون وقولي ثم ما الاثبات له الى اخره اي ثم الذي من جزئي الشرطيه
اثباته كاين ابتدا فهو مقدم اي يسمى بذلك التقدمه في الذكر وضعا وان
تاخر طبعا او كاين ثانيا فذاك تال اي يسمى بذلك لتلوه لذلك وقولي وما حوى
حكما الى اخره ما في حوى وفي ما عدما واقعه على القضيه الشرطيه وتذكير العايد
فيهما نظرا للفظهما اي والقضيه الشرطيه تنقسم كالحمليه الى محصوره كليه
او جزئيه وشخصيه ومهمله فالتي حوت حكما بالاتصال او الانفصال على
كل التقادير للمقدم من الازمنه والاوضاع الممكنة الاجتماع معه في اللزوميه
والعناديه والكاينه في نفس الامر في الاتفاقيه فالهي كليه وسورها موجبة
متصلة كلما او مهما او متى كقولنا كلما او مهما او متى كانت الشمس طالعه اولا كان
النهار موجودا ومنفصلة دايما كقولنا دايما اما ان تكون الشمس طالعه او لا يكون
النهار موجودا وسالبه مطلقا ليس البته كقولنا ليس البته اذا كانت الشمس
طالعة فالليل موجود وليس البته اما ان تكون الشمس طالعه واما ان يكون
النهار موجودا وانما اعتبر في الاوضاع في اللزوميه والعناديه ان يكون
ممكنة الاجتماع مع المقدم لانه لو لم يعتبر فيهما ذلك لم تصدق كليه منهما اما
اللزوميه فلان من الاوضاع ما لا يلزمه التالي كعدم التالي او عدم لزوم
التالي فان المقدم اذا فرض على شي من هذين الوضعين استلزم عدم
التالي او عدم لزوم التالي فلا يكون التالي لازما له على هذا الوضع والا
لكان المقدم على هذا الوضع مستلزما للنقيضين وهو محال واما العناديه

فلانا من الاوضاع ما لا يعانده التالي المقدم معه كصدق الطرفين فان
التالي على هذا الوضع لازم للمقدم فيكون نقيض التالي معاندا للمقدم
فلو كان المقدم معاندا للتالي على هذا الوضع لزم معاندة الشي للنقيضين
وهو محال وانما اعتبر في الاوضاع في الاتفاقيه ان تكون كاينه في نفس الامر
لانه لولا ذلك لم تصدق كليه منها اذ ليس بين طرفيها علاقة توجب صدق
التالي على تقدير صدق المقدم فيمكن اجتماع عدم التالي مع المقدم والا
لكان بينهما ملازمه والتالي ليس متحققا على تقدير المقدم على هذا الوضع
فلا يكون التالي صادقا على تقدير المقدم على جميع الاوضاع الممكنة الاجتماع
مع المقدم والتي عرضت الحكم بالاتصال والانفصال على كل التقادير للمقدم
من الازمنه والاوضاع المذكوره بان كان الحكم فيها بذلك على بعضها فان
كان على بعض مطلق اي غير معين فهي الجزئيه وسورها موجبه مطلقا
قد يكون كقولنا قد يكون اذا كانت الشمس طالعه كان النهار موجودا وقد
يكون اما ان يكون الشمس طالعه واما ان يكون الليل موجودا وسالبه مطلقا
قد لا يكون كقولنا قد لا يكون اذا كانت الشمس طالعه واما ان يكون النهار
موجود وليس كلما او مهما او متى متصله وليس دايما منفصله لان ذلك يرفع
الايجاب الكلي فيتحقق السلب الجزئي على ما تقدم بيانه وان كان على بعض
معين فهي شخصيه مخصوصه كقولك ان جيتني اليوم راكبا اكرمتك وصفة
الاهمال التي تقابل هذه الثلاثة فتلك هي مهملة كقولنا ان كانت الشمس
طالعه فالنهار موجودا واما ان تكون الشمس طالعه واما لا يكون النهار
موجودا ثم التناقض اختلاف حاصل بين قضيتين حيث يجب لذاته من صدق كل
كذب اخرى وبالعكس وفيه حتما ترون الاختلاف كيفا كما والاتحاد لنسبة
شروع في احكام القضية بعد الفراغ من مفهومها واقسامها وبدا من احكامها
بالتناقض لتوقف غيره من الاحكام عليه كما ستعرفه وهو اختلاف حاصل
بين قضيتين حيث يجب اي يلزم لذاته اي لذات الاختلاف من صدق كل منهما
كذب الاخرى وبالعكس فخرج الاختلاف الحاصل بين مفردين او مفرد وقضيه

او قضيتين حيث لا يلزم لذاته من صدق كل منهما كذب الاخرى وبالعكس كالاختلاف بين زيد انسان وزيد ليس بناطق فانه وان لزم من صدق كل كذب الاخرى وبالعكس لكن لا لذاته الاختلاف بايجاب احدهما في قوة ايجاب الاخرى وسلب احدهما في قوة سلب الاخرى وكالاختلاف بين الموجبة والسالبة الكليتين او الجزئيتين كقولنا كل انسان حيوان ولا شيء من الانسان بحيوان وبعض الانسان حيوان وبعض الانسان ليس بحيوان فانه وان لزم منه ذلك لكن لا لذات الاختلاف بل لخصوص المادة ولو كان لذات الاختلاف لزم تحقق التناقض في كل كليتين او جزئيتين وليس كذلك فان قولنا كل حيوان انسان ولا شيء من الحيوان بانسان كليتان مختلفتان وهما كاذبتان وقولنا بعض الحيوان انسان وبعض الحيوان ليس بانسان جزئيتان مختلفتان وهما صادقتان وقولنا وبالعكس لاخراج كل انسان حيوان بالنظر الى شيء من الحيوان بانسان فانه لا يلزم من كذب كل منهما صدق الاخرى وقولي وفيه حتما يردون الى اخره فيه تقديم تاليه معقول يرى عليها اي ويردون الاختلاف في الكيف والكم والاتحاد في النسبة حتما اي واجبا في التناقض بين قضيتين فلا بد فيه من اختلافهما في الكيف بان يكون احدهما موجبة والاخرى سالبة والكم بان يكون احدهما كلية والاخرى جزئية او في حكمها وهي المهملة لصدق الجزئيتين وكذب الكليتين في كل مادة يكون الموضوع فيها اعم من المحمول كما مر ومن اتحادهما في النسبة الحكمية وذلك اتحاد الموضوع والمحمول والزمان والمكان والاضافة والشرط والقوة والفعل والجزء والكل والالة والعلة والمفعول به والمميز وغير ذلك وقد اقتصر المتقدمون على الاتحاد في الثمانية الاولى والمتاخرون على الاتحاد في الاولين مدخلين فيه الاتحاد في بقية الثمانية ويرد عليهم الاتحاد في غيرها الشامل له الاتحاد في النسبة المعتبر عند المحققين فلا يناقض زيد قائم عمرو ليس بقائم ولا زيد قائم زيد ليس بقاعد ولا زيد قائم اي ليلا زيد ليس بقائم اي نهارا ولا زيد قائم اي في المسجد زيد ليس بقائم اي في السوق

ولا

ولا زيد اب اي لبكر زيد ليس باب اي لعمرو ولا الجسم مفرق للبصر اي بشرط كونه ابيض الجسم ليس بمفرق للبصر اي بشرط كونه اسود ولا الخمر في الدن مسكر بالقوة الخمر في الدن ليس بمسكر اي بالفعل ولا الزنجي اسود اي بعضه الزنجي ليس باسود اي كله ولا زيد كاتب اي بالقلم الواسطي زيد ليس بكاتب اي بالقلم التركي ولا النجار عامل اي للسلطان النجار ليس بعامل اي لغيره ولا زيد ضارب اي عمرا زيد ليس بضارب اي بكرا ولا عنده عشرون اي درهما ليس عنده عشرون اي دينارا ولا زيد جاء اي راكبا زيد لم يجيء اي ماشيا ويجب فيه اذا كان النقيضان من الموجهات مع ما ذكرناه الاختلاف في الجهة على الوجه الذي ذكروه وهو ان نقيض الضرورية الممكنة العامة ونقيض الدائمة المطلقة العامة ونقيض العامة ونقيض المشروطة العامة الحينية الممكنة المحكوم فيها بعدم ضرورة الجانب المخالف في بعض اوقات وصف الموضوع ونقيض الوقتية المطلقة الممكنة الوقتية المحكوم فيها بعدم ضرورية في وقت معين ونقيض المنتشرة المطلقة الممكنة الدائمة المحكوم فيها بعدم ضرورية في جميع الاوقات فهذه الثلاثة اعني الحينية الممكنة والممكنة الوقتية والممكنة الدائمة من اقسام الممكنة العامة غير انها عند الاطلاق انما تنصرف لغير الثلاثة ونقيض العرفية الدائمة العامة الحينية المحكوم فيها بفعلية النسبة في بعض اوقات وصف الموضوع فهي من اقسام المطلقة العامة غير انها عند الاطلاق انما تنصرف لغيره هذه هذا حكم البسائط واما المركبات فنقيض المركبة الكلية المفهوم المردد بين نقيض جزئيها وطريقه ان تحلل المركبة الى جزئيها ويؤخذ لكل جزء نقيضه ويركب من نقيض الجزئين منفصلة مانعة خلو فنقيض المشروطة الخاصة المركبة من مشروطة مطلقة عامة اما حينية ممكنة او دائمة فاذا قلنا بالضرورة كل كاتب متحرك الاصابع ما دام كاتبا لا دائما كان نقيضه قولنا اما ليس بعض الكاتب متحرك الاصابع بالامكان الحيني واما بعض الكاتب متحرك الاصابع دائما ولا يكفي في نقيض المركبة الجزئية بل نقيضها المفهوم المردد بالنسبة لكل فرد من افراد الموضوع فالوجودية اللادائمة الجزئية ليس نقيضها المفهوم المردد بين نقيضي جزئيها لكذب الثلاثة فيما اذا كان المحمول ثابتا لبعض افراد الموضوع ومسلوبا

داىما عن البعض الاخر نحو بعض الجسم حيوان بالفعل لا داىما فهذه القضية
كاذبة مع ان نقيضا جزئيها المطلقتين العامتين وهما كل جسم حيوان داىما
ولا شي من الجسم بحيوان داىما وانما نقيضها المفهوم المردد بالنسبة لكل فرد من
افراد موضوعه نحو كل فرد من افراد الجسم اما حيوان داىما او ليس بحيوان داىما
والعكس ان تكن مستويا فتبديل يعرف لطرفيها مع بقا الكيفيه والصدق فاعكس
الى الجزئيه موجبة سالبة كليه لها وجزئيتها خليه وان يكن عكس نقيض فجلا
للقدماىهم ان تبدلا نقيض الجزئين مع ما مضى وفيه ايجاب كسلب بنا وعكسه
العكس اما ان يكون مستويا او عكس نقيض فان كان مستويا فهو تبديل يعني اي
يعرض لطرفي القضيه مع بقاء الكيفيه اي الايجاب والسلب والصدق والمراد
بتبديل طرفيها جعل الموضوع والمقدم محمولا وتاليا والمحمول والتالي موضوعا
ومقدما كقولنا في عكس كل انسان حيوان بعض الحيوان انسان وفي كلما كا
النار موجوده كانت الحراره موجوده قد يكون اذا كانت الحراره موجوده كانت
النار موجوده وبقا الكيفيه ان الاصل لو كان موجبا كان العكس كذلك
او سالبا كان العكس كذلك وببقاء الصدق ان الاصل لو كان صادقا كان
العكس كذلك لان العكس لازم للقضيه فلو فرض صدق القضيه لزم صدق
العكس والا لزم الملزوم بدون اللازم وخرج بالصدق والكذب فلا يعتبر بقاوه
حتى لو كان الاصل كاذبا لا يلزم كذب العكس اذ لا يلزم من كذب الملزوم كذب
اللازم فان قولنا كل حيوان انسان كاذب مع صدق عكسه الذي هو قولنا
بعض الانسان حيوان اذا عرفت ذلك فالعكس الموجود كليه كانت او جزئيه
الموجبه جزئيه لا كليه لجواز عموم المحمول او التالي كقولنا كل انسان حيوان
وكلما كانت النار موجوده كانت الحراره موجوده فلو انعكستا كليتين لزم حمل
الاخص على كل افراد الاعم في الحمليه واستلزام الاعم الاخص في الشرطيه وعكس
السالبه الكليه لها اي السالبه كليه لا جزئيه والا لزم سلب الشي عن نفسه
في الحمليه او سلب لزوم الشي لنفسه في الشرطيه لانه اذا صدق لا شي من
الانسان بحجر وجب ان يصدق لا شي من الحجر بانسان والا لصدق نقيضه هو

بعض

الثاني ما يفيد فيه رجحان وهو اربعه جعل نحو وجعلوا
نحو وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وحجى كقوله
قد كنت احجوا بابا عمرو اخا ثقة وعد كقوله لا تعدد المولى شريكك
في الغنى وزعم كقوله زعمتني شيخا ولست بشيخ ومصدرها
الزعم بتثليث الزاي الثالث ما يرد للامرين والغالب
كونه لليقين وهو اثنان علم كقوله علمتك الباذل المعروف
ورأى نحو انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا الرابع ما يرد
للامرين والغالب كونه للرجحان وهو ثلاث ظن كقوله
ظننتك ان شبت نار الحرب صاليا وخال كقوله اخالك ان
لم تغضض الطرف ذا هوى ومصدره خيل وخال وخيلة ومخيلة
ومخالة وخيلولة وخيلان وحسب نحو يحسبهم الجاهل
اغنياء من التعفف وترد علم بمعنى عرف وظن بمعنى اتهم
ورأى من الرأي اي المذهب وحجى بمعنى قصد وكنتم اوحفظ
فتتعدى لواحد نحو والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون
شيئا سرق مالي وظننت زيدا ورأى الشافعي حل كذا وحجوت
اي قصدت بيت الله وحجوت الحديث وخال بمعنى تكبر ووجد
بمعنى حزن او حقد وزعم بمعنى طمع فلا تتعدى نحو خال
الرجل ووجد زيد ويقال زعم في غير مزعم اي في غير مطمع
وقولي سعها فعل تصيير نظم اي فعل التصيير نظم مع هذه
الافعال القلبيه في نصبهما المبتدا والخبر مفعولين وهو
اتخذ نحو واتخذ الله ابراهيم خليلا وتخذ نحو تخذت غراد
اثرهم دليلا وصير نحو صيرت الطين ابريقا ورد نحو يردونكم
من بعد ايمانكم كفارا وخلق نحو ثم خلقنا النطفة علقة
وترك نحو قوله وربيته حتى اذا ما تركته اخا القوم وجعل
نحو فجعلناه هباء منثورا ووهب كقولهم فيما حكاه

الاعرابي وهبني الله فداك واختاره قوم من المتاخرين
منهم خطاب الماردي ان تضمن الفعل المتعدي لواحد معنى
صير ويجعل من هذا الباب فيقال بنيت الدار مسجدا او وقطعت
الثوب قميصا ونظم معهن في ذلك راى الحلمية نحو اراني اعصر
خمرا ومصدرها الرويا لكن لا تختص بالحلمية بل يكون مصدرا
للبصرية ايضا خلافا للحريري وابن مالك بدليل وما جعلنا
الرويا التي اريناك قال ابن عباس هي رويا عين وهب امرا
لامر الهيبة نحو النفس فهبني امراء هالكا وتعلم امرا وماضيا
بمعنى اعلم وعلم نحو تعلم شفا نفس عدوها اي اعلم وحكى يعقوب
تعلمت انا وفلانا خارج اي علمت وان ان وصلتهما مسد
مفعوليها بل هو الاكثر في زعم نحو زعم الذين كفروا ان لن
يبعثوا وقد زعمت اني تغيرت بعدها وفي تعلم نحو قوله فقلت
تعلم ان للصيد غرة وما عداهب وتعلم منها يجوز الالغاء وهو
ابطال العمل لفظا ومحلا لمساوات ان توسطت المفعولين
نحو زيد ظننت قايم او يرجحان ان تاخرت نحو زيد قايم ظننت
وتضعف ان تقدمتهما غير مصدرة قال ابن مالك بان سبقها
متى او ان او ما النافية نحو متى ظننت زيد قايم وقوله الى
رايت ملاك الشيمة الادب وقوله وما اخال الدنيا منك تنويلي
فان تقدمتهما مصدرة امتنع الالغا نحو ظننت زيدا قايما
فان ورد ما توهم الالغاء حينيذ قدر فيه ضميرا لشان او لام
الابتدا خلافا للكوفيين ويوجب التعليق وهو ابطال العمل
لفظا لا ابتداؤه محلا لوجود ما له صدر الكلام كاداة الاستفهام
نحو قل ان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون لنعلم اي الحزبين
احصى علمت ايهم ضرب ولام الابتدا نحو ولقد علموا لمن
اشتراه ما له في الاخرة من خلاق وما النافية نحو لقد علمت

ما هؤلاء ينطقون ولا وان النافيتين لجوابه القسم الملفوظ
نحو علمت والله لا زيد في الدار ولا عمرو او وان زيد قايم ولعل
وتختص بدري نحو وما يدريك لعله يزكى كما بحثه ابو حيان
قال ثم وقفت عليه في كلام الفارسي ويجوز التعليق برجوها
عند سيبويه وراجحا عند ابن عصفور فيما اذا تقدم احد الجزئين
على اداة الاستفهام نحو علمت زيدا ابو من ويشارك الافعال
القلبية في التعليق بالاستفهام فقط نظر وابصر وتفكر وسال
وعرف ورأى البصرية نحو فانظري ماذا تامرين فلينظر ايها
ازكى طعاما فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ان جعلت اي فيه
استفهامية لا موصولة وصدر الصلة محذوف اي هو المفتون
تفكروا اياه تعنون امرؤا يسلون ايان يوم الدين عرفت
ايهم قام ام تري اي بر وههنا ان جعلت راى فيه بصرية و
بامتناع حذف احد مفعوليها لغير دليل اجماعا وبدليل عند
طائفة منهم ابن ملكون واجازه الجمهور نحو ولا تحسبن الذين
يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم فالذين يبخلون
على الاول اول المفعولين والفاعل مستتر وعلى الثاني فاعل
واول المفعولين محذوف تقديره بخلهم ويتخرج على القولين
انك لو قلت زيدا ظننته قايما فان التقدير على الاول اتهمت
او لابست زيدا وعلى الثاني ظننت زيدا وبامتناع حذف
المفعولين عند سيبويه والمحققين لعدم الفايده حينيذ اذ
لا يخلو احد من ظن او علم ما وجوزه الاكثرون واجمعوا على
جواز حذفهما لدليل نحو اين شركايي الذين كنتم تزعمون
اي تزعمونهم شركا بدليل ما قبله او معنى ما يفيد العموم نحو
انهم الا يظنون او التجدد نحو ظننت يوم الجمعة من يسمع
يخل اي من يسمع خبرا يتجدد له خيل اي ظن عند سماعه له ومن

قال بخل سمو عمر صادقا حجة من الاول و بجواز كون فاعلها
واول مفعوليها ضميرين متصلين متحدي المعنى نحو علمتني قايما
ومثلها في ذلك راى الحلمية والبصرية كقوله تعالى اني اراني
اعصر خمرا وقول عايشة رضي الله عنها لقد رايتنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا الاسودان الما والتمر
تتمات الاولى يجوز عند بني سليم الحاق القول بظن
مطلقا وعند غيرهم الحاقه به ان كان مضارعا مبدوا بتا
الخطاب واقعا بعد استفهام متصل نحو اتقول زيدا قايما او منفصل
بظرف نحو ابعد بعد الدار جامعه سلمى بهم ام تقول البعد محتوما
او معموله نحو اجهالا تقول بني لوى نحو امجدة تقول هذا راحله
والا العقوه على اصله من حكاية الجمله او المفرد الذي بمعناها
وسوى السيرافي بالمضارع قلت بتاء الخطاب والثلوبين
قل الثانيه تدخل همزة النقل على علم وراى المتعد يتين
لمفعولين فيكمل لها ثلاثة مفاعيل نحو اعلمني الله الصدق نافعا
واراني الله الحق غالبا واراني الله زيدا في منامي امينا قال تعالى
واذ يريكهم الله في منامك قليلا والحق بهما في ذلك نبا وانبا
وخبر واخبر وحدث اذا ضمنت معناهما كقوله نبيت زرعه والسفاهة
كاسمها يهدي الي غرايب الاشعار وقوله انبيت قيسا ولم ابله
كما زعموا خير اهل اليمن وقوله وخبرت سود الغمام مصر مريضة
فاقبلت من اهلي بمصر اعودها وقوله وما عليك اذا اخبرتني دنفا
وغاب بعلك يوما ان تعوديني وقوله او منعتم ما تسألون فمن
حدثتموه له علينا العلا وتعدية هذه الافعال حينئذ للتضمين
لا للهمزه ولا للتضعيف اذ لم تنقل العرب نبا ولا خبر ولا حدث
بمعنى علم وللثاني والثالث من مفاعيل اعلم واري وما الحق
بهما ما لمفعولي علم وراى من الاحكام السابقة كالحذف والالغا

والتعليق

والتعليق خلافا لمن منعها اما الاول منها فليس لما للاول
هناك لكن في حذفه والاقتصار عليه خلاف والصحيح الجواز
نحو اعلمت كبشك سمينا واعلمت زيدا وصوب ابن مالك جواز
حذف الثلاثة بدليل وغيره وان لم يجز في باب علم لغير دليل
قال لان قولك علمت وظننت لا فايدة له لان الانسان
لا يخلو عن علم ما او ظن ما اما الاعلام فانه يخلو منه انتهى

وخبر لكان واسم انا واخوات لها وهنا
معضين

الثالث عشر خبر كان واخواتها وهن مضيئ عند ذكرا سمهن
مع بيان ان اصلهما المبتدا والخبر دخلت عليهما فرفعن المبتدا
اسما لهن عند البصريين ونصبن الخبر خبرا لهن عندهم ويجوز
بعدده خلافا لابن درستويه وتقدم ثم حكم تقديمه عليهن
وعلى الاسم ومعموله عليهن او على معموليهن ويختص غير ليس
وفتي وزال بجواز التمام اي الاكتفا بالمرفوع نحو وان كان
ذو عسرة فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
وكان بخمسة امور جواز زيادتها متوسطة الا اخر خلافا للفرا
كبني صح في نحو ما كان احسن من اجابك ودبقيح في نحو على كان
المسومة العراب ومتوسطة في غيرها نحو لم يوجد كان مثلهم وان
مرة افضلهم كان زيدا وجواز حذف نون مضارعها المجزوم
بالسكون وصلا نحو ولم اك بغيا وان تك حسنة يضاعفها هذا
اذا لم يليها ساكن ولا ضمير نصب متصل كما مثل والا لم تحذف
نحو لم يكن الله ليغفر لهم ان يكنه فلن تسلط عليه ووجوب حذفها
وحدها بعد ان المصدريه معوضا عنها ما في مثل قوله ابا خراشة
اما انت ذا نفر الاصل لان كنت ذا نفر فخرت وجواز حذفها
مع اسمها بكثرة بعد لكن ونحو ولكن تصديق الذي بين يديه

ولو الشرطية نحو التمس ولو خاتما من حديد وان الشرطية نحو
لا تقربن الدهر آل مطرف ان ظالما منهم وان مظلوما و نقلهم
بعد غيرهن نحو من لد شولا فالى اتلائها قرره سيبويه من
لدن ان كانت شولا ووجوب حذفها مع معموليها بعد ان
الشرطية معوضا عنها ما في قولهم افعل هذا اما لا الاصل ان كنت
لا تفعل غيره ويجوز في نحو ان خيرا فخير وان شرا فشر اربعة
اوجه ارجحها نصب الاول ورفع الثاني على ان الاصل ان
كان في عملهم خيرا فجزاؤهم خير واضعفها عكسه على ان الاصل
ان كان في عملهم خير فيجزون خيرا وبينهما نصبهما ورفعهما
وحمل على ليس في العمل اربعة احرف ما النافية في لغة الحجاز
بشرط ان لا يسبق اسمها بان ولا بالخبر مطلقا ولا بمعموله
غير الظرفي وان لا تقترن خبرها بالا ولا يبدل منه موجب
نحو هذا بشرا فما كل حين من يوالي مواليا بخلاف ما ان انتم
ذهب وما سيء من اعتبه وما كل من وافى منى انا عارف وما
محمد الا رسول وما زيد شيء الا شيء لا يعبأ به وان النافية
في لغة اهل العالية مطلقا ولا النافية في لغة اهل الحجاز
وتختص بالنكرات على الاصح وشرط اعمالها كشروط اعمال
ما ما عدا الشرط الاول فلا حاجة الى اشتراطه لان ان لا تزاد
بعد لا ومن اعمال ان في النكرات قولهم ان احد خيرا من احد الا
بالعافية وفي غيرها نحو ان هو مستوليا على احد الا على اضعف
المجانين ومن اعمال لا تعز فلا شيء على الارض باقيا ولات
في لغة الجميع وتختص بالحين والساعة والاوان ويجب حذف
احد جزئيها والاحسن كون المرفوع نحو ولات حين مناص
تتمة افعال المقاربة وهي كاد وكرب بفتح الراء وكسرها
واوشك وهلهل والشرع وهي جعل وطفق بفتح الفاء وكسرها

وطبق

وطبق بكسر الموحدة واخذ وعلق وانشأ وهب وقام وافعال
الترجي وهي عسى واخلولق وحرى تعمل عمل كان واخواتها
الا ان اخبارها افعال وشذ عسى الغوير ابؤسا وما كدت
آئبا وقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب
مضارعة وشذ قوله فجعل الرجل اذا لم يستطع ارسل رسولا
رافعة لضمير اسمائها وشذ قوله وابكي حتى كاد مما ابثه تكلمني
احجاره وملاعبه مقترونة بان المصدرية وجوبا بعد اخلولق
وحرى نحو اخلولقت السماء ان تمطر وحرى زيد ان يأتي
وغالبا بعد عسى واوشك عسى ربكم ان يرحمكم وقوله ولو سئل
الناس التراب لاوشكوا اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا
ونادرا بعد كاد وكرب نحو كادت النفس ان تفيض عليه
وقوله وقد كربت اعناقها ان تقطعا ومجردة منها وجوبا
بعد الباقي وقد يلي عسى واخلولق واوشك ان والفعل
فيكتفي بهما عن الخبر فتتعين في نحو عسى ان يقوم الاكتفاء بهما
عنه وفي نحو عسى زيد ان يقوم الاخبار بها ويحتمل في نحو
زيد عسى ان يقوم وعسى ان يقوم زيد الوجهان ويظهر اثرهما
في التأنيث والتثنية والجمع واذا نفيت كاد انتفى خبرها
بالاولى لان نفيها يفيد نفي مقاربة الخبر وهو يستلزم انتفاءه
بالاولى نحو لم يكد يراها فما زعم بعضهم من انها اذا نفيت
يكون خبرها مثبتا ممنوع ونحو فذبحوها وما كادوا يفعلون
محمول على وقتين ولا تزاد كاد خلافا للاخفش وقد يحذف الخبر
في هذا الباب ان علم ومنه قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق
والاعناق اي يمسح مسحا الرابع عشر اسم ان واخواتها وقد مضى
عند ذكر خبرهن مع بيان ان اصلهما المبتدا والخبر دخلن
عليهما فنصبن المبتدا اسما لهن ورفعن الخبر خبرا لهن عند البصريين

ويعملهن مفردة نا بما الحرفيه ليت قليلا وقد روي بهما قوله الا
ليتما هذا الحمام لنا وان وكان ولكن ولعل وجوبا نحو قل انما
يوحي الي انما الهكم الله واحد كانما يساقون الى الموت ولكنما اسعى
لمجد موثل ونذر الاعمال حينئذ في انما وهل يقاس بها اخواتها
الاربعة او لعل فقط او هي وكان او يمتنع القياس اقوال اصحها
عند ابن مالك الاول وتخفف ان المكسورة كثيرا فالاعمال نحو
وان كل لما جميع لدينا محضرون في قراءة من خفف لما والاعمال
نحو وان كلا لما ليوفينهم في قراءة من خفف ان ولما ولكن وجوبا
ولكن الله قتلهم واذا خففت ان وتلاها فعل فالغالب كونه
ناسخا غير نافٍ ولا منفي ولا صلة ما احترازا عن ليس وزال واخواتها
وما كان وما دام وكون الناسخ المذكور ماضيا نحو وان كانت
لكبيرة وان كدت لتردين اكثر من كونه مضارعا نحو وان نظنك
لمن الكاذبين وشذ وان قلت لمسلما واشذ منه ان يزينك
لنفسك واذا خففت ان المفتوحة لم تهمل ووجب كون اسمها ضميرا
محذوفا ونحو بانك ربيع ... وكون خبرها حيث حذف اسمها
جملة مفصلة ان كانت فعلية فعلها متصرف غير دعا بقد او
باداة تنفيس او لا او لم او لن او لو او اداة شرط نحو ليعلم ان قد
ابلغوا علم ان سيكون افلا يرون ان لا يرجع ايحسب ان لم يره
احد ايحسب ان لن يقدر عليه احد وان لو استقاموا على الطريقة
وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم بخلاف الاسمية فتاتي
مجردة ومفصولة بلا نحو واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
ان لا اله الا الله والفعلية التي فعلها جامدا او دعا فلا تاتي
مفصولة نحو وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم نودي ان بورك
من في النار ومن حولها وشذ مجي الفعلية التي فعلها متصرف
غير دعاء غير مفصولة نحو علموا ان يوملون فجا دوا واذا خففت

كان لم تعمل وقل ذكر اسمها ويلزم افراد خبرها ان ذكر بخلاف ما اذا
حذف فيقع مفردا وجملة اسمية وفعلية مفصولة بلم او قد
فالاول نحو كان وريديه رشا اخلب اي حبل ليف والثاني
نحو كان ظبية تعطوا الى وارق السلم في رواية الرفع وهو في رواية
النصب من الاول على ان الاصل كانها ظبية ويروى بالجر
على ان الاصل كظبية وزيدت ان بينهما والثالث نحو قوله تعالى
كان لم تغن بالامس والرابع نحو قوله لا يهولنك اصطلاء لظى
الحرب فمحذورها كان قد الما والخامس كقوله ووجه مشرق اللون
كان ثدياه حقان في رواية الرفع وهو على رواية النصب من
الاول ويجوز دخول لام الابتداء على ما تاخر من اسم ان المكسورة
نحو ان في ذلك لعبرة او خبرها ان لم يكن منفيا ولا شرطيا ولا
ماضيا متصرفا خاليا من قد بان كان مفردا نحو ان ربي لسميع الدعا
او فعلا مضارعا نحو وان ربك ليعلم او ماضيا جامدا نحو ان
زيدا لنعم الرجل او متصرفا بقد نحو ان زيدا لقد ذهب والجملة
الاسمية نحو وانا لنحن نحيي ونميت وما توسط بين اسمها وخبرها
من معمول الخبر المذكور نحو ان زيدا لعمرا ضارب او لفي الدار
او ضمير الفصل نحو ان هذا لهو القصص الحق اذا لم يعرب هو مبتدا
ويجب دخولها مع المخففة ان اهملت دفعا لتوهم النافية فان لم
تتوهم لقرينة لم يجب بل يمتنع في نحو ان زيدا لن يقوم ويجوز في نحو
انا ابن اباة الضيم من ال مالك وان مالك كانت كرام المعادن
تتمة يرفع هذه الحروف الستة تالي العاطف ان قدر معطوفا
على ضمير الخبر نحو ان الله بريء من المشركين ورسوله وبعد ان
وان ولكن ان قدر مبتدا محذوف خبره المدلول عليه بخبرها
والجملة معطوفة على الجملة قبلها قيل او قد معطوفا على محل الاسم
قبل دخول الناسخ هذا ان مضى الخبر خلافا للفرا والا وجب نصبه

عطفا على لفظ الاسم واما نحو والصابيون من قوله تعالى
ان الذين امنوا والذين هادوا والصابيون فهو مبتدا حذف
خبره او لخبره على خبران انتهى

والمجرور بالمضاف بمعنى لام وبمعنى في
والحرف من وفي الى وعن على والبا واللام ورب قللا
والكاف حتى منذ مذ واو وتا في قسم وبالجوار ثبتا
في النعت والتوكيد

اي والمجرور من الاسما ثلاثة انواع الاول المجرور بالمضاف ويسمى
المضاف اليه وجازه المضاف كما ذكرنا وهو قول سيبويه وجرى
عليه ابن مالك في التسهيل وهو الصحيح وقيل الاضافة وهو قول
السهيلي وقيل الحرف المقدر وهو قول ابن البادش وهو ظاهر الالفيه
ولعله مستند في الشرح من نسبة هذا القول لابن مالك فقولي
بمعنى لام وبمعنى في اي ثاني الاضافه ملتبسه باحد معاني هذه
الاحرف الثلاثة ان قلنا المضاف او الاضافة وبتقدير حرف
منها ان قلنا الجار الحرف المقدر وقول الاصل والمجرور بالاضافة
بتقدير من واللام وفي جعل في الشرح البا الاولى فيه للسببيه
احترازا من توهم جريانه على الضعيف من ان الجر بالاضافه لكنه
محتمل للقولين الاخرين ومن ثم جوز في البا الثانيه ان تكون للتعدية
بنا على ان الجر بحرف مقدر وللمصاحبه والملابسه بنا على ان الجر بالمضاف
وفيه نظر لان الاضافة على هذا القول بمعنى هذه الاحرف لا بتقديرها
كما عرفت وضابط التي بمعنى او تقدير في ان يكون المضاف اليه ظرفا
للمضاف نحو مكر الليل يا صاحبي السجن والتي بمعنى او تقدير
من او تقدير في ان يكون المضاف بعض المضاف اليه وصالحا
للاخبار به عنه كخاتم فضة لان الخاتم بعض جنس الفضه ويقال هذا
الخاتم فضة فان انتفى الشرطان معا نحو ثوب زيد وغلامه وحصير

المسجد

المسجد وقنا دليه والاول فقط نحو يوم الخميس والثاني فقط
نحو يد زيد والاضافه بمعنى او تقدير اللام اي لام الملك او
الاختصاص تحقيقا ومن الاضافه اللفظية كضارب زيد كما
صرح به ابن جني والشلوبين او تقديرا نحو ذي مال وعند زيد
ومع عمرو لانه في تقدير صاحب ومكان ومصاحب ويحذف للاضافه
ما في المضافين من تنوين ظاهرا ومقدر كقولك في ثوب ودراهم
ثوب زيد ودراهمه ومن نون تلي علامة الاعراب وهي نون
التثنيه وشبهها نحو تبت يدا ابي لهب وهذان ابنا زيد ونون
جمع المذكر السالم وشبهه نحو والمقيمي الصلاة وعشرو زيد لا النون
التي تليها علامة الاعراب نحو بساتين زيد وشياطين الانس
ثم المضاف ان كان صفة معمولها المضاف اليه والاضافه لفظيه
والا فمعنويه لان الاولى لا تفيد الا التخفيف نحو هديا بالغ الكعبة
لانه اخف من بالغا الكعبة او رفع القبح نحو مررت بالرجل الحسن
الوجه فان في رفع الوجه قبيح خلو الصفه من ضمير يعود على
الموصوف وفي نصبه قبيح اجرا وصف القاصر مجرى وصف المتعدي
وفي الجر دفع هذين ومن ثم امتنع الحسن وجهه لانتفا قبح الرفع
ونحو الحسن وجه لانتفا قبح النصب لان النكره تنصب على التمييز
والثانية تفيد التخصيص ان كان المضاف اليه فيها من كل الغلام
امراة او معرفا متوغلا في الابهام كغير ومثل اذا اريد بهما مطلق
المغايره والمماثله لا كمالهما او واضح واقعا موقعا يستحق النكره
نحو لا اباك ورب رجل واخيه وكم ناقة وفصلها وكل شاة وسخلتها
والا افادت التعريف كغلام زيد وتختص المعنويه بانه ربما اكتسب
فيها المضاف الصالح للحذف تانيث المضاف اليه او تذكيره كقولهم
قطعت بعض اصابعه وقوله انارة العقل مكسوف بطوع
هوى ولا يجوز قامت غلام هند وقام امراة زيد واللفظية

بجواز دخول ال على المضاف ان كان مثنى او مجموعا على حدة كالضاربي
زيد وضاربي عمرو او كان المضاف اليه مقرونا بال كالضارب
الرجل ومضافا لما فيه ال كالضارب راس الجمل الرجل او لضمير ما
فيه ال كالرجل الضارب غلامه وجوز الفرا اضافة الوصف المحلى
بال الى المعارف كلها كالضارب زيدا وهذا بخلاف الضارب رجل
وقال المبرد والرماني في الضاربك وضاربك موضع الضمير خفض
وقال الاخفش نصب وقال سيبويه الضمير كالظاهر فهو منصوب
في الضاربك مخفوض في ضاربك ويجوز في الضارباك والضاربوك
الوجهان ثم الصالح للاضافة من الاسما وهو ما عدا الملازم للتنوين
كالضماير منه ما يجب اضافته للمفرد اما مع جواز قطعه عن
الاضافة لفظا نحو كل وبعض قال تعالى كل في فلك فضلنا بعضهم
على بعض او مع عدم جواز قطعه عنها وهو اما مضاف للظاهر والضمير
نحو كلا وكلتا او للظاهر كاولى واولات وذي وذات او للضمير فقط
جمعه وهو وحد او لضمير المخاطب وهو مصادر مثناه لفظا ومعناها
التكرار كلبيك وسعديك وشذت اضافة لبي الى ضمير الغايب
ومنه ما يجب اضافته للجملة مطلقا وهو اذ نحو واذكروا اذ انتم
قليل واذكروا اذ كنتم قليلا وقد تحذف ما تضاف اليه للعلم به
فيجاء بالتنوين عوضا عنه كقوله تعالى يومئذ يفرح المومنون
وحيث نحو جلست حيث جلس زيد وحيث زيد جالس وربما
اضيف للمفرد كقوله حيث لي العمايم ولا يقاس عليه خلافا
للكسائي او للفعلية وهو لما عند من قال باسميتها نحو لما جائني
اكرمته واذا عند الاخفش والكوفيين نحو اذا طلقتم النسا
واما نحو اذا السماء انشقت فمؤولا على فعل محذوف يفسره
المذكور كما مر وما كان بمنزلة اذ واذا في كونه اسم زمان مبهم
لما مضى او لما ياتي فانه بمنزلتهما فيما يضافان اليه فلذلك

تقول

تقول جيتك زمن الحجاج امير او زمن كان الحجاج اميرا لانه
بمنزلة اذ وتقول اتيك زمن يقدم الحاج ويمتنع زمن الحاج
قادم لانه بمنزلة اذا هذا قول سيبويه ووافقه ابن مالك في
اذ دون اذا ويجوز في الزمان المحمول عليهما الاعراب والبنا
على الفتح وهو الارجح ان وليه فعل مبني والا فالاعراب ارجح
عند الكوفيين والاخفش وواجب عند باقي البصريين ورد
عليهم بقراءة نافع هذا اليوم ينفع بالفتح ويجوز ان يحذف
ما علم من مضاف ومضاف اليه فان كان المحذوف المضاف
فالغالب ان يخلفه في اعرابه المضاف اليه نحو وجاء ربك اي
امر ربك وقد يبقى على جره وشرط ذلك في الغالب ان
يكون المحذوف معطوفا على مضاف بمعناه كقولهم ما مثل عبد
الله ولا اخيه يقولان ذلك ولا مثل بدليل يقولان ذلك ومن
غير الغالب قراءة ابن جماز والله يريد الاخرة اي عمل الاخرة
وان كان المحذوف المضاف اليه فتارة يبقى المضاف على اعرابه
ويرد اليه تنوينه وهو الغالب نحو كلا ضربنا له الامثال وتارة
يبقى على اعرابه ويترك تنوينه كما كان في الاضافة وشرطه في
الغالب ان يعطف عليه اسم عامل في مثل المحذوف مضاف
او غيره كقولهم خذ ربع ونصف ما حصل وكقولهم بمثل وانفع
من وبل الديم ومن غير الغالب قولهم ابدا بذا من اول بالخفض من
غير تنوين اي من اول الامر وقراءة ابن محيصن فلا خوف عليهم
اي ولا خوف شيء عليهم وتارة يزال ما يستحقه من اعراب
وتنوين ويبنى على الضم كقبل وبعد اذا نوي معنى المضاف
اليه نحو لله الامر من قبل ومن بعد في قراءة الجماعة فان نوي
لفظه فكما لو ذكر المضاف اليه فينصبان او يخفضان من بدون
تنوين نحو لله الامر من قبل ومن بعد في قراءة شاذة اي من

قبل الغلب ومن بعده ولم ينو لفظه ولا معناه نصبا او خفظا
بمنع التنوين نحو لله الامر من قبل ومن بعد في قراة شاذة
وكغير معمولة لليس نحو قبضت عشرة ليس غير بالضم من غير تنوين
على قول الاكثر ان ضمته حينئذ ضمة بناء لانها كقبل وبعد فهي
اسم ليس او خبرها وقال الاخفش ضمة اعراب لانها اسم ككل وبعض
لا ظرف كقبل وبعد فهي اسم لا خبر وجوزهما ابن خروف ويجوز
قليلا الفتح مع التنوين وبدونه فهي خبر والحركة اعراب
باتفاق كالضم مع التنوين وقولنا معمولة لليس مبني على انها
لا تقع بعد لا الناهية وهو ما ذكره في المغني وقال ان وقوعها
بعد لا لحن وبالغ في الانكار على مرتكبه في شرح الشذور وهو
مردود فقد قال بوقوعها بعد لا كثير منهم الزمخشري وابن الحاجب
وابن مالك وتبعهم صاحب القاموس الثاني المجرور بالحرف
التي يجر بها من غير شذوذ سبعة عشر حرفا كما تقدم منها ثلاثة
في الاستثنا خلا وعدا وحاشى والاربعة عشر الباقية قسمان
الاول ما يجر الظاهر والمضمر وهو من وترد لمعان منها ابتداء
الغاية الحقيقية المكانية باتفاق نحو من المسجد الحرام والزمانية
خلافا لاكثر البصريين نحو من اول يوم او المجازية نحو من
محمد رسول الله الى هرقل او التبعيض نحو حتى تنفقوا مما تحبون
وبيان الجنس نحو من اساور من ذهب او لتنصيص على
العموم او مؤكدة وهي الزائدة ويشترط ان يسبقها نفي او
نهي او استفهام بهل وان تكون مجرورها منكرا فاعلا نحو ما يأتيهم
من ذكر من ربهم او مفعولا نحو هل تحس منهم من احد او مبتدا
نحو هل من خالق غير الله وفي وترد لمعان منها الظرفية الحقيقية
المكانية نحو في ادنى الارض والزمانية نحو في بضع سنين
والمجازية نحو ولكم في القصاص حياة والسببية لمسكم فيما افضتم

في

فيه عذاب عظيم والمصاحبة نحو قال ادخلوا في امم والاستعلا
نحو لاصلبنكم في جذوع النخل والى وترد لانتها الغاية الحقيقية
المكانية نحو الى المسجد الاقصى او الزمانية نحو واتموا الصيام
الى الليل والمجاوزة نحو الى هرقل كما مر وعن وترد لمعان منها
المجاوزة نحو سرت عن البلد ورميت السهم عن القوس قال ابن
مالك هي في الثاني للاستعانة بمعنى البا والتعدية نحو طبقا
عن طبق اي حالا بعد حال والاستعلا نحو ومن يبخل فانما يبخل
عن نفسه اي عليها وعلى وترد لمعان منها الاستعلا نحو وعليها
وعلى الفلك تحملون والظرفية نحو على حين غفلة اي في حين
غفلة والمجاوزة نحو اذا رضيت علي بنو قشير وتستعمل فعلا
ماضيا تقول علا يعلو علوا وعلى يعلى علا قاله ابن خالويه واسما
وهو وعن اذا دخل عليهما من كقوله غدت من عليه وقوله من عن
يميني مرة وامامي والبا وترد لمعان منها الالصاق حقيقة
نحو امسكت بزيد او مجازا نحو مررت بزيد والاستعانة وهي
الداخلة على آلة الفعل حقيقة نحو كتبت بالقلم او مجازا نحو
بسم الله الرحمن الرحيم لان الفعل لا يتاتى على الوجه الاكمل
الا بها والتعدية نحو ذهب الله بنورهم اي اذهبه والمصاحبة
نحو وقد دخلوا بالكفر اي معه والسببية نحو فبما نقضهم ميثاقهم
لعناهم والتوكيد وهي الزائدة مع الفاعل نحو كفى بالله شهيدا
او المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة والمبتدا نحو بحسبك
درهم او الخبر نحو ليس زيد بقائم والقسم وهي اصل احرفه نحو بالله
هل قام زيدا ولتفعلن واللام وترد لمعان منها الملك نحو لله
ما في السموات وشبهه ويعبر عنه بالاستحقاق ان وقعت بين
معنى وذات نحو الحمد لله والا فبالاختصاص نحو السرج للدابة
او التعليل نحو واني لتعروني لذكراك هزة والتوكيد وهي

الزائدة لتقوية عامل ضعيف بالفرعية نحو مصدقا لما معهم او بالتأخير نحو لربهم يرهبون او لغيرهما نحو ملكا اجاز لمسلم معاهد وليس منه ردف لكم خلافا للمبرد بل ضمن ردف معنى اقترب الثاني ما يختص بالظاهر وهو رب وتختص بالنكرة موصوفة نحو رب رجل كريم لقيته وقد تدخل في الكلام على ضمير غيبة ملازم للافراد والتذكير والتفسير بتمييز بعده مطابق للمعنى وجوبا عند البصريين نحو ربه فتية وجوازا عند الكوفيين فيجوز عندهم ربهم فتية وقوله قللا من زائدتي اي افاد التقليل عند الاكثرين والتكثير عند غيرهم والصحيح افادته لكل منهما لكن للتقليل بقلة وللتكثير بكثرة فالاول كقوله الا رب مولود وليس له اب وذي ولد لم يلده ابوان يريد بذلك عيسى وادم عليهما الصلاة والسلام والثاني كقوله عليه الصلاة والسلام رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة والكاف وترد للتشبيه نحو وردة كالدهان ونحو واذكروه كما هداكم اي لهدايته اياكم والتوكيد وهي الزائدة نحو ليس كمثله شيء عند الاكثرين وتستعمل اسما وتختص بالشعر في الاصح كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم وحتى وهي من زائدتي وترد لانتهاء الغاية المكانية نحو اكلت السمكة حتى راسها والزمانية نحو سلام هي حتى مطلع الفجر وانما يجر بها في الغالب اخرا ومتصلا باخر كما مثلنا فلا يقال سهرت البارحة حتى نصفها وقد يجري الكاف وحتى المضمر وهو مختص بالضرورة عند البصريين ومنذ ومذ ويختصان بالزمان غير المستقبل ثم ان كان ماضيا فهما بمعنى من نحو ما رايته منذ او مذ شهر اي من شهر وان كان حاضرا فبمعنى في نحو ما رايته منذ او مذ يومنا اي في يومنا وبمعنى من والى معا ان كان معدودا نحو ما رايته منذ او مذ يومين اي من ابتدا هذه المدة الى انتهايها واما قولهم ما رايته مذ ان الله خلقه فتقديره مذ زمن ان الله خلقه اي

من زمن خلق الله اياه ويستعملان اسمين وذلك في موضعين الاول ان يدخلا على اسم مرفوع نحو ما رايته منذ او مذ يومان او يوم الجمعة وهما حينئذ مبتدان وما بعدهما خبر عنهما او خبران وما بعدهما مبتدا او ظرفان وما بعدهما فاعل بكان تامة محذوفة او خبر لمبتدا محذوف فتقديره ما رايته مذ يومان امد عدم رويتي له يومان او بيني وبين عدم رويته يومان او مذ كان يومان او من الزمان الذي هو يومان والثاني ان يدخلان على الجمل فعلية كانت وهو الغالب كقوله وما زال مذ عقدت يداه ازاره او اسمية كقوله وما زلت ابغي المال مذ انا يافع وهما حينئذ ظرفان باتفاق والواو والتاء لا يجران الا في القسم وتدخل الواو على كل مقسم به بخلاف التاء فتختص بالله ورب مضافا للكعبة او لياء المتكلم نحو تالله لاكيدن وترب الكعبة وتربي لافعلن وندرتا الرحمن وتحياتك وفي الشرح بعد ذكر معاني الحروف المذكورة مقتصرا فيها على ما ذكرنا بعدها على الاول من معاني كل هذا اصول معاني الحروف المذكورة وقد تاتي لغير ذلك مجازا وقضيته ان منذ وما بعدها تاتي بغير ما ذكرها وليس كذلك وان استعمال ما عداها فيما عدا المعنى الاول مجاز وفي المغني ما نصه مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول تاويلا يقبله اللفظ كما قيل في ولاصلبنكم في جذوع النخل ان في معنى الباء بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى روين واحسن في قوله تعالى وقد احسن بي معنى لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند الكوفيين وبعض المتاخرين ولا يجعلون

ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا انتهى تتمتان الاولى
تزاد كلمة ما بعد من وعن والبا فلا تكفهن عن عمل الجر نحو مما
خطيئاتهم في قراءة شاذة وعما قليل فبما نقضهم وبعد رب والكاف
فيبقى العمل قليلا كقوله ربما ضربة بسيف صقيل وقوله وننصر مولانا
ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم والغالب انه يكفهما عن
العمل فيدخلان حينئذ على الجمل كقوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
وقوله ربما اوفيت في علم الثانية تحذف رب ويبقى عملها بعد الفا
كثيرا كقوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع وبعد الواو اكثر كقوله
وليل كموج البحر ارخى سدوله وبعد بل قليلا كقوله بل مهمة قطعت
بعد مهمة وبدونهن اقل كقوله رسم دار وقفت في طلله وقد
يحذف غير رب ويبقى عمله كقوله رؤبة خير والحمد لله لمن قال له كيف
اصبحت وقياسا كقوله بكم درهم اشتريت ثوبك اي بكم من درهم
خلافا للزجاج في تقديره الجر بالاضافة وكقولهم ان في الدار زيدا
او الحجرة عمرا اي وفي الحجرة عمرا خلافا للاخفش اذ قدره العطف على
معمولي عاملين مختلفين وكقولهم مررت برجل صالح الا صالح فطالح
حكاه يونس وتقديره ان لا امر بصالح فقد مررت بطالح انتهى
الثالث الجر بالجوار للمجرور عند الجمهور بشرط امن اللبس وقد
ثبت في النعت كقول بعض العرب هذا جحر ضب خرب بالجر لمجاورته
المجرور مع امن اللبس فالاصل الرفع نعتا لجحر وقد روي بهما
قراءة الاعمش ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين بجر المتين
والتوكيد كقوله يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم بجر كلهم لمجاورته
المجرور والاصل النصب تاكيد لذوي ولم يثبت في غير النعت
والتوكيد من التوابع ولذلك ضعف من حمل الخفض في قوله تعالى
وارجلكم على الجوار وزعم بعضهم انه لغة وهل يقتصر على ما سمع
من النعت والتوكيد او يقاس عليه ذهب الفرا الى الاول وسيبويه

الى

الى الثاني ولا يكون الاتباع على الجوار الا في الجر كما ذكرناه وزعم
بعض المتاخرين انه ثبت في المرفوع وانشد مثلي الهلوك عليها
الخيعل الفضل قال رفعوا الفضل اتباعا لما قبله لقربه منه وليس
بصحيح بل هو نعت للهلوك على الموضع

والتابع اربعة نعت وذاك تابع
مكمل لماض بما اشتمل — عليه مثله بما فيه حصل
الاعراب والتعريف والتنكير — مطلقا الافراد والتذكير
والفرع ان ضمير منعوت رفع

التوابع لما قبلها في الاعراب اربعة نعت وعطف بيان ونسق وتوكيد
وبدل قال في التسهيل ويبدا عند اجتماعها بالنعت ثم البيان ثم
بالتوكيد ثم بالبدل ثم بالنسق اي فقال جا الرجل الفاضل ابو بكر
نفسه اخوك وزيد وذهب الجمهور الى ان العامل في غير البدل منها
هو العامل في المتبوع واختاره ابن مالك وفي البدل محذوف وقيل
العامل في المتبوع واختاره ابن مالك الاول النعت وذلك تابع مكمل
لماض بما اشتمل عليه فالتابع جنس يشمل التوابع المذكوره ومكمل لما
مضى اي لمتبوعه السابق مخرج للنسق والبدل والتوكيد وهو مفيد
وجوب تقدم المنعوت على النعت فان عكس اعرب المنعوت بحسب العوامل
وجعلت النكره حالا والمعرفة بدلا منه نحو لمية موحشا طلل الى صراط
العزيز الحميد الله وبما اشتمل عليه اي بالمعنى الذي اشتمل عليه
المتبوع وهو من زيادتي البيان لانه يشارك النعت في تكميل المنعوت
الا ان النعت يوصل الى ذلك بدلالته على ما اشتمل عليه المتبوع من
المعنى والبيان يوصل الى ذلك بنفسه كما سياتي والمراد بالمكمل المعنى
ما يطلبه المتبوع بحسب المقام من توضيح للمعرفة نحو جاءني زيد
التاجر او التاجر ابوه او تخصيص للنكره نحو جاءني رجل تاجر
او تاجر ابوه او مدح نحو الحمد لله رب العالمين الجزيل عطاؤه او ذم

نحو اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ربنا اخرجنا من هذه القرية
الظالم اهلها او ترحم نحو اللهم انا عبدك المسكين المنكر قلبه او توكيد
نحو امس الدابر المنقضي امده لا يعود وقولي مثله بما فيه حصل الى
اخره اي وهو وجوبا مثل منعوته فيما حصل فيه من الاحوال وهو
الاعراب من رفع ونصب وجر ولفظه في النظم بنقل حركة اعراب
الى اللام قبلها ثم حذف همزة الوصل قبلها وتقدم نظيره والتعريف
والتنكير واحد منهما مطلقا اي سوا رفع ضمير المنعوت او غيره والافراد
والتذكير وفرع كل منهما وهو التثنية والجمع والتانيث ان رفع
ضمير المنعوت بخلاف ما اذا رفع غيره فهو في هذه الحالة كالفعل
الواقع موقعه فالحاصل ان النعت ان رفع ضمير المنعوت كان مثله
في اربعة من عشرة وهو على قسمين حقيقي اي معناه للمنعوت نحو
جاتني امراة كريمة ورجل كريم ورجلان كريمان ورجال كرام وسببي
اي معناه لما بعده نحو جاتني امراة كريمة الاب او كريمة ابا و
جاني رجلان كريما الاب او كريمان ابا وجاني رجال كرام الاب او
كرام ابا وان رفع غير ضمير المنعوت ولا يكون الا سببيا كان مثله
في اثنين من خمسة وهو على قسمين ظاهر نحو مررت برجل قايمة امه
وبامراة قايم ابوها كما تقول قامت امه وقام ابوها او مررت برجلين
قايم ابوهما كما تقول قام ابواهما ومن قال قاما ابواهما قال قايمين
ابواهما وتقول مررت برجال قايم اباوهم كما تقول قام اباوهم ومن
قال قاموا اباوهم قال قايمين اباوهم وقايم افصح منهما قيام عند سيبويه
وضمير بارز نحو جاني غلام امراة ضاربته هي وامة رجل ضاربها هو كما
تقول ضربته هي وضربها هو وجاني غلام رجلين ضاربه هما كما تقول
ضربه هما ومن قال ضرباه هما قال ضارباه هما وتقول جاني غلام
رجال ضاربه هم كما تقول ضربه هم ومن قال ضربوه هم قال ضاربوه
هم فضاربه هم افصح وافصح منهما ضواربه هم عند سيبويه فعلم

ان

ان قولي ان ارفع ضمير منعوت اولى من قول الاصل ان كان حقيقيا
تتمة الاشيا التي تنعت بها اربعة المشتق وهو ما دل على حدث
وصاحبه كضارب ومضروب وحسن وافضل بخلاف ما اشتق لزمان
او مكان او الة والجامد المشبه للمشتق في المعنى كهذا وذي بمعنى صاحب
او بمعنى الذي واسما النسب كمررت بزيد هذا وبرجل ذي مال وذو
قام وبرجل دمشقي لان معناها الحاضر وصاحب مال والقايم ومنسوب
الى دمشق والجملة بشرط ان يكون المنعوت نكره لفظا ومعنى نحو واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله او معنى لا لفظا وهو المعرف بال الجنسية كقوله
ولقد امر على اللييم يسبني ويجوز ان يعرب حالا نظرا للفظه وان
تكون الجملة مشتملة على ضمير يربطها بالمنعوت ملفوظ به كما تقدم
او مقدر كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا
اي لا تجزي فيه حذف فلا يجوز مررت برجل اضربه ولا بعبد بعته
قاصدا انشا البيع فان جا ما ظاهره ذلك كما دل على اضمار القول
كقوله حاوا بمذق هل رايت الذيب قط اي جاوا بلبن مخلوط بالما
مقول فيه عند رويته هذا الكلام والمصدر قالوا هذا رجل عدل
وذلك عند الكوفيين على التاويل بالمشتق اي عادل وعند
البصريين على تقدير مضاف اي ذو عدل ولهذا التزم افراده
وتذكيره كما يلتزمان لو صرح بذو انتهى عطف بيان ومو جامد وقع

كالنعت فيما مر فيه ثما — ونسق بالواو والفا ثما

ادام والمزد لا لكن وبل — حتى

الثاني العطف وهو قسمان الاول عطف البيان وهو تابع جامد
وقع كالنعت فيما مر فيه ثم وذلك ان الاول تكميله ما سبق
لكن تكميل النعت بما اشتمل عليه المتبوع وتكميل البيان لنفسه
لكونه جامدا كما صرحت به من زيادتي ومن ثم كان تكميله بتوضيحه
ان كان معرفة وتخصيصه ان كان نكره لا بغيرهما مما مر في النعت

والاول متفق عليه نحو اقسم بالله ابو حفص عمر والثاني اثبته
الكوفيون وجماعة من البصريين وجوزوا ان يكون منه او كفارة
طعام مساكين فيمن نون كفارة ونحو من ماء صديد وباقي البصريين
يوجبونه في ذلك البدلية ويخصون عطف البيان بالمعارف
الثاني مماثلة المتبوعة في اربعة من عشرة الاعراب بانواعه الثلاثة
والافراد والتذكير والتنكير وفروعهن وقول الزمخشري ان مقام
ابراهيم عطف بيان على ايات بينات مخالف لاجماعهم وقوله وقول
الجرجاني يشترط كونه اوضح من متبوعه مخالف لقول سيبويه
في يا هذا الجمة ان ذا الجمة عطف بيان مع ان الاشارة اوضح
من المضاف الى ذى الاداة ويصح في البيان ان يعرب بدلا الا ان
امتنع الاستغنا عنه نحو هند قام زيد اخوها او احلاله محل الاول
نحو يا زيد الحارث وقوله يا اخوينا عبد شمس ونوفلا وقوله انا
انا ابن التارك البكري بشر ويجوز البدلية في هذا عند الفرا الاجازة
الضارب زيد كما مر وليس بمرضي الثاني عطف النسق وهو تابع باحد الاحرف
الاتية فخرج ما بعد اي التفسيرية من نحو قوله مررت بغضنفر اي اسد
فهو عطف بيان بتوسط اي دليس لنا عطف بيان بتوسط حرف
الا هذا وذهب الكوفيون الى ان اي عاطفة وهي الواو لمطلق
الجمع فتعطف متاخرا في الحكم نحو ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم ومتقدما
نحو كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك ومصاحبا نحو فانجيناه و
اصحاب السفينة وتنفرد بامور منها ان تعطف اسما على اسم لا يكتفى
الكلام به كاختصم زيد وعمرو وتضارب زيد وعمرو وصطف زيد وعمرو
وجلست بين زيد وعمرو واما قوله بين الدخول فحومل فتقديره بين
اماكن الدخول فاماكن حومل وانها تعطف عاملا حذف وبقي معموله
نحو والذين تبوؤا الدار والايمان والقوا الايمان والفا للترتيب
والتعقيب نحو ثم اماته فاقبره وكثيرا ايضا ما يقتضي التسبب ان

كان المعطوف جملة او صفة نحو فوكزه موسى فقضى عليه لاكلون
من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم
فشاربون شرب الهيم واعترض على المعنى الاول بقوله تعالى اهلكناها
فجاها باسنا ونحو توضا فغسل وجهه ويديه الحديث واجيب بان
المعنى اردنا اهلاكها واراد الوضوء وعلى المعنى الثاني بقوله تعالى
الذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى واجيب بان التقدير فمضت
مدة فجعله غثاء احوى وبان الفا نائبة عن ثم وليس من ذلك
تزوج فولد له اذ لم يكن بينهما الا مدة الحمل لانه تعقيب كل شي بحسبه
وتنفرد بامور منها انها تعطف على الصفة ما لا يصلح كونه صلة لخلوه
من العائد نحو الذي يقومان فيغضب زيدا الذباب وعكسه نحو الذي
يقوم اخوك فيغضب هو زيد وباقي ذلك في الخبر والصفة والحال نحو
الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقوله وانسان
عيني يحسر الماء تارة فيبدو ا ثم للترتيب والتراخي نحو فاقبره ثم اذا شاء
انشره وقد توضع موضع الواو كقوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل
منها زوجها في الزمر بدليل هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها
زوجها في الاعراف والفا كقوله كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب
ثم اضطرب واو وهي بعد الطلب للتخيير نحو تزوج زينب واختها وللاباحة
نحو جالس الحسن وابن سيرين والفرق امتناع الجمع بين المتعاطفين
في التخيير وجوازه في الاباحة وبعد الخبر للشك نحو لبثنا يوما او بعض
يوم او لتشكيك السامع او للابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في
ضلال مبين وللتفصيل نحو قالوا كونوا هودا او نصارى اي وقالت
اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى او للتقسيم نحو
الكلمة اسم او فعل او حرف او للاضراب عند الكوفيين وابي علي حكى الفرا
اذهب الى زيد او دع فلا تبرح اليوم او لمعنى الواو وعند الكوفيين
وذلك عند امن اللبس كقوله ما بين ملجم مهره او سافع ونعم الكثر

النحويين ان اما الثانية في نحو تزوج اما هندا واما اختها وجاءني
اما زيد واما عمرو بمنزلة او في العطف والمعنى وعدم انها بمنزلتها
في المعنى فقط ويؤيده لزوم دخول الواو عليها والعاطف لا يدخل
على العاطف واما قوله ايما الى جنة ايما الى نار فشاذ لذلك فتح همزتها
وابدال ميمها الاولى ياء وام وهي ضربان متصلة وهي المسبوقة اما بهمزة
التسوية وهي الداخلة على جملة في محل المصدر وتكون هي والمعطوف عليها
فعليتين نحو سواء عليهم انذرتهم الآية واسميتين كقوله امرك نادم
هو الان دافع ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون
واما بهمزة يطلب بها وبام التعيين وتقع بين مفردين متوسط بينهما ما لا
يسال عنه نحو انتم اشد خلقا ام السماء او متاخر عنهما نحو وان ادري
اقريب ام بعيد ما توعدون وبين جملتين كقوله شعيث ابن سهم ام شعيث
بن منقر والاصل اشعيث فحذف الهمزة والتنوين منهما ومنقطعة وهي
الخالية من ذلك ولا يفارقها معنى الاضراب وقد تقتضي مع ذلك استفهاما
ما حقيقيا نحو انها لابل ام شاء اي بل اهي شاء وانما قدرنا بعدها مبتدا لانها
لا تدخل على المفرد لانها بمعنى بل الابتدائية وهي لا تدخل على المفرد ومن ثم
كانت غير عاطفة عند الجمهور وانكاريا كقوله تعالى ام له البنات اي بل اله
البنات وقد لا تقتضيه البتة نحو ام هل تستوي الظلمات والنور اي بل
هل تستوي اذ لا يدخل استفهام على استفهام ولا المفرد وهو من زيادتي وهو
خال من لا وبعدها ولا كائنة لعطف المفرد نافية عنه ما اثبت لما قبله بشرط
ان تسبق بايجاب او امر اتفاقا كجاءني زيد لا عمرو واضرب زيدا لا عمرا او نداء
خلافا لابن سعدان نحو يا ابن اخي لا ابن عمي وان لا يصدق احد متعاطفيها
على الاخر نص عليه السهيلي فلا يجوز جاءني رجل لا زيد ونحو جاءني رجل لا امراة قال
الزجاجي وان لا يكون المعطوف عليه معمول فعل ماض فلا يجوز جاءني زيد لا عمرو
ورد بقوله كان دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفى لا عقاب القواعل ولكن
كائنة لعطف المفرد مثبتة له ما نفي عما قبله بشرط ان يسبق بنفي او نهي وان لا

بقترنا

٢٠١
تقترن بالواو نحو ما مررت برجل صالح لكن طالح ونحو لا يقم زيد لكن عمرو وهي حرف ابتدا
ان وليها جملة كقوله ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر
او تلت واوا نحو ولكن رسول الله اي ولكن كان رسول الله وليس المنصوب
معطوفا بالواو لان متعاطفي الواو المفردين لا يختلفان بالنفي والايجاب
او سبقت بايجاب نحو قام زيد لا عمرو لم يقم ولا يجوز لكن عمرو على انه معطوف
خلافا للكوفيين وبل كائنة لعطف المفرد مسبوقة بايجاب او امر او نفي او نهي
ومعناها بعد الاولين سلب الحكم عما قبلها حتى يجعل كالمسكوت عنه وجعله لما
بعدها كلكن كقوله ما قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو واجاز المبرد كونها
ناقلة معنى النفي والنهي لما بعدها فيجوز على قوله ما زيد قائما بل قاعدا وما
قام زيد بل عمرو على معنى بل ما قام عمرو وقال ابن مالك وما اجازه مخالف لاستعمال
العرب فان تلاها جملة كانت حرف ابتدا لا عاطفة على الصحيح وتفيد حينئذ
اضرابا عما قبلها اما على جهة الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد
مكرمون اي بل هم عباد نحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما على جهة
الانتقال من غرض الى اخر نحو قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون
الحياة الدنيا وحتى كائنة لعطف المفرد خلافا للكوفيين في انكارهم العطف
بها بشرط كون المفرد المعطوف بها ظاهرا فلا يجوز قام الناس حتى انا ذكره
المرادي قال في المغني ولم اقف عليه لغيره وبعضا من المعطوف عليه تحقيقا
نحو اكلت السمكة حتى راسها او تاويلا كقوله القى الصحيفة كي يخفف رحله
والزاد حتى نعله القاها فيمن نصب فعله فان ما قبلها في تاويل القى ما
يثقله او شبيها بالبعض كقولك اعجبتني الجارية حتى كلامها ويمتنع حتى
ولدها وضابط ذلك انه ان حسن الاستثناء المتصل حسن دخول حتى والا
امتنع وغاية في زيادة حسنة نحو فلان يهب الاعداد الكثيرة حتى الالوف
ومعنوية نحو مات الناس حتى الانبياء الملوك او في نقص كذلك نحو
المؤمن يجزى بالحسنات حتى مثقال الذرة ونحو غلبك الناس حتى الصبيان
والنساء تتمة ان الاولى يعطف على الظاهر والمضمر المنفصل والمتصل

المنصوب بلا شرط كقام زيد وعمرو واياك والاسد جمعناكم والاولين
ولا يحسن العطف على المتصل المرفوع بارزا او مستترا الا بعد توكيده بضمير
منفصل نحو لقد كنتم انتم واباؤكم او وجود فاصل مابين المتبوع والتابع
نحو يدخلونها ومن صلح ما اشركنا ولا اباؤنا ويضعف بدون ذلك كمررت
برجل سواء والعدم اي مستو هو والعدم وهو فاش في الشعر كقوله ما لم يكن
واب له لينالا ولا يكثر العطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار حرفا كان
او اسما نحو فقال لها وللارض ائتيا قالوا نعبد الهك واله ابائك وليس
بلازم وفاقا ليونس والاخفش والكوفيين بدليل قراءة حمزة تساءلون
به والارحام وحكاية قطرب ما فيها غيره وفرسه قيل ومنه وصد عن سبيل
الله وكفر به والمسجد الحرام اذ ليس العطف على السبيل لانها صلة المصدر
وقد عطف عليه كفر والخ يعطف على المصدر حتى يكمل معمولاته الثاني عطف
الفعل على الفعل بشرط اتحاد زمانيهما سواء اتحد نوعهما نحو لنحيي به بلدة
ميتا ونسقيه ام اختلفا نحو يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار تبارك
الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات الاية ويعطف الفعل على الاسم
المشبه له في المعنى نحو فالمغيرات صبحا فاثرن ونحو صافات ويقبضن ويجوز
العكس كقوله يارب بيضاء من العواهج ام صبي قد حبا او دارج وجعل منه
ابن مالك يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي وقدر الزمخشري
عطف مخرج على فالق انتهى **وتوكيدها ان يحصل**
بسبب التكرير كاللفظي **والنفس والعين فمعنوي**
ككلتا كلتا وكل اجمعا **وما يجي من بعد هذا تبعا**
الثالث التوكيد وهو ضربان لفظي ومعنوي فان حصل بسبب تكرير
اللفظ الاول بنفسه او مرادفه فهو اللفظي اسما كان او فعلا او حرفا
او جملة فان كان اسما ظاهرا منفصلا منصوبا فواضح نحو نكاحها باطل
وقوله فاياك اياك المراء او ضميرا منفصلا مرفوعا جاز ان يؤكد به كل ضمير
متصل نحو قمت انت واكرمتك انت ومررت بك انت او ضميرا متصلا

وصل

وصل بما وصل به مؤكده نحو جعلت جعلت واكرمتك اكرمتك وعجبت
منك منك وان كان فعلا او حرفا جوابيا كقولك قام قام لا بد من
قوله لا لا ابوح بحب بثنة او غير جوابي وجب ان تفصل بينهما وان يعاد
مع المؤكد ما اتصل بالمؤكد ان كان ضميرا نحو ايعدكم انكم اذا متم وكنتم
ترابا وعظاما انكم مخرجون وان يعاد او ضميره ان كان ظاهرا نحو
ان زيدا افاضل او ان زيدا انه فاضل وهو الاولى وشذ اتصال
الحرفين لقوله انه الكريم بحيم مالم تبين واسهل منه قوله حتى تراها وكان
كان المؤكد لان المؤكد حرفان لم ينفصل لفظه بمثله واشد منه قوله
فلا والله ما يلفي لما بي ولا للما بهم ابدا دواء لكون الحرف المؤكد على حرف
واحد واسهل من هذا قوله فاصبحوا لا يسئلنه عن لما به لان المؤكد على
حرفين لاختلاف اللفظين وان كان جملة فالاكثر اقترانها بالعاطف
نحو كلا سوف تعلمون ونحو اولى لك فاولى الاية ويأتي بدونه نحو قوله
عليه الصلاة والسلام والله لاغزون قريشا ثلاث مرات ويجب الترك
عند ايهام التعدد نحو ضربت زيدا ضربت زيدا وان حصل بسبب النفس والعين
مجتمعين مع تقدم النفس او منفردين فهو المعنوي ويؤكد بهما لرفع
المجاز عن الذات تقول جاء الخليفة فيحتمل ان الجائي خبره او ثقله
فان اكدت بهما او باحدهما ارتفع ذلك الاحتمال ويجب ايضا لهما
تضمين مطابق للمؤكد وان يكون لفظهما طبقة في الافراد والجمع نحو
جاء زيد نفسه عينه وهند نفسها عينها والزيدون انفسهم اعينهم
والهندات انفسهن اعينهن ولا يجوز نفوسهم ولا عيونهم ولا اعيانهم
في التوكيد واما في التثنية فالاصح جمعهما على افعل نحو جاء الزيدان
والهندان انفسهما ويترجح افرادهما على تثنيتهما عند ابن مالك
وغيره يعكس ذلك **وقوله** ككلا كلتا الخ اي كالحاصل بكلا وكلتا وكل
واجمع وما يجيء بعد اجمع يتبعا له فهو معنوي والاولان من زيادتي
ويؤكد بهذه الالفاظ لرفع احتمال تقدير مضاف الى المتبوع عنهن

المثنى في كلا وكلتا ويجب اتصالهما بضمير مطابق للموكد نحو جاني الزيدان
كلاهما والهندات كلتاهما لامتناع التقدير المذكور وغير المثنى جمعا
كان او مفردا في كل ويجب اتصاله بضمير مطابق للموكد نحو جاء القوم
كلهم واشتريت العبد كله واما قرات بعضهم انا كلا فيها فكلا فيه بدل
او حال من الضمير المستتر في الظرف لا توكيد خلافا للفرا والزمخشري
ويمتنع جاء زيد كله لامتناع التقدير المذكور وككل جميع وعامة نحو جا
القوم جميعهم وعامتهم واشتريت العبد جميعه وعامته والتوكيد بهما
غريب وفي اجمع وما يجئ بعده تبعا له وهو اكتع وابصع وابتع عند
الكوفيين ويجب ان يكون لفظها طبق الموكد في التذكير والتانيث
والانفراد والجمع ولو كد باجمع وحده ومع كل بعده فلا يوكد به من قبله
وانا وهم كلام الشارح وتوابع اجمع مع اجمع بعده فلا يوكد به بدون
اجمع ولا معه قبله فتقول جا الجيش اجمع او كله اجمع اكتع ابصع
ابتع والقبيلة جميعا او كلها جمعا كتعا بصعا بتعا والزيدون
اجمعون او كلهم اجمعون اكتعون ابصعون ابتعون والهندات جمع او
كلهن جمع كتع بصع بتع ويجب ترتيب توابع اجمع كما ذكرنا وربما اكد
باكتع وحده ومثلا قول الرجز تحملني الزلفا حولا اكتعا ولا يجوز تثنية اجمع
وجمعا وتوابعهما عند جمهور البصريين استغني بكلا او كلتا كما استغني
بتثنية شي عن تثنية سوا واجاز الاخفش والكوفيون فتقول
جاء الزيدان اجمعان والهندات جمعاوان تمتان الاولى لا يجوز
توكيد النكرة ان لم تفد اتفاقا فان افاد جاز عند الاخفش والكوفيين
وهو الصحيح ويحصل الفايدة بان يكون الموكد زمنا محدودا والتوكيد
من الفاظ الاحاطة كاعتكفت اسبوعا كله وقوله ياليت عدة حول كله رجب
ولا يجوز صمت زمنا كله ولا شهرا نفسه الثانية ان اكد ضمير مرفوع متصل
بالنفس او بالعين وجب توكيده اولا بالضمير المنفصل نحو قوموا انتم
انفسكم بخلاف قام الزيدون انفسهم فيمتنع الضمير وبخلاف ضربتم انفسهم

ومررت

ومررت بهم انفسهم وقاموا كلهم فالضمير جائز لا واجب انتهى

وبدل مقصوده بلا وسط كل وبعض واشتمال وغلط

الرابع البدل وهو كما ذكرته من زيادتي تابع مقصود اي مقصود المتكلم
بالحكم بلا واسطة فالقيد الاول يخرج النعت والبيان والتوكيد
والنسق سوى المعطوف بالواو وبل لكن بعد الاثبات وبالثاني يخرج
المعطوف المذكور واقسامه اربعة الاول بدل كل من كل والمراد به
بدل الشي مما هو طبق معناه سواء كان مما يقبل التجزي نحو اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم او لا نحو الى صراط العزيز
الحميد الله فيمن قرا بالجر والتعبير بكل هو تعبير النحاة ولا بها من الاختصاص
بما يقبل التجزي عدل ابن مالك الى التعبير بالمطابق والاصل الى
التعبير بالشي دم الاول بذلك لان تسمية الشي بالنظر لبعض ما يصدق
تابع على ان تعيين الاصل بالشي صادق ببقية الاقسام والثاني ابدل
بعض من كل وهو بدل كل من كله قليلا كان ذلك الجزء او مساويا او
اكثر كاكلت الرغيف ثلثه او نصفه او ثلثيه ولا بد من اتصاله بضمير
يرجع الى المبدل منه مذكور كالامثلة المذكورة او مقدر كقوله تعالى
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا اي منهم وحذف المبدل
منه في هذا القسم والذي قبله لظهوره اذ ليس لنا بدل كل من بعض
الثالث بدل الاشتمال وهو ما دل على معنى اشتمل عليه متبوعه او دل على
ما استلزم معنى اشتمل عليه متبوعه فالاول كاعجبني زيد علمه او حسنه
والثاني سرق زيد ثوبه او فرسه وامره في الضمير كامر في بدل بعض
فمثال المذكور ما تقدم من الامثلة وقوله تعالى يسالونك عن الشهر
الحرام قتال فيه ومثال المقدر قتل اصحاب الاخدود النار اي النار
فيه وقيل ال لا اصلح ثم نابت عن الضمير الرابع بدل الغلط وهو قسمان
ما لم يقصد معه الاول بالكلية وانما سبق اللسان اليه وما قصد معه
الاول ثم تبين بعد ذكره فساد قصده والاول متعلق باللسان

والثاني بالجنان ونسبته بتدل الغلط وهو طريقة كثير من النحويين
واكثرهم يسمونه ببدل النسيان وهو قسم اخر وهو ما لم يتبين للمتكلم بعد
ذكر الاول فساد قصده وانما بداله الاضراب عنه الى غيره وهو القسم
المختلف فقيل هو بدل اضراب او بدا وقيل بل هو معطوف حذف عاطفه
مثال الثلاثة جاء زيد الفرس فانه كان المتكلم قصد الاخبار بمجيء الفرس
فسبقه لسانه الى زيد فالاول وان كان قصد الاخبار بمجيء زيد ثم
تبين له فساد ذلك القصد وان الصواب الاخبار بمجي الفرس فالثاني
وان كان قصد الاخبار بمجيء زيد ثم اضرب عنه الى الاخبار بمجيء الفرس
وجعل الاول في حكم المتروك فالثالث والاحسن فيهن ان يؤتى ببل
لئلا يتوهم ارادة الصفة اي جاء زيد الذي كالفرس في الاسراع تنبيهان
الاول يبدل الظاهر من الظاهر كما تقدم ولا يبدل المضمر من المضمر نحو
قمت انت ومررت بك انت توكيد وكذلك نحو رايتك اياك عند
الكوفيين وصححها ابن مالك ولا يبدل مضمر من ظاهر نحو رايت زيدا
اياه من وضع النحويين وليس بمسموع ويجوز عكسه مطلقا ان
كان الضمير لغائب نحو واسروا النجوى الذين ظلموا في احد الاوجه
وكذا ان كان الضمير لحاضر بشرط ان يكون بدل بعض كاعجبني وجهك
وقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله
واليوم الاخر او بدل اشتمال كاعجبني كلامك وقول الشاعر
بلغنا السما مجدنا وسناؤنا او بدل كل بشرط ان يفيد الاحاطة نحو تكون
لنا عيدا لاولنا واخرنا ويمنع ان لم يفدها خلافا للاخفش والكو
فيين اجازه وارايتك زيدا ورايتني عمرا الثانية يبدل كل من
الاسم والفعل والجملة من مثله فالاسم كما تقدم والفعل كقوله تعالى
ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب والفعل كقوله
تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وتبدل الجملة من المفرد
كقوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان

ابدل كيف يلتقيان من حاجة واخرى اي الى الله اشكو بالمدينة
الحاجتين بعد التقائهما الثالثة اذا ابدل اسم من اسم متضمن
معنى حرف استفهام او حرف شرط ذكر ذلك الحرف مع البدل فالاول
كقوله كم مالك اعشرون ام ثلاثون ومن رايت ازيدا ام عمرا
وما صنعت اخيرا ام شرا والثاني من يقم ان زيدا وان عمرو اقم معه
وما تصنع ان خيرا او شرا تجز به ومتى تسافر ان غدا وان بعد
غد اسافر معك انتهى وبالله المعون

واخر دعواهم ان الحمد لله و الفعليه التي فعلها جامدا ودعا
فلا ثالث مفصوله نحو وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم نودي
ان بورك من في النار ومن حولها وشذ مجيء الفعليه التي فعلها
متصرف غير دعا غير مفصوله نحو علموا ان يؤملوا فجادوا واذا خففت
كان اهمل وقل ذكر اسمها ويلزم افراد خبرها ان ذكر بخلاف
ما اذا حذف فيقع مفردا وجملة اسميه وفعليه مفصوله بلم او قد
فالاول نحو كان وريده رشا خلب اي حبل ليف والثاني نحو
كان ظبية تعطو الى وارق السلم في رواية الرفع وهو في رواية
النصب من الاول ويروى بالجر على ان الاصل كظبية وزيدت
ان بينهما والثالث نحو قوله تعالى كان لم تغن بالامس والرابع نحو
قوله لا يهولنك اصطلاء لظى الحرب فمحذورها كان قد الما والخامس
نحو قوله ووجه مشرق النحر كان ثدياه حقان في رواية الرفع
وهو على رواية النصب من الاول ويجوز دخول لام الابتداء على ما

هذا مكرر الى اخر الكراس
وبالله المعونة تمام الجزء الاول

تاخر من اسم ان المكسورة نحو ان في ذلك لعبرة او خبرها ان لم يكن منفيا
ولا شرطا ولا ماضيا متصرفا خاليا من قد بان مفردا نحو ان ربي لسميع الدعاء
او فعلا مضارعا نحو وان ربك ليعلم او ماضيا جامدا نحو ان زيدا لنعم
الرجل او مقرونا بقد نحو ان زيدا لقد ذهب والجملة الاسمية نحو انا
لنحن نحيي ونميت وما توسط بين اسمها وخبرها من معمول الخبر المذكور
نحو ان زيدا لعمروا ضارب او ضمير الفصل نحو ان هذا لهو القصص الحق
اذا لم يعرب هو مبتدا ويجب دخولها مع المخففة ان اهملت دفعا لتوهم
النافية فان لم يتوهم لقرينة لم يجب بل يمتنع في نحو ان زيد لن يقوم
ويجوز في نحو   انا ابن اباة الضيم من آل مالك   وان مالك كانت كرام المعادن
تتمة يرفع بعد هذه الاحرف الستة تالي العاطف ان قدر معطوفا
على الخبر نحو ان الله بريء من المشركين ورسوله وليت زيدا ان وان ولكن
ان قدر مبتدا حذف خبره المدلول عليه بخبرها والجملة معطوفة على
الجملة قبلها قيل او قدر معطوفا على محل الاسم قبل دخول الناسخ
هذا ان اعني الخبر خلافا للفرا والا وجب نصبه عطفا على لفظ الاسم
واما نحو والصابئون من قوله تعالى ان الذين امنوا والذين
هادوا والصابئون فهو مبتدا حذف خبره على خبر ان انتهى

والمجرور بالمضاف   بمن ولام وبفي بوافي
والحرف من وفي وعن على   والبا واللام رب قللا
والكاف حتى منذ مذ وواو تا   في قسم وفي الجوار ثبتا
في النعت والثواب

اي والمجرور من الاسما ثلاثة انواع الاول المجرور بالمضاف ويسمى
المضاف اليه وجاره المضاف كما ذكرنا وهو قول سيبويه وجرى عليه ابن
مالك في التسهيل وهو الصحيح وقيل الاضافة وهو قول السهيلي وقيل بالحرف
المقدر وهو قول الباذش وهو ظاهر الالفيه ولعله معتمد ما في الشرح
من نسبة هذا القول لابن مالك بقولي بمن ولام وبفي بوافي ان تاتي

الاضافة

الاضافة ملتبسة باحد معاني هذه الاحرف الثلاثة ان قلنا
الجار المضاف او الاضافة او بتقدير حرف منها ان قلنا الجار الحرف
المقدر فقول الاصل والمجرور بالاضافة بتقدير من او اللام او في وجعل
في الشرح الباء الاول فيه للسببية احترازا من توهم جريانه على الضعيف
من ان الجر بالاضافة لكنه يحتمل للقولين الاخيرين ومن ثم جوز
في الباء الثانية ان تكون للتعدية بناء على الجر بحرف مقدر و
للمصاحبة والملابسة بناء على ان الجر بالمضاف وفيه نظر لان
الاضافة على هذا القول بمعنى هذه الاحرف لا بتقديرها كما عرفت
وضابط التي بمعنى او بتقدير في ان يكون المضاف اليه ظرفا للمضاف
نحو مكر الليل يا صاحبي السجن والتي بمعنى او تقدير من ان يكون
المضاف اليه بعض المضاف اليه وصالحا للاخبار به عنه كخاتم
فضة لان الخاتم بعض جنس الفضة ويقال هذا الخاتم فضة فان
انتفى الشرطان معا نحو ثوب زيد وغلامه وحصير المسجد وقناديله
او الاول فقط نحو يوم الخميس او الثاني فقط نحو يد زيد فالاضافة
بمعنى او تقدير اللام اي لام الملك او الاختصاص تحقيقا ومنه
الاضافة اللفظية كضارب زيد كما صرح به ابن جني والشلوبين
او تقديرا نحو ذي مال وعند زيد ومع عمرو لانه في تقدير صاحب
ومكان ومصاحب ويحذف للاضافة ما في المضاف من تنوين
ظاهرا او مقدر كفتى لك في ثوب ودراهم ثوب زيد ودراهمه ومن
نون تلي علامة الاعراب وهي نون التثنية وشبهها نحو تبت يدا
ابي لهب وهذان ابنا زيد ونون جمع المذكر السالم وشبهه نحو
والمقيمي الصلاة وعشرو زيد لا النون التي تليها علامة الاعراب
نحو بساتين الزيد وشياطين الانس ثم المضاف ان كان
صفة معمولها المضاف اليه فالاضافة لفظية والا فمعنوية لان
الاول لا تفيد الا التخفيف نحو هديا بالغ الكعبة لانه اخف من

بالقا الكعبة اور فع القبح نحو مررت بالرجل الحسن الوجه فان
في رفع الوجه قبح خلو الصفة من ضمير يعود على الموصوف وفي نصبه
قبح اجرا وصف القاصر مجرى وصف وفي الجر رفع هذين ومن ثم
امتنع الحسن وجهه لانتفا قبح الرفع نحو مررت بالرجل الحسن
لانتفا قبح النصب لان النكرة تنصب على التمييز والثاني تقيد
التخصيص ان كان المضاف اليه فيها منكرا كغلام امراة او معرفا
متوغلا في الابهام كغير ومثل اذا اريد بهما مطلق المغيرة والمماثلة
لا كمالهما او واقعا موقعا تستحق النكرة نحو لا اباك ورب رجل واخيه
وكم ناقة وفصيلها وكل سخلتها والا افادة التعريف كغلام زيد
وتختص المعنوية بانه ربما اكتسب فيها المضاف الصالح للحذف
تانيث المضاف اليه او تذكيره كقولهم قطعت بعض اصابعه وقوله
انارة العقل مكسوف بطوع هوى ولا يجوز قامت غلام هند وقام
امراة زيد واللفظية بجواز دخول ال على المضاف ان كان مثنى
او مجموعا على حده كالضاربي زيد والضاربي عمروا وكان المضاف
اليه مقرونا بال كالضارب الرجل او مضافا لما فيه ال كالضارب
راس الرجل او لضمير ما فيه ال كالرجل الضارب غلامه وجوز الفرا
اضافة الوصف المحلى بال الى المعارف كلها كالضارب زيدا وهذا
بخلاف الضارب رجل وقال المبرد والرماني في الضاربك وضاربك
موضع الضمير خفض وقال الاخفش نصب وقال سيبويه الضمير
كالظاهر فهو منصوب في الضاربك مخفوض في ضاربك ويجوز في الضاربك
والضاربوك الوجهان ثم الصالح للاضافة من الاسما وهو ما عدا
الملازم للتعريف للضماير منه ما يجب اضافته للمفرد اما مع جواز
قطعه عن الاضافة لفظا نحو كل وبعض قال تعالى كل في فلك وفضلنا
بعضهم على بعض او مع عدم جواز قطعه عنها وهو اما مضاف
للظاهر والضمير نحو كلا وكلتا وللظاهر كاولى واولات وذي وذات

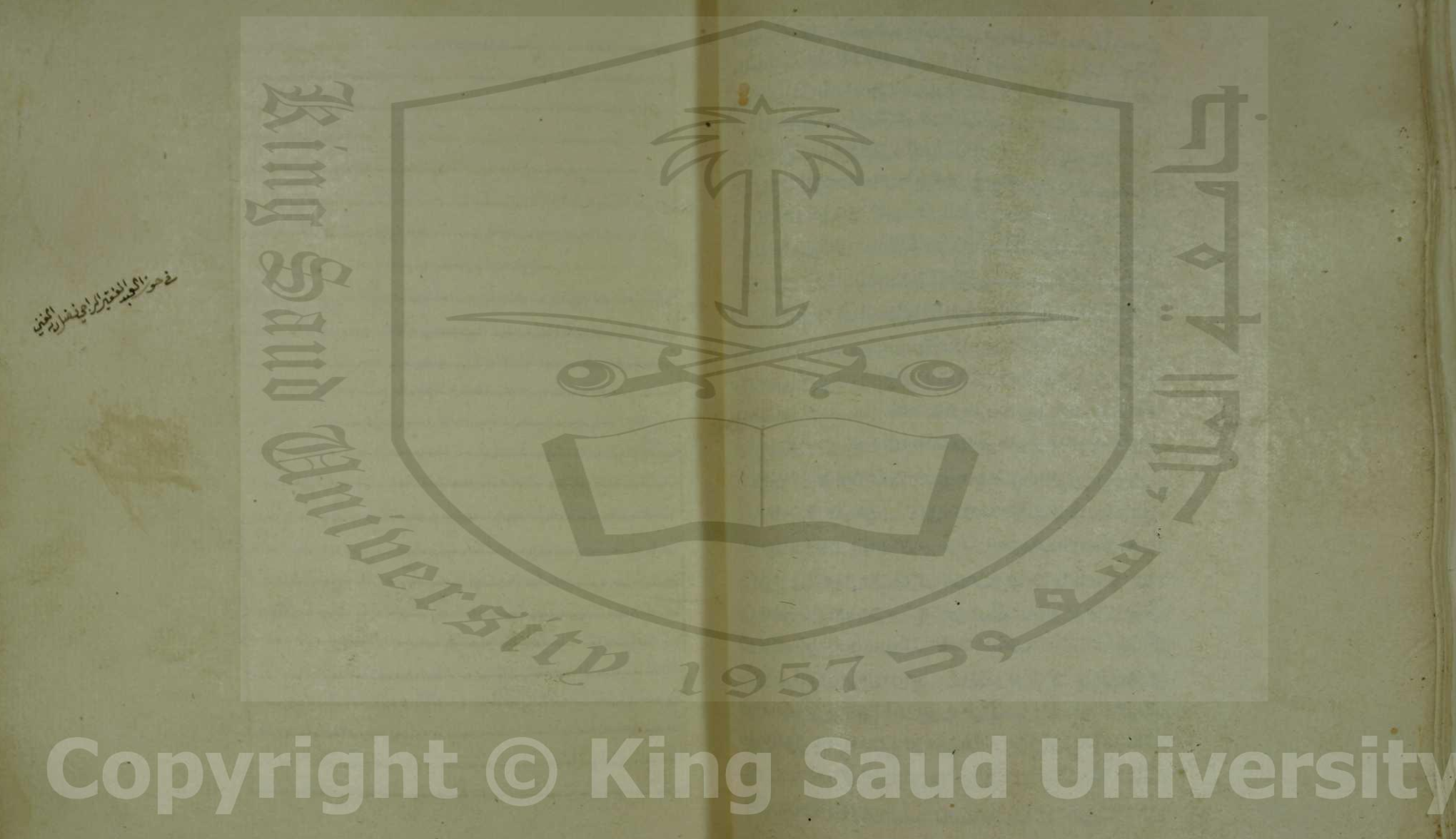
او

(٢٠)

او الضمير فقط وجدا او لضمير المخاطب وهو مصادر ومعناها
التكرار كلبيك وسعديك وشذ اضافة لبي الى ضمير الغايب
ومنه ما يجب اضافته للجملة مطلقا وهو اذ نحو واذكروا اذ انتم
قليل واذكروا اذ كنتم قليلا وقد يحذف ما يضاف اليه للعلم به
فيجاء بالتنوين عوضا عنه كقوله تعالى يومئذ يفرح المومنون
وحيث نحو جلست حيث جلس زيد وحيث زيد جالس وربما
اضيفت المفرد كقوله حب لي العمايم ولا يقاس عليه خلافا للكسائي
او الفعلية وهو لما عند من قال باسميتها نحو لما جاني اكرمته
واذا عند الاخفش والكوفيين نحو واذا طلقتم النسا واما
نحو اذا السماء انشقت فهو فاعل على فعل يحذف يفسره المذكور
كما مر وما كان غير اذا واذا في كونه اسم زمان مبهم لما مضى او لما
ياتي فانه بمنزلتها فيما يضافان اليه فلذلك تقول جيتك زمن
الحجاج اميرا وزمن كان الحجاج اميرا لانه بمنزلة اذ ولا تقول
لبيك زمن يقدم الحاج ويمتنع زمن الحاج قادم لانه بمنزلة اذا
هذا قول سيبويه ووافقه ابن مالك في اذ دون اذا ويجوز في
الزمان المحمول عليهما الاعراب والبنا على الفتح وهو الارجح ان
وليه فعل مبني والا فالاعراب ارجح عند الكوفيين والاخفش
واجب عند باقي البصريين ورد عليهم بقراة نافع هذا يوم
ينفع بالفتح ويجوز ان يحذف ما علم من مضاف ومضاف اليه
فان كان المحذوف فالغالب ان يخلفه في اعرابه المضاف اليه
نحو وجاء ربك اي امر ربك وقد يبقى على جره وشرط ذلك في الغالب
ان يكون المحذوف معطوفا على مضاف بمعناه كقولهم ما مثل عبد الله
ولا اخيه يقولان ذلك اي ولا مثل اخيه يقولان ذلك ومن
غير الغالب قراة ابن جماز والله يريد الاخرة اي عمل الاخرة
وان كان المحذوف المضاف اليه فتارة يبقى المضاف على اعرابه ويترك

تنوينه كما كان في الاضافة وشرطه في الغالب ان يعطف عليه
اسم عامل في مثل المحذوف مضاف او غيره كقولهم خذ ربع ونصف
ما حصل وكقولهم مثل ما تنفع من قبل الديم ومن غير الغالب قولهم
ابدا ابدا من اول بالخفض من غير تنوين اي من اول للامر وقراءة
ابن محيصن فلا خوف عليهم اي فلا خوف شيء عليهم وتارة يزال
ما يستحقه من اعراب وتنوين ويبنى على الضم كقبل وبعد اذا نوي
معنى المضاف اليه نحو لله الامر من قبل ومن بعد في قراءة الجماعة
فان نوي لفظ فكما لو ذكر المضاف اليه فينصبان او يخفضان بعد
بدون تنوين نحو لله الامر من قبل ومن بعد في قراءة شاذة اي
من قبل الغلب ومن بعده اذ لم ينو لفظه ولا معناه نصبا او خفضا
عن مع التنوين نحو لله الامر من قبل ومن بعد في قراءة شاذة وكغير
معمولة لليس نحو قبضت عشرة ليس غيرها بالضم من غير تنوين على قول
الاكثر ان ضمته حينئذ ضمة بناء ولانها كقبل وبعد فهي اسم ليس او
خبرها وقال الاخفش اعراب لانها اسم ككل وبعض لا ظرف وبعد فهي
اسم لا خبر وجوزهما ابن خروف ويجوز قليلا الفتح مع التنوين
وبدونه فهي خبر والحركة اعراب باتفاق كالضم مع التنوين وقولنا
معمولة لليس مبني على انها لا تقع بعد لا النافية وهو ما ذكره في المغني
وقال ان وقوعها بعد لا لحن وبالغ في الانكار على مرتكبه في شرح
الشذور وهو مردود فقد قال بوقوعها بعدلا الزمخشري وابن
الحاجب وابن مالك ومنهم صاحب القاموس الثاني المجرور بالحرف
والحروف التي يجر بها من غير شذوذ سبعة عشر حرفا تقدم منها ثلاثة
في الاستثنا خلا وعدا وحاشا والاربعة الباقية قسمان الاول ما يجر
الظاهر والمضمر وهو من وترد لمعان منها ابتدا الغاية الحقيقية المكانية
باتفاق نحو من المسجد الحرام او الزمانية خلافا لاكثر البصريين
نحو من اول يوم او المجازية نحو من محمد رسول الله الى هرقل وللتبعيض

نحو حتى تنفقوا مما تحبون وبيان الجنس نحو من اساور من ذهب
والتنصيص على العموم او موكدة وهي الزائدة ويشترط ان يسبقها
نفي او نهي او استفهام بهل وان يكون مجرورها منكرا فاعلا نحو ما يأتيهم
من ذكر من ربهم او مفعولا نحو هل تحس منهم من احد او مبتدا نحو هل
من خالق غير الله وفي وترد لمعان منها الظرفية الحقيقية المكانية
نحو في ادنى الارض او الزمانية نحو في بضع سنين والمجازية نحو ولكم
في القصاص حياة والتعليل نحو لمسكم فيما افضتم عذاب عظيم
والمصاحبة نحو قالوا ادخلوا في امم والاستعلا نحو لاصلبنكم في جذوع
النخل والى وترد لانتها الغاية الحقيقية المكانية نحو الى المسجد الاقصى
والزمانية نحو واتموا الصيام الى الليل والمجازية نحو الى هرقل كما مر
وترد لمعان منها المجاورة نحو سرت عن البلد ورميت عن القوس
وقال ابن مالك هي في الثاني للاستعانة بمعنى الباء وللتعدية نحو طبقا
عن طبق اي حالا بعد حال والاستعلا نحو ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه
اي عليها وعلى وترد لمعان منها الاستعلا نحو عليها وعلى الفلك تحملون
والظرفية نحو على حين غفلة اي في حين غفلة والمجاوزة نحو اذا
رضيت علي بنو قشير اي عني وتستعمل فعلا ماضيا تقول علا تعلو علوا
وعلى بعلا علا قال ابن خالويه واسما هو دعني اذا دخل عليها
من كقوله غدت من عليه وقوله من عن يميني مرة وامامي والباء
وترد لمعان منها الالصاق حقيقة نحو امسكت بزيد او مجازا نحو مررت
بزيد والاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل حقيقة نحو كتبت بالقلم
او مجازا نحو بسم الله الرحمن الرحيم لان الفعل لا يتأتى على الوجه الاكمل
الا بها والتعدية نحو ذهب الله بنورهم اي اذهبه والمصاحبة نحو وقد
دخلوا بالكفر اي معه والسببية نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم



في حوز العبد الفقير الراجي غفران الغني

علم التصريف

علم تُرى البحث به عن الكلم بنا وصحة وضدا ينقسم
مجرد اسم الثلاثي فعل بثلث الفا وتربيع حصل
في عينه وكسرها مع ضم فا لفعل وعكسه لن يؤلفا
وللرباعي فعل وفعلل مثلث الفا واللام اول
مفتوح ذا كمع كسر الفا او ضمها ست بلا مرا
وللخماسي له فعلل فعلل مع فعلل فعلل
مزيده الى السباعي وصل

علم التصريف علم يرى البحث به اي فيه عن الكلم بنا وقصره في النظم للضرورة وصحة واعلالا وهو المراد بقوله وضدا اي من حيث بناؤها اي صيغتها ووزنها وصوغها وصحتها واعلالها كالزيادة والحذف والابدال والادغام وبالحيثية المذكورة يخرج النحو وغيره من العلوم المبحوث فيها عن الكلم وعدلت عن قول الاصل علم يبحث فيه عن ابنية الكلم واحوالها صحة واعلالا الى ما رايت للتصريح بالمراد من ان المبحوث عنه في هذا العلم الكلم من حيث بناؤها وصحتها واعتلالها عن بنائها وصحتها واعتلالها والمراد بالكلم الاسماء المتمكنة والافعال المتصرفة اذ هي المبحوث في علم التصريف عنها من الحيثيات المذكورة لا غيرها من الحروف وما اشبهها من الاسماء المبنية والافعال الجامدة لعدم قبولها للتصريف اي التحويل بخلاف ذلك فيقبله لغرض معنوي كتحويل المصدر الى الفعل والوصف او لفظي كتحويل قول وغزو الى قال وغزا وقوله ينقسم الخ اي ينقسم الاسم القابل للتصريف الى مجرد ومزيد لانه اما باق على حروفه الاصلية اولا الاول المجرد والثاني المزيد وينقسم المجرد منه الى ثلاثي ورباعي وخماسي وما نقص عن ذلك فثلاثي في الاصل نحو يد ودم وسنة وعدة وما اذا اصلهن يدي وسنه ووعد ودما واصل مره في الكلام الاقسام الثلاثة ابنية ذكرتها عقبه لكن ذكر ابنية الرباعي والخماسي من زيادتي فابنية الثلاثي فعل مثلثا ما اي مفتوحها ومكسورها

ومضمومها لا ساكنها لرفضهم الابتدا بالساكن وتربيع حصل في عينه بالحركات
الثلاث والسكون فتبلغ اثنتا عشرة بنا بضرب ثلاثة في اربعة لكن كسر
العين مع ضم الفاء علهاي قليل لقصدهم تخصيصه بفعل المفعول والدئل
جاء منه دئل اسم دويبة سميت بها قبيلة من كنانة وهي التي ينسب
اليها ابو الاسود الدئلي والرئم اسم للاست والوعل لغة في الوعل
حكاه الخليل وعكس ذلك وهو ضم العين مع كسر الفا لم يولف اي لم تالفه
العرب اي لم تستعمله بل اهملوه لاستثقالهم الانتقال من كسر الى ضم واما قراءة
بعضهم والسماء ذات الحبك بكسر الحا وضم البا فمن الشواذ ووجهت بوجهين
احدهما ان ذلك من تداخل اللغتين لانه يقال حبك بضم الحاء والباء وحبك
بكسرهما وبها قرا الحسن البصري فركب ذلك القارئ منهما هذه القراءة
قال ابن مالك وهذا التوجيه لو اعترف به من عزيت هذه القراءة اليه
لدل على عدم الضبط ورداءة التلاوة ومن هذا شانه لا يعتمد على
ما سمع منه ثانيهما ان يكون كسر الحاء اتباعا لكسر ذات ولم يعتد باللام
الساكنة لان الساكن حاجز غير حصين قيل وهذا احسن والتنبيه على قلة
الاول واهمال الثاني من زيادتي وهو مفهم ان ما عداهما ليس بقليل ولا مهمل
وهو عشرة اوزان وامثلتها فرس كبد عضد فلس عنب ابل جذع
صرد نمر برد وابنية الرباعي فعلل بكسر الفا وفتح العين نحو قمطر وهو وعاء
الكتب وفعلل وهو مثلث الفاء واللام الاولى منه اي مفتوحهما نحو جعفر
وهو النهر الصغير ومكسورهما نحو زبرج وهو السحاب الرقيق وقيل السحاب
الاحمر وهو من اسماء الذهب ايضا ومضمومهما نحو برثن وهو الواحد من براثن
السباع وهو كالمخلب من الطير ومفتوح اللام الاولى مع كسر الفاء نحو
درهم ومفتوح اللام مع ضم الفاء نحو جخدب لذكر الجراد فهذه ستة ابنية
للرباعي بلا مزيد اي خلاف فيها وان اختلفوا في اصالة السادس فيها فذهب
الاخفش والكوفيون الى اصالته وبقية البصريين الى فرعيته على الرابع
وهو المختار لانه جميع ما سمع فيه الضم سمع فيه الفتح فهو الاصل والفتح

تخفيف

تخفيف وزاد قوم من الكوفيين فعلل بضم الفاء وفتح العين نحو جخدب
وفعللا بكسر الفاء مع ضم اللام كخرفع بجوز القطن وفعللا بفتحها مع كسر اللام
نحو طحربة ولم يثبت الجمهور هذه الاوزان وما صح نقله منها فهو عندهم شاذ
وحذف الثامن ست مع كون المعدود مذكرا لجوازه مع حذفه مراد كما تقدم
وابنية الخماسي فعلل بفتح الفاء والعين واللام الثانية نحو سفرجل وفعلل
بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام الاولى نحو قرطعب وهو الشي الحقير
وفعلل بفتح الفاء واللام الاولى وكسر الثانية نحو جحمرش للعظيمة من
الافاعي وقيل العجوز المسنة وفعلل بضم الفاء وفتح العين وكسر اللام
الثانية نحو خزعبل للباطل وللاحاديث المستطرفة وزاد ابن السراج فعللا
نحو هندلع اسم بقلة ولم يثبته سيبويه والصحيح ان نونه زائدة والا
لزم عدم النظير فقد حكى كراع في الهندلع كسر الهاء فلو كانت النون
اصلية لزم كون الخماسي على ستة اوزان فيكون تفضيل الرباعي عليه
وهو مطلوب وزاد غيره اوزانا اخر لم يثبتها الاكثرون لندورها واحتمال
بعضها للزيادة فلا نطيل بذكرها والمزيد منه وصل اي انتهى بالزيادة
الى السباعي فجاء رباعيا كقتال وخماسيا كاكرام وسداسيا كانطلاق و
سباعيا كاستخراج وهو اولى من اقتصار الاصل على السداسي والسباعي ولا
يجي زائدا على السباعي الا بها تانيث او زيادتي التثنية وجمع التصحيح كما صرح
في التسهيل ومن لم يصرح بذلك قال ان هذه الزوائد غير معتد بها لكونها
مقدرة الانفصال ولا يزاد في الخماسي غير حرف قبل الاخر نحو عضرفوط
وهو العظاة الذكر وبعده مجردا او مشفوعا بها التانيث نحو قبعثرى
للبعير الذي كثر شعره وعظم خلقه وقبعثراة الناقة التي تكون كذلك
وقد بلغت ابنية المزيد من الاسماء في قول سيبويه ثلاثمائة وثمانية ابنية
وزاد الزبيدي عليه نيفا وثمانين مثالا وذكر ما لا يليق بهذا المختصر

وما من الفعل مجردا حصل
الى ثلاثي وذا له فعل ... ثلث العين بفتح اشتمل

علي فا رباعي فعللا　　مزيده الى السداسي وصلا
تفعلل افعنلل او افعللا　　ما اوله فعل ثم افعللا
وافعل استفعل تفعل فاعلا　　وانفعل افتعل لدا ها علا

قوله وما عطفت على مجرد اسم اي ينقسم الفعل الى مجرد ومزيد وينقسم المجرد
منه الى ثلاثي ورباعي وما نقص عن ذلك فهو ثلاثي في الاصل نحو قل وقع
وسل ودع كلامي وفي نفسك ولم يجي خماسيا لثقله مع نقل الفعل بدلالته على
الحدث والزمان وفاعلما وبذلك يفارق الاسم حيث جا خماسيا كما مر في الثلاثي
اي الماضي المبني للفاعل منه اذا فعل مثلث العين مع فتح فائه لرفض الابتدا
بالساكن مع كون الفتح اخف وحركة العين لئلا يلزم التقا الساكنين
في نحو ضربت وضربن واما ما جاء من نحو نعم وشهد بفتح الفاء وكسرها مع
سكون العين فزائل عن الاصل لضرب من الخفة والاصل فعل بكسرة
ففيه اربع لغات كسرها مع سكون العين وكسرها وفتح الفا مع سكون
العين وكسرها وهي جارية في كل اسم على فعل مكسور العين وعينه حرف حلق
والرباعي اي الماضي المبني للفاعل منه فعلل بفتح الفاء واللام كدحرج ويلحق
به فيهما قال ابن مالك وغيره حوقل وجلبب وبيطر كفلسي وقطرب وترمس
وسندل وترفل وسلقى ودهيل وسنبس وخليس وده دم وغيرها والالحاق
جعل مثال على وزن مثال ارفع ليعامل معاملته في احكامه من المصدر و
غيره ودليل الالحاق امران الاول ان حرف الالحاق هو الذي ليس بمعنى وضعت
الكلمة بسبب ذلك الحرف كواو حوقل ولام شمل فليس المراد من زيادة
الالحاق ان لا يصحبها زيادة معنى اصلا كما قيل لان معنى حوقل وشمل
مخالف لمعنى حقل وشمل بل ان لا تكون لافادة معنى كزيادة الهمزة في اكرم
والالف في فرح والالف فاعل فلا يقال الا للالحاق وان صار اللفظ بواسطتها
كما وزن الرباعي وذلك لظهورها في معان اخر فلا يجوز حملها على الغرض
اللفظي مع امكان المعنوي الثاني موافقة المصدر وهذا مختص بالافعال
بخلاف الاول ومن ثم قال الزمخشري في شرح المفصل ان التحقيق هذا والعبرة

على الثاني يوافق المصادر جميعها فيخرج نحو اخرج لعدم الفعللة كما خرج نحو
فاعل وفرح وقيل الاعتبار بالفعللة فقط لاطرادها في جميع صور فعلل ومن
ثم اقتصرت عليها فيما ياتي والمزيد من كل من الثلاثي والرباعي وصل اي
انتهى بالزيادة الى السداسي ما بنيته الثاني وهو مزيد الرباعي ثلاثة
تفعلل كتدحرج ويلحق به نحو تجلبب اي لبس الجلباب وتجورب اي لبس
الجورب وتفيهق اي اكثر في كلامه وترهول اي تبختر وتمكن اي اظهر
الذل والمسكنة وافعنلل كاحرنجم اي ازدحم ويلحق به نحو اسلنقى
واقعنسس ولا يجوز الادغام في الملحق لانه يجب ان يكون مثل الملحق به
لفظا والفرق بين الي اقعنسس واحرنجم انه يجب في الاول تكرير اللام
دون الثاني وافعلل كما تشعر جلده اي اخذته قشعريرة واختلف في هذا
البنا فقيل هو بنا مقتضب وعليه جرى ابن مالك قال والالحاق به ناد راي
كابيضض واما اكوهد الفرخ وادلهم الموجل فوزنهما افعلل ويدل على
الحاقه به مجي مصدره كمصدره وابنية الاول وهو مزيد الثلاثي كثيرة
ومشهورها خمسة وعشرون وفي بعضها خلاف وقد اقتصرت فيها في النظم
كاصله على ستة معنيا بعدم انحصارها فيها بزيادة من على الاصل وهي
فعل للتعرية كفرحته وافعل للمبالغة كاحمر وافعل للتعدية كاكرم
واستفعل لطلب الفعل كاستخرجته وتفعل المطاوعة فعل نحو كسرته
تكسر والمطاوعة حصول الاثر عند تعلق الفعل المتعدي كقولك فانك
اذا قلت كسرته فالحاصل له التكسر وفاعل المشاركة كضارب زيد عمروا
وانفعل لمطاوعة نحو قطعته فانقطع ومجيئه لمطاوعة افعل نحو
اسفقت الباب فاستفق وان عمته اي العدية فانزعج من الشواذ ولا يبنى
الا مما فيه علاج وتاثير فلا يقال انكرم وانعدم ونحوهما وافتعل لمطاوعة
فعل نحو جمعته فاجتمع وتفاعل للمشاركة نحو تخاصم زيد وعمرو ويجي
كل منهما لمعان اخر مذكورة في المطولات وتقدم في علم النحو حكم اخر الفعل
الماضي وصيغة المبني للمفعول فيه

تقسيم الفعل الى صحيح ومعتل

فانه ان تكون اصوله خالية من حرف فهو صحيح والا اي وان لم تكن خاليه منه بان كان احدها فهو معتل وذا اي حرف العلة احد حروف فوتك اي فهي حروف العلة وتسمى عند سكونها حروف اللين وعنده مع كون حركات ما قبلها من جنسها حروف المد والالف لا تكون الا كذلك فهي حرف علة ولين ومد ابدا بخلاف الواو والياء والالف اذا كانت احدا الاصول تكون منقلبه عن ياء او واو نحو باع وقال فان كانت زائدة كالالف قاتل واحمار فليست منقلبة كما انها ليست منقلبه عن شيء اذا كانت في الاسما المبنية والحروف نحو متى ومهما وبلى وعلى وباعتبار الاصول دخل في الصحيح نحو اعشوشب وقاتل وتقيموا وفي المعتل نحو قل وعود لا يتوهم خروج الباقي من التعريف فانه اثنين من اصولهما حرف علة لانه اذا كان اثنتان منها حرفي علة يصدق عليه ان احدها علة حرزه وشمل الفعل المهموز وهو ما احد اصوله همزة والمضاعف ويسمى الاصم وهو من الثلاثي ما كان عينه ولامه من جنس واحد كرد ومن الرباعي ما كان فاوه ولامه الاولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس كزلزل ويسمى المطابق بفتح البا كلا من المهموز والمضاعف صحيح ان تكون اصوله خاليه من حرف علة كاخذ ورد وزلزل والا فمعتل كواي وورد وابيض واسود وقد يقسم الفعل الى سالم وغير سالم ويجول المهموز والمضاعف من غير السالم كالمعتل نظرا في المهموز الى ان همزته قد تقلب حرف علة كما في المثبة واجيب في امليت واحست

الموازنه اي المقابلة للفا والعين واللام تفسير للاصول وبيانه لان الميزان هو الفاء والعين واللام لانه اعم الافعال معنى لان الكل في معنى الفعل وليس المراد بقوله ان الاصول هي المقابلة للفاء والعين واللام ان معرفة الاصول موقوفة على المقابلة المذكورة لتوقفها على معرفة الاصول لا محالة فيلزم الدور بل المراد انه اذا علم

الهود

الاصول والزوايد بطريقه الاتي ثم اريد تعليم المتعلمين فالطريق ان يقال اذا وزنا لفظا فما كان في مقابلة الفا والعين واللام اصل وما ليس كذلك فزايد نبه على ذلك الجار بردي وكيفية الوزن ويسمى التمثيل ان تقابل الاصول بالفاء والعين واللام معطاه ما لموزونها من تحرك وسكون فيقال في فلس فعل وفي ضرب فعل وكذلك في قام وشد لان اصلهما قوم وشدد وفي علم فعل وكذلك في هاب ومل لان اصلهما هيب وملل وفي ظرف فعل وكذلك في طال وحب لان اصلهما طول وحب فان بقي من اصول الكلمة شيء زدت لاما ثانية في الرباعي فقلت في جعفر فعلل وثالثة في الخماسي في جحمرش فعلل وتقابل الزايدة بلفظه فيقال في اكرم وبيطر وجهور افعل وفيعل وفوعل وفي اقتدار افتعال وكذلك اصطبر وادكر لان الاصل اصتبر واذتكر وفي استخراج استفعل لان الزايدة اذا كانت تكرارا للاصل فانه مقابل عند الجمهور بما يقابل به كذلك الاصل كقولك في حثيث وسمعون واعرورن فعليل وفعلول وافعوعل وذهب بعضهم الى الزايد مقابل بلفظه مطلقا ولو كان تكرار للاصل وهو ظاهر اطلاق النظم كاصله في وزن هذه الثلاثة فعليث وفعلون وافعون واذا كان في الموزون قلب مكاني او حذف اتيت بمثله في الميزان فتقول في تافلع لانه من التاي فاصله ناي نحول اللام وهو اليا الى موضع العين وهي الهمزة فصار نيا فقلبت اليا الفا وفي الحادي الف حالانه من الوحده فاصله حاود نحول الفا وهي الواو الى موضع اللام وهو الدال ولا يمكن الابتدا بالالف فقدم الحا عليه فصار الحادي فقلبت الياء لوقوعها متطرفه اثر كسره وفي يهب لعل اذ اصله يوهب فحذفت فاوه لوقوعها بين يا مفتوحة وكسره لانه في الاصل يوهب بالكسر ففتح لحرف الحلق فيكون الحذف من يفعل بالكسر وفي يبع فل اذ اصله يبيع حذف عينه لالتقاء الساكنين وفي قاض فاع اذ اصله قاضي حذف لامه لالتقا الساكنين وطريق معرفة الاصلي من الزايد ان يقال ما ثبت

في تقاريب الكلمة كبقاء حروف الضرب في متصرفاته فهو الاصل وما سقط
في بعضها كواو تعود سقط في تعد فهو الزايد واما الساقط لعلة من
الاصول كواو يعد فانه مقدر لوجود كمارن الزايد اللازم كنون ترنفل
واو كوكب في تقدير السقوط ولذلك يقال الزايد ما هو ساقط في
اصل الوضع تحقيقا او تقديرا

فاعل حوى ضمير راجع للمعتل ومفعوله معتل فا و عين ولام معطوفان
على فاء بحذف العاطف مع اولهما ومعتل حرفين معطوف على معتل حرف
بحذف العاطف وكل من المثال واجوف ولفيف والمقرون خبر لمبتدا
محذوف اي حوى اي تضمن المعتل اربعة انواع ستنوع رابعها الى نوعين
الاول المعتل الفا وقصرها في النظم للضرورة كوعد وهو المثال لمماثلته
للصحيح في عدم تغيير فايه لاحتمال الحركة اي عدم تعلمها بجلا فالاجوف
والمنقوص الاتيين فان كانت الفاء واوا حذفت من مضارع فعل المفتوح
العين وامره ومصدره ويعوض عنها فيه التا فتقول في وعد يعد
وعد وعدة واعد عد عده وسياتي تمام البحث في ذلك في الحرف الثاني
معتل العين فقال وهو الاجوف لخلو ما هو كالجوف له من الصحة و هذا
اولى من قوله في الشرح لان حرف العلة في جوفه وذو الثلاثة لانه يصير
عند اسناده الى تا الفاعل ثلاثة احرف كقلت والثلاثي المجرد منه
تقلب عينه في الماضي الفا واوا كانت او ياء لتحركها وانفتاح ما قبلها
نحو صان وباع فان اتصل به ضمير المتكلم او المخاطب او الغايبات فقل
مفتوح العين ان كان واوا او يا كصان الى مضمومها وان كان يائيا
كباع الى مقصورها وبقي مضموم العين كطال ومكسورها كخاب وخاف ثم
تقلب الضمة والكسرة الى الفا ثم حذف العين لالتقاء الساكنين والحركة
المنقولة دليل عليهما في صان وباع وعلى حركتها في خاف وعلى الامر في

في الباقي فتقول صنت وطلت بالضم وبعت وهبت وخفت بالكسر وتقول
في المضارع يصون ويبيع بنقل حركتي الواو والياء الى ما قبلهما ثم قلبهما
الفا لتحركهما في الاصل وانفتاح ما قبلهما حملا للمضارع على الماضي و
تقول في المبني للمفعول منهما صير وبيع وهيب وخفيه ويصان ويباع
ويهاب ويخاف بالنقل والقلب وتقدم في علم النحو الاربع الاول لغات
اخريات واذا دخل الجازم سقطت العين اذا سكن ما بعدها والا
بقيت نحو لم يصن لم يصونا لم يصونوا وقس عليه الامر ولم يجئ من
مزيد الثلاثي المعتل العين الا اجاب واستقام واختار و
انقاد واعلال الاولين بالنقل والقلب والاخيرين بالقلب والمضارع
يجيب ويستقيم وينقاد ويختار واعلالها بما ذكر والامر اجب واستقم
واختر وانقد وتقول في المبني للمفعول من الماضي والمضارع اجيب يجاب
واستقيم يستقام وانقيد ينقاد واختير يختار وفي انقد واختر لغات
اخريات مر في علم النحو وباقي هنا ما مر في المجرد من حذف الضمير عند اتصاله
الضماير المرفوعة المتحرك به وعند دخول الجازم ومع الامر الثالث معتل
اللام كرضي ويعرف بانه الناقص لنقصه اخره من بعض الحركات وذوي
الاربع لصيرورته عند اسناده الى تا الفاعل اربعة كرضيت وذكر الاصل
بدل الناقص المنقوص وليس بمعروف وانما المعروف تسمية بالناقص وتسمية
الاسم الذي اخره يا لازمة كالقاضي بالمنقوص في ثانيهما وتقلب لام الفا
اذا تحركت وانفتح ما قبلها واوا كانت كعدى او يا كرمي واشترى واعطي
واستقصي واصلهما اعطوا واستقصوا فقلبت الواو يا لان كل واو
وقعت متطرفة رابعة فصاعدا تقلب ياء كما سياتي ومن هذا القبيل
المضارع المبني للمفعول من هذا النوع كيغزى ويرمى وتقلب فيما اذا
كانت واوا متطرفة اثر كسرة يا كما سياتي كرضا اذ اصله رضو وتحذف
من الماضي في مثال فعلوا مطلقا ومثال فعلت وفعلتا اذا انفتح ما قبله
وتثبت في غيرها فتقول غزا غزوا غزت غزون غزوت وفي دعه دمي رميا

رموا رمت رمتا رمين رميت ونحوهم سرا سروا سروت سروتا سروت
سروت ونحوهم وانما فتحت ماقبل واو الضمير غزوا ورموا وضمت
في رضوا وسروا لان واو الضمير اذا اتصل بالمنقوص حذفت لامه لالتقاء
الساكنين وابقي ماقبلها على حاله ان انفتح كما في غزوا ورموا او انضم كما في
سروا وضمها ان انكسر كما في رضوا فاصله رضيوا بعد قلب الواو يا رضيوا فنقلت
ضمة اليا الى الضاد ثم حذفت ويجوز ان يقال في سروا ان ضمة الراء في
ضمة الواو وتقلب الى الرابع معتل حرفين وهو اللفيف لاجتماع حرفي العلة
فيه اذ يقال للجمع المجتمع من قبائل شتى لفيف ثم ان كان اي وجد معه توالي
هذين الحرفين بان اعتلت عينه ولامه فهو المقرون لمقارنة الحرفين والقسمة
تقتضي ان يكون اربعة اقسام لكن لم يجي ما عينه ولامه واوي فبقي ثلاثة
ولا يكون من باب ضرب يضرب وعلم يعلم والتزموا فيما يكون الحرفان فيه
واوين كسر العين نحو قوي لتقلب الواو الاخرة يا لذو هان للثقل ويقال
ما الحرفان فيه ياان حيي وما العين فيه واو واللام يا نحو روي فتقول
نوى ينوي كرمى يرمي فيما هو فيه وقوي يقوى وروي يروى وحيي يحيى
كرضي يرضى فيما هو فيه ويجوز الادغام في حي كما سياتي والا بان تفرقا
بان اعتلت فاؤه ولامه فهذا يكون مفروق الوجود الفارق بينهما اعني
العين والقسمة تقتضي ان يكون اربعة اقسام لكن لم يجي ما ياؤه ولامه
باب الايدي بمعنى النعمة يقال يدي يدي ولا يكون في غيره الفا الا واوا
واللام الا ياء ولم يجي الا من باب ضرب يضرب وعلم يعلم وحسب يحسب
فالاول كوفي يفي واصله يوفي كيرمي فحذفت الواو لوقوعها بين يا
وكسره كما سياتي والامر ق ويلزمه ها السكت في الوقف كما سياتي والثاني
وجي يوجى كرضي يرضى والامر ع واصله اوجى فقلبت الواو لسكونها و
انكسار ما قبلها كما سياتي يقال وجي الفرس اذا وجد في حافره وجع و
الثالث ولي يلي واصله يولي فعل فيه ما عمل في توقي وبقي من انواع المعتل
نوعان اخران وهما المعتل الفا والعين والمعتل الفا والعين واللام فالاول

اذكرها

اذكرها كالاصل لان الكلام في الفعل وهذان لم ياتي منهما فعل اما الاولى
فالقسمة تقتضي ان يكون اربعة اقسام ولم يجي ما يكون الفا والعين فيه ي
واوين لكونه في غاية الثقل والباقي كثير اسم مكان ويوم وويل واما الثانية
فالقسمة تقتضي ان يكون سبعة وعشرين قسما حاصلا من ضرب ثلاثة احوال احد
الحروف الثلاثة في تسعة احوال الحرفين الاخرين الحاصلة من ضرب ثلاثة احوال
احدهما في ثلاثة احوال الاخر لكن لم يجي في الكلام من هذا النوع الا مثالان
وذلك واو وياء لاسم الحرفين واصل الاول ووو ويو قولان
والثاني يايي بلا خلاف وجعلت لامها همزة تخفيفا

الفعل الذي المفعول به ينصب فهو المتعدي فانتبه ما لا فلازم

الفعل ينقسم الى متعد ولازم فالذي ينصب المفعول به فهو المتعدي لتعديه
اي لمجاوزته الفاعل الى المفعول ومن ثم يسمى ايضا مجاوزا وواقعا لوقوعه
على المفعول به كضربت زيدا وقولي فانتبه تكملة احد اوجبه تتمة بذلك من
تعريفه المذكور وما لا ينصب المفعول به وان نصب غيره من المفاعيل
فهو لازم فاعله اي عدم انفكاكه عنه كخرج زيد ويعدى بالتضعيف
او الهمزة في الثلاثي المجرد كقولك فرحت زيدا واجلسته وبحرف الجر في الكل
نحو ذهبت بزيد وانطلقت به ومحل مجروره حينئذ نصب وقد يحذف حرف الجر
فيبقى الجر شذوذا وينظر النصب سماعا او قياسا وقد تقدم بيان ذلك
في علم النحو ويوجد من بعد نفي المتعدي واللازم المذكورين ما قالوه من
ان علامة المتعدي ان يتصل بها ضمير غير المصدر وان يبنى منه اسم مفعول
تام اي غير مفتقر الى حرف جر الا ترى انك تقول في ضرب زيد ضربه عمرو متصلا به
هاء ضمير غير المصدر وتقول هو مضروب فيكون تاما وعلامة اللازم ان لا
يصح ان يتصل به ولا ان يبنى منه ما ذكر الا ترى انه لا يقال في خرج زيد
خرجه عمرو فهو مخروج وانما يقال المخروج خرج به عمرو وهو مخروج به او اليه
ومن علامة اللازم ان يدل على سجية وهو ما ليس حركة جسم من وصف
ملازم نحو حسن وشجع او على عرض هو ما ليس حركة جسم من وصف غير ثابت

كمرض وكسل ونهم اذا شبع او على نظافة كنظف وطهر ووضؤ او على رتبة
نحو نجس وقذر او على مطاوعة فاعله لغا على فعل متعد لواحد كسرته فانكسر
وموددته فامتد فلو طاوع ما يتعدى فعله لاثنين تعدى لواحد كعلمته الحساب
فتعلمه او يكون موازنا لا فعلل كاقشعر واشمأن او لما الحق به فيا سر
او لا فعال كاحرنجم او لما الحق به مما مر ويرد على تقسيم الناظم كاصله الفعل
الى المتعدي واللازم كان واخواتها فقد ذكر ابن هشام وغيره انها لا
توصف بتعد ولا لزوم وقد يقال انها دخلت في التعدي بتجويزه
استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه

والمضارع … يزاد حرف من حروف جامع
تأتي لها ذي احرف المضارعه … في الماضي ثم ان تكن قد جامعه
تجرد وهو على وزن فعل … فعينه التثليث فيها قد حصل
وشرط فتح كونها او لام … من احرف الحلق وفي الكلام
اتى ابى بالشذوذ او فعل … فالفتح في العين وجوبا قد جعل
او فعل فاضممها والا فاكسرا … ما كان قبل اخره يرى
ما لم تكن او لماضيه الحق … فانت زدته ففتحها اثبتا
وان يكن الماضي لم يكن قد وصلا … اربعة ولو بزيد حصلا
فضم منه احرف المضارعه … او غيرها فات بفتحها معه

الافعال ثلاثة ماض ومضارع وامر وتقدمت ابنية الماضي الثلاثي منه
والرباعي المجرد منها المزيد ويزاد في اول الماضي لبناء المضارع منه حرف من
حروف جامع لها قولك نأتي وهذه هي احرف المضارعة فالمضارع ما كان مبدوا
بحرف منها ولا بد نحو نرجس الدواه اذا جعلت فيه نرجسا واكرم وتزيا المثبت
اذا خضبه بالتبا وهو الحنا ونحو لا فانه يمتنع ان اوله حرف منها الا ان احرف المضارعة
هي النون للمتكلم ومعه غيره نحو ننصر وتستعمل في المتكلم وحده في موضع التفخيم
للمتكلم نحو نفعل او للفعل كما في اياك نعبد فانه اتى بالنون للدلالة
على ان الفعل لفخامته مما يقصر عنه الواحد والهمزة للمتكلم وحده نحو انا افرد

للمخاطب مذكرا كان او مؤنثا مفردا او مثنى او مجموعا نحو انت تنصر انتما
تنصران انتم تنصرون وللغائبة المفرده ولمثناها نحو هي تنصر هما تنصران
والياء للغائب المذكر مفردا او مثنى او مجموعا نحو هو ينصر هما ينصران
هم ينصرون ولجمع المؤنثة الغائبة نحو هن ينصرن وانما سمي مضارعا
لمضارعته اي مشابهته للاسم ومن ثم اعرب دون قسيميه كما تقدم في علم
النحو مع بيان وجه المشابهة وهو محتمل للحال او الاستقبال مشترك بينهما
على الاصح ويترجح الحال مع التجريد ويتعين بمصاحبة الان وما في معناه
ولام الابتداء ويخلص للاستقبال بحرف تنفيس وهو السين وسوف
وبظرف مستقبل نحو ازورك اذا تزورني وبمصاحبة ماض او نون توكيد
وقولي ثم ان يكن الخ اي ثم ان يكن الماضي قد جامعه اي صاحبه تجرد وهو
ثلاثي على وزن فعل بفتح العين فعين المضارع التثليث قد حصل فيها
اي الكسر والضم والفتح فالاول نحو ضرب يضرب والثاني نصر ينصر وقد يتعاقبان
على فعل نحو عرش يعرش ويعرش وعكف يعكف ويعكف وقد قرئ بهما
ويجب الضم في واوي العين او اللام كيقول ويدعو والكسر في يائيهما
احدهما كيبيع ويرمي وفي واوي الفا كيعد وشذ وجد يجد بالضم عند
بني عامر ويجب في المضاعف الكسر ان كان لازما كحن يحن الا ما شذ
من نحو يثب الفرس بالضم والكسر وبمر يمر بالضم فقط والضم ان كان
متعديا نحو رد يرد الا ما شذ من نحو يتم ويبت ويبدي وينم ويحب
ويشج بالضم والكسر ويحث بالكسر فقط والمختار عند ابن مالك
وغيره جواز الضم والكسر فيما عدم النقل فيه من مضارع هذا الباب
وعليه ائمة اللغة وعيسى الفرا وابو الفتح الكسر لانه اخف من الضم واكثر
وخير ابن عصفور مطلقا فيجوز في يضرب الضم وفي ينصر الكسر و
الثالث وهو الفتح وشرطه كونها اي العين واللام من احرف الحلق
وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو سأل يسأل وقرأ يقرأ وذهب
يذهب وجبه يجبه وذعر يذعر ورتع يرتع ونحل ينحل ونبح ينبح وشغل

يشغل ودبغ يدبغ ونجز ينجز وملح يملح ولا يرد على ما ذكر نحو دخل يدخل
ونحت ينحت وجا يجي واصله يجئ فاعل بالنقل وما اشبه ذلك مما
عينه او لامه حرف حلق ولم يجئ مفتوح العين اذ لم يلزم من وجود الشرط
وجود المشروط نعم يلزم من عدمه عدمه واذا لم يوجد الشرط المذكور
لم يوجد الفتح لكن اتى في الكلام الصحيح نفتح ابى يابى شذوذا قال
الله تعالى ويابى الله الا ان يتم نوره وهو مخالف للقياس دون الاستعمال
فلا يرد نقضا وهذا من زيادتي فان قيل كيف يكون شاذا وهو وارد
في الصحيح قلنا كونه شاذا لا ينافي وقوعه في الصحيح فانهم قالوا الشاذ
على ثلاثة اقسام قسم مخالف للقياس دون الاستعمال كالقود وقسم مخالف
للاستعمال دون القياس نحو كهما وكلاهما مقبول وقسم مخالف للقياس
والاستعمال كالاجلل وهو مردود وكابى يابى فلا نقل وبلا بلى وجبى
الماء في الحوض يجبى وعى الليل يعسى وركن بركن وهلك يهلك قاله
الزنجاني في شرح الهادي ثم قال ومنهم من ذهب الى ان هذه لغات تداخلت
قال ومعنى هذا ان يكون في الكلمة لغتان في احداهما عين الماضي مفتوح
وفي الاخرى عين المضارع مفتوح فيوخذ المضارع من احدهما والمضارع
من الاخر كما يقال ركن اليه يركن على مثال طلب يطلب وركن يركن
على فعل يفعل ياخذ ماضي الاول ومضارع الثاني وكما يقال غشي
الليل يغشو او غشى يغشى فاخذ الماضي من الاول والمضارع من الثاني
فقيل غشي يغشى قال ويجوز سلا يسلى وقلى يقلى على لغة طي حيث
يفرون من الكسر الى الفتح طلبا للتخفيف فيقولون بقى وفنى في بقي
وفني وبنى في بني على ما لم يسم فاعله انتهى او هو على وزن فعل بكسر
العين فالفتح في عين المضارع قد جعل اي وجد وجوبا كعلم يعلم ومثل الكسر
وجوبا في مضارع وثق اذا احب ووثق اذا قوي اعتماده ووفق اذا صادف
موافقا وولي وورث وورم وورع وورى المخ اذا كثر من السمن لا ورى
الزند يري اذا اخرج ناره وان عده في شرح المفصل لانه جاء من باب ضرب

ومن

ومن باب علم يستغنى فيه بمضارع الاول عن مضارع الثاني فهو من التداخل
وعد ابو حيان وعم على تعرف قولهم عم صباحا وهو ما نقل عن يونس والا
على خلافا لابن مالك حيث عده فيما لا ينصرف وجوازا في مضارع احب ونعم
وبيس اذا صار ذا بوس وبئس اذا قنط ويبس ووغر الصدر ووحر
اذا التهب غيظا اي حزنا وولها اي كاد يعدم العقل ووهل اذا اشتد
فزعه ووزع بالشيء اي اولع به فكل هذه يجوز في مضارعها الفتح
والكسر واما فضل يفضل من الفضلة ونعم ينعم ومت يمت وقنط
يقنط بكسر العين في الماضي وضمها في المضارع فمن التداخل لانها جاءت
من باب علم يعلم ونصر ينصر بخلاف فضل يفضل من الفضل فهو بالفتح
في الماضي والضم في المضارع او وهو على وزن فعل بالضم فاضمم عين
المضارع نحو حسن يحسن واخواته من سائر افعال الطبايع ولا يكون
الا لازما كما مر وندر قولهم رحبتك الدار والاصل رحبت بك الدار
فحذفت البا او ضمن رحب معنى وسع وفعلي والاتم قولي ثم ان
يكن قد جا معه الحرف اي وان لم يكن الماضي قد جا معه مجرد وهو ثلاثي بان
كان ثلاثيا مزيدا وعليه اقتصر في الشرح او رباعيا مجردا او مزيدا فاكسر
من المضارع ما كان مزيدا فيه قبل الاخر نحو يكرم ويستخرج ويدحرج
ويحرنجم ويتشعر ما لم يكن اول ماضيه التا مزيدة فان ثبت فيه كيتعلم
ويتباعد ويتدحرج ووصل همزه اثبت في النظم النظم للضرورة هذا حكم
ما قبل اخر المضارع وتقدم في علم النحو حكم اخره واما حكم اوله فتذكره
بقولي كالاصل وان يكن الماضي له الخ اي وان يكن ماضيه قد حصل اربعه
ولو حصل ذلك بزيد اي زيادة فضم منه اي من المضارع احرف المضارعة
وذلك اربعة ابنية فعلل وافعل وفعل وفاعل كيدحرج ويكرم ويفرح
ويقاتل او وصل غير اربعة بان وصل اقل منها وهو الثلاثي او
اكثر وهو الخماسي والسداسي فانه تفتحها مع ذلك كيضرب ويجتمع وينطلق
ويستخرج ويحرنجم ويقعنسس الا الهمزة من افعال مضارع خاف يخاف فهي مكسورة

مع كون ماضيه المذكور ثلاثيا الا في لغة بني اسد فهي مفتوحة فيها على
القياس لكن الكسر افصح كما قال الجوهري والاربعة من مضارع اراق
واستطاع بفتح اولهما وسكون ثانيهما فانها مضمومة مع كون ماضي
كل منهما المذكور خماسيا فيقول في المد والهمز من ذلك اهريق واسطيع
ومضارع خصم وقتل بالتشديد فانها مفتوحة مع كون ماضي كل منهما المذكور
رباعيا ومن سكت عن استثنا هذه الاربعة نظر لكون الاولين على اربعة
تقديرا اذ اصلهما اراق واطاع فزيدت الها والسين وفي الاخريين على خمسة
تقديرا اذ اصلهما اختصم واقتتل ادغمت التا فيما بعدها ثم المذكور هنا
حكم المضارع المبني للفاعل وحكم المبني للمفعول تقدم في النحو

والامر من مضارع ماضيه	ذو همز ابتدي بهذا فيه
وغيره بالتالي للمضارعه	فيه ابتدي وان سكون تابعه
فابدا بهمز الوصل مضموما اذا	تلا السكون الضم الا فخذا
كسرا له وحرك المتصلا	باخر مثل مضارع خلا

يحذف من المضارع لبنا الامر منه حرف المضارعة ثم ان كان من مضارع ماضيه
ذو همزة في اوله وهو على اربعة احرف فاكثر فابتدي في ذلك الامر بذلك
الهمز سواء كان همزة قطع يثبت بدا ووصلا وهو همزة الماضي الذي على
اكثر من اربعة كانطلق واستخرج واحرنجم فان الهمزة انما حذف من المضارع
لعلة هي منتفية في الامر وهي في مضارع اكرم اجتماع الهمزتين في اكرم وحمل عليه
الباقي وفي مضارع الباقي الاستغنا عنه بحرف المضارعة فانه انما اتي به في
الماضي ليتوصل به الى النطق بالساكن وحرف المضارعة في المضارع كاف في
ذلك وكاكرم امر اذ اصله اامر فابدلت الثانية الها فالامر من مضارعه
وهو يؤمر بحذف الهمزة الاولى وان كان من غير المضارع المذكور فابتدي
في ذلك الامر بالتالي لحرف المضارعة بعد حذفه ان كان ذلك التالي متحركا
نحو دحرج وفرح وقاتل وتكسر وتباعد وتدحرج وان كان ساكنا ان لم يمكن
الابتدا به لسكونه لكون ماضيه على ثلاثة احرف فابدا في ذلك الامر بهمز

الوصل مضموما اذا تلا السكون الضم نحو اخرج ثم قد حذف الهمزة في
الامر من ياخذ وياكل ويامر من ذلك لكن وجوبا في الاولين فقالوا
خذ وكل والقياس اوخذوا وكل بابدال الهمزة الثاني واوا لسكونه
بعد همز مضموم لكنهم حذفوا الثاني الاصل لكثرة الاستعمال ثم همز الوصل
لعدم الاحتياج اليها لزوال الابتدا بالساكن وجوازا في الثالث
فقالوا مر واه ومن على القياس وفي الوصل يحذف همز الوصل ويعود الهمز
المنقلب قال الله تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها والا بان تلا
السكون فتح او كسر فخذ لذلك الهمز كسرا نحو اعلم اضرب ولو جعل الكسر
هنا لعلة اعتبارا للكسر الاصلي كما في امشوا واقضوا بكسر الهمز فيهما نظرا
للاصل اذ اصلهما امشيوا واقضيوا بالكسر فاما ان يقال سكنت اليا
للاستثقال ثم حذفت لالتقا الساكنين وضم ما قبلها لمجانسة الواو وسلم
من القلب ياء او يقال استثقلت الضمة على اليا فنقلت الى ما قبلها بعد
سلب حركته ثم حذفت لالتقا الساكنين وهذا بخلاف ما لو جعل الضم كسرا
لعلة كما في نحو اغزي اذ اصله اغزوي استثقلت الكسرة على الواو فنقلت
ثم حذفت لالتقا الساكنين فيجوز في الهمز حينئذ وجهان الضم نظرا للاصل
والكسر نظرا للحال وفارق نحو امشوا واقضوا حيث لم يجوزوا فيه الضم
نظرا للحال لمعارضة الاصلين وهما اصل كسر همز الوصل واصل كسر تالي
الساكن بخلاف الكسر في نحو اغزي لموافقة لاصل كسر الهمز كموافقة الضم
لاصل ضم تالي الساكن فجاز فيه الوجهان وان كان الراجح الضم اعتدادا
بالعارض وفي تكملة ابي علي الفارسي انه يجب اشمام ما قبل ياء المخاطبة
تنبيها على الضم الاصل واخلاص ضم الهمز وحكى لغة ما في التسهيل من ان
همز الوصل يشم قبل الضم المشم هذا حكم اوله وحكم اخره متقدم
في النحو واما حكم المتصل باخره فهو انه يحرك مثل تحريك المتصل باخر المضارع
وقد خلا اي مضى بيانه فخلا مستانف ويحتمل ان يكون صفة لمضارع ومصدر

ومصدر الفعل الذي هو كـ	بالفتح او بالكسر فعل انحوي

نعد يا الا فذاك بجعل | لاول منه فعول فعل
للثاني وهو الذي قد ضما | فعولة فعالة عما
لا فعلا لا فعال ثم فعلا | تفعلة تفعيل ثم فعللا
فعللة وفاعل المفاعله | فعال ما في اول قد حاله
همزة وصل فان بالمصادر | بكسر ثالث وقبل الاخر
زد الفا او تا اضم ما الى | في رابع

تضمنت هذه الابيات مصادر الفعل الماضي المقيسه وسواما ثلاثي مجردا وغيره
فاما الثلاثي المجرد فله من الابنيه فعل بفتح العين اوكسرها او ضمها فالمصدر
المقيس لفعل الذي هو بفتح العين اوكسرها فعل بفتح الفاء وسكون العين
انه حوى بقسميه تعديا فالاول كنصر نصرا ووعد وعدا او باع بيعا ورمى
رميا والثاني كفهم فهما ووطئ وطيا وخافا خوفا وفني حياه قنيا اي
لزمه والا بان حوى بقسميه لزوما فذاك يجعل فعول بضم الفاء للاول
منه وهو فعل بفتح العين كقعد قعود اوجلس جلوسا الا ان دل على
الامتناع فمصدره الفاعل بكسر الفا كالابا بمعنى الامتناع والنفار والجماع
والاباق اوعلى دا فمصدره الفعال بضم الفا كمشي بطنه مشيا اوعلى تقلب
فمصدره الفعلان بفتح الفا والعين كالجولان والعليان اوعلى سير
فمصدره الفعيل كالرحيل والدخيل اوعلى صوت فمصدره الفعال بضم الفاء
اوالفعيل كنعق نعاقا ونعيقا ونم نغاما وصهل صهيلا وزاي زبرا اوعلى
حرفه اوولايه فمصدره الفعالة كتجر تجاره وامر عليهم اماره اذا حكم ويجعل
فعل بفتح الفا والعين للثاني منه وهو فعل بكسر العين كفرح فرحا واشر
اشرا ووجع وجعا وعور عورا وجوي جوى الا ان دل على حرفه اوولايه
فمصدره الفعال بكسر الفاء كولي عليهم ولايه وهو اي المصدر المقيس لفعل
الذي قد ضم عينه فعوله بضم العين والفا كالسهولة والصعوبة والعذوبه
والملوحه وفعال بفتح الفا كالجزاله والفصاحة والبلاغة والصراحة
وماجاء مخالفا لما ذكرناه فبابه السماع كقولهم في مفتوح العين المتعدي جحده

جحودا وشكره شكورا وشكرانا وقالوا حمدا وشكر على القياس واللازم
مات موتا وفاز فوزا وحكم حكما وشاخ شيخوخة ونم نميمة وذهب ذهابا
وفي مكسور العين المتعدي علم علما واللازم رغب رغوبا وقالوا رغبا
على القياس ورضي رضى وبخل بخلا وسخط سخطا بضم اولهما وسكون ثانيهما
وقالوا بخلا وسخطا بفتحتين على القياس وفي مضموم العين حسن حسنا
وقبح قبحا ذكر الزجاجي وابن عصفور ان الفعل بضم الفاء وسكون العين
قياس في مصدر المضموم العين وهو خلاف ما قاله سيبويه واما غير
الثلاثي المجرد فله اي اطرد من المصادر لا فعل منه الافعال سواء كان صحيح
العين كاكرم اكراما اومعتلها لكن ينقل حركتها الى الفا فتقلب الفا ثم تحذف
الالف الاولى او الثانية قولان ويعوض عنها التا كقام اقامة واعان
اعانه والاصل اقواما واعوانا وقد يحذف التا نحو واقام الصلوة ولفعل
بالتشديد التفعيل ان كان صحيح الاخر كفرح تفريحا وسلم تسليما وكلم تكليما
والتفعلة ان كان معتلها واصلها التفعيل فحذف منه اليا وعوض عنها
التا كزكي تزكيه ووصى توصيه وسمى تسميه وقد تفعل مثل ذلك في صحيح
اللام نحو ذكر تذكره وجرب تجربه والغالب الاستغنا عن التفعيل بتفعله
فيما لامه همزه نحو خطا تخطيه وهنا تهنيه وجزا تجزيه وذلك لان نحو خطينا
يجوز فيه ابدال الهمزة يا قياسا مطردا لانها همزه محركه بعد تا زايدة لخطيه
فلما اطرد الابدال الى المذكور صارت اللام كانها وضعت يا فالتحق بباب
التزكيه وقل تخطيئا وتهنيئا وتجزيئا وظاهر كلام سيبويه انه يقتصر منه
على ما حكي سمع وقد حكي سيبويه تنبيئا تنبيئا ولفعلل ما الحق به مما هو فعلله كدحرج
دحرجه وزلزل زلزله ووسوس وسوسه وبيطر بيطره وجلبب جلببه
وللمضاعف منه فعلال ايضا كزلزال ووسواس وهو لغير المضاعف سماعي
كسرهفا وحرج حراجا وانه نص الصبر على انه لا يسمع ويجوز فتح
اول المضاعف والاكثر ان يعني بالمفتوح اسم الفاعل نحو من شر الوسواس
اي من الموسوس ولفاعل بفتح العين المفاعله والفعال بكسر الفا كضارب

مضاربة وضرابا وخاصم مخاصمة وخصاما وقاتل مقاتلة وقتالا واللازم
عند سيبويه المفاعلة لانهم قد يتركون الفعال ولا يتركون المفاعلة قالوا
جالس مجالسة ولم يقولوا جلاسا واصل الفعال فيها الفيعال وقد نطقوا
بذلك فقالوا اضارب ضيرابا وقاتل قيتالا وتمتنع الفعال فيما فاؤه يا نحو
ياسر وايامن فلا يقال يسارا ولا يمانا بكسر اليا للاستثقال وانما يقال
مياسرة وميامنة شذوذا ومنه مواما حكاه ابن سيده وحكي مياومة على
القياس وما قد جاء من الافعال الماضية في اوله همزة وصل فات بمصادر
افراد هذا النوع بكسر ثالثها ومد مع ذلك الفا تكن مصادر نحو اقتدر
اقتدارا واصطفى اصطفا وانطلق انطلاقا واستخرج استخراجا واقعنس
اقعنساسا واقشعر اقشعرارا واحمر احمرارا فان كان استفعل من ذلك معتل
العين عمل فيه ما في مصدر افعل المعتل العين فتقول استقام استقامة واستفاد
استفادة وما قد جاء منها في اوله تا فاضمم منه ما اتى في الرابع من عدة حروفه
يكن مصدرا له كتدحرج تدحرجا وتحمل تحملا وتشيطن تشيطنا وتمسكن
تمسكنا وتقاتل تقاتلا ويجب ابدال الضمة كسرة اذا كانت اللام يا نحو التواني
والتوالي ومما في اوله يا اطاير واطير اذ اصلهما تطاير وتطير فادغمت
التا في الطا واجتلبت همزة وصل لمصدره بضم رابعه في الاصل فتقول
اطاير تطايرا واطير تطيرا فيستثنى ذلك مما اوله همزة وصل ويخرج مما
ذكرناه فشاذ كقولهم كذب كذابا وقوله وهي تنزي دلوها تنزيا
وقولهم تحمل تحمالا وترامى القوم رميا وحوقل حيقالا وحوقالا واقشعر
قشعريرة والقياس تكذيبا وتنزية وتحملا وتراميا وحوقلة واقشعرارا

والمرأة ابنها ببنا

من غير ذي ثلاثة ومنه ... فعلة مع الخلو عنه
والوصف مع وجوده اصاله ... وهيئة بفعلة والالة
بمفعل مفعال الحقا تفعله ... في المكان والزمان له
من الثلاثي مفعلا واكسر اذا ... من يفعل الصحيح لاما اخذا

او للمثال

او للمثال وسواه ماعلى ... لفظ اسم مفعول له قد جعلا

تضمنت هذه الابيات كيفية بنا المرة والهيئة والالة والمكان والزمان
وذكره من زيادته فالمرة ابنها من مصدر غير ذي ثلاثة احرف بزيادة
تاء التانيث المبدلة هاء في الوقف عليه كانطلق انطلاقة واستخرج
استخراجة ومن مصدر ذي ثلاثة احرف فعلة بفتح الفا كضربت ضربة
وقمت قومة وشذ لقيته لقاة واحدة واتيته اتيانة واحدة حكاهما
سيبويه هذا كله مع خلو المصدر من التا المذكورة وان جعلت لا صل
بنية الذي الثلاثة وابنها مع وجود التا فيه بوصفه بواحدة ثلاثيا
كان او غيره نحو رحم رحمة واحدة واستغاث استغاثة واحدة ودحرج دحرجة واحدة
فلا يقال دحراجة واحدة لانه غير مقيس بل قيل غير مسموعة كما تقدم عن الفراء
ومن هذا يعلم ان الفعل اذا كان له مصدران لا يلحق الا بالقياس منهما نبه عليه
الشاطبي والمصدر الموجود فيه تا التانيث قياسي وسماعي فالقياسي تقدم
من السماعي نحو رحمة ونشوة وكدرة وكراهة وغلبة وسرقة والهيئة وهي الحالة
التي يليها الفاعل عند الفعل ابنها من المصدر بفعلة بكسر الفا فرقا بينها وبين
المرة كجلست جلسة الخطيب وركبت ركبة الامير الا اذا كان بناء المصدر على فعلة
فبالوصف ونحوه كنشد الضالة نشدة الملهوف ولا تبنى الهيئة من غير الثلاثي
الا ما شذ من قولهم اختمرت المرأة خمرة وانتقبت نقبة وتعمم عمة وتقمصت
قمصة والالة وهي ما يعالج الفاعل المفعول لوصول الاثر اليه فلا يكون للافعال
اللازمة اذ لا مفعول لها ابنها بمفعال ومفعل بكسر اولهما وفتح ثالثهما في الاشهر
كمغزل ومخلب ومسواك ومفتاح ومطرقة ومكسحة ومطهرة ومصفاة اصلها مصفوة
قلبت الواو الفا وقالوا مرقاة ومسقاة كمصفاة ومن فتحهما ومطهرة اراد المكان
قال ابن السكيت قالوا مطهرة ومطهرة ومرقاة ومرقاة ومسقاة ومسقاة فمن
كسرها شبهها بالالة التي يعمل بها ومن فتحها قال هذا موضع يفعل فيه وتخفيفه
كما قال التفتازاني ان المرقاة والمسقاة والمطهرة مثلها اعتباران احدهما
انها الة فان السلم الة للرقي من حيث ان الراقي فيه والاخر انها الالة لان

السم الة الرقي فمن نظر الى الاول فتح الميم ومن نظر الى الثاني كسرها فالمكسور
والمفتوح انما هما لان الشي واحد لكن النظر مختلف فافهم وقد جات الفاظ
مضمومة الميم والعين على خلاف الاشهر وهي منخل ومسعط ومدهن ومدق
ومكحلة ومحوصة لان الحوص وهو الاشنان لكن اعترض عرما عدا المنخل
والمدق من اسما الالة فانها ليست منها وانما هي اسما للاوعية المخصوصة
وقد جاء مدق ومدقة ومحرضة على القياس والمكان والزمان ابنهما من
المضارع بميم موضع حرف المضارعة فالكل منهما من مضارع الثلاثي مفعل
بفتح عينه اذا اخذ من مفعل المفتوح او المضموم العين سوا كان صحيح اللام
معتلها كالمذهب والمنسك والمجثي والمغزي او المكسور العين المعتل اللام
كالمرمي والماوي والمثوي والمرقي واكسر عينه اذا اخذ من مفعل المكسور العين
الصحيح اللام وذكره من زيادتي كالمجلس والمبيت او من المثال اي المعتل
الفا سواء كانا مكسور العين كالموعد والمورد او مفتوحها كالموجل نعم
ان تحركت فاؤه كيوه فتحت في المفعل كموده وشذ الكسر في المشرق والمغرب
والمطلع والمجزر والمرفق والمسكن والمبيت والمسقط والمسجد للبيت المبني
للعبادة واما موضع السجود فالمسجد بالفتح لا غير في تعريفي التري وحكي
الفتح في بعضها قال السعد لتفتازاني وهو المسجد والمسكن والمطلع وفي
شرح الهادي وقد يفتح المنسك والمطلق والمرفق واجاز الفرا وابن السكيت
الفتح في جمعها قياسا وقد تدخل على بعضها تا التانيث سماعا كالمقبرة
والمشرفة وشذ الضم فيهما والكسر في المظنة وقيل انما يكون الضم في المقبرة
والمشرفة شاذا اذا اريد بهما مكان الفعل اما اذا اريد بهما المكان المخصوص
فلا قال ابن الحاجب واما ما جا على مفعلة بالضم فاسما غير جارية
على الفعل لكونها بمنزلة قارورة وشبهها وقال بعض المحققين ان جا على مفعلة
بالضم يراد بها انها موضوعة لذلك ومتخذة له فالمقبرة بالفتح مكان الفعل
وبالضم البقعة التي من شانها ان يقبر فيها اي التي هي المتخذة لذلك وكذلك
المشرفة وقولي وسواه عطف على الثلاثي والضمير فيه راجع اليه اي ولكل

منها

٢١٨

منهما من غير الثلاثي ما كان على لفظ اسم مفعول قد جعل له وسيأتي لانه
احف لفتح ما قبل الاخر ولانه مفعول فيه والمعنى فيكون لفظ المفعول فيه
اقيس كالمدخل والمقام والمدحرج والمنطلق والمستخرج والمحرنجم تتمة
اذا اكثر الشي بالمكان بني من اسمه الثلاثي اللفظ او الاصل مفعلة بفتح
بفتح الميم والعين واللام بسبب كثرته نحو روي الولد مجبنة مبخلة اي سبب
كثرة الجبن والبخل او لمحل كثرته نحو ماسدة ومسبعة ومذابة ومفعاه
ومقثاه ومطبخة للارض التي كثر فيها الاسود والسباع والذئاب والافاعي
والقثا والبطيخ وتقديم الطا على المبالغة يبني منها البطيخة واختلفوا
كيف يبني مفعلة من حية فقال سيبويه ارض محياه ان اكثر فيها الحيات
لان عينها عنده يا وزعم بعضهم انها واو وقال صاحب العين ارض
محواه وقيل والحق قول سيبويه ومصنف كتاب العين مجهول ولا يبنى
لذلك من غير الثلاثي سواء كان رباعيا مجردا كثعلب او مزيدا فيه
كعصفور وخماسيا كجحمرش وعضرفوط بل يقال كثيرة الثعلب والعصفور
الى غير ذلك وندر ارض مثعلبة ومعقربة بفتح اللام والرا وحكي كسرهما
وحكي بعضهم مكان معقرب بفتح الرا لا غير وحكي بعضهم ارض معقربة
اي كثيرة العقارب انتهى

ثم الصفات الفاعل المفعول لي — من غير ذي ثلاثة مجعول
بزنة المضارع الذي اخذ — منه وابدل لاوله نبذ
بالميم مضموما لذين ثم مع — كسر لما قبل اخر وقع
لاول وفتحه لثاني — ومن ثلاثي على اوزان
هذين لكن للزوم من فعل — فعلان افعل فعل كرجل
كالذي الضم فعيل فعل — بالاطراد فيهما والكل
لصفة مشبهة

هذه الابيات في بنا الصفات فكل من اسمي الفاعل والمفعول مجعول من
مضارع فعل غير ذي ثلاثة بزنة ذلك المضارع الذي اخذ منه وزيادة

ابدال اوله اي حرف المضارعة المبنوذ اي المطروح بالميم مضموما لهذين
وشذ كسرها في معين من اعان ومغير من اغار ومبني من ابان بكسر
الميم فيهن اتباعا لحركة ما بعدها ثم وقع ذلك للاول فيهما اي اسم الفاعل
مع زيادة كسر الحرف الماضي من قبل الاخر وللثاني اي اسم المفعول مع
زيادة فتح الحرف المذكور كمدحرج ومدحرج ومستخرج ومستخرج ومستعلم
ومستعلم ومتدحرج ومتدحرج ومنطلق ومنطلق به ويقدر في مختال
ومنقاد ومجاب الكسرة الفتحة ان كن من الاول والفتحة اذا كن من
الثاني ومفعول من مضارع فعل ثلاثي مع وزنة هذين اي فاعل في اسم الفاعل
كضارب ومارد وامن وبابدال حرف المضارع ميما وضم عينه وزيادة واو بعدها
في اسم المفعول كمضروب وممرور به ومامون وقد يكون عن مفعول فعيل كرهين
وكحيل وجريح وموجبه السماع وقيل ينقاس مما ليس له فعيل بمعنى فاعل بحلاف
مالم ذلك كعزيز ورحيم وقد ينوب فعيل عن مفعل نحو اعقدت العسل فهو عقيد
واعله المرض فهو عليل اي تعقد وتعل لكن ذا اللزوم من فعل الى اسم اسد
من جعل اسم الفاعل من الثلاث على وزن فاعل اي لكن فعل المكسور العين
اللازم والتقييد به من زيادتي وفعل المضموم العين ولا يكون الا لازما
لم يجعل لهما فاعل بالاطراد وان جعل لهما فقليل كسالم من سلم وفاره من فره
بل جعل للاول بالاطراد فيه فعلان بفتح الفا فيما دل على الامتلا وحرارة
الباطن كشبعان وريان وكعطشان وصبان وفعل بفتح العين في الالوان
والخلق كاخضر واسود واكحل والمراد اسود حمرة الشفتين وكاعور واعور
واجهر وفعل بفتح الفا وكسر العين في الاعراض كفرح وسره كما جعل للثاني
بالاطراد فيه فعيل كظريف وشريف وفعل بفتح الفا وسكون العين كسهم
وضخم وفعل فيه افعل كاحطب اذا كان احمر الى الكدورة وفعل بفتحتين كبطل
وحسن وفعال بفتح الفا كجبان وفعال بضمها كشجاع وفعل بضمتين كجنب
وفعل بكسر الفاء وسكون العين اي شجاع بال وكل هذه الابنية ابنية
الصفة المشبهة باسم الفاعل ان قصد بها الثبوت كما ان فاعلا اذا قصد

به الثبوت يكون بناء وذلك اذا اضيف الى مرفوعه كطاهر القلب وشاحض
الدار ومستقيم الراي ومعتدل القامة وقد علم بما ذكرناه انه انما يطرد
جعل اسم الفاعل من مضارع الثلاثي على وزن فاعل اذا كان الثلاثي
مفتوح العين متعديا اولازما او مكسورها متعديا كالامثلة السابقة
وقد يستغنون عن فاعل من المفتوح بغيره كشيخ واسيب واطيب وعفيف
قال الشاطبي وهذا فيما لم يستعمل له قياس اما ما استعمل له قياس فليس
موضع الاستغنا نحو مال يميل فهو مايل وامل تتمة يبنى اسم التفضيل
بزنة افعل مما يبنى فعلا للتعجب وهو كل فعل ثلاثي متصرفا تام مثبت قابل
للتفاضل مبني للفاعل ليس الموصوف منه على افعل فعلى فيقال هو اضرب واعلم
وافضل وشذ بناء الثلاثي من غيره كما الى التفضيل والتعجب من الزايد
على الثلاثة وما الوصف منه على افعل باشد ما تيا بمصدرهما بعده تمييزا في
التفضيل كهو اشد استخراجا وحمرة وما اشد واشدد ونحوهما ما تيا بمصدر
هما بعد ما اشد متعديا وبعد اشدد مجرورا بالبا في التعجب نحو ما اشداد
اعظم دحرجة او انطلاقا او حمرة واشدد او اعظم بها وكذا المنفي والمبني
للمفعول يتوصل الى التعجب منهما بذلك الا ان مصدرهما يكون موولا لا صريحا
نحو ما اكثر ان لا يقوم وما اعظم ما ضرب واشدد بهما انتهى

حروف زيادة وجمعها معروف

في قوله سالمونيها فزد	ذوا ويا الفا معها وجد
او واو لا الي وبعده اثبت	ثلاثة تاصل لها تثبت
كقرنفا اصبع والميم اذ	صدر قبل هذه وقد نبذ
والنون بعد الف تزيده	من بعدها او وسطا موجوده
ساكنة كغضنفر و في	ما قد مضى والتاسع و من يبغي
تذكيره وذاك نحو مسلمه	وما مضى والها وقفا كلمه
واللام في اشاره ورد بل	كطيل هوقت بالتاسني جل

تقدم ما يعرف به الزايد من الاصلي والزايد نوعان تكرار الاصل وغيره

الكلمة من الاصلي والجزء اذا الحرف الذي يجعل لغة

فالاول لا يختص بالحرف بعينها بل يكون في جميع الحروف الا الالف وشرطه
ان تماثل اللام كجلبب وجلباب او العين اما مع الاتصال كقتل او مع
الانفصال بزايد كغدودن او تماثل الفا والعين كمرمريس او العين واللام
كصمحمح واما الذي تماثل الفا وحدها كقرقف وسندس او العين المفصول
اصل كجورد فاصل واذا بني الرباعي من جرثمة فان لم يصح اسقاط ثالثه
فالجمع اصل كسمسم وان صح ككلمة فقال الكوفيون ذلك الثالث زايد مبدل
من حرف مماثل للثاني وقال الزجاجي زايد غير مبدل من شي وقال بقية
البصريين اصلي والثاني اقتصرت عليه في النظم كاصله يختص بعشرة احرف
وجمعها معروف في قولك سالتمونيها اوهم يتساءلون او السمان هويت
او اسلمني وتاه فزد الواو والياء والالف اذا وجد معها اكثر من اصلين
كجوهر وعجوز وعرقوه وصيرف وقضيب وحذريه وضارب وعماد وغضبي
وسلامي وقبعثرى وترددرا بخلاف سوط وميت وقال وغزا ويشترط
في الحكم بزيادتها مع ما ذكر ان لا يكون الكلمة من مضاعف الرباعي احترازا
عن نحو الوعوه والبيوبي وصوصي وان لا يتصدر الواو مطلقا ولا اليا
قبل اربعة اصول في غير مضارع احترازا عن الورنتل والسيقون والهمزة
اذا اخره اي جعل اخرى بعد الف كاينه من بعد ذا اي اكثر من اصلين و
هنا صادف بثلاثة كحمراء وعليه اقتصر في الشرح او اربعة كقرفصا بخلاف ما
اذا لم يكن بعد الف كبنا وكانت الالف بعد اصل كما وسا واصلين كبنا
وابنا او الف اولا واتت بعده ثلاثة احرف متاصله كاصبغ وافضل
بخلاف ما اذا الف بعده اصلان او اربعة اصول كاصطبل وبخلاف ما اذا
الف وسطا نحو كنا وبيل اسم موضع باليمن وقد اقيم الاصل على اشتراط
التاخير المخرج لهذا والميم اذا صدر قبل سره اي قبل ثلاثة احرف متاصله
وقد نبذ اي سقط في الاشتقاق نحو مسجد ومخدع بخلاف ما اذا لم يتقدم
كمرزغام او صدر قبل اصلين كمهذا وقبل اكثر من ثلاثة كمرزجوش او لم ينبذ
في الاشتقاق واشتراط ما عدا التصدير من زيادتي والنون موجودة

اخرى بعد الف مزيدة من بعدها اي من بعد ثلاثة احرف متاصله والتقييد
به من زيادتي نحو عثمان وغضبان بخلاف نحو امان وسنان ورمان
او موجوده وسطا ساكنه في غضنفر مما توسطها فيه بين اربعة وهي
غير مدغمه كعقنقل وقرنفل وحبنطا وورنتل بخلاف نحو عزنيق و
عنبر وعجنس وفيما تقدم في من ابنية الفعل وهو افعنلل وافعنلى
وبابهما من المضارع والامر والمصدر والصفات ومضارع المتكلم ومع
معه مطلقا والتاسع وصف نفي تذكيره اي مؤنث وذلك نحو مسلمة و
مضى في ابنية الفعل من تفعلل وتفاعل وتفعل وافعال او افتعل واستفعل
وبابها ومضارع المخاطب والها في الوقف كله ولم تروه واللام في اسم اشارة
البعيد كذلك وتلك وهنالك كذا مثل لزيادتهما في الاصل تبعا لابن
ملك وكثير من النحويين ورده ابن هشام بان كلا من ها السكت ولام
البعد كلمة برأسها وليست جزا من غيرها اي ولا تنزل منزلة الجزء فلا
ترد عليه التاء في سلمة وقبل زيادة اللام كطيسل بدليل سقوطها من طيس
وزيادة الها كهراق بدليل الاراقة كامهات بدليل سقوطها في اموم وامات
وقيل امهات جمع امه اصل ام والسين مع التاء في باب استفعل وتم التاء النظم
المعزوه وما خلا عن هذه القيود حكم باصالته الا ان دل دليل الزيادة
فلذلك حكم بهمزة شمال واحبنطا وميمي ولامص وابنم ونوني حنظل
وسبل وتاي ملكوت وغوت وسيني قرموس واستطاع لسقوطها في
الشمول والحبط وفي الدلاص والبنوه وفي قولهم حظلت الابل واسبل
الزرع وفي الملك والعفر بفتح اوليه وهو الخراب وفي التقدم والطاعه وحكم
بزيادة نوني نرجس وهندلع وتا تجبب وتجبب لانتفا نفعل وفعلل
وفعلل تتمة تزاد همزة الوصل ليتوصل الى النطق بالكلمة الساكن
فهي همزة سابقة موجودة في الابتدا مفقوده في الدرج ولا يكون
في مضارع مطلقا ولا في حرف غير ال ولا في ماض ثلاثي كامر واخذ ولا
رباعي كاكرم واعطى بل في الخماسي كانطلق والسداسي كاستخرج وفي

امرهما وامر الثلاثي كاضرب ولا في اسم الا في مصادر الخماسي والسداسي
كالانطلاق والاستخراج وفي عشرة اسما محفوظة وهي اسم واست وابن
وابنم وابنة واثنين واثنتين وامرء وامراة وابنتان واثنتان وايمن وايم المخصوصتان
بالقسم ويجب فتحها في ال وضمها في نحو انطلق واستخرج مبنيين للمفعول
وفي امر الثلاثي المضموم العين في الاصل نحو اقتل واكتب بخلاف نحو امشوا
واقضوا في بحث الامر والكسر على الضم في اسم والفتح على الكسر في ايمن
وايم ويجوز الضم والكسر والاشمام في نحو اختار وانقاد مبنيين للمفعول
ويجب الكسر فيما بقي وهو الاصل انتهى

الحذف في بقاء يجري … في مصدر مضارع وامر
من فعل الواوي فاوا سمع … والهمز من افعل في المضارع
وفي اسما الفاعل والمفعول … واحد المثلين ذي الحصول
في ظلت وظلن واحسن بني … لا على السكون لكن اعتني
بالاوابن فاكسرن الاولا … من زيني اوفافتح كل قبلا
واحد اليائين من مضارع … اوله على الخلاف الواقع

في عينيه الحذف يجري اي يطرد في اربعة اشياء الفاء من مصدر ومضارع
وامر واقع كل منها من فعل المفتوح العين الواوي فاؤه يعوض عنها التاء في المصدر
كما تقول من وعد يعد وتعيد ونعد واعد وعد عدة بحذف الواو ولو قوعها
في يعد وهي ساكنة بين يا مفتوحة وكسرة اذا اصله يوعد بكسر العين لان
مضارع فعل المفتوح العين الواوي الفا لا يكون الا مكسور العين كما مر وحمل
عليه اخواتها وكذا اعداد لانه ماخوذ منه بعد الحذف ولاستثقال كسرة الواو
عليها في عدة لان اصله وعد فنقلت الى العين دليلا عليها ثم حذفت وعوض
عنها التانيث ولذلك لا يجتمعان وقد تترك التاء منه اذا اضيف مزيدا
كقوله واخلفوك عدا الامر الذي وعدوا ولو بني المضارع للمفعول عادت
الواو ولو قوعها حينئذ قبل فتحة وخرج بالمصدر والمضارع والامر الماضي واسماء
الفاعل والمفعول فلا تحذف الفاء من واحد منها فتقول وعد فهو واعد وذاك

موعود

موعود كما لا تحذف من افعل الواوي وتصاريفه لان الواو في مضارعيه
المبدوء بالياء بعد فاء مضمومة كاوعد يوعد او عدا ايعاد او اصله اوعاد قلبت
واوا يا لسكونها وانكسار ما قبلها ولا من فعل المضموم العين الواوي الفا
وتصاريفه لان الواو في مضارعه المبدوء بالياء قبل ضمة كوجد يوجد او وجد
وشذ وجد يجد ولا من فعل المكسور العين في الواوي الفاء وتصاريفه
لان الواو في مضارعه المبدوء بالياء قبل فتحة كوجل يوجل بالفتح ايجل ايجالا
واصلهما اوجل اوجالا فقلبت الواو يا لسكونها وانكسار ما قبلها فان انضم
ما قبلها عادت الواو فتقول يا زيد ايجل بلفظ الواو وتكتب بالياء لاساسه
في علم الخط وفي يوجل ييجل وياجل فقلبت الواو يا في الاول والفا في الثاني
لانهما اخف منها ويجل بكسر حرف المضارع قلبت الواو يا لسكونها وانكسار
ما قبلها لانهم يرون الواو بعد الياء تثقلا كالضمة بعد الكسرة فقلبوا الفتحة
كسرة لتقلب الواو يا وليست على هذه من لغة بني اسد لانهم وان كانوا
يكسرون حرف المضارعة الا انه مختص بغير الياء واهل هذه اللغة يكسرون
جميع حروف المضارعة واما حذف الواو من يضع ويقع ويدع ويهب فللكسر
المقدر لان الاصل فيها كسر العين لانها واوية الفا وماضيها فعل بالفتح فقياس
مضارعها يفعل بالكسر كما مر وانما فتح لاجل حرف الحلق فكان الكسر فيه مقدرا
وحمل يذر على يدع لكونه بمعناه وقد اماتوا ماضيه وحذف الفا دليل على انه
واوي ويطا ويسع كيضع واخواته لانه وان كان ماضيهما وطئ ووسع بالكسر
وقياس مضارعهما الفتح كما مر الا انه لما حذفت منه الواو دل ذلك على انه
كان مما يجيء على يفعل بالكسر نحو ومق وجرح بالواو الفا الياي الفا
فلا تحذف الياء منه ولا من تصاريفه سواء كان مفتوح العين او مضمومها
او مكسورها لانه اخف من الواو نحو يئس ييئس بالكسر والضم ويمن ييمن
وبالضم ييبس بالفتح والكسر وجاء ييئس بحذف الياء ويايس بقلبها
الفا تخفيفا وهما من الشواذ وتقول في افعل مما فاؤه يا ايسر يوسر فهو
موسر تقلب الياء فيهما واوا لسكونها وانضمام ما قبلها وفي افتعل مما فا

نقد بتعدد فهو متعد والاصل اوتعد يوتعد فهو متعد بقلب الواو ياء
وادغمت في التاء ومما فاوه يا اتسر يتسر فهو متسر والاصل ايتسر يتيسر
فهو متيسر قلبت الياء تاء وادغمت في التاء ويقال ايتعد بقلب الواو تاء
ويا تعد بقلب الواو الفا فهو متعد على الاصل ان كان من موتعد
وان كان من ياتعد قلبت الالف فا واوا تيسر على الاصل ان كان من يتعد
وان كان من ياتعد قلبت الالف واوا واشتر على الاصل باتسر بقلب اليا
تخفيفا فهو موتسر بقلب الواو يا ان كان من ييسر على الاصل وقلبت
الالف واوا وان كان من ياسر وعلم ماذكرناه ان قولي من نفيل الواوي
فاول من قول الاصل من المثال الثاني الهمز من افعل في مضارعه
وفي اسم الفاعل والمفعول منه كاكرم وتكرم ويكرم ومكرم بحذف الهمز
لان الاصل في اكرم لاكرم استثقلوا فيه اجتماع الهمزتين فحذف احدهما
وحمل عليه الثاني لطرد الباب واذا بني الامر من المضارع رد الهمز اليه
كما مر ولو ابدلت همزة افعل ها لتوهم في اراق هراق او عينا كعنق لهم
في اصل الابدال لم تحذف في المضارع واسمي الفاعل والمفعول لعدم
مقتضى الحذف فتقول هراق يهريق فهو مهريق ومهراق وعهل الابل يعهلها
فهو معهل وهي معهلة الثالث احد المثلين الحاصل في ظل ومس واحس
ان بني كل منها على السكون بان اسند الى ضمير الرفع المتحرك فتقول ظلت
ومست واحست فالاصل ظللت ومسست واحسست فحذف احد المثلين لان
ازالة ثقل اجتماع المثلين بالادغام متعذر لاتصال الضمير المانع
منه فاذن يحذف احدهما الاول والثاني على الخلاف الواقع في عين
المحذوف والصحيح ان المحذوف الاول لانه الذي يدغم لكن اعتبر بالثالث
فا فتح الحرف الثاني منه بنقل حركة اول المثلين اليه ثم احذف احدهما
والاثبات باعتبر في النظم للاشباع وبالاولين فاكسر الحرف الاول منهما
وهو الظا والميم او فافتحه فكل من كسره وفتحه قبل اما كسره فينقل
حركة اول المثلين اليه بعد سلب حركته حذف احدهما واما فتحه فبحذف

احدهما

احدهما من غير نقل وذكر ابو الفتح ان كسر الظا من ظلت لغة اهل الحجاز
وفتحها لغة تميم فعلى هذا ينبغي العكس فان الفتح جا في القران والقران
نزل بلغة اهل الحجاز قال الله تعالى فظلتم تفكهون وفي نظر يعرف توجيهه
مما مر في بحث العرب من علم التفسير ثم هذا الحذف جائز لا واجب فيجوز
استعمال الافعال الثلاثة في الحال المذكور تامر فالحاصل ان في الاولين
ثلاث لغات وفي الثالث لغتين لكن الحذف فيه شاذ فلا يلحق به نحوه مما
زاد على ثلاثة كما قررت بخلاف الحذف في الاولين لتوجيهه فيلحق بهما
نحوهما من الثلاثي المكسور العين كقر عينا وكذا قر في المكان في لغة قليلة
فتقول قرت وقرت بالكسر والفتح وبتعين الاتمام في مفتوح العين كحل في
المكان وقر فيه في اللغة المشهورة فتقول حللت وقررت في المكان لا حلت
وقرت وشذ همت في هممت ثم يجوز في مضارع المفتوح العين وامره المتصلين
بنون النسوة لكونهما مكسورا العين الاتمام والحذف مع كسر اولهما نحو لتقررن
ولتقرن واقررن ولا يجوز الحذف في مضارع المكسور العين لكونه مفتوح
العين بل يتعين الاتمام كيظللن ورواكد ويجوز في امره الحذف مع فتح اوله
بنقله كقراءة نافع وعاصم وقرن في بيوتكن بالفتح وقيل انه بالفتح امر من قار
يقار وبالكسر امر من الوقار يقال وقر يقر فيكون قرن محذوف الفا
والحق ابن مالك بمكسور العين مضمومها فاجاز في اغضضن ان يقال غضن
واحتج بان فك المضموم اثقل من فك المكسور فاذا كان فك المفتوح قد فر
منه الى الحذف في قرن المفتوح القاف فنفرد ذلك بالمضموم احق بالجواز
قال ولم ار منقولا الرابع احد التائين من نفعل مضارع كا بنيه اوله وهو
مضارع تفعل وتفاعل وتفعلل نحو تجنب وتقاتل وتدحرج فالاصل تتجنب
وتتقاتل وتتدحرج فحذفت احدى التائين لان ازالة ثقل اجتماع المثلين
بالادغام ممتنع لرفضهم الابتدا بالساكن فاذن يحذف احدهما الاولى
التي هي حرف المضارعة او الثانية التي هي المطاوعة على الخلاف الواقع
في عين المحذوف والصحيح ان المحذوف الثانية لان رعاية كون الفعل

مضارعا اولى ولان الثقل انما يحصل عند الثانية ثم الحذف المذكور
جايز فيجوز الاتمام وهو متعين اذا بني الفعل للمفعول لانه لو حذفت
التا الاولى المضموم لالتبس بالمبني للفاعل المحذوف منه التا لان الفارق
هو التا المضموم او الثانية لالتبس بالمبني للمفعول في مضارع نعلم وناعل وتفعل

الابدال شايع وقع باحرف طويت دايما جمع
فيبدل الهمزة من واو اما ان بعد زيد الف قد رد ما
في طرف او وقعا في العين في فاعل فعل ذي اعلال اجوف في
او في مفاعل تلو الف ووجدا مدين زايدين في
مفرده او وليهما وما صدر من واوين ما ثانيهما

مد اقول اقول الابدال بكسر الهمزة جعل حرف مكان حرف اخر مطلقا فخرج
بقيد المكان العوض فانه قد يكون في غير مكان المعوض كعا قرة وهمزة
ابن وبقيد الاطلاق القلب فانه يختص بحرف العلة وقد وقع الابدال شايعا
للادغام وهو غير مذكور في التصريف باثنين وعشرين حرفا يجمعها قولك لجد
صرف شكس امن طي ثوب عزته وهذه هي المذكور هنا بثمانية احرف
يجمعها قولك طويت دايما وخرج بالشايع نحو قولهم في اصلاب اصلاب تصغيرا صلو على
غير قياس اصلاب وفي اضطجع الطجع وفي نحو علي في الوقف علج وتسمى هذه
اللغة عجعجة قضاعة فتبدل الهمز من الواو والياء في اربعة مواضع الاول قد
يكون قد ربا في طرف بعد زايد الف اي بعد الف زايده نحو ردا وكسا اصلها
رداو وكساي قلبت كل من الواو والياء همزة وقيل ابدلت الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها ولا حاجز بينهما الا الالف الزايدة وليست بحاجز حصين لسكونها
وزيادتها فالتقا ساكنين فقلبت الالف الثانية همزة بخلاف ما لو لم تتطرف
نحو تفاوت وتباين او لم يكونا بعد الف نحو ظبي ودلو وكان بعد الف اصلية
نحو واو وآي لانقلاب الفهما عن اصل اما واوا فالف منقلبة عن ياء او واو
كما تقدم واما آي فالف منقلبة عن ياء اذ اصله اي بفتحتين وشاركهما
في ذلك الالف قبل الاخرى كالف كتاب وغلام فابدلت الثانية همزة

الثانية

الثانية تقياته في مقابلة العين في اسم فاعل فعل معتل اجوف نحو قايل
وبايع اصلهما قاول وبايع فابدلت الواو والياء همزة وقيل بل قلبت
كل منهما الفا ثم ابدل الالف همزة كما تقدم في ردا وكسا وكسرة الهمزة
على اصل التقا الساكنين وقال المبرد دخلت الف فاعل على الف قال وباع
فالتقا الفان ولم يمكن الحذف لالتباس فوجب تحريك احدهما وكانت العين
لان اصلها الحركة والالف اذا تحركت صارت همزة وكتبت ياء على حكم التخفيف
لان قياس الهمز في ذلك ان يسهل بين الهمز والياء وابداله ياء محضة لحن
ومن ثم امتنع سقط الياء بخلاف عين فهو عاين وعور فهو عاير لان العين
لا صحت في الفعل خوف الالتباس بعان وعار صحت في اسم الفاعل الثالث
ان تقعا في مفاعل تلو الف وقد وجدا مدين زايدين في مفرده نحو عجايز
وصحايف بخلاف نحو قسوره وقساور ومعيشة ومعايش وشذ مصيبة ومصايب
ومناره ومناير وشاركهما في ذلك الالف نحو قلاده وقلايد ورساله
ورسايل ووجه ابدال كل من الثلاثة همزة حينئذ انها حروف لين لاحظ لهن في
الحركات فلما وقعن بعد الالف ولم يكن بد من تحريكهن لانه هذا الجمع لابد ان
يكون بعد الف حرف مكسور بينه وبين حرف الاعراب وانقلبت همزة وكلام
الاصل في هذه المسئلة ليس على ما ينبغي وعبارته اصلا وشرحا وتبدل
ايضا من مدجمع مفاعل كالقلايد والصحايف والعجايز انتهى الرابع
ان يقعا في مفاعل بتلو الف وقد اكتنفهما هي بان اكتنفهما اثنان منهما
بان كانا في جمع نيف اوداو ان كاوايل جمع اول او مختلفين كسايد جمع
سيد اذ اصله سيود واما قوله وكحل العينين العواور فاصله العواوير
جمع عوار وهو الرمد فهو مفاعيل لا مفاعل فلذلك صح وعكسه قول الاخر
فيها عيايل اسود ونمر فابدل الهمزة من ياء مفاعيل لان اصل مفاعل
لانه عيايل جمع عيل بكسر المشدده واحد العيال والياء زايده للاشباع
مثلها في قوله تنقاد الصياريف فلذلك اعل بابدال الهمزة من الياء
تنبيه اذا ابدلما بعد من تفاعل همزة في الموضعين المذكورين

خفف بابدال كسرة الهمزة فتحه ثم بابدا لها يا اذا كانت لام مفاعل همزه
او يا او واو لم تسلم في الواحد مثال ما لامه همزه من الاول خطيه وخطايا
وما لامه يا منه هديه وهدايا وما لامه واو لم تسلم في الواحد مطيه ومطايا
فاصل خطايا خطايئ ثم خطائي لان الهمزه المتطرفه بعد همزه تبدل يا
ثم خطاي ثم خطاا ثم خطايا واصل هدايا هدايي ثم هدائي ثم هدايي ثم هدا
ثم هدايا واصل مطايا مطايو لان اصل مفرده وهو مطيه مطيوه بشم
مطايي ثم مطايي ثم مطاي ثم مطاا ثم مطايا ومثال الثاني زوايا واصله
زواوي ثم زوائي ثم زوائي ثم زوائي ثم زوايا فان كانت لام مفاعل واوا
اسلمت في الواحد ابدلت الهمزة بعد فتحها واوا كهراوي اصله هراوو ثم هراوا
ثم هرايي ثم هرايي ثم هراا ثم هراوي ولو كانت الهمزة الثالث لمد مفاعيل
اصليه سلمت نحو المرايي جمع مرات وشذ المرايا انتهى وقولي وما صدر
الخ اي وتبدل الهمزه مما صدر في اول الكلمه من واو مين ليس ثانيهما مدا بلا
تاصل بان كان غير مد لكونه متحركا كجمع واصله وواقيه فتقول اواصل واواق
واصلهما وواصل وواق او مدا متصلا لكونه ساكنا متاصلا في الواويه
نحو الاولى انثى الاول مقابل الاخر واصلها وولي بواوين اولهما مضمومه
والثانيه عين ساكنه متاصله في الواويه بخلاف ووفي ووري فان
الثانيه ساكنه منقلبه عن الف فاعل بفتح العين وبخلاف نحو الوولي
بواوين مخففا من الوؤلي بواو مضمومه فهمزه وهي انثى الاول افعل
من الوال اذا لحاله خرج باشتراط التصدير نحو هووي ونووي في المنسوب
الى هوى ونوى

واليا من ... واو وذا في كصيام قد رضي
بناب الدنيا رضي مرضي ... اعطي وزكي ثم اعضي
ميزان طي سيد والف ... في كمصابيح عليم بقي

تبدل كل من الواو والياء والالف من الاخيرتين فتبدل الواو والالف
فابدالهما من اليا قد مضى التزم في عشرة مواضع اقتصرنا الاصل اليا من على
ثلاثه الاول ان تقع مع الواو عينا في مصدر ها فعل اعلت فيه ويكون قبلها

كسره بعدها الف كصيام وقيام وانقياد واعتياد الاصل فيهن صوام
وقوام وانقواد واعتواد فقلبت الواو فيهن لانها لما اعلت في افعالها بقلبها
الفا استثقل بقاؤها في المصدر صحيحة بعد الكسره وقبل حرف يشبه اليا في المد
علت في المصدر بقلبها يا حملا للمصدر على فعله في الاعلال بخلاف سوار
سواك لانتفاء المصدريه وتحولا وذلو اذا وحاور جواز لصحة عين الفعل
وراح رواحا لعدم الكسره قبلها وحال حولا وعاد المريض عودا لعدم الالف
وقل الاعلال حينئذ نحو قوله تعالى جعل الله لكم قيما في قراة نافع وابن
عامر جعل الله الكعبة البيت الحرام قيما في قراة ابن عامر وشذ التصحيح مع
استيفا الشروط في قولهم نارت الضبيه نوارا بمعنى نفرت ولم يسمع لنظيرالثاني
ان يقع عينا لجمع صحيح اللام وقبلها كسره سوا كانت في الواحد بعلة كديار و
حيل جمع دار وحيله وشذ حاج وحوج او شبهه بالعلة وهي الساكنه ويشترط
الابدال في هذه ان يكون بعدها في الجمع الف كثياب وسياط جمع ثوب وسوط
فان فقدت صحت الواو ككوزه وعوده جمع كوز وعود بفتح اوله للمسن من
الابل وشذ قولهم ثور وثوره وتصحيح الاول ان تحركت في الواحد نحو طويل
وطوال وشذ قوله وان اعز الرجال طيا طها قيل ومنه الصافنات
الجياد وقيل هو جمع جيد لا جواد او اعلت لام كجمع ريان وجو بتشديد
الواو فيقال رواء وجوا كرجال بتصحيح العين لئلا يتوالى اعلالان
وكذلك ما اشبههما الثالث ان تقع لاما لفعلى بالضم صفه نحو الدنيا
والعليا وقول الحجاز بين القصوى شاذ قياسا فصيح استعمالا نبه به
على الاصل كما في القود وان كانت اسما لم تغير كقوله اذا دا بحزوى الرابع
ان تقع بعد كسره وهي طرف كرضي وعفا او الغازي والداعي ولا تضر زيادة
تا التانيث كغازيه وشجيه واكسيه وتنبد سواسوه في جمع سوا ومقاتوه في جمع
مقتوه اسم فاعل من العتق وهو الخدمه واصله مقتتو وسم مقتوي ثم اعلى
اعلال قاض والالف التانيث المقصوره كان يبني من الغزو ومثل هندبا
فتقول عزويا او الممدوده كان يبني من الغزو مثل ربعا فتقول اعزيا

ولا الف والنون الزايدتين كقولك في مثال قطرن ومن الغزو غزيان
الخامس ان تقع لام مفعوله الفعل الذي ماضيه على فعل بكسر العين نحو
مرضي وتقوي وشذت قراة بعضهم راضية مرضوة فان كانت عين الفعل مفتوح
وجب التصحيح نحو معزو ومدعو والاعلال شاذا لقوله ابا الليث
معديا علي وغاريا السادس ان تقع طرفا رابعه فصاعدا كاعطي وزكي فتقول
عطوت وزكوت فاذا جيت بالهمزة او التضعيف قلت اعطيت وزكيت
وتقول في اسم المفعول معطيان ومزكيان حملوا الماضي على المضارع واسم
المفعول على اسم الفاعل فان كلا منهما قبل اخره كسره السابع ان يكون عينا
لفعل جمعا صحيح اللام كصيم ونيم والاكثر فيه التصحيح تقول صوم ونوم ويجب
اذا اعتلت اللام لئلا يتوالى اعلالين كشوي دعوى جمع شاو وعاو
و فصلت عن العين نحو صوام وقوام وشذ قوله فما ارق النيام الا كلامها
الثامن ان يكون لام فعول جمعا نحو عصي وقفي جمع عصا وقفا والتصحيح شاذ
قالوا ابو واخو جمع لاب واخ و نحو جمعا لنحو وهو الجهة ونحو بالجيم جمعا
لنجو وهو السحاب الذي هراق ماده ونهو جمعا لنهو فان كان فعول مفردا
وجب التصحيح نحو وعتوا عتوا كبيرا ونما المال نموا وقد يعل نحو عتا الشي
عتيا وقسي قلبه قسا التاسع ان تلا الواو كسره وهي ساكنة مفرده نحو
ميزان وميقات بخلاف نحو صنوان وسوار و نحو ذوا علواي العاشر
ان تلتقي هي واليا في كلمه والسابق ساكن متاصل ذاتا وسكونا ويجب حينيذ
ادغام اليا في اليا نحو طي ولي مصدر طويت ولويت واصلها طوي ولوي وسيد
وميت واصلها سيود وميوت ويجب التصحيح ان كانا من كلمتين نحو يدعو
ياسر وبديعو ياسر او كان السابق منهما متحركا نحو طويل وغيور او عارض
الذات نحو رويه مخفف روية او عارضا لسكون نحو قوي فان اصله الكسر
ثم اسكن للتخفيف كما يقال في علم علم وشذ نحو قراة بعضهم ان كنتم للرويا
تعبرون بالابدال والادغام ونحو ضيون وايوم وعوى الكلب عوية وحيا
من حيوه وعوه ونهو عن المنكر واطرد في تصغير ما يكسر على مفاعل نحو جدول

٢٣٥

واسود للجنس الاعلال والتصحيح وابدالها من الالف بني يتم بجي يوجد في
موضعين الاول ان يسكن ما قبلها كقولك في جمع مصباح مصابيح وجمع مفتاح
مفاتيح وكذلك تصغيرها الثاني وهو من زياد في ان يقع قبل يا التصغير
كقولك في غلام غليم

والواو من ها وات من بعد ضم ... واليا من كموقف بنهو انتظم
مرضوه ورميان تقوى ... طوبي وضيزى مع جبلي يرد
والنون من واو واو كرعى ... عن اربع فانه لا اعى الحوى
والهيمان الحولان وهيف ... وعور الفعل وصوروا وكف
بلوساكن لعين والف ... او يا شردت للام ما وصف

اي وتبدل الواو من الالف وهو المعبر عنه في النظم بالها واليا فابدالها من
الالف في موضع واحد وهو ان ياتي من بعد ضم نحو مع وضورب من بايع وضارب
وفي التنزيل ما ووري عنهما وابدالها من اليا انتظم في اربعة مواضع اقتص
الاصل على الاول وبعض الثاني منها الاول ان ياتي من بعد ضم ساكنة مفرده
عن مثلها في غير جمع نحو يوقن ويوقن ويجب سلامتها اي تحركت نحو هيام
وادغمت كابني من البيع نحو حام فتقول بياع او اتت في جمع ويجب حينيذ
قلب الضمه كسره كهيم وبيض في جمع افعل وفعلا الثاني ان ياتي بعد ضم
وهي اما لام فعل كنهو الرجل وقضوا المعنى ما انهاه او ما اعقله وما اقضاه
او لام اسم مختوم بتا بنيه الكلمه عليها كان يبني من الرمي مثل مقدره فانك
تقول مرموه بالواو بخلاف نحو توانى فان اصله قبل دخول التا توانيا بالضم
كتكاسلا تكاسلا فابدلت ضمته كسره لتسلم التامن القلب ثم طرات التا الاقه
الواحدة وبقي الاعلال بحاله او لام اسم مختوم بالالف والنون كان يبني من
الرمي سعان لانك تقول رموان وقال بل يقال رميا بقلب الضمة كسره ليسلم
اليا الثالث ان يكون لاما لفعلى بفتح الفا اسما لا صفه نحو تقوى وفتوى
والاصل تقيا وفتيا الرابع ان يكون عينا لفعلى بالضم اسما او صفه جاريه
مجرى الاسما في عدم جريانها على موصوف وايلايها العوامل وهي فعلى افعل

مثال القسيمي طوبا اسما بمعنى مصدر الطاب ومنه مو نثا طيب ولاصرطيبا
وجوز ابن مالك وابنه قلب الضمه كسره لتسلم اليا فان لم تجر الصفه مجرالاسما
بان كانت صفه محضه وجبت قلب ضمته كسره وبردي من ذلك قسمة ضيزي
وحيثم جبلا اي تحرك بينها المنكسان وتبدل الالف من الواو والياء اذا تحركتا
بحركة اصليه وانفتح ما قبلهما في كلمتيهما عينين كانا كودي وعزي ولامين كباع
وقال وعليهما اقتصر الاصل فلا تبدل الالف منهما في نحو القول والبيع ولا في
نحو حيل وبيع توم بتخفيفي حيل وتوم ولا في نحو العرضى والحيل والسور ولا في نحو
ضرب واحد وضرب يابس **وقولي** لا لهوى الجوى الي اي لا اذا كانت احدهما تلوه
بحرف يستحق هذا الابدال فان كانت كذلك صحت واعلت الثانيه كالهوى
والجوى وربما عكسوا فاعلوا الاول وصححوا الثانية نحو اية ان قلنا اصلها
اييه كقضيه فان قلنا اصلها ابيه كسعبه فالاعلال في الاولى على القياس
لكن يلزم عليه تقديم الاعلال على الادغام والموف العكس ولا اذا كانت
احداهما عينا الما اخره ما يختص بالاسما كالالف والنون فان كانت كذلك
صحت نحو الهيمان والجولان وشذ الاعلال في ماهان وداران وعينا
لمصدر فعل المكسور العين الذي الوصف منه على افعل ولفعله المذكور كهيف
هيفا وعور عورا وخرج بقولنا الذي الوصف منه على افعل نحو خاف فانه
وان كان مكسور العين لكن الوصف منه على فاعل نحو خايف ولا اذا كانت
الواو هنا لان افتعل الدال على المشاركة نحو احتوروا واستووا وخرج
بالواو اليا فلا يمنع من اعلالها كونها كذلك ومن ثم اعلت في استقاموا
مع دلالته على المشاركة **وقولي** وكف الخ اي وكف بلوساكن العين والف
او يا مشدده للام ما وصف من ابدالهما الفا فلذلك صحت العين في نحو بيان
وطويل وخورنق والام في نحو رميا وغزوا وفتان وعصوان وعلوي
وفتوى وهذا مع قولي لا الهوى وما بعده من زيادتي

والميم من نون اتى مسكنا — من قبل يا والتا مما ابنيا
يكون من افتعل والطا — من تابه عن مطبق مخطا

مقلا



متصلا والدال من ذا تال — كل من الزاي وذال دال

اي وتبدل الميم من نون اتى مسكنا من قبل الموحده سوا كانتا في كلمة
او كلمتين نحو انبعث ومن بعثنا بخلاف ما اذا لم يات قبل البا وشذ قوله
وكفك المخضب البنام واصله البنان وتبدل وتبدل من الواو ثم اصله
فوه بدليل افواه فحذفوا الها تخفيفا ثم ابدلوا الميم من الواو فان اضيف
رجعي به الى الاصل فقيل فوك وربما بقي الابدال نحو لخلوف فم الصايم وندر
ابدال النون من الميم في قولهم اسود قاتن واصله قاتم وتبدل التا من فاء
الافتعال الذي يكون لينا اي حرف لين واوا او يا غير مبدلين عن همز ثم
تدغم التا المبدله في تاء الافتعال نحو اتصل واتسر والاصل اوتصل وايتسر
ابدلت الواو والياء تا ثم ادغمت في التا وانما لم تقلب الواو يا على ما هو مقتضى
القياس لانه لا بد من ابدالها تا ابدلت يا او لم تبدل فالاولى الاكتفا
باعلال واحد ذكره بن الحاجب بخلاف ما لو كانت الواو والتا مبدلين من
همز كما تقول في افتعل من الازار مبنيا للفاعل ايتزر بابدال الهمز الثاني
يا او مبنيا للمفعول اوتزر بابداله واوا فلا يجوز ابدال اليا والواو تا
وادغامها في التا وشذ قولهم اتزر واتمن ووهم الجوهري في قوله اتخذ
انه افتعل من الاخذ وانما هو من اتخذ بمعنى اخذ كاتبع بمعنى تبع او من
تخذ بمعنى الذي اصله وخذ فابدلت الواو تا ولتا على الاول اصليه وعلى
الثاني زايده كما في التعد وحكي عن البغداديين انهم اجازوا الابدال
في ذلك الهمز وهو ظاهر اطلاق النظم كاصله وتبدل الطا من تا الافتعال
حال كونه مخطا اي متاخرا عن حرف مطبق وهو الصاد والضاد والطا
والظا متصلا به بان يكون فاؤه فتقول في افتعل من صبر اصطبر واصله
اصتبر ولا تدغم لان الصغير لا يدغم الا في مثله ومن ضرب اضطرب والاصل
اضترب ولا يدغم لان الطا وحرف مستطيل وجاء قليلا اصح واضرب بقلب
الثاني الى الاول ثم الادغام قال السعد التفتازاني وهكذا عكس الادغام
نقل رعاية لصفير الصاد واستطالة الضاد ومن طهر اطهر واصله اطتهر

ثم يجب الادغام لاجتماع المثلين في كلمة واولهما ساكن كما سياتي ومن ظلم اضطلم واصله اضتلم ثم لك فيه ثلاثة اوجه الاظهار والادغام مع ابدال الاول من جنس الثاني وعكسه وقد روي بهن قوله

هو الجواد الذي يعطيك نائله عفوا ويظلم احيانا فيظطلم

وروي فيظلم على زنة ينقطع وتبدل الدال من ذا اي من ذال الافتعال حال كونه تالي كل من الزاي والذال وتسكين يا تالي على لغة من يقدر في المنقوص النصب كالرفع والجر فتقول في افتعل من زجر ازدجر الاصل ازتجر ولا تدغم لما ذكرنا في اصطبر واما ادغامه بقلب الزاي فضعيف ومن ذكر اذذكر في الاصل اذتكر ثم تبدل المعجمة بمهملة وتدغم وبعضهم يعكس وقد قرئ شاذا فهل من مذكر بالذال المعجمة ومن ذان اذذان والاصل اذتان ثم ادغم لما ذكرنا في اطهر تنبيه تنقل حركة الحرف المتحرك المعتل الى الساكن الصحيح في غير فعل التعجب نحو ما ابينه وابين به وما اقومه واقوم به والمضعف نحو ابيض واسود ومعتل اللام نحو احوى اهوى واحي ثم بعد النقل يبقى الحرف المعتل عينا الفعل نحو يقول ويبيع ويخاف ويخيف والاصل يقول كيقتل ويبيع كيضرب ويخوف كيذهب ويخوف كيكرم الثاني الاسم المشبه للمضارع في وزنه فقط فالاول كمقام واصله مقوم كمذهب والثاني كان يبني من البيع او من القول اسما على مثال تحلئ بكسر التا الفوقية وبهمزة بعد اللام فانك تقول تبيع بكسرتين بعدهما يا ساكنة وتقيل كذلك وهذه اليا منقلبة عن الواو لسكونها بعد الكسرة فان اشبه في الوزن والزيادة معا او باينه فيهما معا وجب التصحيح فالاول نحو ابيض واسود واما نحو يزيد علما فمنقول الى العلمية بعد ان اعل اذ كان فعلا والثاني نحو مخيط على ما هو الظاهر في الاوضح ورد فيه قول ابن مالك وابنه وكان حق مخيط ان يعل لان زيادته خاصة بالاسما وهو مشبه ليعلم في لغة قوم لكنه حمل على مخياط لشبهه به لفظا ومعنى

بانه لو صح ما قلناه للزم انه لا يعل مثال تحلئ لانه يكون مشبها للمضارع في وزنه وزيادته ولو سلم انه لا يعل كان لازما لما ذكره بلزوم الجميع بل من يكسر حرف المضارعة فقط الثالث المصدر الموازن للافعال والاستفعال نحو اقوام واستقوام ويجب بعد القلب حذف احدى الالفين لالتقاء الساكنين والصحيح انها الثانية لزيادتها وقربها من الطرف ثم يؤتى بالتا عوضا فيقال اقامة واستقامة وقد تحذف نحو واقام الصلوة الرابع صيغة مفعول ويجب بعد النقل في ذوات الواو حذف احد الواوين والصحيح انها الثانية وانها زائدة وقريبة من الطرف وفي ذوات اليا يقلب ... الواو مثال الواوي مقول ومصوغ ومثال اليائي مبيع ومدين وبنو تميم يصححون الثاني فيقولون مبيوع ومخيوط وربما صحح بعض العرب شيا من ذوات الواو وسمع ثوب مصوون وفرس مقوود انتهى

لادغام ادخال الحرف مسكنا في مثله محرك وعينا
الا اذا ضمير رفع اتصل به محركا فعنه منفصل
او كان مجزوما فجا ادغم مع ادغام الثاني في الثاني وفتح
ان ضم عين الفعل الا لم يضم وقلت في الامر مثل ما قلت ثم

الادغام ادخال الحرف مسكن في حرف مثله محرك ولفظ الادغام في النظم بحذف همزة الوصل بعد نقل حركة الهمزة الى اللام وتقدم نظيره والتعريف المذكور شامل لادغام المتقاربين كادغام المثلين لانه لا يدغم المتقاربين الا بعد ابداله بمثل المدغم فيه ويجب الادغام الا اذا اتصل بالثاني ضمير رفع حالة كونه محركا وهو بالضمير واو نون الاناث فمنع الادغام حينئذ حاصل نحو رددت بضم التا وفتحها وكسرها ورددنا والهندات رددن بالاظهار وهو لغة اهل الحجاز ولم يرد بالادغام وهو لغة تميم وبها جاء القران ثم مع الادغام التثليث وفتح في الثاني المدغم فيه ان ضم عين الفعل نحو لم يرد بالفتح تخفيف

او الكسر لالتقا الساكنين والضم اتباعا للعين والالف وان لم يضم
عين الفعل بل فتح اوكسر لم يضم الثاني بل يفتح او يكسر وقد التزم
المدغمون الفتح قبلها الغايبه نحو ردها ولم يردها والضم قبلها الغايب
نحو رده ولم يرده لان الها خفية فلم يعتد بوجودها فكان الدال
وليها الالف والواو وحكى الكوفيون ردها بالضم والكسر ورده
بالفتح والكسر وذلك في المضموم الفا وحكي ينقلب الاوجه الثلاثة
قبلها الغايب وغلط في تجويزه بالفتح واما الكسر فالصحيح انه
لغته سمع الاخفش من اناس من عقيل عدة وعضه والتزم الكسر
الكسر قبل ساكن فقالوا رد القوم لانها حركة الالتقا الساكنين
في الاصل ومنهم من يفتح وهم بنوا اسد وحكى ابن جني الضم وقد ورد
بهن وقوله فغض الطرف انك من نمير ثم الضم قليل
وقد التزموا الادغام في هلم مع الفتح والاظهار في افعل في التعجب
نحو اشدد بياض اوجه المتقين **تنبيه** قد علمت ان الادغام ينقسم
الى واجب وممتنع وجايز لكن لا ينحصر الاحتراز فيما ذكرته كالاصل
منهما فيمتنع ايضا اذا تصدر مزوال المثلين نحو ددت او اتصل اولهما
بمدغم كجسس جمع جاسس اوكان في وزن ملحق سوا كان الملحق احد المثلين
كقردد ومهدد او غيرهما كهيلل او كلاهما نحو اقعنسس فانها ملحقة بجعفر
ودحرج واحرنجم اوكانا في اسم على فعل بفتحتين كطلل او ضمتين كذلك
او بكسره ففتحه كلمم او بضمه ففتحه كددر ويجوز اذا كانا في كلمتين نحو
جعل لك اوكانت حركة ثانيهما عارضة كاخصص ابي بالنقل والكفن
الشر اوكانا بايين لازما تحريك ثانيهما نحو حيي او تايين في افتعل كاقتتل
واذا اردت الادغام في ذلك تقلب حركة التا الاولى الى الفا واسقطت
الهمزه للاستغنا عنها بحركة ما بعدها ثم ادغمت فتقول قتل والمضارع
يقتل بفتح اوله والمصدر قتالا بكسر اوله بخلافهما من قتل الوزن فعل
عض فيها تقتيل تقتيلا اوكانا بايين زايدتين في اول المضارع نحو

تتجلى لكن لا يجوز الادغام في هذا الا في الوصل دون الابتدا وبذلك قراه
البزي نحو ولا تيمموا واما قول ابن مالك في شرح الكافيه واذا ادغمت
اجتلبت الهمزة الوصل فتقول اتجلى فيما وهم فيه بان اردت التخفيف في الابتدا
حذفت احدى التايين وهي الثانية لا الاولى خلافا لهشام وذلك جايز في
الوصل ايضا قال تعالى نارا تلظى ولقد كنتم تمنون الموت وقد يجي هذا الحذف
في النون ومنه على الحط الاظهر قراة ابن عامر وكذلك ننجي المومنين اصله
ننجي بفتح النون الثانية وقيل الاصل ننجي لسكونها فادغمت كاجاصه
واجابه ورد بان ادغام النون في الجيم لا يكاد يعرف وقيل هو فعل ماض بنى للمجهول
ثم ضعفت عينه واسند لضمير المصدر ورد بانه لو كان كذلك لفتحت اليا
لانه فعل ماض انتهى

علم الخط

علم به يبحث عن كيفيه … كتابة الالفاظ من حيثيه
مخصوصة الاصل برسم الكلم … بما حوى حروفها المنتظمه
في النطق مع وقف (تقدير) والابتدا … فيه وما يجي منه دمج بدا
بالها قامت مع بنت جا بنا … بيا القاضي وحذفها الحن
قاض منونا وهمز اسم وما … ان مما تحملها قد وسما
ويرسم المدغ باللفظ اذا … كانا بكلمة والا اذا وذا
وفي اذا خلاف في تنها في … بالف فالوقف بالنون وجي

علم الخط يبحث به اي فيه عن كيفية كتابة الالفاظ من حيثيه مخصوصه تعلم
مما ياتي وهو مراعات حروفها المنطوق بها حالا اواصلا والزيادة عليها
والنقص منها وابدال بعضها ووصلها بغيرها وفصلها عنه فخرج بالحيثيه
المذكوره علم تجويد الخط الاصل رسم الكلمة اي بشكل حروفها
المنتظمه او المجتمعة في النطق بها بان يطابق المرسوم المنطوق به في ذوات
الحروف وعددها الا اسما الحروف فانه يجب الاقتصار في رسمها على اول
الكلمة كق ق ت ص ح لانهم ارادوا ان يصفوا اشكالا لهذه الحروف
تتميز بها ولو رسموها على طبق النطق بها من غير ان يصفوا لها اشكالا لالتبس

يكفي ذلك وقولي مع تقدير وقف وابتداء متعلق بالنطق اي الاصل
رسم الكلمة بشكل حروفها المجتمعة في النطق مع تقدير الوقف عليها
والابتداء بها فلذلك بدا اي ظهر في الرسم بها في اخره ما يجب الحاق
ها السكت في اخره وقفا وما نقف عليه بابدال تا التانيث المتصلة به
هاء فالاول الفعل المعتل الاخر المحذوف الفا والعين امرا او مضارعا
مجزوما نحو قه لا تقه ره لا تره وقد انقرضت كالاصل على الامر لكنني زدت
المحذوف الفاء بخلاف نحو اغزوارم مما لم يحذف فاوه ولا عينه فيرسم
بغير هاء لعدم وجوب الحاقها به وان اختير وما الاستفهامية المجرورة
باسم نحو مجيء مه جئت بخلافه ماذا جرت بحرف نحو عم نتساءلون فيرسم بغيرها
لعدم وجوب الحاقها به وان اختير اجيز والفرق بين الحرف والاسم قوة اتصال
الحرف وضعف اتصال الاسم والثاني الاسم المتحرك ما قبل تا التانيث المتصل
به لفظا نحو رحمة او تقديرا نحو الحياة وجا مرسوما بالتا ما يوقف عليه
من المتصل بتا التانيث بها وهو الفعل كقامت والاسم الساكن ما قبل
تا التانيث بها وهو الفعل كقامت والاسم الساكن ما قبل قدر تا التانيث
المتصل به كبنت واخت وما يوقف عليه بالها والتا يرسم بها كهيهات
ولات وربت وثمت وذو البنات من المكرمات ويرسم بالياء المنقوص غير المنون
كالقاضي وقاضي مكة وان مرسوما بدونها المنون منه كقاض لانه يوقف على
الاول بالياء وعلى الثاني بدونها وكل ما يوقف عليه بالياء او الواو يرسم
بها كرفيه مد حذف لساكن يليه نحو اضربوا القوم واضربي الرجل ويغزو الرجل
ويرمي القوم ولم ترضي الرجل ترسم بالياء والواو نعم ان كان الساكن المحذوف
لاجله حرفه المدنون التوكيد لم يرسم نحو اضربن يا قوم واضربن يا هند
والفرق ان حرف المد مع الساكن غيرها حالة تثبت فيها وهي الوقف على
مع نون التوكيد فانه في حالة الوقف لا يرد مع الشديده وحملت الخفيفة
عليها في ذلك وان كان حرف المد يرد معها في الوقف وكل ما يقف عليه بدون
الياء والواو يرسم بدونها كصلة ضمير الغايب كضربه ومربه وضمير الجمع

كضربهم واكرمهم في لغة من وصل ميم الجمع ويرسم همز اسم وما اتى مما تلا لم من
كلماته همز وصل لثبوته في الابتدا وهذا من زيادتي وسياتي انه يرسم الفا
ويرسم المدغم في اللفظ اي بلفظه وهو حرف واحد اذا كانا اي المدغم والمدغم
فيه بكلمة مثلين كانا كردد او اشترا ومتقاربين نحو اداراتم والجمع والا
بان كانا بكلمتين رسم باصله وهو المراد بقولي ذا وذا اي بالمدغم والمدغم
فيه اعتبارا بالوقف على الكلمة الاولى والابتداء بالثانية مثلين كانا
نحو من ناصرين ان الهم هو الرزاق او متقاربين نحو مالك قال رب وكذا ترسم
النون الساكنة المخففاه والمبدلة ميما نحو عنك ومن كافر ومن بعد وفي
رسم اذن الخلاف في وقفها اي الوقف عليها فهي ترسم بالالف فان الوقف
عليها بها هو قول الجمهور وهو الصحيح الموافق لرسم المصحف الكريم والوقف
عليها بالنون وهي اي ضعف وانه قال في اخرج انه المختار وهذه المسالة
من زيادتي وقد ذكر ما في الشرح كما ذكرنا تبعا لابن هشام وفي المغني
لكن في شرح الالفية للمرادي ان القايلين بالوقف عليها بالالف منهم
من يرسمها بالالف كالوقف عليها بالالف ومنهم من يرسمها بالنون
تفرقة بينها وبين اذا انتظرفيه قال ونظير ذلك فيما ذكرنا نون التوكيد
تبدل بعد الفتحة الفا وقفا بغير خلاف ويكتب بها انه لم تلبس نحو لنسفعا
فاما البت فبالنون نحو اضربن ولا تضربن اذ لو كتب بالالف في مثل
هذا لا لتبس بالف الاثنين انتهى ورسم كاين بالنون قولا واحدا قال
ابن مالك وهو شاذ قال ابو حيان ووجه شذوذه ان الجمهور ذهبوا
الى انها مركبة من كاف التشبيه واي المنونة فكان القياس فيها يقتضي
ان لا تكتب صورة التنوين بل يحذف خطا الا انهم لما تلاعبوا في هذه
الكلمة بانواع من التراكيب واخرجوها عن اصل موضوعها فلذلك
اخرجوها في الخط عن قياس اخواتها قال وذهب يونس الى انها اسم
فاعل من كان يكون والنون اصلية فعلى هذا لا شذوذ في كتابتها بالنون
قال ولو ذهب ذاهب الى ان كاين اسم بسيط بمعنى كم فالكاف والنون

فيه اصلانه لمذهب مذهباحسنا فانه اقرب من دعوى التركيب بلا دليل انتهى

وهمزة بالف ان اولا … كانت وان حشوا فقل منفصلا
ان سكنت فبالذي من جنس … حركة المتلو او بالعكس
فجنس تحريك لها او حركت … من بعد تحريك فبالذي ثبت
لها من التسهيل او في الطرف … يتلو ساكن فهذه احذف
او متحرك فبالحرف الذي … يجانس التحريك واحذف ذي
من اسم من يملت وايت … اذا وقع بين همزتين

خرج عن الاصل السابق اشيا تتضمنها خمسة انواع النوع الاول احكام الهمزة
ولها احوال لانها اما ان تكون اولا او حشوا وطرفا والتي هي حشوا اما ان تكون
ساكنة او متحركة اما ان يكون قبلها ساكنا او متحركا فهذه ستة احوال فترسم ان
كانت اولا بالف وصلا كانت او قطعا مفتوحة كاحمد وابي او مكسورة كاثمد
واعلم او مضمومة كاولوا واخرج وان تقدمها لفظا لام شذ من رسمها بياء
في ليلا ولين ويوميذ ونحوه من كل زمان اضيف الى الجملة كحينيذ وساعتيذ
وبواو في هولاء وان كانت حشوا فقل منفصلا في رسمها ان سكنت
ولا يكون ما قبلها الا متحركا فترسم بالحرف الذي يكون من جنس حركة متلوها
فان كانت فتحة فبالالف نحو ياكل او كسرة فبالياء نحو بيس او ضمة فبالواو
نحو يومن او كانت بالعكس اي متحركة قبلها ساكن فترسم بالحرف الذي يكون
من جنس تحريكها سواء كان ذلك الساكن صحيحا او حرف علة لانها تسهل
على نحوه فان كان فتحا فبالالف نحو تساءل وسال او كسرا فبالياء نحو ييس
وموبلا وسايل او ساير او ضما فبالواو ونحو يلوم والتناول وقد يحذف
في حالة الفتح بعد الالف كراهة اجتماع الفين في الخط هذا ما ذكره الاكثرون
واختار ابن مالك حذفها ما لم تكن تالية لالف فترسم بجنس تحريكها وتبعه
ابو حيان قال ومنهم من يجعل صورتها الالف على كل حال ومنهم من يجعل صورتها
على حسب حركتها الا ان كان بعدها حرف مد زايد نحو مسول ويستوم فلا
يجعل لها صورة او حركت من بعد تحريك فترسم بالحرف الذي يثبت التسهيل

اي

اي التخفيف لها به فان كانت مفتوحة بعد فتح فبالالف نحو مثال وان كان
بعدها الف نحو مالو ومارب فقيل يحذف ولا صورة لها وقيل فكتب الفا
ويجتمع الفان او بعد كسرة فبالياء نحو ناسية او بعد ضم فبالواو نحو يويد
وان كانت مكسورة بعد فتح او كسر فبالياء نحو سيم وباريكم كان كانت
بعدها في الحالين ياء كليم وخاطيين فقيل تحذف ولا صورة لها وقيل
يجعل لها صورة ويجتمع ياان او بعد ضم نحو سيل فبالياء على مذهب سيبويه
وبالواو على مذهب الاخفش وان كانت مضمومة بعد فتح او ضم فبالواو
كلنوم ولوم جمع لووم كصبر جمع صبور فان كان بعدها في الحالين واو
كلنودم ورووس فقيل يحذف ولا صورة لها وقيل يجعل لها صورة
ويجتمع واوان او بعد كسر نحو سيون فبالواو على مذهب سيبويه وبالياء
على مذهب الاخفش او كانت في الطرف ساكنة كانت او متحركة فان كانت
تتلوا ساكن فهذه احذفها مطلقا نحو الخب وملء وجزء وقيل ان كان
ما قبل الساكن مفتوحا والا فبالمجانس لحركته عند قوم او بحركة الهمز
عند اخرين ولو كان شي من ذلك منصوبا منونا رسم بالف واحدة بدل
التنوين وقيل يرسم بالفين صورة الهمز والبدل ولو كان الساكن الذي
قبل الهمز مدا زايدا حذف نحو بريء ووضوء وسما فلو كان نحو سما منونا منصوبا
فرسم جمهور البصريين بالفين وغيرهم بواحدة هي حرف المد واتفقوا على
انه ليس للهمز صورة في ذلك فان اتصل ما فيه الالف مضمر مخاطبا وغايب
رسمها الالف بواو رفعا وياء جرا وبالف نصبا هي الف المد وان كان ما فيه
الواو والياء منصوبا فبالف واحدة هي البدل من التنوين نحو بريا ووضوا
او كانت التي في الطرف يتلو متحرك فترسم بالحرف الذي يجانس ذلك التحريك
نحو يقرا ويقري ويوضو وهنا امرو ورايت امرا ومررت بامر فان كانت
منونا منصوبا فقيل يكتب بالفين وقيل بواحدة وهو الاولى وقيل ان
كان ما قبلها مفتوحا فبالالف الا ان تكون هي مضمومة فبالواو نحو يكلوا
او مكسورة فبالياء نحو من الملكي وان كان ما قبلها مضموما فبالواو الا ان

تكون هي سكون فبالياء نحو من الاكمي ان قلنا بتسهيلها بين الهمزة
والياء وبالواو ان قلنا بابدالها واوا وان كان ما قبلها مكسورا فبالياء
الا ان تكون هي مضمومة فبالواو نحو لنقرئوا ان قلنا بتسهيلها بين الهمزة
والواو وبالياء ان قلنا بابدالها ياء وعلى الاول ان اتصل بها ضمير فعلى حسب
الحركة قبلها مطلقا كما لها اذا لم يتصل بها ضمير وقيل الا انضم ما قبلها او انكسر
والا فبالالف ان انفتحت او سكنت نحو لن نقراؤه فلن نقراه فان انضمت
فبالواو نحو هو يقرؤه ذكر ذلك ابو حيان ثم قال وقد اجاز ابن مالك حكم المتصل
بها ضمير على حكم المتوسطة وقد تقدم وقولي واحذف ذي الخ اي واحذفن
الهمزة اي الهمزة الوصل من اسم من البسملة تخفيفا لكثرة الاستعمال لا من غيرها
من نحو باسم ربك وجوز الكسائي حذفه منه قال الفرا وهو باطل ونحو باسم الله
مفردا عن الرحمن الرحيم وبعضهم حذفه منه ان لم يذكر متعلقه والا لم يحذف
نحو تبركت باسم الله واختار القرافي في قوله بسم الله مجراها ومرساها اثبات
الالف وحذفها قال لانها غير مبدو بها وليس معها الرحمن الرحيم قال ومن حذفها
قال كان معها الرحمن الرحيم وحذفت للاستعمال وزعم بعضهم انها لم تحذف
من البسملة وانما كتبت على لغة من يقول سم والاصل باسم الله على حد قولهم
ابل وابل والزم المحقق وزعم الاخفش ان سبب حذفها منها كون الباء لا يوقف
عليها لمكانها والاسم شيء واحد ومن ابن اذا وقع بين علمين صفة غير
مفعول اسمين كانا او لنبيين او لقبين او مختلفين نحو هذا زيد بن عمرو وابو بكر
بن ابي عبد الله وبطه ابن فقه ويتصور في المختلفين ستة امثلة وحكى ابن
جني عن متاخري الكتاب انهم لا يحذفون الالف مع الكنية تقدمت او تاخرت
قال وهو مردود عند العلماء بخلاف ما اذا لم يقع بين علمين نحو جاء زيد ابن
اخينا والمسلم ابن زيد والمسلم ابن اخينا او وقع بينهما غير صفة بان كان
بدلا او خبرا او مفعولا نحو جا زيد الفاضل ابن عمرو زاد في التسهيل وغيره
ومن ال موصوف بال اذا دخلت علي لام الابتدا او لام الجر نحو وللدار ولدار
وزعم بعضهم انها لا تحذف مع لام الابتدا فرقا بينها وبين الجارة ومن الفا

والواو

والواو وهمزة هي فا الكلمة نحو وان فات بخلاف ثم ابتغوا والذي اوتمن او
بعد همزة الاستفهام في اسم او فعل نحو اسمك زيد اصطفى البنات على وفي
نحو الرجل مما همزة الوصل فيه مفتوحة بخلاف مذهب احمد بن يحيى الى انه
يرسم بالف واحده وبعض المغاربة الى انه يرسم بالفين وقال ابن الراجب
وجاء في نحو الرجل الامران ورسمت في المصاحف بالف واحدة نحو اذكرين
اما الف القطع اذا وقعت بعد همزة الاستفهام فانها لا تحذف بل تصور
بما اسنى حركتها لانها حينئذ تسهل على نحوه فتكتب الفا في ااسجد وياء في
ائنك وواوا في اونبئكم وجوز الكسائي وثعلب حذف احدى الهمزتين
مفتوحة الاولى عند الكسائي والثانية عند ثعلب وجوز ابن مالك
كتابة المكسورة والمضمومة بالف ولرسم الهمزة في المصحف الكريم طريق
تخالف بعض ما ذكرناه وقد افردت طريق رسمها فيه بمنظومة وشرحنا
بشرح بينت فيه كيفية وقف حمزة وهشام عليها بالتخفيف الرسمي و
القياسي

بالوصل في حرف وهذا قد قبلا ... وما مع الفا او كمن جعلا
اوج كل ان بها لم يعمل ... ما قبل او من عرف في ان تجعل
مستفهما بها ومنها الالف ... مع جرها لفظا ورسما تحذف
فان اتت موصلة فنصلت ... عن تلك في الاصح من قد وصلت
نفي مع استفهامها الا الفا ... بعد ولا يوصل من في المنتفى

النوع الثاني احكام الوصل والفصل فالاصل فصل الكلمة من الكلمة لان كل
كلمة تدل على معنى غير معنى الكلمة الاخرى وكما تميزا لفظا تميزت الكلمتان
الدالتان عليها لفظا ورسما وخذ بالوصل على خلاف الاصل في اربعة اشيا
الاول حرف اي ما وضع على حرف قد قبل الوصل وهو بدفع الضمير وجره
بالكلام لتقوية العامل المؤخر وذلك كالباء واللام والفاء والكاف والتاء
ولو ضمير بين بخلاف ما لا يقبل وهو سه كما قال الزنجاني في شرح الهادي
الالف والدال والذال والراء والزاي والواو والثاني المركب تركيب
مزج كبعلبك بخلاف غيره من المركبات كغلام زيد وخمسة عشر وصباح

ساويين بين و يختص بتعين الثالث الضمائر المبارزة المتصلة ونون التوكيد وعلامة التانيث والتثنية والجمع وغير ذلك مما لا يمكن الابتدا به وهذا وما قبله لبيان النظم كاصله منها الرابع الفاظ مخصوصة وقد اقتصر في النظم كاصله منها على ما ومن فاما ما فتختص بالوصل فيها مع الفاظ نحو مما حظا بام واينما وحيثما ومهما ولنهما وكيفما وكيما واما الا جلين فيجب فاما ترين واما انت منطلقا انطلقت اوسع كن جلا اي وجدتها غور ربما وانما وكانما وليتما ولعلما واستثنى ابن درستويه والزجاجي ما في ظما فقالا انها تنفصل اوسع كلا ان لم يعمل بها ما قبلها وهي الظرفيه نحو كلما جيت اكرمتك كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا بخلاف ما اذا عمل بها ما قبلها فانها حينئذ تكون اسما مضافا اليه نحو كل نحو واتاكم من كل ما سالتموه نعم ان الغيث ما والحاله هذه وصلت كما علم مما كقولك انت اكمل من كلما رجل وهند اجمل من كل ما امرة نبه عليه الزجاجي اوسع من وعن وفي ان يجعل ما استفهاما بها نحو عم يتساءلون ومم خلق وفيم انت من ذكراها والالف تحذف منها مع جرها بهذه الاحرف او غيرها لفظا ورسما وهذا من زيادتي فان انت موصولة فتنفصلت عن تلك الاحرف الثلاثة في الاصح نحو عجبت مما عجب منه ورغبت فيما رغبت فيه وعن ما رغبت فيه وتصحيح فصلها عن الثلاثة بتعث فيه صاحب الاصل في كتابه جمع الجوامع تبعا لابي حيان كما ذكره في شرحه فنقيد عن ابي حيان ما حاصله ان في هذه المسئلة ثلاثة اقوال احدها هذا قال وهو قول اهل ما وبه جزم ابن عصفور وهو الاصح لانه الاصل ثانيها وهو مذهب ابن قتيبه وصلها به ثالثها وهو اختيار ابن مالك وصلها بمن وقد جزم في الاصل بوصلها بفي ومن دون عن وهو قول رابع لم اره في غيره وفي ما مع نعم وبيس وجهان حكاهما ابن قتيبه وقد رسما في المصحف بالوصل ولا توصل الشرطيه بواحد بواحد من الثلاثة كما قال ابو رايت افا دهتا الا استفهام بفي نحو فيم تفكر دونه مع نحو مع من جيت والحرف اسميه مع وحرفيه في وامكان استقلالهم فتقول معا بخلاف ووصلت بمن ولا توصل بعن مطلقا اليه موصولة اوموصوفة او

استفهاميه

استفهاميه او شرطيه في قول المقتضي اي المختار فيهما نحو اخذت الدراهم ممن اخذت منه ورغبت عن من رغبت عنه للموصولة او الموصوفه وممن انت وعن من تسال للاستفهاميه وممن تاخذ منه درهما اخذ منه وعن من تسال اسال عنه للشرطيه وانتفا هذا القول بتعث فيه صاحب الاصل في كتابه جمع الجوامع وذكر في شرحه ان وصله بمن هو ما قاله ابن مالك قال لاجل اشباههما لو كتبا من من توصلا وادغمت نونه من في ميم من ونزلت منزلة المدغم في الكلمة الواحدة فلم يجعل لها صورة وقال ابن عصفور توصل الاستفهاميه فقط حملا على اختها ما اي بنا على قوله بالوصل فيها وتفصل غيرها على الاصل قال ابو حيان وقول ابن مالك ارجح نظرا الى علة الاشتباه في الخط وان فيها مع عن رايين الوصل وهو قول ابن قتيبه لاجل الادغام والفصل ولم يتعرض في ذلك للادغام لانهما كلمتان وعليه ابن عصفور وقال ابن مالك الغالب الوصل ويجوز الفصل وجرى في الاصل على وصل الاستفهامية بفي والموصولة بمن وعن وتوصل ان الشرطيه بلا نحو الا تفعلوه وتفصل عنها المخففه من الثقلية وكذا المصدريه في الاصح وفي كي معها قولان وفي ما توصل مما ذكرناه وفيه نونه وهي من وعن وان حذفت نونه للادغام كما مر في الامثلة ولا توصل لن ولم وام بشي ومما يوصل شذوذا او مكانه ويوميذ ونحوه والظروف المضافة لاذ لكثابة وستمايه ثم منهم من يطرد الوصل في نظايرها ومنهم من لا يطرده فيها ذكر ذلك الزجاجي في شرح الهاديب

وبعد واو جمع فعل زد الف ... وبعد ميم ماتي هذا الف
والهاء وبعد الهمز من اوليك ... اولوا اولات هكذا زد ذلك
من بعد واو عمرو الا ما نصب

النوع الثالث احكام الزيادة زد الفا بعد واو فعل جمع منطرحة ماضيا كانوا نحو ضربوا اوامر نحو اضربوا او مضارعا نحو لم يقوموا خلافا لبعض البصريين في منعهم زيادتها بعد واو المضارع ولا تزاد بعد واو فعل مفرد في حالتي الرفع والنصب كيدعوا ولن يدعوا خلافا للكسائي فيهما وللفرا

في حالة الرفع ولا بعد واو فعل جمع غير متطرفة نحو ضربوك وضربوه واضربوه
ولا تضربوه ولا بعد واو اسم جمع نحو ضاربوا زيد واولوا الفضل وهو خلافا
للكوفيين في تجويزهم زيادتها بعد وقد اختلف في سبب زيادتها في فعلوا
لما كان وضعها على المد وعلى انها لا تحرك اصلا زادوا بعدها الالف لان
صوت المد بها ينتهي الى مخرج الالف وقيل ليفصلوا بها بين الضمير المتصل
والضمير المنفصل نحو ضربوهم فاذا كان الضمير منفصلا لم يكتبوا الالف واذا
كان تاكيدا كتبوها فرقا بين الضميرين ثم طرد في الباقي وقيل ليفصلوا بها
بين واو الجمع وواو العطف في نحو امنوا وعملوا ثم طرد في الباقي والف هذا
اعني زيادة الالف بعد ميم مائة فرقا بينها وبين مايه مع كثرة الاستعمال
ولذلك لم يفصلوا بين فئة وفيه لعدم كثرة الاستعمال قال ابو حيان
ورايت بخط بعض النحاة مائة برسم الهمزة الفا من غير زيادة وهو موافق
لما حكي عن هذا والنحويين من رسم الهمزة المفتوحة اذا انكسر ما قبلها
الفا قال وكثيرا ما اكتب ماية برسم الهمزة ياء من غير زيادة والذي اختاره
رسمها على احد هذين الطريقين انتهى وفي زيادة الالف في مائتين خلاف
قيل تزاد وهو اختيار ابن مالك وجرى عليه في الشرح وقيل لا تزاد في الجمع كمئات
ومئون ورق ابن مالك بان التثنية لا تغير الواحد عما كان عليه بخلاف الجمع
وزيد الواو بعد الهمزة من اولئك فرقا بينها وبين اليك واختيرت الواو لمناسبة
ضمة الهمزة دليلا مجمع مثلان لو زيدت الالف وجعلت الزيادة في اولئك
لان الزيادة في الاسماء اكثر ومن اولوا واولات قال ابو حيان ولم اظفر في
تعاليله على نص ويمكن عندي ان يكون المعرف بين اولي في حالتي الجر والنصب
والى الجارة وحملت حالة الرفع عليهما والمؤنث على المذكر قال وزاد بعض الكتاب
واوا بعد الهمزة في اخي المصغر فرقا بينه وبين عمر الا ما نصب منه لاستغنائها
عن زيادتها بكتابته بالالف دون واختيرت الواو لانها لا يقع فيها لبس
اذ لو كانت ياء لالتبس بالمضاف الى ياء المتكلم او الفا لالتبس بالمرفوع و
المنصوب وجعلت في عمرو وانه اخف من جهة بنائه على فعل ومن جهة انصرافه

والف

والف الله اله قد كتب

كل بدونها كذا الرحمن مع — كل الذي من علم قد ارتفع
عن الثلاثي بلا لبس وما — حذف لشيء منه الا كملا
ذلك لكن وثلثا وبتا — واحذفه جمع لبنين بنتا
مثلين مع تحريك اولاهما — يناسب الثاني فردا منهما
ولام موصول سوى ما ثنيا مذكرا

النوع الرابع احكام الحذف فالف الله واله منكرا ومعرفا بال او الاضافة
قد كتب كل منهما بدونها لكثرة الاستعمال واما قولهم لاه ابوك يريدون
لله ابوك فانهم كتبوه بالالف لاجل حذف منه من حرف الجر والالف واللام
ولا يرد ذلك على عبارة النظم كاصله كما هو ظاهر وكذا كتب بدونها الرحمن
المعرف بال لكثرة الاستعمال بخلاف غير المعرف بها نحو تباركت رحمانا ورحمن
الدنيا والاخرة وكل علم قد ارتفع عن الثلاثي وكثر استعماله بلا لبس
في كتابته بدونها ولا حذف لشيء منه عربيا كان او عجميا كصالح ومالك
وابراهيم واسحق والا كملا اي كتب بالف بان كان صفة كرجل صالح ومالك
او ثلاثيا كاوس بن لام وشاهر وهالد او قل استعماله كحاتم وحابر
وحامد وسالم وطالوت وجالوت وهاروت وماروت وهامان وقارون
او التبس كتابته بدون الالف كعامر بلبس بعمر وحارث بحرثا من اللبس
بحرث فلما ولا التباس في المعرف بها او حذف منه شيء كاسرائيل وداود وكذا
كتب بدونها ذلك واوليك بخلاف ذا واولا مجردين من حرف الخطاب وهذا
وهولاء يكن مقرونين بحرف الخطاب وهاء الغيبة ولكن مخففا وشد
واو ثلثا بلا تاء ثبتا وهو من زيادتي وثلثمائة وثلاثين بخلاف
ثلاث العدول وثمنية وثمنين بالياء بخلاف ثمان بحذفها فرارا من توالي
الحذف وفي ثمانين وحاله وبحذف الصاد في الملائكة ومن هاء التنبيه
في هاء انتم واصل المحذوف همزة انتم ومن اسم الاشارة الخالي من
الكاف نحو هذا وهذه وهولاء بخلاف المتصل بالكاف نحو هذاك والمتصل

بتاوي نحو هاتاوهاتي وهاتان ومصرا وله همزه نحو ها انتم هانت
هانا بخلاف هاهن وقال احمد بن يحيى المحذوف الهمزه ومن تاء للندا المتصل
همزه ليست كهمزة اذا وسوا الكانت قطعا نحو يا ابراهيم يا اسحاق او وصلا
نحو يا ابن ادم كراهة اجتماع الغين وقال احمد ويحيى المحذوف الهمزه بخلاف
المتصل بغير همزه نحو يا جعفر ويا زيد وجوز احمد بن يحيى فيه الوجهان ورسم
المصحف الكريم بالحذف وبخلاف المتصل بهمزة كهمزة ادم لانه حذف من الالف
المبدله من فاء افعل فلم يجتمعوا على حذف الغين ومن معاعل ومفاعيلان
من التباسه بالمفرد كحراب وتماثيل وشياطين بخلاف ما يلبس به كدراهم
قال ابو حيان ويجوز الاثبات فيما لا يلبس ايضا وهو موجود قال ورأيت
بعض مشايخنا يجوز الحذف الا ان تكون الالف واصله من مما تليين
نحو سكاكين ودكاكين ومن سموات وفاعلات اي جمع المونث السالم
الموازنه لذلك نحو مسلمات وقانتات ومن فاعلين اي جمع المذكر السالم
الموازن لذلك نحو الصالحين والقانتين وشرط الحذف فيهما عدم الالتباس
فلا يحذف من طالحات لئلا يلتبس بطلحات وان لا يكونا مضاعفين ولا معتل
اللام فيحذف من نحو بنايات وعادين ولامن نحو زانيات وزانين وقولي
واحذفه بجمع لثنين الخ اي احذف اذا ارك القياس في المهموز وغيره الجمع
بين حرف في لين شيا اي وجدا مثلين بان كانا الفين او يا اين او واوين
مع تحريك الاول منهما بما يناسب الثاني فرداً اي واحدا منهما اذا لم يلبس حذفه
فالالفان كادم وال وامن والياان كاسرايل وميكايل ونبكاي والواوين
كداود وطاووس وجاؤا وباؤا قال ابو حيان والقياس يقتضي ان
المحذوف الساكن منهما وجوز بعضهم كتابة الواوين واختاره ابن الصايغ
ورد بان القياس خلافه كراهة اجتماع المثلين فان حذف واحد منهما
لم يحذف كثيرا احترازا من التباس الاثنين بالواحد وقوول وصوول
حذرا من التباسه بقوول وصول وقاريين حذرا من التباس المثنى المجموع
كما لا حذف لواحد منهما ان يحرك اولهما بما لا يناسب الثاني كرووا واستروا

واوا

وداو داو بقولين ولحيين وذكر الالف وما عدا اسرايل من الثاني من زيادتي
وقولي ولام موصول الخ اي واحذف لام موصول سوى ما ثني منه حالة كونه
مذكرا وهو اللذان واللذين فلا يحذف لامه لئلا يلتبس اللذين بالجمع المذكر
وهو الذين وحمل عليه اللتان بخلاف المثنى المونث لعدم التباسه بالجمع المونث
فتحذف لامه كالمفرد والجمع مذكرين كانا او مونثين وفي الاصل وشرحه اثبات
في المثنى بقسميه وهو خلاف المجزوم به في كتابه جمع الجوامع كالتسهيل وقال
احمد بن يحيى كتبوا اللائي واللاتي والتي والتي واسقطوا الاما من اولها
والثاني من اخرها ولو كتب على لفظه كان اوليء قال ابو حيان هذا هو المعهود
في الكتابة اي كتابة غير المصحف الشريف دالة كما قال احمد بن يحيى هو المعهود
في كتابة المصحف الشريف وتحذف لام التعريف مما اجتمع فيه ثلاث لامات
كراهة اجتماع الامثال نحو لله للدار وفي حذفها من اللطيف والفا معدنيا

ثلاثة لا تلويا او ابدالا	من يا او مع جهل حال ميلا
ثالثا ارسمه بيا بالالف	برسم ما سواه والحرف الف
هداته الالحتى على	ان غير ما استغنيا بها تلا
بلى ولا يقاس خط المصحف	وهكذا خط العروض فاعرف

النوع الخامس احكام المبدل فارسم يا الفا في اسم وفعل معديا اي مجاوزا
ثلاثة احرف غيرنال التا او بدلا من يا او ميلا اي اميل مع جهل حالة كونه
بالتا فيهما فاولى ولا فرق فيه بين ان يكون بدلا من يا او واو زايد الا
لحاق او تانيث او غير ذلك كحبلى وملهى ونفيدي واعلى ويخشى والحرنبلى
واقتضى واغتزى ويخشى ويتقى ومستقصى وتبعثرى والثاني كفتى
ورمى والثالث متى هذا مذهب الجمهور وذهب قوم الى رسم في الاحوال
الثلاثة باليا وبالالف وهو قليل واختاره المرادي وغيره قال ونقل
ابن عصفور مذهبا ثالثا وهو انه لا يكتب في الاحوال المذكوره الا بالالف
كاللفظ ورده وقال ابن الصايغ هذه الحكاية بعيده جدا عن الفارسي
بل مراده انه القياس ولو اتصل بالالف في هذه الاحوال ضمير متصل فقيل

يرسم بالياكما لم قبل ذلك وقيل يرسم بالالف كرماه ورجاي وفناي وبلهاكر
قال ابو حيان وهو اختيار اصحابنا واستثنوا احرف اتصالها بضمير خففي
نحو احدها فبالياكما لها قبل الاتصال او تاء التانيث المنقلبة في الوقف
ها فمذهب البصريين رسمها بالالف كحصاه واختاره الكوفيون رسمها باليا
كما لم قبل وفيما لو كان ذو الالف المذكور منونا خلافا فقيل باليا وقيل
بالالف في النصب وباليا في غيره قال المرادي والمختار الاول ويرسم
بالالف ما سوى الالف المذكور وهو المجاوز ثلاثة التالي للياحذرا من
اجتماعهما كدنيا ومحيا واحيا وخطايا واستحيي لا يجي علا فترسم باليا
فرقا بينه وبين يجي الفعل المنقول عنه ولا يلحق به علم منقول من فعل نحو
بنو اعيا حي من بني اسد خلافا للمبرد واسم نحو روايا علا خلافا للمبرد
للنحاس والثالث المبدل من واو كعطا وخلا وكذا كلا عند البصريين
وحمل عليه كلتا او المجهول حاله غير الممال ككذا واذا وجا والثاني المبدل
من يا او واو وكباع وقال او المجهول كما وبون اصل الالف بالتثنية في الاسم
كرحى ورحيان وعصى وعصوان وبالاسناد الى الضمير في الفعل كرميت
ودعوت **وقولي** والحرف الف هذا به الخ اي والحرف الف فيه رسم الفه بالالف
الا المرجحة وعلى وتلى بلى الثلاثة الاول غير ما ستفهما به والتقييد
هن بذلك من زيادتي احترازا عما اذا تلا هن ما المستفهم بها فترسم بالالف
لشدة اتصالها بهن فكان الالف وقعت وسطاه فتقول حتام والام وعلام
وقولي ولا يقاس خط المصحف اي لا يقاس خط المصحف الشريف على غيره
بل يتبع فيه ما وجد في المصحف الامام وانما خالف القياس السابق فقد
رسم في المختوم بالتا المبدلة ها في الوقف بالتاء في مواضع مخصوصة ووقف
بعض القرا عليها اتباعا للرسم وبعضهم بالها على الاصل السابق ووقع
فيه اشيا الوصل والفصل والزيادة باقي باسم وبايتكم بنائي المرسلين
وملايه وملايهم والف في الربوا وان امروا وحذف الف مسؤل واخواته
وبتصدير الهمز فيها بواو وزيادة الف بعدها ورسم ومازكى باليا والصلوة

والزكوة والحيوة والربو بواو بدل الالف وفيه كتب مؤلفة اجمعها العقيلة
للامام الشاطبي رضي الله عنه وشروحها وافاد في الشرح انه لا فيه كرا سه
سيما ما كتب الاقران في كتب القران و هكذا خط العروض اي لا يقاس على
غيره بل يتبع فيه ما اصطلح عليه العروضيون من كتابة وما سمع
خاصة اذا المقصود به في صناعتهم ما يلفظ به لانه الذي يقوم به الوزن
متحركا كان او ساكنا فيكتبون التنوين ولا يراعون حذفه في الوقف ويثبتون
المدغم والممدود حرفين ويكتبون الحروف بحسب اجزا التفعيل فقد تنقطع
الكلمة بحسب ما يقع من تبيين الاجزا وسياتي بيان ذلك في علم العروض ان
شا الله تعالى **وقولي** ما عرف محله والمهمل

من تحته انقط وكذا ❊ نون وبا والذا والقاف اذا
وصلتها بالاخف والسينا ❊ ثلثه والمهمل زد تبيينا
من تحته انقط غيرها واكتب ❊ صورته تحت صغيرا واذاب
في شكل ما يخفى ولو للبعض ❊ ويكبر الخط الدقيق المفضي
لعدم اتساعه في الكبير ❊ الا لضيق رق او للتصغير

هذه الابيات في احكام النقط والشكل فالنقط زيادة تلحق صورة الحرف
للفصل بينها وبين صورة حرف اخر كما يراد الحرف على الكلمة فرقا بينها وبين
غيرها ومن ثم لا يحتاج الى النقط ما لا نظير له من الحروف ثم من هذا ما لا نظير له
موصولا ومفصولا وذلك الالف والكاف واللام والميم والواو والهاء
فلا ينقط في الحالين لكن انقط الها من نحو رحمة فرقا بينها وبين ها
الضمير وها السكت خلافا لاهل الادب ومنهم الحريري حيث اتوا بها فيما
التزموا عوده من حرف منقوط وهذا من اتباعهم الخط لان بناه على الوقف
كما مر قال في الهادية وانها اذا لم تتصل بما بعدها لم تشتبه كرحمة والا اشتبهت
كشهيد وهند لانها لو لم تنقط حينئذ لا شتبهت بالميم وما لا نظير له مفصولا
لا موصولا وذلك النون واليا والقاف فانقطها اذا وصلتها بلاحق
لها لمشاركة غيرها لها في الصورة حينئذ بخلاف ما اذا فصلتها ووصلها

سابق عليها نحو حسن ورض وناف وقاف **وقولي** بلاحق من زيادتي اما
ماله نظير من الحروف موصوله ومفصولا فانقطه في الحالين وذلك البا والتا
والجيم والخاء والذال والزاي والشين والضاد والظا والغين ثم الحروف
المنقوطه قسمان ما ينقط من تحت وذلك البا والجيم واليا وما ينقط من
فوق وهو ما عداها ثم منها ما ينقط نقطه وذلك البا والجيم والخا والذال
والزاي والضاد والظا والغين والفا والنون منها ما ينقط نقطتين
وذلك التا والقاف ومنها ما ينقط ثلاثا وذلك الثا والشين وذلك
كله ظاهر ولا خلاف فيه الا الشين ومن ثم خصصها بالذكر كالاصل بقولي
والنسا ثلاثة بنصب الشين على الاشتغال اي وثلث الشين اي انقطه
بثلاث نقط فوقه تبعا للاكثرين وزعم قوم انها بنقط واحدة قالوا لان
المقصود وهو الفرق بينها وبين السين حاصل بها بخلاف الثا المثلثة **قولي**
والمهمل ندب تبيينا الخ اي زد المهمل تبيينا تبعا لاهل الغريب والحديث دفعا
لتوهم السهو عن النقط فانقطه من تحته غير الحا فلا تنقطه من تحته لئلا يلتبس
بالجيم او اكتب صورة صغيرة تحته حتى الحاء وهو احسن واصح والمشكل زيادة
بالمقصورة الحروف للدلالة على الفصل بين صيغ الكلم فلا يصار اليه الا لغرض
الفصل ككسر ما قبل يا المنقوص او ياء الضمير لئلا يلتبس بالمقصود المكتوب
بالالف نحو والحمد النذا والمنوي وشكري وسكري وهذا هو المراد بقولي
واداب الخ اي واجتهد في شكل ما يخفى عند عدم شكله ولو بالنسبة لبعض
الناس كالمدرس ايضا حالة بخلاف ما لا يخفى على احد فلا تجتهد في شكله
بل ينبغي لك تركه كا نفع قبول الافعال دها التانيث وقد قيل في ذلك لا
تشكل الا المشكل قال في شرح الهادية ولا يتعلق الشكل الا بما يلفظ به من
الكلم موصوله على العكس من رسم الحروف فاذا كتب قام الرجل لم تفتح
الهمزة ولم تسكن اللام بل تشد دالرا وافتحها ويكره الخط الرقيق المتمع
لعدم انقطاع الانتفاع به في كبره الذي هو مظنة ضعف بصره وهو احوج
ما يكون اليه في هذه الحالة لاحتياجه المراجعة الالضيق ويخج الرا

لسفر بانه يكون رحالا يحمل كتبه معه فيكتبها دقيقه ليخف حملها وهذه
المسالة ذكرها اهل الحديث نقلتها كالاصل اليها لانه انسب بما قبله من
النقط والمشكل المذكور في علم الخط والحديث والله الموفق **علم المعاني**

علم به احوال لفظ عربي	**يعرف اعني ما بها اللفظ جي**
يكونه مطابقا لمقتضى	**حاله دال الاعتبار المرتضى**
منحصر هذا في ثمان احض	**اولها الاسناد اعني الخبري**

علم المعاني علم يعرف به احوال اللفظ العربي او احوال تتعدد بها على
ادراكات جزئية هي معرفة كل فرد من جزئيات الاحوال المذكورة المعنى
ان اي فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك الامام ولا يستعمل المعرفة
في الجزئيات عبرت كالاصل وغيره بيعرف دون يعلم واعني بالاحوال
المذكوره ما اي الاحوال التي بها اللفظ وفيه اشارة الى ان جي بمعنى وصف
ومن ثم عدي بالبا والا فهو بالاصل بمعنى اعطى يتعدى بنفسه ولا شك
ان المراد باعطائه ذلك وصفه بها اي وصفه بكونه مطابقا لمقتضى الحال
كالتاكيد والتقديم والتاخير والتعريف والتنكير والاثبات والحذف
وغير ذلك لا الاحوال التي ليست بهذه الصفة كالاعلال والادغام والرفع
والنصب وما اشبه ذلك مما لا بد منه في تادية اصل المعنى وكذا المحسنات
البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما مما لا يكون معه رعاية المطابقة
والمراد انه علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ مقتضى
الحال لظهور انه ليس علم المعاني عبارة عما به تقصد معاني الاحوال المذكورة
وبهذا يخرج عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ
من هذه الحيثية لان كون اللفظ حقيقة او مجازا او كناية مثلا وان كان
من احوال اللفظ قد يقتضيها الحال لكن لا يبحث عنها في علم البيان من
حيث انها يطابق بها اللفظ مقتضى الحال اذ ليس فيه ان الحال الفلاني يقتضي
ايراد تشبيه او استعارة او كناية او نحو ذلك ومقتضى الحال هو الاعتبار
المرتضى اي المناسب للحال والحال الامر الداعي لذلك كالانكار الداعي

للتاكيد لمقتضى الحال هو الاحوال السابقة على ما هو ظاهر المفتاح وغيره
فان قلت كيف يصح القول بانها التي يكون اللفظ مطابقا لمقتضى الحال وهو
غير مقتضى الحال على هذا قلت ذكر السعد التفتازاني الاخير كونها غير
مقتضى الحال تسامحا بناء على انها التي بها تتحقق مقتضى الحال والا فمقتضى الحال
في التحقيق الكلام المتكيف بكيفية مخصوصة الا نفس الكيفيات قال ومعنى
مطابقة الكلام مقتضى الحال ان الكلام الذي يورده المتكلم يكون من
جزئيات ذلك الكلام ويصدق هو عليه صدق الكلي على الجزئي مثلا
يصدق على ان زيدا قايم انه كلام مؤكد ويجوز غيره ان يراد باحوال اللفظ
الكيفيات الجزئية كالتاكيد الجزئي في ان زيدا قايم وبمقتضى الحال الكيفيات
الكلية كتاكيد الكلام مطلقا واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار
ان التاكيد وتركه مثلا من الاعتبارات الراجعة الى معنى الجملة وتخصيص
اللفظ بالعربي مجرد اصطلاح لان الصناعة وضعت لذلك تنبيه
علم المعاني وعلم البيان الاتي عقبه يسميان علم البلاغة لمزيد اختصاصهما
بها وان كانت متوقفة على غيرها من العلوم لانها في الكلام مطابقته
لمقتضى الحال مع فصاحته فمرجعها الى الاحتراز عن الخطا في تادية المراد
والا فربما ادى المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا ويحترز
عن ذلك بعلم المعاني والى الاحتراز عما يخل بفصاحة الكلام والا فربما
اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغا ويحترز
عن ذلك بعلم البيان وغيره وذلك لان الفصاحة في الكلام خلوصه من
ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد اللفظي والمعنوي مع فصاحتها
التي هي خلوصها من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس النحوي
اي التصريفي وهو المستنبط من استقراء اللغة فيحترز بالذوق السليم عن
التنافر وهو في الكلمة وصف يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها
نحو قوله غدائره مستشزرات الى العلا وفي الكلام ان تكون كلمات ثقيلة
على اللسان وان كان كل منها فصيحا كقوله وليس قرب قبر حرب قبر وقوله

كريم

كريم متى امدحه والورى الاول منشاه في الثقل ومنشاؤه فيه اجتماع الكلمات
والثاني دونه في الثقل ومنشؤه فيه حروف من كلمات وهو في تكرير امدحه
دون الجمع بين الحا والها لوقوعه في التنزيل مثل فسبحه وبعلم متن اللغة عن
الغرابة وهو كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال
لانه من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعاني المفردات المانوسة علم ان
ما عداها مما يفتقر الى تفتيش او تخريج غريب فيحترز عنه نحو قوله. وفاحما ومرسنا
مسرجا. اي شعرا اسود كالفحم وانفا كالسراج في البريق واللمعان
او كالسيف السريجي في الدقة والاستواء والسريجي منسوب الى سريج اسم
قين ينسب اليه السيوف وكلاهما غريب لان المردف في نقل الاولى المنبت
ان تكون المنبت الشيء لاصله اي جنسه باعتبار كونه فردا منه من غير
دلالة على المنبت نحو تمشته اي لشبة الجحيم وبعلم التصريف عن المخالفة
وهو كون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة بان
يكون على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو قوله الحمد لله العلي الاجلل واما
نحو ال وماء وابي ياباى وعور يعور ففصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك
وبعلم النحو عن الضعف وهو ان يكون تاليف الكلام على خلاف القانون
النحوي المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما
كضرب غلامه زيدا الا كضرب زيد غلامه وضرب غلامه زيد واعملوا
هو اقرب للتقوى ولا يحول الحوادث وهو زيد قايم وعن التعقيد
بسبب تقديم او تاخير او حذف او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد
لكونه جا مخالفا للاصل في القانون النحوي وان كان جايزا فيه كقوله
في شرح ابراهيم خال هشام ابن عبد الملك

وما مثله في الناس الا مملكا   ابو امه حي ابوه يقاربه

اي ليس مثله حي في الناس يشبهه في الفضايل الا مملك اي رجل اعطي
الملك يعني هشاما ابو ام ذلك الملك ابو ابراهيم الممدوح اي لا مماثله
احد الا ابن اخته ففيه فصل بين المبتدا والخبر والموصوف والصفة

باحي وتقديم المستثنى على المستثنى منه وفصل كثير بين المبتدا وهو حي و
المبتدا لرمته وهو مثله ويعلم البيان عن التعقيد المعنوي وهو ان يكون
الكلام غير ظاهر الدلالة على المراد لخلل في انتقال الذهن من المعنى الاول
المفهوم بحسب اللغة الى الثاني المقصود بسبب ايراد اللوازم البعيده
المفتقره الى الوسائط الكثيره مع خفا القراين الدالة على المقصود
كقوله ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا جعل
سكب الدموع كناية عن الحزن واصاب لكنه اخطا في جعل جمود العين
كناية عما يوجب التلاقي من السرور فان الانتقال من جمود العين حال
ارادة البكا وهي حالة التحزن لا الى ما قصده من السرور الحاصل بالملاقاة
ومعنى البيت اني اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق وطنتها على مقاسات
الاحزان والاشواق والجزع غصصها واحتمل لاجلها حزنا لفيض الدموع
من عيني لا تسبب بذلك الوصل يدوم وسرور لا يزال فان العسر مفتاح
الفرج ومع كل عسر يسرا فالسين في ساطلب المجرد التاكيد على ما ذكره
الزمخشري في قوله تعالى سنكتب ما قالوا وتتبع بلاغة الكلام وجوه
اخر غير المطابقة والفصاحة تورث الكلام حسنا وقد وضعوا لها علم
البديع الاتي عقب علم البيان وكما يتصف بالبلاغة يتصف بها المتكلم
وهي فيه ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ دون الكلمة فلا يتصف
بها المتكلم وهي فيه ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ دون الكلمة
فلا يتصف بها بخلاف الفصاحة يتصف بها البلاغة وهي في المتكلم
ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح **وقوله** مقصود
هذا في ثمان احصاي احصر مقصود هذا العلم في ثمانية ابواب وحذف
الناس ثمان مع تذكير المعدود للجواز مع حذفه مراد كما مر وهي الاسناد
الخبري المسند متعلقات الفعل القصر الانشا الوصل الايجاز والاطناب
والمساواة وانما انحصر فيها لان الكلام اما خبرا وانشا لانه ان كان
لنسبة المعهوده منه خارج تطابقه اولا تطابقه فخبر صدق عند المطابقة

كذب

كذب عندمها والا فانشا كما مر تحقيقه في علم اصول الفقه والخبر لا
بد له من اسناد ومسند اليه ومسند فهذه ثلاثة ابواب والمسند قد يكون
له متعلقات وهو الرابع وكل من الاسناد والتعلق او بقصر او دونه
وهو الخامس والسادس الانشا وهو يشارك الخبر فيما مر والمذكور
في السادس ما يختص به من المباحث وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفه
عليها او غير معطوفة وهو السابع والكلام البليغ اما زايد على اصل
المراد اولا وهو الثامن **اولها الاسناد اعني الخبري**

حقيقة عقلية مما شمل **اسناد فعل وكذا ما قد جعل**
عملية للذي له هذا الذي **من اورد الكلام فيما قد بدا**
من حال ذاك ومجاز عقلي **لغير ملابسا مع جعلي**
وطرفا هذا المجاز قل هما **حقيقتان ومجازان كما**
مختلفين اثبا والخبر **لا شك ان القصد مما يخبر**

الباب الاول من الابواب الثمانية والاسناد الخبري اي احواله
وهو ضم كلمة او ما يجري مجراها كالمركبات التقييدية والجمل الواقعة موقع
المفردات الى اخرى بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احدهما ثابت لمفهوم الاخرى
منفي عنه وخرج بقيد الحيثية المذكور النسبة بين الطرفين لان البحث انما
هو عن اللفظ الموصوف بكونه مسند اليه او مسندا والوصف بما يتحقق
بعد تحقق الاسناد المتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث
لنا عنها ثم ما شمله الاسناد مطلقا سوا كان خبريا او انشائيا حقيقة
عقلية ومجاز عقلي وتبعت كالاصل صاحب التلخيص في التعبير المذكور
على ان منه ما ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان
حيوان وجعلا الحقيقة والمجاز حقيقة الاسناد دون الكلام لان
اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد فالحقيقة العقلية اسناد
الفعل او ما قد حمل عليه مما في معناه كالمصدر واسم الفاعل واسم
المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف الذي له هذا

الفعل او ما حمل عليه كالفاعل فيما بني له كضرب زيد عمروا والمفعول فيما بني له
كضرب عمرو ذات الضارب لزيد والمضروب لعمرو لذي اي فهذا عند من اورد الكلام
فيما قد بدا المخاطب مجاس حال ذلك المورد لذي وفي متعلقات بلم فيدخل
فيه بالاول لما يطابق الاعتقاد دون الواقع وبالثاني مالا يطابق الاعتقاد
والمعنى اسناد الفعل او ما حمل عليه للذي يكون ذلك له عند المتكلم فيما ظهر لنا
من حاله وذلك بان لا ينصب دليلا على انه غير ما هو له في اعتقاده ومعنى
كونه له ان معناه دايم به ووصف وحقه ان يسند اليه سواء كان مخلوقا لله
او لغيره وسواء كان صادرا عنه باختياره كضرب اولا كمرض ومات فاقسام
الحقيقة العقلية على ما شمله التعريف اربعة الاول ما يطابق الاعتقاد والواقع
جميعا كقول المومن انبت الله البقل والثاني ما يطابق الاعتقاد فقط كقول
الجاهل انبت الربيع البقل الثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي
لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها عنه خلق الله تعالى الافعال كلها الرابع مالا
يطابق الواقع ولا الاعتقاد نحو قولك جاء زيد وانت تعلم دون المخاطب
انه لم يجي اذ لو علم المخاطب ايضا لما تعين كونه حقيقة لجواز ان يكون
المتكلم قد حصل علم السامع بانه لم يجد قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون
الاسناد الذي هو له عند المتكلم فيما ظهر من حاله والمجاز العقلي اسناد
الفعل او ما قد حمل عليه لغير الذي له ذلك المسند حالة كونه ملابسا له اي
غير الفاعل فان المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول سواء كان
المخبر حقا في الواقع او عند المتكلم فيما ظهر لنا من حاله والفعل او ما حمل
عليه ملابسات شتى فيلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان
والمكان والسبب لاسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا له والمفعول له اذا
كان مبنيا له حقيقة كما مر من الامثلة واسناده الى غيرهما للملابسة
مجاز كقولهم عيشة راضية فيما بني للفاعل واسند الى المفعول به اذا
العيشة مرضية وسيل مفعم في عكسه لان السيل هو الذي يفعم اي يملا من
افعمت الاناء ملاته وجد جده في المصدر ونهاره صايم في الزمان ونهر جار في

المكان

المكان لان الشخص صايم في النهار والنهر ما جار في النهر وبنى الامير المدينة
في السبب وخرج بذلك المفعول معه والحال وغيرهما اي الفعل لانه لا يسند اليهما
بناء معناها وقوله مع مجلي اي مع دليل موضح ان الاسناد الى غير الذي له
ذلك لان المتبادر الى الفهم عند انتفا الدليل هو الحقيقة وهذا حاصل قول
الاصل كالتلخيص بتاول المعنى عن قوله وشرطه قرينة ذلك لان معنى تاول
الشي تطلب ما يؤول اليه من الحقيقة او الموضع الذي يؤول اليه من العقل
وحاصله انما ينصب دليلا يبين ان الاسناد الى غير ما هو له وهو مخرج للاقوال
الكاذبة ونحو ما مر من قول الجاهل انبت الربيع البقل لان هذا الاسناد وان
كان الى غير الذي له ذلك في الواقع لكن لا دليل معه على ذلك بل معه دليل على
انه لما له عنده وهو اعتقاده ولهذا لم يحمل قوله اشاب الصغير وافنى الكبير
كر الغداة ومر العشي على المجاز اذ لم يعلم ولم يظن ان قايله لم يعتقد ظاهره
بخلاف ما اذا علم او ظن ذلك فيحمل على المجاز بدليل صدوره ممن لم يعتقد
ظاهره كما يحمل عليه قول ميز عنه قنزعا عن قنزع • جذب الليالي ابطي او اسرعي •
بدليل قوله عقبه • افناه قيل الله للشمس اطلعي • فانه يدل على انه فعل الله
وانه المبدئ والمعيد والمنشي والمفني وقولك محبتك جات بي اليك بدليل استحالة
مجي المحبة عقلا وهزم الامير الجند بدليل استحالة هزم الامير الجند وحده
عادة فلا فرق في الدليل بين اللفظي والمعنوي العقلي والعادي وغيرهما
وطرفا هذا المجاز العقلي وهما المسند والمسند اليه قد يكونان حقيقتان لغويتان
كانبت الربيع البقل او مجازان لغويان كاحيى الارض شباب الزمان فان
المراد باحيا الارض تهيج القوى النامية فيها واحداث نضارتها بانواع النباتات
والاحيا في الحقيقة اعطا الحياة وهي صفة تقتضي الحس والحركة وكذا المراد
بشباب الزمان زمان ازدياد قواها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن
كون الحيوان في زمان تكون حرارته الغريزية مشبوبة اي قوية مشتعلة كما
او مختلفين بان يكون احد الطرفين حقيقة والاخر مجازا كانبت البقل
شباب الزمان واحيى الارض الربيع وهو كثير في القران كقوله تعالى

واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا اسند الزيادة وهي فعل الله الى الايات لكونها سببا يذبح ابناءهم نسب التذبيح الذي هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب امر يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الزمان وهو حقيقة لله واخرجت الارض اثقالها نسب الاخراج الى مكانه وهو فعل الله حقيقة وقد انكره قوم وتوهم فمنهم من يجعل المجاز مما ذكر منه في المسند كابن الحاجب ومنهم من يجعله في المسند اليه كالسكاكي فانه يجعل المسند اليه في ذلك استعارة بالكناية على مذهبه من انها ذكر المشبه وارادة المشبه به بواسطة قرينة وهي ان تنسب اليه من اللوازم المساوية للمشبه به فمعنى زادتهم على الاول ازداد وابها وعلى الثاني زادهم الله الطلاق للايات عليه تعالى يتوقف على السمع لان المتوقف على السمع الاطلاق الحقيقي والاطلاق المذكور ادعائي كما صح سومه ولا يجوز زيادة صايم مما ذكر فيه طرفا التشبيه وهو مانع من الاستعارة عنده لان المانع من الاستعارة عنده لان المانع ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل جعله منها

قد زد ازدة على القرو المخبر ... لا شك ان القصد مما يخبر
افادة للحكم او اعلام ... بعلمه فليكن الكلام
بقدر حاجة فقط فالخالي ... ياتي بما له من المقال
بغير توكيد ومن ترددا ... فاله يوتي به موكدا
حسنا ومن ينكر ما تلقيه ... له فاكده وجوبا فيه
يجب الانكار ثم اولا ... بالابتداي ثان اجعلا
الطلبي والثالث الانكاري ... وفي كثير جاوزه الانكاري
كغيره فيما اذا كان معه ... ما كان لو فكر فيه ردعه
وغير منكر كمن قد انكرا ... اذا دليل فكره قد ظهرا
ما حاله وغير من ترددا ... كمتردد اذا في الابتدا

لا شك المراد بالمخبر من يكون بصدد الاخبار والاعلام لا من يتلفظ بالجملة الخبرية والا خفي كثيرا ما تورد لاغراض اخر غير ما سيأتي مثل التحسر والتوبيخ

في

في قوله تعالى حكاية عن امراة عمران رب اني وضعتها انثى وما اشبه ذلك اي ومن يكون بصدد الاخبار لا شك ان قصده مما يخبر اي من الخبر الذي يخبر به او من اخباره افادة المخاطب الحكم كقولك زيد قايم لمن لا يعرف انه قايم او اعلامه بعلمه به اي بكونه عالما به كقولك قد حفظت القران لمن حفظه والمراد بالحكم هاهنا وقوع النسبة او لا وقوعها لا ادراك ذلك لظهوران ليس قصد المخبر افادة ذلك او العلم به ويسمى الحكم الذي يقصد من الخبر افادته فايدة الخبر وكون المخبر عالما به لازمها لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم افاد نفس الحكم بجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كقولك لمن حفظ القران قد حفظته وتسمية الحكم في هذه الحالة فايدة الخبر بنا على ان من شانه ان يقصد بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة الحكم في ذهنه فاندفع ما يقال انا نسلم انه اذا افاد الحكم افاد انه عالم به بجواز ان يكون خبره مظنونا او مشكوكا او موهوما او كذبا محضا وقد ينزل العالم بهما منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بهما لعدم جريه على موجب العلم كما تقول للعالم التارك الصلاة الصلاة واجبة واذا كان قصد المخبر افادة المخاطب فليكن الكلام الملقى منه للمخاطب بقدر الحاجة فقط حذرا عن اللغو حقيقة في الزيادة وحكما في النقص فالمخاطب الخالي من الحكم والتردد فيه بان لا يعلم وقوع النسبة اولا وقوعها اولا يتردد في انها واقعة اولا فما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن التردد فيه فلا حاجة لذكره فاسد وان جرى على مقتضاه في الشرح حيث لم يذكره منعه بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان يأتي المخبر بما يريد القاه له من المقال بغير توكيد لاستغنائه عنه لتمكن الحكم في ذهنه حيث وجده خاليا ومن تردد فيه طالبا له بان حضر في ذهنه طرفا الحكم وتحير في ان الحكم بينهما وقوع النسبة اولا وقوعها فما يريد المخبر القاه له يأتي به موكدا حسنا اي استحسانا ليزيل تاكيده تردده ويمكن الحكم لكن المذكور في دلايل الاعجاز انه انما يحسن التاكيد اذا كان للمخاطب ظن على خلاف حكمك ومن

ينكر ما تأويله اي ما يؤدي انا تلقيته له من الحكم فاكده وجوبا فيه اي في هذا
الحال ولكن التوكيد بحسب الانكار اي بقدره قوة وضعفا ازالة له
كما قال تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه الصلاة والسلام حين ارسلهم الى
انطاكية اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون مؤكدا بان واسمية الجملة
وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا بالقسم وان واللام
والجملة الاسمية لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا
وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون ويسمى الضرب الاول بالابتدائي
لوقوعه ابتدا واجعل اسم الثاني الطلبي لان المخاطب طالب للحكم فيه واسم
الثالث الانكاري لانه منكر له وتخفيف اليا في الاولين للوزن او لنية
الوقف ويسمى اخراج الكلام في الوجوه المذكوره اخراجا على مقتضى الظاهر
مقتضى الحال من غير عكس كما في صورة اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر
فانه قد يكون على مقتضى الحال لا يكون على مقتضى الظاهر هو المذكور في قولي
وفي كثير الى اخره اي وفي كثير من المواضع جاز ورد الانكار اي المنكر كغيره فيما اذا
كان معه ما لو فكر فيه اي شيء من الدلايل والشواهد لو فكر المنكر في ذلك ردعه
عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوما له كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام
حق من غير تاكيد لان مع ذلك المنكر دلايل دالة على حقية الاسلام وقيل معنى كونه
معه ان يكون موجودا في نفس الامر ورد بان مجرد وجوده لا يكفي في الردع ما لم
يكن حاصلا عنده وقيل معنى ما لو فكر فيه شيء من العقل وهو مردود لان
المناسب حينئذ ان يقال ما لو فكر به لانه لا يفكر في العقل وانما يفكر به ونقطه
كانه في قولي ما كان لو نابذة وجا غير المنكر كمن قد انكره اذا كان دليل نكره
اي انكاره قد ظهر من حاله فدليل في قولي اذا دليل نكره قد ظهر اسم كان
محذوف لا فاعل فعل محذوف يفسره المذكور لمنع قد الداخله عليه من ذلك
وقد تقدم نظير ذلك نحو شقيق عارضا رمحه اي بني عمك فيهم رماح فهو لا
ينكر ان في بني عمه رماحا لكن مجيئه واضعا رمحه على العرض من غير التفات
وتهيؤ دليل على انكاره ان فيهم رماحا بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة

المنكر

المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله ابن عمك فيهم رماح مؤكدا وقد قال
تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون فهم لا ينكرون الموت
لكن عدم استعدادهم ونزله في تاكيده باللام دون البعث المنكرين له
لضعف انكارهم لتقدم ما يدل على حقيقته في اية خلق الانسان اذ القادر
على الانشا قادر على الاعادة وعلى هذا التقدير يحمل ما في الشرح في تقريره
هذه الاية وجا غير المتردد كهو اي كالمتردد اذا اشير له بالخبر في الابتدا فيتشوف
له استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تدعني
يا نوح في شان قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا هو كلام
يشير بالخبر ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب
في انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل انهم مغرقون مؤكدا بان
وهذا التتم من زيادتي

الثاني منها المسند ... اليه اما حذفه فيقصد
عند ظهوره واختبار ... تنبه السامع او مقدار
له وايهام لا تصونا ... عنه للسان شكا او تكونا
تصونه عنه او التيسر ... للنكر عند حاجة للمنكر
تعين او ادعاه ذكره ... للاصل او لضعف ما يظهر
او للنداء بعدم التفطن ... من سامع زيادة البين
او رفعه او وضعه له كذا ... تبرك به او الذ به او تلذذا

الباب الثاني من الابواب الثمانية المسند اليه اي احواله وقدم على
احوال المسند لتقدمه عليه ذاتا واصالة لان المسند محمول عليه ووصف له
من حيث المعنى اما حذفه وقدم على بقية احواله لانه عبارة عن عدم الاتيان
به وعدم الحادث مقدم على وجوده فيقصد عن ظهوره بدلالة القرينة
عليه احترازا عن العبث حينئذ او تخييلا للعدول الى اقوى الدليلين
العقل واللفظ فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر
وعند الحذف على دلالة العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه كقوله

قال لي كيف انت قلت عليل لم يقل انا عليل لذلك او اختبار تنبه السامع
عند القرينة هل ينتبه ام لا او اختبار مقداره اي لتنبهه هل ينتبه بالقراين
الخفية ام لا او ايهام لان تصون اللسان منه عنه تحقيرا له ولان تكون تصونه
عن اللسان منك تعظيما له او لتيسر التنكر اي الانكار عند حاجة للمنكر لذلك
نحو جر فاسق عند قيام القرينة على ان المراد زيد ليتأتى لك ان تقول ما
اردت زيدا بل غيره او تعينه بانه لا يصلح لذلك الفعل سواه نحو خالق لما
يريد خالق لما يشاء اي الله او ادعاه بالتعين للضرورة اي او ادعا تعينه
نحو وهاب الالوف اي السلطان وذكر ذلك من زوايدي ونحو ذلك كضيق
المقام عن اطالة الكلام نحو غزال فان المقام لا يسع هذا غزال فاعطادوه
ذكره وبلا اصل ولا مقتضى للعدول عنه اذ لضعف ما يظهر من القرينة فاذ
بذكره او النداء بعدم التفطن من السامع فلا يفهم الا بالتصريح او زيادة التقرير
اي الايضاح كقوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
او رفعه له لكونه اسمه يدل عليها نحو امير المومنين حاضر ووضعه له بفتح الضاد
لكونه اسمه يدل عليها نحو السارق اللئيم حاضر وكذا تبرك المتكلم مثل النبي
صلى الله عليه وسلم قايل هذا القول وتلذذه به مثل الحبيب حاضر او نحو ذلك
كبسط الكلام حيث الاصغا مطلوب نحو هي عصاي اتوكؤ عليها

ترديه ياتي باحضار لما ... قد اقتضى خطابا او تكلما
او غيبه او علميه لان ... يحضره من اول في ذهن من
يسمع باسمه الذي يختص به ... او رفعه او وضعه بلقبه
او لتبرك او التلذذ ... او الكناية عن المعنى الذي
يصلح له وموصوليه ... لكون سامع بغير صلته
علم من حاله ما علما ... او قبح او تقريرا وان فخما
او لاشارة الى ان الخبر ... بناه من اي وجه استقر

اي وتعريف المسند اليه ياتي اي يحصل باحضاره اي بايراده ضميرا لما اقتضى
بالبنا للفاعل اي للمقام الذي اقتضى خطابا او تكلما او غيبه بالنصب

بنزع

بنزع الخافض اي من خطاب نحو ضربت او تكلم نحو ضربت او غيبه لتقدم
ذكره اما لفظا تحقيقا نحو ضرب زيد غلامه او تقديرا نحو ضرب غلامه زيد
او اما معنى بدلالة لفظ عليه نحو قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى
اي العدل المدلول عليه باعدلوا او قرينة حال نحو قوله تعالى ولابويه اي
الموروث بقرينة الحال اذ الكلام مسوق لبيان الميراث المستلزم الموروث
وما حكما كالضمير المفسر بما بعده نحو هو زيد قايم وربه رجلا واصل الخطاب
ان يكون لمعين واحدا كان او اكثر لان وضع المعارف على ان تستعمل لمعين
مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر وقد يترك الخطاب مع معين الى
غيره فيعم الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا
روسهم عند ربهم لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا الى تفظيع حالهم
او المجرمون اي تناهت حالهم في الظهور ولاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاوها
فلا يختص بها رؤية راء دون راء وحينئذ فلا يختص بهذا الخطاب مخاطب
دون مخاطب بل كل من ياتي منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب وبعلميه
اي ايراده علما وهو ما وضع لشي مع جميع مشخصاته لان يحضره في ذهن السامع
من اول مرة باسمه الذي يختص به بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع على
غيره نحو قوله تعالى قل هو الله احد وخرج بالقيد الاول نحو هو راكب في نحو
زيد وهو راكب وبالثاني احضاره باسم جنسه بل رجل عالم جاني ونحو
المتكلم او المخاطب او اسم الاشارة او الموصول او المعرف بلام العهد او الاضافة
وهذان القيدان للتحقيق مقام العلمية والا فالثاني مغن عن الاول
وقيل الاحتراز بالاول عن الاحضار بشرط كما في الضمير الغايب والمعرف
بلام العهد فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط ما تقدم العلم
بالصلة ورد بان جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه مشروط بتقديم
العلم بالوضع او لرفعه او وضعه له بذكر لقبه الصالح لذلك مثل ركب علي وهرب
معاوية او التبرك به نحو الله الهادي ومحمد الشفيع او التلذذ به نحو قوله
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر او

لكناية عن المعنى الذي يصلح ذلك العلم له نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن
كونه جهنميا بالنظر للوضع الاول اعني الاضافة لان معناه ملازم النار
وملابسها ويلزم انه جهنمي فيكون انتقالا له من الملزوم الى اللازم باعتبار
الوضع الاول وهذا القدر كاف في الكناية وقيل في هذا المقام ان الكناية
كما يقال حاجاتم ويراد لازمه اي جواد لا الشخص المسمى بحاتم ويقال رأيت
ابا لهب اي جهنميا ورده السعد التفتازاني بانه حينئذ يكون استعارة
لا كناية على ما يجي ولو كان المراد ما ذكر لكان قولنا فعل كذا هذا الرجل
مشيرا الى كافر وقولنا ابو جهل فعل كذا كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد قال
وهما يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره في هذه الكناية
بقوله تعالى تبت يدا ابي لهب ولا شك ان المراد به الشخص المسمى بابي لهب
لا كافر اخر **وبموصولية** اي ايراده اسم موصول لكون السامع لا يعلم ماله
اي من الحالة التي له بغير صلة نحو الذي كان معنا امس رجل صالح ولم تعرف
لما لا يكون للمتكلم او لكليهما علم بغير الصلة نحو الذين في بلاد الشرق لا
اعرفهم او لا نعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام او للقبح في التصريح باسمه
او لتقرير للغرض المسوق له الكلام وقيل المسند وقيل للمسند اليه نحو وراودته
التي هو في بيتها عن نفسه فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف عليه
السلام وطهارة ذيله والمذكور ادل عليه من امراة العزيز او زليخا لانه
اذا كان في بيتها وتمكن من نيل المراد منها ولم يفعل كان غاية في النزاهة وقيل
هو تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة وقيل تقرير للمسند
اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك في امراة العزيز او زليخا والمشهور
ان الاية مثال الزيادة للتقرير فقط والمفهوم من المفتاح مثال لها وللقبح
في تصريح الاسم واعترض بانه لا قبح في التصريح بزليخا واجيب بان القبح
في تصريح اسم المراة في الحكم بالمراودة او ان نحو بالجمنا للمفعول اي التفخيم
اي للتعظيم وتهويله نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان في هذا الابهام من
التفخيم ما لا يخفى او الاشارة الى ان بنا الخبر عليه استقر من الروح الى

من اي طريق من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير ذلك فبناه بدل
من اسم ان ويحتمل انه يكون مبتدا خبره ما بعده والجملة خبر انه نحو ان
الذين يستكبرون عن عبادتي فانه فيه اشارة الى ان الخبر المبني عليه
امر من جنس العقاب والاذلال وهو قوله سيدخلون جهنم داخرين ثم
قد يجعل الاشارة الى ذلك ذريعة الى التعريض بالتعظيم لشان الخبر نحو
قوله • ان الذي سمك السما بنا لنا • بيتا دعائمه اعز واطول • ففي قوله
ان الذي سمك السماء اشارة الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس الرفعة
والبنا عند من له ذوق ثم فيه تعريض لتعظيم شان بناء بيته لكونه فعل من
رفع السماء التي لا بنا اعظم وارفع منها او التعظيم لشان غيره نحو الذين
كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه اشارة الى ان الخبر المبني عليه مما
ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم لشان شعيب عليه الصلاة والسلام
او الى تحقير شان الخبر نحو ان الذي لا يحسن معرفة الفقه قد صنف فيه
او شان غيره نحو ان الذي يتبع الشيطان خاسر او الى تحقيق الخبر اي جعله
محققا ثابتا نحو قوله وان التي ضربت بيوت مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها
غول فان في ضرب البيت بكوفة الجند والمهاجرة اليها اشارة الى ان طريق
بنا الخبر ما ينبي عن زوال المحبة وانقطاع المودة ثم انه يحقق زوال المحبة
ويقرره حتى كانه برهان عليه وقوله او الاشارة الى اخره من زيادتي

وباشارة تميزه اشتهر ... ميزه للتعريض للغبي ثم
او لبيان حاله من بعد ... وقرب او التعظيم او للصغر
ولام اشارة للعهد ... والجنس او في الكل او في فرد
وباضافة للاختصار ... فيها او تعظيم او احتقار
تنكيره يكون للافراد ... نوعيه تعظيم او ايجاد
تحقير او تقليل او تكثير

اي وتعريفه بالاشارة اي ايراده اسم اشارة بميزه اتم ميز اي لتميزه
اكمل تمييز عرض من الاغراض نحو قوله هذا ابو الصقر فردا في محاسنه

او للتعريض بالغباوة للسامع حتى كانه لا يدرك الا المحسوس كقوله
اولئك اباءى فجئني بمثلهم　　اذا جمعتنا يا جرير المجامع
او لبيان حاله اي المسند اليه من بعد ذلك وذاك ومثل ذاك للتوسط وقرب
نحو ذا وهذا وامثال هذه المباحث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يوتى
بهذا او هو زايد على اصل المراد الذي هو الحكم على المسند اليه المذكور المعبر
عنه بشيء يوجب تصوره على اي وجه كان او للتعظيم له بالقرب او البعد نحو
ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم ذلك الكتاب لا ريب فيه او الضد
اي التحقير له بالقرب او البعد نحو وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب
فذلك الذي يدع اليتيم او لنحو ذلك كالتنبيه عند التعقيب المشار اليه
باوصاف على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو الذين يومنون بالغيب
ويقيمون الصلوة الى قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
وبلام اي لام التعريف اشارة اي للاشارة للعهد الخارجي الذكري
نحو فارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول والعلمي نحو اذ هما
في الغار والحضوري نحو اليوم اكملت لكم دينكم ومنه الحسي نحو القرطاس
لمن سدد سهما ولتسم هذه اللام لام العهد الخارجي ونظير مدخولها العلم
الشخصي كزيد وللجنس اي الحقيقة لا في ضمن فرد نحو الرجل خير من المراة
او في ضمن كل الافراد حقيقة نحو ان الانسان لفي خسر او مجازا نحو انت
الرجل او عرفا نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او فرد منها باعتبار
كونه معهودا في الذهن وجزئيا من جزئيات الحقيقة المتحدة في الذهن ومطابقا
اياها نحو ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج فقولي او في الكل او في فرد
عطف على مقدر كما تقرر اشارة الى جعلهما من اقسام اللام المشار بها
للجنس فهي اما للجنس لا في ضمن فرد وسمي لام العهد الذهني ونظير
مدخولها النكرة ولم يذكر هذه في الاصل بل سمي في الشرح باسمها الذكري
لام العهد الخارجي العلمي السابق ولا جعل لام الاستغراق من اقسام
المشار بها للجنس لكنها انما يحمل عليها بالقرينة وبهذا يفارق مدخولها

النكره

النكرة مع انه في المعنى كهو كما مر فالنكرة معناها بعض غير معين من
جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما تستفاد البعضية من القرينة
كالدخول فيما مر ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل معاملته ويوصف
بالجملة كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وان كان الاكثر معاملته معاملة
المعرفة نظر اللفظة كوقوعه مبتدا وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا
وبالاضافة للاختصار فيها والمقام يقتضيه كقول جعفر ابن علبة وهو
محبوس هواي مع الركب اليمانين مصعد فانها اخصر من الذي اهواه ونحوه
والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السامة لكونه في السجن والحبيب على الرحيل
ولتعظيم للمضاف كعبد الخليفة حاضر او للمضاف اليه كعبدي حضر تعظيما لك
بان لك عبدا او غيرهما كعبد السلطان عندي تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان
عنده او لاحتقار نحو ولد الحجام حاضر وضارب زيد حاضر وولد الحجام جليس
زيد او لنحو ذلك كاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا
او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا او كان يمنع من التفصيل مانع مثل تقديم
البعض على البعض مثل علماء البلد حاضرون وتنكيره اي المسند اليه يكون
لك فرادي للقصد الى فرد مما يقع عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من اقصى
المدينة يسعى او نوعية اي القصد الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم غشاوة
اي نوع من الاغطية وهو غطاء التعامي عن ايات الله وفي المفتاح انه
للتعظيم اي غشاوة عظيمة او بتعظيم او ايجاد تحقير اي افادته كقوله
له حاجب اي مانع عظيم في كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب
اي مانع حقير فكيف بالعظيم او تقليل نحو ورضوان من الله اكبر او
تكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما والفرق بين التعظيم والتكثير و
التحقير والتقليل ان التعظيم والتحقير بحسب ارتفاع الشان وانخفاضه
والتكثير والتقليل باعتبار الكميات والمقادير وقد يكون الافادة التعظيم
والتكثير معا نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي ذوو عدد
كثير وايات عظام والتحقير والتقليل معا نحو حصل لي منه شيء اي

حقير قليل ومن تكثير غير المسند اليه للافراد ذ النوعيه والله خلق كل دابة
من ماء اي فكل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هي نطفة ابيه المختص
او كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهي نوع النطفة التي
تختص بذلك النوع من الدابة والتعظيم فاذنوا بحرب من الله ورسوله
اي بحرب عظيم وللتحقير ان نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن مما
يقبل الشدة والضعف فالمفعول المطلق هذا للنوعيه لا للتاكيد ومن ثم
صح وقوعه بعد الا استثنا نوعا مع امتناع ما ضربته الا ضربا على ان يكون
المصدر للتاكيد

والوصف للتخصيص من كثير
اوكشف معناه كذا توكيده … اومدح اوذم له توكيده
للتقرير والدفع للموهوم … تجوزا وعدم العموم
بيانه للاتضاح البدل … لزيد تقرير هناك يحصل
والعطف بالحرف لكي نفصلا … بالاختصار او لرده الى
صواب او صرفه لذاك الحكم … او شكه تشكيكه في الفهم

الوصف والمعطوفات بعده يطلق كل منها على نفس التابع المخصوص وعلى
المصدر وكلاهما صحيح هنا اي ووصف المسند اليه اي تعقيبه بالوصف لتخصيص
كثير اي متعدد والمراد بالتخصيص هنا ما يعم تقليل الاشتراك ورفع الاحتمال
نحو رجل كريم وزيد التاجر اوكشف معناه اي توضيحه كقولك الجسم الطويل
العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما توضح الجسم
ويقع تعريفا له عند قوم وفي عرف النحاه التخصيص عبارة عن تقليل
الاشتراك في النكرات والتوضيح عبارة عن رفع الاحتمال في المعارف
وكذا مما يكون له وصف المسند اليه توكيده نحو لا تتخذوا الهين اثنين
اومدح اوذم له نحو ما زيد العالم او الجاهل حيث يتعين الموصوف قبل
ذكر الوصف والا لكان الوصف مخصصا وتوكيده اي تعقيبه بالتوكيد
للتقرير اي تقويته بحيث يصير غير محتمل لغيره نحو جاني زيد زيد اذا
ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظه المسند اليه او عن حمله على معناه

اوظن توهم السامع سهوه في ذكر زيد وان الجائي غيره ولشكي هنا
التقرير في النظم بنية الوقف وللدفع للموهوم للسامع من تجوز اي تكلم
بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد
القطع الى الامير مجاز وانما القاطع بعض غلمانه او عدم العموم نحو
جائني القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجي الا انك لم
تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بنا
على انهم في حكم شخص واحد وبيانه اي تعقيبه بعطف البيان لافادة
الاتضاح باسم مختص نحو اقسم بالله ابو حفص عمر وقدم صديقك خالد
ولا يلزم ان يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل الاتضاح من اجتماعهما
وقد يكون عطف البيان بغير اسم مختص به كقولك والمومن العائذات
الطير فان الطير عطف بيان للعائذات مع انه ليس اسما يختص بها وقد
يجي لغير افادة الاتضاح كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام
قياما للناس ذكر الزمخشري ان البيت الحرام عطف بيان للكعبة جي
به للمدح كما يجي الصفة لذلك والبدل اي تعقيبه بالبدل لزيد اي زيادة
تقرير يحصل هناك والتقرير المعبر به هنا هو التقرير المعبر بها في التوكيد
للبيتي كما انه اضافة زيد للتقرير هنا كذلك او اضافة له من اضافة
المصدر للمفعول او اضافة البيان كما نبه على ذلك السعد التفتازاني
في تعبير التلخيص تبعا لاصطلاح المفتاح بالتقرير هناك وبزيادة التقرير
هنا قال وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح ومع هذا لا يخلو عن
نكتة وهي الايما الى ان الغرض من البدل هو ان يكون مقصود بالنسبة
والتقرير زيادة يحصل تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض منه التقرير
والتحقيق نحو جائني اخوك زيد في بدل الكل ويحصل التقرير بالتكرير
وجائني القوم اكثرهم في بدل البعض وسلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال
وبيان التقرير فيهما ان المتبوع يشمل على التابع اجمالا حتى كانه مذكور
ما في البعض فظاهر واما في الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه

على البدل لا لاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث كونه مشعرا به اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث يبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوفة الى ذكره منتظرة له وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا بان نحو جاءني زيد اخوه بدل غلط لا اشتمال كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال بل وبدل الكل لا يخلوا عن ايضاح وتفسير ولم يتعرضوا لبدل الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام والعطف اي جعل الشيء معطوفا على المسند اليه بالحرف لكي تفصيل المسند اليه او المسند بالاختصار فالاول نحو جاءني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين جامعا او مرتبا مع مهلة او بلا مهلة والثاني نحو زيد قايم وقاعد وجاءني زيد فعمروا وثم عمروا وجاءني القوم حتى خالد فالعنا وثم وحتى فيما ذكر تشترك في تفصيل المسند بانه قد حصل من احد المذكورين اولا ومن الاخر بعده الا ان الفا تدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي وحتى على الفا اجرما قبلها مترتبة في الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها ان تعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع لانيا من حيث انه اقوى اجزا المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي فان قلت في هذه الثلاثة ايضا تفصيل المسند اليه فلم لم يقولوا او تفصيلهما معا قلنا فرق بان يكون الشيء حاصلا من شيء وان يكون مقصودا فيه وتفصيل المسند اليه في هذه الثلاثة وان كان حاصلا ليس العطف بهذه الثلاثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل على قيد زايد على مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام ففي هذه الثلاثة الا مثلم تفصيل المسند اليه كانه امر كان معلوما وانما سيق الكلام لبيان ان مجيء احدهما كان بعد الاخر فيه على ذلك السعد التفتازاني ثم قال وهذا البحث مما اورده الشيخ في دلايل الاعجاز ووصى بالمحافظة عليه والاحتراز بالاختصار في الاول عن

نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه وما يقال انه فيه احتراز عن نحو جاءني زيد جاءني عمرو من غير عطف ليس بشيء اذا ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول نبه عليه الشيخ في دلايل الاعجاز وفي الثاني عن نحو جاءني زيد وعمرو وبعده بيوم او سنة او لرده اي السامع عن خطا الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك معا ولكن يكون ايضا للرد الى الصواب الا انه لا يقال لنفي الشركة حتى ان نحو جاءني زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءاك معا كذا في الايضاح كالمفتاح وفي كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفا المجيء عنهما معا نبه على ذلك السعد التفتازاني او لصرف الحكم عن محكوم عليه الى اخر ومثاله في التلخيص بنحو جاءني زيد بل عمروا وما جاءني زيد بل عمرو وهو في الاول ظاهر فانه بل في الاثبات تصرف حكم المتبوع الى التابع مع بقيه عنه عند ابن الحاجب او جعله كالمسكوت عنه عند غيره واما الثاني فغير ظاهر بنا على مذهب الجمهور ان بل في النفي تقرر حكم المتبوع وتجعل ضده للتابع حتى يكون معنى المثال المذكور بل جاء عمرو نعم هو ظاهر على مذهب المبرد انها تصرف حكم المتبوع الى التابع وتجعل ضده للمتبوع او تصيره كالمسكوت عنه حتى يكون معنى المثال ان عمرا لم يجيء وان زيدا جا او مسكوت عنه هذا حاصل ما ذكره السعد التفتازاني في المختصر والمذكور في توضيح ابن هشام وغيره ان المبرد انما يجوز ذلك لا انه يحتمه وتقدم في علم النحو او للشك اي المتكلم او تشكيك اي السامع في العلم نحو جاء زيد او عمرو او للابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وتقدم الفرق بينهما في علم النحو

وفصله لاجل تخصيص حملا | تقديمه لكونه الاصل ولا
موجب للعدول وتثبت | خبره في الذهن او لمزية

سرة ساة وذا يرى مخصصا له بفعل اخبرا
عنه به ان حرف نفي وليا الا فقد يجي ذا مقويا

اي و فصل المسند اليه اي تعقيب بضمير فصل لاجل تخصيص له بالمسند
اي لقصر المسند على المسند اليه نحو ان الله هو الرزاق اي لا غيره وقولي
جلا تكملة وهو صفة لتخصيص اي اتضح به و تقديمه على المسند لكونه
الاصل ولا موجب للعدول اذ لو وجد موجب للعدول عنه لم يقدم كما في
الفاعل فان مرتبة العامل المتقدم على المعمول وانما قلنا ان تقديمه هو
الاصل لانه محكوم عليه ولابد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون
في الذكر ايضا مقدما او لتثبت خبره في الذهن السامع بانه كان في المبتدا
تشويق كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد يعني تحيرت
الخلائق في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس بنفساني بدليل ما قبله
بان امر الاله واختلف الناس فداع الى الضلال وهاد يعني بعضهم
يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به او لسرعة سره نحو سعد في دارك او مساة
نحو السفاح في دار صديقك او لنحو ذلك كايهام انه لا يزول عن الخاطر لكونه
مطلوبا و يستلذ به لكونه محبوبا **وقولي** وذا يرى الى اخره من زيادتي
اي و تقديم المسند اليه يرى مخصصا اي مفيد التخصيص للمبتدا ليه بفعل
اخبرت به اي فقد يفيد ذلك الفعل عليه ان ولي حرف نفي اي وقع بعده فصل
نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول لغيري فالتقديم يفيد نفي
الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي نفي عن العموم والخصوص ولا
يلزم ثبوته لجميع من سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من توهم المخاطب
اشتراكك معه او انفرادك به دونه ولذلك لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيري
لان مفهوم ما انا قلت هذا ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق
لا غيري نفيها عنه وهما متناقضان ولا ما انا رايت احدا لانه يقتضي ان
يكون انسان غير المتكلم قد راى كل واحد من الناس لانه قد نفي عن المتكلم الروية
على وجه العموم في المفعول فوجب ان تثبت لغيره على وجه العموم في المفعول

تحقق تخصيص المتكلم بهذا النفي ولا انا ضربت الا زيدا لانه يقتضي ان
يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر عام
وكلما تقيته عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر
عاما فعام وان خاصا فخاص والا اي وان لم يل المسند اليه حرف نفي بان
لا يكون في الكلام حرف نفي او يكون حرف النفي متاخرا عن المسند اليه فقد
يجي ذا اي التقديم مقويا للحكم اي مقررا له في ذهن السامع لا مخصصا نحو انت
تعطي الجزيل وانت لا تكذب قصد التقوية الحكم المثبت في الاول والمنفي في
الثاني لما فيهما من تكرير الاسناد مرتين فالاول اشد لاثبات اعطاء الجزيل
من يعطي الجزيل وتعطي الجزيل انت والثاني اشد لنفي الكذب من لا يكذب
ومن لا تكذب انت وقد يجي مخصصا للمسند اليه بالفعل المخبر عنه رد على
من زعم انفراد غيره به او مشاركته فيه نحو انا سعيت في حاجتك وانت ما
سعيت في حاجتي ردا على من زعم انفراد الضمير بالسعي في الاول وبعدمه في
الثاني فيكون قصر قلب او مشاركته لك في ذلك فيكون قصر افراد ويؤكد
في قصر القلب بنحو لا غيري كلا زيد وفي قصر الافراد بنحو وحدي كمنفردا هذا
ما قاله الشيخ عبد القاهر في دلايل الاعجاز ولا فرق فيما قاله في الحال
الثاني من مجي التقديم للتخصيص وللتقوية بين ان يبني الفعل على معرف
او منكر كما يشعر به كلامه في الكتاب المذكور كما نبه عليه السعد التفتازاني
واد ابه على ما في التخصيص عنه من انه اذا بني على منكر يفيد تخصيص الجنس
او الواحد نحو رجل جاءني اي لا امراة ولا رجلان فحاصل ما قال الشيخ
انه ان ولي حرف النفي فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد
يكون للتقوية مضمرا كان الاسم او مظهرا معرفا او منكرا مثبتا كان الفعل
او منفيا او خالفه السكاكي فذهب الى انه ان كان مضمرا نحو انا قمت فهو
للتخصيص ان قدر كونه في الاصل موخرا على انه فاعل معنى والا فللتقوية
وان كان مظهرا فللتقوية ان كان معرفا نحو زيد قام فان كان منكرا فللتخصيص
الجنس او الواحد به نحو رجل جاءني اي لا امراة ولا رجلان الا انه منع هذا

مانع بحو شرا هزد اناب لامتناع ان يراد المهر شرا لا خيرا او لبنوا مراده
لا شرابه عن مظان استعماله ثم تنوينه للتعظيم والتهويل فهو حينئذ
يفيد التخصيص النوعي اي شر عظيم فظيع اهرّ ذا ناب لا شر حقير وفرق
بين المعرف والمنكر بان المعرف يجوز وقوعه مبتدا من غير اعتبار التخصيص
فلا يقدر لا فادة كونه في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى بخلاف النكرة
فاحتيج فيها الى التقدير المذكور ليفيد التقديم فيها التخصيص اذ لا سبب
له الا التقدير المذكور ورده القزويني مرجحا ما قاله الشيخ **تتمة** مما
يرى تقديمه كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعملا على سبيل الكناية في قولك
مثلك لا يبخل وان كان وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود لا بمعنى
ان انسانا اخر مثلك او غيرك كذلك وانما كان كاللازم لانه اعون على المراد
به لان الغرض منه اثبات الحكم بطريق الكناية التي هي ابلغ من التصريح والتقديم
لافادة التقوي اعون على ذلك وذكر الشيخ عبد القادر ان كل اذا تقدمت
على النفي لفظا وتقديرا بان لم تكن معمولة له ولا لمورده افاد تقديمها عموم
السلب نحو كل انسان لم يقم واذا تاخرت عنه لفظا او تقديرا بان كانت
معمولة له او لمورده افاد تاخيرها سلب العموم نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه
لم اخذ الدراهم كل الدراهم او كل الدراهم لم اخذ قال السعد التفتازاني والحق
ان هذا الحكم اكثري لا كلي بدليل قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور والله
لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف مهين انتهى ____

تاخيره اذا الحال اقتضى ... وقد يجا بخلاف ما مضى

اذا متعلق بمحذوف واللام في له للتقوية والحال فاعل فعل مقدر يفسره
ما بعده بناء على اختصاص اذا بالافعال اي تاخير المسند اليه يكون او كاين
اذا اقتضاه الحال بان اقتضى تقديم المسند وسياتي بيانه ثم ما مضى كله
مقتضى الظاهر وقد يجاء بخلافه لاقتضاء الحال اياه فيوضع المضمر موضع
المظهر كقولهم نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل ان لم يجعل المخصوص مبتدا
خبره ما قبله وقولهم هو او هي زيد عالم مكان الشان او القصة ليتمكن ما يعقب

الضمير

الضمير في ذهن السامع لانه اذا لم يفهم من الضمير معنى انتظره فيتمكن بعد
وروده فضل تمكن لان المحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب قال
السعد التفتازاني نواد ولا يخفى ان هذا لا يحصل في باب نعم لان السامع ما لم
يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه التشوق والانتظار ويوضع
المظهر موضع المضمر فان كان اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه لاختصاصه
بحكم بديع كقوله • كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ❊ وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة ❊ وصير العالم النحرير زنديقا • او التهكم بالسامع
كما اذا كان فاقد البصر او لا يكون ثمة مشار اليه اصلا والنداء على كمال بلادته
او فطانته او ادعاء كمال ظهوره منه للادعاء المذكور من غير المسند اليه
تعاللت كي اشجى وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك وان كان غير اسم
اشارة فلزيادة تمكينه عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد ونظيره
من غير المسند اليه وبالحق انزلناه وبالحق نزل او الاستعطاف الهي عبدك
العاصي اتاك او ادخال الروع في ضمير السامع او تقوية داعي المامور نحو قول
الخلفاء امير المومنين يامرك بكذا ومنه للتقوية المذكورة من غير المسند اليه
فاذا عزمت فتوكل على الله وهذا اعني نقل الكلام من الحكاية الى الغيبة لا يختص
بالمسند اليه بل النقل مطلقا لا يختص بكونه من الحكاية الى الغيبة بل كل من التكلم
والخطاب والغيبة ينقل الى الاخر سواء كان في المسند اليه او غيره سواء كان
كل منها وارد في الكلام او كان مقتضى الظاهر ايراده ويسمى هذا النقل
عند السكاكي التفاتا وعند الجمهور ان **الالتفات** هو التعبير عن معنى
بطريق من الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه باخر منها لكن بشرط ان يكون
التعبير على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع احترازا عن مثل قولنا
انا زيد وانت عمرو وقوله تعالى واياك نستعين واهدنا وانعمت فان
الالتفات انما هو في اياك نعبد والباقي على اسلوبه فهو عندهم اخص منه
عند السكاكي فقوله تطاول ليلك بالاثمد التفات عنده لا عندهم
واقسامه على ما يفهم من تعريفيه المذكورين ستة وقد تقدمت امثلتها

في علم التفسير ووجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب
الى اسلوب اخر كان احسن تشديد النشاط السامع واكثر ايقاظا للاصغا
اليه لان لكل جديد لذة تتمة من خلاف مقتضى الظاهر وان لم يكن من مباحث
المسند اليه تلقي المتكلم المخاطب بغير ما يترقبه او السايل بغير ما يتطلبه بسبب
حمله كلام كل منهما على خلاف مراده تنبيها على انه الاولى بالقصد مثال في
المخاطب قول القبعثري للحجاج وقد توعده بقوله لاحملنك على الادهم يعني
القيد مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فابرز وعيد الحجاج في معرض
الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل الادهم في كلامه على الفرس الادهم اي
الذي غلب اسواده على بياضه وضم اليه الاشهب اي الذي غلب بياضه
ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان
يقصده الامير لان شان الامير الحمل على الاكرام والانعام ومثاله في السايل
قوله تعالى يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سالوا عن
سبب اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الحكمة في هذا
الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم يعرف الناس بها امورهم
من المزارع والمتاجر ومحال الديون والصوم والحج وغير ذلك وذلك للتنبيه
على انه الاولى والاليق بحالهم ان يسالوا عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون
بسهولة على دقايق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض ومنه التعبير عن المعنى
المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور ففزع
من في السموات الاية اي فيفزع والقلب نحو عرضت الناقة على الحوض مكان
عرضت الحوض على الناقة وقبله السكاكي مطلقا ورده غيره مطلقا والحق
كما قاله القزويني انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحة التي اورثها
نفس القلب قبل كقوله ومهمه كان لون ارضه سماؤه اي لون سمايه والاصل
كان لون سمايه لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة في وصف
لون السما بالغبرة حتى كانه صار بحيث يشبه به لون الارض في ذلك مع ان الارض
اصل فيه والارد كقوله فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا الاصل

كما طينت الفدن اي القصر بالسياع اي الطين وللسعد التفتازاني
في ذلك بحث منظور فيه انتهى

الباب الثالث ذكر المسند

ثالثها المسند وهو ذكرا — حذفا كمسند اليه مرا
افراده لكونه لم يوصف — بالسبب والتقوى منتف
وكونه فعلا لان تقيدا — بالزمان المسندا
مع افادة الحدوث ولسما — لنفي تين النكتتين تمما

الباب الثالث المسند اي احواله ذكرا وحذفا كالمسند اليه الذي مر ذكرا
وحذفا اي نكت ذكره وحذفه كنكت ذكر المسند اليه وحذفه فمن نكت ذكره
كونه الاصل ولا مقتضى للعدول عنه والاحتياط لضعف التعويل على القرينة
نحو خلقهن العزيز العليم والتعريض بغباوة السامع نحو محمد نبينا في جواب من قال
من نبيكم ومن نكت حذفه ظهوره لدلالة القرينة عليه احترازا عن العبث او العدول
الى اقوى الدليلين كقوله ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب
اي وقيار كذلك حذف لذلك مع ضيق المقام بسبب التحسر والتوجع ومحافظة
الوزن وكقولك زيد منطلق وعمرو اي منطلق وقولك خرجت فاذا زيد اي
موجودا وحاضر او واقف وما اشبه ذلك يحذف لذلك مع عدم ضيق المقام
فيهما واتباع الاستعمال في الثاني لان اذا المفاجاة تدل على مطلق الوجود
وقد تنضم اليها قراين تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج المشعر بان المراد
فاذا زيد حاضرا ونحو ذلك وكقوله ان محلا وان مرتحلا اي لنا في الدنيا حلولا
ولنا عنها في الاخرة ارتحالا يحذف لذلك مع ضيق المقام بمحافظة الوزن ومع اتباع
الاستعمال لاطراد الحذف في مثل ذلك واما قوله تعالى فصبر جميل فيحتمل الامرين
اي فصبر جميل اجمل او فاري صبر جميل ومنها القرينة الدالة عليه وقوع الكلام جوابا
لسؤال محقق نحو ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
اي خلقهن الله يحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من
الشرط والجزا يكون جوابا عن سوال محقق والدليل على ان المرفوع فاعل
المحذوف فعل عيشه عند عدم الحذف كذلك كقوله تعالى ولئن سالتهم

من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم او مقدر نحو ليبك
يزيد ضارع لخصومه كانه قيل من يبكيه فقيل ضارع اي ذليل لخصومه لانه كان
ملجا للاذلا وعونا للضعفا ورحمانه على ليبك يزيد ضارع مبنيا للفاعل
بتكرر الاسناد اجمالا ثم تفصيلا اما التفصيل فظاهر واما الاجمال فلانه
لما قيل ليبك علم ان هناك باكيا يسند اليه هذا البكا لان المسند الى المفعول
لابد له من فاعل محذوف اقيم مقامه ولا شك ان المكرر اوكد واقوى وان نسب
الاجمال ثم التفصيل اوقع في النفس وبوقوع يزيد غير فضلة ويكون معرفة
الفاعل لحصول نعمه غير مترقبه لان اول الكلام غير مطمع في ذكره وافراده
اي جعل المسند مفردا اي غير جملة لكونه لم يوصف بالسببي وتقوى الحكم
منتف بانه لم نفيده نحو زيد قايم ونحو قل هو الله احد لان الجملة المخبر بها
عن ضمير الشان مفرده حكما بخلاف ما لو وصف بالسببي بان كان معلقا
على مبتداء بضمير عايد اليه لا يكون مسند اليه فيه فلا يلزم بل هو جملة
اي صدر بفعل او باسم مضاف للضمير العايد نحو الا بد قام ابوه وزيد
مررت به وزيد مررت بجريت عمرا في داره وما بيد ضربته وزيد ابوه قايم
ومفردا ان لم يكن كذلك نحو زيد قايم ابوه وبخلاف ما لو افاد التقوى بان كان
فعلا مسندا للضمير العايد للمسند اليه نحو زيد قام فهو جملة قطعا وتفسير
السببي والمقيد للتقوى بما ذكر هو المفهوم من كلام السكاكي قال وسبب التقوى
في مثل زيد قام ان المبتدا لكونه مبتدا يستدعي ان يسند اليه بشي فاذا جاء
بعده ما يصلح ان يسند الى ذلك المبتدا صرفه المبتدا الى نفسه سوا كان خاليا
عن الضمير او متضمنا له فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا لضميره المعتد
به بان لا يكون مشابها للخالي عن الضمير نحو زيد قايم صرفه ذلك الضمير
الى المبتدا ثانيا فيكتسي ذلك الحكم قوة وكونه اي المسند فعلا لان يجب
تقييد الفعل المسند بما له من الزمان الماضي والمستقبل والحال لان الفعل
دال بصيغته على الازمنة الثلاثة من غير احتياج الى قرينه تدل على
ذلك بخلاف الاسم فانما يدل عليه بقرينه خارجيه كقولك زيد قايم

الآن

الآن او سيراد غدا فالزمان للقرينة لا للاسم فهو خارج بقولي في
افادة الحدوث لكونه لازما للزمان الذي هو جزء من مفهومه لان الزمان
غير قار الذات اي لا تجتمع اجزاوه في الوجود كقوله اوكلما وردت
عكاظ قبيلة بعثوا الى عريفهم يتوسم اي يصدر عنه تفرس الوجوه
وتاملها شيا فشيا ولحظة فلحظة وكونه اسما لنفي تين النكتتين
ثم وهما التقييد المذكور والحدوث اي للدوام والثبات لاغراض تتعلق
بذلك كما في مقام المدح والذم كقوله لا يالف الدرهم المضروب صرتنا لكن
يمر عليها وهو منطلق يعني ان الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دايما قال
الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت الشي للشي من غير اقتضا
انه يتجدد ويحدث شيا فشيا ولا تعرض في زيد منطلق لاكثر من اثبات
الانطلاق فعلا له كما في زيد طويل وقصير

والفعل ان ينصب فقد افاده   تقيدا زادت به الافاده
وتركه ذا المانع ان قيدا   بالشرط فهو لاعتبار جوابه

اي والفعل ان ينصب مفعولا مطلقا او مفعولا به او له او فيه او معه او حالا
او تمييزا او استثنا فقد افاده ذلك تقييدا زادت به الافادة لان الحكم كلما
ازداد غرابة زاد افاده كما يظهر بالنظر الى قولنا بشي ما هو موجود و
فلان حفظ القران سنة كذا في بلد كذا وخرج بالمفعول وما بعده خبر كان
نحو كان زيد منطلقا فالمفيد هو منطلقا الا كان لان منطلقا هو نفس
المسند وكان قيد للدلالة على زمان النسبة كما في اذا قلت زيد منطلق
في الزمان الماضي وتركه ذا اي النصب لمانع من زيادة الافادة كخوف
انتضا الفرصة او ارادة ان لا يطلع الحاضر على زمن الفعل او مكانه
او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات او نحو ذلك وتعبيري بالنصب اولى
من تعبير الاصل بالعمل وقولي ان قيدا الى اخره اي وان قيد المسند
بالشرط فهو لاعتبار وجوابه لا يعرف ولا يعرفه ما بين ادواته من التفصيل
وقد بين ذلك في كتب علم النحو وتقدم بعض ذلك في علم النحو من هذه

المنظومة وشرحها في هذا الكلام اشارة الى ان الشرط في عرف
اهل اللغة العربية قيد بحكم الجزا مثل المفعول ونحوه فقولك ان جئتني
اكرمتك لمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك اياي ولا يخرج الكلام
بهذا القيد عما كان عليه من الخبرية ولا انشائية بل ان كان الجزا خبرا
كانت الجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتني اكرمتك وان كان انشا
كانت انشائية نحو ان جاك زيد فاكرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته
الاداة عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وما يقال من ان كلا من
الشرط والجزا خارج عن الخبرية والخبر انما هو مجموع الشرط والجزا المحكوم
فيه بلزوم الثاني للاول فانما هو اعتبار المنطقيين فمفهوم قولنا كلما
كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل العربية الحكم بوجود النهار
في كل وقت من اوقات طلوع الشمس فالمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به
هو الوجود وباعتبار المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس
والمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم بين الاعتبارين
من فرق نبه على ذلك السعد التفتازاني ومن ادوات الشرط ان واذا
ولو وفيها ابحاث كثيرة لم يتعرض عليها لما ان في علم النحو فلا بد من النظر
ههنا فيها فان واذا للشرط في الاستقبال وان كان لفظه ماضيا واصل
ان عدم الجزم بوقوع الشرط فلا يقع في كلام الله تعالى على الاصل
الا حكاية او لضرب من التاويل واصل اذا الجزم بوقوعه وقد تستعمل
ان في مقام الجزم تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو في الدار
وهو يعلم انه فيها اجزنك او غير تجاهل كعدم جزم المخاطب بوقوعه
فيجري الكلام على سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك ان صدقت
فماذا تفعل مع علمك بانك صادق وكتنزيله مع علمه بوقوعه منزلة
الجاهل به لجزا لغتة مقتضى العلم كقولك لمن يوذي اباه ان كان اباك
فلا توذه وكتغليب غير المتصف بالشرط على المتصف به كما اذا كان
القيام قطعي لحصول زيد دون عمرو فتقول فيهما كان كذا والتغليب

باب

باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوله وكانت من القانتين وقد مر منه
جملة في علم التفسير ولكونهما للاستقبال كان كل من جملتي كل منهما
فعليه استقباليه فلا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة كابراز غير الحاصل
في معرض الحاصل لقوة الاسباب الداعية لحصوله نحو ان اشترينا كان
كذا حال انعقاد اسباب الاشترا او غيرها كالتفاؤل واظهار الرغبة
في وقوع الشرط نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام ووجه كون اظهار
الرغبة مقتضيا للابراز المذكور انه ان الطالب اذا عظمت رغبته
في حصول امر يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا فيعبر عنه
بلفظ الماضي ولو للشرط في الماضي اي تعليق مضمون الجزا بمضمون الشرط
فرضا في الماضي مع القطع بانتفا الشرط في الخارج فيلزم انتفا الجزا
فيه كما تقول لو جئتني لاكرمتك فانتفا الاكرام في الخارج لانتفا المجي
فيه وكما في قوله تعالى لو شاء لهداكم اجمعين فانتفا الهداية في الخارج
لانتفاء المشية فيه فلو هنا للدلالة على ان علة انتفا الجزا في الخارج
على انتفاء الشرط فيه من غير نظر الى ان علة العلم بانتفا الجزا فيه
الخارج ما هي وتستعمل ايضا بالدلالة على ان العلم بانتفا الجزا علة للعلم
بانتفا الشرطين غير نظر الى ان علة انتفا الجزا في الخارج ما هي وعليه ورد
قوله تعالى ولو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فانه انما سيق ليستدل
بانتفاء الفساد على انتفا تعدد الالهة دون العكس والاستعمال الاول
هو الشايع في اللغة والثاني منطقي يستعمل في اللغة مجازا وقد التبس على
بعضهم الاول بالثاني فاعترض به وقد اوضح ذلك السعد التفتازاني
واذا كانت لو للشرط في الماضي فيلزم المضي وعدم الثبوت في جملتيها
اذ الاستقبال ينافي المضي والثبوت ينافي التعليق وقد تدخل في
المضارع لنكتة كقصد استمرار الفعل الماضي وقتا فوقتا نحو قوله
تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي انتفا عنتكم لانتفا استمراره
على طاعتكم اذ المضارع يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد انتفا

الاستمرار وكتنزيله منزلة الماضي نحو قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار
نزل المضارع منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره فنزل
الواقع يوم القيمة منزلة الماضي المحقق فاستعمل فيه لو واذ المختصان بالماضي
لكن عدل عن لفظ الماضي ولم يقل رايت اشارة الى انه كلام من لا خلاف
في اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع وهذا الامر
مستقبل في التحقيق ماض بحسب التاويل كانه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك
ما رايته ولو رايته لرايت امرا فظيعا فجواب لو محذوف ـــــــ

وتنكير لنفي عهـــد   حصر للتفخيم او للضد
تعريفه لان يفيد حكما   او لازما على المخاط علما
به باحدى طرق التعريف   مثله في ذلك التوصيف
وان يكن هذا بلام الجنس   فقد لفيه قصره كالعكس
ووصفه اضافة لما   فائدة تتم بتركهما
تقديمه لاجل ان تخصصا   تخصيصا اولا وللاشوقا
تنبيها لانه خبر   تاخيره لموجب هناك مر

اي وتنكير المسند لنفي عهد وحصر يفيدهما التعريف كقولك زيد كاتب
وعمرو شاعر وللتفخيم نحو هدى للمتقين بناء على انه خبر مبتدا محذوف
او خبر ذلك الكتاب او ضده اي التحقير نحو ما زيد شيا وذكره
من زياداتي وتعريفه لان يفيد السامع حكما او لازما لحكم وهو من زياداتي
على الامر المخاط به علما اي المعلوم للسامع باحدى طرق التعريف باخر
مثله في ذلك التوصيف اي كونه معلوما له باحدى طرق التعريف سوا اتحد
الطريقان نحو الراكب المنطلق والمنطلق الراكب ام اختلفا نحو زيد المنطلق
والمنطلق زيد وفي هذا تنبيه على ان كون المبتدا والخبر معلومين لا ينافي
افادة الكلام للسامع فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتدا والخبر لا يلزم
العلم باسناد احدهما الى الاخر ثم الضابط في تقديم احدهما على الاخر انه
اذا كان للشيء صفتان معلومتان من صفات التعريف بطريق من طرق

التعريف وعرف السامع اتصافه باحدهما دون الاخرى فايهما كان
بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان الحكم
عليه بالامر يجب ان يقدم اللفظ الدال عليه ويجعل مبتدا وايهما بحيث
كان يجهل اتصاف الذات وهو كالطالب ان تحكم بثبوته للذات او انتفايه
عنه يجب ان يوخر اللفظ الدال عليه ويجعل خبرا فاذا عرف السامع
زيدا بعينه واسمه وعلم انه كان من انسان انطلاق ولم يعرف اتصاف
زيد بانه المنطلق المعهود واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد المنطلق وان
اردت ان تعرفه اي ذلك المنطلق فتقول المنطلق زيد ولا يصح زيد المنطلق
وقيل لتعين الاسم للابتدا تقدم او تاخر لدلالته على الذات والصفة للخبرية
تقدمت او تاخرت لدلالتها على امر نسبي لان معنى المبتدا المنسوب اليه ومعنى
المنسوب والذات على المنسوب اليه والصفة هي المنسوب ورد بان المعنى الشخص
الذي له الصفة صاحب هذا الاسم وقولنا على الامر المعلوم للسامع اشارة
الى انه يجب عند تعريف المسند ان يكون المسند اليه معرفة وفي قولنا اباخر
اشارة الى انه يجب مغايرة المسند اليه والمسند بحسب المفهوم ليكون الكلام
مفيدا فنحو انا ابو النجم وشعري شعري شاذ وظاهر ما هنا كتلخيص المفتاح
وجوب معلومية الطرفين ولو كان تعريف المسند بالاضافة والمذكور في انه
انما يجب معلوميتهما اذا كان تعريف المسند بغير الاضافة فان كان بها فلا
يجب الا معلومية المسند اليه فلا يقال زيد اخوك على الاول الا لمن يعرف
زيدا بنفسه ويعرف ان له اخا ويقال على الثاني لمن يعرف زيدا بنفسه سوا
عرف ان له اخا ام لم يعرف نبه على ذلك السعد التفتازاني ثم وفق بينهما
بما ذكره بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار
العهد والا لم يبق فرق بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة
والاخر نكرة لكن كثيرا ما يقال جاءني غلام زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف
باللام وهو خلاف وضع الاضافة فالاول ناظر للوضع والثاني الى خلافه
وقولي وان يكن الى اخره من زياداتي وان يكن تعريف المسند بلام الجنس

يفيد قصر الجنس على شيء كالعكس اي كما ان تعريف المسند اليه بلام الجنس
قد يفيد ذلك فكلاهما قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير
والامير زيدا ومبالغة لكماله فيه نحو زيد الشجاع والشجاع زيد والحاصل
ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدا فهو مقصور على الخبر سوا كان الخبر
معرفة كما مر او نكرة نحو الحمد لله فان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدا والجنس
حينئذ فهو باق على اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف او حال او ظرف او
نحو ذلك نحو هذا الرجل الكريم وهو السالكي زيد راكبا وهو الامير في
البلد وهو الواهب الف قنطار والتقييد بقد اشارة الى انه قد لا يفيد
القصر كما في قول الخنساء • اذا قبح البكاء على قتيل • رايت بكاءك الحسن الجميلا
فانه يعرف بحسب الذوق السليم والتدرب في معاني كلام العرب انه ليس المعنى
ههنا على القصر وان امكن ذلك بحسب النظر الظاهر والتامل القاصر نبه
على ذلك السعد التفتازاني ووصفه اي المسند نحو زيد رجل عالم او اضافته
نحو زيد غلام رجل لافادته بزيادة ما اي لفائدة تتم بها لما مر من ان
زيادة الخصوص توجب تمام الفائدة وتقديمه لاجل ان تحقق ان يثبت
ذلك التقديم اي يفيد تخصيصا بالمسند اليه على المسند كما مر في ضمير الفصل
نحو تميمي انا اي انا مقصور على التميمية لا اتجاوزها الى القيسية فهو من
قصر الموصوف على الصفة دون العكس كما توهم بعضهم ولافادة التخصيص
لم يقدم الظرف في لا ريب فيه لئلا يفيد ثبوت الريب في ساير كتب الله
بناء على اختصاص عدم الريب بالقران وتفاؤلا نحو سعدت بغرة وجهك
الايام وتشوقا لذكر المسند اليه بان يكون في المسند المتقدم طول يشوق
النفس الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع في النفس ومحل من القبول لان
الحاصل بعد الطلب اعز من المساق بلا تعب كقوله • ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وابو اسحاق والقمر • او تنبيها بدا اي ابتدا لانه خبر لا نعت
بالتامل في المعنى والنظر الى انه لم يرد في الكلام خبر للمبتدا كقوله
له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر

حيث

حيث لم يقل همم له وتاخيره لموجب مر هناك اي في تقديم المسند اليه

رابعها تعلقات الفعل فذكر مفعول به لجعل
فعلا ملابسا له فان حذف يجعل الفعل كلازم عرف
فلا تقيد ثم الاقتدار مالاق بالمقام

الباب الرابع تعلقات الفعل اي احوال متعلقاته بكسر اللام وان صح الفتح
اذ المراد بها معمولات الفعل والمعروف ان المعمول متعلق بالكسر والعامل
متعلق بالفتح يجري فيها كثير من الاعتبارات السابقة في البابين السابقين
كالذكر والحذف والتعريف والتنكير والتقديم والتاخير والاطلاق
والتقييد وغير ذلك وقد ذكرنا في هذا الباب تفصيل بعض لاختصاصه
بمزيد بحث فيه فنقول ذكر المفعول مع الفعل لجعل الفعل ملابسا له
كذكر الفاعل معه فذكر كل منهما لجعل الفعل ملابسا له الفاعل من جهة
صدوره عنه والمفعول به من جهة وقوعه عليه لا يجعل الفعل واقعا
في نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع وعلى من وقع اذ لو اريد ذلك لقيل
وقع الضرب ووجد او ثبت من غير ذلك كذا الفاعل او المفعول لكونه
عبثا فان حذف اي لم يذكر المفعول به مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله
فان جعل الفعل كاللازم المعروف من علم التصريف بان كان الغرض اثبات
الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا من غير اعتبار تعلقه بمفعول فلا تقدر
ثم لان المقدر كالمذكور في ان السامع يفهم منهما ان الغرض الاخبار بوقوع
الفعل من الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فينتقض غرض المتكلم فان
قولنا فلان يعطي الدنانير يكون لبيان جنس ما تناوله الاعطاء لا لبيان
كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطاء غير الدنانير لا مع من
نفى ان يوجد منه اعطا فان لا اي وان لم يجعل الفعل المذكور عند عدم
ذكر المفعول به كاللازم بان قصد تعلقه بمفعول غير مذكور فقدر ما لاق
بالمقام اي مفعولا به لائقا بالمقام ان عاما فعاما وان خاصا فخاصا
ثم الاول وهو الذي جعل كاللازم ضربان لانه اما ان يجعل الفعل مطلقا

كناية عند متعلقا بمفعول مخصوص لائق بالمقام ولا يجعل كذلك فالاول
كقول البحتري في المعتز بالله فرتضا بالمستعين بالله شجو حساده وغيظ عداه
ان يرى مبصر ويسمع واعي اي ان يوجد ذو روية وذو سمع فيدرك بالبصر محاسنه
وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجد
اعداؤه وحساده الذين يتمنون الامامة الى منازعته سبيلا فجعل يرى ويسمع
كاللازمين اي يصدر عنه الروية والسماع من غير تعلق لمفعول مخصوص ثم
جعلهما كنايتين عن الروية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص وهو محاسنه
واخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الروية وروية محاسنه وبين مطلق
السماع وسماع اخباره للدلالة على ان محاسنه بلغت من الكثرة والاشتهار
الى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها كل راء ويسمعها كل واع بل لا يبصر الراءي
الا تلك الاثار ولا يسمع الواعي الا تلك الاخبار فذكر الملزوم واراد اللازم
على ما هو طريق الكناية ففي ترك المفعول اشعار بان فضائله بلغت في
الظهور والكثرة الى حيث يكفي فيها مجرد ان يوجد ذو سمع وذو بصر حتى يعلم
انه المتفرد بالفضائل ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او
تقديره والثاني نحو هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي من
يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد له قال السكاكي ثم بعد جعل الفعل
كاللازم من غير اعتبار كناية ان كان المقام خطابيا يكتفى فيه بمجرد الظن
لا استدلاليا يطلب فيه اليقين البرهاني افاد مع الغرض السابق تعميما
في افراد الفعل كما يفيده المعرف باللام حينئذ دفعا للتحكم اللازم من حمله
على فرد دون اخر تحقيقه ان معنى يعطي حينئذ يفعل العطاء فالعطاء المعرف
بلام الحقيقة يحمل في الكلام الخطابي على استغراق الاعطاءات وشمولها
مبالغة لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الاخر لا يقال افادة التعميم
في افراد الفعل تنافي كون الغرض الثبوت او النفي من غير اعتبار عموم ولا
خصوص لانا نقول لا نسلم ذلك لان عدم كون الشيء معتبرا في الغرض
لا يستلزم عدم كونه من مفاد الكلام فالتعميم مفاد غير مقصود

والحذ

والحذف اختر

لغرض البيان بعدما ابهم　　او دفع وهم غير ما يراد ثم
اولارادة ذكر ثاني　　صريحا او اظهار لذلك المعاني
انه به اعتناء كملا　　اولاختصار بعموم او بلا
او هجنة فاصلة

اي واختر الحذف والمفهوم من التقدير السابق في قولي والاختزال مالاق
بالمقام لغرض البيان بعدما ابهم بفتح البا والها كما في فعل المشية والارادة
ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه كقوله تعالى فلو شاء
لهداكم اجمعين اي لو شاء هدايتكم فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك
شيئا علقت المشية عليه لكنه مبهم فاذا جيء بجواب الشرط صار مبينا وهذا
اوقع في النفس نعم ان كان تعلق فعل المشية بالمفعول غريبا لم يحذف في قوله

ولو شئت ان ابكي دما لبكيته　　عليه ولكن ساحة الصبر اوسع

فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر في نفس السامع و
يانس به وليس منه قوله

فلم يبق مني الشوق غير تفكري　　فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا

لان المراد بالاول البكا الحقيقي لا البكا التفكري لانه لم يرد ان يقول لو شئت
ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا بل اراد ان يقول افناني النحول فلم يبق مني غير
خواطر تجول في حتى لو شئت البكا فمريت جفوني وعصرت عيني ليسيل منها
دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكر او لدفع وهم ارادة غير ما
يراد ثم الى ذلك الكلام

وكم ذدت عني من تحامل حادث　　وسورة ايام حززن الى العظم

اي حززن اللحم وحذف لانه لو ذكر لربما توهم قبل ذكر الى العظم ان الحز لم ينته
الى العظم وانما كان في بعض اللحم او لارادة لذكر ثانيا لتصريحا بان يكون على
وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه لا على الضمير العائد اليه اظهارا لذلك
المعاني بضم الميم اي عند المعتني بسماع المتكلم انه له به اعتناء كاملا حيث

اوقع الفعل على صريح لفظه ولم يرض ان يوقعه على ضميره وان كان كفاية
عنه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا
اي قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده
فيفوت الغرض اعني ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل ويجوز
ان يكون السبب في حذفه ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له قصدا الى
المبالغة في التادب معه حتى كانه لا يجوز وجود المثل له ليطلبه فان العاقل
لا يطلب الا ما يجوز وجوده والاختصار بعموم في المفعول تحقيقا نحو والله
يدعوا الى دار السلام اي كل احد او مبالغة كقوله قد كان منك ما يؤلم
اي كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة والعموم في المثالين وان
امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار
حينئذ او الاختصار بلا عموم وهو من زيادتي نحو قوله تعالى ارني انظر
اليك اي ذاتك و قولك اصغيت اليه اي اذني وادعى السعد التفتازاني
ان الحذف لا يكون الا لمجرد الاختصار قال لانه ان لم تكن قرينة دالة على ان
المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم من عموم المقدر سواء ذكر
او لم يحذف ورده السيد في حواشيه او لهجنة اي قبح في ذكره كقول
عائشة رضي الله عنها ما رايت منه ولا راه مني اي العورة او لرعاية الفاصلة
نحو ما ودعك ربك وما قلا اي قلاك

تقديمه لان يرد خطاء عليه
بالاختصاص ولزوم غلب وبعضها للاصل مع نفي السبب
تغيره وكونه الاهما او ان في خلاف هذا وهما
او منه تبركا لمناسب علم

اي وتقديم المفعول و نحوه من متعلقات الفعل عليه لان يرد بالاختصاص
اللازم له خطا المخاطب عليه اي عالم والخطا اما في التعيين كقولك
زيدا عرفت لمن تعلم انه يعتقد انك عرفت انسانا وانه غير زيد مخطيا
فيه و تقول لتاكيده زيدا عرفت لا غيره او في الاشتراك كقولك زيدا

الكرمت

اكرمت لمن تعلم انه يعتقد انك اكرمت زيدا وعمرا مخطيا فيه وتقول لتاكيده
زيدا اكرمت وحده واما نحو زيدا عرفت فتاكيد ان وقدر المفسر قبل المنصوب
والا فتخصيص فهي للتعيين والرجوع في التعيين للقراين وعند قيام القرينة
على انه للتخصيص يكون اوكد من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار وقوله
الاصل لرد خطائه وتخصيص تقتضي تغايرهما وليس كذلك وقولي ولزوم
غلب من زيادتي اي ولزوم الاختصاص للتقديم اي عدم انفكاك عنه اغلبي
لا كلي اذ يكون التقديم لاغراض اخر لمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ
وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر او السجع ونحو ذلك قال تعالى خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وان
عليكم لحافظين فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر وما ظلمناهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص
عند من له معرفة باساليب الكلام ولغلبة لزوم التخصيص للتقديم يقال
في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة و
يفيد التقديم وراء الاختصاص اهتماما بالمقدم ولهذا يقدر المحذوف
في بسم الله موخرا كما مر وقولي وبعضها معطوف على الهاء في تقديمه بناء
على المختار من جواز العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار اي
وتقديم بعض متعلقاته على بعض لموافقة الاصل مع نفي السبب كالفاعل
في نحو ضرب زيد عمرا لا في نحو ضرب زيدا غلامه والمفعول الاول في نحو اعطيت
زيدا درهما ولكون ذلك البعض الاهم عند المتكلم والسامع لغرض من الاغراض
كقولك قتل الخارجي فلان لان الاهم في تعلق القتل هو الخارجي المقتول
ليتخلص الناس من شره ولان في خلاف هذا اي تقديم ذلك البعض وهو
تاخيره وهما بخلاف المراد نحو وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه
فانه لو اخر من ال فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم فلم
يفهم انه منهم والحاصل انه ذكر لرجل ثلاثة اوصاف قدم الاول اعني
مومن لكونه اشرف ثم الثاني لئلا يتوهم خلاف المقصود او ان في تاخيره

ترك المناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل الاي على الالف وقولي علم تكلمه وهو صفة لمناسب

خامسها القصر وهذا قد قسم

الحقيقي واضافي وكلا … هذين اما قصر موصوف على

صفة او عكس وكل منهما … من الاضافي للذي قد زعما

لشركة الافراد او عكسا هوا … قلب او الامران عنده سوا

فذاك تعيين وطرق القصر … عطف وانما ونفي يجري

من بعده استثنا التقديم

الباب الخامس القصر وهو لغة الحبس واصطلاحا تخصيص شي بشي بطريق مخصوص وهذا اي القصر قد قسم بتخفيف السين اي قسمين حقيقي واضافي وبالوزن في النظم مخففه لان تخصيص الشي بالشي اما ان يكون بحسب الحقيقة بان لا يتجاوزه الى ذلك الشي وان امكن ان يتجاوزه الى شي اخر في الجملة وهو الاضافي كقولك ما زيد الا قايم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وقسمه الى الحقيقي والاضافي بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات وكلا هذين اعني الحقيقي والاضافي اما قصر موصوف على صفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز ان يكون تلك الصفة لموصوف اخر وعكسه اي قصر الصفة على موصوف وهو ان لا يتجاوز تلك الصفة ذلك الموصوف الى موصوف اخر لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة هنا اللفظ الدال على المعنى القايم بالغير لا النعت النحوي السابق تعريفه وبينهما عموم من وجه لتصادقهما في نحو اعجبني هذا العلم وتفارقهما في نحو العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما نحو ما زيد الا اخوك واما الباب الا ساج وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا فالاول من الحقيقي لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشي حتى يمكن اثبات شي منها ونفي ما عداها بالكلية بل هذا محال بان للصفة المنفية نقيضا وهو من الصفات التي لا يمكن

نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغير الكتابة والثاني منه كثير نحو ما في الدار الا زيد وقد يقصد به المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور فيكون قصرا حقيقيا او غابيا وكل منهما من الاضافي ينقسم الى قصر افراد وقصر قلب وقصر تعيين لانه ان كان خطابا للذي قد زعم شركة بسكون الراء مع كسر الشين اي شركة صفتين في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف فهو قصر افراد لقطع الشركة التي قد زعمها المخاطب كقولك ما زيد الا كاتب لمن زعم اتصافه بالشعر والكتابة وما كاتب الا زيد لمن زعم اشتراك زيد وعمرو في الكتابة او خطابا للذي قد زعم عكسا اي عكس الحكم الذي اثبت المتكلم فهو قصر قلب لقلب الحكم الذي زعم المخاطب كقولك ما زيد الا قايم لمن زعم اتصافه بالقعود دون القيام وما شاعر الا زيد لمن زعم ان الشاعر عمرو لا زيد او خطابا للذي الامران عنده سوا اعني الاتصاف المذكور بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة فذلك قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب كقولك ما زيد الا قايم لمن زعم اتصافه بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين وما شاعر الا زيد لمن زعم ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان يعلمه على التعيين وما ذكرته من تقسيم الاضافي الى هذه الاقسام الثلاثة هو ما في تلخيص المفتاح وغيره وجعل في الاصل الحقيقي افراد المعتقد الشرك والاضافي قلبا لمعتقد العكس وتعيينا لمن استويا عنده ولم ارله مستندا وشرط قصر الموصوف افرادا عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى تكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما لا كونه مفحما اي غير شاعر لان الافحام وهو وجدان الرجل غير شاعر ينافي الشاعرية وشرطه قلبا تحقق تنافيهما حتى يكون المنفي في قولنا ما زيد الا قايم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافي القيام وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان فيه متنافيين اولا فكل مثال يصلح لقصر الافراد والقلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس كذا ذكره القزويني وقال ان

صاحب المفتاح اهمل اشتراط التنافي في القلب وقال السعد التفتازاني لعل
تداحسن صاحب المفتاح في اهماله لان قولك ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه
كاتب وليس بشاعر قصر قلب على ماصرح به صاحب المفتاح مع عدم تنافي الشعر
والكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام القصر على ما ذكره القزويني انتهى
وطرق القصر سيكون الا تقدم بعضها والمذكور منها هنا اربعة العطف كقولك
في قصر الموصوف على الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب اوما زيد كاتبا بل شاعر
وقلبا زيد قايم لا قاعد وما زيد قايما بل قاعد وفي قصر الصفة افرادا
وقلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عمرو وما عمرو شاعرا بل زيد والنفي كقولك
في قصر الموصوف افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قايم وفي قصر الصفة
افرادا وقلبا انما قايم زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قايم وفي قصر الصفة
افرادا وقلبا بحسب المقام ما شاعر الا عمرو والتقديم اي تقديم ما حقه
التاخير كقولك في قصر الموصوف افرادا كاتب زيد وقلبا تميمي انا وفي قصر
الصفة افرادا وقلبا انا كفيت مهمك وكلما مثلنا به للافراد والقلب يصلح مثالا
للتعيين لما عرفت من انه اعم منهما وهذه الطرق بعد اشتراطها في افادة القصر
تختلف من وجوه منها ان دلالة الرابع بالفحوى اعني بمفهوم الكلام بمعنى
انه اذا تامل الذوق السليم فيه فهم منه القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغا
في ذلك ودلالة البقية بالوضع ومنها ان النفي لا يجامع الثالث فلا يصح ما
زيد الا قايم لا قاعد لان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون منفيا قبلها
بغيرها من ادوات النفي ويجامع الثاني والرابع فيقال انما انا تميمي لا قيسي
وهو يأتيني لا عمرو لان النفي فيهما غير مصرح به كما في الثالث وشرط السكاكي
في مجامعة الثاني ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف والا لم يجامعه نحو
انما يستجيب الذين يسمعون فيمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة
لا تكون الا ممن يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص
بزيد وقال الشيخ عبد القاهر لا يحسن مجامعة الثاني في المختص كما يحسن في غيره قال
القزويني وهو اقرب للصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة

التحقيق

التحقيق والتاكيد ثم القصر كما يقع بين المبتدا والخبر كما مر من الامثلة
يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا
الا درهما وغير ذلك من المتعلقات سوى المفعول معه نحو ما جا زيد الا راكبا
وما جاء راكبا الا زيد ونحو ما قام زيد الا في الدار وفي الا استثنا تؤخر اداته
مع المقصور عليه لو زيد القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد
القصر على المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمرا ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا
قصر الفعل المسند للفاعل على المفعول وعلى هذا قياس البواقي فيرجع
في التحقيق الى قصر الصفة على الموصوف او عكسه ويكون حقيقيا واضافيا
افرادا وقلبا وتعيينا وجاز على قلة تقدم المقصور عليه واداة نحو ما ضرب
الا عمرا زيد وما ضرب الا زيد عمرا وفي انما يوخر المقصور عليه حتى لو اريد
القصر على الفاعل قيل انما ضرب زيد عمرو وعلى المفعول قيل انما ضرب عمرو
زيدا ولا يجوز تقديمه على غيره للالتباس بخلاف النفي والا ستثنا فانه لا
التباس فيه اذ المقصود عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم او اخر وغيره
كما لا في افادة القصرين وامتناع مجامعته لا سادسها الانشا وذا ينقسم

الى تمن ذا بليت ويهل ... ولو وقد الى تقليلا بلعل
ولا يخص ذا المرام ... ما هو ممكن وللاستفهام
بها وتصديق بتلك يغني ... وما ومن واي وكم واني
واين ايان وكيف ومتى ... وكل هذى لتصورات
وهمزة لذين كل جاء ... لغير الاستفهام كاستبطا
تعجب وعيد او تحقير ... تهويل او تهكم تقرير
كذاك انكار به يراد ... توبيخ او تكذيب استبعاد

الباب السادس الانشا وهو يطلق على الكلام الذي ليس لنسبته خارج
تطابقه او لا تطابقه كما مر وعلى ما هو فعل المتكلم اعني القا مثل هذا الكلام
كما ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثاني بقرينة ما بعده

وهو ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود
والقسم ونحو ذلك فلا بحث عنها هنا لقلة المباحث المناسبة المتعلقة بها ولان
اكثرها في الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشا وان كان طلبا فهو المبحوث عنه
هنا وذا ينقسم الى انواع كثيرة والمذكور منها هنا خمسة الاول التمني وهو طلب
حصول شي على سبيل المحبة وذا يكون بليت نحو قولك ليت الشباب عايد وبهل نحو
هل لي من شفيع حيث يعلم انه لا شفيع له لانه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام
والنكتة في التمني بهل دون ليت ابراز المعنى لكمال العناية في صورة الممكن الذي لا جزم
بانتفائه وبلو نحو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين بقرينة نصب نكون قال
السكاكي وكان حروف التنديم والتحضيض وهي هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا
ولوما ماخوذة من هل ولو اللتين للتمني من لتبين مع لا وما المزيدتين لتضمنها
معنى التمني ليتولد منه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته على
معنى ليتك اكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام وفي المضارع التحضيض
نحو هلا تقوم ولولا تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى الحث على القيام وقد ان
التمني بلعل قليلا نحو لعلي احج فازورك اذا كان الحج غير متوقع حصوله والحض
ذا اي التمني من المرام اي المطلوب ما هو ممكن بل يكون في المحال كما تقدم وفي
الممكن بشرط ان لا يكون متوقعا وقوعه بخلاف الترجي فيختص بالممكن المتوقع
وقوعه نحو لعلي احج فازورك اذا كان الحج متوقع الحصول والثاني الاستفهام
وهو طلب حصول صورة في الذهن فان كانت وقوع نسبة بين امرين اولا
وقوعها فحصولها التصديق والا فهو التصور ويكون بهل وتصديق فقط
بتلك يعني اي يطلب كقولك هل قام زيد وهل عمرو قاعد ولذلك امتنع
هل زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل على ان ام متصلة وهي لطلب
تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت الحكم فقط ولو قلت هل زيد قام بدون
ام عمرو لم يمتنع لكنه قبيح لان هل بمعنى قد في الاصل واصله اهل فحذفت
الهمزة واقيمت هل مقامها فدخلت على الجملتين غير انها اداة الفعل
في خبرها فذكرت العهود وحنت الى الالف المالوف فلم يرحل بافتراق الاسم بينهما

وقبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل
فتكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال ولاحتمال ان يكون زيدا مفعول
فعل محذوف او يكون التقديم لا للتخصيص لم يمتنع لكن ذلك خلاف الظاهر
لم يقبح هل زيد اضربت لاحتمال تقدير الفعل قبل زيد وهي تخصص المضارع
بالاستقبال بل هذا ارجح كالسين وسوف فلا يصح هل تضرب زيدا وهو اخوك
اذا كان الضرب واقعا في الحال كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك حينئذ وهي قسمان
بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشي لشي نحو هل الحركة دائمة فان المطلوب
وجود دوام الحركة اولا وجود لها فقد اعتبر في هذه شيان غير الوجود وهما
الحركة والدوام وفي الاول شي واحد فكانت مركبة بالنسبة للاولى وهي بسيطة
بالنسبة اليها فالوجود في البسيطة محمول وفي المركبة رابطة ويكون بما ومن
واي وكم وانى واين وكيف ومتى وكل هذه اي هذه الادوات التي تطلب
تصور فقط ومختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شي اخر فقيل يطلب
بما شرح الاسم كقولك ما العنقا طالبا شرح هذا الاسم وتبيين فيجاب بايراد
لفظ اشهر او ما هية المسمى كقولك ما الحركة طالبا حقيقة مسمى هذا اللفظ
فيجاب بايراد ذاتياته وتقع هل البسيطة في الترتيب بينهما مقتضى الترتيب
الطبيعي ان يطلب اولا شرح الاسم نحو وجود المفهوم في نفسه ثم ما هيته لان
من لا يعرف مفهوم اللفظ يستحيل منه ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف
انه موجود استحال منه حقيقة وانه يطلب منه ما هيته اذ لا ما هية للمعدوم
فالموجودات لها حقايق ومفهومات فلها حدود حقيقية واسمية والمعدومات
ليس لها الا المفهومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم وبمن للعارض المشخص
لذي العلم كقولنا من في الدار وقال السكاكي يسال بما عن الجنس تقول ما عندك
اي اي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه او عن الوصف تقول ما
زيد وجوابه الكريم ونحوه وبمن عن الجنس من ذوي العلم فتقول من جبريل
وجوابه البشر هو ام ملك ورده القزويني بانا لا نسلم انه للطلب الجنس انه
يصح في جوابه ملك وانما جوابه ملك يأتي بالوحي من كذا وكذا مما يفيد تشخيصه

وباي عا يميز احد المتشاركين في امر يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه اي نحو
اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد وبكم عن العدد نحو سل بني
اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة اهي اعشرين ام ثلثين والغرض من هذا
السؤال التقريع والتوبيخ وياتي عن الحال تارة ويجب حينئذ ان يليها فعل
نحو فاتوا حرثكم انى شئتم اي على اي حال شئتم وبمعنى يكون الماضي محل الحرث
والمكان اخرى نحو انى لك هذا اي من اين لك هذا الرزق الاتي في كل يوم وباين
عن المكان نحو اين منزلك وبايان عن الزمان المستقبل نحو يسال ايان يوم
القيمة وبكيف عن الحال نحو كيف زيد ومتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا
نحو متى سافرت او سافر وتكون بالهمزة وهي لطلب التصديق نحو اقام زيد وازيد
قائم او التصور المسند اليه نحو اوليس في الانا ام عسل عالما بحصول شيء في
الانا طالبا لتعيينه او المسند نحو افي الخابية دبسك ام في الزق عالما بكون
الدبس في واحد منهما طالبا لتعيين ذلك والمسؤل عنه بها هو ما يليها كالفعل
في اضربت زيدا والفاعل في انت ضربت زيدا والمفعول في ازيدا ضربت **وقولي**
كم جاء الى اخره اي كل من ادوات الاستفهام المذكورة جاء لغير الاستفهام مما يناسب
المقام بحسب معونة القراين كالاستبطاء نحو كم دعوتك فلا يجب او التعجب نحو مالي
لا ارى الهدهد لانه لما لم يبصره حاضرا على عادته تعجب من حال نفسه او وعيد
كقولك لمن يسيء الادب الم اودب فلانا اذا علم بها المخاطب ذلك او تحقير نحو من هذا
استحقارا لشانه مع انك تعرفه او تهويل كقراءة ابن عباس من فرعون بلفظ
الاستفهام ورفع فرعون اذ لا معنى لحقيقة الاستفهام في ذلك بل المراد انه لما
وصف الله العذاب بالشدة والفضاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون اي هل
تعرفون من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب ان يكون المعذب
به مثل فرعون ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين زيادة لتعريف حاله
وتهويل عذابه او تهكم نحو اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباونا وذلك
ان شعيبا عليه الصلاة والسلام كان كثير الصلاة وكان قومه اذا راوه
يصلي تضاحكوا فقصدوا بقولهم اصلواتك تامرك الهزء والسخرية لا حقيقة

الاستفهام

الاستفهام او تقرير ان ولي المقرر به الهمزة تقول اضربت زيدا في تقريره بالفعل
واانت ضربت في تقريره بالفاعل وازيدا ضربت في تقريره بالمفعول وعلى هذا
القياس والتقرير حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه من الحكم الذي دخلت عليه
الهمزة اثباتا او نفيا لا على الاقرار بذلك الحكم فيدخل فيه نحو اانت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله واليس الله بكاف عبده وقد يجعل
الهمزة في نحو هذا الانكار اي لما ولي الهمزة وكلاهما صحيح وقد يقال التقرير
بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة وكذلك الانكار
ان ولي المنكر الهمزة كالفعل في قوله اتقتلني والمشرفي مضاجعي والفاعل
في قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول في قوله تعالى اغير الله تدعون
والانكار الفعل صورة اخرى لا تلي فيها الهمزة نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد
الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت تعلقه بهما فقد نفيته
من اصله لانه لا بد له من محل يتعلق به **وقولي** مراد الى اخره اي يراد بالانكار اما
التوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي كان في الماضي نحو اعصيت
ربك او لا ينبغي ان يكون في المستقبل نحو اتعصي ربك او التكذيب اي لم يكن في
الماضي نحو افاصفاكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك او لا يكون في المستقبل نحو
انلزمكموها اي انلزمكم تلك الهداية والحجة اي انكرهكم على قبولها ونقسركم على
الاسلام والحال انكم لها كارهون يعني لا يكون هذا الالزام والاستبعاد نحو انى
لهم الذكرى بقرينة وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وهذا من زيادتي

والامر والنهي في الاصول   مر واجمعوا على القول
للبعض ثم وهو ان يعتبر   في ذين الاستعلا والاصر جرى
على اختياره وللنداء   وقد يجي للغير كالاغراء
والاختصاص ثم ان الخبرا   يجعل في مكان هذا ان يرى
لنكتة ذا فيه كالتفاول   اظهار حرص في الوقوع حاصل

والثالث والرابع الامر والنهي ومر بابحاثهما في علم اصول الفقه لكن اجمع اهل
المعاني على المقول لبعض الاصوليين في علم الاصول وهو ان يعتبر في الامر والنهي

الاستعلا الى طلب العلو وعد الطالب نفسه عاليا سوا صدر من العالي في الواقع
ام لا لتبادر الفهم عند سماع صيغتهما اليه والاصل تدحرك على اختيار ذلك
وجمهور الاصوليين على ان ذلك لا يعتبر فيهما وتقدم ثم تصحيحه والخامس النداء
وهو طلب الاقبال بحرف نايب مناب ادعوا لفظا او تقديرا وقد يجي اللفظ
الموضوع له لغيره كالاغراء في قولك لمن يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرايه وحثه
على زيادة التظلم وبث الشكوى لان الاقبال حاصل والاختصاص في قولهم
انا افعل كذا ايها الرجل فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب
اقبال عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من
بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد باي وصفه المخاطب بل ما دل عليه ضمير
المتكلم فايها مضموم والرجل مرفوع والمجموع في محل نصب على الحالية اي متخصصا
من بين الرجال او الاستغاثة نحو يا لله والتعجب نحو يا للماء والتحسر والتوجع
كما في نداء الاطلال والمنازل والمطايا وما اشبه ذلك ثم ان الخبر يحصل في مكان
الانشاء ان يرى ذلك محله لنكتة كالتفاول بلفظ الماضي دلالة على انه كانه
وقع نحو وفقك الله للتقوى او لاظهار حرص حاصل في وقوعه بذلك كما مر
من ان الطالب اذا عظمت رغبته في شي يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا
نحو رزقني الله لقاك والدعا بصيغة الماضي من البليغ كقولك له رحمك الله
يحتمل التفاول واظهار الحرص او للاحتراز عن صورة الامر بلفظ المضارع
كقول العبد للمولى ينظر المولى الى ساعة دون انظر لانه في صورة الامر وان
قصد به الدعا او الشفاعة او لحمل المخاطب على المطلوب بذلك بان يكون
المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب كقولك لصاحبك الذي لا يحب
تكذيبك تاتيني غدا مقام ايتني تحمله بالطف وجه على الاتيان لانه اذا لم
ياتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك في صورة الخبر تنبيه الانشا
كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة فليعتبره الناظر بنور البصيرة
في لطايف الكلام مثلا الكلام الانشا ايضا اما موكدا وغير موكد
والمسند اليه فيه اما محذوف او مذكور الى غير ذلك انتهى

سابعها

سابعها الوصل وذا عطف الجمل ... والفصل تركه فان يكن محل
للجملة الاولى وكان قصدا ... تشريك الاخرى معها فلتوردا
معطوفة ان لا فلا او لا محل ... وقصد الربط على معنى حصل
بغير واو فيه اعطف ان لا ... واختصت الاولى بحكم فصلا
اوجب والا فكذا ان حصلا ... كمال الانقطاع ذا ان ماجلا
تناسب من غير ايهام سيدا ... كمال الاتصال ان تجردا
او شبه واحد والا واصل ... ومن محسنات وصل الجمل
تناسب كما في الخبري كالفعلية ... او نحو عما كفي المضارعية

الباب السابع الوصل والفصل الوصل عطف الجمل بعضها على البعض والفصل
تركه فاذا اتت جملة وبعدها اخرى فالجملة الاولى ان يكن لها محل من الاعراب
فان كان قصد تشريك الجملة الاخرى معها في حكم ذلك الاعراب لكونهما خبرا
لمبتدا وحالا او صفة او نحو ذلك فلتورد تلك الجملة الاخرى معطوفة على
الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور وشرط كونه مقبولا بالواو ان يكون
بينهما جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر او يعطي ويمنع وبغيرها ان يتحقق
معناه وان لم توجد جهة جامعة نحو زيد يكتب فيمنع او يعطي ثم يشعر والا اي
وان لم يكن قصد تشريكهما في حكم اعرابها فلا تورد معطوفة عليها لئلا يلزم
من العطف التشريك الذي ليس بمقصود نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا
انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على
انا معكم لانه ليس من مقول المنافقين او لا للجملة الاولى محل من الاعراب
وقصد ربط الاخرى بها على معنى حصل بغير الواو من حروف العطف فاعطفها
على الاولى به نحو دخل زيد فخرج بكر او ثم خرج بكر اذا قصد تعقيب او
مهلة والا اي وان لم تقصد الربط المذكور واختصت الاولى بحكم وان كان
بها حكم لم يرد تشريك الاخرى معها فاوجب فصلا للاخرى عنها لئلا يلزم
من الوصل المشاركة في ذلك الحكم نحو واذا خلوا الاية لم يعطف فيها الله يستهزئ
بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر من ان تقديم المفعول

ونحوه من الظرف ونحوه يفيد الاختصاص فيلزم ان لا يكون استهزاؤه الا بهم مختصا
بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا اذا
الشرطية هي الظرفية استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلا ينافي ما ذكرنا لان اسم
معناه الوقت لا بد له من عامل وهو قالوا انا معكم بدلالة المعنى واذا قدم متعلق
الفعل وعطف فعل اخر عليه يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت
وضربت زيدا بدلالة الذوق والعرف والا اي وان لم تختص الاولى بحكم بان لم يكن
حكم او كان واريد تشريك الاخرى معها فيه فكذا اي اوجب فصل الاخرى عنها ان حصل
بينهما كمال الانقطاع مع عدم ايهامها في الفصل اي ايهام خلاف المقصود او كمال
الاتصال او شبه واحد من الكمالين والا اي وان لم يحصل بينهما ذلك بان حصل بينهما
كمال الانقطاع مع الايهام او التوسط بين الكمالين او وصلها بها فالاقسام ستة حكم
الاربعة الاولى الفصل والاخيرين الوصل فاما كمال الانقطاع فهذا انه ما حصل اي ظهر
تناسب بين الجملتين اما لاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان تكون احدهما
خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء كذلك نحو قوله وقال رائدهم ارسوا نزاولها والتمثيل بذلك
صحيح مع قطع النظر عن كون الاولى لا محل لها من الاعراب والاخرى في محل نصب او معنى
فقط بان تكون احدهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانت خبريتين لفظا نحو مات
رحمه الله لاختلافهما خبرا وانشاء كذلك مع انتفاء جامع بينهما مما يأتي نحو زيد طويل عمرو
قائم واما كمال الاتصال فبان تتحد الجملتان اي تكون الثانية نفس الاولى ولكونها مؤكدة
لها تأكيدا معنويا او لفظيا لدفع توهم تجوز او غلط فالمعنوي نحو لا ريب فيه بالنسبة
الى ذلك الكتاب اذا جعلت الم طائفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة
ثانية ولا ريب فيه جملة ثالثة فانه لما بولغ في وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصوى
في الكمال بجعل المبتدا ذلك الدال على كمال العناية بتمييزه والتوسل ببعده الى التعظيم
وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال على الانحصار جاز ان يتوهم السامع قبل التأمل
انه قوله ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا من غير صدور عن روية وبصيرة فاكد بلا ريب فيه
نفيا لذلك فهو كنفسه في جاء زيد نفسه واللفظي نحو هدى للمتقين اذ معناه ان الكتاب
في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها لما في تنكير هدى من الابهام والتفخيم حتى كانه هداية

محض

٢٦

محض هنا قال هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب اذ معناه كما علم هو
الكتاب الكامل والمراد بكماله في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها تتفاوت في درجات
الكمال فهو كزيد الثاني في جاءني زيد زيد وكونها بدلا منها بدل بعض او اشتمال لكونها
دونه الثانية غير وافية بتمام المراد او قاصرة في وفائه مع كون المراد مطلوبا في نفسه
او قطعيا او عجيبا او لطيفا فيكون بدل البعض نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين
وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله وذلك مطلوب في نفسه وذريعة الى غيره
والجملة الثانية اوفى بتأديته لدلالتها عليه بالتفصيل من غير احالة على علم
المخاطبين المعاندين فهو كوجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثانية في الاولى وبدل
الاشتمال نحو اقول له ارحل لا تقيمن عندنا فان المراد بقوله ارحل كمال اظهار الكراهة
لاقامته اي المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتأديته من الاولى لدلالتها عليه بالمطابقة
باعتبار الوضع حيث يقال لا تقم عندي والمقصود به اظهار كراهية حضوره فهو كحسنها
في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون تأكيدا او غير
داخل فيه فلا يكون بدل بعض مع ما بينهما من الملابسة اللزومية فيكون بدل
اشتمال والكلام في ان الجملة الاولى ذات محل من الاعراب مثل ما مر في ارسوا
نزاولها او لكونها بيانا لها لخفائها نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل
ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فانه تفسير في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر داما
كمال الانقطاع ويكون عطف الثانية على الاولى موهما لعطفها على غيرها مما ليس
بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا
انه لما كان خارجا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع و
يسمى الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال
تهيم بين الجملتين تناسب ظاهر لاتحاد المسندين لان معنى اراها اظنها وكون المسند
اليه في الاولى محبوبا وفي الثاني محبا لكن ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف
على ابغي فيكون من مظنونات سلمى ويحتمل الاستئناف كانه قيل كيف تراها
في هذا الظن فقال اراها تتحير في اودية الضلال واما شبه كمال الاتصال فلكون
الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى فينفصل عنها كما يفصل الجواب عن السؤال

لا بينهما الاتصال ويسمى الفصل لذلك استينافا كالثانية وهو ثلاثة اضرب
لان السوال اما عن سبب الحكم مطلقا نحو • قال كيف انت قلت عليل • سهر
دايم وحزن طويل • اي ما بالك عليلا او ما سبب علتك او عن سبب خاص نحو وما
ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء فقرينه
التاكيد وهو النرب يقتضي تاكيد الحكم استحسانا كما مر في الباب الاول من ان
المخاطب اذا كان المخاطبا مترددا حسن تقوية الحكم بموكدا وعن او عن غيرهما قالوا
سلاما قال سلام اي فماذا قال في جواب سوالهم واما الوصل لرفع الابهام فكقولهم
وايدك الله فقولهم لا رد لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك فتقالوا لا اي
ليس كذلك فهذه جملة اخباريه وايدك الله جملة انشائيه دعائيه بينهما كمال
الانقطاع لكن عطفت الثانية على الاولى لان ترك العطف يوهم انها دعا على المخاطب
مع ان المراد الدعاء له بالتابيد واما الوصل المتوسط بين الكمالين فاذا اتفقت
الجملتان خبرا او انشا لفظا ومعنى او معنى فقط بجامع كقوله تعالى ان الابرار لفي
نعيم وان الفجار لفي جحيم في الخبريتين لفظا ومعنى وقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا
في الانشائيتين كذلك وقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله
وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا فعطف
قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون
اخبار في معنى الانشا اي لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا ان قدر عامله
احسنوا فالجملة انشائيه والجامع بين الجملتين اما عقلي وهو امر بسببه يقتضي
العقل اجتماعهما في المفكره بان يكون بينهما اتحاد في مفرد من مفرداتهما كالاتحاد
في المسند اليه او المسند او قيد من قيودهما كالنعت والحال والظرف او تماثل
في ذلك بان يشتركا في وصف له نوع اختصاص بهما ووجه كونه يقتضي العقل بسببه
اجتماعهما في المفكره ان العقل مجرد لا يدرك الجزئي من حيث هو جزئي بل يجرده
من العوارض المشخصة في الخارج وينتزع منه المعنى الكلي فيدركه فاذا جرد المثلين
عن المشخصات صارا متحدين فيكون حضور احدهما في المفكره حضور الاخر او
تضايف في ذلك وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل واحد منهما الا بالقياس

الى

الى العقل الاخر بحصول كل واحد منهما في المفكره يستلزم حصول الاخر ضرورة كما
بين العلة والمعلول والاقل والاكثر او وهمي وهو امر بسببه يقتضي الوهم اجتماعهما
في المفكره اي يحتال في ذلك بخلاف العقل فانه اذا خلى ونفسه لم يحكم بذلك وذلك
بان يكون بينهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض
المثلين من جهة انه سبق الى الوهم انهما نوع واحد زيد في احدهما عارض بخلاف
العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس هو اللون ولذلك
حسن الجمع بين الثلاثة التي هي في قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها او تضاد وهو
التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على واحد كالسواد والبياض وما يتصف
بهما كالاسود والابيض او شبه تضاد كالسما والارض فانهما وجوديان
احدهما في غاية الارتفاع والاخر في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه المتضادين وليسا
متضادين لعدم تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض ولا من
قبيل الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين ليسا بداخلين في مفهومي السما
والارض وانما جعل التضاد وشبه جامعا وهميا لان الوهم ينزلهما منزلة التضايف
في انه لا يحضره احد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضره الاخر بخلاف العقل
فانه يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الاخر وليس عنده ما يقتضي اجتماعهما في المفكره
او خيالي وهو امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكره وان كان العقل من حيث
ذاته لا يقتضي ذلك وذلك بان يكون بينهما تقارن في الخيال سابق على العطف
لاسباب مودية الى ذلك وهي مختلفة ولذلك اختلفت الصورة الثابتة في الخيالات
ترتبا اي اجتماعا على هيئة مخصوصة ووضوحا فكم من صور لا انفكاك بينهما في خيال
وهي من الخر ما لا يجتمع اصلا وكم من صور لا تغيب عن خيال وهي في خيال اخر ما لا
يقع قط والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة
للمعاني الجزئيه الموجودة في المحسوسات من غير ان تتادى اليها من طريق الحواس
كادراك الشاه معنى في الذيب وبالخيال القوة التي تجتمع فيها صور المحسوسات
وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك وهي القوة التي تتادى اليها صور المحسوسات
من طرق الحواس الظاهره وبالمفكره القوة التي من شانها التفصيل والتركيب



بين الصور الماخوذه عن الحس المشترك والمعاني المدركه بالوهم بعضها مع بعض
ويفني بالصور ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهره وبالمعاني ما لا يمكن ثم ما
ذكرناه بيان الجامع بين الجملتين في الجملة واما الجامع المصحح للوصل بينهما فلا بد فيه
من ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا نحو يشعر زيد ويكتب المناسبه
الظاهره بين الشعر والكتابه وتقاربهما في خيال اصحابهما وكزيد شاعر وعمرو
كاتب اذا كان بينهما مناسبه بخواخره وصداقة بخلاف ما اذا لم يكن بينهما مناسبه
بذلك وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل وان كان بين زيد وعمرو مناسبه ومن
محسنات وصل الجمل بعد وجود مصحح تناسب في جنسهما كما في الفعليه والاسميه او
نوعيهما كما في المضارعيه والماضويه الا لمانع كان يراد في احدى جملتين التجدد وفي
الاخرى الثبوت فيوتي بالاولى فعليه وبالثانية اسميه كقام زيد وعمرو قاعد
وفي احدهما المضي وفي الاخرى المضارعه فيوتي بالاولى ماضويه وبالاخرى
مضارعيه كقام زيد ويقعد عمرو

ثامنها الاطناب والايجاز	ثم المساواة فما يمتاز
كلام فذاك ما سيذكر	فقل عن المراد لو يعبر
بناقص وان فثان ذلكا	او زائد لغرض هنا لكا
فاول او عماد فهو	ثالث الايجاز قصر ما حوى
حذفا كما مر وحذف تلغي	بالحذف للمضاف او للوصف
موصوف وشرط جواب قد خلا	للاختصار او لدلالة على
ان لا يحيط اداه يذهبا	سامعه فلا يبقى مذهبا

الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة فما به يمتاز كل من الثلاثه عن
الاخر فهو ما سيذكر مما هو الاقرب عند القزويني مما ذكره السكاكي في ذلك
وقد تقدم ما في علم التفسير فنقل لو يعبر عن المراد بلفظ ناقص عنه وافٍ بذلك
التعبير هو الثاني الايجاز او بلفظ زائد عليه لغرض هناك فهو الاول اي
الاطناب او بلفظ مساوله فهو الثالث اي المساواه والاحتراز بقولنا في الايجاز
واف به عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن المراد غير واف به كقوله

والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا. فالمراد ان العيش الناعم في ظلال الجهل
خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك فيكون مخلا وبقولنا
في الاطناب لغرض هنالك عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على المراد لا لغرض
ولا يكون اللفظ الزائد متعينا نحو والفي قولها كذبا ومينا وعن الحشو وهو
زيادة معينة لا لغرض وهو اما مفسد للمعنى كالندا في قوله

ولا فضل فيها للشجاعة والندى ... وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

فالمراد انه لا فضيلة في الدنيا للشجاعة والعطا والصبر على الشدايد على تقدير
عدم الموت وهذا انما يصح في الشجاعة والصبر دون العطا فان الشجاع اذا
تيقن بالخلود هان عليه الاقتحام في الحروب والمعارك لعدم خوفه من الموت
فلا يكون في ذلك فضل وكذا الصابر اذا تيقن بزوال الحوادث والشدايد وبقاء
المرهات عليه صبره في المكروه بخلاف البارز ماله فانه اذا تيقن بالخلود شق
عليه بذل المال لاحتياجه اليه دايما فيكون بذله حينئذ افضل مما اذا تيقن
الموت وتخليف المال وغاية اعتذاره ما ذكره الامام ابن جني وهو ان في الخلود
وتنقل الاحوال من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل
البوس فلا يظهر لبذل المال فضل او غير مفسد له كقوله واعلم علم اليوم والامس
قبله فلفظه قبله حشو غير مفسد وهذا بخلاف ما يقال ابصرته بعيني وسمعته
باذني في مقام يفتقر الى التاكيد والاطناب نحو الم اقل لك والمساواه نحو ولا
يحيق المكر السيء الا باهله والايجاز ضربان ايجاز قصر ما حوى حذفا كما مر في علم
التفسير كقوله تعالى ولكم في القصاص حياه فان معناه كثير ولفظه يسير ولا
حذف فيه وقد تقدم ثم بيان ذلك مع بيان رجحانه على ما كان عندهم اوجز
كلام في هذا المعنى وهو القتل انفى للقتل وايجاز حذف تلفيه اي تجده بالحذف
للمضاف نحو واسئل القرية اي اهل القرية او للوصف نحو وكان وراءهم ملك ياخذ
كل سفينة غصبا اي كل سفينة صالحة بدليل قوله قبله فاردت ان اعيبها او للموصوف
نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا اي ابن رجل جلا اي انكشف امره او كشف الامور
وقيل جلا ها علم وحذف التنوين باعتبار انه منقول من الجملة اعني الفعل

مع الضمير لان الفعل وحده والايجاز عدم تنوينه حينئذ اذ هو ليس من الاوزان
المختصه بالفعل او شرط نحو فانه هو الولي اي ان ارادوا وليا بحق فانه هو الولي او جوا
قد خلا اي حذف للاختصار من قولهم خلا عن البلد اذا خرج منها نحو واذا قيل
لهم اتقوا اي اعرضوا بدليل قوله بعده وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا
عنها معرضين او للدلالة على ان لا يحاط به اي لا يحاط به الوصف او ان تذهب سامعه
فلا يبقى مذهبا يمكن الاذهب اليه مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف جواب
الشرط لاحد الامرين المذكورين او لجملة ماذكرا   مسببا او سببا لها يرى
او لا سببا ولا او اكثرا   وهو على وجهين اما ذكرا
شي يقوم عنه اولا ويدل   عليه بالعقل وتعيين حصل
بكونه الاظهر او بالعقل   او اقترانه او شرع الفعل
او عرف قولي او جملة عطف على المضاف والمراد به هنا الكلام المستقل الذي لا يكون
جزا من كلام اخر بدليل ذكر جملتي الشرط والجواب قبل وقولي ماذكر الى اخر صفته
لجملة اي او بالحذف لجملة موصوفة بان ماذكر بها اما مسببا عنها نحو قوله تعالى فقلنا
اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضرب بها فانفجرت ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد
انفجرت فيكون المحذوف هو الشرط وقيل هذه الفا تسمى بالفصيحة على التقديرين الاول
والثاني والتقديرين اقوال او سببا لها نحو قوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل اي
فعل ما فعل او لا مسببا ولا سببا نحو فنعم الماهدون بحذف جملة المخصوص بنا على
قول من يجعله خبر المبتدا محذوف وعبارة الاصل والجملة اما مسببة عن مذكور او
لا ولا انتهى وعندي ان فيه سقطا وان قرره في الشرح على وجه تقتضي انه لا سقط فيه
اذ هو للفاصل لا يجد به نفعا وقولي او اكثر عطف على جملة اي بالحذف لاكثر من
جملة نحو انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف اي فارسلون الى يوسف لاستعبره
الرويا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف وهو اي الحذف على وجهين اما بان ذكر شي يقوم
عنه نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فقوله فقد كذبت ليس جزا الشرط
لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف واقيم
مقامه اي فلا تحزن واصبر او لا ذكر شي يقوم عنه كالامثلة السابقة ويدل على الحذف

بالعقل

٢٦٢

بالعقل وتعيين المحذوف يحصل بكونه المقصود الاظهر نحو حرمت عليكم الميتة
فالعقل دل على ان هنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان
وكون المقصود الاظهر من هذه الاشيا المذكورة في الاية تناولها الشامل للاكل
وشرب الالبان يعين المحذوف او بالعقل كما يدل به على الحذف فيكون دالا على الحذف
فيكون دالا على الحذف ومعينا للمحذوف هنا من زيادتي نحو وجاء ربك فالعقل
يدل على امتناع مجيء الرب تعالى وتقدس ويعين المراد ايضا امره او عذابه او
بالاقتران كقولهم للمعرس بالرفا والبنين فان مقارنة هذا الكلام لاعراس
المخاطب معين للمحذوف اي اعرست بالرفا اي الالتيام والاتفاق او بشروع الفعل
اي الشروع فيه نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدا له ففي القراة تقدر
بسم الله اقرا وعلى هذا القياس او بالعرف نحو فذلكن الذي لمتنني فيه يحتمل انه
يقدر في حبه كقوله قد شغفها حبا وفي مراودته في قوله تراود فتاها عن نفسه
وفي شانه حتى يشملهما والعرف دل على الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه
عليه في العرف لقهره اياه   الاطناب بالبيان   منه لبعد ايهام لمن يصان
ايضاح التوشيع منه وهو ا   ايراد معطوفين بعد ما هو ا
تثنية قد فسرا او باب   تعقب اخرى بجملة قد تكن
فيها الذي تضمنه الاولى   لقصد توكيد لها التذييلا
سمي او بما يفيد نكته   في الكلام دونها ختمته
الغال والايجي في كلام   يوهم ذا يخالف المرام
يدافع يرفعه التكميل سم   والاحتراس او بدون الوهم تم
بفضلة مفيدة لنكتة   سمي بالتتميم او بجملة
او علا والوهم ثم ليس يرا   بين كلام واحد او اكثرا
لها اعتراض او بتكرير اتى   وذكر خاص بعد عام ثبتا
اي والاطناب بالبيان من بعد ابهام لمن يصان اي نقابي ليتقت طلب
بيانه لتكمل لذة العلم بالمعنى ويتمكن عنده فضل تمكن لانه نيل الشي بعد معاناة
مشقة طلبه الذ وامكن وليرى المعنى في صورتين مختلفتين احدهما مبهمة

والاخرى معنيه الايضاح اي يسمى بذلك نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي
يفيد طلب شرح شي ما له وصدري يفيد تفسيره و نحو نعم الرجل زيد عند
من يجعل المخصوص خبرا مبتدا محذوف ووجه حسنه سوى ما ذكرناه ابراز
الكلام في معرض الاعتدال من جهة الاطناب بالبيان من بعد الابهام والايجاز
بحذف المبتدا او ابهام الجمع بين متنافيين الايجاز والاطناب والاجمال
والتفصيل ومنها اي ومن الايضاح التوشيع وهو في اللغة لف القطن المندوف
وفي الاصطلاح ايراد معطوفين بعد ما هو كالتثنية قد فسر لها اي بعد كلام قد
هو مثنى قد فسره المعطوفان كحديث يكبر ابن ادم ويكبر معه اثنان الحرص
وطول الامل رواه البخاري وجعل التوشيع من الايضاح من زيادتي او بان
تعقب جملة بجملة اخرى لا محل لها من الاعراب كما صرح به السعد التفتازاني
وقد اشتملت الثانية ما تضمنت الاولى بقصد توكيد لها يسمى التذييل وهو اما
مخرج مخرج المثل بان قصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى
الامثال في الاستقلال وفشو الاستعمال نحو قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا وقول الصفي • لله لذة عيشي بالحبيب مضت • فلم تدم لي وغير الله لم يدم •
او غير مخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل يتوقف على ما قبله نحو
ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازي الا الكفور على وجه وهو ان يراد وهل يجازي
ذلك الجزاء المخصوص فيتعلق بما قبله واما على الوجه الاخر وهو ان يراد وهل
يعاقب الا الكفور بناء على ان المجازاة هي المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر
فهو من الاولى وهو ايضا اما للتاكيد منطوق كما في الاية الاولى واما لتاكيد
مفهوم كقوله • ولست بمستبق اخا لا تلمه • على شعث اي الرجال المهذب •
فالكلام الاول يفهم منه نفي الكامل من الرجال وقد اكده بقوله اي الرجال
المهذب على سبيل الانكار او بان ختمت الكلام بما يفيد نكتة تم الكلام دونها
يسمى الايغال كقوله تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا
وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون مما يتم الكلام بدونه لان الرسول مهتد
لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل وكقول الخنساء

وان

٢٦٢

وان صخرا لتاتم الهداة به • كانه علم في راسه نار

فقولها في راسه نار مما تم الكلام بدونه لانه دونه مواف بالمقصود اعني
التشبيه بما يهتدى به لكن اتت به زيادة مبالغة وقوله

كان عيون الوحش حول خبائنا • وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

فقوله لم يثقب مما تم الكلام بدونه لكنه اتى به تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان
غير مثقب كان اشبه بالعين فالايغال اعم من التذييل من جهة انه يكون
بغير الجملة ولغير التوكيد بخلاف الايغال وبان جيء في كلام قد يوهم اذا
الكلام مخالف المرام اي المقصود بدافع يرفع الايهام سمي التكميل والاحتراس
كقوله تعالى اذلة على المومنين اعزة على الكافرين فانه لما كان قوله اذلة على
المومنين مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله اعزة على الكافرين
تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمومنين وهذا عدى الذل بعلى لتضمنه معنى العطف
وكقوله • فسقى ديارك غير مفسدها • صوب الربيع وديمة تهمي •
فلما كان المطر قد يؤول الى خراب الديار وفسادها بقوله غير مفسدها دفعا
لذلك او بان جيء في كلام بدون الوهم تم اي بدون ان يكون فيه وهم خلاف
المقصود بفضلة مفيدة لنكتة سمي بالتتميم والمراد بالفضلة ما ليس بجملة
مستقلة ولا ركن كلام كالمفعول والحال لا ما يتم اصل المعنى بدونه والا تناول
الاعتراض الاتي والنكتة كالمبالغة في نحو واتى المال على حبه اي جعل الضمير
في حبه للمال واتى المال على حبه والاحتياج اليه فقوله حبه فضلة مفيدة للمبالغة
في البذل بنا على هذا فان جعل الضمير لله تعالى اي اتاه على حب الله فهو لتادية
اصل المراد وبان جيء بين كلام واحد واكثر بجملة او ما على عنها لا محل لهما
من الاعراب والوهم اي والحال انه وهم خلاف المقصود لم يرى تم اي في ذلك
الكلام لها اي لنكتة وهو من زيادتي سمي الاعتراض والمراد بالكلام الواحد
مجموع المسند اليه والمسند وما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع وبالاكثر
الكلامان المتصلان في المعنى بان يكون الثاني بيانا للاول او تاكيدا او بدلا
كقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه

جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت في اثنا كلام للتقويه لان قوله
ولهم مايشتهون عطف على قوله لله البنات نبه على ذلك السعد التفتازاني
وبه يرد ما في الشرح من انها وقعت في اثنا كلامين وكقوله ترجمان
ان الثمانين وبلغتها ٭ قد احوجت سمعي الى ترجمان ٭ فقوله وبلغتها جملة
وقعت في اثناء كلام للدعاء والواو في مثله اعتراضية لا عاطفه ولا حاليه وقوله
واعلم فعلم المرء ينفعه ٭ ان سوف ياتي كل ما قدرا ٭ فقوله فعلم المرء ينفعه
جمله وقعت بين اعلم ومفعوله للتنبيه وقوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله ان الله يحب
التوابين ويحب المطهرين يشتمل على جملتين وقد وقع بين كلامين اولهما قوله
فاتوهن من حيث امركم الله وثانيهما نساؤكم حرث لكم والثاني بيان للاول
والنكتة الترغيب فيما امروا به والتنفير عما نهوا عنه فالاعتراض يباين التتميم
لانه انما يكون بفضلة والفضلة لابد لها من اعراب ويباين التكميل لانه
انما يقع لدفع ايهام خلاف المقصود والايغال لانه لا يكون الا في اخر الكلام لكنه
يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون بجمله وقعت بين جملتين متصلتين معنى
لانه كما لم يشترط في التذييل ان يكون بين كلامين لم يشترط ان لا يكون بين
كلامين نبه على ذلك السعد التفتازاني وقال قوم قد يكون الاعتراض لدفع
ايهام خلاف المقصود ثم منهم من جوز وقوعه اخر كلام لا يليه كلام متصل به فيشمل
عندهم التذييل مطلقا لانه يجب ان يكون بجمله لا محل لها من الاعراب كما مر
وبعض صور التكميل وهو ما يكون بجمله لا محل لها من الاعراب ومنهم من كونه
غير جملة فيشمل بعض التتميم والتكميل وهو ما يكون واقعا في اثناء الكلام
او بين كلامين متصلين **وقولي** وبتكرير اتى وذكر كلام خاص بعد عام ثنا
الضمير انما للاطناب اي واتى الاطناب بتكرير اتى لنكتة ليكون اطنابا
لا تطويلا لتاكيد الانذار في قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
فقوله كلا ردع عن الانهماك في الدنيا وسوف تعلمون انذار وتخويف اي سوف
تعلمون الخطاء فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم في هول المحشر وفي تكريره تاكيد

للردع

للردع والانذار وبذكر خاص ثبت بعد عام فعطفه عليه للتنبيه على فضله
حتى كانه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات
نحو حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ونحو من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل وميكايل وبالله التوفيق

علم البيان

علم به الايراد للمعنى عرف ٭ بطرق في الاتضاح تختلف
دلالة اللفظ على الموضوع له ٭ اوجزئه او لازم تعقله
وضعية لاول والاخر بان ٭ عقليتان ثم قولها تان
ان معها قرينة بها منع ٭ ارادة على ما للفظ وضع
فذلك اللفظ اذا مجاز ٭ الا فكناية وقد يمتاز
بعض المجاز بيناية علا ٭ تشبيه الثلاث فيها قد جلا

علم البيان علم عرف به الايراد للمعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق
لمقتضى الحال اي ملكة او اصول يقتدر بها على ايراد المعنى المذكور بطرق اي
تراكيب تختلف في الاتضاح اي اتضاح الدلالة على ذلك المعنى بان يكون بعضها
متضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والمتضح خفي بالنسبة للاوضح فلا حاجة الى ذكر
الخفا وتقييد الاختلاف بالاتضاح ليخرج معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق
مختلفة في اللفظ والعبارة كايراده بالفاظ مترادفه واللام في المعنى الواحد
للاستغراق العرفي اي كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف
واحد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان
وتقييد المعنى بالواحد ليخرج معرفة ايراد معان متعددة بطرق بعضها اوضح دلالة
على معناه من البعض الاخر على معناه وترك تقييده بالواحد في النظم كاصله
اكتفا بظهوره من لفظ المعنى **وقولي** دلالة اللفظ الى اخره شروع في تقسيم
الدلالة ثم تعيين المقصود منها ههنا ثم بيان وجه انحصار مقصود علم البيان
في مقاصده الثلاثة الاتية اي دلالة اللفظ اما على تمام الموضع له كدلالة
الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالته على الحيوان او على الناطق
او على لازم تعلقه كدلالته على الضاحك والاولى وضعية لان الواضع انما وضع

اللفظ لتمام المعنى ولفظ الاولى في النظم بالنقل وحذف الهمزة الوصل كما
تقدم نظيره والاخريان عقليتان لان دلالة اللفظ على الجزء والخارج
اللازم من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول الجزء
واللازم والمنطقيون يسمونه الثلاثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا
فيها ويخصون العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية كما سيأتي في علم المنطق
ان شاء الله تعالى مع بيان ان الاولى تسمى بالمطابقة والثانية بالتضمن والثالثة
بالالتزام وفي قولي او لازم تعلقه اشارة الى الاكتفاء بانه يكون بحيث يلزم
من تعقل المعنى الموضوع له تعلقه اي وجوده في الذهن وجوده فيه فالمعتبر
اللزوم الذهني لا الخارجي كالعمى يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر
عما من شانه ان يكون بصيرا مع التنافي بينهما في الخارج وليس المراد باللزوم
الذهني عدم انفكاك المدلول الالتزامي عن المدلول الوضعي في التعقل اصلا اعني
اللزوم البين بالمعنى الاخص الذي هو المعتبر عند المنطقيين كما سيأتي والا
لخرج كثير من معاني المجازات والكنايات عن ان تكون مدلولات التزامية
ولما تأتي الاختلاف في الاتضاح في دلالة الالتزام ايضا بل المراد به كون المعنى
بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما على الفور او
بعد التأمل في القرائن والامارات ثم الايراد المذكور لا يتأتى بالوضعية لان
السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ ولذلك المعنى عند سماعها لم يكن بعضها
اوضح دلالة عليه من بعض والا لم يكن كل واحد منها دالا عليه لتوقف الفهم
على العلم بالوضع وانما يتأتى بالعقليتين اما الاولى منهما فيجوز ان يكون
المعنى جزءا من شيء وجزء الجزء من شيء اخر فدلالة الشيء الذي ذلك المعنى
جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان
عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت عليه واما الثانية
منهما فيجوز ان يكون اللازم ملزومات عديدة لزومه لبعضها اوضح منه
للبعض الاخر فيمكن تأدية اللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات
المختلفة اتضاحا وخفاء ثم الدلالتان العقليتان ان كان معهما قرينة تمنع ارادة

لا

لا اللفظ وضع له لذلك اللفظ اذا مجاز والا فهو كناية وهذا ما في الاصل
جميعا تبعا للقزويني بناء على ما عنده من ان الانتقال في المجاز والكناية
كليهما من الملزوم الى اللازم اذ لا دلالة للازم من حيث انه لازم على
الملزوم الا ان ارادة الموضوع له جائزة في الكناية دون المجاز وقد يبتنى
اقسام بعض المجاز بنائه على التشبيه وهو الاستعارة التي اصلها التشبيه
فتعين التعرض له فهذه الثلاث اعني المجاز والكناية والتشبيه قد جلا
اي ظهر لك مما ذكر حصر مقصود علم البيان فيها فهو محصور في ثلاثة مقاصد

التشبيه ذا الدلالة بان ذا يشارك ذا فيما له
من صفة لا مع تحقيقية ولا مع التجريد والمكنيه
وطرفا التشبيه حسيان كالخد بالورد وعقليان
مختلفان وجه ما حصلا فيه تشارك الى تخييلا
تحقيقا او انه قد ذكرت فيما مضى

المقصد الاول التشبيه وقدم على المجاز لان احد اقسامه الاستعارة المبنية
على التشبيه وانما لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصدا برأسه لما فيه
من المباحث الكثيرة والفوائد الجمة ذا اي التشبيه لغة الدلالة بان اي على
ان ذا الامر يشارك ذا الامر فيما له من صفة اي في صفة له وهذا شامل قاتل زيد
عمرا وجاءني زيد وعمرو وعليه اقتصر الاصل واصطلاحا الدلالة على ذلك لا مع
الاستعارة التحقيقية نحو رأيت اسدا في الحمام ولا مع التجريد المذكور في علم البديع
نحو لقيت بزيد اسدا او لقيني منه اسد والاستعارة المكنية نحو انشبت المنية
اظفارها فان مع هذه الثلاثة دلالة على مشاركة امر في صفة له ولا تسمى
تلك الدلالة تشبيها اصطلاحا وينبغي ان يزاد في التعريف بالكاف ونحوها
احترازا مما يأتي ليخرج عنه نحو قاتل زيد عمرا وجاءني زيد وعمرو وخرج
بالتحقيقية والمكنية التخييلية كاثبات الاظفار للمنية في المثال السابق
فليس معها شيء من الدلالة على مشاركة امر لامر على رأي القزويني الا في
اذ المراد بالاظفار معناها الحقيقي على ما سيجيء وقد شمل التعريف ما يسمى

تشبيها بلا خلاف وهو ما ذكر فيه اداة التشبيه نحو زيد كالاسد او كالاسد
بحذف زيد لقيام قرينته وما يسمى تشبيها بخلاف وهو ما حذف فيه اداة
التشبيه وجعل المشبه به خبرا عن المشبه او في حكم الخبر مع ذكر المشبه او حذفه
نحو زيد اسد ونحو صم بكم عمي اي هم صم وعلمت زيدا اسدا فقيل تشبيه بليغ وقيل
استعارة وقد تقدم القولان مع ترجيح انه ان قدر فيه الاداة كان تشبيها بليغا
والا كان استعارة في علم التفسير وقد جرى عليه الاصل ثم واطلق في الشرح هنا
انه تشبيه بليغ فيحمل على التفصيل السابق واركانه اربعة طرفاه ووجهه واداته
فطرفاه وهما المشبه والمشبه به حسيان كالخد بالورد والتمثيل به من زيادتي و
الصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير
وعقليان كالعلم بمعنى الملكة التي يقتدر بها على ادراكات جزئية بالحياة
في كون كل منهما طريقا الى الادراك ومختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به
حسيا كالمنية بالسبع او بالعكس كالعطر بخلق رجل كريم والخلق كيفية نفسانية
تصدر عنها الافعال بسهولة ووجه تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول
محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس
اصل بالمعقول لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه
بالمعقول يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا والمراد بالحسي المدرك هو
او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس
فدخل فيه بقولنا او مادته الخيالي وهو المعدوم الذي ركبته القوة المتخيلة
من امور كل واحد منها يدرك بالحس في قوله وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد
اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان كلا من العلم والياقوت والرمح
والزبرجد محسوس لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه
ليس بموجود والحس انما يدرك ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك
على هيئة مخصوصة والمتخيلة هي المفكرة السابقة في الوصل فانها تسمى مفكرة
ان استعملتها النفس بواسطة القوة العقلية ومتخيلة ان استعملتها بواسطة
القوة الوهمية اي في الصور المحسوسة كما في شرح المواقف وبالعقلي ما لا يكون

هو

هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس المذكورة فدخل فيه الوهمي وهو ما اخترعته
المتخيلة من عند نفسها مما لم يدرك باحدى الحواس الخمس المذكورة ولكنه
بحيث لو ادرك لكان مدركا بها وبهذا القيد يتميز عن العقلي كما في قوله
اتقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال فانياب الاغوال
مما لا يدرك بالحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر والوجداني
وهو ما يدرك بالوجدان كاللذة وهي ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال من حيث
هو كذلك والالم وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة من حيث هو كذلك فان
هذين ليسا من الحسيات المدركة بالحواس الظاهرة ولا من العقليات الصرفة
لكونهما من الجزئيات المستندة الى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى
الباطنة كالشبع والجوع وما شاكلهما والمراد هنا اللذة والالم الحسيان والا فاللذة والالم
العقليان من العقليات الصرفة ووجهه ما حصل فيه تشارك الطرفين وهو
الذي له زيادة اختصاص بهما وذلك ان زيدا والاسد متشاركان في الوجود والجسمية
والحيوانية وغير ذلك من المعاني مع ان شيئا منها ليس بوجه التشبيه فالمراد المعنى
الذي له زيادة اختصاص بهما كالشجاعة وذلك التشارك اي تخييلا وتحقيقا فالثاني
كما مر والاول والمراد به ان لا يوجد ذلك المعنى في احد الطرفين او في كليهما الا على
سبيل التخييل كقوله وكان النجوم بين دجاه سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه
الشبه في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيضا في جوانب
شيء مظلم اسود فتلك الهيئة غير موجودة في المشبه به اعني السنن بين الابتداع
الا على طريق التخييل لانه لما كانت البدعة تجعل صاحبها كالماشي في الظلمة فلا
يهتدي للطريق ولا يامن ان ينال مكروها شبهت بها ولزم بطريق العكس ان
تشبه السنة بالنور وشاع ذلك حتى تخيل ان السنة مما له بياض واشراق والبدعة
مما له سواد واظلام فصار تشبيه النجوم بين الدجى اي الظلم بالسنن بين الابتداع
كتشبيهها ببياض الشيب وسواد الشباب ووجه التشبيه اما غير خارج عن حقيقة الطرفين
نحو زيد كعمرو في الحيوانية او الانسانية والناطقية او خارج عنها بان يكون صفة
اي معنى قائما بها وهي اما حقيقية وهي هيئة متمكنة في الذات متقررة فيها حسية

كالكيفيات الجسمية اي المختصة بالاجسام مما يدرك باحدى الحواس الخمس الظاهرة
فالمدرك بالبصر كالالوان والاشكال والمدرك بالسمع كالاصوات وبالذوق كالطعوم
كالحلاوة والملاحة وبالشم الروائح وباللمس الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وغيرها
او عقلية كالكيفيات النفسانية اي المختصة بذوات الانفس اي الحيوانات دون النبات
والجماد كالذكا والعلم والغضب والحلم وساير الغرائز واما اضافية وهي ما لا تكون
هيئة متقررة في الذات بل تكون معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس
فانها ليست حقيقة متقررة في ذات الحجة والشمس ولا في ذات الحجاب . وايضا وجه المشبه
اما واحد او بمنزلة لكونه مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون حقيقة ملتئمة
من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور متعددة
لكونه عدة امور قصد تشارك الطرفين في كل منها بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد
فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور بل في تلك الهيئة المنتزعة منها
كامر وكل من الاولين اما حسي او عقلي والثالث كذلك او مختلف والحسي كلا او بعضه
لا يكون طرفاه الا حسيين وعقليين ومختلفين بان يكون المشبه حسيا والمشبه به عقليا وبالعكس
لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شي فالاقسام ستة عشر فالواحد الحسي كالحمرة في تشبيه
الخد بالورد والعقلي كالعراء عن الفائدة في تشبيه وجود الشي العديم النفع بعدمه
فيما طرفاه عقليان والجراءة في تشبيه الشجاع بالاسد والهداية في تشبيه العلم بالنور
واستطابة النفس في تشبيه العطر بخلق كريم والمركب الحسي ما طرفاه مفردين كما في قوله
وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى … كعنقود ملاحية حين نورا من الهيئة الحاصلة من
تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى على الكيفية المخصوصة
فالطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود
الملاحية وهي بتشديد اللام وتخفيفها العنب الابيض في حبطول في حال اخراج
النور لان التقييد لا ينافي الافراد كما سيجي وما طرفاه مركبان بان يكون كل منهما هيئة
منتزعة من عدة اشيا كما في قول بشار كان مثار النقع فوق رؤسنا … واسيافنا ليل
تهاوى كواكبه من الهيئة الحاصلة من هوي اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار في
جواب شي مظلم والطرفان مركبان كما سياتي تحقيقه وما طرفاه مختلفان كما مر في تشبيه

الشقيق

الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام
حمر مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به
مركب وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار مشمس قد شابه زهر الربى بليل مقمر على ما سيجي
والعقلي كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل
الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا فانه امر عقلي منتزع من
عدة امور لانه روعي في الحمار فعل مخصوص وهو الحمل وان يكون المحمول شيئا مخصوصا
وهي الاسفار التي هي اوعية العلوم وان الحمار جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه و
المتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والعقلي كحدة النظر
وكمال الحذر واخفا السفاد في تشبيه طاير بالغراب والمختلف كحسن الطلعة الذي هو حسي
واشتهار الشان الذي هو عقلي في تشبيه انسان بالشمس واعلم انه قد ينتزع وجه الشبه من
التضاد لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل ذلك التضاد منزلة التناسب بواسطة تمليح
اي اتيان بما فيه ملاحة وظرافة او تهكم اي استهزاء وسخرية فيقال للجبان ما اشبهه
بالاسد تمليحا او تهكما ونفرقه بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة وظرافة
دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم واداته اي التشبيه قد ذكرت فيما مضى اي
في علم التفسير

اقسام قد كثرت

اذ هو اما مفرد بمفرد … مقيدان بلا تقييد
او بمركب او العكس يعني … او بمركب مركب وان
يكن بهذا الطرف اذا عددا … فذاك ملفوفا ومفروقا بدا
او اول تسويته اخبر … جمع وما الوجه له كثير
متى عد فذاك التمثيل … الا فغيره وما التقييد
قد فهموه فهو الخفي … او فهم الكل فذا الجلي
وان الى مشبه فقد انتقل … من غيرته فيوق قريبا قد جعل

اقسام التشبيه كثيرة حاصلة من تقسيمه باعتبارات وقولي اذ هو اما مفرد الى اخره
تقسيم له باعتبار طرفيه وفيه حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي لانه اما تشبيه
مفرد بمفرد وهما مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل وهو كالراقم على

الماء فالمشبه هو الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه على طائل او ما المشبه به هو
الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو
موقوف على اعتبار هذين القيدين او بلا تقييد فيهما كتشبيه الخد بالورد او في احدهما
بان يكون غير مقيد والآخر مقيدا كتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل او عكسه او
تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح
من زبرجد وهو مركب من امور والفرق بين المركب والمفرد المقيد احوج شيء الى التامل
فكثيرا ما يقع فيه الالتباس او العكس اي تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا
نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربا
فكانما هو مقمر فالمشبه النهار المشمس الذي خالطته الازهار فنقصت من ضوء الشمس
باخضرارها حتى صار يضرب للسواد وذلك مركب والمشبه به الليل المقمر وهو مفرد
وقولي بعض تكملة او تشبيه مركب بمركب كقوله كان مثار النقع فوق رؤوسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه لانه لم يقصد تشبيه النقع بالليل والسيوف حال سلها
من اغمادها وهي تعلو وترسب وتجيء وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك
بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال شتى من الاعوجاج والاستقامة والارتفاع و
الانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاحق بالهيئة الحاصلة من اجتماع
الليل والكواكب حال تهاويها توافقا وتداخلا واستطالة لاشكالها وقولي وان
تكن الى آخره تقسيم آخر باعتبار طرفيه اي وان تكن بهذا اي بالتشبيه الطرفان عددا فذاك
التشبيه اما ملفوفا تارة ومفروقا اخرى فالملفوف ان يؤتى اولا بالمشبهين على طريق
العطف وغيره بالمشبه بهما كذلك كقوله يصف العقاب بكثرة اصطياد الطيور
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي شبه الطري
من قلوب الطير بالعناب والعتيق اليابس منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعها
هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكرا اولا المشبهين ثم المشبه بهما
على الترتيب والمفروق ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله النشر مسك
والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم اي شجر احمر لين او عدد الاول من الطرفين
اي المشبه فقط فذاك التشبيه تسوية اي تشبيه تسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي

كلاهما كالليالي • ولا خيرتها فقط • اي المشبه به فقط فهو جمع اي تشبيه جمع كقوله
بات نديما لي حتى الصباح • اغيد مجدول مكان الوشاح • كانما يبسم عن لؤلؤ • منضد
او برد او اقاح • فشبه ثغره بثلاثة اشيا وقولي وما الوجه له كثير منتزع الى
آخره تقسيم له باعتبار وجهه اي وما وجهه متعدد منتزع بالامكان وصفا منتزعا
من امرين او امور فذلك التشبيه هو التمثيل كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه مثار
النقع مع الاسياف والشمس كالمرآة في الاشل وغير ذلك وما لا يكون وجهه متعددا
منتزعا فغيره التمثيل وقيد السكاكي الوجه في التمثيل بغير الحقيقي كما في تشبيه مثل
اليهود بمثل الحمار كما تقدم وجعل ما وجهه حقيقي ولو منتزعا من متعدد وغير
تمثيل كتشبيه الثريا بالعنقود المنور فهو غير تمثيل عند الجمهور وقولي وما التقليل
وجهه
الى آخره تقسيم آخر باعتبار وجهه اي وما القليل وهو الخواص فقد فهموه من حيث
دونه عنهم فهو الخفي كقول من وصف بني المهلب للحجاج لما سال عنهم او فاطمة بنت
الخرشب لما سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت
ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اي طرفاها اي هم متنا
سبون في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما ان الحلقة المفرغة
متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة
مصمتة الجوانب كالدائرة او فهم من حيث وجه الكلام كل من له مدخل في ذلك فتلك
الجلي نحو زيد اسد وقولي وان الى المشبه الى آخره تقسيم آخر باعتبار وجهه اي وان
انتقل من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق في النظر لظهور وجهه فقد جعل ذلك
التشبيه قريبا ومبتذلا لظهور وجهه اما لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان الجملة
اسبق الى الفهم من التفصيل او قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن اما
عند حضور المشبه لقرب المناسبة بينهما كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل
فانه قد اعتبر في وجه الشبه تفصيل ما اعني المقدار والشكل الا ان الكوز غالب
الحضور عند ذكر الجرة واما مطلقا لتكرره على الحس كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة
والاستنارة فان قيل لم كانت قلت التفصيل في وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به
سببا لظهور المودي الى القرب والابتذال مع ان التفصيل من اسباب البعد والغرابة

قلنا لان غلبة حضور المشبه به عارض التفصيل بواسطة اقتضايه سرعة الانتقال فصار وجهه المشبه كانه امر جملي لا تفصيل فيه فيصير سببا للقرب والابتذال والاني وان لم ينتقل اليه الا بتدقيق في النظر لعدم ظهور وجهه جعل اي سمي بعيدا وغريبا وهو ابلغ من القريب المبتذل وعدم ظهور وجهه اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمراة في كف الاشل فان وجه الشبه فيه من التفصيل ما قد سبق ولذا لا يقع في نفس الرايي المراة الداعية الاضطراب الا بعد ان يستانف تاملا ويكون في نظره متمهلا لندور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كتشبيه البنفسج بنار الكبريت في قوله • ولازوردية تزهو بزرقتها • بين الرياض على حمر اليواقيت • كانها فوق قامات ضعفن بها • اوايل النار في اطراف كبريت • يعني الازهار والشقايق الحمر فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج واما مطلقا لكونه وهميا كانياب اغوال او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا ولقلة تكرره على الحس كقوله والشمس كالمراة في كف الاشل فان الرجل ربما ينقضي عمره ولا يتفق له ان يرى مراة في كف الاشل فالبعد والغرابة في هذا من وجهين كثرة التفصيل في وجه الشبه وقلة التكرر على الحس والمراد بالتفصيل ان تنظر في اكثر من وصف واحد لشيء واحد او اكثر ويقع على وجوه اعرفها ان تاخذ بعض من الاوصاف وتدع بعضا منها كما في قوله • حملت ردينيا كان سنانه • سنا لهب لم يتصل بدخان • فاعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود من الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب خاليا كان او عقليا من امور اكثر كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب وقد يتصرف في القريب بما يجعله بعيدا كقوله • لم يلق هذا الوجه شمس نهارنا • الا بوجه ليس فيه حياء • فتشبيه الوجه بالشمس قريب الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفا اخرجه الى البعيد والغرابة وقوله • عزماته مثل النجوم ثواقبا • لو لم يكن للثاقبات افول • فتشبيه العزم بالنجوم قريب مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول صيره بعيدا غريبا ويسمى هذا التشبيه المشروط

والذي منه حذف اداة تشبيه موكدا عرف
مالا فمرسل وان يكن ذي غرض مقبول الا فانتفي
فمقبلي اعلاه ما منه وهي وجه اداة اوضح المشبه

قوله والذي منه حذف اداة المشبه الى اخره تقسيم للتشبيه باعتبار اداته وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر اي والتشبيه الذي حذف اداته عرف موكدا اي سمي بذلك نحو قوله تعالى وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب ونحو زيد اسد اي كالاسد ومنه ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداه نحو قوله والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء اي ماء كاللجين اي الفضة في الصفا والبياض والاصيل هو الوقت بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة مرسل لارساله اي اطلاقه من التاكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به كما مر من الامثلة وقوله وان يكن الى اخره تقسيم له باعتبار الغرض له وهو في الاغلب يعود الى المشبه وهو بيان امكانه اذا كان امرا يمكن ان يدعى امتناعه كما في قوله • وان تفق الانام وانت منهم • فان المسك بعض دم الغزال • فانه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس حتى صار اصلا براسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحالة بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد في الدما لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم وهذا التشبيه ضمني ومكني عنه لا صريح او بيان حاله بانه على اي وصف من الاوصاف كما في تشبيه ثوب باخر في السواد وهذا الغرض يقتضي ان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر او بيان مقدار حاله في القوة او الضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيه الثوب الاسود بالغراب في شدة السواد وهذا الغرض يقتضي ان يكون المشبه على حد مقدار المشبه في وجه الشبه او تقرير حاله في نفس السامع كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طايل بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفايدة ما لا تجده في غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الف النفس بها وهذا الغرض يقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر وتزيينه عند السامع كما في تشبيه



وجه اسود بمقلتي الظبي او تشويهه عنده كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة
قد نقرتها الديكة او استطرافه كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه
الذهب وسبب استطراف المشبه في ذلك ابرازه في صورة الممتنع عادة وللاستطراف
وجه اخر غير الابراز المذكور وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا
كما في المثال السابق واما عند حضور المشبه كما في تشبيه البنفسج بنار الكبريت
كما مر وقد يعود الغرض الى المشبه به اما البيان ايهام انه اتم في وجه الشبه من المشبه
وذلك في التشبيه المقلوب بان يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء انه
اكمل كقوله • وبدا الصباح كان غرته • وجه الخليفة حين يمتدح • فانه قصد ايهام
ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضيا بياض في جبهة الفرس فوق
الدرهم استعير لبياض الصبح او لبيان الاهتمام به لتشبيه الجايع وجها كالبدر في
الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا التشبيه اظهار المطلوب فالتشبيه باعتبار
الغرض منه ينقسم الى مقبول وغيره فان يكون وفي بافادة الغرض كان المشبه به
اشهر بوجه الشبه في بيان الحال او اتم شي فيه في الحاق الناقص بالكامل او مسلم
الحكم فيه معروفه عند المخاطب في بيان الامكان فهو المقبول والا فغير المقبول
وقوله اعلاه ما منه وهي الى اخره تقسيم له بحسب القوة والضعف في المبالغة باعتبار
ذكر الاركان وتركها وقد مر ان الاركان اربعة فالمشبه به مذكور قطعا والمشبه اما مذكور
او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور ومحذوف وعلى التقادير فالاداة
اما مذكورة او محذوفة فتصير اقسام بحسب ذلك ثمانية اعلاه منها ما دعي اي سقط
منه وجه واداة وحذفهما نحو زيد اسد او مع حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار
عن زيد فيلي اعلاه ما سقط منه واحد من الوجه والاداة كذلك اي وجه نحو زيد
كالاسد وزيد اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لغير ما ذكر وهما
الباقي الاثنان وهو ما ذكر فيه الاداة والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه وحذفه
نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة في مقام الاخبار عن زيد
وبيان ذلك ان القوة اما لعموم الوجه المستظهر او لحمل المشبه به على المشبه بانه
هو فما اشتمل على الوجهين جميعا فهو في غاية القوه وما خلا عنهما فلا قوة له

وما

وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط

والمجاز قسمان مفرد وذا يعتاب
بانه كلمة مستعمله فيما سوى الذي يوضع في له
لذي اصطلاح ذلك الخطاب قرينة مفيدة ان ما وقع
الاداة له مع العلاقه بينهما فان يجد الطلاقه
لما سوى المشبه فهو مرسل الاستعارة وقد تفصل
بقيد تحقيقيه لاجل تحقق المعنى حسي عقلي

المقصد الثاني المجاز وهو قسمان مفرد ومركب وهما مختلفان فعرفوا كلا على حده
فالمفرد يعتاب اي يتضح بانه كلمة مستعملة فيما سوى المعنى الذي هي كناية له بوضع لذي
اصطلاح ذلك الخطاب اي في الاصطلاح الذي وقع به الخطاب بالكلام المشتمل على تلك
الكلمة فالظرف بوضع ونتعلقه بالمستعمله على ما توهمه بعضهم مما لا معنى له مع قرينة مفيدة
السامع اي انه ان ما وقع من المتكلم ارادة لذلك المعنى مع العلاقة بين المعنيين
والظرفان متعلقان بمستعمله فخرج بقولنا المستعملة الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى
حقيقة ولا مجازا وبقولنا فيما سوى المعنى الذي هي له بوضع اصطلاح ذلك الخطاب
الحقيقة مرتجلة كانت او منقولة او غيرها فانها كلمة مستعملة فيما ليست له بوضع
لا في اصطلاح ذلك الخطاب ولا في غيره كالاسد للرجل الشجاع والكلمة المستعملة فيما
هي له بوضع في اصطلاح اخر كلفظ الصلاة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعا مجازا
فانه وان كان مستعملا فيما هو له بوضع في الجملة فليس بمستعمل فيما هو له بوضع في الاصطلاح
الذي به وقع الخطاب اعني الشرع وخرج عنه اذا خلاف الحقيقة بقولنا فيهما في اصطلاح
ذلك الخطاب الكلمة التي لها معنى اخر باصطلاح اخر كلفظ الصلاة المستعمل بحسب
الشرع في الاركان المخصوصه فانه يصدق عليها انها كلمة مستعملة في غير ذلك الذي
هي له بالوضع لكن بحسب اصطلاح اخر هو اللغة لا بحسب اصطلاح ذلك الخطاب وهو
الشرع والوضع تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه بان يكون العلم بالتعيين كافيا
في فهم المعنى عند اطلاق اللفظ من غير حاجة الى قرينه تنضم اليه ومن ثم كان المجاز
بالنسبة لمعناه المجازي غير موضوع لان دلالته بقرينة كما سياتي بخلاف المشترك

لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين
لعارض الاشتراك لا ينافي ذلك فالقرء مثلا عين للدلالة على الطهر بنفسه ومرة
اخرى للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعا وبقولنا مع قرينة مفيدة الى اخره
الكناية لانها مستعملة في غير المعنى الذي هي له بالوضع مع جواز ارادته وبقولنا مع العلاقة
نحو الغلط كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى حمار وهو خارج من الحقيقة
بقولنا في تعريفها في المعنى الذي هي له بالوضع وجعل هذا تتميما للتعريف لاخراج ما ذكر
اولى من جعل الاصل لحكاية ما ستأتي قال بعد التعريف بما قبله ولا بد من علاقة
وقد تقدم في علم اصول الفقه انقسام كل من الحقيقة والمجاز الى لغوي وشرعي وعرفي
وخاص وعام **وقوله** فان كانت العلاقة الى اخره اي فان كانت علاقة المجاز على المعنى
المجازي المشابهة بالتحريك اي العلاقة غير المشابهة فهو اي فذلك المجاز مرسل والا
فهو استعارة فعلى هذا الاستعارة مجاز اطلق على معناه المجازي لعلاقة هي المشابهة
كالاسد في قولنا رايت اسدا يرمي وكذا في قولنا زيد اسد واسد في مقام الاخبار
عن زيد ورايت زيدا اسدا ومررت به اسدا ان لم يقدر في ذلك الاداة على
الراجح السابق وكثيرا ما يطلق الاستعارة على اطلاق اسم المشبه به على المشبه
فعلى هذا يكون بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق فيقال للمشبه مستعار له والمشبه
به مستعار منه ولفظ مستعار لانه بمنزلة اللباس الذي استعير من احد
فلبس غيره والمرسل مجاز اطلق على معناه المجازي لعلاقة غير المشابهة كاليد
الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا اطلقت على النعمة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية
للنعمة لان النعمة من اليد تصدر وتصل الى المقصود بها وعلى القدرة لان اكثر
ما يظهر سلطان القدرة في اليد وبها يكون الافعال الدالة على القدرة من
البطش والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك والراوية التي هي في الاصل اسم
للبعير الذي يحمل المزادة اي الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير حاملا
لها وبمنزلة العلة المادية وقد استوفيت انواع المرسل باعتبار علاقته بامثلتها
في علم التفسير **وقوله** وقد تنقسم الى اخره اي وقد تميز الاستعارة عن المكنية
والتخييلية بتقييد التحقيقية فيقال استعارة تحقيقية لاجل تحقق معناها اي ما عني

بها واستعملت هي فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن ان
ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فالاول كقوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف
اي رجل شجاع تام السلاح قذف به كثيرا الى الوقايع وقيل قذف باللحم ورمي به فصار
له جسام دنباله فالاسد هنا استعارة للرجل الشجاع وهو متحقق في الحس والثاني
كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو ملة الاسلام وهو امر متحقق
في العقل والتعبير بقوله وقد تنفصل الى اخره الموافق لتعبير التلخيص وغيره اولى من
تعبير الاصل بقوله فان تحقق معناها حسا او عقلا فتحقيقية لاقتضائه ان هذا
شرط في التسمية وليس كذلك وانما هو علة لها وقد اختلف في الاستعارة التحقيقية
فقيل هي مجاز لغوي لكونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما فاسد في قولنا
رايت اسدا يرمي موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى اعم من السبع والرجل
كالحيوان المجترئ مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد
والرجل فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن
ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وقيل هي مجاز عقلي لانها لم تطلق على المشبه
الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت له فلا تجوز فيها وانما
التجوز في المشبه بجعله من جنس المشبه به ولاجل الادعاء المذكور صح التعجب في قوله
قامت تظللني من الشمس • نفس اعز علي من نفسي • قامت تظللني ومن عجب • شمس تظللني من الشمس
والنهي عنه في قوله • لا تعجبوا من بلا غلالته • قد زر ازراره على القمر • ورد بان
الادعاء المذكور لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بان اسدا
في قولنا رايت اسدا يرمي مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص
وتحقيقه ان الادعاء دخول الرجل الشجاع في جنس الاسد مبني على جعل افراد الاسد
بطريق التأويل قسمين المتعارف وهو الذي له غاية الجراءة في تلك الجثة المخصوصة
وغير المتعارف وهو الذي له تلك الجراءة لكن لا في تلك الجثة المخصوصة ولفظ
الاسد انما هو موضوع للمتعارف واستعماله في غيره استعمال في غير ما وضع له وانما
التعجب والنهي عنه فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه
بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي

عن التعجب مترتب على المشبه ايضا وتفارق الاستعارة الكذب بنائها على التأويل في الادعا المذكور بخلاف الكذب ليس مبنيا على التاويل وبنصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره ولا تكون الاستعارة علما لعدم امكان الادعا المذكور فيه الا ان تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف كحاتم المتضمن للاتصاف بالجود فيجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويتاول في حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد سوا كان حاتم معروفا لك الرجل المعهود او غيره كما مر في الاسد فبهذا التاويل تتناول لحاتم الفرد المتعارف المعهود والفرد غير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعني حاتما الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعاره نحو رايت اليوم حاتما

وما اجتماع طرفيها ممكن … فهي وفاقية او لا ممكن

فهي عنادية التي ظهر … جامعها عامية ذات النظر

خاصية ما لفظها اسم الجنس … اصلية وما سوى هذا قسم

بالتبعية التي عن صفته … خلت ولا تفريع بالمطاعة

سم وما هي بالملايم موجبه … لما استعير فالمجرده

او لكذلك منه فذي المرشحه الاستعارة تنقسم باعتبار طرفيها المستعار منه والمستعار له الى وفاقيه وعناديه فما اجتماع طرفيها في شيء ممكن فهي وفاقيه لما بين الطرفين من الاتفاق نحو احييناه في قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعار الاحيا من معناه الحقيقي وهو جعل الشيء حيا للهداية التي كانت هي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب والاحيا والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء اولا يمكن فهي عناديه لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما كاستعارة اسم المعدوم للموجود الذي لا نفع فيه او الوجود للمعدوم الذي عدم وبقيت اثاره الجميلة التي تحيي ذكره وتديم في الناس اسمه اذ اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع وجعل الامكان والاجتماع مغني الاجتماع هو الموافق لما في التلخيص وغيره وجعلهما في الاصل صفتين لمحل الاجتماع حيث قال واجتمع طرفاها في ممكن فوفاقيه او ممتنع فعناديه لكن مثل بالامثلة السابقة

مقرونها بما يوافق الصواب ومن العناديه التهلميه والتمليحيه وهما الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي او نقيضه لتنزيل التضاد والتناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم كما سبق تحقيقه في بحث التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعير البشارة التي هي الاخبار بما اظهر سرورا فيمن اخبر به للانذار الذي هو ضده بادخال الانذار في جنس البشاره على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رايت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة ولا شك في امتناع اجتماع الانذار والتبشير من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن وتنقسم باعتبار جامعها وهو ما قصد اشتراك الطرفين فيه الى عاميه وخاصيه بتشديد الميم والصاد وتخفيفهما في الوزن للنظم فالتي ظهر جامعها عاميه مبتذلة نحو رايت اسدا يرمي وذات النظر اي التي تحتاج في ادراك جامعها الى نظر دقيق خاصية غريبه والغرابه قد تكون في نفس الشبه بان يكون فيه نوع غرابه كما في قوله وفي وصف الفرس بانه مودب وانه اذا نزل عنه والقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه • واذا احتبى قربوسه بعنانه • علك الشكيم الى انصراف الزائر • يعني نفسه شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبتي المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره ثم استعار الاحتبا وهو جمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه وقد تحصل تصرف في العاميه كما في قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والتشبيه فيها ظاهر عامي لكن قد تصرف فيه لما افاده اللطف والغرابه حيث اسند السيلان الى الاباطح دون المطي واعناقها حتى افاد انه امتلات الاباطح من الابل كما في قوله تعالى واشتعل الراس شيبا وادخل الاعناق في السيلان الرغم والبطؤ في سير الابل يظهر اما غالبا في الاعناق ويتبين امرها في الهوادي وسائر الاجزاء تستند اليها في الحركه وتتبعها في الثقل والخفه والجامع اما خارج عن مفهوم الطرفين كاستعارة الاسد للرجل الشجاع بجامع الشجاعة او داخل فيه كاستعارة القطع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزق بعضها

ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم في الارض
اما بجامع ازالة الاجتماع الداخلة في مفهوميهما وهي في القطع اشد وتنقسم
باعتبار الطرفين والجامع جميعا الى ستة اقسام لان الطرفين ان كان حسيين فالجامع
اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه
الله تعالى من حلي القبط والجامع الشكل والجميع حسي يدرك بالبصر واما عقلي نحو واية لهم
الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه اعني السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له
كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على اخر اعني
حصوله عقب حصوله دائما او غالبا لترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة
على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي وقد تقدم بيان ذلك في علم التفسير
واما بعضه حسي وبعضه عقلي كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في
حسن الطلعة فهو حسي ونباهة الشان وهي عقلية وان لم يكونا حسيين فهما اما
عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت
والجامع البعث والجميع عقلي وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام كلام الموتى
مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون او مختلفان والحسي هو المستعار منه نحو
فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع
التاثير وهما عقليان والمعنى ابن الامر ابانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة او عكس
ذلك نحو انا لما طغى الماء فان المستعار منه كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع
الاستعلاء المفرط وهما عقليان وتنقسم باعتبار لفظها الى اصلية وتبعية فالفظها
اي اللفظ المستعار فيها اسم جنس حقيقة او تاويلا كما في الاعلام المشتهرة بنوع
وصفية فتسمى اصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقيل اذا استعير للضرب
الشديد وما سوى هذا فتسمى تبعية وتذكير الضمير باعتبار لفظ ما في ما ليس
اللفظ المستعار فيها اسم جنس وهو الحرف والفعل وما يشتق منه من الصفات
كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وغيرها ومن اسماء المكان والزمان
والالة على ما حققه السعد التفتازاني وان اقتضى كلامهم خلافه فالتشبيه في الحرف
المتعلق معناه وهو ما يعبر به عن معنى الحرف عند تفسير معناه كالظرفية في قولك زيد في

نعم فانها ليست في الا لكانت اسما وانما هي متعلق معنى في المعنى ان معنى في يرد اليها
بنوع استلزام وفي الفعل وما اشتق منه لمعنى المصدر فيقدر التشبيه في نطقت الحال بكذا
او الحال ناطقة بكذا الدلالة الحال بنطق الناطق ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله الى
الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فتكون
الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والوصف تبعية ويقدر التشبيه في لام التعليل في قوله
تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لترتب العداوة والحزن على الالتقاط
بترتب علته الغائية كالمحبة والتبني عليه ثم يستعار للمشبه اللام الموضوعة للمشبه به فتكون
الاستعارة في العلية والغرضية اصلية وفي اللام تبعية وتنقسم باعتبار اخر غير اعتبار الطرفين
والجامع واللفظ المستعار الى مطلقة ومجردة ومرشحة فالتي خلت عن صفة ولا تفريع
ثم بما يلايم المستعار له او منه وهي المطلقة نحو عندي اسد والمراد بالصفة ما دل على معنى
قائم بالغير لا النعت النحوي وما تكون موجودة بفتح الجيم مع الملايم لما استعير له اي المستعار
له فهي المجردة كقوله • غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا • غلقت لضحكته رقاب المال • اي كثير
العطا فاستعير الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه
بالغمر الذي يناسب العطاء تجريدا للاستعارة والقرينة قوله اذا تبسم شارعا في الضحك
اخذا فيه غلقت رقاب امواله بايدي السائلين يقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا
لم يقدر على فكاكه او تكون موجودة مع الملايم للذي استعير منه فهي المرشحة نحو اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعار الاشتراء للاستبدال والاختيار
ثم فرع عليها ما يلايم الاشتراء من الربح والتجارة وقد يجتمع التجريد والترشيح كقوله •
لدى اسد شاكي السلاح مقذف • له لبد اظفاره لم تقلم • صدره تجريد لانه وصف بما يلايم
الاستعارة له اعني الرجل الشجاع وقوله مقذف الى اخره ترشيح لان هذا الوصف مما يلايم
المستعار منه اعني الاسد الحقيقي والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد
والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة في التشبيه
فترشيحها بما يلايم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية له ومبنى الترشيح على تناسي التشبيه
وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شيء شبيه له حتى انه يبنى على علو القدر الذي
يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله • ويصعد حتى يظن الجهول • بان له

حاجة في السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتفاع في مدارج الكمال ثم بني
عليه ما يبني على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن المجهول ان له حاجة في السماء وفي
لفظ المجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا انما يظنه المجهول
واما العاقل فيعرفه ان لا حاجة له في السماء لاتصافه بسائر الكمالات ونحوه ما من
التعجب والنهي عنه **وان سوى مشبه ما اوضحه**

سمي ذا التشبيه بالمكنيه ... دليله يسمى تخييليه
وذاك ان يثبت للمشبه ... امرا يخص ذا مشبه به
وغيره مستعمل فيما جرى ... تشبيهه بما له اصلا يرى

تشبيه تمثيل كما تطلق الاستعارة مطلقة مقيدة بالتحقيقية على المجاز الذي
علاقته المشابهة تطلق مقيدة بالمكنية وبالتخييلية على امرين معنويين ليسا
في امر المجاز كما يعلم من تعريفهما الاتيين ولما انقضى الكلام على الاول واقسامه لانه
كالاصل في الكلام على الاخريين وان لم يكونا من اقسام المجاز استيفا للمعاني التي
يطلق عليها لفظ الاستعارة فقولي وان سوى مشبه ما اوضحه من باب الاشتغال فسوى
منصوب باوضح مقدرا يفسره المذكور المشتغل عن نصبه بنصب ضميره اي وان اضمر
المتكلم التشبيه في نفسه وما اوضح اي اظهر من اركانه شيا سوى المشبه سمي هذا التشبيه
بالاستعارة المكنية تخييلية ودليله ان يثبت للمشبه امرا يخص ذلك الامر المشبه به من
غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر وذلك
كما في قول الهذلي • واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع • شبه المنية
بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة واثبت لها امرا يخص السبع وهو الاظفار
فتشبيهها بالسبع استعارة مكنية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية فعلى هذا
كل من لفظي الاظفار والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام
مجاز لغوي والاستعارتان فعلان من افعال المتكلم متلازمان اذ التخييلية
يجب ان يكون دليل المكنية البتة والمكنية يجب ان يكون دليلها تخييلية البتة
وتعريفهما بما ذكر تبعت فيه كالاصل القزويني التابع في ذلك لغيره في الاستقلال
التخييلية دون المكنية فان تعريفه لها بما ذكره شيء لا مستند له عليه في كلام السلف

ولا هو مبني على مناسبة لغوية بما ذكره السعد التفتازاني قال ومعناها الماخوذ
من كلام السلف وهو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه الدال
عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل
الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعني السبع بل اقتصرنا على لازمه وهو الاظفار
لينتقل منه الى المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح
به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية فهي عندهم اسم المشبه به المنكور
كناية وسياتي انها عند السكاكي اسم المشبه المستعمل في المشبه به ففيها ثلاثة اقوال
وقولي وغيره عطف على مفرد بحذف العاطف اي المجاز قسمان مفرد وقد تقدم وغيره
اي مركب وهو لفظ مستعمل فيما جرى تشبيه بما اي بالمعنى الذي له اصلا اي فيما شبه
بمعناه الاصلي وهو الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه تمثيل وهو ما يكون
وجهه منتزعا من متعدد كما تقدم ووجه هذه الاستعارة في المفرد كما يقال للمتردد
في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة
من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريده فيؤخر اخرى
فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه
الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور كما ترى ويسمى ذلك
التمثيل على سبيل الاستعارة فلانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان
الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة
ويمتاز عن التشبيه بان يقال فيه تمثيل تشبيه او تشبيه تمثيل ومتى فشى استعماله سمي مثلا
ولهذا لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان تكون بلفظ المشبه به المستعمل في المشبه
فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا
يلتفت في الامثال الى مضاربها تذكيرا وتانيثا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مواردها
كما يقال للرجل بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل لامراة قال
السعد التفتازاني وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات موضوعة
بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فان استعمل المركب في غير ما وضع له فلا
بد من ان يكون ذلك لعلاقة فان كانت المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة

كالجمل الخبرية التي لم تستعمل في الاخبار كقوله • هواي مع الركب اليمانيين مصعد • اي
فان المركب موضوع للاخبار والغرض منه التحزن والتحسر **تنبيه** قد خالف السكاكي بعض
ما تقدم فقسم المجاز الى استعارة وغيرها وعرف الاستعارة بان تذكر احد طرفي التشبيه
وتريد به الاخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول عن الحمام اسد وانت
تريد الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس المشبه به ~~كما تقول عن~~ الاسود فيثبت له ما
يخص المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع
بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما يخص السبع المشبه به وهو الاظفار وسمى الاول مصرحا
ومكنيه وعنى بالمصرح ان يكون المذكور هو المشبه به وجعل منها تحقيقيه وتخييليه
وفسر التحقيقيه بما مر وعد التمثيل على سبيل الاستعارة منها وفسر التخييليه بما لا
تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو صورة وهمية محضة كلفظ الاظفار في المثال
السابق فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها بصورته و
اختراع لوازمه لها فاخترع لها صورة الاظفار ثم اطلق عليها لفظ الاظفار فتكون
الاستعارة تصريحيه لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه
وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها الى المنية وعنى
بالمكنى عنها ان يذكر المشبه مرادا به المشبه به بناء على ان المراد بالمنية في المثال المذكور هو
السبع بادعاء السبعية لها بقرينة اضافة الاظفار اليها فقد ذكر المشبه وهو المنية
واريد المشبه به وهو السبع والاستعارة بالكناية لا توجد بدون التخييلية والتخييلية
قد توجد عنده بدون الاستعارة بالكناية كما في اظفار المنية الشبيهة بالسبع نشبت بفلان
واختار رد التبعية الى المكنى عنها بجعل قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل التبعية
قرينة المكنى عنها ففي قولنا نطقت الحال حقيقة وهو يجعل الحال استعارة بالكناية
عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة بالكناية وقد رد عليه جميع ذلك بما
رده السعد التفتازاني منتصر له انتهى **كناية هيا ما لازم المعنى به قد عنيا**

مع جواز قصده معه وبه　تفارق المجاز اذ قد تشبه
لهذه تطلب اما نسبة　او صلة بها انتقال ترتب
منها بواسطة بعيدة وما　بلا فذي قريبة اوما وما

٢٠

بل كان موصوفا المقصد الثالث الكناية وهي ما اي لفظ قد عني اي قصد به لازم
معناه مع جواز قصده معه اي قصد ذلك المعنى مع لازمه كلفظ الطويل النجاد
المراد به طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد اي حمايل السيف ايضا
وبه اي بقولنا مع جواز الى اخره تفارق الكناية المجاز اذ قد تشبه به من حيث
ان كلا منهما لفظ قصد به لازم معناه الحقيقي لكن المجاز لا يجوز فيه قصد المعنى
الحقيقي للزوم القرينة المانعة من قصده بخلاف الكناية يجوز فيها قصد المعنى
الحقيقي مع لازمه والتعبير بالجواز لان الكناية كثيرا ما تخلو عن قصد المعنى الحقيقي
للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد مرادا به طول القامة وان لم يكن له نجاده
والمراد بجواز قصد المعنى الحقيقي فيها هو انها من حيث انها كناية لا تنافي ذلك كما
ان المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة خصوص المادة كما ذكره
صاحب الكشاف في قوله ليس كمثله شيء انه من باب الكناية كما في قولهم مثلك لا يبخل
لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه فقولنا
ليس كامثله شيء وليس كمثله شيء عبارتان متعقبتان على معنى واحد وهي نفي المماثلة
عن ذاته لا فرق بينهما الا ما تعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع الارادة
الحقيقية وهي نفي المماثلة عمن هو مماثل له ولا اخص اوصافه وفرق السكاكي
وغيره بين الكناية والمجاز بان الانتقال في الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال
من طول النجاد الى طول القامة وفي المجاز من الملزوم الى اللازم كالانتقال
من الاسد الى الشجاع ورد بان اللازم ما لم يكن ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة
اليه لم ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم وحينئذ
يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق بينهما الا بما
مر **وقولي** لهذه تطلب الى اخره اي يطلب بالكناية احد امور ثلاثة اما نسبة
اي اثبات امر لامر او نفيه عنه كقوله ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت
على ابن الحشرج اراد اثبات هذه الصفات له فترك التصريح بذلك وكنى عنه بكون
تلك الصفات في قبة مضروبة عليه فافاد اثباتها له لانه اذا اثبت امر في مكان الرجل
وحيزه فقد اثبت له والقبة تكون فوق الخيمة تتخذها الرؤساء ونحوه قولهم

المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه او صفة من الصفات كالجود والكرم وهذه
الكناية المطلوب بها صفة ضربان قريبة وبعيدة فالاولى فالكناية التي تنتقل الانتقال
منها الى المطلوب بواسطة اي توسط بعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف
فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومنها الى كثرة الطبخ
ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى المطلوب وبحسب قلة
الوسايط وكثرتها تختلف الدلالة على المطلوب وضوحا وخفا ولو قيل كثير
الرماد في ساحة زيد كان فيه كنايتان طلب باحديهما نفس الصفة وهو كثرة
الرماد عن المضافية وبالاخرى نسبة المضافية الى زيد وهو جعلها في ساحته
ليفيد اثباتها له وما بلا اي والتي يثبت الانتقال منها الى المطلوب بلا واسطة
فذي قريبة وهي قسمان واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية
عن طويل نجاده وطويل النجاد والاولى كناية ساذجة لا يشوبها شي من التصريح
وفي الثانية تصريح ما لتضمن الصفة لضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها
الى مرفوع تستند اليه فتشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له وخفية يتوقف الانتقال
منها على تامل واعمال روية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا فان عرض القفا
وعظم الراس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد
ولكن في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد وليس الخفا بكثرة
الوسايط والانتقال حتى تكون بعيدة او ما وها اي لا يطلب بها نسبة ولا صفة
بل كان المطلوب بها موصوفا بان كانت صفة مختصة بموصوف معين فتذكر ليتوصل
بها الى ذلك الموصوف كقوله • الضاربين بكل ابيض مخذم • والطاعنين مجامع الاضغان
فالمخذم القاطع والاضغان جمع ضغن وهو الحقد ومجامع الاضغان كناية عن القلوب
وهو مختص بها او صفات تختص بمجموعها بموصوف معين فتوصل بها اليه كقولنا
كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار وتسمى هذه خاصة مركبة

تفاوتت الحسـ ... تعريض او تلويح او رمز هلا
كذلك الايما والاشارة ... كناية مجاز استعارة
كل بلاغة على رفيقة ... صريحا او تشبيها او حقيقة

الضمير

الضمير في تفاوتت راجع على الكناية اي تفاوتت الكناية الى تعريض وهو ما سبق من
الكناية لاجل موصوف غير مذكور ويكون ذلك في المطلوب بها النسبة كما يقال في التعريض
بمن يوذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده لانه كناية عن نفي صفة الاسلام
عن الموذي وهو غير مذكور في الكلام وانما سميت هذه تعريضا لانه امالة الكلام الى
عريض اي جانب يدل على المقصود يقال عرضت بفلان اذا قلت قولا انت
تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد به جانبا اخر وتلويح وهو ما يكون منها
كثير الوسايط كما في كثير الرماد لان التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعد او رمز وهو
ما كان منها قليل الوسايط مع خفاء في اللزوم كعريض القفا كناية عن الابله
لان الرمز ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة بالشفة
والحاجب وقوله حلا صفة للرمز او لكل منه ومما قبله وهو تكملة ولذا في الموضعين
بتسميع وكذلك مما تفاوتت اليه الكناية الايما والاشارة وهما ما كان منها قليل
الوسايط بلا خفا كما في قوله • او ما رايت المجد القى رحله • في ال طلحة ثم لم يتحول •
وتبعت كالاصل في التعبير بتفاوتت المفتاح وقد قيل انما عبر به دون تنقسم
لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية فقط بل هو اعم قال السعد
التفتازاني وفيه نظر والاقرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل
وتختلف باختلاف الاعتبارات من الوضوح والخفا وقلة الوسايط وكثرتها وقوله
كناية الى اخره اي الكناية والمجاز والاستعارة كل منها على رفيقه اي مقابله بلاغة
وقوله صريحا او تشبيها او حقيقة منصوب باعني مقدرا او بدل من رفيقه وفي الكلام
لف ونشر مشوش والمراد ان الكناية ابلغ من الصريح وان المجاز ابلغ من الحقيقة
لان الانتقال فيهما من الملزوم فهو كدعوى الشي ببينة فان وجود الملزوم يقتضي
وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه وان الاستعارة ابلغ من
التشبيه لانها نوع من المجاز وهو نوع من الحقيقة وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة
وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ ان شيا منهما يوجب ان يحصل في الواقع زيادة
في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات
ويفهم من الاستعارة ان الوصف في المشبه بالغ حد الكمال كما في المشبه به وليس

بمقام فني كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله في نفسه بان يصير عنه
بعباره ابلغ وادا علم البديع

علم به معرفة التحسين … بعد المطابقة والتبين
انواعه عن ما بتين ترتفع … وقد مضى عنها كثير فاتبع
وغالب الباقي هنا المطابقه … جمع لامرين ذوي موافقه
فيما يكون من تضاد ونظر … بينهما في جملة وان ذكر
امران او اكثر ثم قابله … مقابل مرتبا متناسبه

علم البديع علم به معرفة المحسن اي ما يحسن الكلام وهو وجوه تحسينه بعد رعاية المطابقه لمقتضى الحال والتبين اي اتضاح الدلالة وهو الخلو عن التعقيد المعنوي السابق بيانه في اول علم المعاني لان تلك الاوجه لا تعد محسنة الا بعد رعاية الامرين فالظرف اعني قولي بعد متعلق بالمحسن والمراد بمعرفة الحاصل بهذا العلم تصور معاني الاوجه المذكوره وعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقه وانواعه اي المحسن وهي الاوجه المذكوره ترتفع عن ما بتين وفي بديعية المتصفي الحلي منها مائه وخمسون نوعا وقد مضى منها كثير في علم المعاني والبيان كاقسام الاطناب والاستعاره فاتبعه في محله ان شئت وغالب الباقي منها مذكور هنا وفي الشرح وغالبا هنا والمراد ما ذكرنا وجعل في النظم في انواعه للبديع والموافق لما في التلخيص وغيره جعله للمحسن كما تقدر لكن بتقييد البديعيه السابقة بقولي عن ما مضى من انواعه الاول منها المطابقة وتسمى ايضا الطباق والتضاد وهو جمع لامرين ذوي موافقه فيما يكون من تضاد ونظر بينهما اي جمع امرين متوافقين في التضاد المنظور بينهما في الجملة بان يكونا متقابلين تقابلا حقيقيا او حكميا سواء كان ذلك التقابل تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكه او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه فانه اعتبر في الاحيا معنى الحياه والموت والحياه مما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم

وعلى الثاني بالفعل ويقع في الايجاب كما مر وفي السلب نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ونحو فلا تخشوا الناس واخشوني ومن هذا النوع ما يسميه بعضهم تدبيجا من ذبج المطر الارض زينها وهو ان يذكر في معنى من المدح او غيره الوان لقصد الكناية والتوريه والمراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثله فتدبيج الكناية نحو قوله • تردى ثياب الموت حمرا فما اتى • لها الليل الا وهي من سندس خضر • يعني ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلة الا وقد صارت الثياب خضرا من ثياب الجنة فقد جمع بين الخضره والحمره وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التوريه كقول الحريري • فمذ اغبر العيش الاخضر • وازور المحبوب الاصفر • اسود يومي الابيض • وابيض فود الاسود • حتى رثى لي العدو الازرق • فيا حبذا الموت الاحمر • فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر انسان له صفره والبعيد الذهب وهو المراد هنا فيكون توريه وجميع الالوان لقصد التوريه لا يقتضي ان يكون في كل لون توريه كما توهمه بعضهم ويلتحق بالمطابقة شيئان احدهما الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الاخر نوع تعلق مثل السببيه واللزوم نحو اشدا على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابله للشده لكنها مسببه عن اللين الذي هو ضد الشده والثاني الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معنياهما الحقيقيان نحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل • ضحك المشيب برأسه فبكى • فظهور الشيب لا يقابل البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي يقابل البكاء ويسمى الثاني ايهام التضاد لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان التضاد نظرا للظاهر الثاني المقابله وهو ان يذكر امران فاكثر ثم يقابل كلا مقابله بان يذكر ثانيا مرتبا على ترتيب ذكر ذلك اولا وهي من انواع المطابقه لصدق تعريفه السابق عليها فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة ثم بالبكا والكثره ومنه قول الصفي الحلي كان الرضى لذنوبي من خواطرهم فصار سخط البعدي عن جرائمهم والثلاثة بالثلاثة نحو قوله • ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا • واقبح الكفر والافلاس بالرجل • اتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس على الترتيب والاربعة بالاربعة نحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى

فسنيسر لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى لا تقابل الاستغنا
لا تقابل الا تقا تقول الاستغنا مستتبع لعدم التقا وهو مقابل الاتقا لان المراد باستغنى
زهد فيما عند الله تعالى فكانه مستغن عنه فلم يتق او استغنى بلذات الدنيا عن نعيم
الجنة فلم يتق فيكون التقابل بينهما من قبيل اشدا على الكفار رحماء بينهم زاد السكاكي
في تعريف المقابلة انه اذا شرط اولا شي شرط ثانيا وضده كهاتين الايتين فانه
لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده وهو التعسير المعبر
عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدادها وهي البخل والاستغنى والتكذيب
فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن الدين والدنيا البيت من المقابلة عنده لانه اشترط
في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده

او لمتناسبين او ما ينمي — فبمراعات النظير سمي
او ختم الكلام بالارداف — مناسبا تشابه الاطراف
او جي قبل عجز بما يدل — عليه ارصاد وتسهيم دخل
ذكر للفظ الغير للتواصل — بينهما اذكر من المشاكلة
وان تزاوج بين معنيين في — شرط جزاء بالمزاوج تفي

الثالث مراعات النظير ويسمى ايضا بالتناسب والتوفيق والتلفيق والائتلاف وهو
ان يذكر متناسبان او ما ينمي اي يزيد عليهما والمراد التناسب بغير التضاد ليفارق المطابقة
فقولي او متناسبان معطوف على ناسب فاعلا ذكر والياء في سمي للاشباع ان كان فعلا امر
ويجوز ان يكون فعلا ماضيا مبنيا للمفعول فالمتناسبان نحو والشمس والقمر بحسبان
والزايد عليهما كقول البحتري في صفة الابل كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل
الاوتار ويلحق بهذا النوع ان يجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين
يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين هنا نحو والشمس والقمر
بحسبان والنجم والشجر يسجدان فالنجم وهو النبات الذي ينجم اي يظهر من الارض
لا ساق له كالبقول وان لم يكن متناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون
بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما ويسمى ايهام التناسب لمثل ما مر في ايهام
التضاد الرابع تشابه الاطراف وهو من انواع مراعات النظير لتقدم

تعريفه

تعريفه عليه وهو ان يختم الكلام بالارداف اي بارداف اوله مناسب
له في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب
كونه مدركا للابصار لان المدرك لشي يكون خبيرا الخامس الارصاد
والتسهيم وهو ان يجا قبل العجز اي الاخير من الفقرة وهي من النثر
بمنزلة البيت من النظم او من البيت بما يدل على ذلك العجز عند معرفة
الروي اعني الحرف الذي يبني عليه اواخر الفقرات والابيات نحو وما
كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ونحو قوله اذا لم تستطع
شيا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع والتقييد بقولنا عند معرفة
الروي لان من الارصاد ما لا يدل عند عدم معرفة الروي كما في قوله
وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك
لقضي بينهم فيما هم فيه يختلفون فلو لم يعرف ان حرف الروي هو النون
لربما توهم ان العجز فيما هم فيه اختلفوا او اختلفوا فيه السادس
المشاكلة وهو ذكر للشي بلفظ غيره للمواصلة اي المصاحبة بينهما
تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيا نجد لك طبخه
قلت اطبخوا لي جبة وقميصا اي خيطوا فذكر خياطة الجبة
بلفظ الطبخ لمصاحبة الطبخ تحقيقا ونحوه تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى لمصاحبته لنفسي
تحقيقا والثاني نحو قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا
الى قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة وهو مصدر موكد
لامنا بالله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس فيكون
امنا مشتملا على تطهير الله لنفوس المومنين ودالا عليه فيكون
صبغة بمعنى تطهير الله ذكره بلفظ صبغة لمصاحبته ما يعبر عنه بالصبغ
تقديرا بقرينة سبب نزول الاية وهو ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم
في ماء اصفر يسمونه ماء العمودية ويقولون انه مطهر لهم فاذا فعل

الواحد منهم بولده ذلك قال الان صار نصرانيا حقا فامر المسلمون
بانه يقولوا للنصارى قولوا امنا بالله وصبغنا الله بالايمان
صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان
الخطاب في قوله قولوا للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى
ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغته ولم نصبغ
صبغتكم ايها النصارى السابع المزاوجة وهي ان تزاوج بين معنيين
واقعين في شرط وجزاء في ان ترتب على منهما معنى رتب على الاخر كقوله
اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى ❊ اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر زاوج
بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في
ان رتب عليها اللجاج شيء هكذا قرر السعد التفتازاني هذا الموضع
ثم قال وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة هي ان يجمع بين
معنيين في الشرط او معنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين نهي الناهي
ولجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاختها الى الواشي ولجاج الهجر وهو فاسد
اذ لا قائل بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جاءني زيد فسلم علي اجلسته
فانعمت عليه وما ذكرنا هو الماخوذ من كلام البلغا انتهى بالمزاوجة
نفي جواب الشرط واثبات يانفي للاشباع وتنكيرها المزاوجة
بنية الوقف

والعكس تاخير لجزء قدما ❊ ثم الرجوع العود بالنقض لما
مضى لنكتة هناك التورية ❊ ان يطلق الكلمة التي هي
لها قريب وبعيد وقصد ❊ بعيدها فان لواحد وجد
قصد بها وبضمير تلك ثم ❊ لغيره فذا بالاستخدام سم
وذكر ذي تعدد وذكر ما ❊ لكل ذا هو اللف والنشر سما

الثامن العكس ويسمى ايضا التبديل وهو تاخير لجزء قدم اي تاخير
لجزء في الكلام عن جزء اخر فيه كان ذلك الجزء المؤخر عنه مقدما
عليه اولا والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان يقدم في
الكلام جزء ثم يعكس فيقدم المؤخر ويؤخر المقدم وظاهر عبارة

النظم

النظم كاصله تبعا للتلخيص صادق بنحو علوات السادات اشراف
العادات وليس من العكس ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين
احد طرفي جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات
سادات العادات فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف
اليه لذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات على
السادات ثم السادات على العادات ومنها ان يقع بين متعلقي فعلين
في جملتين نحو يخرج الحي من الميت فالحي والميت متعلقا يخرج وقد قدم
اولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي ومنها ان يقع بين لفظين
في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن قدم اولا هن على هم
وثانيا هم على هن وهما لفظان وقع احدهما في جانب المسند اليه والاخر
في جانب المسند التاسع رجوع وهو العود بالنقض اي الابطال لما مضى
من الكلام لنكتة هناك اي في ذلك النقض كقول زهير

قف بالديار التي لم يعفها القدم ❊ بلى وغيرها الارواح والديم

اي الرياح والامطار اثبت دروسها بعد نفيه لنكتة اظهار التحير والتدله
السابق قائلا بل عفاها القدم وغيرها الارواح والديم فقولي لما متعلق
بالنقض ويحتمل تعلقه بالعود وهو الموافق لتعبير الاصل كالتلخيص بعلى
العاشر التورية ويسمى ايضا الايهام وهو ان تطلق الكلمة التي هي
بالسكت لها معنيان قريب وبعيد وقصد بعيدها اي البعيد
من معنيها وهي ضربان مجردة وهي التي لا تجامع شيئا مما يلائم القريب
نحو الرحمن على العرش استوى اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى
ولم يقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب الذي هو الاستقرار ومرشحة
وهي التي تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها بايد
اراد بالايدي معناها البعيد وهو القدرة وقد قرن بها ما يلائم
المعنى القريب الذي هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها اذ البنا
يلائم اليد وهذا مبني على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا

فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ذهاب بالايدي الى جهة حقيقة او مجاز بل يذهب الى اخذ الزبده والخلاصه من الكلام من غير ان يتحمل للمفردات حقيقة او مجاز الحادي عشر الاستخدام وهو ان يذكر كلمه لها معنيان حقيقيان او مجازيان او مختلفان ويوجد قصد لواحد منهما بها وقصد لغيره بضمير تلك الكلمة المذكوره ثم اي بعدها زاد في التلخيص او يوجد قصد لواحد منهما بضميرها ولغيره بضميره الاخر فالاول كقوله

اذا نزل السماء بارض قوم   رعيناه وان كانوا غضابا

جمع غضبان اراد بالسما الغيث وبضميره في رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازي والثاني كقوله

فسقى الغضا والساكنيه وان هم   شبوه بين جوانحي وضلوعي

اراد باحدى ضميري الغضا اعني المجرور في ساكنيه المكان الذي فيه شجر الغضا وبالاخر اعني المنصوب في شبوه النار الحاصله من شجر الغضا وكلاهما مجازي الثاني عشر اللف والنشر وهو ذكر ذي تعدد اي متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل اي لكل واحد من احاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة بان السامع يرد ما لكل اليه وهو له العلم ذلك بالقراين اللفظية او المعنويه فذكر المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر فيه اما على ترتيب اللف بان يكون الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا الى الاخر نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغا من فضل الله فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين ممنوع فان الضمير المجرور من فيه عايد على الليل لا محاله قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود لكل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين واما على ترتيبه سواكان معكوس الترتيب كقوله

كيف اسلو وانت حقف وغصن   وغزال لحظا وقدا وردفا

والحقف

والحقف النقا من الرمل او مختلطا كقولك هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعه وذكر المتعدد على الاجمال نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقين على الاجمال بالضمير العايد اليهما ثم ذكر ما لكل اي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين الفريقين او القولين اجمالا للشقه بان السامع يرد الى كل فريق او قول مقوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعددان او اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل من احاد كل من المتعددين كما تقول الواحد والتعب والعدل والظلم قد سد من ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا وقولي ذا باللف والنشر سما اي ارتفع بهذا الاسم ارتفاع المسمى باسمه فالبا متعلقة وهو خبر ذا والجمله خبر ذكر ويجوز ان يكون سما بكسر السين امرا من وسم وفتح ميمه للوزن

وجمعه في حكم الجمع ومع   تفريق وجمع الدخول قد وقع
جمعا وتفريقا وذكره وقد   اضيف بالتعيين بعد ما انفرد
كل اليه بعد فالتقسيم ذا   وان قسمت وجمعت فخذا
جمعا وتقسيما لذا او تنتزع   مما له وصفا كما تلا وضع
قصد المبالغة للكمال   فيه فذا التجريد في المقال

الثالث عشر الجمع وهو جمع متعدد اثنين او اكثر في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقول ابي العتاهيه

ان الشباب والفراغ والجده   مفسدة للمرء اي مفسده

ويقابل التفريق فهو كما يعلم من تعريفه لتفريق بين امرين من نوع في حكم مدح او غيره كقوله

ما نوال الغمام وقت ربيع   كنوال الامير وقت سخاء
فنوال الامير بدرة عين   ونوال الغمام قطرة ماء

وفرق بين النوالي في الحكم والمدبره عشرة الاف درهم الرابع عشر الجمع
والتفريق وهو جمع متعدد في حكم مع تفريق وجهي الدخول الى جهتي دخوله
في ذلك الحكم بقوله

فوجهك كالنار في ضوئها   وقلبي كالنار في حرها

ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بان وجه التشبيه
في الوجه الضوء واللمعان في القلب الحرارة والاحراق وقولي قد وقع
جمعا وتفريقا خبر عن جمعه في حكم المقدر بعد الواو والضمير في وقع
راجع اليه الخامس عشر التقسيم وهو ذكر متعدد وقد اضيف بعد ذلك
ما تفرد به كل اليه بالتعيين وبهذا القيد يخرج اللف والنشر وقد اهمله
السكاكي فتوهم بعضهم من اهماله له ان التقسيم اعم من اللف والنشر
واجيب بان ذكر الاضافة يغني عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر
اضافة ما لكل اليه حتى يضيفه السامع اليه ويرده كقوله

ولا يقيم على ضيم يراد به   الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته   وذا يشج فلا يرثي له احد

ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف والى الثاني
الشج على التعيين لان هذا وذا متساويان في الاشارة الى القريب
وكل يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى الوتد فالبيت من اللف والنشر
دون التقسيم ورده السعد التفتازاني بانا لا نسلم التساوي بل
في حرف التنبيه ايماء الى القرب فيما قل بحيث يحتاج الى التنبيه ما بخلاف
المجرد منها فهذا للقريب اعني العير وذا للاقرب اعني الوتد قال وامثال
هذه الاعتبارات لا ينبغي ان تهمل في عبارات البلغاء بل ليست البلاغة
الا رعاية امثال ذلك والفاء في قولي فالتقسيم ذا زائده او جواب
اما مقدره وقد يطلق التقسيم على امرين اخرين احدهما ان يذكر احوال
الشي مضافا الى كل ما يليق به كقوله

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ   كأنهم من طول ما التثموا مرد

ثقال

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا   كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل حال ما يناسبها فانه اضاف الى الثقل
الذي هو شدة الوطي على الاعداء الملاقاه والى الخفة التي هي الاسراع
الى الاجابه حال الدعا وهكذا الى الاخر الثاني استيفاء اقسام الشي
كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان اما ان لا يكون له
ولد او يكون له ولد ذكرا او انثى وقد استوفي في الاية جميع الاقسام
السادس عشر الجمع والتقسيم وهو تقسيمك متعددا وجمعه في حكم بان
وقع التقسيم بعد الجمع عليه اقتصر الاصل كقوله

حتى اقام على ارباض خرشنة   يشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا   والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

جمع في البيت الاول شقا الروم بالممدوح ثم قسم في البيت الثاني وخرشنة
من بلاد الروم وارباضها ما حولها او وقع الجمع بعد التقسيم كقوله

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم   او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك فيهم غير محدثة   ان الخلائق فاعلم شرها البدع

قسم في الاول صفة الممدوح الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعهما
في الثاني تحت كونها سجية وقد يجتمع الجمع والتفريق والتقسيم فيعد نوعا
اخر كقوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد
فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
عطاء غير مجذوذ فجمع الانفس بقوله لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بان
بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بان اضاف
الى الاشقيا ما لهم من عذاب النار والى السعدا ما لهم من نعيم الجنة
بقوله فاما الذين شقوا الى الاخر السابع عشر التجريد وهو ان ينتزع

عما اي من امره وصف امرا مما تلاله في ذلك الوصف وضع اي وجد و
انتزاع منه قصد المبالغة للكمال فيه اي لكماله ذلك الوصف في ذلك
الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بذلك الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف
اخر بذلك الوصف **وقولي** قد التجريد في المقال اي فالانتزاع المذكور
هو التجريد الكائن متعلقة في اللفظ ويكون على اقسام منها ما يكون بمن
التجريديه نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي قريب يهتم بامره اي بلغ
من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه اخر مثله فيها ومنها ما يكون
بالباء التجريديه الداخله على المنتزع منه نحو لئن سالت فلانا لتسالن به البحر
بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون بدخول
المعيه في المنتزع نحو قوله

وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى   بمستلئم مثل الفنيق المرحل

اي تعدو بي ومعي من نفسي مستعد للحرب بلبس الدرع بالغ في استعداده للحرب
حتى انتزع منه اخر ومنها ما يكون بدخول في في المنتزع منه نحو قوله تعالى
لهم فيها دار الخلد لكنه انتزع منه دارا اخرى وجعلها معده في جهنم لاجل
الكفار تهويلا لامرها ومبالغة في اتصافها بالشده ومنها ما يكون
بدون حرف كقوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي الغنائم او يموت كريم يعني نفسه
انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات
من المتكلم الى الغيبة قلنا التجريد لا ينافي الالتفات بل قد يقع معه بان يريد
المتكلم نفسه منزلة ويجعلها مخاطبا لنكتة كالتوبيخ في تطاول ليلك
بالاثمد والتشجيع في قوله

اقول لها اذا جشأت وجاشت   مكانك تحمدي او تستريحي

وقيل تقديره او يموت كريم مني فيكون من قبيل لي من فلان صديق حميم
ورد بحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير ومنها ما يكون
بطريق الكناية نحو قوله

يا خير من ركب المطي ولا   يشرب كاسا بكف من بخلا

اي

اي يشرب الكاس من كف الجواد انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية
لانه اذا نفي عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم
انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد
في ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا اخر مثله في الصفة التي سيق لها الكلام
ثم مخاطبه كقوله

لا خيل عندك تهديها ولا مال   فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

اي الغني انتزع من نفسه شخصا اخر مثله فقد الخيل والمال وخاطبه

ان تدعي لوصف انه انتهى   في ضعف او في شدة المنتهى
يكون ذا الذي زعمت بالغه   محالا او مستبعدا مبالغه
ثم اذا امكن هذا عقلا   وعادة تبليغا ادع الا
اغراقا ان لا عادة يكن ولا   ولافذا الغلو ما قد قبلا
منه بما الى الصحيح قربنا   اوكان تخييلا اتى مستحسنا
او من لا الاتيان للمرام   بحجة بحجة الكلام

هو المسمى المذهب الكلامي الثالث عشر المبالغة المقبوله والمبالغة
مطلقا ان تدعي لوصف انه انتهى في ضعف او في شدة المنتهى يكون ذا
المنتهى الذي زعمت هذا الوصف بالغه محالا او مستبعدا فقولي مبالغة
اي فهو مبالغة جواب ان او انثاه يا قدعي المجزوم بان للاشباع ثم اذا امكن
هذا المدعي عقلا وعادة فادع اي سم ذلك تبليغا كقوله في صفة الفرس

فعادى عداء بين ثور ونعجة   دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

اي لم يعرق فلم يغسل والعداء الكسر الموالاه بين الصيدين يصرع احدهما
على اثر الاخر في طلق واحد ادعى ان فرسه ادرك ثورا او نعجة اي ذكرا وانثى
من بقر الوحش في مضمار واحد فلم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة والا
فادع اي سمه اغراقا بالمعجمه ان ممكن عقلا لا عادة كقوله

ونكرم جارنا ما دام فينا   ونتبعه الكرامة حيث مالا

اي سار وهذا ممكن عقلا لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا وهذا ان ادعى

التبليغ والاغراق مقبولان وان لا يمكن عقلا ولا عادة فهذا الغلو ما اي
الذي قد قيل منه فما قد دنا اي اقرب الى الصحيح بان ادخل عليه ما يقربه
الى نحو يكاد من قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وكان تخيلا
اي مجد مستحسنا نحو قوله

عقدت سنابكها عليها عثيرا   لو تبتغي عنقا عليه لامكنا

اي ترا كم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق روسها بحيث صار ارضا
يمكن سيرها عليه وهذا ممتنع عقلا وعاده لكنه تخيل مستحسن وقد اجتمعا
في قوله يصف طول الليل

يخيل لي ان سمر الشهب في الدجا   وشدة باهدابي لهن اجفاني

اي يوقع في خيالي ان الشهب محكمه بالمسامير لا تزول عن مكانها وان
اجفان عيني قد شدت باهدابها الى الشهب لطول سهري في ذلك الليل
وعدم انطباقها والتقائها وهذا امر ممتنع عقلا وعادة لكنه تخيلا
مستحسن ولفظ يخيل مما يقربه الى الصحة او كان هزلا وخلاعة كقوله

اسكر بالامس ان عزمت على الشرب   غدا ان ذا من العجب

ولا يقبل من الغلو غير ذلك كقوله

واخفت اهل الشرك حتى انه   لتخافك النطف التي لم تخلق

فان خوف النطف الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة وليس احد الانواع الثلاثة
التاسع عشر المذهب الكلامي وهو ان يأتي بحجة للمرام اي المطلوب بحجة الكلام
اي علم الكلام او اهله بان تكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للصواب
كقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات
والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذي هما عليه فكذا الملزوم
وهو تعدد الالهة وهذه الملازمة وان كانت عادية مفيدة للعلم كما تقدم
تحقيقه نحو في علم الكلام وكقوله لما نفي من قصيدة اعتذر فيها للنعمان
ابن المنذر وقد كان مدح الى جفنه بالشام

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة   وليس وراء الله للمرء مطلب

بعض الحجر انسان فنضمه الى الاصل هكذا بعض الحجر انسان ولا شيء من الانسان
بحجر ينتج من الشكل الاول بعض الحجر ليس بحجر وهو محال وانما صدق ليس البتة اذا
كانت الشمس طالعة يكون الليل موجودا وجب ان يصدق ليس البتة اذا كان الليل
موجودا تكون الشمس طالعة فنضمه الى الاصل هكذا قد يكون اذا كان الليل موجودا
تكون الشمس طالعة وليس البتة اذا كانت طالعة يكون الليل موجودا ينتج من
الشكل الاول قد لا يكون اذا كان الليل موجودا يكون الليل موجودا وذلك محال
وجزئيتها اي السالبة خليه من العكس اي السالبة الجزئية لا عكس لها لجواز
عموم الموضوع او المقدم كقولنا ليس بعض الحيوان بانسان قد لا يكون اذا
كانت الحرارة موجودة كانت النار موجودة فلو انعكست لزم سلب الاعم عن
الاخص في الحملية او سلب لزوم الاعم الاخص في الشرطية هذا بيان الانعكاس
بحسب الكم واما بحسب الجهة فمن الموجبات الكلية والجزئية تنعكس الاخيتان
اعني الضرورية والدائمة والعامتان اعني المشروطة والعرفية الحينية مطلقة
جزئية لانه كلما صدق كل ج ب او بعض ج ب باحدى الجهات الاربع وجب ان
يصدق بعض ب ج حين هو ب بالفعل والا لصدق لا شيء من ب ج ما دام ب وهو
مع الاصل ينتج لا شيء من ج ج باحدى الجهات وذلك محال وتنعكس الخاصتان
الحينية مطلقة لا دائمة جزئية لانه اذا صدق بالضرورة او دائما كل ج ب ما دام
ج لا دائما صدق بعض ب ج حين هو ب لا دائما اما الحينية المطلقة وهي بعض
ب ج حين هو ب فلكونها لازمة للعامتين ولازم العامتين لازم الخاصتين
واما اللادوام وهو بعض ب ليس ج بالاطلاق فنقول هو صادق والا فلنفرض الذات
التي صدق عليها ج وب ما دام ج لا دائما د فد ب وهو ظاهر ليس ج بالاطلاق
والا لكان ج دائما فيكون ب دائما لان المفروض في الاصل ان كل ج ب ما دام ج
وقد كان لا ب لا دائما هذا خلف واذا صدق عليه انه ب وليس ج بالاطلاق
صدق بعض ب ليس ج بالاطلاق وهو مفهوم اللادوام العكس وتنعكس الوقتيتان
اعني الوقتية والمنتشرة والوجوديتان والمطلقة العامة مطلقة عامة جزئية
لانه اذا صدق كل ج ب باحدى الجهات الخمس صدق بعض ب ج بالاطلاق

العام والا فلا شيء من ب ج دائما وينتج مع الاصل لا شيء من ج ج دائما
ولا عكس للممكنتين على مذهب الشيخ من انه صدق عنوان الموضوع على ذاته
بالعقل ان يكون مذهبه مفهوم كل ج ب بالامكان كل ما هو ج بالفعل ب بالامكان
وهذا لا يستلزم بعض ما هو ب بالفعل ج بالامكان لان ما بالقوة يمكن ان
لا يصير بالفعل اصلا وينعكس كل منهما على مذهب الفارابي من انه صدقه
بالامكان الى ممكنة جزئية اذ يكون مفهوم كل ج ب بالامكان على مذهبه كل ما
هو ج ~~بالامكان الممكنة جزئية اذ يكون مفهوم كل ج ب بالامكان على مذهب~~
كل ما هو ج بالامكان وهذا ينعكس بالضرورة الى بعض ما هو ب بالامكان
ج بالامكان ومن السوالب الكلية تنعكس الدائمتان الى دائمة سالبة كلية
لانه اذا صدق بالضرورة او دائما لا شيء من ج ب فدائما لا شيء من ب ج والا فبعض
ب ج بالاطلاق وهو مع الاصل ينتج بعض ب ليس ب وهو محال لوجود الموضوع
اذ الفرض صدق الموجبة التي هي نقيض العكس وتنعكس العامتان
الى عرفية عامة سالبة كلية لانه اذا صدق بالضرورة او دائما لا شيء من ج ب
ما دام ج صدق دائما لا شيء من ب ج ما دام ب والا فبعض ب ج حين هو
ب وهو مع الاصل ينتج بعض ب ليس ب حين هو ب وهو محال وتنعكس
الخاصتان الى عرفية عامة سالبة لا دائمة في البعض من افراد الموضوع وهي
مركبة من عرفية عامة كلية ومطلقة عامة جزئية لانه اذا صدق بالضرورة او
دائما لا شيء من ج ب ما دام ج لا دائما صدق لا شيء من ب ج ما دام ب لا دائما
في البعض اما العرفية العامة وهي لا شيء من ب ج ما دام ب فلكونها لازمة
للعامتين ولازم العام لازم الخاص واما اللادوام في بعض الذي هو مطلقة
عامة جزئية اعني بعض ب ج بالاطلاق العام فلانه لو لم يصدق لصدق
لا شيء من ج ب دائما وقد كان لا دوام الاصل كل ج ب بالاطلاق هذا خلف
دائما لم ينعكس الى العرفية العامة المقيدة باللادوام في الكل بان اللادوام فيها
اشارة الى مطلقة عامة موجبة كلية والموجبة الكلية انما تنعكس جزئية
ولا عكس لبقية السوالب وهي الوقتيات والوجوديتان والممكنتان والمطلقة

العام

العامة لان اخصها هي الوقتية لا تنعكس جزئية فضلا عن الكلية لصدق قولنا
لا شيء من القمر بمنخسف بالضرورة وقت التربيع لا دائما مع كذب بعض المنخسف
ليس بقمر بالامكان العام الذي هو اعم الجهات فانه في البتة واذا لم ينعكس الاخص
لم ينعكس الاعم ومن السوالب الجزئية تنعكس الخاصتان لا غير الى عرفية خاصة
سالبة جزئية لانه اذا صدق بالضرورة او دائما ليس بعض ج ب ما دام ج لا دائما
صدق دائما ليس بعض ب ج ما دام ب لا دائما لانا نفرض ذلك البعض الذي ليس هو
ج وليس ب ما دام ج لا دائما د فد ج وهو ظاهر ود ب بحكم اللادوام ود ليس ج
ما دام ب والا لكان ج في بعض اوقات ب فيكون ب في بعض اوقات ج وقد
كان ليس ب ما دام ج هذا خلف واذا صدق ج و ب على د ثبت منافيه اي ت كان
ج لم يكن ومتى لم يكن ج صدق وليس بعض ب ج ما دام ب وهو الجزء الاول من
العكس ولما صدق على د انه ج بالفعل صدق بعض ب ج بالفعل وهو الجزء
الثاني من العكس فصدق الجزئية ولا عكس لبقية السوالب الجزئية واما
الاربع الاول فلان اخصها الضرورية وهي لا تنعكس جزئية فضلا عن الكلية
لصدق بعض الحيوان ليس بانسان بالضرورة مع كذب بعض الانسان ليس
بحيوان مع الامكان واذا لم ينعكس الاخص لم ينعكس الاعم لان انعكاس الاعم
يستلزم انعكاس الاخص واما السبع الاخيرة فقد بينا ان كلياتها لا تنعكس
فجزئياتها اولى لان الكلية اخص من الجزئية ويلزم من عدم انعكاس
الاخص عدم انعكاس الاعم وان يكن العكس عكس نقيض جعل للقدماء
منهم اي عند القدماء من المنطقيين تبديل نقيضي جزئي القضية بان يجعل
نقيض الجزء الاول ثانيا ونقيض الجزء الثاني اولا مع بقاء الكيفية والصدق
وهو المراد بقولي ما ضما اي مع ضم لتبديل الجزئيين في تعريف المستوي كقولنا
كل انسان حيوان فتنعكس بعكس النقيض الى كل ما ليس بحيوان ليس بانسان
وعند المتاخرين منهم جعل نقيض الجزء الثاني اولا وعين الاول ثانيا
مع مخالفة الكيفية وبقاء الصدق فقولنا كل انسان حيوان ينعكس عندهم
الى لا شيء مما ليس بحيوان بانسان والمعنى الاول هو المستعمل في العلوم

كما ذكره السعد ومن ثم اقتصرت عليه تعريفا وتفريعا بقولي وفي ايجاب
الى اخره اي حكم الموجبه في هذا الحكم السالبه في ذاك وعكسه فالموجبه الكليه
تنعكس في هذا موجبه كليه والجزئيه لا تنعكس والسالبه كليه كانت او جزئيه
تنعكس في هذا الى جزئيه وكذا الحكم في الموجهات فحكم الموجبه منها في
هذا حكم السالبه في ذاك وعكسه والبيان في الكل على طريق البيان في المستوى

ثم القياس عرفا … بانه الى قول مولفا
مما على عن فرده واخر … يلزمه لذاته ذا الاخر
ان كان هو والنقيض جاي … بالفعل فيه فهو استثنائي
الا فذلك اقتراني قسما … قسمين حمليا وشرطيا فما
يكون حمليا فسم اصغرا … موضوع مطلوب به واكبرا
محموله والاوسط المكررا … وما بها الاصغر منها قد جرى
صغرى وما الاكبر كبرى وفي … اوسطها محمول صغراه الى
موضوع كبراه فاول لو … محمولها تين فالثاني او
موضوع تين ثالث والواقع … فيه العكس اول فالرابع

شروع في مقاصد الموصل للمجهول التصديقي وهي مباحث القياس وعرف بانه قول
مؤلف مما على عن فرده اي مما زاد عن قضيه واحده اي من قضيتين فاكثر و
قول اخر اي والحال ان قولا اخر يلزمه لذاته فالقول اي العقلي ان اريد
القياس العقلي وهو الانسب بالمعنى او الاعم من العقلي واللفظي ان اريد
الاعم منهما جنس يشمل القياس وغيره وخرج بقولنا مؤلف من قضيتين
فاكثر القضية البسيطه بالقياس الى عكسها لكن ترد القضية المركبه بالنسبه
الى عكسها الا ان يراد مؤلف من قضيتين صريحتين فاكثر لانها المركبه
يقال لها في العرف قضيه واحدة مركبه من قضيتين ولا يقال انها قضيتان
لانا نقول ذلك لا يمنع ان يصدق عليها انها قولا مولفه من قضيتين وبقولنا
وقول اخر يلزمه الاستقرا الناقص والتمثيل فانهما وان كانا مولفين من اكثر
من قضية لكن ليس قول اخر يلزمهما لكونهما ظنيين والاستقرا تتبع جزئيات

كلي ليثبت حكمها له فان كان لكل الجزئيات الا صورة النزاع فهو التام
وهو قطعي لانه القياس المذكور المفيد للعلم وان كان باكثر الجزئيات
فهو الناقص وهو ظني والتمثيل هو القياس الاصولي المعروف في علم اصول
الفقه وبقولنا لذاته قياس المساواه وهو ما يتركب من قضيتين متعلق
محمول اولهما يكون موضوع للاخر كقولنا ا مسا و لب وب مساو لج فانه
يستلزم ان يكون ا مساو لج لكن لا لذاته بل بواسطة مقدمه اجنبيه وهي ان
كل مساو لمساو مساو ولهذا انما يتحقق ذلك الاستلزام الا حيث تصدق
هذه المقدمه وحيث لا فلا كما في قولنا الضعف ب وب نصف ج لم يلزم ان الضعف
ج لان نصف النصف لا يكون نصفا والمراد بالقول الاخر النتيجه ومعنى
اخريتها ان لا تكون احدى مقدمتي القياس لا انها لا تكون جزءا من احدى
المقدمتين وانما اشترطنا الاخريه اذ لولاها لكانه اما هذيانا او مصادرة
على المطلوب مشتمله على الدور المهروب منه ثم القياس ينقسم الى استثنائي
واقتراني لان هذا القول الاخر هو النتيجه ان كان هو او نقيضه جا بنا فيه
بالفعل فهو الاستثنائي كقولنا ان كانت الشمس طالعه فالنهار موجود لكن
الشمس طالعه فالنهار موجود فالنتيجه وهو النهار موجود مذكوره فيه بالفعل
او لكن النهار ليس بموجود فالشمس ليست بطالعة فنقيض النتيجه وهو الشمس
طالعة مذكوره فيه بالفعل وسمي استثنائيا لاشتماله على اداة الاستثنا
وهي لكن والا وان لم يكن هو ولا نقيضه جا بنا فيه بالفعل فهو الاقتراني
كقولنا كل جسم مولف وكل مولف محدث فكل جسم محدث وسمي اقترانيا لاقتران
الحدود فيه وستعرفها بعد ذلك وقولي جاي خبر كان وهو جار على لغة
من يقدر في المنقوص النصب كالرفع والجر وقسم الاقتراني قسمين حمليا ان
كان مركبا من الحمليات وشرطيات ان كان مركبا من الشرطيات فقط
او مع الحمليات فما يكون من القياس حمليا فسم موضوع المطلوب فيه حدا اصغر
لانه اقل افرادا في الاكثر ومحموله حدا اكبر لانه اكثر جزئيات في الاكثر
والمكرر بينهما حدا اوسط لتوسطه بين مدلولات الاصغر والاكبر او باسطه

بكرره يتحقق العلم بالانتاج وسم ما اي المقدمة التي فتجرى اي وقع فيها
الاصغر من هذه الحدود صغرى لاشتمالها على الاصغر وما وقع بها الاكبر منها
كبرى لاشتمالها على الاكبر وسم الهيئة الحاصلة مما وضع الاوسط عند الاصغر
موضوعا كان او محمولا وعند الاكبر كذلك بل القياس باعتبار هذه الهيئة شكلا
وهو منحصر في اربعة اشكال وذلك لانه متى الحد او سطها اي الاوسطين
الحدود محمول صغرى القياس وموضوع كبراه فهو الشكل الاول لانه وارد على
النظم الطبيعي المبين الانتاج لان النظم الطبيعي الانتقال منا موضوع الى
محمول وهذا لايوجد الا في الاول ولهذا وضع في المرتبة الاولى وسمي اولا كقولنا
كل جسم مؤلف محدث فكل جسم محدث او محمولها بين اي الصغرى والكبرى فهو
الشكل الثاني لموافقته الاول في اشرف مقدميته وهي الصغرى كقولنا كل انسان
حيوان ولا شيء من الفرس بحيوان فلا شيء من الانسان بفرس موضوعتين
فهو الشكل الثالث لموافقته الاول في اخس مقدميته وهي الكبرى كقولنا
كل انسان حيوان وكل انسان ناطق فبعض الحيوان ناطق والواقع فيه هو الشكل
الرابع المخالفة الاول في مقدميته معا ولهذا اسقطه الشيخ والفارابي
من الاعتبار كقولنا كل انسان حيوان وكل ناطق انسان فبعض الحيوان ناطق

واشترطوا الاول في الصغرى ... ايجابها كلية في الكبرى
لتنتج الموجبات ثم يتبع ... مع ذات ايجاب وسالبين
مع سالب ولذلك الاختلاف ... كيف وكلية كبرى لتنتج
كليتان بالتي كلية ... سالبة مختلفا كمية

يا لبه جزئي قد اشترطوا لانتاج الاشكال الاربعة شرائط بحسب كيفية
المقدمات وكميتها فاشترطوا لانتاج الاول في الصغرى منه ايجابها وفي
الكبرى منه كليتها اما ايجاب الصغرى فلان الحكم في الكبرى بانتساب الاكبر
لكل ما يثبت له الاوسط فلو حكم في الصغرى بسلب الاوسط لم يندرج
الاصغر تحت الاوسط فلا ينتج واما كلية الكبرى فلانه لو لم يكن كذلك
فلا انتاج لانه يمكن ان يكون البعض المحكوم عليه بالاكبر غير الاصغر

كما يقال كل انسان حيوان وبعض الحيوان فرس وانما اشترطوا ذلك لتنتج
الصغر بان الموجبتان الكلية والجزئية مع كبرى موجبة كلية تين اي موجبة
كلية ان كانت الصغرى كلية كقولنا كل ج ب وكل ب ا فكل ج ا او موجبة
جزئية ان كانت الصغرى جزئية كقولنا بعض ج ب وكل ب ا فبعض ج ا او
مع كبرى سالبة كلية سالبتين اي سالبة كلية ان كانت الصغرى كلية
كقولنا كل ج ب ولا شيء من ب ا فلا شيء من ج ا او سالبة جزئية ان كانت
الصغرى جزئية كقولنا بعض ج ب ولا شيء من ب ا فبعض ج ليس ا وضروبه
المنتجة اربعة حاصلة من ضرب الصغريين الموجبتين في الكبريين الكليتين
والقياس يقتضي ان يكون لكل شكل من الاشكال الاربعة ستة عشر ضربا
حاصلة من ضرب الكل الصغريات المحصورات الاربع لكن الضروب المنتجة من ذلك
بحسب ما اشترط في كل شكل منها اقل من ذلك فاشتراط ايجاب الصغرى في هذا الشكل
اسقط ثمانية حاصلة من ضرب الصغريين السالبتين في الكبريات الاربع
واشتراط كلية الكبرى اسقط اربعة حاصلة من ضرب الكبريين الجزئيتين
في الصغريين الموجبتين فبقي اربعة وقد ذكرة بامثلتها والتذكير في قولي
وسالبين مع سالب نظر المعنى القضية اي القول المخصوص واشترطوا الانتاج
الثاني اختلاف مقدميه في الكيف اي الايجاب والسلب وكلية الكبرى
منهما لانه لو انتفى احد الشرطين لحصل الاختلاف وهو صدق القياس تلوم
مع الايجاب وتارة مع السلب والاختلاف يوجب العدم اي عدم الانتاج
لان معناه استلزم القياس النتيجة اما على تقديرا انتفا الاول فلا يصدق
قولنا كل انسان حيوان وكل ناطق حيوان او وكل صاهل حيوان والحق
الايجاب في الاول والسلب في الثاني وقولنا لا شيء من الانسان بحجر ولا
شيء من الفرس بحجر او لا شيء من الناطق بحجر والحق السلب في الاول والايجاب
في الثاني واما على تقدير انتفا الثاني فلانه لصدق قولنا لا شيء من
الانسان بفرس وبعض الحيوان فرس او وبعض الصاهل فرس والحق الايجاب
في الاول والسلب في الثاني وقولنا كل انسان حيوان وبعض الجسم ليس بحيوان

اوبعض الحجر ليس بحيوان والحق الايجاب في الاول والسلب في الثاني وانما اشترطوا
في ذلك لتنتج كليتان اي موجبه كليه صغرى وسالبه كليه كبرى وسالبه كليه
صغرى وموجبه كليه كبرى بانتاج التي هي كليه سالبه كقولنا كل ج ب ولا شيء
من اب فلا شيء من ج ا وكقولنا لا شيء من ج ب وكل ا ب فلا شيء من ج ا ولتنتج
مختلفتا كميه اي موجبه جزئيه صغرى وسالبه كليه كبرى وسالبه جزئيه
صغرى وموجبه كليه كبرى بانتاج سالبه جزئيه كقولنا بعض ج ب ولا شيء
من ا ب فبعض ج ليس ا وكقولنا بعض ج ليس ب وكل ا ب فبعض ج ليس ا فضروبه
المنتجه اربعه لان اشتراط الاختلاف اسقط من الستة عشر التي يقتضيها
القياس ثمانية واشتراط كلية الكبرى اسقط اربعة بقي اربعه وقد ذكرنا مثلها
وانتاج الاول بديهي واما الثاني فانتاجه بالخلف في ضروبه الاربعه وهو ان
يولف من نقيض المنتجه صغرى مع كبرى الاصل قياس على هيئة الشكل الاول
كان يقال اذا لم يصدق لا شيء من ج ا عند صدق كل ج ب ولا شيء من ا ب فرق
بعض ج ا وهو مع لا شيء من ا ب ينتج بعض ج ليس ب وقد كانت الصغرى كل
ج ب وهو محال ناشي من نقيض النتيجه صغرى لان الصورة بديهية الانتاج
والكبرى مفروضة الصدق الفساد من نقيض النتيجه فالحق النتيجه لامتناع كذب
النقيضين معا او بعكس الكبرى ليرتد الى الشكل الاول فان المخالفة بينهما في
الكبرى وهو في غير الضرب الثاني والرابع فان الكبرى فيهما موجبه كليه تنعكس
الى موجبه جزئيه وهي لا تصلح لكبروية الشكل الاول او بعكس الترتيب ثم
عكس الصغرى ثم عكس النتيجه اللازمه من الترتيب المعكوس وهذا في الضرب
الثاني فقط كقولنا لا شيء من ج ب وكل ا ب فلا شيء من ج ا لان عكس الصغرى
لا شيء من ب ج وعكس الترتيب هكذا كل ا ب ولا شيء من ب ج فلا شيء من ا ج
وتنعكس الى لا شيء من ج ا والتذكير في قولي مختلفا كمية لسالب جزئي نظرا لما

وللثالث مع | ايجاب صغرى ان فردة تتج
كلية من ثنتين كي يستلزما | موجبتان صغريان مع ما
كبرى اتت موجبة كلية | وعكسه موجبة جزئية

ومع قول سالب كليه | كليه مع سالب جزئي سالبه
جزئيه اي واشترطوا الانتاج الثالث وقوع فردة اي واحدة من مقدمتيه
كليه مع ايجاب الصغرى منهما اما كليه واحده منهما فلانهما لو كانتا جزئيتين
احتمل ان يكون البعض من الاوسط المحكوم عليه بالاكبر غير البعض من الاوسط
المحكوم عليه بالاصغر فلم يجب تعدية الحكم من الاوسط الى الاصغر كقولنا بعض
الحيوان انسان وبعض الفرس الحيوان فرس فالحكم على بعض الحيوان بالفرسية
لا يتعدى الى البعض المحكوم عليه بالانسانيه واما ايجابيه الصغرى منهما فلانها
لو كانت سالبه لحصل الاختلاف الموجب لعدم الانتاج اما اذا كانت الكبرى
موجبه كقولنا لا شيء من الانسان بفرس كل انسان حيوان او ناطق والحق
في الاول الايجاب وفي الثاني السلب واما اذا كانت سالبه فكما اذا بدلنا
الكبرى بقولنا ولا شيء من الانسان بصاهل او بجماد الصادق في الاول الايجاب
وفي الثاني السلب وانما اشترطوا ما ذكر لكي تستلزم اي تستنتج موجبتان
صغريان مع موجبه كليه كبرى وعكسه اعني موجبه كليه صغرى مع موجبة
جزئيه كبرى موجبة جزئيه والاقتصار في تفسير العكس على ما ذكر مع شموله
لضرب اخر وهو موجبه كلية صغرى مع موجبة كليه كبرى لدخوله فيما قبل ولكي
تستنتج موجبتان صغريان مع سالبة كلية كبرى وموجبة كليه صغرى مع سالبة
جزئية كبرى سالبة جزئية فضروبه المنتجه ستة اسقط الشرطان المذكوران
ما عداها ثلاثة منها منتجة للموجبة الجزئية وهي موجبة كليه صغرى مع كبرى
موجبة كلية كقولنا كل ب ج وكل ب ا فبعض ج ا موجبة جزئيه صغرى مع
موجبة كلية كبرى بعض ب ج وكل ب ا فبعض ج ا موجبة كلية صغرى مع
موجبة جزئية كبرى كقولنا كل ب ج وبعض ب ا فبعض ج ا وثلاثة تنتج
السالبة الجزئية وهي موجبة كليه صغرى مع سالبة كلية كبرى كقولنا كل ب ج
ولا شيء من ب ا فبعض ج ليس ا موجبه جزئيه صغرى مع سالبة كليه
كبرى كقولنا بعض ب ج ولا شيء من ب ا فبعض ج ليس ا موجبة كليه صغرى
مع سالبة جزئية كبرى كقولنا كل ب ج وبعض ب ليس ا فبعض ج ليس ا وانتاج

هذا الشكل بالخلق في جميع ضروبه وهو ان يجعل نقيض النتيجة كبرى وصغرى
القياس لايجابها صغرى ليجعل قياس على هيئة الشكل الاول ينتج لما بينا في كبرى
القياس المفروضة الصدق كقولنا في المثال الاول اذا صدق كل ب ج وكل ب ا
صدق بعض ج ا والا لصدق لا شيء من ج ا ونضمه مع كل ب ج ينتج لا شيء من ب ا
وكان كبرى القياس كل ب ا هذا خلف وبعكس الصغرى ليرتد الى الشكل
الاول كقولنا في المثال الثاني بعض ج ب وكل ب ا فبعض ج ا وهذا جاز في
الضروب الاربعة المتقدمة رتبة لاذكرا هنا اعني المركب من موجبتين
كليتين ومن موجبة كلية وسالبة كلية ومن موجبة جزئية وموجبة كلية
ومن موجبة كلية ومن موجبة جزئية وسالبة كلية دون الاخيرين رتبة اعني
المركب من موجبة كلية وموجبة جزئية والمركبة من موجبة كلية وسالبة جزئية
لان كبراهما لا تصلح لكبرى الشكل الاول وبعكس الترتيب ثم عكس الكبرى بان
تجعل صغرى الاصل كبرى وعكس الكبرى صغرى فيصير قياسا من الشكل الاول
ثم عكس النتيجة ليحصل المطلوب كقولنا في المثال الثالث بعض ا ب وكل ب ج
فبعض ا ج وتنعكس الى بعض ج ا وهذا يجري في الاول والخامس رتبة دون
الثالث لان صغراه جزئية فلا تقع كبرى في الشكل الاول والثاني والرابع
والسادس لان كبراها سالبة فلا يصلح عكسها الصغروية الشكل الاول

والرابع ... ايجابتين مع صغرى واقع
كلية بتلك اوان تختلف ... تا ه واحد تين مع ذا تا تلف
كلية لتنتج التي عينه ... موجبة كلية منتهيه
لاربع وذات ايجاب اتت ... جزئية مع ذات سلب قد ثبت
كلية لها وذاتا السلب مع ... موجبة كلية وما وقع
متصفا من تين بالكليه ... مع ما ترى موجبة جزئيه
ذي مع فقد السلب ثم ان وجد ... سالبة جزئية مالم يرد
كليتين منها الصغرى اتت ... سالبة كلية

اي واشترطوا الرابع احد الامرين اما ايجاب تين اي الكبرى والصغرى

مع صغرى واقع اي ثابت لتلك الصغرى الكلية او اختلاف تين في الكيف
واحدهما مع ذلك تا تلف كلية لانه لولا احدهما لزم احد الامور الثلاثة اما
سلب المقدمتين او ايجابهما مع جزئية الصغرى او اختلافهما في الكيف مع جزئيتهما
وعلى التقادير يتحقق الاختلاف الموجب لعدم الانتاج اما اذا كانتا سالبتين
فلصدق قولنا لا شيء من الانسان بفرس ولا شيء من الحمار بانسان والحق
السلب او لا من الصاهل بانسان والحق الايجاب واما اذا كانتا موجبتين
والصغرى جزئية فلانه لصدق بعض الحيوان انسان وكل ناطق حيوان
مع حقية الايجاب او كل فرس حيوان مع حقية السلب واما اذا كانتا مختلفتين
في الكيف جزئيتين فلان المتوجه ان كانت صغرى صدق قولنا بعض الناطق
انسان وبعض الحيوان ليس بناطق او بعض الفرس ليس بناطق والصادق
في الاول الايجاب وفي الثاني السلب وان كانت كبرى صدق بعض الانسان
ليس بفرس وبعض الحيوان انسان والحق الايجاب او بعض الناطق انسان
والحق السلب وانما اشترطوا ذلك تنتج موجبة كلية صغرى منتهية اي منضمة او حرة
من كبريات اربع اي موجبتين وسالبتين وموجبة جزئية صغرى مع سالبة
كلية كبرى وذاتا السلب اي وسالبتان كلية وجزئية صغرياته مع موجبة
كلية كبرى وما وقع متصفا من تين اي ذاتية السلب بالكلية اي وسالبة
كلية ثم صغرى مع كبرى موجبة جزئية ذي اي موجبة جزئية مع فقد السلب
ثم اي في مقدمتي القياس وان وجد في احدهما فسالبة جزئية مالم يرد
القياس كليتين اتت الصغرى منهما سالبة كلية فضروبه المنتجة
ثمانية اسقط اشتراط احد الامرين السابقين ما عداهما ولنذكرهما على
حسب ترتيبها رتبة لاذكرا الاول من موجبتين كليتين ينتج موجبة جزئية
كقولنا كل ب ج وكل ا ب فبعض ج ا وانما لم ينتج كليا لجواز ان الاصغر اعم
من الاكبر وامتناع حمل الاخص على كل افراد الاعم كقولنا كل انسان حيوان
وكل ناطق انسان الثاني من موجبتين مع جزئية الكبرى تنتج موجبة
جزئية كقولنا كل ب ج وبعض ا ب فبعض ج ا الثالث من كليتين والصغرى

سالبة تنتج سالبة كلية كقولنا لا شيء من ب ج وكل ا ب فلا شيء من ج ا الرابع
من كليتين والصغرى موجبة تنتج سالبة جزئية كقولنا كل ا ب ج وا شيء
من ا ب فبعض ج ليس ا وانما لم تنتج كليا لاحتمال عموم الاصغر كقولنا
كل انسان حيوان ولا شيء من الفرس بانسان مع ان الصادق ليس بعض
الحيوان فرسا الخامس من موجبة جزئية صغرى وسالبة كلية كبرى تنتج
سالبة جزئية كقولنا بعض ب ج ولا شيء من ا ب فبعض ج ليس ا السادس
من سالبة جزئية كقولنا بعض ب ج ~~ولا شيء من ا ب فبعض ج ليس~~ ليس
ج وكل ا ب فبعض ج ليس ا السابع من موجبة كلية صغرى وسالبة جزئية
كبرى تنتج سالبة جزئية كقولنا كل ب ج وبعض ا ليس ب فبعض ج ا ليس الثامن
من سالبة كلية صغرى وموجبة جزئية كبرى تنتج سالبة جزئية كقولنا
لا شيء من ب ج وبعض ا ب فبعض ج ليس ا وانتاج هذا الشكل بالخلف
اي ضم نقيض النتيجة الى احدى المقدمتين ينتج ما ينعكس الى ما ينافي المقدمة
الاخرى اما في الضربين الاولين فيجعل نقيض النتيجة كبرى لكونه كليا وصغرى
الاصل لكونها ايجابا صغرى بان يقال اذا صدق كل ب ج وكل ا ب او بعض ا ب
فبعض ج ا والا لصدق لا شيء من ج ا وهي مع الصغرى ينتج لا شيء من ب ا وتنعكس
الى ما ينافي الكبرى كما لا يخفى واما في الثالث والرابع والخامس فيجعل نقيض
النتيجة لايجابه صغرى والكبرى لكليتها كبرى ينتج ما ينعكس الى ما ينافي
صغرى الاصل مثلا اذا صدق لا شيء من ب ج وكل ا ب صدق لا شيء من ج ا
والا فبعض ج ا وهو مع الكبرى الاصل ينتج بعض ج ب وينعكس الى ما
ينافي الصغرى ولا يجري هذا البيان في السادس المنتج السالبة الجزئية
وان ذكروه لان النتيجة الحاصلة من ضم نقيض نتيجة الاصل لكبراه موجبة
كلية ونقيضها موجبة جزئية وهي لا تنافي السالبة الجزئية التي هي صغرى
الاصل نبه عليه شيخ الاسلام التفتازاني ولا السابع لان كبراه سالبة
جزئية وهي لا تصلح لكبرى الشكل الاول ونقيض النتيجة مع صغرى الاصل ينتج
موجبة كلية ينعكس الى موجبة جزئية وهي غير منافية لكبرى الاصل ولا في الثامن

لان

٢٤٦

لان صغراه سالبة فلا تصلح لصغرى الشكل الاول وكبراه جزئية غير صالحة
لكبراه وبعكس الترتيب بجعل الصغرى كبرى والكبرى صغرى فيصير من
الشكل الاول ثم تعكس النتيجة فيحصل المطلوب وهذا يجري في الاول والثاني
والثالث والثامن فانه اذا صدق مثلا كل ج ب وكل ا ج فبعض ا ب فانت
عكس الشكل ينتج كل ا ب وعكسه بعض ب ا ولا يجري في الباقي لان صغرى
الخامس والسادس جزئية لا يصلح لكبرى الشكل الاول وكبرى الرابع
والخامس والسابع سالبة جزئية لا تصلح صغرى وبعكس المقدمتين فيصير
من الشكل الاول لكنه يجري في الرابع والخامس كقولنا كل ب ج ولا شيء من
ا ب فبعض ج ب ولا شيء من ب ا فبعض ج ليس ا وكذا في الخامس ولا يجري
في غيرهما لانتفاء شرائط الانتاج المعتبرة في الاول كما يظهر لك بقليل
من التامل وبالرد الى الشكل الثاني بعكس الصغرى فان المخالفة بينهما
في الصغرى وهذا لا يجري في الاولين لعدم مخالفة الصغرى والكبرى
في الكيف ولا في الاخيرين لان الجزئية غير صالحة لكبرى الشكل الثاني
وبالرد الى الثالث بعكس الكبرى مثلا اذا عكس كل ب ج وبعض ا ليس ب
يصير من الشكل الثالث وهذا لا يجري في الثالث والثامن لان صغرى
الشكل الثالث لا يكون سالبة والى هنا تم الكلام على شرائط انتاج
الاشكال الاربعة من حيث الكيفية والكمية واما شرائط انتاجها بحسب
الجهة فالكلام عليها مع بيان ما لكل شكل من الاشكال الاربعة بحسبها
من الضروب والنتائج يحتاج الى الطول لا يليق بهذا الكتاب فليطلب من
المطولات وتسمى الاقيسة الحاصلة من خلط الموجهات بعضها في بعض
من المختلطات وما ثبت

من ذاك شرطين متصلة ومثلها ركب او منفصلة
ومثلها او ذات الاتصال وذات حمل او الانفصال
او ذات الانفصال والحملية وكل الاربعة الحملية
معقودة فيه الاستثنائي ينتج من كل ذي انفصال جلي

وضع مقدم ورفع التال قل ومن حقيقة الوضع لكل
كمانع الجمع ورفعه كما من مانع الخلو

تقدم تقديم القياس الى استثنا واقتراني والكلام في هذه الابيات
على الشرطي منه والاستثنائي مما ثبت من ذلك اي من الاقتراني شرطيا
ركب اما من متصلة ومثلها اي من متصلتين والمشترك بينهما اما جزء تام
اعني تام المقدم او التالي او جزء غير تام اعني جزءا من احدهما او جزء تام
من احدى المتصلتين غير تام من الاخرى لكن المطبوع القسم الاول اي
منفصلة ومثلها اي من منفصلتين ويجري فيهما الاقسام الثلاثة لكن
المطبوع منه القسم او من متصلة وحملية وهو على اربعة اقسام لان الحملية
اما صغرى او كبرى واما ما كان فالمشاركة اما باعتبار مقدم المتصلة او
تاليها والمطبوع ما تكون الحملية كبرى والاشتراك في التالي او من متصلة
ومنفصلة ويجري فيها الاقسام الثلاثة الجارية في القسم الاول وكل من
من القسمين الاوليين على ضربين لانه اما ان تكون المتصلة صغرى و
المنفصلة كبرى او بالعكس والمطبوع منها الاول بشرط ايجاب المنفصلة
او من المنفصلة والحملية وحكمه حكم القسم الثالث والمطبوع منه ما كانت
الحملية فيه بعدد اجزاء المنفصلة او اقل منها والاحسن في قسم المطبوع ان
تكون الحملية واحدة والمنفصلة مانعة الخلو ذات جزئين تشاركها الحملية
في احدهما فهذه خمسة اقسام للشرطي كل منها ينعقد فيه الاشكال الاربعة
الحملية اي المعلومة مما مر وفي تفصيلها طول لا يليق بهذا الكتاب مثال
الشكل الاول من المطبوع من القسم الاول وهو كالحملي في شرط الانتاج
والنتيجة كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود وكلما كان النهار موجودا
فالارض مضيئة فكلما كانت الشمس طالعة فالارض مضيئة ومن الثاني
وشرط انتاجه ايجاب المقدمتين وكلية احدهما وصدق منع الخلو عليهما
كل عدد اما زوج او فرد وكل زوج اما زوج الزوج او زوج الفرد فكل عدد
اما فرد او زوج الزوج او زوج الفرد ومن الثالث وشرط انتاجه ايجاب

المنفصلة

المنفصلة ونتيجة متصلة مقدمها مقدم المتصلة وتاليها نتيجة التاليف
بين التالي والحملية كلما كان هذا الشيء انسانا فهو جسم ومن الرابع كلما كان
هذا الشيء انسانا فهو حيوان وكل حيوان اما ابيض او اسود ينتج كلما كان
هذا الشيء انسانا فهو حيوان وكل حيوان اما ابيض او اسود ينتج ومن
الخامس كل عدد اما زوج او فرد وكل زوج فهو منقسم بمتساويين ينتج
كل عدد اما فرد او منقسم بمتساويين والاستثنائي قسمان اتصالي مركب
من متصلة ووضع المقدم اي اثباته او رفع التالي اي نفيه او انفصالي مركب
من منفصلة حقيقية ووضع احد الجزئين او رفعه او مانعة الجمع ووضع احد
الجزئين او مانعة الخلو ورفع احد الجزئين فالاتصالي ينتج من المتصلة
الكاذبة فيه وضع المقدم وضع التالي لاستلزام وجود الملزوم وجود اللازم
نحو كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود لكن النهار ليس بموجود فالشمس
ليست بطالعة ولا ينتج وضع التالي لجواز ان يكون اللازم اعم وان
كان اللازم مساويا فليس بمنتج في عرفهم لان الانتاج ليس بالنظر الى
صورة القياس بل الى المادة المخصوصة والانفصالي ينتج من المنفصلة
الحقيقية الكافية فيه الوضع لكل من المقدم والتالي رفع الاخر لامتناع
الاجتماع كما ينتج من مانعة الجمع الكافية فيه الوضع لكل منهما رفع الاخر
كذلك ورفعه اي وينتج من الحقيقية ايضا رفع كل وضع الاخر فتكون
المنفصلة الحقيقية اربع نتائج اثنتان باعتبار الوضع واثنتان باعتبار
الرفع كقولنا اما ان يكون هذا العدد زوجا او فردا لكنه زوج فليس
بفرد فهو زوج ولمانعة الجمع نتيجتان باعتبار الوضع كقولنا اما ان
يكون هذا الشيء حجرا او شجرا لكنه شجر فهو ليس بحجر او لكنه حجر فهو ليس
بشجر ولمانعة الخلو نتيجتان باعتبار الرفع كقولنا هذا الشيء اما ليس
بحجر او ليس بشجر لكنه حجر فهو ليس بشجر او لكنه شجر فهو ليس بحجر وتخص
باسم قياس الخلف القياس الذي يقصد به اثبات المطلوب بابطال
نقيضه ومرجعه الى قياسين اقتراني واستثنائي وتخصيصات

يقال لو لم يتحقق المطلوب لتحقق نقيضه ولو تحقق نقيضه لتحقق محال
لكن المحال ليس بمتحقق فنقيض المطلوب ليس بمتحقق فالمطلوب متحقق
وقد تقدمت امثلة من ذلك في العكس وغيره وقولي حاكٍ صفة لاتصالي
والتذكير في قولي كمانع الجمع وكمانع الخلو نظرا للمامر وهو قسما

من جهة المادة للبرهاني … من اليقينيات ذوا لبيان
اصولها ستة اولي … كذا حسي وتجربي
ومتواتر كذا حدسي … ونظري ثم ذا السمي
ان كان حدا وسطا فيه وقع … علة نسبة بنفس الامر مع
ثبوت علية في الذهن … الا فاني الجدلي المبني
من ذي اشتهار وسلم لدى … خصم هناك والخطابي بما
وما هو المقبول والمظنون … ذلك والشعري ما يكون
من متخيل وسفسطي نظم … من مشبه للحق او مما وهم

القياس كما قسم باعتبار الصورة الى قسمين الاقتراني والاستثنائي قسم
باعتبار المادة الى خمسة اقسام البرهاني والجدلي والخطابي والشعري و
السفسطي فالبرهاني وهو الذي من الاقوال اليقينيات واليقين اعتقاد
الشيء انه كذا مع اعتقاد انه لا يمكن الا كذا اعتقادا مطابقا لنفس الامر غير
ممكن الزوال فبقيد الاول يخرج الظن وبالثاني الجهل المركب وبالثالث
اعتقاد المقلد واصولها اي المبادي الاول الاصلية لليقينيات ستة
اوليات وهو ما يحكم بها العقل بمجرد تصور الطرفين ولا يتوقف على
واسطة كالحكم بان الواحد نصف الاثنين والكل اعظم من الجزء فان
هذين الحكمين لا يتوقفان على واسطة وحسي اما مشاهد وهو ما يحكم به العقل
بواسطة الحس الباطن كالحكم بان لنا جوعا وعطشا وتجربي وهو ما
يحتاج العقل في الجزم الى تكرر الاحساس من تجربي اخرى كالحكم بان
السقمونيا مسهل الصفرا ومتواتر وهو ما يحكم به العقل بواسطة السماع
من جمع كثير لا يجوز العقل تواطيهم على الكذب كالحكم بان محمدا صلى الله عليه وسلم

ادعى الرسالة وظهرت المعجزات على يده وبوجود مكة والمدينة وحدسي
وهو ما يحكم به العقل بحدس قوي من النفس مفيد العلم كالحكم بان نور القمر
مستفاد من نور الشمس بواسطة رؤية تشكلاته المختلفة بحسب اختلاف
اوضاعه من الشمس قربا وبعدا والحدس سنوح المبادي والمطالب دفعة
فلا حركة فيه بخلاف الفكر فانه تدريجي لا دفعي ونظري وهو ما يحكم به
العقل بواسطة النظر والفكر كالعلم بحدوث العالم بواسطة انه متغير
وكل متغير حادث ثم ذا اي البرهاني اما لمي او اني لانه ان كان بالحد الاوسط
الواقع فيه علة نسبة الاكبر للاصغر في نفس الامر مع ثبوت عليته لها في
الذهن فهو لمي لافادته اللمية اعني علة الحكم على الاطلاق نحو هذا متعفن
الاخلاط وكل متعفن الاخلاط محموم وان لم يكن مع ذلك علتها في نفس الامر
فهو اني لافادته الانية اي الوجود في الذهن نحو هذا محموم وكل محموم متعفن
الاخلاط والجدلي هو المبني اي المؤلف من قول مشتهر بين الناس كقولنا
العدل حسن والظلم قبيح او مسلم عندهم لكونه هناك فيبني عليه القياس
لالزام الخصم والخطابي وهو المبادي اي المؤلف مما هو المقبول لكونه ماخوذا
ممن يعتقد فيه كعالم او ولي والمظنون وهو المعتقد اعتقادا راجحا وان
كان كاذبا في نفس الامر كقولنا هذا الحائط منتشر وكل حائط منتشر فهو منهدم
والغرض منه الاقناع والترغيب فيما ينفع والترهيب مما يضر والشعري
وهو ما يكون مؤلفا من قول متخيل وهو ما يؤثر في النفس تاثيرا عجيبا من
قبض او بسط سواء كان مسلما او غير مسلم صادقا او كاذبا والغرض منه
انفعال النفس بالترغيب والترهيب كما اذا قيل الخمر ياقوتة سيالة
انبسطت النفس ورغبت في شربها واذا قيل العسل مرة مقيئة انقبضت
ورهبت عن اكلها ويزيد في تاثيره الوزن والصوت الحسن والسفسطي
وهو المؤلف من قول كاذب مشبه بالحق اما من حيث الصورة كقولنا
لصورة الفرس المنقوشة على الجدار انها فرس وكل فرس صهال ينتج ان
تلك الصورة صهالة واما من حيث المعنى كقولنا كل انسان وفرس فهو

الانسان وكل انسان فرس فهو فرس ينتج بعض الانسان فرس والغلط
فيه ان موضوع المقدمتين ليس بموجود اذ ليس لنا شي يصدق عليه انه انسان
وفرس او المولف مما وهم اي من قول كاذب حكم به الوهم بانا كان في امر غير
محسوس اذ الوهم قوة جسمانية للانسان يدرك بها الجزئيات المنتزعة
من المحسوسات فهي تابعة للحس فان حكمت في المحسوسات كان حكمها صحيحا
وان حكمت في غير المحسوسات كان حكمها كاذبا كالحكم بان كل موجود مشار اليه
وراء العالم فضاء لا يتناهي والله اعلم

علم التشريح

علم عن الاعضاء للانسان ... يبحث من حيثية البيان
اساسها العظام فالجمجمة ... من اعظم عدة تلك سبعة
اربعة جدران عظام القحف ... من فوق هذه يليها السقف

قاعدة تحملها علم التشريح علم يبحث عن اعضاء الانسان من حيثية البيان
اي من جهة التركيب اي تركيبها او تركيب البدن منها وبهذه الحيثية يخرج
علم الطب لانه يبحث عنها من جهة ما يعرض لها من صحة او مرض وانتفاع
الطبيب بهذا العلم من حيث العلم والعمل واما من حيث العلم فلاجل تكميل معرفة
بدن الانسان ليكون بحثه عن احواله وعوارضه سهلا واما من حيث العمل
فلاجل ان يعرف مواضع الاعضاء ليتمكن بذلك من وضع الاضمدة ونحوها ويعرف
مبادئها ليتمكن من وضع الاضمدة عليها اذا علم ان ضرر شعبها تابع لها ويعرف
هيئات الاعضاء فيردها الى تلك الهيئات الطبيعية اذا عرض لها خلع او
نحوه ويعرف اوضاع بعضها من بعض فلا يحدث منه عند البط قطع شريان
وعصب او غير ذلك وسياتي في علم الطب تعريف الاعضاء وتقسيمها الى
مفرده ومركبه وتعريف كل منهما وبانقسامها اليها انقسم هذا العلم الى قسمين
تشريح الاعضاء المفردة وتشريح الاعضاء المركبة ولنبدا بتشريح الاعضاء
المفردة لتقدم المفرد على المركب طبعا ونبدا منها بالعظام لانها اساس
الاعضاء كلها بنيت عليها كما بنيت السفينة على الخشبة التي تنصب فيها اولا
ولذلك كانت اصلبها لوجوب ان يكون الاساس الحامل اقوى من المحمول وانما

فصل

فصلت عظام البدن قطعا منفصلة على اشكال مختلفة ولم يجعل من الراس
الى القدم قطعة واحدة لمعان منها انه قد يحدث له افة فيختص بما حدثت
فيه منها ويسلم الباقي وقد يحتاج الى بعض الاعضاء دون بعض ودون
اجزاء العضو الواحد دون بعض ثم منها ما هو مصمت وذلك عظام قصد
منها الاحكام فقط ومنها ما هو مجوف وذلك ما قصد فيه الخفة لسهولة
الحركات وهو اما قليل التجويف او كثيره او متوسط بحسب رجحان احد
الامرين على الاخر واستوائهما وعلى التقادير بلا منخ ليغذوه ليكون
مع كونه مجوفا كالمصمت ومنها ما هو متخلخل وذلك حيث يتعذر التجويف
وتمس الحاجة الى التخلخل والمجاورات التي بين المجاورات التي بين العظام
اعني المجاورات الطبيعية اصناف مفصل سلس ومفصل موثق ومفصل
عسر غير موثق فالمفصل سلس هو الذي تسهل حركة احد عظميه من غير ان
يتحرك الاخر كمفصل الرسغ مع الساعد وهو اما مرزق وهو الذي تكون النقرة
من العظم المنقر غيرة والزائدة من الاخر طويلة العنق كمفصل الفخذ
واما مطرفه وهو الذي تكون النقرة منه غير غائرة والزائدة قصيرة
العنق كمفصل الكتف والمفصل الموثق ليس لاحدهما ان يتحرك وحده البتة
كمفصل عظام القص وهو اما مركوز وهو ان يوجد لاحدهما زيادة وللاخر
نقرة تركز فيها تلك الزيادة ارتكازا وثيقا كالاسنان في منابتها
واما مدرز وهو الذي يكون الكل منهما اسنان وتحاذير على مثال المنشار
يتهندم احدهما في الاخر كمفصل عظام القحف واما ملزق وهو ان يتصل
العظمان في الطول كزندي الساعد وقصبتي الساق او في العرض كمفصل
النقرات السفلى من نقرات الصلب والمفصل العسر الغير الموثق وهو الذي
تكون حركة احدهما وحده ضعيفة قليلة المقدار كالمفصل الذي بين الرسغ
والمشط وانواع العظام سبعة الاول عظم الراس وهو الجمجمة واللحيان
والاسنان فالجمجمة عظم مجوف مستدير الشكل الى الاستطالة مركب
من اعظم عدة تلك الاعظم سبعة ياتي تفصيلها وهي اما ان تكون على

الشكل الطبيعي وهو انما تكون نات نتو من قدام ونتو من خلف مشتملة
على خمسة دور تسمى الشؤون ثلاثة حقيقية واثنان كاذبان فالثلاثة
الحقيقية دور في مقدم الراس ينتهي اليه طرف القلنسوة وهو درز قوسي
يشترك مع الجبهة يسمى الاكليلي هكذا ⅃ ودرز مستقيم ينصف طول الراس
يسمى السهمي واذا اعتبر اتصاله بالاكليلي سمي السفودي وهو حينئذ كقوس
مقوم في وسط خط مستقيم كالعمود هكذا ⅃—— ودرز خلف الراس
يشترك مع قاعدة الراس يسمى اللامي لكونه يشبه اللام في كتابة اليونانيين
هكذا ⅃ واذا اعتبر اتصاله بالدرزين المذكورين صار هكذا ⅃—⅃
والاثنان الكاذبان درزان في طول الراس فوق الاذن على موازاة السهمي
من الجانبين وليسا بغائصين في تمام الغوص ولهذا يسميان الكاذبين
والقشريين واذا اتصلا بالثلاثة الاول صار هكذا ⅃—⅃
واما ان يكون على الشكل غير الطبيعي وهو ثلاثة احدها ما يخلو عن
النتو المقدم ولا يوجد فيه الدرز الاكليلي ما يخلو عن النتو المؤخر ولا
يوجد فيه الدرز اللامي والثالث ما يخلو عنه ولا يوجد فيه الدرزان
ويكون الراس كالكرة متساوي الطول والعرض ولم يجوز بقراط وجالينوس
شكلا رابعا غير طبيعي وتفصيل العظام السبعة المركبة منها الجمجمة اربعة
منها جدران كالجدار الاول عظم الجبهة وهو معتدل الصلابة واللين
شبيه بنصف دائرة الجده من فوق الدرز الاكليلي ومن اسفل درز يصل بين
طرفيه مارا على العين عند الحاجب كانه وتر الاكليلي والثاني والثالث
عظمان يمنة ويسرة منهما الاذنان يشبها الشكل بالمثلث يسميان
الحجريين لصلابتهما يحد كل واحد منهما من فوق الدرز القشري ومن اسفل
درز ياتي من طرف الدرز اللامي وينتهي الى الدرز الاكليلي والرابع عظم
موخر الراس وهو اصلب الجدران يحده من فوق الدرز اللامي ومن اسفل
الجزء الوسط من الدرز المشترك بين الراس والوتدي الاتي ويصل بين
طرفي اللامي كانه وتره وهو مع الجبهة كالمتناظرين والخامس والسادس

من اعظم الجمجمة عظما القحف المركب منهما وهما عظما اليافوخ وكل منهما
رخو الجوهر شبيه الشكل بالمربع يفصل بينهما الدرز السهمي وهما من فوق
الجدران شبيه السقف للبيت والسابع منها القاعدة وهو عظم صلب كثير
الاضلاع مختلف الشكل يحمل العظام المذكورة متوصل بعظم موخر الراس
وبه تكون في عظام الفك الاعلى وهو فيما بينهما يقوم مقام الوتد ولذلك
يسمى الوتدي وبعد هذه العظام السبعة في كل واحد من جانبي الصدغين
عظمان يستران العصب الذي هناك يسميان الزوج ووضع كل واحد منهما
في طول الصدغ على الوراب وحينئذ تكون جملة عظام الجمجمة احدى عشر
عظما وتسمى عندهم قبايل

اللحيان اعلاهما اربعة عشر اثنان   لاسفل والاسنان في هذين حل
ستة عشر كل لحي في الاجل   وهي عظام في الاصح ولهما
حس تخالف العظام كلها   وهل بذاتها بحس اوبما
فيها من الاعصاب قولان هما

اي واللحيان اعلاهما اربعة عشر عظما ووصل جمرة اربعة في النظم للضرورة
يحده من فوق درز يمر في عرض الجبهة تحت الحاجبين من الصدغ مشتركا
بينه وبين عظم الجبهة ومن اسفل منابت الاسنان ومن الجانبين درزان
يمران من الاذنين الى الاسنان فمن الاربعة عشر عظمان مثلثان احدهما
يمين والاخر يسار قاعدتهما عظمان مربعان كذلك على منابت الاسنان
العليا يفترق كل من المثلثين عن الاخر وكل من المربعين عن الاخر بدرز
يبتدي من الحد المشترك فيما بين الحاجبين وينتهي على الاستقامة الى
ما بين الثنيتين ويحيط بجنبهما يمنة ويسرة درزان يبتديان من هذا
الحد وينزلان الى ما بين الرباعية والناب فهذه اربعة اعظم والعشرة
~~الباقية عظمان محدودان من جانبي الدرزين الطرفيين على شكل والعشرة~~
الباقية كل عظمان محدودان من جانبي الدرزين الطرفيين على شكل
المثلث هما عظما الوجنتين وكل منهما عظم صلب فيهما تقعير من داخل الوجنة
وتحديب من الظاهر وستة اعظم لسكرجة العين لكل ثلاثة وعظما الانف

وهما مثلثان يركب كل منهما احد الدرزين الطرفين و يلتقي زاويتاهما من فوق ويتفارقان بزاويتيهما من تحت ووصل بطرفيهما من اسفل غضروفان لينان وفيما بينهما على الدرز الوسطي غضروف اصلب من الاخرين ومنفعة الوسطي ان تقسم المنخرين حتى اذا نزلت من الدماغ فضلة لم تستر جميع طرفي الاستنشاق ومنفعة الغضروفين هو ان يتوسع اذا احتيج الى فضل استنشاق ونفخ وقولي اثنان الاسفل جملة من مبتدا موخر وخبر مقدم والاسفل بحذف الهمزتين بعد نقل حركة الثانية الى اللام قبلها وتقدم نظيره اي والاسفل من اللحيين اثنان اي عظمان متصلان بالطرف الاسفل بمفصل موثق وهو الذقن ولهما في الطرف الاعلى شعبتان احدهما حادة والاخرى غليظة مستديرة مركبة في نقره تحت الزائدة الشبيهة بالابرة وهذا المفصل يتحرك الفك الاسفل وجميع الحيوان يحرك الفك الاسفل دون الاعلى الا التمساح فبالعكس والاسنان كائنة في هذين اللحيين الاعلى والاسفل في كل لحي منهما ستة عشر سنا في الاجل اي الاكثر ثنيتان ورباعيتان للقطع ومن ثم خلقت عراضا حادة الروس فنابان للكسر ومن ثم خلقتا غليظتي الاصل حديدتي الراس فعشرة اضراس للطحن ومن ثم خلقت عريضة الروس خشنتها ومن الناس من ينبت له بعد الاضراس ناجذان فيصير في كل لحي ثمانية عشر فيكون عدد الاسنان حينئذ ستة وثلاثين والنواجذ تنبت بعد البلوغ والى قريب من ثلاثين سنة ولهذا سمي اسنان الحلم واضراس العقل لكن ليس لوجودها وعدمها في العقل اثر كذا في كتب القوم وهو مخالف لما في الشرح تبعا لما ذكره الفقهاء من ان الستة عشر ثنيتان ورباعيتان للقطع ونابان للكسر وضاحكان وستة اضراس للطحن وناجذان انتهى وقد اختلف في الاسنان فقيل هي اعصاب العظام لانه ليس لشيء من العظام حس البتة والاسنان تحس بالحار وبالبارد وبالالم وقيل وهو الصحيح انها عظام ولها حس تخالف في ذلك العظام كلها في انها لا حس لها وحمل على هذا بحس بذاتها او بما فيها من الاعصاب

هما قولان لهم في ذلك

اليد قد تركبت من كتف	وعضد ساعد رسغ كف
من اعظم اربعة وخمسة	اصابع تركيب كل فردة
من اعظم ثلاثة والاعظم	اسفل فالاوسط فالمقدم
وعنق سبعة الترقوه	عظمان الصدر عظام سبعه

الثاني من انواع العظام عظم اليدين فكل يد منهما قد تركبت من خمسة اجزاء الاول الكتف وهو في النظم بسكون التاء مع كسر الكاف او فتحها وفيه لغة ثالثة كسر التاء مع فتح الكاف وهو اعظم احد طرفيه وهو الوحشي مستدق الى الاستدارة وفيه نقرة غير غائرة متحرك فيها طرف العضد على طرفي تلك النقرة زائدتان من فوق ومن اسفل فالتي من فوق يسمى منقار الغراب والترقوة مربوطة برباط ينبت من تلك الزائدة ويحصل بينهما مفصل يمنع الكتف ان تنقلع الى فوق والتي من اسفل يرتبط بها راس العضد ويحصل بينهما مفصل يمنعه ان تنقلع الى اسفل والطرف الاخر مستعرض يتصل به غضروف لين الثاني العضد وهو عظم كبير مستدير الشكل مجوف محلو بمخ له تحديب من الجانب الوحشي من بدن الانسان وتقعير من الانسي متصل طرفه الاعلى بمفصل سلس غير وثيق جدا ولذلك يعرض له الخلع كثيرا وحكمة سلاسته هي ان تتمكن اليد من حركات مختلفة الجهات مختلفة وطرفه الاخر يلي الساعد وله زائدتان احدهما في الجانب الوحشي وهي اصغرهما وبها يتم مفصل المرفق والثانية في الجانب الانسي ولا مفصل لها مع عظم اخر وليس يرتبط بها شيء لكنها وقاية للعروق والعصب التي تلي اليد وفيما بين هاتين الزائدتين حز يشبه الجزء البكرة وفي طرفي هذا الجزء نقرتان احدهما من قدام والاخرى من خلف يسميان عتبتين الثالث الساعد وهو مؤلف من عظمين متلاصقين طولا يسميان الزندين وكل منهما عظم دقيق الوسط غليظ الطرفين مستطيل الى الاستدارة لكن الاعلى وهو الذي يلي

الابهام ادق وفيه اعوجاج لانه به حركة الالتوا والاسفل الذي يلي
الخنصر اغلظ لكونه حاملا ووضعه وضع مستقيم لان حركتي الانبساط
والانقباض انما يحصلان به الرابع الرسغ وهو مولف من سبعة اعظم
اصلية وواحد زايد فالاصلية في صفين احدهما يلي الساعد وهي ثلاثة
عظام موثقة المفاصل ورؤسها التي تلي الساعد ادق واشد تهندما
واتصالا حتى كشطت جلدة الكف وجدت العظام كانها واحدة ورؤسها
التي تلي الصف الاخر اعرض واقل تهندما واتصالا وثانيهما تلي المشط وهي
اربعة عظام على عدد عظام المشط والزايد ليس في احدى الصفين بل
وقاية عصبية يلي الكف ولهم الساعد مفصلان احدهما للانبساط والانقباض
وهي اكبرهما يحدث من تهندم عظام الرسغ في نقرة مشتركة بين طرفي
الزندين جميعا وهو مفصل سلس مربوط برباطات قوية والاخر اصغر
وهو للالتواء وذلك ان على طرف الزند الاسفل زايدة على الخنصر وفي
طرف عظم الرسغ نقرة محاذية لتلك الزايدة فتدور النقرة على تلك الزايدة
فيلتوي الرسغ وما يتصل به الخامس الكف وهو مولف من جزئين احدهما
المشط وهو اعظم اربعة مشدودة بعضها ببعض بحيث لو كشطت جلدتها
لم يخف انفصالها وهي متوسطة ما بين عظام الرسغ والاصابع الاربع ورؤسها
التي تلي الرسغ متقاربة والتي تلي الاصابع منفرجة ليحسن اتصالها بالاصابع
لان الاصابع منفرجة ويلتئم مفصلها مع الرسغ بنقر في اطراف عظام يدخلها
لقم من عظام المشط قد البت عظاريف وبنا صل الرسغ ونا قبتها مطاوعة
لانقباض يسير في جميع عظام الرسغ والمشط جميعا تقعير تمكن الكف بتلك
المطاوعة وذلك التقعير من قبض المستديرات وضبط السيالات وثانيهما
خمسة اصابع تركيب كل فرد اي واحدة من تلك الاصابع من اعظم ثلاثة
هي السلاميات واعظمها الاسفل فالاوسط فالمقدم الى الاعلى وهي مستديرة
صلبة عديمة التجويف والمخ مقعرة الباطن محدبة الظاهر لتكون اقوى
في القبض والضبط والوسطى اطول ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر تستوي

اطرافها

اطرافها عند القبض ولا يبقى فرجة وتتقعر هي والراحة فتشتمل على
المستدير المقبوض عليه ووصلت سلامياتها كلها بحروف ونقر يتداخله
بينها رطوبة لزجة وتشتمل على مفاصلها اربعة قوية واغشية غضروفية
الثالث من انواع العظام عظم العنق وهو سبعة اعظم فقرات والفقرة
عظم مدور في وسطه تجويف ينفذ فيه النخاع الذي هو خليفة الدماغ
كما سيأتي بيانه ولكل فقرة من هذه الفقرات السبع غير الاولى احدى عشر
زايدة سنخية من خلق وجناحات يمنة ويسرة واربع زوايد مفصلية
شاخصة الى فوق واربع الى اسفل ولكل جناح شعبتان اما الاولى فانها
خالية من ذلك الا ان لها زايدتين شبيهتين بالجناحين ثم بين الراس و
الاوليين مفصلات اما الاول فانه يلتئم من نقرتين في شاخصتي الاولى
يتهندم فيهما زايدتان من العظم الوتدي من الراس وبهذا المفصل يتحرك
الراس الى اليمين واليسار لانه احدهما اذا ارتفعت وغارت الاخرى مال
الراس الى المغايرة واما الثاني فانه يحصل من زايدة شبيهة بالسن تنبت
من الفقرة الثانية من جانبها المقدم الذي الى الباطن وتنفذ في موضع
من الفقرة الاولى قدام النخاع ويطلع منها ويغوص في فقرة في عظم
الراس وتستدير عليها تلك النقرة ويحدث بينهما مفصل مربوط برباط
قوي وباستداره فقره عظم الراس على هذا السن يحدث حركة الالتفات
والحركة الى قدام وخلف الرابع منها عظم الترقوة وهما عظمان يبتدي كل
منهما من جانبي اعلا القص من عند النحر وهناك خلو تنفذ فيه العروق
الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل منه وهي مربوطة من قدام بالقص
ومن خلف ناحية الكتف بالعظم الشبيه بمنقار الغراب وهو من خصايص
الانسان الخامس منها عظم الصدر وهو سبعة عظام تسمى عظام القص
وهي نفسية غضروفية متصل بعضها ببعض بمفاصل موثقة وترتبط بها
الاضلاع العليا من قدام كما ترتبط بالفقرات من خلف وانما جعلت غضروفية
هشة لتقبل الانبساط والانقباض الخفيفين ووصل باسفله

غضروف عريض مستدير الراس يسمى الخنجري وهو مما يقي فم المعدة وينفع منفعة الغضاريف وهذه العظام مكسوه بالسمحاق ثم باللحم دون ساير العظام فانها بالعكس ومنفعة ذلك ان لا ينثقب بها شراقي اليها من دخان القلب

والظهر فقرات وسبع عشره ... تلك واضلاع وذي منحصره
في اربع عشرين ضلعا والعجز ... ثلاث العانة عظمان فقر
والرجل من فخذ وساق وقدم ... من عقب كعب واخمص يضم
رسغ ومشط واصابع وكمل ... له ثلاث ما عدا الابهام قل

له اثنتان السادس من انواع العظام عظم الظهر وهو فقرات واضلاع فالفقرات سبع عشر فقره احد عشر منها ذوات سناسن جمع سنسن بكسر السينين واجنحة يتصل بها الاضلاع منها سبع فقرات يسمى فقرات الصدر لانها وقاية القلب واعضا التنفس سناسنها كبار واجنحتها غلاظ وزوايدها عراض قصار والثانيه عشر ليس لها جناحان لانها لم يتصل بها ضلع لكنها تتصل باطراف الحجاب والخمسة الباقية هي القطن ولها سناسن واجنحة عراض وزوايدها المفصلية السافلة مستعرضة شبيهة بالاجنحة ومفاصلها اشد وثاقة من مفاصل ما فوقها والاضلاع منحصرة في اربع وعشرين ضلعا في كل جانب اثنا عشر ضلعا السبعة العليا منها يقال لها اضلاع الصدر لاتصالها بالقص واشتمالها على احشا الصدر والوسط منها اطولها وثلاثة فوقه وثلاثة تحته كل واحد اقصر من صاحبه بقليل فيصير على شكل قطعة من دايرة والخمسة الباقيه تسمى اضلاع الخلف لتخلفها عن الاستداره التامة لكل ضلع زايدتان في احده غايرتان في نقرتي كل جناح من اجنحة فقرات الظهر وترتبط برباطات هناك السابع منها عظم العجز وهو ثلاث فقرات شبيهة بفقرات القطن وهي اشد تهندمها عظم واحد واما العصعص فهو وان كان مولفا من ثلاث فقرات فهي غضروفية لا عظمية ولا زوايد لها لا مفصلية ولا سناسن ولا اجنحة فعدة الفقرات ثلاثون الثامن منها عظم العانة وهو عظمان احدهما يمنة والاخر يسرة متصلان في الوسط بمفصل

موثق

موثق وهما كالاساس لجميع العظام الفوقية والموخر منها عليه المثانة والرحم واوعية المني وقولي فقر تكملة اي فقر بمعرفة ذلك التاسع منها عظم الرجل وهو مركب من فخذ بسكون الخامس فتح الفا وكسرها وفيه كسر الخامس فتح الفا وساق وقدم فالفخذ عظم واحد طويل مدور مجوف فيه مخ مقعر من خلف محدب من قدام وله راسان احدهما من فوق وهو مستدير مدخل في حق الورك والثاني من تحت عليه زايدتان يتهندمان في نقرتين في احد عظمي الساق الذي يسمى القصبة الكبرى وبحيث بينهما مفصل الركبة وهو مفصل سلس وثق برباط يلتفت على ظاهره ورباط غاير في باطنه ورباطين قويين من الجانبين وعظمي مقدمه بعظم يتهندم عليه يسمى عين وهو عظم عريض مستدير مربوط هناك برباطين قويين من فوق واسفل والساق كالساعد مركب من عظمين يقال لهما القصبتين احدهما وهو الذي الى الجانب الانسي اعظم ويقال لها القصبة العظمى والقصبة الانسية والاخر وهو الذي الى الجانب الوحشي اصغر منه واقصر ويقال لها القصبة الصغرى والقصبة الوحشية ولقصرها لا ينتهي من فوق الى مفصل الركبة وانما ينتهي من اسفل الى مفصل الساق والقدم وهو مفصل بين عظم الساق وعظم العقب وراساها الاعلى والاسفل ملتصقة بالكبرى متجافية عنها في الوسط وفي الوسط فرجة قليلة كانها شق والقدم مركب من عقب وكعب واخمص ورسغ ومشط واصابع فالعقب عظم كبير اعظم عظام القدم صلب مستدير الشكل من خلف ومن الجانبين الا ان الجانب الوحشي منه متطاول الى الدقة وهو من اسفل عريض املس ولاجل هذا الطول والوضع الذي لم يتراى للناظر كانه مثلث الى الاستطالة يرقيسيرا يسيرا حتى يضمحل عند الاخمص والكعب عظم موضوع فوق عظم العقب وتحت الساق وسط بينهما ليحس به اتصالهما لان الراس الاسفل من عظم الساق له طرفان ناتيان من القصبتين والكعب موضوع بينهما يحتويان عليه من جوانبه ثم هي تكزات ويتمكنان في نقرتين من العقب وقد يظن انهما طرفا الكعب وليس كذلك

وهو اشرف عظام القدم النافعة في الحركة والاخمص وهو بفتح الميم اشهر من كسرها وهما من زيادتي عظم مقعر من تحت محدب من فوق يمتد به القدم مع المشط امتدادا يكمل صورتها وسمي الزورقي تشبيها له بالزورق في اغنائه وتقصيره والرسغ يخالف رسغ اليد لانه اربعة اعظم مصطفة على النظم المستقيم وسطها من احد الطرفين مرتبة مع الاخمص ومن الاخر باربعة اعظم من عظام المشط وسمي الموضوع منها في الجانب الوحشي مما يلي الخنصر النردي لانه ذو ستة اضلاع مثل كعاب النرد وبعضهم لا يعده من الرسغ والمشط الحيد لانه خمسة عظام متصلة بالاصابع من الجهة التي تليها واما الجهة الاخرى فمتصلة بعظام الرسغ والاصابع الخمس كل منها له ثلاث انامل ما عدا الابهام فله انملتان فجملة عظام القدم ستة وعشرون عظما والى هنا تم تشريح العظام وعدتها مايتان وثمانية واربعون عظما سوى العظم اللامي الذي في الحنجرة وسوى العظام السمسمانية التي بين الاصابع

فرع الموصوف ... من العظام دونه الغضروف
صلابة ومع ذاك اصلب ... من ساير الاعضا ثم العصب
جسم بياض سهل الانثناء ... لا الانفصال من دماغ جاء
او من نخاع ثم رباط او وتر ... مشابها عصبا فيما استقر
لكن من العظم رباط وطرف ... عضد الوتر ذلك انتلف
من اجتماع عصب رباط ... والعضل الاتي من اختلاط

لم رباط وتر وعصب هذا الفرع في تشريح بقية الاعضاء المفردة وهي اثنى عشر اولها العظم وقد تقدم الثاني الغضروف وهو جسم دون العظام صلابة ومع ذلك اصلب من ساير الاعضاء ومنفعته اتصال العظام بالاعضاء اللينة لئلا يتاذى اللين بمجاورة الصلب بلا واسطة خصوصا عند الضربة والسقطة وصيانة المفاصل المتحاكة عن الارتضاض ويقوى المفصل بالاستناد اليه الثالث العصب وهو جسم بياض اي ابيض سهل الانثنا لا الانفصال وزاد الاصل لدن عقب قوله جسم ابيض ويغني عنه ما بعده

ومن ثم اقتصرت عليه ونبهت من زيادتي على مبنيه بقولي جائي اي نابت من الدماغ او من النخاع ليتم به الحس والحركة للاعضاء وذلك لان الدماغ اصالة والنخاع خلافة عنه مبدان لقوة الحس والحركة ولا يمكن استفادة الاعضاء لهما من الدماغ والنخاع الا باله نابتة منهما تصلح لنفوذ الحس والحركة فيها الى الاعضاء وتلك الالة هي العصب فالاعصاب النابتة من الدماغ سبعة ازواج تفيض الحس والحركة على اعضاء الراس والوجه والاحشاء الباطنة والنابتة من النخاع احد وثلاثون زوجا وفرد لا اخ له تفيض الحس والحركة على ما عدا الاعضاء المذكورة فجميع الاعصاب سبعة وسبعون ثمانية وثلاثون زوجا وفرد لا اخ له وقد بين في المطولات مبدا كل منها ومنتهاه ولا يحتمل هذا المختصر بيانه وانما لم يجعل الاعصاب كلها نابتة من الدماغ لانها لو جعلت كذلك لاحتيج ان يكون الراس اعظم مما هو عليه بكثير فيثقل على البدن حمله ولاحتاجت العصبة الى قطع مسافة بعيدة حتى تبلغ اقاصي الاطراف فكانت معرضة للافات والانقطاع وكان طولها يوهن قوتها في جذب الاعضاء البعيدة الثقيلة الى مبادئها فانعم الخالق سبحانه وتعالى بان جعل النخاع خليفة الدماغ وارسله من مؤخر الدماغ في التجويف الذي في الفقرات الى العجز لينبت منه اعصاب الاعضاء على الترتيب النازل فتبارك الله احسن الخالقين الرابع والخامس الرباط والوتر وهما جسمان مشابهان العصب فيما استقر له من كونه جسما ابيض سهل الانثناء دون الانفصال وقولي الاصل في الوتر شبه المفصل سبق قلم كما اشار اليه في الشرح بقوله عقبه وعبارة القانون شبه العصب وكان الحامل له على عدم تغييره انتشاد الشيخ به لكن يخالفان العصب في ان نبات الرباط وذكره من زيادتي من العظم ومن ثم كان اصلب من الوتر ولا حس له وتعدد بتعدد العظام التي ينبت او اشكاله مختلفة فيكون مدورا ومستطيلا ومستعرضا ورقيقا منبسطا انبساط الاغشية وهو اما ان يوصل بين طرفي عظمي المفصل او يوصل العظام بالمفصل وان نبات الوتر من طرف العضل وذلك لان العصب والرباط اذا اتصلا بالعضلة انبثا في اجزائها

واختلطا بلحمها ثم ينحدر منها جسم عند طرف العضلة الاخر من غير ان يخالط ذلك الجسم شئ من اللحم فينتشر من طرفها فيلاقي العضو الذي يحتاج الى الحركة فيتصل به وذلك هو الوتر فهو جسم موتلف من العصب والرباط وشعبة مركبة من نفل الرباط والعصب وذلك لان من شانه ان يحس ويتحرك ويربط العضل بالعظام وشكله مختلف كاختلاف شكل الرباط السادس العضل وهو الجسم الالي المركب من اختلاط لحم ورباط ووتر وعصب وكيفية ذلك هي ان عصبا اي ممتد نحو العضو المحتاج للحركة وينشا من جميع جهاته شظا باعصبة تتجارى معه وتتشابك شظايا الرباط ويملا اللحم فرجها فيحصل جسم محيط بالاصل الممتد ثم ينبت عليه غشا وهذا الاصل الممتد في طول محور العضلة يتراى للناظر كانه ينفذه من اخر طرفي ذلك الجسم ويبرز في الجهة الاخرى فالموضع الملولحا يسمى عضلا والبارز يسمى وترا ومن منفعة العضل ان يحرك الاعضا المتحركة بالارادة وكيفية تحريكها هي ان القوة المحركة اذا افاضت من الدماغ او النخاع اليها بواسطة العصب عرض لها تقلص نحو اصلها ثم عود الى الحالة الطبيعية وذلك يوجب لا محالة حركتين متعاقبتين في العضو المتحرك وانما احتيج الى العضل والوتر لان العصب لو اسند اليه وحده تحريك العضو خصوصا الثقيل سيما اذا استدقت تهيا للانقطاع فاحتيج ان يدعم بجسم يشبه به وذلك الرباط وجعل ذلك الرباط متصلا بالعظم القريب من العضو المراد تحريكه وجمع مع العصب بان انتشا وتشظيا شظايا دماما وحشي الخلل الواقع بينهما لحما وغشيا غشا وفايدة حشوه ذلك لحما ان يبقى وضع كيفها محفوظا فلا يتشوش خصوصا عند كثرة الحركة وجميع عضلات البدن على ما هو مذكور في المطولات خمسماية وسبعة وعشرون عضلة فان قيل العضل من الاعضاء المركبة كما عرفت فلم ذكر تشريحه مع الاعضاء المفردة ولم يوخر الى تشريح الاعضاء المركبة قلنا العضل يعد مفردا بالنسبة الى باقي الاعضاء المركبة لكونها اقل من جزء الباقي مع انه لا يمكن تاخير تشريحه الى تشريح الاعضاء المركبة اذ لا موضع له معين لانه يعم جميع البدن

ولو وزع على البدن وذكر كل قطعة منه في موضع كتشريح عضل الراس في تشريحه لانتشر الكلام ولم ينضبط فلذلك وجب ذكر تشريح الاعضاء المفردة

والعرق جسم مستطيل عصبي

مجوف مشتمل على دم ... نوع لضاربة وغيره اقسم

فالضارب الشريان من قلب نبت ... وغيره الوريدي من كبد نبت

والشحم جسم ابيض لين دسم ... لمد المجاور الغشاء وسم

جسم رقيق عصبي فلا ... احساً يحرك به ما حلا

والجلد جسم عصبي كسترا ... احساسه وبه تاقي سترا

وشعر لنفع اولى زينة ... وظفر لمزينة معرفة

تدعيم السابع من الاعضاء المفردة العرق وهو جسم مستطيل عصبي اي شبيه بالعصب مجوف مشتمل على دم وروح ولا حس له ولا حركة في نفسه واقسمه لضارب وغيره فالاول وهو الضارب الشريان ونبت من القلب اي من التجويف الايسر منه وفايدته نفض البخار الدخاني عن القلب بحركة الانقباض وترويحه بجذب الهوى اليه بحركته الانبساطية وما يستمد منه قوة الحياة ونشرها في جميع البدن وجميع ما فيه من الشرايين تتفرع من شريانين يخرجان من التجويف الايسر من القلب وهما مختلفان في مقدارهما الاصغر منهما يصير الى الريه وينقسم فيها وهو ذو طبقة واحدة كالاورده ولذلك يسمى الشريان الوريدي والاعظم منها يسمى باليونانية اورطي وبالعربية الابهر ينقسم عند خروجه من القلب بعد تزعمه فيه الى قسمين مختلفين اصغرهما يصعد الى فوق واعظمهما ينحدر الى اسفل منهما يتفرع ساير الشرايين التي في البدن وكلها ذات طبقتين للحاجة الى شدة الاحتياط في وثاقة جسميتها لئلا تنشق بسبب قوة حركة ما فيها وانما وحد الشريان الوريدي ليكون احق لمطاوع الانبساط والانقباض ولئلا يوذي الريه والثاني وهو غير الضارب الوريد ونبت بالمثلثة اي وجد من الكبد وفايدته انه يبعث الاعضاء الدم الذي يحمله من الكبد اذ لا بد للدم المتولد في الكبد

ما يجري منه فيه الى باقي الاعضاء وذلك هو الوريدي ومنه ما فايدته جذب
الغذاء الى الكبد دون سقي الاعضاء الدم ومنه ما فايدته نفوذ المايية
من الكبد الى الكلي ومن الكلي الى المثانة وان كان قد يجذب معه غذا الكلية
وجميع ما في البدن من الاوردة تتفرع من وريدين يخرجان من الكبد احدهما
من جانبها المقعر ويسمى الباب واكثر منافعه جذب الغذا اليها والاخر من جانبها
المحدب ويسمى الاجوف ومنفعته ايصال الغذا الى جميع الاعضاء وكل واحد منهما
فانه قبل خروجه من الكبد تتفرع منه فيها فروع كثيرة فاذا خرجا من الكبد
انقسم الباب الى ثمانية اقسام والاجوف الى قسمين مختلفين في المقدار
فاصغرهما تصعد الى فوق واعظمها ينزل الى اسفل ومن هذه الاقسام
تتفرع ساير الاورده التي في البدن وكلها ذات طبقة واحدة ليرشح منها الدم
الى الاعضاء بسهولة لكن جعل الوريد الاتي الى الريه ذا طبقتين كالشريان
ولذلك سمي الوريد الشرياني لكون الراسخ فيه رقيقا مشابها اللحم الريه
فان قيل لم لم تتاذى الريه بكونه ذا طبقتين كما تتاذى بالشريان الوريدي
لو كان كذلك كما تقدم قلنا لانه ساكن فلا تتاذى به بخلاف الشرياني
الوريدي فانه متحرك فلو كان ذا طبقتين لكان صلبا فتتاذى بحركته الثالث
الشحم وهو جسم ابيض لين بتحقيق اليا اسم متولد من مائية الدم لما
بما فيه من الرطوبة ولدهنية المجاوره له من الاعضاء ثم منه ما هو طبيعي
اعني وجوده بقصد من الطبيعة كالذي على القلب والكلي ومنه ما ليس
كذلك كالذي يكون على المجنوب واغشية العضل ونحوها وهذا يختص باسم
السمين التاسع الغشا وهو جسم رقيق عصبي اي شبيه بالعصب
في اللون قليل الحس ولا تحرك فيه ومن منافعه انه يسقي الاعضاء ويصون بها شكلها
بها غالبا وقد لا يحيط بشي كالغشا القاسم للصدر وان يكون للاعضاء
العديمة الحس بجواهرها سطحا حساسا بالذات لما يلاقيه مثل الريه و الكبد
والطحال والكليتين فانه لا تحس بجواهرها وانما تحس بما عليها من الاغشية
لانها اعضا شريفة لا يليق بها سلب الحس عنها المحتاج اليه فجعلت حاسة

٤

٣

بما عليها من الاغشية لا بجوهرها والا لتاذت اما الريه فلكثرة الابخرة فيها
ودوام حركتها واما الكبد فلتولد المرتين الا ان غشيت فيه واما الطحال و
الكليتان فلما في الفضلة المنصبة اليها من اللذع العاشر الجلد وهو جسم
عصبي كثير الاحساس ومنفعته ستر البدن ووقايته من الافات وهو اعدل البدن
واعدله جلد انملة السبابة ثم جلد الانامل الباقية ثم جلد الاصابع ثم جلد
الراحة ثم جلد الكف ثم جلد اليد والجلد ثلاث طبقات تحتها غشا موضوع
على اللحم فاذا انخرقت الجلدة فاما ان ينخرق الغشا التحتاني اولا فان لم ينخرق رجع
الجلد ونبت وان انخرق لا يعود لكون الطبيعة لا تفعل نباته بالجلد كما
تفعل نباته بالعظم اذا انكسر وسبب ذلك ان الغشا من الاعضاء الاصلية
التي تخلق من المني فلهذا لا تعود الحادي عشر الشعر وهو متولد من البخار الدخاني
المنجذب الحارة وجعل اي خلق لنفع او لزينة اي لاحدهما او لهما كشعر الانف
فيمنع الطبراني حديث نبات الشعر في الانف امان من الجذام وهو ضعيف
وكشعر اللحية للرجل تزيينه كشعر الحاجب والعين مزين ويمنع شعاع الشمس
عن العين وسقوط شي من الاجسام الصغيرة فيها اذا كانت مفتوحة وتعين
على اجتماع نور البصر ومنعه من التفرق وشعر الراس مزين وبقي الراس كا
القنوة الواقية للراس من الحر والبرد والكسر والرض الثاني عشر الظفر وهو
جسم غضروفي واعظامي موصول بالسلاميات الاخيرة وقد يصير الى الظفر
ربما وشريانه يودي اليه الحياة والغذاء الا ان غذاه ليس ينميه مثل ساير
الاعضاء في الجهات الثلاث ولكن ينميه في الطول فقط دايما وجعل اي
خلق لزينة ومعونة للانملة على لقط الاشيا الصغيرة والجرد والحك والقشر
والشق وتدعيم اي تقويم لها على الشد على الاشياء الصغيرة فان الشد المذكور
يضغطها ويقلبها الى فوق لولا الظفر قال في الشرح ووجدت في الاثر ما يدل
على ما ذكر روى ابن ابي حاتم في تفسيره بسند صحيح عن ابن عباس قال كان
لباس ادم الظفر بمنزلة الريش على الطير فلما عصى سقط عنه لباسه و تركت
الاظفار زينة ومنافع وروي ايضا عن السدي قال كان لباس ادم طوله

مستوفى ذراعا فكساه الله الجلد واعانه بالظفر يحتك به انتهى وحذف تنوين تدغيم في النظم للضرورة

فمخ الدماغ جعلا ... ابيض ذا رخاوة تخلخلا
معا عروقا وحجابين وضع ... والعين من سبع طباق تجتمع
ملتحمة وقرنية عنبيه ... وعنكبوتيه الشبكيه
ثم المشيمة والصلبيه ... ومعا رطوبات هي البيضيه
ثم الجليديه والزجاجيه ... والاذن عظم دفا والحاجبيه

وعصبا حساسا شروع في تشريح الاعضاء المركبة وفيه اربعة فروع الفرع الاول في تشريح الدماغ والعين واللسان والاذن والقلب فالدماغ جعل ابيض اللون ذا رخاوة اي لين متخلخلا ووضع اي جعل جوهره معا عروقا شريانات واوردة وحجابين احدهما فوق الاخر يسمى الاسفل ام الدماغ الرقيقة وهو حجاب دقيق يحيط بظاهر جرم الدماغ ويسمى الاعلى ام الدماغ الغليظة والجافيه وهو حجاب غليظ يلاقي القحف وهذان الحجابان متجافيان عن الدماغ اي ليس يقع ثقلهما عليه بل متعلقان بالشؤون التي في القحف وكل واحد منهما متجاف عن الاخر مثل تجافيهما عن الدماغ وكل واحد منهما متصل بالاخر اتصالا كثيرا سيما يخاط احدهما بالاخر محبوط في مواضع متفرقة وتلك المواضع هي مواضع نفوذ العروق فيها وتنزع من الاعلى شعب دقاق تصعد من درز قحف الدماغ الى ظاهره يتشبث اولا الغشا بالقحف بتلك الشعب فيتجافى عن الدماغ ويرتفع ثقله عنه ثم ينسج من تلك الشعب على ظاهر القحف غشا يجلله يسمى السمحاق ويتوسط بين جزئيه المقدم والمؤخر حجاب لطيف ينقسم عرضا الى قسمين مع انه ذو قسمين طولا من قدام الى الخلف متميزا كل قسم عن الاخر لكنهما متماسان كانهما متلاصقان وهيئته تشبه مثلث قاعدته من جانب مقدم الراس وزاويته التي يحيط بها الساقان من جانب المؤخر في طوله ثلاثة تجاويف وهي بطونه التي هي محل الحواس الخمس الباطنة بزعم الحكما فالبطن المقدم

اعظم

اعظم البطون ومقدمها محل الحس المشترك وهي القوة المدركة لصور الجزئيات المحسوسة بالحواس الظاهرة ومؤخرها محل الخيال وهي القوة التي تحفظ تلك الصور المدركة للحس المشترك فيها كالخزانة له وفي هذا البطن آلة الشم وسياتي بيانها والبطن المؤخر اعظم من الاوسط واصغر من المقدم ويتصغر نقاعيا مندرجا الى النخاع وهو جسم ابيض لين دسم دماغي منشاؤه مؤخر الدماغ ينفذ من ثقب الفقرات خليفة للدماغ لتتوزع منه على الاعضاء الاعصاب كما تقدم بيانه ومقدم هذا البطن المؤخر محل الوهم وهي القوة المدركة للمعاني الجزئية كالعداوة التي تدركها الشاة من الذيب والمحبة التي تدركها السخلة من امها ومؤخرها محل الحافظة وهي القوة التي تحفظ تلك المعاني التي يدركها الوهم فهي كالخزانة له والبطن الاوسط اصغر البطون وهو كدهليز مضروب بين الجزء المقدم والمؤخر وسقفه كرى كالازج وهو محل القوة المتصرفة بالتركيب والتفريق في الصور والمعاني المسماة باعتبار تصرفها في الصور المتخيلة وباعتبار تصرفها في المعاني المفكرة والجزء المشتمل من الدماغ على هذا البطن دودي الشكل ثم ما ذكرته في تعيين محال الحواس الباطنة وهو ما في المواقف وشرح المقاصد وغيرهما قال السيد الجرجاني والمشهور في الكتب المعول عليها ان المتصرفة في مقدم الاوسط والوهم في مؤخرها والحافظة في مقدم المؤخر وليس في مؤخره شي وقد جعل للفضول الحاصلة في الدماغ مواضع تتحلل منها فجعل للفضول البخارية الصاعدة الى فوق درز القحف المسماه بالشؤون وللفضول الغليظة المنحدرة الى اسفل المنخران وذلك لانهما اذا صارا الى اوسط الانف انقسم كل واحد منهما الى مجريين يمر احدهما على تاريب الى اقصى الفم والاخر صاعدا الى العظم الشبيه بالمصفاة الذي هو وراء اللحم الجافية الشفية فتنحدر الفضول الغليظة وهي المخاط من الدماغ وتخرج من الثقب المذكورة الى المنخرين وهذا احد منافع المنخرين وباقيها التنفس واستنشاق الهواء والروايح واستنشاق الروايح يكون بسبب ان البخار المتحلل من الاجسام المشمومة

يخالط الهوا ويدخل الى المنخرين بالاستنشاق فيدخلانه اليهما من ثقبين
في تلك الزايدتين والعين تجتمع اي تتركب من سبع طباق وثلاث
رطوبات بينها فاما الاولى الملتحمة وتسمى بياض العين وهي التي تلي الهوا
وهي لحم ابيض دسم مشف مختلط بالعضلات المحركة للعين ينبت من
اطراف الغشا المجلل للقحف من خارج المسمى بالسمحاق سميت ملتحمة لانها
تلتحم بالقرنية دون ان تحيط بها تمام الاحاطة بل تترك قدرا كافيا ذا لون
ومنفعتها ان تشد العين وتربطها بالعظام الثانية القرنية وهي بعد
الملتحمة ولا لون لها وانما تتلون بلون الطبقة التي بعدها وهي جسم صلب
مشبه بشظاة من قرن ابيض تنبت من اطراف الطبقة الصلبة الاتي
ذكرها وتحيط بالعنبية وهي بالحقيقة اربع طبقات رقاق كالصفايح الخارجة
باردة يابسة صلبة والداخلة فيها حرارة يسيرة والثاني في الوسط
معتدل لثانه ومنفعتها ان تحفظ سائر الطبقات والرطوبات عن اوضاعها
وتمنع بصلابتها ما عسى ان يقع في العين وخلقت مشفة لئلا تحجب نور
البصر عن النفوذ فيها الثالثة العنبية وتحفيف باها وباي المشكية
والزجاجية في النظر للضرورة وهي اعني العنبية جسم املس الظاهر مخمل
الباطن ينبت من اطراف الطبقة المشيمية ويحيط بالرطوبة البيضية لكن
لا يتم احاطتها بل تخلي ثقبة مثل ثقب عنبة تنزع من العنقود محاذية
للجزء الباصر من الجليدية لينفذ فيها نور وهذه الثقبة تضيق عند الضوء
الشديد وتتسع في الظلمة فاذا انسداد هذه الثقبة يبطل الابصار وفيها
رطوبة لطيفة وروح يدل على ذلك ضمور ما يوازيها قرب الموت ومن
منافعها ان تمنع بخمل باطنها الرطوبة البيضية عن السيلان والماء الذي
يكب القداح فيها عند القداح ان يتحرك ثانيا ويعود الى محاذاة الثقبة
وتكون سودا وزرقا وشهلا وشعلا الرابعة العنكبوتية وهي طبقة
شبيهة بنسج العنكبوت تنبت من اطراف الشبكية يتشعب منها ومن المشيمية
شعب رقاق مثل غزل العنكبوت فيختلط وينتسج منها صفاق دقيق منه

ليبقى الرطوبة الجليدية من قدام الى نصفها وتغتذي بالفاضل عنها
وتجري وبين البيضية وتمنعها من تخللها ورقته واشفافه لئلا تحجب نور
البصر الخامسة الشبكية وهي مخلوقة من العصب المجوف الخارج من
الثقب التي في تقعير عظم العين مع شعب صغار من الاورده والشرايين
التي في الام الرقيقة كشبكة الصياد وهي تغذو الرطوبة الزجاجية تحيط
بنصف الجليديه ومنفعتها ان تؤدي الروح الباصر الى الجليديه بتوسط
الاجزاء العصبية والدم الى الزجاجية بتوسط الاجزاء الوريدية
والشريانيه ومن البين ان ذلك انما يكون على طريق الرشح اذ لا ثقب ثم
السادسة المشيمية وهي من اطراف الغشا الرقيق الدماغي ومن العروق
التي فيها سميت مشيمية لانها مشتملة على الشبكية وما فيها اشتمال المشيمة
على الجنين ومنفعتها ان تغذو الشبكيه بما فيها من العروق وتؤدي اليها
الحرارة الغريزيه بما فيها من الشرايين السابعة الصلبة وهي بعد المشيمة
تلي عظم العين وهي من اطراف الغشا الصلب الدماغي ولهذا يسمى الصلبة
ويسمى ايضا السمحاق وهي مشتملة على المشيمة وبعض الاطبا لا يعدونها
طبقة ويسمونها غشا ومنفعتها ان توقي العين من العظم التي هي فيه لئلا
تتضرر بمصادمته واما الرطوبات فالاولى البيضية وهي رطوبة تشبه بياض
البيض لونا وصفاء وقواما وهي بين الطبقة العنبيه والطبقة العنكبوتيه
ومنفعتها ان تندي برطوبتها الجليديه وتحجب بغلظها عنها الضوء المنعكس
دونه وتكسرها عنها لمشعة الاجسام الصقلية الثانية الجليديه
وهي رطوبة صافية نيره تشبه الجامد مستديرة الشكل وضعت بعد العنكبوتية
في وسط العين لانها اشرف اجزائها اذ هي عمدة الابصار وكلما في العين
يخدمها الثالثة الزجاجية وهي رطوبة صافية ضاربة للحمرة تشبه الزجاج
الذايب وضعت وسط الشبكية بعد الجليديه لتغذوها بالرشح ولهذا
جعلت صافية مايلة الى الحمرة لتحيل الدم وتقلبه الى طبيعتها لتقرب الى
طبيعة الجليدية فتغتذي منه وهي محيطة بالنصف الاخير من الجليدية

بحيث تبرز منها دايرة هي اعظم الدواير المتوهمة فيها وكذا احاطة الطبقات
التي بعدها واما الجفن فهو من الغشا المسمى بالسمحاق وفايدته ان يقي جميع
اجزاء العين ولذلك جعل املس مقعر ليحسن انطباقه على المقلة والاذن
جانبيه غضروفا ولحما وعصبا حساسا خلق كالباذنج ليجتمع فيه الهواء الذي
يتحرك من قوة صوت المصادمات ويطن فيه وينفذ في المنفذ الملولب الذي في العظم
الحجري ويحرك الهواء الذي هو داخل الاذن ويمس العصب الحساس فيحصل السمع
لانه عند نهاية المنفذ داخل الاذن تجويفا يسميه الاطبا جوبة فيه هواء راكد
والعصب الحساس مفروش على المنفذ وعلى حوالي الاجزاء المحيطة بالجوبة
فاذا نفذ الهواء المتحرك الخارجي في المنفذ ووصل الى الجوبة حرك الهواء الراكد
الذي فيها ومس العصب الحساس حصل السمع فالعصب المذكور للسمع كالجليدية
للبصر ومن هذا يعلم ان قوة السمع ليست في الاذن بخلاف قوة البصر فهي في العين
وامدت الاذن بالمرارة والعين بالملوحة لحكمة كما روى ابو نعيم في الحلية من طريق
جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله جعل لابن ادم الملوحة في العينين لانهما شحمتان ولولا ذلك لذابتا
وجعل المرارة في الاذنين حجابا من الدواب ما دخلت في الراس دابة الا التمست
الوصول الى الدماغ فاذا ذاقت المرارة التمست الخروج وجعل الحرارة في المنخرين
يستنشق بها الريح لولا ذلك لانتن الدماغ وجعل العذوبة في الشفتين يجد بها
طعم كل شيء ويسمع الناس حلاوة منطقه

اللسان ابيض لحم رخوة شريان
ووريد ايضا وغشا قد بسط حوله والقلب جسم قد خرط
هيئة كهيئة الصنوبر والراس منه مايل للايسر
والقاعدة في وسط صدر جعلت ولونه كلون رمان ثبت

لحم ولبف عشا صلب اي واللسان ابيض لحم رخوه اي لحم واوردة كثيرة
مملو ابيض رخوه وشريانا ووريدا اي جنسهما اذ الموجود فيه منهما شريانان
واوردة كثيرة مملوة دما ولذلك يرى وردي اللون واما هو في نفسه فلبني

نتولد الاصل لحم وردي وهو بالنظر لاي العين وقد اسقط الوريد وذكر
بدله الغضروف ولعله سهو وهو في طوله مقسوم الى نصفين لا يتميزان في الحس
وله رباط قوي يشده بالحي الاسفل وقد بسط على كلا شيء غشا الحس متصل
بغشا الفم فالمري والمعدة في اصله لحم غددي يسمى مولد اللعاب شانه قبول
الرطوبة البلغمية التي هي اللعاب من فوهات العروق المزدحمة هناك وتاديتها
الى اكثر الفم بواسطة فوهتين ينتهيان اليه من تحت اللسان يسميان سايلي
اللعاب لانسكابه فيهما من اللحم الغددي الى اكثر الفم وهو اللسان وما يليه
من الاجسام التي في الفم ما خلا اعلا الفم فانه مكتف بما يجري اليه من اعلا
الدماغ ومنفعة اللسان اتمام الكلام وادراك الطعوم وتقليب الطعام
والمعونة على الازدراد ولذلك امد باللعاب ليعين على ذلك والقلب جسم
مخروط هيئة هيئة الصنوبر وراسه مايل للجانب الايسر ولذلك يطول النوم
عليه لانه اهدا له وقاعدته جعلت في وسط الصدر لان الوسط من كل شيء
اعدل من غيره وانما جعل راسه مايلا للجانب الايسر ليبعد عن الكبد ومنفعة
ذلك تعديل الجانبين على انه توسيع المكان للكبد ادل من توسيعه للطحال
ولونه احمر كلون الرمان وجوهره لحم ولبف وغشا صلب يحيط به متجاف عنه
الا عند اصله ومنه تنبع الحرارة الغريزية التي بها الحياة واكثر فلاطون يسميها
النار الالهي وفيه تجويفان يسميان بطينين احدهما الايمن وهو مملو بالدم الكثير
والروح القليل والثاني الايسر وهو مملو بالروح الكثير والدم القليل وبينهما
تجويف يسميه جالينوس دهليز القلب وليس ببطن وفي التجويف الايمن
منفذان احدهما يدخل فيه الاجوف الذي يصب الدم الذي ياتي به الكبد
في هذا التجويف وثانيهما يخرج منه الوريد الشرياني الذي ياتي به الريه
فيغذوها وفي التجويف الايسر منفذان احدهما فيه فوهة الشريان الوريدي
الذي ينفذ فيه من الريه الى القلب الهواء ومن القلب الى الريه الدم وثانيهما
فيه الشريان العظيم الذي هو اصل الشرايين التي في البدن وفي الشرح قال
جالينوس وفيه عرقان الميت واليرود الدم في الايمن اكثر وهما عرقان ياخذان

الى الدماغ فاذا عرض للقلب مالا يوافق مزاجه انقبض فانقبض بانقباضه
العرقان فيشج لذلك الوجه اوما يوافقه انبسط لانبساطه قال الموفي عرق
صغيركالانبوبه مطل على شغاف القلب فاذا عرض للقلب الغم انقبض ذلك
العرق فقطر منه دم على شغافه فيعصر عند ذلك من العرقين دم يتغشاه
فيكون ذلك عصرا على القلب حتى يحيى ذلك في القلب والروح والنفس والجسم
كما يتغشا بخار الشراب الدماغ فيكون منه السكر انتهى وقد ذهب المتكلمون
الى انه محل العقل مخالفين في ذلك الاطبا الذاهبين الى انه محله الدماغ و
نقل عن ابي حنيفة وقيل هو مشترك بينهما **تتمة الرية** عضو ذو شعبتين
احداهما في الجانب الايمن والاخرى في الجانب الايسر والشق الايسر ذو
شعبتين والايمن ذو ثلاث شعب وتالفها من غضاريف قصبة الرية وشعب
الشريانة الوريدي والوريد الشرياني ومن لحم ابيض رخو متخلخل غذاوه
دم في غاية اللطافة والرقة ومنفعتها الترويح عن الحرارة الغريزية التي
في القلب بالانبساط لاجتذاب النسيم والانقباض لاخراج البخار المحترقة
الدخاني على مثال مايكون في منفاخ الحداد واحاطتها بجرم القلب لتكون
كالفراش اللين له وتادية مادة الصوت الى الحنجرة ليكون هناك صوت
وقصبة الرية عضو غضروفي مولف من غضاريف كثيرة منضودة بعضها
فوق بعض مربوطة بعضها الى بعض برباطات بعضها دواير تامة وهي التي
داخل الرية وبعضها دواير ناقصة مثل نصف دايرة لها متممة من الاغشية
الرباطية وهي التي تجاور المري الاتي بيانه وتماسه في فضاء الحلق فالذي
المري منها هو جانبها الناقص المتمم بالاغشية ليلا يحدث لهما ضغط في
وقت الازدراد من صلابة الغضروف وليتسع كل منهما على سبيل المعاقبة واذا
جاوزت القصبة الترقوتين فانها تنقسم قسمين كل منهما ينقسم في الرية اقساما
كثيرة لينفذ فيها الهواء وتستعد لترويح القلب والحنجرة عضو مولف من
ثلاثة غضاريف احدها قدام الحلق ويسمى الدرقي لانه محدب الظاهر مقعر
الباطن مثل الدرقة والثاني من خلف وليس له اسم خاص ويسمى الذي لا اسم له

وبانضمامها عند السكون تضيق الحنجرة وبتباعد احدهما عن الاخر عند الكلام
تتسع والثالث غضروف مثل المكبة ومن ثم يسمى المكبي وبينه وبين الذي لا اسم
له مفصل يلتئم بزايدتين منه الذي لا اسم له يتهندمان في نقرتين من المكبي
ويرتبط هناك برباطات والمكبي يتحرك بهذا المفصل وبانكبابه على الدرقي
والذي لا اسم له تنغلق الحنجرة وبتجافيه عنهما تنفتح وهي والقصبة واللهاة
واللوزتان والغلصمة والحجاب الات الصوت لكن الته في الحقيقة القصبة
والبقية تتمات **واللهاة** عضو لحمي معلق على اعلا الحنجرة يتلقى ما شانه النفوذ
في الحنجرة مما هايج كبرد الهواء وحرة ومضرة الدخان فيمنع نفوذ ذلك
دفعة ويدرج وصوله الى الرية وما شانه الصعود من داخل مثل قرع الصوت
الصاعد من الحنجرة وهي كالباب المرصد على مخرج الصوت بقدره **واللوزتان**
هما الزايدتان النابتتان على اصل اللسان الى فوق كانهما ذبابتان صغيرتان
ومنفذ الطعام الى المري بينهما وهما ايضا يمنعانه الهواء عن انه يدفع حملا عند
استنشاق القلب والغلصمة لحم صفاقي لاصق بالحنك تحت اللهاة متدل منطبق
على راس القصبة ومنفعتها كمنفعة اللهاه واللوزتين وتصفي ما قد يترب
من كدورة الغبار وكيفية الهوا فلا يتخلص شي منها الى الحنجرة والرية وسياتي
تعريف الحجاب وهو مبدا التنفس ومحرك الهواء الذي هو مادة الصوت وعضلات
الصدر تعين في تبليغ تلك المادة الى الصوت واصله دوي في القصبة يصير
صوتا عند طرفها ومن ثم يسمى راس المزمار واللهاة تقوم مقام اصبع المزمار
والغلصمة مثل الشي الذي يسد به راس المزمار انتهى **فرع حجب الصدر لحم عصب**

من عصب لحم عروق موجره — **لذلك الاحساس ثم المعده**
عصبه غشى قد لفا عفت — **على استداره بها الامعاات**

من عصب فتم عروق نشم **العزع** الثاني في حجاب الصدر والمعدة و
الامعا فحجاب الصدر لحم وعصب لذلك العصب الاحساس وهو في وسط
ينفصل بين الجوف الاعلى والاسفل والمراد بالاعلى التجويف المحيط الرئيسي
وما معه من التجويف المحيط بالرية والقلب وهو الذي تستدير عليه مراق

البطن من اخر عظم في القص الى حد العانة وفي هذا الحجاب ثقبان كبير وصغير فالكبير ينفذ فيه المري والشريان الكبير والصغير ينفذ فيه الوريد المسمى بالوتين وهو ملتحم عليهما ثم في التجويف الاعلى حجاب طولي يقسمه نصفين لا نفوذ من احدهما للاخر والمعدة منقسمة الى اجزاء ثلاثة المري وفم المعدة وقعرها اما المري فانه يدخل الطعام والشراب الى المعدة ويخرج الفضول عنها بالقي وهو جسم مجوف مستطيل مستديرا لشكل مولف من لحم وغشي يبتدي من اقصى الحلق فاذا بلغ الفقره الرابعة من فقرات الصدر تنحى يسيرا الى الجانب الايمن ليتوسع المكان للشريان العظيم ثم ينحدر على استقامة الفقرات الثمانية الباقية حتى اذا وافى الحجاب انفتح له منفذ فيه ويرتبط عند المنفذ برباطات واما فم المعدة فعند منقطع عظام القص وذلك ان المري اذا جاوز الحجاب عند المقطع المذكور اخذ يتسع اتساعا يطول عن عنقها عايبا الى اليسار وحينئذ يسمى فم المعدة وهو عصبي خال من اللحم واما قعرها وهو المراد بقوله كالاصل ثم المعدة الخ اي ثم المعدة الموجودة اي مخلوقة من عصب ولحم وعروق على استدارة بها من قدام وتسطيح من خلفه وموضعها فوق السرة وفي اسفلها ثقب اضيق من المري يخرج منه الفضول الى الامعاء ويسمى باب المعدة فكانه فم للامعاء الاثني عشري الاتي بيانه وهو ينغلق الى ان يتم الهضم ثم ينفتح الى ان يتم الدفع وجعل اصغر من المري لكونه منفذا للشي المنطحن المنطبخ بخلاف المري ومنفعتها هضم الغذا فيصير كيلوسا بحرارة لحمها الغريزية وبحرارة اخرى تكتسبها من الاجسام المجاورة لها فان الكبد راكبة عليها من فوق والطحال مفترش من تحتها وقد ورد فيها حديث المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا فسدت المعدة صدرت العروق بالسقم رواه الطبراني في الاوسط وفيه ابراهيم بن جريج الرهاوي متروك وقيل انه موضوع **والامعاء** بالمد وقصره في النظم للضرورة جمع معي بالكسر والقصر اي المصارين اجسام انة عصبية بحسب قد تقاعفت

اي تالفت من طبقتين كاينة من عصب وتسمى العروق وهما الشراويين والاوردة والشحم لتكون الات لدفع الفضول من اسفل الى خارج واكثرها معوج الوضع متعلق باخذ من الجانب الايمن الى الايسر وبالعكس ولولا ذلك لا نفصل الغذا منها سريعا واحتاج الانسان الى الاكل زايد وقيام للحاجة دايم وهي ستة ثلاث دقاق وثلاثة غلاظ اما الرقاق **فاولها** الباب وهو المعي الاثني عشر المتصل بقعر المعدة ويذهب الى طول البدن مستقيما ليكون الاندفاع الاول سهل الحصول سريعا وسمي بالاثني عشري لان طوله اثنا عشر اصبعا من اصابع صاحبه وثانيها الصايم وهو متصل بالاثني عشري وفيه ابتدا التلفف والالتوا وهو محاذ للكبد قريب الوضع منه وسمي بالصايم لانه يوجد في الاكثر خاليا وذلك لان الكيلوس الذي يجلب اليه ينفصل عنه بسرعة لان اكثر العروق الماساريقية تتصل به فتجذب منه الى الكبد اكثر ما يجلب بسرعة ولان المرة الصفرا التي تنجلب من المرارة الى الامعا لتغسلها انما تنجلب اولا الى هذا المعي وهي خالصة فتغسله بقوتها الغسالة وتهيج الدافعة بقوتها اللذاعة فيبقى خاليا وثالثها **الدقاق** وهو معا طويل كثير التلافيف والاستدارات واما الغلاظ فاولها الاعور وهو وعاء واسع متصل باخر الدقاق له فم واحد ولذلك سمي الاعور به ينجبل ويدفع ومنافعه كثيرة منها انه يكون للثفل مكانا يجتمع فيه ولا يحوج كل ساعة الى القيام للتبرز بل هو مخزن يجتمع فيه الثفل كله ليستفيد من حرارة الكبد بالمجاورة هضما بعد هضم المعدة فنسبة هذا المعي الى ما تحته من الامعاء نسبة المعدة الى الامعا الرقاق التي فوق الاعور ولذلك يميل الى اليمين ليقرب من الكبد فيستوفي تمام الهضم ثم ينفصل عنه الى المعا اخر تمتص منه الماساريقا لا من الاعور ولما لم يكن وضعه كوضع المعدة على طول البدن كفاه فم واحد وفي هذا المعي يتعفن الثفل ويتغير رايحة وثانيها القولون ويتصل بالاعور من اسفله وهو غليظ صفيق فاذا اخذ في البعد عنه مال الى اليمين والى خلف حتى يجاوز

فقرة البطن وهناك يتصل بالمستقيم ومنفعته ان يجتمع فيه الثقل ليتدرج
الى الاندفاع و ليجذب العروق المصاصة المتصلة به ما عسى ان يبقى من جوهر
الغذا **ثالثها** المستقيم وهو معا قصير واسع ينحدر على استقامة متوكيا
على الفقار حتى يتصل بالدبر ومنفعته دفع ثقل الطعام وجعل مستقيما ليكون
اندفاع الثقل منه اتم واسهل ولما احتاج ان ينغلق تارة وينفتح اخرى جعل
على طرفه عضل يتولى الامرين **نوع وكبد خلقها من لحم**

فتم عروق وغشا حايد **مرارة عصبي ملاصق الكبد**

ثم الطحال كمد وخلخله **لحم وشريانه غشا الحس له**

الفرع الثالث في تشريح الكبد والمرارة والطحال فالكبد خلقها من لحم
وتتم العروق اي الشرايين والاوردة و غشا يجد حسا ومنها تنبت الاوردة
كما تقدم وهي هلالية الشكل موضعها من الجانب الايمن من المعدة محدبها
ملاصق لضلوع الخلف ومقعرها ملاصق للمعدة اعلاها فيما يلي حجاب الصدر
واسفلها ينتهي الى الخاصرة ومنفعتها ان تمتص عصارة الكيلوس من
المعدة والامعاء وتجذبه الى نفسها في الاوردة المسماة بالماساريقا وليس
داخل في الكبد فضا يجتمع فيه الكيلوس لكنه يتفرق في شعب العرقين اللذين
ينبتان من الكبد المسمى احدهما بالباب والاخر بالاجوف وهذه الشعب منبثة
داخل الكبد مثل اصول الاشجار فيتفرق الكيلوس فيها وعند ذلك يتكون الكيلوس
ويحتوي عليه لحم الكبد احتواء كاملا ويفيد تاثير الحرارة الفائضة من جوهر
اللحم عليه لاسيما والحاجز بينهما ضعيف لرقة صفاقات تلك الشعب هناك
فتحيله وما يوجبه ما خذه الى الاعضاء وتدفع مائية التي هي البول الى الكليتين
ورغوة الصفراوية الى المرارة وعكره السوداوي الى الطحال والمرارة جسم
عصبي ملاصق الكبد يعلوا منه الى ناحية المعدة وهي وعاء المرة الصفراء لها
فم الى الجانب المقعر من الكبد ومجرى يجذبها فيه من الكبد اليها ومجرى اخر الى
ناحية المعدة والامعا ترسل فيه الى ناحيتهما جزا من الصفرا لتنظيفهما واذا
لم تجذب المرة الصفرا حدثت انواع من الافات لانها ان احتقنت في الكبد احدثت

اوربما

اوربما فيه او تعفنت اورثت الحميات سارية الى عضو اورثت الحمرة والنملة
وغير ذلك او الى البدن كله مع هيجانه ما اورثت الجدري والحصبة وامثالها
او لا مع هيجانه اورثت اليرقان او سالت الى الامعا اوجبت القولنج و
الطحال بكسر الطا جسم كمد اللون ذو خلخلة ليسهل قبوله الفضل السوداوي
وهو لحم وشريان وغشا له الحس وهو وعا المرارة السودا له عنق متصل
بتقعير الكبد تحت متصل المرارة يجذبها فيها من الكبد وعنق اخر ينبت
من باطنه فيه يدفع السودا الى المعدة لتشدها بقبضها وتدغدغها بحموضتها
فتنبه شهوة الطعام واذا ضعف الطحال عن جذب السودا اليه حدثت
في البدن امراض سوداوية مثل السرطان وذا الفيل والدوالي والقوبا
والبهق الاسود والبرص الاسود والجذام والماليخوليا واذا ضعف عن
دفع ما يجب ان يدفع عن نفسه حدثت اورام واوجاع فيه او احتبس فيه
ما يجب انه يرسل الى المعدة لتنبيه الشهوة عرض ضعف الشهوة واذا ارسل
بافراط اشتد الجوع ولا تنافي بين هذا المذكور هنا في الكبد والطحال من
ان كلا منهما لحم وغيره وحديث احلت لنا ميتتان ودمان السابق في علم التفسير
لان اللحم دم جامد فصح اطلاق اللحم عليهما ولا ينظر في ذلك ضم غيره اليه لانه
لقلة غيره بالنسبة اليه كانه كالعدم **تتمة** الثرب عضو مولف من طبقتين
غشائيتين تتراكب احداهما على الاخرى وتخلل بينهما شحم كثير عضو مولف
من طبقتين وشعب دقاق من الاوردة والشرايين وهو يبتدي من فم
المعدة ويمر منها الى المعي المسمى بالقولون منفعته تقوية المعدة والامعا
وربط الاوردة والشرايين التي فيه واما الغشا الصفاق فهو غشا في
موضع فوق الثرب وهو محوي للاحشا ويجتمع طرفاه عند الصلب من
جانبيه ويتصل بالحجاب من فوقه وباسفل المثانة والخاصرتين
من اسفله وهناك قد تنفتح فيه ثقبتان عند الاربيتين وهما مجريان
ينفذ فيهما عروق ومعاليق فاذا اتسعا نزلت فيهما المعا وغيره في الفتق
ومنافعه كثيرة منها انه يقي الاحشاء ويحفظها على اوضاعها لئلا تتشوش

حركاتها وانفعالها وان تجري بين الامعا وعضل المراق اعني جلد البطن
مع الغشا المتصل به من تحت المسمى الطافي انتهى

نوع واما الكليتان فيهما … من قسمي العروق كل نظما
مع صلب لحم قل حمرة وسع … شحم كثير وعشا قد وقع
حسى لمثانة عصباني … مضاعوات مع الشرياني
مع الوريد وهي بين الدبر … وعانة والانثيان يجري
كل بها الابيض لحم دسم … وريد شرياني لانضاج يتم
به المني ذكره رباطي … مركب الجوهر باختلاط
لحم قليل عصب شرياني … عرقه الاحساس ذو البيان
ورحم المراة قل عصباني … ذو عنق طويل انثيان
باصله كذكر مقلوب … وخلقه لحبل مطلوب

النوع الرابع في تشريح بقية الاعضاء المركبة وهي الكليتان بضم الكاف
والمثانة والانثيان والذكر والرحم فاما الكليتان فكل منهما لحم اي ركب
من قسمي العروق مع لحم صلب قليل الحمرة وشحم كثير وغشا قد وقع الى وجود
حس كثير وهما موضوعتان عند جنبي فقار الصلب بالقرب من الكبد وبينا
الشكل من نصف الدايرة في باطنهما تجويفان يتجلب اليهما المائية من
عرقين يتشعبان من الاجوف الطالع من الكبد في عنقين متصلين بهما
ولهما ايضا عنقان مستطيلان واسعان ليميان الحالبين ينتهيان
الى المثانة ليتادي منها البول من الكليتين اليها وهو المائية المنجلبة اليهما
من الكبد بعد تمييز ما معها من الدم لتتغذى به وان ضعفتا عن تمييز
ذلك الدم المتغذي به خرجت المائية كلها كانها غسالة اللحم وكذلك اذا
ضعفت الكبد عن تمييز المائية عن الدم كما ينبغي فيخرج البول مثل غسالة
اللحم والمثانة جسم عصباني اي مخلوق من عصب الرباط ليكونا اشد
قوة ووثاقة ساي لامع ذلك التمدد مضاعف اي ذو طبقتين الباطنة منهما
ضعف الخارجة في العمق لانها هي الملاقية للمائية الحارة اي مركب من

الثويانا مع الوريد وهي اي المثانة بين الدبر بكون البالغة فيه
والعانة بلطف الخالق تعالى بحكمته في جلب المائية اليها من الكليتين
في العنقين السابقين فينفذان الطبقة الظاهرة اولا ثم يسلكان بين
الطبقتين في طول المثانة سلوكا له قدر ثم يغوصان في الطبقة الباطنة
مفضيين اياها الى تجويف المثانة فينصب المائية حتى اذا امتلات و
ارتكزت انطبقت البطانة على الظهارة عند منفذيهما من الباطن انطباقا
يظن انها طبقة واحدة لا منفذ بينهما ولذلك لا ترجع المائية عند امتلاء
المثانة الى خلف ثم خلق لها الباري جلت قدرته عنقا دفاعا للمائية
الى القضيب ذا ثلاثة تعاريج في الرجال وذا تعريج واحد في النساء وحفظ
مبدا ذلك العنق بعضلة مطيفة به كالجامعة الحاصرة حتى تمنع خروج الما
عنها الا بالارادة المرجية لتلك العضلة المستعينة بعضل البطن وذلك لانه
اذا اريد خروج الماء استرخت تلك العضلة فضغطه عضل بطن المثانة
فاندفع البول والانثيان تحت كل منهما اي يوجد من لحم ابيض دسم
تتخلخل فيه شعب وريد وشريان لانضاج الدم الذي هو مادة اذا صار
من فضل الهضم الرابع في البدن كله الى الانثيين فهو في طريقه يتغير الى
طبيعة المني بعض التغير فاذا صار الى العروق الملتفة حول البيضة وجار
في تلافيفها وتعاريجها استحكم نضجه لطول لبثه فيها فابيض ابيضاضا
صالحا فاذا انصب من فوهات هذه العروق الى لحم الخصيتين داخلا في
ثقبها وتخللها احالتاه الى طبيعتها احالة تامة فصيرتاه منيا ابيض
صالحا للتوليد احالة للكيلوس الى الدم احمر واحالة الثدي للدم الاحمر
الى اللبن الابيض ثم لكل واحدة منهما وعاء يصب فيه المني وهو في الذكور
طويل ينتهي الى عظم العانة ثم يعود هابطا منعرجا متلففا الى المجرى
الذي في القضيب بخلافه في الاناث فهو قصير وهو ايضا في الذكور واسع
التجويف صلب الجرم بخلافه في الاناث ثم النوعان وان اتحدا في ماهية
الانثيين السابقة فهما مختلفان في عوارضهما في الذكور كبيرتان بارزتان

متطاولتان الى استدارة لكل واحد منهما عضلتان تحفظهما عن الاسترخاء
وفي الاناث صغيرتان معرطحتان في الفرج موضوعتان عن جنبيه خلف
القرنين في عشائين دون ان تحتوي عليهما كيس واحد ولكل عضلة واحدة
لعدم بروزهما والذكر جسم رباطي الجوهر يبتدي من عظم العانة مركب
الجوهر باختلاط لحم قليل وكثير من عصب وشريان وعرق اي وريد وله
الاحساس ذو البيان اي البين وهو ليشتمل على ثلاثة مجاري مجرى للبول
والودي ومجرى للمني ومجرى للمذي بينهما والثلاثة متحدة عند راسه
ومنفعته ظاهرة وله عضلتان بجانبيه اذا تمددتا عند المباشرة وعضلتان
باصله تنبتان من عظم العانة اذا اعتدل تمددهما انتصب مستقيما او اشتد
انتصاب الى جهة العانة او اشتد احدهما مال الى جهته والرحم جسم عصباني
له عنق طويل طول المعتدل ما بين ستة اصابع الى احد عشر اصبعا وقد ينقص
ويطول باستعمال الجماع وتركه ويتشكل مقدارها بشكل مقدار ذكر من
يعتاد مجامعتها وفي اصله انثيان كذكر مقلوب فهو كانه قالب الذكر وموضعه
فيما بين المثانة والمعا المستقيم وينفضل على المثانة من فوق كما تفضل المثانة
عليه بعنقها من تحت فهو يشغل ما بين قرب السرة الى اخر منفذ الفرج
وخلقه للحبل المطلوب من النساء كما ان خلق للاحبال المطلوب من الرجال
ليحصل التوالد بينهما الحاصل به بقا هذا النوع البشري الى فنا الدنيا
خاتمة روى مسلم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه خلق كل انسان من بني ادم على ثلثمائة وستين مفصلا فمن كبر
الله وحمد الله وصلى الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق
الناس او شوكة او عظما او امر بمعروف او نهى عن منكر عدد الستين
والثلثمائة فانه يمسي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار اللهم زحزحنا
بفضلك يا ارحم الراحمين ــــــــــــ

علم الطب

علم به يعرف حفظ الحاصل … من صحة الجسم ورد الزائل
منها الاركان هي النار الهوى … والماء والتراب لا ولا خفوق

كالحرارة والاخريان … برودة وثالث وثاني
رطوبة ورابع واول … يبوسة ثم المزاج يحصل

من اختلاطها علم الطب اي قانون يعرف به حفظ الحاصل من صحة الجسم
اعني جسم الانسان ورد الزائل منها وموضوعه جسم الانسان فانه يبحث فيه
عنه من حيث صحته وعدمها وبالحيثية المذكورة يتميز عن علم التشريح كما مر
واختلف في مبدا هذا العلم على اقوال كثيرة حكاها ابن ابي صبيعة في طبقات
الاطبا والمختار وفاقا لهم ان بعضهم بعضه علم بالوحي الى بعض الانبيا
وسايره بالتجارب لما روى البزار والطبراني عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان نبي الله سليمان كان اذا قام يصلي راى شجرة نابتة
بين يديه فيقول لها ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شي انت فتقول لكذا
فان كانت لدوا كتبت وان كانت من غرس غرست الحديث وهو علم شريف
شرعا وعقلا اما شرفه شرعا فلحديث تداووا الاتي اخر الفن وغيره
كحديث البزار وغيره عن عروة قال قلت لعائشة اني اراك عالمة بالطب
فمن اين قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرت اسقامه فكانت
اطباء العرب والعجم ينعتون له فتعلمت ذلك والاحاديث الماثورة في علمه
صلى الله عليه وسلم ~~كثرت اسقامه فكانت~~ بالطب لا تحصى وقد جمع منها
دواوين واما شرفه عقلا فلعموم الحاجة اليه في كل حين ومكانه ولشرف
موضوعه الذي هو جسم الانسان ثم المبحوث عنه في كتب هذا العلم اما
ان تكون الامور الكلية التي لا تختص بمرض مرض وعضو عضو او غيرها
لكن المبحوث عنه في هذه المنظومة كاصلها هو الاول وهو قسمان علمي
وعملي ولنبدا بالكلام على العلمي وهو منحصر في اربعة مقاصد المقصد الاول
في الامور الطبيعية وهي سبعة امور منها خمسة مقومة لبدن الانسان
في ماهيته وهي الاركان والمزاج والاخلاط والاعضاء والارواح واثنان
مقومان للبدن في وجوده وهما القوى والافعال وقد اقتصرت في النظم
على الخمسة الاولى واقتصر الاصل على ما عدا المزاج منها الاول الاركان

وهي الاجسام باعتبار كونها اجزاء للمركب بالفعل و تسمى باعتبار ابتداء
التركيب منها عناصر وباعتبار انتهاء التحليل اليها اسقصات الا ان الاطبا
خصصوا الاركان بالعناصر الاربعة وهي النار والهواء والماء والتراب
وقد عرفت انها اجسام بسيطة هي اجزاء اولية للمواليد الثلاثة التي هي
الحيوان والنبات والمعادن فخرج بقولنا بسيطة المركبة والبسيط يطلق
على الحقيقي المستعمل في الالهي وهو ما لا اجزاء له كالوحدة والنقطة وعلى
الحسي المستعمل عند الاطبا وهو المتشابه الاجزاء الذي جزءه مساو
لكله في الاسم والحد كاللحم والعظم وعلى ما هو اقل اجزاء من الاخر كالعضل
كما هو على الذي لم يتركب من اجزاء مختلفة الصور وهو المراد هنا وبقولنا
هي اجزاء اولية الى اخره الافلاك فانها بسيطة بالمعنى المذكور كالعناصر
فاحتيج لاخراجها بما ذكر الذي تميزت به العناصر عنها ووجه انحصارها
في الاربعة ان العنصر لا يخلو اما ان يتحرك عن المركز او الى المركز فان كان
الاول فلا يخلو اما ان يطلب نفس المحيط وهو الخفيف المطلق كالنار
او القرب اليه وهو الخفيف المضاف كالهواء وان كان الثاني فلا يخلو
ما يطلب نفس المركز وهو الثقيل المطلق كالتراب او القرب الى المركز
وهو الثقيل المضاف اي بالاضافة للهوا والنار كالما وقولي قد حوت الى
اخره من زيادتي اي قد حوت كل من الاولين وهما النار والهواء حرارة
وكل من الاخيرين وهو الماء والتراب برودة وكل من الثالث والثاني
وهما الهواء والماء رطوبة وكل من الرابع والاول وهما التراب والنار
وموضعها مقعر فلك القمر اي اذا خليت وطبعها ولم يعاوقها معاوق كان
قرارها هناك حارة يابسة والهواء وموضعه فوق الماء وتحت النار حار
رطب والما وموضعه فوق التراب وتحت الهوا بارد رطب والتراب وهو
الارض وموضعه وسط الكل لانه مركز العالم بارد يابس والدليل
على برودة التراب ثقله المطلق وعلى يبوسته عسر قبوله الاشكال
وعلى برودة الماء ورطوبته الحس وعلى حرارة النار الحس وفي يبوستها

الاشكالا

اشكالا لانا نريد اليبوسة بالفعل لان اليابس بالفعل هو الذي يعسر
قبوله الاشكال والنار يسهل قبولها الاشكال فالاولى ان يقال انها
يابسة بالقوة لان اليابس بالقوة هو الذي اذا ورد على بدن الانسان
المعتدل احدث كيفية زائدة على ما له من اليبوسة والنار كذلك لان
الدوا الغالب عليه الاجزاء النارية كالفلفل اذا ورد على البدن احدثنا
يبوسة زائدة لكونه في غاية الحرارة فتحلل الاجزاء الرطبة و يجففها ونبه
على ذلك العلامة الكازروني ثم قال ويحتمل ان تكون النار الصرفة
التي في حيزها لا تقبل الاشكال بسهولة كهذه النار المختلطة بالهواء
وتكون تلك النار الصرفة يابسة بالفعل ايضا الثاني المزاج وذكره
من زيادتي وهو الحاصل من اختلاط الاركان الاربعة وذلك لانها اذا
تصغرت اجزاؤها وتماست وفعل بعضها في بعض بصورها النوعية عند
الحكيم او بكيفياتها المتضادة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
عند الطب وانتهى الفعل والانفعال بينها الى حد حصل لذلك المركب كيفية
ملموسة وتلك الكيفية هي المزاج فهي كيفية ملموسة حاصلة من تفاعل على
كيفيات متضادة موجودة في عناصر متصغرة الاجزاء والاحتراز بقولنا
وانتهى الفعل والانفعال بينهما الى حد عما اذا لم ينتهيا الى فانه يكون كونا
وفسادا لا امتزاجا وينقسم المزاج الى معتدل لا من التعادل الذي هو
التساوي في مقادير الكيفيات المتضادة اذ ذاك لا وجود له في الخارج
بل في الذهن وبحسب القسمة العقلية بل من العدل في القسمة وهو ان
يكون قد توفر على الممتزج من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط الذي
ينبغي له والى غير معتدل وهو اما مفرد وهو اربعة حار وبارد ورطب
ويابس واما مركب وهو اربعة حار يابس حار رطب بارد يابس بارد
رطب والمعتدل اما معتدل نوعي بالقياس الى ما هو خارج عن نوعه
وهو المزاج الذي يحصل للانسان بالقياس الى غيره او بالقياس الى
ما هو من نوعه وهو المزاج الذي يحصل لاعدل شخص من اشخاص

الانسان واعدلهم الشباب ويساويهم الصبيان في الحرارة دون الرطوبة
فالصبيان ارطب منهم والكهل والشيخ باردان يابسان والشيخ ارطب
بالرطوبة الغريبة البالية اومعتدل صنفي بالقياس الى ما هو خارج عن صنفه
كالمزاج الذي يحصل اقليم من الاقاليم واعدل الاصناف عند الشيخ
سكان خط الاستوا لتساوي الليل والنهار عندهم فيعتدل حر النهار
برد الليل وبالعكس وعند الامام سكان الاقليم الرابع لانه وسط
الاقاليم بعيد عن الاحراق والفجاجة الظاهرتين في الطرفين اوبالقياس
الى ما هو من صنفه كالمزاج الذي يحصل لشخص من اشخاص صنف معين
اومعتدل شخص بالقياس الى ما هو خارج عنه وهو المزاج الذي لشخص
معين حتى يكون موجودا صحيحا اوبالقياس الى احواله في نفسه وهو المزاج
الذي ان حصل لشخص كان على افضل ما ينبغي ان يكون عليه اومعتدل
عضوي بالقياس الى غيره وهو المزاج الذي يجب ان يكون لكل عضو
من الاعضا يخالف به غيره اوبالقياس الى احواله في نفسه وهو المزاج
الذي اذا حصل للعضو كان على افضل ما ينبغي ان يكون عليه وتقدم
في علم التشريح اعدل الاعضاء واحرها القلب ثم الكبد ثم اللحم وابردها
الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم العصب وارطبها السمين ثم الشحم
ثم اللحم الرخو ثم الدماغ ثم النخاع ثم اللحم غير الرخو

الغذا الجسم الذي … يصير جزءا مشبها للمغتذي
والخلط جسم رطب سيل … له الغذا اول يستحيل
الدم فالبلغم فالصفراء … وبعدها في الشرف السوداء
وطبعها مثل الهواء والما … والنار والتراب بالسواء

الثالث الاخلاط ولتوقف معرفتها على معرفة الغذاء قدمت كالاصل تعريفه
على تعريفها بقولي ثم الغذاء الجسم الذي يصير جزءا شبيها للمغتذي بما اي
الذي في قوة صيرورته كذلك قوة بعيدة كالخبز واللحم او قريبة ايضا
والاول الصدق بالخلط وليس مرادا لانه اذا مصادق بالعناصر لانا نقول المراد

بالجسم

بالجسم مايرد على المعدة من الاطعمة وهذا احد معنيين يطلق عليهما
الغذاء وثانيهما الجسم الذي خلع الصورة الغذائية ولبس الصورة
العضوية والاول هو المراد بالغذا في تعريف الخلط الاتي ومن ثم
اقتصرت عليه كالاصل ويعرض للغذا بهذا المعنى بعد التناول اربع
حالات حتى يصير جزء البدن يقال لها الهضوم الاربعة وذلك لان
هضم الغذاء اما ان يكون لا يلزمه خلع صورة وهو الذي به يتغير الى
ان يصير شبيها بماء الكشك الثخين ويقال له الكيموس وهو الهضم الاول
المعدي وابتداؤه من فم المعدة اويلزمه خلع صورة ولا يخلوا ذلك
اما ان يلبس الصورة العضوية اولا فان لبس فهو الهضم الرابع العضوي
والا فاما ان يلزمه الشبه بالعضو اولا فان كان الاول فهو الهضم الثالث
العرقي وبه تحصل الرطوبة الثانية وان كان الثاني فهو الهضم الثاني
الكبدي وبه تحصل الرطوبة الاولى وهي الخلط فهو جسم رطب يكون لطا
سايلا يستحيل الغذا اليه بالهضم الثاني الكبدي وبه الغذا اليه بالهضم
الثاني الكبدي اولا بالنصب على نية لفظ المضاف اليه اي اول الاستحالات
والفصل والوصل بالطبع حتى لو خلي وطباعه ولم يعارضه سبب من خارج
يكون كذلك عن العظم والغضروف وسايلا اي من شانه ان تنبسط اجزاؤه
بالطبع حتى لو خلي وطباعه من غير معارض كان سهل النفوذ الى اعماق
البدن واقاصي الاعضاء من اللحم والشحم ويستحيل الغذا اليه اي يتغير
الغذا اليه بحرارة البدن عن الكيلوس فانه ليس بخلط مع انه جسم رطب
سايل لان الكيلوس لا يستحيل الغذا اليه لانه الاستحالة اذا قيدت
بالى كان المتبادر منها تغير الصورة النوعية والغذا لم تتغير صورته
النوعية بصيرورته كيلوسا وانما تغيرت كيفيته كما تغيرت بصيرورته
ممضوغا وبالاول عن الرطوبة الثانية فانها وان كانت جسما رطبا سايلا
يستحيل الغذا اليه لكن الاول بل بعد ان خلع الصورة الغذائية ولبس
الصورة الخلطية وعن المني ايضا عند من يقول انه مخالف للدم

في الصورة النوعية وانواع الخلط اربعة الدم والبلغم والصفراء والسوداء واشرفها الدم لانه العمدة في تغذية الاعضاء وباقي الاخلاط كالمعينات ولانه يناسب الحياة بكيفية كليتهما ويعده في الشرف البلغم لانه دم بالقوة ويعده في ذلك الصفراء لانها توافق الدم في كيفية وهي الحرارة ويعدها في ذلك السوداء لانه يخالف في كيفية وقد استفيد ذلك من عبارة النظم تصريحا في الرابع واشارة بالعطف بالفاء في الثلاثة الاول وقولي و طبعها مثل الهواء الى اخره من زيادتي وفيه لف ونشر مرتب اي وطبع الدم الحرارة والرطوبة مثل الهواء بدليل تولده من الاغذية الحارة الرطبة كالاحوم وانه يكثر في السن الحار الرطب وفي الفصل الحار الرطب ولان كثرته توجب الامراض الحارة الرطبة وشفاؤهما بالاشياء الباردة اليابسة لكنه يختلف في ذلك فان الدم الكبدي ارطب والدم القلبي احر واقل رطوبة وطبع البلغم البرودة والرطوبة مثل الماء لانه يتولد من الاغذية الباردة الرطبة وطبع الصفراء الحرارة واليبوسة مثل النار لكثرة تولدها في الزمان الحار اليابس والسن الذي هو كذلك وعن الاغذية التي هي كذلك ولان كثرتها توجب امراضا حارة يابسة وشفاؤها بالاشياء الباردة الرطبة وطبع السودا البرودة واليبوسة مثل التراب لغلبة الاجزاء الارضية على جوهرها وكل منها ينقسم الى طبيعي وغيره فالطبيعي من الدم احمر اللون لانتن له معتدل القوام حلو بالنسبة الى بقية الاخلاط وغير الطبيعي منه ما يخالف ذلك لونا او رائحة او قواما او طعما والطبيعي من البلغم ما قارب الاستحالة الى الدموية وغير الطبيعي منه ما خالف ذلك اما من جهة الطعم وهو المالح ويميل الى الحرارة واليبوسة والحامض يميل الى البرد واليبس والعفص وهو الذي لا طعم له وهو خالص البرد كالزجاجة والعفص ويميل الى البرد واليبس واما من جهة القوام وهو الرقيق جدا المائي والغليظ جدا الجصي والمختلف القوام المخاطي والطبيعي من الصفرا احمر ناصع خفيف حار وغير الطبيعي ما خالف ذلك اما الاخلاط

بالبلغ

بالبلغم الغليظ وهي المحية اي الشبيهة بمح البيض قواما ولونا او بالبلغم الرقيق المائي وهي المرة الصفراء او بالسوداء الاحتراقية وهي الحادثة عن احتراق احد الاخلاط وهذه هي الصفراء المحترقة واما الاحتراقة في نفسه بانا يحترق بعض من الصفرا الطبيعية ويختلط بالبعض الاخر اختلاطا لا يميز بينهما البصر وهو الكراثي والزنجاري والاحتراق في الزنجاري اقوى ولذلك يشبه بعض السموم الحاره والطبيعي من السوداء ردي الدم المحمود المترسب في الكبد وطعمه بين الحلاوة والعفوصة واما الذي في الطحال فلا حلاوة فيه وغير الطبيعي منها يحدث عن احتراق اي خلط كان حتى السودا في نفسها وكيفية استحالة الغذا الى هذه الاخلاط ان الغذا اذا ورد على المعدة انهضم فيها فصار كيلوسا كما تقدم ثم ينجذب الصافي منه من مقعر المعدة والامعاء من طرفي العروق المسماة ماساريقا وهي عروق دقاق صلاب متعلقة بالمعدة والامعا كلها الى العرق المسمى باب الكبد وينفذ في الكبد وفي العروق التي فيها وصار كان الكبد بكليتها ملاقية لكلية هذا الكيلوس فكان لذلك فعلها فيه اشد واسرع وحينئذ تنطبخ انطباخا جيدا فيحصل شيء كالرغوة وهو الصفرا الطبيعية وشيء كالرسوب وهو السودا الطبيعية وربما كان معهما شيء محترق ان افرط الطبخ وشيء غير نضج اي غير تام النضج ان نقص الطبخ فالمحترق لطيفة الصفرا غير الطبيعية وكثيفه السوداء غير الطبيعية والنيء البلغم طبيعيا كان او غيره واما الشيء المتصفي من هذه الجملة نضجا فهذا الدم طبيعيا كان او غيره

لاسباب قل اربعة مادي   صوري وفاعل كذا غائي

اسنان الانسان النمو فالوقف   فالنقص معه قوة فضعف

لكل مركب اسباب اربعة مادي وصوري وفاعلي وغائي وذلك لان السبب لا يخلو اما ان يكون داخلا في المسبب او خارجا عنه فان كان داخلا فلا يخلو اما ان يكون وجود المعلول بالنسبة اليه بالقوة او بالفعل فان كان بالقوة فهو السبب المادي وان كان بالفعل فهو السبب الصوري وان كا

خارجا فلا يخلو اما ان يكون مؤثرا في وجود السبب وهو الفاعلي اولا
وهو الغائي وذلك كالسرير مادته الخشب وصورته الهيئة المعروفة وفاعله
النجار وغايته الجلوس عليه مثلا اذا عرفت ذلك فلكل خلط من الاخلاط
الاربعة لكونه مركبا اربعة اسباب فسبب الدم المادي المعتدل من الاغذية
والاشربة والصوري النضج الفاضل والفاعلي الحرارة المعتدلة والغائي
تغذية البدن وتسخينه وترطيبه وتحسين اللون والزيادة في النمو
وسبب البلغم المادي الغليظ الرطب البارد اللزج من الاغذية والصوري
قصور النضج والفاعلي حرارة مقصرة عن المعتبر في نضج الدم والغائي
استحالته دما اذا فقد البدن الغذاء لقرب شبهه من الدم ولذلك
اجري مجراه فلم تعد الطبيعة له معدنا كما للمرتين وترطيب الاعضاء كي
لا تجففها الحركة ودخوله في تغذية مثل الدماغ من الاعضاء الباردة
الرطبة وسبب الصفراء المادي اللطيف الحار الحلو الدسم والحريف
من الاغذية والصوري مجاوزة النضج الى الافراط والفاعلي اما
الطبيعية منها فحرارة معتدلة واما المحترقة فحرارة مفرطة والغائي
اما للذاهب منها مع الدم فتغذية الاعضاء التي يجب ان يكون في غذائها
قسط من الصفراء كالرئة وتلطيف الدم ليسهل بسببها نفوذه في المجاري
الضيقة واما الذاهب منها للمرارة فتخليص الامعاء من الثقل والبلغم
اللزج الملتزق بسطوحها ولذغة الامعاء وعضل المقعدة ليحس بالحاجة
الى دفع الفضلة وسبب السوداء المادي الغليظ القليل الرطوبة من الاغذية
والحارة منها والصوري الثفل الراسب والغائي اما للذاهب منها مع الدم
فتغذية الاعضاء التي يجب ان يكون في غذائها قسط من السوداء كالعظام
والغضاريف والرباط وافادة الدم غلظا وكثافة فان قيل تكثيف السودا
للدم ينافي ما مر من تلطيف الصفراء له فان الانتفاع بشيء في الانتفاع
بضده قلنا لا منافاة بين ان تكون المنفعة في وقت تلطيف الدم و
ذلك عند ما يراد نفوذه في المجاري اللطيفة وفي وقت اخر تكثيفه وذلك

عند

عند ما يراد حبسه في موضع واحد لتغذية عضو والطبيعة بآلته خالقتها
تستعمل كلا منهما وقت الاحتياج فتستعمل الصفراء دون السوداء في الاول
والسودا دون الصفراء في الثاني واما للذاهب منها الى الطحال فتنبيه
شهوة الطعام بان تنصب الى فم المعدة من الطحال فتشده بحموضتها
وتدغدغه بحموضتها فتنبه الشهوة كما مر وتخفيف والى مادي تخفيف
بانه ومادي صوري وفاعلي للضرورة وقولي اسنان الانسان المراد
اخر بتخفيف واو النهاي اسنان الانسان اربعة من النمو ويسمى سن
الحداثة وهو عبارة عن الزمان الذي يكون الرطوبة الغريزية فيه وافية
بحفظ الحرارة الغريزية وبالزيادة في النمو والى قريب من ثلاثين سنة
وفي هذا السن تغلب الحرارة والرطوبة وهو ينقسم الى خمسة اقسام لان
المولود اما ان يكون مستعد الاعضا للنهوض والحركة اولا الثاني سن
الطفولة وهو من الولادة الى وقت استعداده للنهوض والاول اما ان
يكون مع كون الاعضاء شديدة اولا الثاني هو سن الصبي والاول اما
ان يكون مع بلوغ الرهاق اولا الثاني هو الترعرع والاول اما ان يكون
مع ان الوجه بقل اولا الثاني هو الغلامية والاول هو الفتي الى المنتهى
من النمو وبعده سن الوقوف وهو عبارة عن الزمان الذي تكون فيه
الرطوبة وافية بحفظ الحرارة الغريزية فقط ويسمى سن الشباب وانما
سمي به لان الحرارة فيه تكون مشتعلة شابة اي قوية من قولهم شبت النار
اي قويت وهو الى نحو خمس وثلاثين سنة او اربعين بحسب الامزجة
والاقاليم وفي هذا السن تغلب الحرارة واليبوسة وبعده سن النقص
الخافي معه قوة وهو عبارة عن الزمان التي تكون فيه الرطوبة الغريزية
ناقصة عن حفظ الحرارة الغريزية نقصانا لا يعتد به وهو سن
الكهولة وهو الى نحو ستين سنة وفيه تغلب البرودة واليبوسة
وبعده سن النقص الكاسي معه ضعف وهو عبارة عن الزمان الذي
تكون فيه الرطوبة الغريزية ناقصة عن حفظ الحرارة الغريزية نقصانا

ظاهرا وهو سن الشيخوخة الى اخر العمر ومنتهاه الطبيعي مائة وعشرون
سنة وفيه تغلب البرودة والرطوبة الغريزية والحرارة الغريزية عند
جالينوس هي الحرارة النارية العنصرية المستفادة من المزاج وذلك
لان الجزء الناري اذا خالط ساير اجزاء العناصر وحصل منها مركب
وكان ذلك الجزء الناري بحيث يفيد ذلك المركب طبخا واعتدالا ولم يبلغ
في الكثرة الى حيث يحرقه ويبطل قوامه ولا في القلة الى حيث يوجب الفجاجة
فذلك الجزء الناري الذي شانه ما ذكر فهو الحرارة الغريزية عنده
وانها كما تدفع البارد الوارد على المركب بالمضادة كذلك تدفع الحار
الغريب الوارد عليه لما تفيد المركب من الاتصال الحاصل بالنضج المعتدل
فعلى هذا التغاير بين الحرارة الغريزية والحرارة الغريبة ليس بالماهية
بل التفاوت بينهما بكون الغريزية جزءا من المركب مصلحا لاحواله والغريبة
ليست كذلك وعند ارسطاطاليس ان الحرارة الغريزية مغايرة بالنوع
والحقيقة لباقي الحرارات وان هذه الحرارة تفاض على المركب المستعد لها
كي تفيض النفس والقوى والمراد بالرطوبة الغريزية عند جالينوس
الرطوبة الاصلية التي هي جزء المركب واعلم انه ذكر الانسان من توابع ذكر
الامزجة والاخلاط ومن توابعه ذكر الالوان والسحنة والفرق بين الذكر
والانثى فاما الالوان فالابيض من البلغم والاحمر من الدم والاصفر من
الصفرا والاسود من السودا واما السحنة فهي حال الجسد في السمن والهزال
فالسمن ان كان شحميا فهو من البرودة والرطوبة وان كان لحميا فهو من
الحرارة والرطوبة واما كان لحميا فهو من الحرارة والرطوبة والهزال ان كان
مع السمن فهو من البرودة واليبوسة وان كان مع البياض فهو من البرودة
والرطوبة واما الفرق بين الذكر والانثى فالذكر احر وابرد والانثى
ابرد وارطب

لاعضاء الاجسام التي تكون من ... كثيف الاخلاط هو دهانا
مشارك في سم وحد كلا ... جزء فذاك مفرد والا
مركب وارثيا فتوجد ... من تلك قلب فدماغ فكبد

فالانثيان لبقا النوع هما ... مروسها التي لتلك خدما
رية الشريان ثم المعدة ... كذلك الاعصاب ثم الاورده
ومايولد المني والذكر ... وغيرها قل لا ولا كذا ذكر

الرابع الاعضا وهي الاجسام التي يكون وجودها من كثيف الاخلاط اي المحمودة
فخرج الروح والعروق والمني لانه وجود هامن لطيف الاخلاط والسلعة
لانها من كثيف الاخلاط الردية والمراد بالاجسام الاجسام التي هي جزء من
الانسان فلا يرد انه لو فصد انسان وخرج من الدم وانعقد لا يلزم ان
يكون المنعقد عضوا وهي تنقسم باعتبار الافراد وعدمه الى ما هو مفرد وما
هو مركب لانه ان شارك جزؤه كله في الاسم اي الاسم والحد فهو مفرد كالعظم
والغضروف والرباط والوتر والغشا وغيرها مما تقدم في التشريح وكلها تحدث
في اصل الخلقة عن مني الوالدين فمني الاب بمنزلة الانفحة التي فيها القوة
العاقدة ومني الام بمنزلة اللبن الذي فيه القوة المنعقدة الا اللحم
فانه متولد من متين الدم وتعقده الحرارة واليبس والا السمين والشحم
فانهما متولدان من مائية الدم ويعقدهما البرد ولذلك يحلهما الحر وما
ذكر من ان القوة العاقدة في مني الذكر فقط والمنعقدة في مني الانثى
فقط وهو مذهب المحققين من الفلاسفة وذهب جالينوس الى ان في
كل منهما القوتين لكن العاقدة في الذكورية اقوى والمنعقدة في الانوثية
اقوى واختار العلامة ابو سهل انه ليس فيهما قوة عاقدة وانما هي مفاضة
عليهما بعد اختلاطهما في الرحم وان لم يشارك جزؤه كله في الاسم والحد فهو
مركب تركيبا اوليا كالعضل فانه مركب من الاعضاء المفردة وعدة
من الاعضاء المفردة في علم التشريح تقدم الجواب عنه ثم او ثانيا كالعين
فانها مركبة من الاعضاء المركبة وهي الطبقات او ثالثا كالوجه فانه
مركب من الخد والانف وغيرها وكل منها مركب تركيبا ثانيا او رابعا
كالراس فانه مركب من الدماغ والوجه والاذن وهذا التقسيم من
زيادتي وتنقسم باعتبار الراس وعدمها الى ثلاثة اقسام ما هو رييس

وما هو مرؤوس وما هو لا رئيس ولا مرؤوس فالرئيس منها هو الذي
يكون مبدأ للقوى المحتاج اليها في بقاء الشخص والنوع وهي الطبيعية و
الحيوانية والنفسانية كما سيأتي وذلك اربعة القلب وهو مبدأ قوة الحياة
ويدل على ذلك دلالة حاله على احوال جميع البدن وما ذاك الا لانه مدبر
للجميع ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه الشيخان
فالدماغ وهو مبدأ قوة الحس والحركة ويدل عليه بطلانهما عند عروض
افة له وهذه الثلاثة لبقاء الشخص وتاخير الكبد عن الاخرين
لانه خادم لهما فالانثيان وهما لبقاء النوع دون الشخص لانهما مبدأ
قوة التولد التي نسبتها الى النوع في اخلاف بدل ما يفنى منه كنسبة
قوة التغذية الى الشخص في اخلاف ما يتحلل منه والمرؤوس هو الخادم
لتلك الرئيسة مع غيرها اي من غيرها احترازا عن الكبد خدمة مهيئة
بانه يهيئ المادة بتوليد قبل المخدوم او خدمة مؤدية بانه تؤدي ما قبل
في المخدوم الى الاعضاء القابلة وذلك سبعة الرية بالمهيئة المهيئة للقلب
والشريان بالمؤدي عنه والمعدة المهيئة للدماغ والكبد والاعصاب
المؤدية عن الدماغ والاوردة المؤدية عن الكبد وما يولد المني من الاعضاء
المهيئ للانثيين وهو الاوردة الموضوعة بقربها المتلففة المحشوة الخلل
بلحم غددي والذكر المؤدي عنهما للرجل وعروق يندفع فيها المني للنساء وغير
هذه الاعضاء المذكورة لا رئيسة ولا مرؤوسة لانها ليست بمخدوم ولا خادم
كالعظم واللحم كذا ذكره الاصل وفي بعضه مخالفة لما في القانون وغيره

والروح اذ في كتب القوم ترد جسم بخاري لطيف قد وجد
عن لطف الاخلاط مو الحيواني وما من الدماغي فالنفساني
وقال الاصل يلزم الامساكا عنه خلافا لهم في ذاكا
اذ ما عليه المصطفى فكلما اصلا مع السؤال قلنا انما
ذلك في الروح المسمى نفسا وليس ذاك المراد راسا

الخامس

الخامس الارواح والمراد بالروح اذا هي حيث ترد في كتب القوم اعني الاطباء
جسم بخاري لطيف قد وجد اي يكون عن لطف الاخلاط المحمود فيحمل القوى
التي يكون بها تدبير بدن الانسان وهي الطبيعية والحيوانية والنفسانية
كما سيأتي ومن ثم انقسم المحمول الى ثلاثة انواع طبيعي وحيواني ونفساني
فما نفذ من الكبد في الاوردة حاملا للقوى الطبيعية الى سائر الاعضاء
المتصلة بها فهو الحيواني وتسكين بابه في التخلل للضرورة وما نفذ من
الدماغ في الاعصاب بلا واسطة او بواسطة او بواسطة النخاع حاملا
القوى النفسانية الى سائر الاعضاء الحساسة المتحركة بالارادة فهو
النفساني وقال الاصل يلزم الامساك عن الروح فلا نتكلم في حقيقتها
اعترافا بالعجز منا خلافا للاطباء في ذلك اذ المصطفى صلى الله عليه وسلم
ما تكلم عليها اصلا مع السؤال عنها لعدم نزول الامر ببيانها قال تعالى
ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي قلنا انما ذلك في الروح المسمى
نفسا ناطقة عند الفلاسفة فهذا هو الروح الذي يلزم الامساك
عن الخوض في حقيقته خلافا لمن خاض فيها وليس ذلك هو المراد بالروح
في كتب الاطباء راسا كما تقدم بيانه وقد نبه على ذلك الشيخ في القانون
وتبعه العلامة ابن نفيس وغيره وقد اختلف الخائضون في حقيقة الروح
المسمى نفسا بعد جوابهم عن عدم تكلمه صلى الله عليه وسلم فيها باجوبة منها ان
اليهود كانوا قالوا ان اجاب عنها فليس بنبي وان لم يجب فهو نبي صادق
فلم يجب لان الله لم ياذن فيه ولا انزل عليه بيانه في وقته تاكيدا للمعجزة
وتصديقا لما تقدم من وصفه في كتبه لا لانه لا يمكن الكلام او انهم
سالوه صلى الله عليه وسلم سؤال تعجيز وتغليط وذلك لان الروح تقال
بالاشتراك على روح الانسان وعلى جبريل وعلى ملك اخر يقال له الروح
وعلى صنف من الملائكة وعلى القران وعلى عيسى ابن مريم فقصد اليهود
ان يسالوه مجملا فان امر ربي يصدق على كل واحد من مسميات الروح
فقال جمهور المتكلمين هو جسم لطيف يشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود

الاخص وقال كثير منهم انه عرض وهو الحياة التي صار البدن بوجودها
حيا قال السهروردي وبه لا للاول وعنها في الاخبار بالهبوط والعروج
والتردد في البرزخ وقال الفلاسفة وكثير من الصوفية هو ليس بجسم
ولا عرض وانما هو جوهر مجرد قايم بنفسه غير متحيز متعلق بالبدن للتدبير
والتحريك غير داخل فيه ولا خارج عنه السادس والسابع القوى والافعال
اللتان لم يذكرا في النظم واصله فالقوى جمع قوة وهي هيئة في الجسم الحيواني
بها يمكن ان يفعل افعاله بالذات والاحتراز بقولنا بالذات عن المزاج
عند من ظن انه فاعل للفعل فانه لما راى عند صحة المزاج صدور الافعال
على ما ينبغي وعند اختلاله اختلال الافعال قال المزاج فاعلها قيل
وعن الارواح ورد بانه لم يدخل في الجنس ليخرج بالفصل وهي ثلاثة كما
تقدم طبيعية وهي في الكبد وحيوانية وهي في القلب ونفسانية وهي في
الدماغ فاما الطبيعية فتنقسم الى مخدومة وخادمة اما المخدومة فتنقسم
الى ما ينصرف في الغذاء كبقاء الشخص وهي الغاذية التي تحيل الغذاء الى
مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما يتحلل والنامية التي تزيد في اقطار الجسم
على التناسب الطبيعي ليبلغ تمام النشو بما يدخل فيه من الغذاء وما يتصرف
لبقاء النوع وهي المولدة التي تولد المني في الذكر والانثى وتهيئ كل جزء
منه لاستعداد صورة عضو مخصوص والمصورة التي تشكل كل جزء باذن
خالقها الشكل الذي يقتضيه نوع الشخص المنفصل عنه المني او ما يقارب
ذلك الشكل كما في البغل واما الخادمة فهي قوى اربع تخدم الغاذية
وهي الجاذبة للمنافع والماسكة مدة طبخ الهاضمة والهاضمة والدافعة
للفضلة وهذه الاربع تخدمها كيفيات اربع الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والغاذية تخدم النامية وهما تخدمان المولدة خدمة مهيئة
واما الحيوانية فتنقسم الى فاعلة ومنفعلة فالفاعلة هي التي يكون
منها انبساط القلب والشرايين وانقباضها لترويح الروح الحيواني الذي
في القلب بنسيم الحاصل بالحركة الانبساطية واخراج الابخرة الدخانية

المحتبسة

المحتبسة في القلب بالحركة الانقباضية والمنفعلة هي التي يكون بها
الغضب والفرح وغيرهما من العوارض النفسانية وانما نسبوا تلك
العوارض اليها وان كان فاعلها هو القوة النفسانية لانهم لما رووا الروح
الحيواني يتحرك عند هذه العوارض تارة من الداخل الى الخارج دفعة
كما في الغضب او تدريجا كما في الفرح وتارة من الخارج الى الداخل دفعة
كما في الفزع او تدريجا كما في الغم وتارة الى كليهما كما في الخجل وحركة كل روح
بحركة قوتها نسبوا هذه العوارض الى القوة الحيوانية وان كان فاعلها
هو القوة النفسانية واما النفسانية فتنقسم الى مدركة ومحركة اما
المدركة فتنقسم الى مدركة في الظاهر وهي خمس قوة السمع وموضعها العصب
المفروش على الصماخ من شانها ادراك الاصوات بتموج الهواء الحادث
بين قارع ومقروع وقوة البصر وموضعها التقاطع الصليبي بين
العصبتين الاتيتين من مقدم الدماغ الى العينين من شانها ادراك الالوان
والاضواء والاشكال اما بخروج شعاع من العين على هيئة مخروط راسه
يلي العين وقاعدته على المبصر او بانطباع المرئي الرائي بتوسط استحالة
الهواء في الرطوبة الجليدية قولان وقوة الشم وموضعها الزائدتان
الشبيهتان بحلمة الثدي الاتيتان من مقدم الدماغ من شانها ادراك
الرايحة المتصعدة مع الهواء المستنشق اما بتكيف الهواء بذي الرايحة على ما
هو الحق او بانفصال اجزاء لطيفة بخارية من ذي الرايحة واتصالها
بآلة الشم وقوة الذوق وموضعها العصب الذي في جرم اللسان من
شانها ادراك الطعوم اما بتكيف الرطوبة اللعابية التي في الفم بالطعم
ثم اتصاله بالقوة الذائقة او بمخالطة الرطوبة ~~اللعابية التي في الفم~~
~~بالطعم ثم اتصاله بالقوة~~ التي لذي الطعم ونفوذ ما لطف منها الى
القوة الذائقة قولان وقوة اللمس وموضعها الجلد واكثر اللحم من
شانها ادراك الملموسات في حرارتها وبرودتها ورطوبتها ويبوستها و
خشونتها وملاستها وصلابتها ولينها وبعضهم وخفتها وثقلها

ومدركة في الباطن وهي ايضا خمس الحس المشترك والخيال والوهم والحافظة والمتصرفة وتقدم بيانها وبيان مواضعها في علم التشريح واما المحركة فتنقسم الى باعثة على الحركة وفاعلة لها اما الباعثة وتسمى الشوقية فتنقسم الى غضبية تدعوا الى الحركة عن الضار والمظنون انه ضار وشهوانية تدعوا الى الحركة نحو النافع والمظنون انه نافع واما الفاعلة للحركة فهي القوة التي تشنج العضل فيجذب الوتر الذي في اطراف العضلة المتصل بالعضو المتحرك فينقبض العضو او ترخي العضل فيمتد الوتر فينبسط العضو واما الافعال فتنقسم الى مفردة تتم بقوة واحدة كالجذب تتم بالجاذبة والامساك تتم بالماسكة ومركبة تتم بقوتين كنفوذ الغذا يتم بالجاذبة التي في العضو المتوجه اليه والدافعة التي في العضو المنفصل عنه فتبارك الله احسن الخالقين

الصحة علم هيئة جسميه — عن هذه بالذات نشئه
افعالنا سليمة والمرض — قل هيئة جسمية اذ تعرض
تصدر عنها تلك ذات افه — صدورا اولا وهو خلافه
وصحة نثبت في اختلفنا — والخلف لفظي كما قد وصفنا
وافة الفعل تغير عرض — او نقص او بطلان اجناس المرض
سوء المزاج وفساد الحال — تركب تفرق اتصال
فالحاد من ذاك القصير الخطر — والزمن الطويل ثم الحذر
من العلاج دون تشخيص فمن — عالج دونه فذاك قد اتى

يجب في علاجه المقصد الثاني في احوال بدن الانسان التي تنظر فيها الطبيب من حيث هو طبيب وهي الصحة والمرض فاما الصحة فهي هيئة جسمية لا نفسية كما هي عن هذه الهيئة بالذات منشئة افعالنا الطبيعية والنفسانية والحيوانية سليمة من الافة والاحتراز بقولنا بالذات عن سبب الصحة فانه منشئة الافعال سليمة عنه ليست بالذات بل بواسطة ايجابه الصحة واما المرض فهو هيئة جسمية لا نفسية تصدر عنها اذ تعرض

في الجسم تلك اي افعالنا ذات افة صدورا اولا اي بلا واسطة احترازا عن سبب المرض فان صدور الافعال عنه ذات افة بواسطة ايجابه المرض كالعفونة الموجبة للحمى وهو نثبت خلاف المرض والصحة اختلف في ذلك فقال جالينوس نعم والشيخ لا والخلف بينهما لفظي عائد الى اللفظ والتسمية كما قد وصف اي ذكر في كلام محققي كلا منهما وذلك لانا ان اعتبرنا في اسم الصحة صدور جميع الافعال سليمة وفي اسم المرض صدور جميعها ذات افة فالواسطة ثابتة قطعا وان لم تعتبر فيهما ذلك فالواسطة منفية قطعا والواسطة على الاول خمسة اقسام لانه ثبوتها اما لانتفا كون الصحة والمرض في الغاية كحال الشيخ والطفل والناقة لان افعال هولاء ليست سليمة كلها ولا غير سليمة كلها بل ناقصة غير تامة او لاجتماعهما في عضوين كحال لا عزاد في عضو واحد اما من حيثيتي متباعدتين كصحيح المزاج مريض التركيب او متقاربتين كصحيح الخلقة مريض المقدار وسيأتي بيان ذلك او في وقتين كمن يمرض شتاء وشيخا ويصح صيفا وشابا اي من مقتضى مزاجه وتركيبه ان يكون دايما كذلك فلا يرد ما قيل هذا يقتضي ان لا يكون في الوجود صحيح ولا مريض لانه ما من شخص الا وهو مريض في وقت ما فيكون من الحالة الثالثة وافة الفعل تغير عرض له او نقص او بطلان عرض له بانه مخالفا للمجرى الطبيعي ولو خلق كذلك واضافة الافة للفعل من زيادتي وهو اولى مما اقتضاه صنيع الشرح من اضافته للعضو اذ الكلام في افة الفعل المتقدمة في تعريف المرض لا افة العضو وقولي اجناس المرض الى اخره اي اجناس المرض ثلاثة سوء مزاج الاعضاء وفساد حال التركيب وتفرق الاتصال وذلك لانه اما ان يكون عروضه للاعضاء المفردة وهو سوء المزاج او للاعضاء المركبة وهو فساد حال التركيب او لكل واحد منهما وهو تفرق الاتصال فالاول وهو سوء المزاج انواعه الامزجة الثمانية الخارجة عن الاعتدال المتقدمة في الكلام على المزاج وكل منهما اما مادي يكون بسبب خلطا

غالبا فتكيف البدن بكيفية الحرارة غالبة سببها وجود الصفراء وساذج
لايكون سببه كذلك كبرودة المثلوج والثاني وهو فساد حال التركيب
انواعه اربعة فساد الخلقة اي الصورة وفساد المقدار وفساد العدد
وفساد الوضع لان العضو متى كان في خلقته وفي مقداره وفي عدده
وفي وضعه على ما ينبغي كان صحيحا في تركيبه ومتى لم يكن فيها على ما ينبغي لم
~~[illegible]~~ لم يكن صحيح التركيب فاما
فساد الخلقة ففساد الشكل بان يتغير عن مجراه الطبيعي ويحدث بتغيره
افة في الفعل كاعوجاج المستقيم كالاصابع واستقامة المعوج كالفخذ
وتربيع المستدير واستدارة المربع ولا مثال لهما من الاعضا كما ذكره العلامة
ابن نفيس في شرح القانون ومن ذلك تسقيط الراس وهو ان ينقص احد
النتوئين او كلاهما ويلزم ذلك ضيق البطن الذي يلي النتوء الناقص وذلك
يلزمه رداءة قوة ذلك البطن وفساد المجاري اما بان تتسع كانتشار
العين وهو اتساع الثقب العيني وهو مجرى الروح الباصرة وافة ذلك
انه ان كان الاتساع كثيرا جدا بطلت الرؤية وان كان دون ذلك راي
الشيء اصغر مما هو عليه او بان تضيق كضيق الثقب العيني وافته انه حينئذ
يرى الشيء اكبر مما هو عليه وضيق مجاري النفس وافته ظاهرة او بان تنسد
كانسداد مجاري المرارة اما المجرى بينها وبين الكبد والذي بينها وبين
الامعاء فيخل بالفايدة المذكورة للصفراء وهو انصباب جزء منها الى الامعاء
لتغسلها من الثفل والبلغم واللزج الذي هو في سطوحها ولذعة الامعاء
وعضل المقعدة ليحس بالحاجة الى النهوض للتبرز الى غير ذلك وفساد التجاويف
اي الاوعية اما بان تكبر ككبر كيس الانثيين او تصغر كصغر المعدة وقد يكون
طبيعيا كمن يخلق ومعدته صغيرة وقد يكون حادثا بمزاحمة ورم ولاحقا
في ضرر فعلها حينئذ او تخلو كخلو القلب عن الدم والروح عند الفزع المهلك
او تنسد كالسكتة وهي تعطل الاعضا عن الحس والحركة وتسد سدة تامة
كاملة في بطون الدماغ كلها وفساد سطوح الاعضاء كملاسة المعدة
والورم

والورم وافته تزلق ما فيها وكخشونة قصبة الرية وافته عدم سلاسة
الصوت وصفائه واما فساد المقدار فبالزيادة او النقصان وكل واحد
منهما اما عام او خاص فالعامان كالسمن والهزال المفرطين والخاصان
كعظم اللسان وضمور الحدقة واما فساد العدد فبالزيادة او النقصان
وكل واحد منهما اما طبيعي او غير طبيعي فالطبيعي من الزيادة ان يكون
من جنس ما هو موجود في البدن كالاصبع الزايدة والسن الشاغية ومن
النقصان ان يكون خلقيا كمن يولد وليس له اصبع وغير الطبيعي من
الزيادة ان لا يكون من جنس ما هو موجود في البدن كالظفرة وهي زيادة
عصبية تحدث في الطبقة الملتحمة وفي اكثر حدوثها تحدث من الماق فتضر بالعين
ومن النقصان ان لا يكون خلقيا كتاكل اصبع واما فساد الوضع فبان
يزول العضو عن موضعه بخلع وهو ان يخرج عن موضعه بالتمام بان تخرج
زايدة العظم عن حفرتها خروجا تاما او بغير خلع بان لا تخرج الزايدة
خروجا تاما بان تتزحزح عن موضعها ويسمى زوالا او يكون في موضعه
عاما لا ينبغي بان يتحرك حيث يجب سكونه كالرعشة او يسكن حيث يجب
حركته كتحجر المفاصل او يعرض له امتناع حركته المجاورة او تعسرها بعد ان كانت
ممكنة سهلة كالاصبع اذا امتنع او تعسر تحركها الى ملاصقة جارتها او
امتناع حركته عن جارة او تعسرها بعد ان كانت ممكنة سهلة كالاصبع اذا
امتنع او تعسر تحركها عن ملاصقة جارتها والثالث وهو تفرق الاتصال
تختلف اسماء انواعه باختلاف محالها وهي الاعضا التي يقع فيها التفرق
فان وقع في الجلد سمي خدشا ان كان رقيقا غير منبسط وسحجا ان كان
منبسطا او في اللحم فان كان من خارج سمي جراحة ان قرب عهده وقرحة
ان بعد وان كان من داخل بسبب مادة منصبة اليه سمي في مباديه ورما
فاذا اخذ في جمع المدة سمي خراجا واذا انفجر وجود القيح سمي قرحة
ايضا فان بعد عهده وبعد غوره وسكن المه وصار على فمه صلابة وفي
داخله لحم ابيض صلب سمي ناصورا او في العظم او الغضروف فان كان

في العرض وانقسم الى جزئين او اجزا كبار سمي كاسرا او الى اجزا صغار
سمي مفتتا او في الطول سمي صارعا ويسمى اذا وقع في قحف الراس باسماء
اخر فيسمى على الاطلاق شجة ثم على الخصوص ينقسم الى صادعة تصدع العظم
وهاشمة تهشمه وواضحة وموضحة تبين بياض العظم ومنقلة يخرج منها
شي من العظم ومامومة تبلغ الى ام الدماغ وجائفة تبلغ الى تجويف الدماغ
او في العصب والعرق فيسمى الرض فيما اذا الطولي صادعا والفتح لفوهات
العروق بانثنا وقد يجمع امراض فيحدث من المجموع مرض واحد ويسمى مرضا
مركبا كالسل الحادث عن سوء المزاج وتفرق اتصال جرم الرية ونقصانه
وقوله فالحاد من ذلك الى اخره تقسيم للمرض الى حاد ومزمن فالحاد من
ذلك القصير الخطر والمزمن منه الطويل كذا في الاصل وذكر في الشرح
ان الطويل ما جاوز الاربعين والقصير ما لم يجاوز سبعة وعشرين وان
الحاد جدا ينقضي في اربعة ايام ودونه ما بين التاسع والحادي عشر و
دونه في اربعة وعشرين يوما والقليل الحدة ما بعدها الى سبعة وعشرين
والذي قال في الارشاد ان المرض ينقسم الى اربعة اقسام حاد على الاطلاق
وسريع الانقضا ومزمن ومتوسط بين السريع الانقضا والمزمن وان كان
كل من الحاد والسريع الانقضا هو الذي تقتضي طبيعته ان لا يتجاوز اربعة
عشر بل ينقضي فيه او فيما قبله وينفصل الحاد بكون القوة فيه غير ضعيفة
ولا مستقلة بحمله مع الخطر فيه وان المتوسط هو الذي تقتضي طبيعته ان
يتجاوز اربعين بل ينقضي فيه او فيما قبله والمزمن هو الذي تقتضي طبيعته
ان يتجاوز الاربعين وليس لانقضائه مدة محدودة قال وسائر الامراض
داخلة تحت هذه الاقسام الاربعة انتهى وقوله ثم الحذر الى اخره اي الحذر
من علاج المرض دون تشخيصه فمن عالج مرضا دون تشخيصه قل ان يصيب
في علاجه وذكر هنا توطية السبب والعلامة الاتية لان تشخيص
المرض يتوقف على معرفتهما **والسبب اما ان يكون بدنيا يوجب**
بتوسط فسابق ذا او بلا فواصل او خارجيا جعلا

باديا

باديا البحران قل تغير ذو عظم في مرض ينتظر
حصول صحة به او عطب المقصد الثالث في السبب الفاعل او الحافظ ل
لاحوال من احوال بدن الانسان السابقة فهو غير السبب السابق ذكره
عقب الاخلاق وهو ثلاثة لان السبب اما ان يكون بدنيا او خارجيا
فان كان بدنيا وهو ما كان خلطيا او مزاجيا او تركيبا فان يوجب الحال
من مرض او غيره بوسط كذلك يسمى سابقا لسبقه الحال لسبب اخر كايجاب
الامتلا للحمى العفنة بواسطة العفونة او بلا واسطة فذلك يسمى واصلا
لاتصاله بالحال كايجاب العفونة للحمى وان كان خارجيا وهو ما لا يكون
خلطيا ولا مزاجيا ولا تركيبا بل يكون من الاشياء المحيطة بالبدن فذلك
جعل اسمه باديا لانه ايجابه الحال الذي اوجبه باد اي ظاهر محسوس كحرارة
الشمس او شدة الحركة او الغم او السهر او تناول شي مسخن للحمى ولما كان
سبب المرض الشامل له السبب المذكور هو المحصل للمرض ذكرت كالاصل
عقب البحران المزيل له بقوله البحران الى اخره اي البحران تغير عظيم يحدث
في المرض ينتظر عند حدوثه حصول صحة به او عطب فهو على قسمين محمود يفضي
الى الصحة ومذموم يفضي الى العطب اي الموت وقد شبهوا البحران بيوم القتال
المفصل والبدن بالمدينة والطبيعة بسلطان الحامي لها والمرض بالعدو
الباغي فالمحمود يكون تارة بان تقهر الطبيعة المرض وتدفعه بالتمام وهو
البحران التام وتارة بان تقهره قهرا يتمكن به من قهره ودفعه بالتمام وهو
بحران الانتقال والمذموم يكون تارة بان تقهر المرض الطبيعة ويدفعها
بالتمام وهو التام وتارة بان يقهرها قهرا يتمكن به من قهرها بالتمام و
هو الناقص وتارة بان يدفعها عن الاعضا الرئيسة الى بعض الاطراف
وهو بحران الذبول قال في الموجز والابدان التي يأتيها او قد اتاها
بحران تام لا ينبغي ان تحرك اي ينقل موادها من عضو الى اخر ولا ان
تحرك بدواء مسهل ولا بغيره من التهييج كالترعيف والتعريق والادرار
لكن تترك لان البحران التام ينقي البدن بجبره فلا حاجة الى المحرك قبله ولا

يجعل لانه في كفاية دفعل الطبيعة اولى من فعل الصناعة ثم ان وقع
الفعل الصناعي مضادا للطبيعي مشوشه وان وقع موافقا له افرط هذا في
به البحران التام واما في الناقص فينبغي ان تعان الطبيعة بما يوافق
حركة البحران انتهى ثم ان كان المرض حادا سريع الحركة ينقضي في الادوار الاول
فانقضاؤه باستفراغ من عرق او اسهال او قيء او غيرها او متطاولا بطيء
الحركة فانقضاؤه بنضج من الاعضاء قال بقراط وايام البحران منها
افراد منها ازواج فالافراد هي الثالث والخامس والسابع والحادي عشر
والتاسع والحادي والعشرون والسابع والعشرون والحادي والثلاثون
والازواج الرابع والسادس والثامن والعاشر والثاني عشر والرابع
عشر والعشرون والرابع والعشرون وما بعدها واجودها السابع والرابع
عشر وارداها السادس والثاني عشر والرابع دليل السابع والتاسع
دليل الحادي عشر وهو دليل الرابع عشر وما بعد الاربعين بحارين الامراض
المزمنة وتعد بالاشهر والسنين وقد تتطاول بحرانات الامراض المزمنة
الى ان تنتهي الى نحو العشرين وخير اوقات ايام البحران ما كان في المنتهى فانه
يكون تاما واما في التزيد فناقص ومتى حدث البحران في اول المرض فالمريض
قتال واما في الانحطاط فلا يكون بحرانا البتة ثم الضروري الهواء والمطلب

ما كان مكشوفا فذاك الافضل — عند انتفا فساده ما يوكل
مختلف بمرض واجود — خبزهو المختمر المجرد
ما به النضج لاحد وقد — خبز في التنور لكن الاسد
في وقت طاعون شعير اذ هوا — اصلح للوقت ولحم ما حوى
طراوة حداثة والبقل قل — حتى وما بشرب والافضل كل
ماء خفيفة وزنا واسرعا — لسخونة وبرد جمعا
حلاوة برودة وقد جرى — في الطين فالشمس بواد كبرى
وكان مكشوفا للشمس فردي — خلاف ذا ودقة من بعد
ذوب الغذا وساعة اقله — وفي الثلاث قل اجله

فان يكن حربيا او ما لحاد — يابسا او حارا غذاؤه ابدا
وجوب شرب معه اللب الفاعل والحافظ للصحة او غيرها قسمان ضروري
لا يتأتى للانسان الانفصال عنه في حياته وغير ضروري يتأتى له الانفصال
عنه والكلام في هذه الابيات في اللب الضروري فهو من تتمة مباحث
اللب وذكر البحران بينهما استطرادي كما مر وهو اعني اللب الضروري
ستة امور بالاستقراء والمذكور منها في النظم لا صلح ستة مصحوبة
بذكر تدبيرها وان كان محل القسم العملي اختصارا الاول الهواء المحيط بالابدان
ويضطر اليه الانسان والحيوان لتعديل الروح اما بترويحه بالاستنشاق
بان ينبسط القلب والحجاب والرئة والشرايين كلها فتمتلئ هواء باردا
بالقياس الى الروح القلبي المتسخن بسبب الاحتقان والحركة واما
باخراج فضلاته وهي الابخرة المحرقة برد النفس بان تنقبض المذكورات
فتدفع تلك الابخرة وهذا بمنزلة دق الحدادين يمتلئ هواء بالانبساط
ويخلو بالانقباض ولولا هذا الفعلان لاحترق الروح القلبي واستحال
الى النارية والهواء المستنشق مع انه يروح غذاء للروح بانفراده عند قوم
ومع البخار اللطيف الحاصل من لطافة الاخلاط عند آخرين وبالجملة
يقوم بدل ما يتحلل من الروح والهواء الجيد الجوهر هو الهواء المعتدل الذي
لا يخالطه من الابخرة والادخنة شيء غريب لانه حينئذ ينفع من النفع المطلوب
من الهواء بوروده الى الروح من غير اضرار بها والمطلب منه ما كان مكشوفا
للسماء فذلك هو الافضل لان تاثير الشمس في تلطيفه وتصفيته اكثر و
مخالطة للارضية المتغيرة يكون اقل من الذي تحت السقوف لاحتقان
الارضية به ولان المكشوف تنقده الرياح فلا اثر هذا عند انتفاء فساده
فسادا عاما فان فسد كذلك فالمكشوف للسماء حينئذ افضل من المغموم
وهذا انما يكون اذا كان الفساد بسبب امر سماوي لان وصول المفسد الى
المكشوف حينئذ يكون اكثر ويكون الذي في البيوت افضل لقلة وصول
المفسد ولانه مالوف ويعتبر في افضلية المكشوف عند انتفا فساده العام

ان يكون بحيث لا تحتبس عنه الرياح الفاضلة بان يكون في ارض عالية او
مستوية لا في وهدة وليسخن مع طلوع الشمس ويبرد مع غروبها بسرعة واما
الهوا الحار فانه يسخن البدن ويصفر اللون ويهيج العطش ويسلد الشهوة
ويحمي القلب وينقص الدم ويحدث لذلك الجهات ويجلب الرعاف والنزف
ويرخي البدن ويبطئ الهضم وينفع اصحاب النزلات والزكام والمفلوجين
والمستخفين من رطوبة واصلاحه بالالتجاء الى المواضع الباردة التي قد جعل
فيها الرياحين والفواكه الباردة كالتفاح والسفرجل والنيلوفر والاس و
الخلاف وشرب الماء البارد والهواء البارد احواله بالضد من ذلك واصلاحه
بالكن والدثار والاصطلا بالنار والاطياب الحارة كالعنبر والمسك والعود
والهواء الرطب يحفظ على البدن رطوبته ويلين الجلد ويلبسه رونقا ويصلح
للنحفا الا انه اذا افرط عفن الاخلاط واحدث الرمل واصلاحه بالالتجاء الى
المساكن العالية التي تحرقها الشمس ورشها بماء الورد والخل والهواء اليابس
احواله بالضد من ذلك واحواله المساكن النزهة الباردة والهواء الكدر
يوحش النفس ويكدر الارواح ويثور الاخلاط واصلاحه كاصلاح الناس
بالاطياب العطرة والرياح اربع الجنوب وجهتها عن يمين المستقبل لمطلع
الشمس حارة رطبة ترخي الابدان وتكدر الحواس وتهيج الصداع وتحرك نوازل
الصداع وتملا الدماغ فضولا ولا سيما الادمغة الرطبة وتضعف الهضم وتوجب
النوم وتوجب الحميات العفنية والشمال وجهتها مقابلة لجهة الجنوب باردة
يابسة وفعلها ضد فعل الجنوب والصبا وجهتها مشرق الشمس معتدلة ومع
ذلك تميل الى الحر واليبس ولاعتدالها تجعل الابدان معتدلة والاجسام
صحيحة والقوى قوية والوان اهلها بيض مشربة بحمرة والدبور وجهتها
مغرب الشمس وهي كالصبا الا انها تميل الى البرد واليبس وهاهنا رياح اخر
ثمانية تهب على جنبي كل واحدة من هذه الاربع وتسمى الريح النكبا وكل واحدة
منها شبيهة في مزاجها بالريح الهابة من الجهة القريبة منها الثاني ما يوكل و
ما يوثر في البدن اما بكيفية فقط بان يسخنه او يبرده او يرطبه او ييبسه

من غير ان يحصل منه خلط مستعد لان يصير عضوا كالفلفل وهو الدوا
الصرف او بمادته فقط بان يحصل منه الخلط المذكور كاللحم والخبز وهو
الغذاء الصرف فان قيل الذي يفعل بمادته يفعل بكيفيته ايضا لانه اذا
تولد منه دم صالح فلا بد تسخينه البدن قلنا المراد بالذي يوثر بكيفيته
الذي يتبع صورته النوعية فلا يكون في كونه ولا فساد بخلاف الذي
يفعل بمادته او بصورته النوعية فقط وهو ذو الخاصة كالترياق
فانه يحفظ صحة المعتدل المزاج ويزيل مرضه مع انه احد حار او بمادته
وكيفيته فقط وهو الغذا الدوائي كالحمص والثوم او بكيفيته وصورته
وهو الدواء الذي له خاصية كالسقمونيا فانه يسخن بحرارته ويسهل الصفرا
والبلغم بالخاصة او بمادته وصورته وهو الغذا الذي له خاصية او بمادته
وصورته وكيفيته وهو الغذاء الدوائي الذي له خاصية كلحم الجوز مع الثوم
فانه ترياق للسموم ويحصل منه دم مستعد للصورة العضوية ويسخن
البدن ثم هوا في الماكول للصحيح ما يحفظ صحته وللمريض ما يزيل مرضه
وذلك يختلف في المريض باختلاف حال مرضه فيعطي المريض من الدواء
والغذا ما يناسب مرضه ويمنع في البحران وعند المنتهى من الغذاء لئلا يشتغل
الطبيعة بهضمه عن دفع المرض وعند النوب لذلك دليلا بكثرة الكرب بحرارة
الطبخ ويمنع من الدواء المسهل البحران تام الخيا او باقي كما تقدم ومن
الاغذية الخبز واجوده المختمر المجرد الى النقي من النخالة الوديد الكامل
من بزر النضج لا جدا وقد خبز في التنور لانه ما اجتمعت فيه الا وصاف
احف على المعدة واسرع الهضم وتوليد لا جدا من زيادته لكن الاسدادي
الاصلح في وقت الطاعون الشعير اذ هو اصلح لذلك الوقت لانه بارد يابس
واقل غذا من البر والملاءم للطاعون الابل الى البرد والجفاف وتخفيف
المعدة وذلك لان احتمال الابدان له الرطبة واستعدادها عند الحاجة واللحم
واجوده ما حوى طراوة وحداثة بان يكون حوليا للطفه وكثرة غذائه
وقبوله للهضم بخلاف ضده وافضله لحم الضان واطيبه لحم الظهر فقد

روى النسائي وابن ماجة حديث اطيب اللحم لحم الظهر والبقل واجوده الخس
لانه اغذاها والفاكهة واجودها التين والعنب وكذا الرطب في البلد المعتاد
الاكل منها ولا يوكل الغذا بلا شهوة ولا تدافع الشهوة الهايجة ولا يوكل
في الصيف البارد بالفعل وفي الشتا الحار بالفعل وادخال طعام على اخر
لم ينهضم ردي ودونه في الرداة اطالة زمان الاكل فتختلف الهضوم لانه
اذا اكل الغذا في زمان طويل ينهضم الذي اكل اولا ولا ينهضم الذي اكل
اخر فيختلطان ويفسدان وتكثير الالوان محير للطبيعة والغذاء اللذيذ
احمد لولا الاكثار منه لان الطبيعة تشتمل عليه هضما جيدا وملازمة
الغذاء المتفه كاللحم يسقط الشهوة ويكسلها والحامض يسرع الهرم ويضر
العصب بالخاصية والحلو يرخي الشهوة ويحمي البدن والمالح يجفف البدن
ويهزله فليدفع مضرة الحلو بالحامض والحامض بالحلو والتفه بالمالح
والحريف وهما بالتفه وليترك الغذا وفي النفس منه بقية فان افرط ربما
جاع في اليوم الثاني واطال النوم في مكان معتدل لتنبعث الحرارة وتدفع
الفضلات الحاصلة في اوعية الغذا وملازمة الحمية تنهك البدن وتهزل
بل هي في الصحة كالتخليط في المرض ومراعاة العادة في مدة الاكل وفي
الماكول واجبة لكن من اعتادات يترك الاغذية الردية فلا يغيرها
لانها تولد على طول الايام امراضا فليترك بالتدريج والصفراوي غذاوه
مبرد مرطب كالاجاصة والرمانية فالحم والاسفاناج والدموي مبرد
قابض بانه يكون فيه قبض ما كالسماقية والبلغمي مسخن ملطف كالخنبيه
مع الدارصيني والسوداوي مرطب فيه قليل تسخين كالاسفيدباجات
بالدجاج المسمن قال في الموجز وقد نهى المجربون عن جمع اغذية يعسر
علينا اتيان كثير من ذلك بالقياس فقالوا لا يجمع بين السمك واللبن
فيتولدان امراضا مزمنة كالجذام والفالج ولا بين اللبن والحامض
ولا بين الخل والرز ولا يوكل السويق على الارز باللبن ولا العنب على
الروس ولا الرمان على الهريسة اي فلو عكس في هذه الثلاثة لم يضر

كما صرح به العلامة الكازروني الثالث ما يشرب وهو الماكول في
اقسام السابقة والماء منه لا يغذ ولبساطته وانما يستعمل لترقيق
الغذاء اليابس وطبخه وتسهيله الى المجاري الضيقة والافضل
من المياه كل ماء خفيف وزنا بالنسبة لصغيره قد صفا من الكدر واسرع
له السخونة والبرد للطافة جوهره وجمع حلاوة برودة لذا اي معتدلة
وقد جرى في الطين في الحجر في جماه او سيحه من علو الى اسفل الى الشمال
او المشرق ولا سيما اذا بعد المنبع في واد كبير وكان مكشوفا للشمس والرياح
وقد جمع ماء النيل اكثر هذه الصفات وخلاف ذلك بان فقد صفة منها
فرديء اي موقع في امراض ردية بحسب تلك الصفة المفقودة كالسدد
في الكبد والهزال والتجفيف في المالح وضعف المعدة في المسخن والاضرار
بالاحشا في المفرط في البرد ولا سيما بعد الحركة وعند الخلو فربما يقتل
لوصوله الى القلب دفعة واطفائه الحرارة والطحال وغيره في الراكد
وقد روى الترمذي عن عايشة قالت كان احب الشراب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحلو البارد اي المعتدل في البرودة لما مر والصابوني
في الماييتين حديث سيد الادم في الدنيا والاخرة اللحم وسيد الشراب
في الدنيا والاخرة الماء وسيد الرياحين في الدنيا والاخرة الفاغية
ووقت شرب الماء بعد ذهوب الغذاء واقله ساعة زمانية وشيء واجله
اي اكثره ثلاث ساعات زمانية فان شربه قبل ذلك ابح الغذا اي
قلل نضجه وشربه في خلله ارداؤه الا ان يكون غذاوه حريفا او مالحا او
يابسا او حارا فراوا وجوب شرب الماء مع الاكل فضلا عن ان يكون
بعده وقد صح انه صلى الله عليه وسلم اكل رطبا وشرب معه الماء والرطب
حار ومن الناس من تكون شهوته للغذا ضعيفة فاذا شرب الما البارد
قويت وذلك لتعديل حرارة المعدة والصفرا المنصب فيها لسبب الحرارة
واما الشرب على الريق وعقب الحركة وخصوصا الجماع وعلى الفاكهة
وخصوصا البطيخ فرديء فان لم يكن بد منه فقليل من كوز ضيق الراس

متصاصا وكثيرا ما يكون العطش عن بلغم لزج متشحن بحرارة غريبة او مالح فكلما ردي ذلك العطش بالشرب ازداد فان صبر عليه خصوصا اذا جمع بين الصبر والعزم انضجت الطبيعة تلك المادة العطشة فاذا بها وليكن ذلك العطش ولهذا كثيرا ما يسكن بالاشيا والحارة كالعسل

والحركة وضدها الاولى الذي قد سلكه
على سبيل الاعتدال اليقظة والنوم الاعتدال في لحظة
ولكن ليلا في اتصال واتفقا من بعد هضم فذا يكون نافعا

لا غيره الرابع والخامس الحركة وضدها وهو السكون والاولى منها الذي قد سلكه الشخص منها على سبيل الاعتدال لان افراطه مبرد وافراط الحركة يجفف وهي اذا كانت معتدلة من اقوى الاسباب في منع تولد الفضلات الباقية عند كل هضم من الهضوم الاربعة فان الغذاء لا يصير بجملته جزء عضو بل لا بد وان يبقى منه عند كل هضم فضلة فاذا تركت وكثرت على طول الزمان اجتمع منه فضلات ضارة بالبدن وان استفرغت بالادوية نادته البدن منها لان اكثر مسمية فلا بد من شي يمنع تولدها واقوى الاسباب في منعه الحركة لانها تسخن الاعضا وتسيل فضلاتها فلا تجتمع على طول الزمان وهي ايضا تعود البدن الخفة والنشاط وتجعله قابلا للغذاء وتصلب المفاصل وتقوي الاوتار والرباطات وتؤمن من جميع الامراض المادية واكثر المزاجية كالبارد والرطب وتسمى الحركة بالرياضة وسياتي تعريفها مع فوايد اخر متعلقة بذلك هذا الذي ذكرناه في الحركة والسكون البدنيين اما النفسانيان فالحركة منهما يلزمها حركة الروح اما الى خارج دفعة كما في الغضب الشديد او قليلا قليلا كما في الفرح المعتدل واللذة والغضب الضعيف او الى داخل دفعة كما في الفزع الشديد او قليلا قليلا كما في الغم والفزع الضعيفين او الى داخل وخارج كما في الخجل ويلزم ذلك سخونة ما تحركت اليه وبرودة ما تحركت عنه والمفرط من ذلك قاتل وافراط السكون النفسي مبرد مبلد

لا سيما للدماغ لعدم التحلل الواجب وهو التحلل الذي يحصل بالرياضة المعتدلة الذي يحفظ الصحة وتزيلا الفضلات الموجبة للمرض السادس والسابع النوم واليقظة وهي بالحركة اشبه كما ان السكون بالنوم اشبه وفيه تغور الروح الى داخل فيبرد الظاهر ولذلك يحوج الى دثار اكثر وليغلظ اي مراعي الشخص فيه الاعتدال وليكن مع ذلك ليلا متصلا واقعا بعد هضم الغذا ونزوله في الامعاد وسكون ما يتبع ذلك من نفخة وقرقرة فذلك هو الذي يكون نافعا لانه والحالة هذه يمكن القوة الطبيعية من افعالها ويريح القوة النفسانية ولذلك يهضم الطعام الهضوم الاربعة ويتداركه بالضعف الكائن عن اضافة التحلل ما كان عن اعياء وما كان عن مثل شرب دوا او مثل الجزع او الغضب وهو انفع شي للمشايخ فانه يحفظ عليهم الرطوبة ويعيد لها من استعانه على الهضم ينبغي ان يبتدى به او على اليمين قليلا ليحدر الغذا الى قعر المعدة لميله الى اليمين فهناك الهضم اقوى لانه يصل اليه حرارة الكبد ثم على اليسار طويلا ليشتمل الكبد على المعدة فيسخنها ويعينها على الهضم فاذا تم الهضم المعدي عاد الى اليمين على انحدار الكيلوس الى جهة الكبد والنوم على البطن معين على الهضم معونة جيدة لانه يحقن الحرارة الغريزية ويحصرها فتكثر واما الاستلقا فردي الخلف فتحتبس عن مجاريها التي هي تمام مثل المخرمين والحنك والنوم على الاستلقا فردي الخلف من عادة الضعفا من المرضى لما يعرف لعضلاتهم واعضايهم من الضعف والظهر اقوى من الجنب لا غيره اي لا غير النوم الجامع للقيود المذكورة فليس بنافع بل هو ردي فالنوم الزايد على حد الاعتدال يثقل معه تحلل الرطوبة الغريزية والحرارة فتحدث الامراض الباردة وبلادة القوى النفسانية والناقص عنه يكثر معه تحللهما فيحدث الامراض الحارة وسو الهضم وحرق الاخلاط ويضعف الدماغ ويفسد مزاجه الى قرب من اليبوسة وربما يودي الى اختلاط العقل بسبب افراط

٢٢

سوء المزاج لان التصرفات العقلية تحتاج الى ضرب من الاعتدال وقوة رد
النزع بينهما وليلة في الزيادة حديث يعقد الشيطان على قافية راس
احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد
فان استيقظ وذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة كلها فاصبح
نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان وحديث ذكر عند النبي
صلى الله عليه وسلم رجل نام حتى اصبح قال ذاك رجل بال الشيطان في اذنه رواهما
الشيخان دفع النقص قوله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر فان لجسدك عليك حقا
وقوله اني انام واقوم رواهما الشيخان والنوم في النهار يفسد اللون
ويضر الطحال ويجر الغم ويرخي القوى النفسانية كلها فيبلد الذهن لانه
في الاكثر يوجب السهر بالليل وذلك يثير ابخرة ردية تصعد الى اعالي البدن
فيوجب ما ذكر واذا اعتيد فلا يجوز تركه الا بتدريج والنوم الذي ليس
بمتصل بان يكون فيه تقلب وتخلل بين السهر والنوم يحير الطبيعة و
يطفي الحرارة الغريزية لافساده الهضم واحتقانه البخار الردي الى الراس
والنوم الواقع قبل الهضم يوجب التخمة وهو مضر كما ذكرنا الثامن و
التاسع اللذان لم يذكرا في النظم واصله الاستفراغ والاحتباس فيجب
ان يعتني حافظ الصحة بالطبيعة فعليه ان احتبس بشيء من الملينات
ويحبس اذا افرط لينها بشيء من القابضات ومن المستفرغات المعتادة في
حال الصحة الحمام والجماع فاما الحمام فخيره ما كان قديما البناء عذب الماء
واسع الفناء معتدل الحرارة والفعل الطبيعي له التسخين بهوائه والترطيب
بمائه والبيت الاول منه مبرد والثاني مسخن رطب والثالث مسخن
مجفف لكثرة التحلل الواقع فيه بسبب شدة سخونة الهواء ولا يدخل
البيت الحار الا بتدريج فكيف الخروج عنه وليزد الدثار عند الخروج
منه وخصوصا في الشتاء اذا استعملت الغذاء سمين لكنه يخاف منه
السدد يجذب هواء الحمام الغذاء لغير المهضوم الى العروق فيحترز عنها فان
المزاج بالسكنجبين الساذج وبارده بالسكنجبين البزوري وهو عند الاطلاق

مطلب الثامن والتاسع من المذكرات ... اللهم

المتخذ

المتخذ من البزور الحارة كبزر الكرفس ونحوه وان استعمل بعد هضم الغذاء سمين باعتدال مع امن السدد كان غذاء عقبه وان استعمل على الخلاء هزل و
جفف وقليل الرياضة ينبغي له ان يكثر من الحمام المعرق ليتدارك ما فات بسبب
قلة الرياضة واما الجماع فافضله ما وقع بعد الهضم الاول والثاني
فان كان ولا بد فينبغي ان يكون بعد استقرار الغذاء في قعر المعدة حتى يكون
ضرره اقل وانما ينبغي ان يجامع اذا قويت الشهوة وحصل الانتشار
التام الذي ليس عن تكلف ولا عن فكرة في مستحسن ولا نظر اليه والمعتدل
منه تنعش منه الحرارة الغريزية ويهيء البدن للاغتذاء والنمو ويفرح و
ينظم العصب ويزيل الفكر المؤذي والوسواس السوداوي وينفع من اكثر
الامراض السوداوية والبلغمية والدموية واوجاع الكلية الامتلائية
وربما وقع تارك الجماع في امراض كظلمة البصر وثقل البدن وورم الخصية
او الحالب فاذا عاد اليه برئ بسرعة فالمفرط يسقط القوة ويضر العصب
ويوقع في الرعشة والفالج والتشنج ويضعف البصر جدا ويوجب السهر
والجفاف قال الشيخ واتيان الغلمان قبيح عند الجمهور محرم في الشريعة
وهو من جهة اقل ضررا اما من جهة ان الطبيعة تحوج فيه الى حركة اكثر
ليخرج المني فمواض واما من جهة ان المني لا يندفق معه دفقا كثيرا كما يكون
في النساء فهو اقل ضررا ثم قال ويليه في حكمة المباشرة دون الفرج ثم الاستمناء
باليد لانه يحوج الى حركة متعبة حتى يخرج مني قليل انتهى وليجتنب جماع
العجوز والصغيرة جدا والحائض والتي لم تجامع من مدة طويلة والمريضة
والقبيحة المنظر والبكر فكل ذلك يضعف بالخاصية واراد اشكال الجماع
ان تعلو المرأة الرجل وهو مستلق لعسر خروج المني وربما بقي في الذكر
منه بقية فيتعفن ويخاف من هذا الشكل الادب والانتفاخ وقروح
الاحليل والمثانة بل ربما سال الى الذكور طوبات من الفرج وافضل
اشكاله ان يعلو الرجل المرأة رافعا فخذيها بعد الملاعبة التامة ودغدغة
الثدي والحالب ثم حك الفرج ومسه بالذكر فاذا تغيرت هيئة عينيها

وعظم نفسها وطلبت التزام الرجل او لج الذكر وصب المني ليصاعد المثانة
وذلك هو سبب الحبل ومما يعين على الجماع رؤية المجامعة والنظر الى
سفاد الحيوانات وقراءة الكتب المصنفة في الباءة وحكايات الاقويا
من المجامعين واستماع الرقيق من اصوات النسا والنوم على الظهر حلق
العانة يهيج الشهوة ويعظم الذكر واطالة العهد بترك الباءة يغنيه
النفس والاستمنا باليد يوجب الغم ويضعف الانتشار ويرد الشهوة باسخاسة

العلامة الاصل اقتصر منها على النبض لانه كما ذكر
محرك يكون للوعاء
للروح من قبض وبسط وجاء
لاجل تدبير مزاج الروح

المقصد الرابع في العلامة الدالة على حالة من
احوال بدن الانسان السابقة وهي قد تدل على ماضي ويسمى مذكرا وانتفاع
الطبيب بهذا اكثر اذ يستدل بادراكه لها على فضيلة وتقدم في صناعته
وقد ينتفع بها المريض لان الاشيا الماضية تغير بحسبها تدبير الحال
الحاضر فانا اذا عرفنا ان البحران الماضي كان تاما لم نتعرض للاستفراغ بل
للتدبير اللايق من التقوية وغيرها بحسب الوقت وقد تدل على حاضر و
يسمى الدال وانتفاع المريض بهذا اكثر اذ يحصل بذلك الوقوف على حقيقة
المرض والتدبير المناسب له مثاله الاستدلال بعظم النبض مع السرعة
على غلبة حرارة القلب وقد تدل على مستقبل وانتفاعها بذلك على
سبيل السوية فيستدل الطبيب به على تقدمه في الصناعة وعلى واجب
تدبير المرض مثلا اذا علم ان الطبيعة تدفع مادة المرض بالعرق فلا
يجوز ان يشتغل بمثل اسهال او قيء حتى لا تتحير الطبيعة فيصير حال
المريض اسوأ حالا مما كان وانواعها كثيرة اقتصر الاصل منها على النبض
لانه يدل على القلب الذي هو رئيس الاعضاء كلها وهو كما ذكره محرك
كائن لوعاء الروح جاء اي مولف من قبض وبسط لاجل تدبيره اي
تعديل مزاج الروح باخراج الفضلات الدخانية الناجية الاندفاع
بالقبض وبادخال النسيم المستنشق بالبسط وايضاح ذلك ان النار

الخارجة لا بد لها من مستوقد هو نحو كير الحداد ومادة هي مثل الحطب
والفحم ومتمم لها وهو الحركة الحاصلة بالنفخ وكل واحد من هذه الثلاثة
اذا عدم او ضعف عدمت النار وضعفت وقد عرفت ان في ابداننا
حرارة غريزية هي المدبرة فلا بد لها من مستوقد هو القلب اولا والشرايين
ثانيا ومادتها هي الدم الذي يتصل الى القلب من الكبد وهو بمنزلة
الحطب او الدهن للسراج غير ان هذا الدم عند انتقاله الى الروح يتولد
منه فضلة يحتاج الى دفعها حذرا من اخمادها للحرارة كالدخان للسراج
ودفع هذا انما يكون بالانقباض وهو الحركة من المركز الى المحيط وهذا
كالحال في زق الحداد يمتلي بالانبساط ويخلو بالانقباض والانبساط المروح
والانقباض الدافع مستمران مدة الحياة فاذا حيل بين الطبيعة المدبرة
وبين هذا الصنع لعائق او عجز قوة حتم الاجل بمشية الله تعالى واجناس
ادلة الفحص النبض عشرة احدها المقدار اعني مقدار العرق النابض
في طوله او عرضه او عمقه واقسامه تسعة ثلاثة في قطر الطول طويل
يكون انبساطه في طوله اكثر من المعتدل ويدل على كثرة الحرارة وقصير
مقابله ويدل على كثرة البرودة ومعتدل وهو يدل على الاعتدال وثلاثة
في قطر العرض عريض ياخذ من الاصابع في العرض اكثر مما ياخذه المعتدل
ويدل على زيادة الرطوبة وضيق مقابله ويدل على قلة الرطوبة ومعتدل
ويدل على الاعتدال وثلاثة في قطر السمك مشرف يحس اجزاؤه في
الارتفاع اكثر من المعتدل ويدل على زيادة الحرارة ومنخفض مقابله
ويدل على قلة الحرارة ومعتدل ويدل على الاعتدال فاذا ركبت هذه
تركيبا ثنائيا كانت سبعة وعشرين حاصلة من ضرب الثلاثة في الثلاثة
والضابط ان ياخذ الثلاثة التي في قطر الطول وتركيبها مع الثلاثة
التي في قطر العرض فيحصل تسعة ثم تركيبها مع الثلاثة الذي في قطر
السمك فيحصل تسعة اخرى ثم تاخذ الثلاثة التي في قطر العرض وتركيبها
مع الثلاثة التي في قطر السمك فيحصل تسعة اخرى ولكن الزايد في

الاقطار الثلاثة فهو العظيم والناقص فيها هو الصغير والزائد عرضا
وشهوقا سمي الغليظ والناقص فيها سمي الرقيق وثانيها كيفية قرع
الحركة ومدافعته للاصبع وذلك اما قوي يصدم اطراف الاصابع بقوة
وان غمز دخل في لجمها ويدل على توفر القوة الحيوانية او ضعيف لا يصدم
اطرافها وان غمز عليه لم يدخل في لجمها بل لم يدافع الحس اصلا حتى يظن
انه لا يتحرك البتة ويدل على ضعف القوة الحيوانية او متوسط يدفع
الاصابع دفعا مسترخيا ويدل على توسط القوة الحيوانية وثالثها
زمان الحركة وهو اما سريع زمان حركته اقصر من زمان حركة النبض المعتدل
ويدل على شدة احتياج القلب الى الهواء البارد او متوسط يقرب من
المعتدل ويدل على توسط الحاجة ورابعها قوام الالة وهو النبض الذي
هو اما صلب يعصي على الغامز في الانغماز ويدل على يبس البدن او لين
يقبل الانغماز بسهولة ويدل على الرطوبة او متوسط بينهما وتدل على
الاعتدال وخامسها زمان السكون وهو اما متواتر زمان سكونه اقصر
من زمان النبض الطبيعي او متفاوت زمان سكونه معتدل وسادسها
ما مس اللامس وهو اما حار حرارته ازيد من حرارة شريان المعتدل ويدل
على حرارة ما في تجويفه من الدم او بارد حرارته انقص ويدل على حرارة
ما في تجويفه من الدم او بارد حرارته انقص ويدل على برودة ذلك
او متوسط حرارته معتدلة ويدل على اعتدال ذلك وسابعها مقدار
ما في العرق من الرطوبة وهو اما ممتلئ يحس كان في جوفه رطوبة مائية
زائدة على مقدار رطوبة النبض الطبيعي ويدل على كثرة الدم والروح
او خال هو ضده ويدل على قلتها او متوسط يحس كان في جوفه رطوبة
قريبة المقدار من رطوبة النبض الطبيعي ويدل على التوسط وثامنها
الاستوا في احواله والاختلاف فيها وهو اما مستو يكون قرعاته مختلفة
ويدل على سوا حال البدن وتاسعها الانتظام في الاختلاف وعدم
الانتظام فيه وهو اما مختلف منتظم بان يكون لاختلافه نظام محفوظ

مثل ان يكون ثلاث نبضات سريعة ثم يكون نبضة بطيئة ويستمر على
هذا وربما يكون دوران مختلفان محفوظان مثلا ان يكون ثلاث
نبضات عظيمة ثم يكون واحدة صغيرة ثم تكون عظيمتان وواحدة صغيرة
ثم يكون اثنتان عظيمتان وواحدة عظيمة وواحدة صغيرة ثم تكون
اثنتان عظيمتان وواحدة صغيرة ويستمر الاختلافات على هذا القياس
ويدل على ذلك على تشابه حال البدن او مختلف غير منتظم بان لا يكون
لاختلافه نظام محفوظ بل يكون نبضات مختلفة كيف اتفقت وهذا
الجنس داخل تحت المختلف فلهذا يجب ان يكون الاجناس تسعة وعاشرها
الوزن وهو اما يكون موزونا يوجد بين حركاته وسكناته نسبة ملائمة
للطبع موزونة يحس بها من له ملكة في علم الموسيقي او غير موزون لا يوجد
بين حركاته وسكناته النسبة المذكورة واجناسه ثلاثة مجاوز الوزن
بان يكون وزنه نبضة شابها سن يلي سن صاحبه كالصبي يكون له
وزن نبض الشباب ومباين الوزن بان ليس يكون وزنه نبضة شابها
لو لا سن يلي سن صاحبه كالصبي يكون له وزن نبض الشيوخ وخارج
الوزن بان لا يكون حينئذ نبضة شابها لسن البتة وهو ردي وههنا
انواع من النبض مركبة ذات اسماء تحت الاشارة اليها وهي النبض المنشاري
وهو نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزا في الشهوق والانخفاض
والتقدم بالحركة والتاخر بها والصلابة واللين والموجي وهو يشبهه
الا انه لين والدودي يشبه الموجي الا انه اصغر والنملي يشبه الدودي الا
انه اصغر واشد تواترا وضعفا وذنب الفار وهو الذي ياخذ من
مقدار الى اعظم منه او اصغر ثم يرجع الى مقداره الاول وقد ينقطع دون
ذلك ردي يدل على ضعف واته عظيمة والمطرقي وهو الذي يقرع
الاصبع ولا يستكفي فيتم بحركة اخرى ولذلك يقال له ذو القرعتين ايضا
وذو الفترة وهو الذي يتوقع فيه سكون فتكون حركة كما يكون بين الحركتين
حركة اخرى في موضع السكون وحفظ صحة على الصحيح

ملاكه تدبير الاسباب التي ... مرت وتدبير فصول السنة
فللربيع الفصد والاسهال ... الا لعيذوا وعوج الى الحال
والصيف نقص الغذا وترك ... فيه رياضة وذي عرك
يفضي الى تنفس منيف ... وللخريف ترك ذي التجفيف
وللشتا رياضة والاكل ... من غير ضيق للغذا والطفل
تدبيره التمليح ثم غسلا ... بماء ترقة العين زيت جملا
قوم في معتدل الهواء ... وكان مائلا الى الظلماء
وليحتفظ شكله اذا قمطا ... والنفسا ارضاعها لرخطا
ولي الاستفراغ بالمحتاج ... الى ذوا الصبا في اخراج
دم وان يجنح اليه جنب ... والشيخ للاستعمال للرطب
الحار الادهان وثم ما اعتدل ... والنوم في الاحيان والغذا جعل
موزنا لا دفعة وقللا ... مقداره

شروع في القسم العملي وهو ينقسم الى حفظ
الصحة وعلاج المرض ولنبدأ بحفظ الصحة لانها اذا حفظت لا تحتاج الى
العلاج وازالة المرض فاعلم ان الطبيب لا يلتزم ابقا الشباب والقوة و
الى غاية وسعه ان يحفظ باذن الله تعالى صحة كل شخص على حسب ما يليق
به الى منتهى اجله وملاك حفظ الصحة على الصحيح تدبير الاسباب التي مرت
مع تدبيرها وتدبير فصول السنة وهي الربيع والصيف والخريف والشتا
وهي عند المنجمين غيرها عند الاطبا فانها عند المنجمين ازمنة انتقالات
الشمس بحركتها الخاصة في ربع ربع من فلك البروج مبتديه من النقطة الربيعية
وتحقق ذلك ان العالم عندهم شكله كري يتحرك بجملته بحركة الفلك الاعلى
في كل يوم وليلة دورة تامة من المشرق الى المغرب على قطبين احدهما شمالي
والاخر جنوبي ويسمى هذه الحركة الاولى والحركة العامة وحركة الكل فاذا
توهمنا على السطح الاعلى من الاعلى دايرة يكون بعدها عن القطبين بعدا
واحدا كانت تلك الدايرة هي دايرة معدل النهار لان الشمس اذا سامتتها
بحركتها الخاصة اعتدل الليل والنهار في جميع المعمورة الى تساويا عند

الحس

الحس والشمس وجميع الكواكب تتحرك من المغرب الى المشرق حركة بطيئة
تسمى الحركة الخاصة فاذا تحركت الشمس بحركتها الخاصة دورة واحدة
تامة رسم مركزها دايرة فاذا توهمنا تلك الدايرة قاطعة للعالم حدث
على سطح الفلك الاعلى دايرة موازية لتلك الدايرة تسمى دايرة فلك
البروج اذ هي بعينها منطقة فلك البروج وهذه الدايرة مائلة عن
دايرة معدل النهار فيتقاطعان لا محالة بانصافهما اذ هما دايرتان
عظيمتان فنقطتا التقاطع يسميان الاعتداليتين احدهما راس الحمل تسمى
نقطة الاعتدال الربيعي وثانيهما عند اول الميزان وتسمى نقطة الاعتدال
الخريفي وهذا في البلاد الشمالية وفي الجنوبية بالعكس ثم اذا توهمنا نقطتي
الاعتداليين قطبي دايرة عظيمة لزم ان تمر باقطاب دايرة معدل النهار
ودايرة فلك البروج وتقطعهما بنصفين فتقطع دايرة فلك البروج
على نقطتين تسميان المنقلبين احدهما شمالية عند راس السرطان
يسمى الانقلاب الصيفي لان الشمس اذا سامتت هذه النقطة انقلب الزمان
من الربيع الى الصيف وثانيهما جنوبية عند راس الجدي تسمى الانقلاب
الشتوي لان الشمس اذا سامتتها انقلب الزمان من الخريف الى الشتا
هذا في البلاد الشمالية وفي الجنوبية بالعكس فحينئذ يكون الربيع عندهم
هو زمان انتقال الشمس بحركتها الخاصة من نقطة الاعتدال الربيعي
الى نقطة الاعتدال الصيفي والصيف هو زمان انتقالها من نقطة الانقلاب
الصيفي الى نقطة الاعتدال الخريفي والخريف هو زمان انتقالها من
نقطة الاعتدال الخريفي الى نقطة الانقلاب الشتوي والشتا هو زمان
انتقالها من تلك النقطة الى نقطة الاعتدال الربيعي وعند الاطبا
الربيع الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى دفاء يعتد به
من الهوا والى ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه نشو الاشجار والازهار
والثمار الحصود والخريف جميع الازمنة الحارة والخريف زمان ابتداء
تغير لون الورق وابتداء سقوطه الى حصود البرد والشتاء جميع

الازمنة الباردة ويتوهم في الشرح انها عندهم كما هي عند المنجمين وليس
كذلك كما عرفت فالتدبير للربيع الذي هو حار رطب الفصد والاسهال
ان يعتد ذلك الفصل او يحوج اليه الحال لتحرك الاخلاط المحتبسة شتا
فيه وسيلانها الى الاعضاء الضعيفة فيحدث منه ذلك الجراحات والاورام
وتحرك الامراض المادية التي كانت مادتها ساكنة في الشتا مثل المالنخوليا
والسكتة فيتلقى حذرا من ذلك بالفصد والاسهال بالشرط السابق
ويقوم مقام الاسهال القي بل هو اولى فيه وفي الصيف لطفو الاخلاط
فيهما على المعدة واستعمال المطفيات ومسكنات المواد مثل الربوب التابعة
كرب الحصرم والرمان ويجتنب المسخنات كلها كالحركة القوية والحمام المسخن
ويقل فيه الغذاء عن غذا الشتا ويلبس فيه المضربات الحقيقة اعني التي
قطنها قليل وللصيف الذي هو حار يابس نقصان الغذا الضعف الهضم
فيه لبرد الجوف فيه بتوجه الحرارة منه الى الظاهر لانه يتخلخل بحرارة
المسام فيكثر تحلل الاخلاط والارواح منها ومن ثم لا يترك فيه الغذا
بالكلية لانه يودي الى الذبولة ولضعف الهضم فيه وربما يحتاج من
مزاجه الصحي مبلغ الى مسخن يقوي الهضم كالورد المربى والشطوس
دار وترك فيه الرياضة لانها محلله وهو محال فيكثر التحليل وهذه اعني
للرياضة تحرك ارادي يقتضي الى تنفس منيف اي زايد كالمصارعة والمعالجة
وركض الخيل وركوب السفينة محرك للاخلاط متود لها قالع للامراض
المزمنة كالجذام والاستسقا لما يخلف على النفس من فرح وفزع وتقي
المعدة والهضم فاذا هاج في ركوبها غثيان وقي يقع باخراج الفضول
فلا يبادر الى حبسه وللخريف الذي هو بارد يابس ترك المجفف ككثرة
الجماع والمبرد ككثرة الاغتسال بالماء البارد وشربه وكشف الراس
ويجتنب فيه الاستكثار من الفاكهة لانها قابلة للتعفن واختلاف
الهوا في الخريف معين على حدوث الامراض واما القي فيه فيجتنب لان
الاخلاط فيه غاصبة على فعل الطبيعة راسبة في قعر البدن فاذا تحركت

بالنبغ

بالنبغ لم تستفرغ على ما ينبغي وهواء الخريف واختلافه كما علمت
معين على حدوث الامراض والحميات فيجلب الحمى لا محالة والمراد بالقي
القي بالادوية القوية الا بالماء الحار ونحوه وللشتا الذي هو بارد
رطب الرياضة لجمود الاخلاط فيه فيحللها وتقدم نوعيها والمحمودة منها
هي التي تحمر فيها البشرة وتربو ويبتدي العرق ويقتضي بشرائط حفظ
الصحة لمن استعملها في وقتها وكان تدبير باقي الاسباب الضرورية
صوابا بارد وقتها بعد انحدار الغذا وكمال هضمه اما التي يكثر فيها سيلان
العروق فمذمومة منهكة للقوة واي عضو كثرت رياضة قوي على نوع تلك
الرياضة مثلا ان كثرت رياضة اليد في حمل الاشيا فتقوى على حمل الاثقال
بل كل قوة هذا شانها فان من استكثر من الحفظ قويت حافظته وكذلك
المستكثر من الفكر والتخيل ولكل عضو رياضة تخصه فللصدر القراءة
ويبتدي فيها من الخفية الى الجهرية بتدريج والسمع برياضي بسماع
الانغام اللذيذة والعين بقراءة الخط الدقيق احيانا وبالنظر الى
الاشيا الجلية ومن تدبير الشتا الاكل للغذا بسط من غير ضيق لقوة
الهاضمة فيه لان الحرارة الغريزية مجتمعة فيه في الباطن **وقوله** والطفل
الى اخره ذكر لتدبير الطفل والشيخ فالطفل تدبيره التمليح بان يدهن
بزيت وملح ما خلا فمه وانفه ليخشن بدنه ويصلب ثم غسل ذلك بماء فاتر
على النار لتحليل الفضلات التي احتبست بالتمليح بخلاف الحار والبارد
لتاذيه بهما وجعل في عينه زاية للتقوية وحفظ الصحة ونوم في مكان
معتدل الهوى حذرا من تضرره بالحر والبرد لسرعة انفعاله وتاثره وكان
مائلا الى الظلمة حذرا من تفريق نور بشرة النور لقرب عهده بظلام
الجوف ومن ضعفه عن ملاقات لضوء بشرة الظلما وليحفظ بشكل اذ
قمطا بان يكون برفق لئلا تشدة البشرة رطوبة اعضايه وشدة قبولها
وارضاع النفسا له خطا فليحترز من ارضاعها له ولو امرد لتكدر لبنها في مدة
النفاس والا فلبن الام لا يعدله شي وعلاجه بعلاج المرضعة الا انه

بدنه لا يحمل العلاج ويتاثر بادنى شي وليس الاستفراغ بالمحتاج اليه
الصبي طفلا او فوته لان بدن الصبيان في غاية الرطوبة فلا فضل لهم
يحتاج الى استفراغه ولانهم في زمن النمو فلا يفضل عنه فضل يحتاج الى
الاستفراغ من اخراج الدم منه وانا يحتج اليه لكثرته وسياتي انه لا
يفصد قبل ستة عشر والشيخ تدبيره الاستعمال للمرطب الحار ليس مزاجه
وبرده والادهان لترطيبه وقد روى الترمذي حديث كلوا الزيت وادهنوا
به فانه من شجرة مباركة وحديث ثلاث لا ترد الوسائد والدهن واللبن
وحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر دهن راسه وتسريح لحيته حتى كان
ثوبه ثوب زيات وروى الشيرازي في الالقاب بسند رواه من حديث
انس مرفوعا سيد الادهان البنفسج وشم ما اعتدل من الروائح لتعديل
مزاج الروح وللنوم في الاحيان المؤقتة وليوبا لاستجلاب لترطبه ويجعل
الغذا مفرقا على الاوقات لا دفعة واحدة وقلل مقداره لضعف هضمه وذلك
ليحصل له استمراء الاغذية وعدم الخلو عنها الموجب لافراط التحليل

سوء المزاج جعلا

علاجه التفريغ للمواد ... له متى ما كان ذاك ماديا
فان يكن قد بقي القليل ... علاجه كالسابق التبديلا
والفصد تفريق اتصال فخص ... ذلك لاستفراغ كل الاعضا
ولم يجز لمن يكون دونا ... اربع عشرة من السنينا
ونفعه ازالة امتلا ... منع قريب من الادواء

علاج المرض وتقدم ان اجناسه ثلاثة اقتصرت منها كالاصل على سوء
المزاج تبعا لاقتصار الاطباء عليه في الامور الكلية وتاخيرا للكلام على
الاخرين الى الامور الجزئية لانه اعم منهما لانه قلما يخلو مرض من
امراضهما منه فسوء المزاج وهو جزء مما ينبغي ان يكون عليه جعل
الاطباء علاجه التفريغ لمادة المولدة له من ما شانه ان يفرغها متى
ما كان ماديا وتسكين ماديا في النظم على لغة ربيعة فان قد يبقى بعد التفريغ

لما

لما ذكره القليل منها فعلاجه التبديل كالسابق فان علاج التبديل
وهو العلاج بالضد بالتبريد في الحار والتسخين في البارد والترطيب
في اليابس والتجفيف في الرطب والبارد سهل الزوال في ابتدائه عسر في
انتهائه والحار بالعكس والتجفيف اسهل واقصر مدة من الترطيب والتفريغ
بتسميته غير المادي بالساذج مع حكم بقاء القليل من زيادتي والتفريغ
يكون باربعة اشياء احدها الفصد وقد عرفته كالاصل بقولي والفصد
تفريق اتصال الى اخره اي والفصد تفريق اتصال مخصوص ذلك التفريق
لاستفراغ كل الاعضا من الاخلاط المولدة لسوء المزاج وهذا هو المراد
بقول الاصل يعقبه استفراغ كلي فخرج بالتفريق الرعاف والقي والاسهال
ومما بعده الحجامة فانها تفريق اتصال مخصوص لاستفراغ بعض الاعضا
ومن الفصد ما يكون كذلك كفصد عرق الاربية فالتعريف السابق بالنظر
للغالب ولم يجز الفصد لمن يكون دون اربع عشرة من السنين بخلاف
الحجامة فيجوز لمن يكون في الثانية وتمتنع بعد الستين بخلاف الفصد ونفع
الفصد ازالة امتلاء العروق من الاخلاط بان يكون فيها ازيد مما
يحتاج اليه منها ومنع حدوث مرض على ذلك الامتلا من الادوا لو بقي
ووقت اختياره ضحوة النهار بعد تمام الهضم ووقت ضرورته هو الذي
يوجبه ولا يسع تاخيره والعروق المعتاد فصدها عروق المرفق الا ان
العلة ان كانت في الراس ففصد القيفال اسرع في النفع وان كانت في
اسفل البدن ففصد الباسليق اسرع وفصد الاكحل يجمع منافع فصد
العرقين جميعا ثانيها الحجامة وتقدم ما يوخذ منه تعريفها وهي تنقسم
الى ضرورية واختيارية فالضرورية تستعمل متى دعت الحاجة اليها والاختيارية
تستعمل في وسط الشهر في زمان الى مايل الحرارة وهي على الساقين تقارب
فصد عرق الرجل وقيل الباسليق وعلى القفا تدفع الرمد والبخر وعلى
مقدم الراس تدفع الصداع لكنها تورث النسيان ثالثها القي وهو ينقي
المعدة ويقويها ويحد البصر ويزيل ثقل الراس وينفع من قروح الكلى

والمثانة وينبغي ان يستعمل الصحيح في الشهر مرتين متواليتين ليتدارك بالثاني ما نقص بالاول وينقي به فضلات الصب الى المعدة بسبب الاول ولا يجوز تعيين ايام من الشهر للقي خوفا من ان يصير عادة بحيث اذا اهمل استعماله في تلك الايام المعينة يوجب ضررا والاكثار منه يضر بالمعدة والاسنان والبصر والسمع ويجب ان يجتنبه من به ورم في الحلق او ضعف في الصدر ويجب عند ارادة القي ان يعصب العينين بعصابة ناعمة بعد وضع قطنة على العين لئلا يعرض لهما بسبب حركة القي نتو وان يخط اسافل البطن بخاط لان الاحشا تتحرك في ذلك الوقت حركة قوية عنيفة فيخشى ان يوقع في الفتق لو لم يخيطه واذا فرغ منه فيغسل وجهه وفمه بماء بارد وقليل خل ليمنع ثقلا يحدث في الراس ويشرب مثل شراب التفاح مع قليل مصطكي وماء ورد ليقوي المعدة ويمنع من انصباب الفضلات اليها من الاكل وشرب الماء البارد عقب القي وابهما الاسهال بشرب دواء او بحقنة وهي تستفرغ ما في الباطن والامعا من الاخلاط ووقته طرف النهار وليقدم مزيدة المليّنات وليلزم بعد السكون وليتم شارب الدواء الوديع المانعة من الغثيان كالسفرجل والنعناع والحمام قبل شرب الدواء يعني عليه وبعده بيوم محلل لما بقي ومعه قاطع لفعله فلا يجوز الجمع بينهما الا في الشتا وخصوصا في البلاد الشمالية فيجوز ان يدخل البيت الاول من الحمام واكل الطعام على الدواء يقطع اكثر فعله لاشتغال الطبيعة بهضم الغذاء عن الدفع لاخلاط الدواء فتنكسر قوته والنوم على الدواء الضعف يقطعه او يضعفه وعلى القوي قبل الاخذ في العمل يقوي عمله وبعده قاطع وليكن الغذا بعد الاسهال والقي شيا لذيذا جيد الجوهر كالفروج وينقص الاكل من المقدار المعتاد يومين او ثلاثة ومن شرب الدواء المسهل ولم يسهله وطالت المدة كما اذا شرب الدوا مثلا في الصبح ولم ياخذ في الاسهال الى وقت الظهر فالاولى ان لا يحرك الطبيعة ان لم يحدث عرض مخوف والا فالاولى ان يبادر الى تحريكها باكل القوابض

وبالحقن المليّنة او الفتل المسهلة واما الجمع بين مسهلين في يوم واحد فخطر قال صاحب الكامل وينبغي ان تنظر عند استفراغ ما يحتاج الى استفراغه في ستة اشيا وهي قوة المريض وسنه والوقت الحاضر من اوقات السنة والبلد الذي يسكنه المريض وعادته في الاستفراغ وميل المادة فاما النظر في قوة المريض فبان تنظر فان كانت قوية فينبغي ان يستفرغ منه ما يحتاج الى استفراغه دفعة وان كانت ضعيفة اشتغل بالتدبير والتقوية الى ان تتراجع القوة ثم يستفرغ وان كانت ليست بالقوية ولا بالضعيفة استفرغ ما يحتاج الى استفراغه قليلا قليلا او في دفعات كثيرة لئلا تسقط القوة واما النظر فيما يستفرغ بحسب سن المريض والوقت الحاضر ربيعا او خريفا والهوا معتدلا والبلد كذلك فينبغي ان يستفرغ ما يحتاج الى استفراغه دفعة وان كان السن سن الصبيان والمشايخ والوقت الحاضر صيفا او شتا والهوا شديد الحرارة او شديد البرودة او البلد باردا كبلاد الصقالبة او حارا كبلاد الحبشة لم يستفرغ فان دعت الضرورة الى استفراغه فليستفرغ يسيرا في دفعات وفي هذا الباب ينبغي ان تنظر في حاجتك ان كان الزمان صيفا فينبغي ان يستفرغ القليل من فوق بالقي وان كان شتا فبالدواء المسهل وليكن استعمالك الدواء في الصيف عند برد الهواء وفي الوقت التي تكون فيه الحرارة الغريزية قد انتشرت في سائر البدن واما النظر في مقدار ما يستفرغ من البدن بحسب العادة فانه ينبغي ان ينظر فان كان المريض قد عاد الاستفراغ بالدواء المسهل فاستفرغ المقدار الذي يحتاج الى استفراغه من غير توقف وان كان ممن لم يعتد الاستفراغ فينبغي ان يكون استفراغك اياه بتوق وان كان ممن اعتاده بالقي دون المسهل او بالعكس فينبغي ان يستفرغ من الجهة التي قد اعتادها فانه اجود واوفق وكذلك يجري الامر بالاستفراغ بالفصد فاخرج منه مقدار حاجتك وان لم يعتده فاخرج منه قليلا قليلا واما الاستفراغ بحسب ميل المادة فان كانت المادة مائلة الى ناحية الكبد والى المحدب استفرغها بالادوية

المعدة وان كانت في المقعر فبالادوية المسهلة وان كانت مائلة الى المعدة او الى حدبها فبالادوية المقيئة وان كانت الى اسفلها فبالمسهلة وان كانت في الامعا وخصوصا في اسفلها فبالحقنة انتهى وقال في الموجز واذا وجب الفصد و الاستفراغ بمسهل وكانت زيادة الاخلاط على النسبة الطبيعية اي النسبة التي تكون بينها في البدن عند عدم زيادتها بان يكون الدم ازيد من البلغم وهو من الصفرا وهو من السودا بدي في الفصد فان غلب بعد ذلك خلط استفرغ ذلك الخلط بما من شانه استفراغه من المسهلات وان تكن زيادة الاخلاط على النسبة الطبيعية استفرغ الغالب اولا ثم فصد وليكن بينهما مهلة انتهى

قانون الاهم قدم فالاهم   عند اجتماع مضادين شمر
ولا يعالج غير من يطيع كل   داء له دواء الا السام قل
وهو ما لكل شي قد وضع   فيه دواء غير حتف اذ منع
وكل ما اصح او ما امرضا   بقدر الله تعالى والقضا

هذا القانون فيه حكم مسايل الاولى تقديم الاهم فالاهم في المعالجة عند اجتماع مرضين متضادين فيما ثم في بدن المريض وهو الذي يحصه احدى ثلاث خواص احدها ان يكون برء الاخر موقوفا على برئه كالورم والقرحة فيقدم الورم لان القرحة انما تلتئم اذا صلح مزاج العضو حتى يقبل الغذا الملايم وسوء المزاج المصاحب للورم مناف للطبيعة مانع من فعلها وثانيها ان يكون احدهما سببا للاخر كالسدة والحمى العفنية فليقدم ازالة السبب باستعمال المسخنات المفتحة للسدد فان افاد في ذلك نحو السكنجبين والا فنحو بزر الكرفس والراوند فينفع تفتيحها في التبريد اعظم من ضرر تسخينها لان المسخن كالمذكورات يزيل السبب وهو السدة والعفونة والبرد لا يفيد بل يضر فانه يزيد في السدد والعفونة وثالثها ان يكون احدهما حادا والاخر مزمنا فيقدم الحاد مع هذا لا يغفل عن الاخر ولو اجتمع عرض ومرض بدي بالمرض حتى يزول العرض كالحمى الصفراوية

والصداع

والصداع فاذا زالت الصفرا بالاستفراغ اندفعت الابخرة المتصاعدة الموجبة للصداع الا ان يكون العرض اقوى كالقولنج الشديد الوجع فيسكن الوجع اولا ثم يعالج السدة خوفا من ان يحل شدة الوجع القوة والروح فيوجب الغشي فيحتاج الى الحذر بتسكين الوجع الثانية لا ينبغي للطبيب ان يعالج غير من يطيعه فيما امره به لانه لعدم الطاعة له فيه لا يظهر له فيه ثمرة العلاج وقد كره الفقهاء اكراه المريض على الدواء الثالثة كل داء له دواء الا السام اي الموت والهرم قال وهو ما من العطف التلقيني روى الحاكم وغيره عن اسامة بن شريك قال قالوا يا رسول الله هل علينا جناح ان لا نتداوى قال تداووا عباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء وفي لفظ الا وضع له دواء غير واحد الهرم وروى البخاري حديث ما انزل الله داء الا انزل له شفاء وفي لفظ الا انزل له الدواء وروى البزار من حديث ابي سعيد الخدري ما انزل الله من داء الا انزل له دواء علم ذلك من علمه وجهل ذلك من جهله الا السام قالوا يا نبي الله وما السام قال الموت قال الموفق البغدادي الداء خروج البدن او العضو عن اعتداله باحدى الدرج الاربع ولا شي منها الا وله ضد وشفا الضد بضده وانما يتعذر استعماله لجهل به او فقده او موانع اخرى واما الهرم فهو اضمحلال طبيعي وطريق الى الفنا ضروري فلم يوضع له شفا والموت اجل مكتوب لا يزيد ولا ينقص انتهى ومراده بالدرج الاربع الكيفيات الاربع المتقدمة وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وقد تقدم تعريف الدواء في بحث ما يوكل من الاسباب الضرورية وهو ينقسم الى معتدل وهو ما لا يورث في البدن كيفية زايدة على ما المعتدل وغير معتدل وهو ما يورث فيه كيفية زايدة على ذلك ثم ذلك التاثير ان لم يكن محسوسا احساسا ظاهرا فهو في الدرجة الاولى وان كان كذلك ولم يضر بالبدن فهو في الدرجة الثانية وان اضر به ولم يبلغ الى ان يقتل فهو في الدرجة الثالثة وان بلغ ذلك فهو في الدرجة الرابعة ويسمى الدواء المسمى

السمي

لمشابهة السم ولذلك لا تستعمل بغير الاصلاح بل مع مصلحة وكان المستعمل
من هذا النوع هو الذي في اول الرابعة لا الذي في اخرها مثال الحار في
الدرجة الاولى الاسطوخودس وفي الثانية الدارصيني وفي الثالثة
الزنجبيل وفي الرابعة الافربيون وفي كل درجة تنقسم الى ثلاث مراتب
ولذلك يجدد واثنين في درجة واحدة والتفاوت بين فعليهما كثير جدا
وذلك بانه يكون احدهما في اولها والاخر في اخرها الرابعة كل شيء قد
وضع فيه دواء لحديث البزار عن ابن عباس السابق اول الفن غير الخمر
لما رواه مسلم ان طارق بن سويد سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر
فنهاه فقال انما اصنعها للدواء فقال انها ليست بدواء ولكنها داء وفي لفظ اخر
ان الله لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها ولذلك كان الاصح عندنا تحريم
التداوي بها صرفا لا مخلوطة مع غيرها من الادوية فيجوز اذا لم يوجد
ما يقوم مقامها وفي الخمر التانيث والتذكير ومنه قولي من زيادتي
اذ منع الحي وانتفى اوضع الدواء فيه انما كان حين حرم وقد قال السبكي في
قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس كان
ذلك قبل التحريم فلما حرمت سلبت المنافع الخامسة كل ما اصح البدن او
امرضه فبقدر الله تعالى وقضائه بفعل ذلك عنده لا به على الصحيح من قولي
في ذلك لاهل السنة خلافا للسبكي كالغزالي في تصحيح الثاني وقد روى
الترمذي وابن ماجة حديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ادوية
نتداوى بها ورقى نسترقي بها هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله
خاتمة قال ابن جماعة ينبغي ان يكون الطبيب صدوقا عدلا صاحب
ذكاء وحذق ومهارة وصبر ونصيحة ومعلم الطبيب ينبغي ان يكون كذلك
بعد استكماله في صناعة الطب والمتعلم لها ينبغي ان يكون خيرا ذكيا انتهى
ويجوز ان يطبب الرجل المراة وبالعكس بشرط فقد الجنس وحضور
محرم او نحوه ويسن التداوي فان تركه توكلا ففضيلة واطعام المريض
ما يشتهيه ويكره الدعاء بالضر وتمني الموت لاجله ولله تعالى ايلام الاطفال

والدواب

والدواب لانهم ملكه يتصرف فيهم كيف يشاء وليس يصيب المؤمن من وصب
ولا نصب حتى الشوكة يشاكها الا كفر بها عنه خطاياه او رفع بها درجات
كما صح بذلك الحديث انتهى

علم التصوف

تجريدك القلب من العوائق ... لله والتحقير للخلائق
فراقبن في سائر الاحوال ... مولاك فابدأ من الافعال
بفعل فرض ترك حرم ثم ما ... نفل ومكروه وكن بهما
بترك ما عنه نهى استشدا ... من فعل ما مور وفيما عدا
من المباح انت بالخيار ... فان نويت طاعة الجبار
بها والكف عن المحظور ... كالاكل كي تقوى على الماموم
به من الطاعة والوطئ لان ... تنكف عن زنا به فذا حسن

التصوف حرفة كما قال الاصل كالغزالي تجريد القلب لله واحتقاره ما
سواه وقد عبرت عن ذلك بما يوضحه بقولي تجريدك القلب من العوائق
لله والتحقير للخلائق اي تجريدك ايها السالك قلبك لله تعالى من العوائق
التي تعوقه اي تمنعه من السير اليه اي الى العلم به الا تجعل ربنا ان يتصل
بشيء او يتصل به شيء والعوائق المانعة له من ذلك هي الاخلاق المذمومة
وتجريد القلب منها بالتخلق باضدادها وهي الاخلاق المحمودة اذ تخلى
القلب بها يثير فيه الى الله تعالى بالنظر والاستدلال بعجايب صنعته
والانتقال من اياته في الافاق وفي الانفس الى عظيم شانه كما لقدرته
فيكون سيره اولا عن المصنوعات الى الصفات ثم عنها الى الذات
والتحقير للخلائق اي التصغير لهم في عيني قلبك بالنسبة لعظمة الله تعالى
وذلك يوجب لك الاعراض عنهم والعزوف منهم الى الله تعالى وهذا من
جملة السير لكن الاول اعتبار وهذا افتقار قال تعالى ما زاغ البصر وما
طغى وعلى ما ذكرنا يكون التصوف ماخوذا من الصفات لتصفية القلب
فنبه على هذا قلب واصله التصفوا بالواو اخره فقدمت الواو على الفاء
لان اصل الصفا الماخوذ هو منه منسوب الى الصوف للبسهم له لانه

كان لباس الانبياء وشعار الصالحين وقد اعتبر المعنيين معا ابو علي الروذ
باري فقال الصوفي من لبس الصوف على الصفا واطعم الهوا طعم ذوق الجفا
وكانت الدنيا منه في القفا وسلك منهاج المصطفى وقيل هو منقول من صوفي
الجني للمعنود كما قيل وليس يشهر بالصوفي غير فتى صافي فصوفي حتى سمي الصوفي
ومن ثم قال بنداد بن الحسين الصوفي من اختاره الحق لنفسه فصافاه وعن
نفسه برأه ولم يرده الى تعمل وتكلف بدعوى وقد استشهد في الشرح بالبيت
المذكور للقول الاول وليس على ما ينبغي قال في وحدت التصوف دون علم
بخلاف العلوم السابقة لان صاحبه احوج الى حده منه الى حد علم لعلم
اعتنايه بذلك الذي هو شان المدققين في الظاهر **وقولي** فراقب الى
اخره اي اذا عرفت المقصود من التصوف فراقب مولاك في جميع احوالك
بان تعبده كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك بان تراعي في افعالك
احكامه الشرعية المتعلقة بها فابدا منها بفعل الفرض اي المفروض
الذي افترضه عليك اي اوجبه وهو المامور به امرا جازما وترك المحرم
اي الكف عن المحرم وهو المنهي عنه نهيا جازما كبيرا كان او صغيرا ثم
بفعل النفل وهو المامور به امرا غير جازم وترك المكروه اي الكف عنه وهو المنهي
عنه نهيا غير جازم ففي الحديث عن الله ما تقرب الي عبدي بشي احب الي من
اداء ما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشي بها ولين سالني لاعطينه ولين استعاذني لاعيذنه رواه
البخاري ففيه ان اداء الفرايض احب الى الله تعالى من اداء النوافل
وعلى هذا فقد استشكل كون النوافل تنتج المحبة ولا تنتجها الفرايض و
اجيب بانها انما انتجت المحبة دون الفرايض لان الاتيان بها لمحض المحبة
بخلاف الفرايض على انها تنتج المحبة اذا كانت مع الفرايض فان انفردت
عنها لم تنتج المحبة وانما تنتج البعد والقطيعة قال ابراهيم الخواص رضي الله
عنه انقطع الخلق عن الله بخصلتين احدهما انهم طلبوا النوافل وضيعوا

الفرايض

الفرايض والثانية انهم عملوا اعمالا في الظاهر ولم ياخذوا انفسهم بالصدق
فيها والنصح بها وابى الله ان يقبل عملا من عامل الا بالصدق واصابة الحق
وقال محمد بن الورد هلاك الناس في حرفين اشتغال بنافلة وتضييع فريضة
وعمل بالجوارح بلا مواطاة القلب عليه وانما حرموا الوصول بتضييعهم الاصول
وقد استشكل ايضا كيف يكون الباري سمع العبد وبصره الى اخره واجيب
باجوبة منها ان المعنى انه كليته مشغولة بي فلا يصغي سمعه الا الى ما يرضيني
ولا يرى ببصره الا ما امرته به الى اخره ومنها انه على حذف مضاف اي كنت
حافظ سمعه الذي يسمع به فلا يسمع الا ما يحل سماعه وحافظ بصره كذلك
الى اخره ذكر ذلك الفاكهاني ثم قال ويحتمل معنى اخر ادق منه الذي قبله
وهو ان يكون بمعنى اسم المفعول مثل فلان املي اي مأمولي والمعنى انه لا
يسمع الا ذكري ولا يتلذذ الا بتلاوة كتابي ولا يانس الا بمناجاتي ولا
ينظر الا في عجايب ملكوتي ولا يمد يده الا فيما فيه رضاي ورجله كذلك
انتهى واحسن من ذلك ان المراد انه الله تعالى تولى محبوبه في جميع احواله
وحركاته وسكناته به تعالى كما ان ابوي الطفل بمحبتهما له التي اسكنها الله
في قلوبهما يتوليان جميع احواله فلا ياكل الا بيد احدهما ولا يمشي الا برجله
الى غير ذلك فنفيت صفاته وقامت صفات الابوين مقامهما ولشدة اعتنا
بهما بحفظه وفي الحديث اللهم كلاة ككلاة الولد **وقولي** وكن مهما الى
اخره اي وكن مهتما مهما بترك ما نهي عنه محرما كان او مكروها اشد من
فعل المامور به فرضا كان او نفلا لان الترك اسهل من الفعل ومن
قواعد الشرع ان درء المفاسد اولى من جلب المصالح ولهذا قيل ان لم
تستطع ان تطيع الله فلا تعصيه وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة
ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم علق
المامور على الاستطاعة دون المنهي لسهولة الاجتناب ذكر ذلك في
الشرح ثم قال لكن في معجم الطبراني من حديث اذا امرتكم بشي فاتوه واذا
نهيتكم عن شي فاجتنبوه ما استطعتم وعندي ان هذه الرواية معلولة

ورواية الصحيح انتهى نعم يمكن تقييد كل منهما بالاخرى ويكون
كل من الترك والفعل مقيدا بالاستطاعة احترازا في الترك عن عجز من
غص بلقمة ولم يجد ما يسيغها به غير خمر فانه يجوز بل يجب اساغتها به ولا
ينافي ذلك ما ذكر اولا من ان الترك اسهل من الفعل المقتضي لان الترك
لا يكون الا مستطاعا خلاف الفعل لان هذا بالنظر الى الغالب وهذا
وان كان مقتضيا لان يكون الاهتمام بالترك اشد من الفعل لا ينافي
ما ورد في حديث ابن عباس رضي الله عنهما افضل الاعمال احمزها
اي اشقها وفي حديث عائشة اجرك على قدر نصبك لان افضلية الاشق
بالنظر لكثرة الثواب به والاهمية بالترك بالنظر لكثرة الملام على
الاخلال به لسهولته فليتامل واما المباح فانت بالخيار فيما عدمنه
بين فعله وتركه فان نويت به طاعة الجبار او الكف عن المحظور اي
المحرم فذاك حسن تثاب عليه فالاول كالاكل كي تتقوى على المامور به
من الطاعة والثاني كوطي حليلتك لاجل ان تنكف عن الزنا وفي
حديث مسلم وفي بضع احدكم صدقة فقيل ايأتي احدنا شهوته وله فيها
اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام اكان عليه وزر فكذلك اذا وضعها
في الحلال كان له اجر انتهى ـــــــ

ومع مراعاتك للمذكور ... فاعتقدن انك ذو تقصير
فيما اتيت لم توف حق له ... من حق مولاك الذي عليك لم
ولا ترى انك خير من احد ... فعلم ذا بابا عليك الحق سد
اذ انت لا تدري بلا شك بما ... يختم به اجل كل منكما
مسلما الامر والقضاء ... معتقدا ان غير ما مراد
ان الذي سبحانه يريد ... يكون قطعا لا الذي تريد
والناس لا تراقبهم ولا ... تراعهم بشيء ما خلا
ما ورد الشرع به

المعنى فاعتقدن انه مع مراعاتك لما ذكرنا من ثلاثة اشيا الاول انك مقصر فيما

اثبت من الطاعات كانك تتهم نفسك في عدم الاخلاص والصدق
فيه مع الله تعالى قال ابو عمرو اسمعيل بن نجيد رضي الله عنه لا يصفو لاحد
قدم في العبودية حتى تكون افعاله عنده ريا واحواله كلها عنده دعاوي
وقال ابو يزيد البسطامي لو صفت لي تهليلة واحدة ما باليت بعدها
بشيء وقال النهرجوري رضي الله عنه من علامة من تولاه الله في احواله
ان يشهد التقصير في اخلاصه والغفلة في اذكاره والنقصان في صدقه
والفتور في مجاهدته وقلة المراعاة في فقره فتكون جميع احواله عنده
غير مرضية فيزداد فقرا الى الله تعالى في قصده وسيره حتى يفنى في كل ما
دونه وفي كلامه رضي الله عنه اشارة الى ان شهود التقصير يوجب عدم
الرضا عن النفس وهو اصل كل طاعة ويقظة كما ان الرضا عنها اصل كل
معصية وغفلة وقد ورد عن الكبار والائمة الاخيار من الكلمات المتضمنة
لتهمتهم لنفوسهم وعدم رضاهم عنها اكثر من ان يحصى ولذلك قال
ابو حفص رضي الله عنه من لم يتهم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها
في جميع الاحوال ولم يجرها الى مكروهها في سائر ايامه كان مغرورا ومن
نظر اليها باستحسان شيء منها فقد اهلكها وكيف يصح للعاقل الرضى عن
نفسه والكريم ابن الكريم ابن الكريم يقول وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة
بالسوء وقال ابو سليمان الداراني ما رضيت عن نفسي طرفة عين الثاني
انك لم توف بذلك جزءا من حق مولاك الذي يجب عليك له وهو شكره
وكيف واقراره على ما اتيت به نعمة من يجب عليك شكرها ومن ثم قال يحيى
بن معاذ لست بشاكر ما دمت اشكره وغاية الشكر التحير في الاتيان
به فاذا تحقق العبد بذلك واعترف به عد شاكرا كما ورد في اخبار داود
عليه الصلاة والسلام انه قال في مناجاته ما معناه الهي كيف اشكرك
على نعمتك والهامك واقدارك لي على شكر نعمتك نعمة اخرى منك يجب
على شكرها فكيف ابلغ الى شكر نعمتك فاوحى الله اليه يا داود اذا علمت
ذلك فقد شكرتني ويروى مثله عن موسى عليه الصلاة والسلام وكان

في بعض الكبرا يقول في مناجاته اللهم انك تعلم عجزي عن مواضع شكرك
فاشكر نفسك عني فاني لا اعلم شكرا اقابل به نعمتك ثم لا اقدر
على ذلك وانت العالم بكل شيء والقادر على كل شيء فاسالك ان تقوم
عني بشكرها في نعمتك وبكا في مزيدك وقال بعضهم لما علم الله تعالى
عجز خلقه عن واجب حمده حمد نفسه في ازله عن خلقه فقال الحمد لله رب
العالمين وصدر كتابه العزيز به فلذلك ينبغي لمن يقول الحمد لله ان
يقصد به ذلك الحمد المعهود وفي مسند احمد حديث لو ان رجلا خر على
وجهه من يوم ولد الى ان يموت في مرضات الله لحقره يوم القيامة الا انك
انك لا تدري بذلك انك خير من احد من خلق الله ولو كان بحسب الظاهر
من كان فعلم ذلك بان سنده الحق عليك اذ انت تدري بلا شك بما
يختم به اجل كل واحد منكما قال صلى الله عليه وسلم ان احدكم ليعمل بعمل اهل
الجنة حتى لا يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل
اهل النار فيدخل النار وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل
الجنة رواه الشيخان وذكر صاحب عوارف المعارف قال رايت شيخنا
ضياء الدين ابا النجيب وكنت معه في سفره الى الشام وقد بعث بعض
ابناء الدنيا له طعاما على رؤس الاسارى من الافرنج وهم في قيودهم
فلما قدمت السفرة والاسارى ينتظرون الاواني حتى تفرغ قال للخادم
احضر الاسارى حتى يقعدوا على السفرة مع الفقراء فجابهم وقعد بينهم
كالواحد منهم واكل واكلوا وظهر لنا على وجهه ما نازله باطنه من التواضع
لله تعالى والانكسار في نفسه والانسلاخ من التكبر عليهم بايمانه وعلمه
وعمله وذكر صاحب كتاب بغية الطالب ومنية الراغب ابو الحسن علي بن
عتيق بن موسى القرطبي رحمه الله تعالى عن ابيه انه راى الشيخ الفقيه
ابا محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن مغيث وكان ابن مغيث من الفقهاء
العلماء يوما وهو يمشي في يوم شات كثير الطين فاستقبله كلب يمشي على

على الطريق التي كان عليها قال فرايته قد لصق بالحائط وعمل للكلب
طريقا ووقف لينظره ليجوز وحينئذ يمشي هو فلما قرب منه الكلب رايته
قد ترك مكانه الذي كان فيه ونزل اسفل وترك الكلب يمشي فوقه فلما
جاوزه الكلب وصلت اليه فوجدته وعليه كآبة فقلت يا سيدي اني
رايتك صنعت الان شيئا استغربته كيف رميت بنفسك في الطريق وتركت
الكلب يمشي في الموضع المنقي فقال لي بعد ان عملت له طريقا تحتي فكرت
وقلت ترفعت على الكلب وجعلت نفسي ارفع منه بل هو والله ارفع مني
واولى بالكرامة لاني عصيت الله تعالى وانا كثير الذنوب والكلب لا
ذنب له فنزلت له عن موضعي وتركته يمشي عليه وانا الان خائف من الله
تعالى الا ان يعفو عني لاني دفعت نفسي على من هو خير مني **وقولي** مسلم
لامر الله والقضا اليك بعد احكام ما سبق من المراقبة وتوابعها
مسلما لامر الله اي قوله للشيء كن فيكون وقضايه اي حكمه الازلي اي
راضيا بما يكون عنهما مما امر الله بالرضا اذ ليس كل كاين عنهما يجوز ان
يؤمر العبد بالرضا به كالمعاصي وفتون عن المسلمين وقيل المامور به
في ذلك المقتضى الرضا بالقضا لا المقضي وهو دقيق والرضا بذلك
هو عدم الاعتراض عليه او الفرح والسرور به وهو اكمل **وقولي** معتقدا
الى اخره حال من الضمير في مسلم وما فيه زايدة اي مسلم لامر الله وقضايه
حالة كونك معتقدا من غير مرا اي شك عندك ان الذي يريده سبحانه
وتعالى يكون لا الذي تريده انت ولو حرصت غاية الحرص فان اعتقاده
ذلك مما يوجب لك ترك الارادة والاختيار لشيء من الاشياء مع مولاك
فان انضم ذلك الى الرضا بما يكون من امره وقضايه كان ذلك هو الغاية
القصوى في التحقيق بالعبودية المطلوبة منك وفي صحيح مسلم من
حديث ابي هريرة استعن بالله ولا تعجز وان اصابك شيء فلا تقل
لو اني فعلت كذا وكذا ولكن قدر الله وما شا فعل فان لو تفتح
عمل الشيطان وفي كتاب التنوير للشيخ تاج الدين ابن عطاء الله

توهم بعضهم من قول ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه حين قيل له ماتريد
قال اريد ان لا اريد انه اراد وهذا قول من لا معرفة عنده وذلك لان
ابا يزيد انما اراد ان لا يريد لان الله تعالى اختار له وللعباد اجمع عدم
الارادة معه فهو في ارادته ان لا يريد موافق لارادة الله وكذلك
قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه كل مختارات الشرع وترتيباته هو لهم
ليس لك منه شيء فاسمع واطع فابان رضي الله عنه بهذا الكلام ان كل مختار
للشرع لا يناقض اختياره ومقام العبودية المبني على ترك الاختيار لئلا
ينخدع عقل قاصر عن درك الحقيقة بذلك فيظن ان الوظائف والاوراد
ورواتب السفر ارادة تخرج بها العبد عن صحيح العبودية ولا يرى فقد
اختار فابان رضي الله عنه ان كل مختارات الشرع وترتيباته ليس لك
منها شيء وانما انت مخاطب ان تخرج عن تدبيرك لك لا عن تدبير الله
ورسوله لك فافهم قال فقد علمت اذا ان ابا يزيد ما اراد ان لا يريد
الا لان الله تعالى اراد منه ذلك فلم تخرجه هذه الارادة عن العبودية
المقتضاه منه انتهى **وقوله** والناس لا تراقبهم الى اخره اي ولا تراقب
الناس بان تنظر الى ما منهم اليك ولا تراعيهم بشيء من الاشيا ما خلا
ما ورد الشرع به من المداراة والقول السالم من الاثم والشر والصفح اذ
مراقبتهم ومراعاتهم بغير ما ورد الشرع به تفسد عليك ابواب كثيرة من
الخير وتنفتح عليك ابواب كثيرة من الشر كالتصنع والتزين لهم وترجية
الجاه والحشمة لديهم ومعاشرتهم بالنفاق والمداهنة ومخالفة الاسرار
للاعلان وهذا عذاب اليم استعجله في دنياه اذ يفوته بذلك راحة قلبه
وطيب عيشه ويسلبه ثوب الغنى والعز ويلبسه لباس الطمع والذلة
فيرديه بذلك همه وتقل قيمته ولعذاب الاخرة اكبر قال الشاعر

من راقب الناس مات غما   وفاز بالراحة الجسور

ورأى سهل بن عبد الله رضي الله عنه رجلا من الفقرا بمكة فقال له شيئا
فقال يا استاد لا اقدر على هذا من اجل الناس فالتفت سهل الى

اصحابه

اصحابه فقال لا ينال العبد حقيقة هذا الامر حتى يكون باحد وصفين
حتى يسقط الناس من عينه فلا يرى في الدار الا هو وخالقه فان احدا
لا يقدر ان يضره ولا ينفعه او تسقط نفسه عن قلبه فلا يبالي باي
حال يرونه انتهى

واستحضر   ثلاثة من الامور تظفر
بها مضى اولها ما احد   يضر او ينفع الا الاحد
لك تعالى اولا قد قدرا   رزقا ونفعا شدة وضررا
اليك قطعا واصلا والثاني   انك مرزوق عبيد عاني
لك القريب فيك حز دله   بل ذا لمولاك بما ملكك له
كيف يشا وانه عليكا   اشفق منك بل ومن ابويكا
ومن جميع الحاكمين احكم   فما قضى عليك مما يولم
ففيه نفع وصلاح سترا   فبذلك تستغني مع ما ذكرا
كراهة للفعل فانتبها   والثالث الدنيا التي انت بها
فانية والدار الاخرى الاتيه   من بعدها من غير شك باقيه
وانت في الدنيا مسافر الى   دارك في الاخرى فكن محتملا
اذ المامي المشاق مجتهد   في السفر الرتيب جدا واجتهد
اخي في دارك بالعمارة   لها وبالاصلاح والنضارة
في عمرك القليل كي تستمتعا   بها فذا ما لا تحب موجعا

قد ذكرت لك فيما مضى ثلاث وصايا ان تراقب مولاك في جميع احوالك
وان تستسلم لامره وقضايه وان لا تراقب الناس ولا تراعيهم بغير ما ورد
الشرع به فان عسر عليك الظفر بهذه الوصية فاستحضر في نفسك ثلاثة
من الاصول تظفر بها بمعونة الله تعالى اولها انه ما احد ينفع او يضر
احدا الا الله الاحد وقد قدر لك تعالى ازلا رزقا ونفعا وشدة
وضررا واصلا اليك قطعا وان جرى على يد شخص فبتقديره تعالى كما
قال تعالى في كتابه العزيز وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان
يردك بخير فلا راد لفضله وقال وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند

الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله وقال
صلى الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك واذا سألت
فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا على
ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك
لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي
وصححه فاذا استحضرت هذا الاصل ظفرت بالوصية الثالثة وهي ترك
مراقبة الناس ومراعاتهم اذ لا معنى لهما حينئذ وفي استحضار هذا الاصل
استراحة العبد من تعب التدبير في امور دنياه ومن ان يقدر لنفسه
شؤونا يكون عليها على ما تقتضيه شهوته وهواه ويدبر لها ما يليق
بها من احوال واعمال ويستعد لذلك ويهتم لاجله اذ باستحضار الاصل
المذكور يعلم ان هذا تعب عظيم استعجله لنفسه ولعل اكثر ما يقدره لا يقع
فيخيب ظنه ويبطل سعيه ثم فيه من ترك العبودية ومضادة احكام الربوبية
ومنازعة القدر واضاعة العمر ما يحمل العاقل على تركه واجتنابه وقطع
مواده واسبابه قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه ذروا التدبير والاختيار
فانهما يكدران على الناس عيشهم وقال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله
عنه ان كان ولا بد من التدبير فدبروا ان لا تدبروا والثاني انك موقوف
عبيد عاني اي عاجز ليس لك التصرف فيك لمولاك ومن ملكك له كيف
يشاء كما هو شان المالك في مملوكه وانه تعالى ارحم بك واشفق عليك منك بل
ومن والديك وفي الحديث لله ارحم بالمؤمن من المراة بولدها وانه احكم في
فعله من جميع الحاكمين قال تعالى اليس الله باحكم الحاكمين وحينئذ فما وقع
عليك مما يؤلم نفسك ففيه نفع وصلاح ستر عليك عنك من قصور نظرك
ولو كمل نظرك لرايت في ذلك من المنافع والمصالح ما لا يحصى وما يغيب
عنك اكثر فمنها الرجوع الى الله وملازمة بابه بصدق الالتجاء والافتقار
ومنها اعظمها وضعف النفس وذهاب دعوتها وحصول طاعة القلوب
واعمالها وذرة منها خير من امثال الجبال من اعمال الجوارح كالصبر والرضا

قال الزهد

٢٣٦

قال الزهد والتوكل وحب لقاء الله قيل لعبد الواحد بن زيد رضي الله عنه ما هنا
رجل قد تعبد خمسين سنة فقصده فقال حبيبي اخبرني عنك قال لا قال فاما
مرادك منه الصيام والصلاة قال نعم قال لولا اني استحيي منك لاخبرتك ان
عبادتك خمسين سنة مدخولة قال ابو طالب المكي رضي الله عنه اراد بذا انه
لم يرفعك باعمالك الى مقامات المقربين فيجد مواجيد العارفين لكون مرادك
منه اعمال القلوب التي يتعلها كل محبوب مطلوب لان القناعة حال المؤمن
والانس مقام المحب والرضا وصف المتوكل اي انما انت عنده من اصحاب
اليمين فمرادك منه مراد العموم من اعمال الجوارح ومنها تكفير الخطايا
ورفع الدرجات قال صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا
سقم ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله به من سيئاته رواه الشيخان وروينا
ايضا من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتبت له درجة ومحيت بها
عنه خطيئة وروى مسلم من حديث صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن
ان اصابته سراء فشكر كان خيرا له وان اصابته ضراء فصبر كان خيرا له
فيستقبح منك مع ذكر الكرامة لفعله بك فانتبه لهذا الاصل واستحضره
تظفر بالوصية الثانية وهي التسليم لامر الله وقضائه وقد روي عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال للرجل الذي قال له اوصني لا تتهم الله في شئ عليك
الثالث ان الدنيا التي انت بها الان فانية والدار الاخرى الاتية من
بعدها من غير شك باقية وانت في الدنيا مسافر الى دارك في الدار الاخرى
التي هي مسكنك في الحقيقة وهي الجنة تستقر بها وتنال الراحة واللذات
والاجتماع بالاحباب الذين سبقوك في السفر فكن اذا محتملا لما تجده من
المشقات في السفر القريب جدا كمشقات الصبر على الطاعة وعن المعصية
وشدة المعيشة ومرارة البلية ونحو ذلك واجتهد يا اخي في دارك المذكورة
بالعمارة لها والاصلاح والنضارة اي التحسين بالاكثار من العبادات

في عمرك القليل لتتمتع بها دواما لا تعقب اي لا تجده موجبا لتمسك ابدا فاذا
استحضرت هذا الاصل تظفر بالوصية الاولى وهي مراقبة مولاك في كل حال
وتشبيه الدنيا بالسفر ماخوذ من حديث بن مسعود نام رسول الله صلى الله عليه وسلم
على حصير فقام فقد اثر في جنبه فقلنا يا رسول الله لو اتخذنا لك فراشا
فقال ما لي وللدنيا ما انا في الدنيا كراكب استظل شجرة ثم راح وتركها رواه الترمذي

ومن هو المومن حقا من كمل … فيه جميع شعب الايمان قل
عدتها ستون او سبعون مع … بضع وفي كل رواية وقع
الايمان بالله تعالى ذاته … وكل من قد جاء من صفاته
حدوث غيره والايمان بكل … من كتب الله ملائكة رسل
له تعالى وبسابق القدر … ايمان خيره وشره صدر
منه والايمان بيوم الاخر … ويشمل السوال في المقابر
وما يكون بعده مما ورد … في ذلك اليوم محبة الصمد
وحب ذا وبغض هذا فيه … حب النبي محمد هاديه
تعظيمه فيه الصلاة منا … عليه واتباع ما قد سنا
الاخلاص فيه الكف عن ريا … نفاق الخوف مع الرجا
الشكر والتوبة والوفاء … الصبر والرضا والحيا
والرحمة التوكل التواضع … وهو لتوقير الكبير جامع
ورحمة الصغير ترك الكبر … والعجب ترك حسد ذي حظر
وترك للحقد وترك الغضب … والنطق بالتوحيد اعلى الشعب
تلاوة القران والتعلم … للعلم والتعليم ممن يعلم
والذكر والدعا وان يستغفرا … فيه اجتناب اللغو

اختلف العلما في الايمان هل يزيد وينقص فذهب السلف والمحدثون
وجماعة من المتكلمين الى انه يزيد وينقص وذهب اكثر المتكلمين الى انه
لا يزيد ولا ينقص قالوا لان التصديق بما علم مجيء الرسول به ضرورة من
عند الله تعالى فلو زاد ونقص كان شكا وجمع بعض المحققين بينهما بان كلا

هولاء

٢٢٧

هولاء في الايمان بمعنى التصديق كما هو صريح تعليلهم وكلام الاولين
في الايمان بمعنى التصديق والقول اعني الاقرار بالشهادتين والعرفان
الايمان بمعنى الاول لا يزيد ولا ينقص من حيث ذاته والازداد ونقص من
حيث القوة والضعف والاجمال والتفصيل ازدياد المومن به ونقصانه وهو
بالمعنى الثاني يزيد وينقص بزيادة الاعمال ونقصها فما ذكره المعتزلة انه
ينعدم بنقصها بناء على ان الاعمال شرط عندهم في اصله ونحن نقول شرط
في كماله وتقدم ذلك في علم اصول الدين مع الخلاف في ان القول شرط او شطر
وقوله كالاصل ومن المومن الى اخره اي ومن هو المومن الكامل في ايمانه
من كمل فيه جميع شعب الايمان ومن نقص منه واحدة منها نقص من ايمانه
بحسبها وعدتها بضع وستون او بضع وسبعون شعبة كما رواه مسلم هكذا
على الشك من حديث ابي هريرة ووقع كل منهما في رواية من غير شك ففي رواية
له بضع وسبعون وهكذا رواه غيره الترمذي فانه رواه اربع وستون
وفي رواية البخاري بضع وستون ورواه ابو عوانة في صحيحه ست وسبعون
او سبع وسبعون ثم قيل ان المراد بالعدد المذكور التكثير والجمهور انه حقيقة
وقد تكلف منهم عدها بطريق الاجتهاد واقربهم للصواب عد ابن حبان
حيث ذكر كل خصلة سميت في الكتاب والسنة ايمانا ذكر ذلك الحافظ ابن حجر قال
لكن لم نقف على بيانها في كلامه وقد لخصت فيما اورده ما اذكره ثم ذكر الشعب
الاتية في هذه المنظومة واصلها وقسمها الى الثلاثة اقسام اعمال القلب
واعمال اللسان واعمال الجوارح والمذكور في هذه الابيات اعمال القلب واعمال
اللسان فاعمال القلب اربع وعشرون شعبة الايمان بالله تعالى ذاته وكل ما
قد جاء في الكتاب والسنة من صفاته وحدوث غيره ولفظ الايمان في النظم
بالنقل مع حذف همزة الوصل وتقدم ونظيره والايمان بكل ما كتب
الله وملائكته ورسله وسابقه اي ان جميع القدر خيره وشره صدر منه
تعالى وتفسير الايمان بالقدر بما ذكر من زيادتي والايمان باليوم الاخر اي
يوم القيامة لانه اخر الايام ويشمل ذلك السوال في المقابر وما يكون

يجري في ذلك اليوم مما ورد في الكتاب او السنة من البعث والحساب والجنة و
النار والحوض والصراط والميزان وهذا من زيادتي وقد ذكره في الشرح
ما عدا السوال فذكره الحافظ ابن حجر وهو مبني على ان المراد باليوم الاخر ما
يشمل البرزخ قال صلى الله عليه وسلم الايمان ان تومن بالله وملائكته ورسله
وكتبه واليوم الاخر والقدر خيره وشره رواه الشيخان وفي لفظ مسلم
والجنة والنار والبعث بعد الموت وروى الترمذي وغيره حديث لا يومن
عبد حتى يومن بالقدر خيره وشره حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان
ما اخطاه لم يكن ليصيبه ومحبة الصمد اي الله الذي يصمد اي يقصد اليه في
الحوايج وحب هذا في الله وبغض هذا في الله وحب النبي محمد الهادي صلى الله عليه
وسلم روى الشيخان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من
فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان
يحب المرء لا يحبه الا لله الحديث وروى ابو داود والترمذي حديث الحب
في الله والبغض في الله من الايمان وفي مسند الامام احمد اوثق عرى الايمان
ان تحب في الله وتبغض في الله وتعظيمه صلى الله عليه وسلم وهو رتبة فوق
المحبة لانه ليس كل محب معظما الا ترى ان الوالد يحب ولده ولا يعظمه ويدخل
فيه الصلاة والسلام منا عليه وقد خاطب الله المومنين بالثانية ومعنى
الاولى قال تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال يا ايها
الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي اي تعظيما له واتباع ما قد سنه لنا قال صلى الله عليه
وسلم لن يستكمل مومن ايمانه حتى يكون هواه تبعا لما جيتكم به رواه الاصبهاني
في الترغيب ورواه الحسن بن سفيان بلفظ لا يومن احدكم حتى يكون هواه تبعا
لما جيتكم به واسناده حسن وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفا
الراشدين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة رواه الترمذي وابن ماجه والاخلاص قال صلى الله
عليه وسلم ثلاث لا يغل عليهن قلب مومن اخلاص العمل وطاعة ذوي الامر

ولزوم

ولزوم الطاعة الجماعة رواه احمد وصححه الحاكم وغيره ومعنى لا يغل لا يحقد
عليهن اي لا يكون بينه وبينهن عداوة ونبه على نفي الكفر عن الريا والنفاق
روى ابن ماجه عن شداد بن اوس مرفوعا ان اخوف ما اخاف على امتي الاشراك
بالله اما اني اقول لست تعبد شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولكن اعمالا لغير
الله وشهوة خفية وفي لفظ له عند غيره كنا نعد الريا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشرك الاصغر وقد فسر الشرك في قوله تعالى ولا يشرك بعبادة
ربه احدا بالريا والنفاق اخفاء الكفر واظهار الاسلام والخوف قال صلى الله
عليه وسلم ان من افضل ايمان العبد ان يعلم ان الله معه حيث كان رواه البيهقي
في شعب الايمان في هذا الباب والطبراني في الاوسط وروى الاصبهاني في
ترغيبه من حديث معاذ ان المومن لا يامن قلبه ولا تسكن روعته والرجا
لوصف الله ضده بالكفر قال تعالى ولا ييأس من روح الله اي رحمته الا
القوم الكافرون وقال صلى الله عليه وسلم حسن الظن من حسن العبادة رواه
ابو داود والترمذي وقال افضل العبادة انتظار الفرج رواه البيهقي فايدة
الاولى للمريض تغليب رجائه على خوفه لخبر مسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن
الظن بالله اي يظن انه يرحمه ويعفو عنه وخبر الصحيحين قال صلى الله عليه
وسلم قال تعالى انا عند ظن عبدي بي واما الصحيح فالاولى له تغليب خوفه
على رجائه والاظهر في المجموع استواؤهما ان الغالب في القران ذكر الترغيب
والترهيب معا كقوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ان الابرار لفي
نعيم وان الفجار لفي جحيم فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه
بشماله وفي الاحياء ان غلب عليه داء القنوط فالرجاء اولى او داء امن المكر
فالخوف اولى انتهى والشكر فان الله قابله بالكفر حيث قال ومن يشكر فانما
يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد وروى ابو داود حديث من اعطى
عطاء فوجد فليجز به فان لم يجد فليثن به فمن اثنى به فقد شكره ومن كتمه
فقد كفره وفي مسند الفردوس حديث الايمان نصفان نصف في الصبر ونصف
في الشكر والتوبة قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايه المومنون لعلكم تفلحون

تنبيه التوبة الندم على المعصية من حيث انها معصية فالندم على شرب الخمر
لاضراره بالبدن ليس بتوبة وتتحقق بالاقلاع عن المعصية وعزم ان لا يعود
اليها وتدارك الحق الناشئ عنها ان امكن تداركه كحق القذف يتداركه بتمكين
مستحقه من المقذوف او وارثه ليستوفيه او يبريه منه فان لم يكن تداركه كان لم يكن
مستحقه موجودا سقط هذا الشرط كما يسقط في توبة معصية بعد الفراغ منها
كشرب الخمر فالمراد يتحقق التوبة بهذه الامور انها لا تخرج عنها يتحقق به عنها
الا انه لا بد منها في كل توبة وتصح التوبة ولو بعد نقضها وعن ذنب ولو كان
صغيرا مع الاصرار على ذنب اخر ولو كبيرا عند الجمهور انتهى والوفا قال تعالى
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال سبحانه واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم
وقال صلى الله عليه وسلم حسن العهد من الايمان رواه الترمذي وغيره
والصبر والرضا بالقضا ومد الرضى في النظم للضرورة ومنه اليقين قال
صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله رواه البيهقي
في الزهد وغيره وصحح وقفه على ابن مسعود وروى البزار حديث خمس من
الايمان من لم يكن فيه شيء منها فلا ايمان له التسليم لامر الله والرضا بقضا
الله والتفويض الى الله والتوكل على الله والصبر عند الصدمة الاولى
وقال صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن ادم استخارته الله ورضاه بما قضى
الله ومن شقاوته تركه استخارة الله وسخطه بما قضى الله رواه الترمذي
والحياء قال صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان رواه الشيخان
والرحمة قال صلى الله عليه وسلم لا تنزع الرحمة الا من شقي رواه البخاري
في الادب وغيره وقال من لا يرحم الناس لا يرحمه الله رواه الشيخان وقال
لا يدخل الجنة الا رحيم قيل يا رسول الله كلنا نرحم قال ليس ان يرحم احدكم صاحبه
انما الرحمة ان يرحم الناس رواه البزار والتوكل قال تعالى وعلى الله فليتوكل
المومنون وقد عرفت حديث البزار المذكور قريبا من الايمان وقال صلى الله عليه
وسلم الطيرة شرك وما منا الا ان الله يذهبه بالتوكل وقال الرقى والتمائم
والتولة شرك اي عند اعتقاد تاثيرها بنفسها لا بتقدير الله وقضائه وقال

العيافة

العيافة والطيرة والطرق من الجبت رواه ابو داود وغيره والتميمة ما
يعلق على الصغير والتولة ما يحبب الرجل في امراته والعيافة التكهن و
الطرق الضرب بالحصى والخط في التراب وقد تفسر العيافة ايضا والجبت
السحر والتواضع وهو جامع لتوقير الكبير ورحمة الصغير وترك الكبر والعجب
قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار
من في قلبه مثقال ذرة من ايمان رواه مسلم وقال من لم يرحم صغيرنا ويعرف
حق كبيرنا فليس منا اي ليس على سنتنا رواه البخاري في الادب وابو داود
والترمذي وفي لفظ ويوقر كبيرنا ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر وفي لفظ
عند احمد ليس من امتي من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه
وروى الطبراني حديث ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق ذو الشيبة في الاسلام
وذو العلم وامام مقسط وروى ايضا ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه وروى الحاكم احاديث اهل النار كل جعظري
جواظ مستكبر وما من رجل يتعظم في نفسه ويختال في مشيته الا لقي الله
وهو عليه غضبان ويقول الله الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن
نازعني واحدا منهما ادخلته جهنم وفي لفظ قصمته قال النهاية الجعظري
الفظ الغليظ المتكبر وقيل هو الذي ينتفخ بما ليس عنده وفيه قصر
الجواظ الجموع المنوع وقيل الكثير اللحم المختال في مشيته وقيل القصير البطين
وترك الحسد وترك الحقد قال صلى الله عليه وسلم الحسد ياكل الحسنات
كما تاكل النار الحطب رواه ابو داود وقال لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا
ولا تومنوا حتى تحابوا رواه مسلم وقال دب اليكم داء الامم الحسد والبغضا
هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر رواه الترمذي والمراد بالحسد
فيما ذكر الحسد المحظور اي الممنوع منه كما قيدته في النظم من زيادتي
وهو تمني زوال نعمة المحسود احترازا عن الحسد المطلوب المرادف للغبطة
وهو تمني ان يكون لك مثله فهو مطلوب في الخير ومنه حديث البخاري
لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل

اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها وقال صلى الله عليه وسلم ان النميمة
والحسد في النار لا يجتمعان في قلب مسلم رواه البخاري وقال لا يستقيم
ايمان عبد حتى يستقيم قلبه رواه احمد وترك الغضب قال صلى الله عليه وسلم
اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا صححه الحاكم وروى الاصبهاني في الترغيب
حديث لا يكمل العبد الايمان حتى يحسن خلقه ولا يشفي غيظه وقد قال صلى
الله عليه وسلم لمن قال له اوصني لا تغضب رواه البخاري واعمال اللسان
سبع شعب النطق بالتوحيد وهو اعلا الشعب ففي حديثها السابق ارفعها
قول لا اله الا الله وروى احمد وغيره حديث جددوا ايمانكم قيل يا رسول
الله كيف نجدد ايماننا قال اكثروا من قول لا اله الا الله وتلاوة القران
قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقال صلى الله
عليه وسلم اقروا القران فانه ياتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه رواه مسلم
وسيل اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قيل وما هو قال صاحب القران
يضرب في اوله حتى يبلغ اخره وفي اخره حتى يبلغ اوله وقال افضل عبادة
امتي قراة القران رواهما البيهقي وروى احمد وغيره حديث اهل القران
هم اهل الله وخاصته والتعلم للعلم والتعليم له من يعلمه قال صلى الله عليه وسلم
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين رواه الشيخان لا يجتمعان في منافق حسن
سمت وفقه في الدين رواه الترمذي وقال لكل شي عماد وعماد هذا الدين
الفقه رواه الطبراني وقال طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال تكون فتن
يصبح الرجل فيها مومنا ويمسي كافرا الا من احياه الله بالعلم رواهما ابن ماجه
وقال من سيل عن علم فكتمه الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار رواه
الترمذي وصححه الحاكم والذكر قال صلى الله عليه وسلم افضل الايمان ان تحب لله
وتبغض لله وتعمل لسانك في ذكر الله رواه احمد والبيهقي فايدة قال
القاضي عياض ذكر الله ضربان ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب
نوعان احدهما وهو ارفع الاذكار واجلها الفكر في عظمة الله وجلاله وجبروته
واياته في سماواته وارضه والثاني ذكره بالقلب عند الامر والنهي فيمتثل

ما امره به وتنتهي عما نهى عنه وتقف عما اشكل عليك واما ذكر اللسان مجردا
فهو اضعف الاذكار ولكن فيه فضيلة عظيمة كما جاءت به الاحاديث قال
وذكر ابن جرير الطبري وغيره اختلف السلف في ذكر القلب واللسان
ايهما افضل والخلاف عندي انما يتصور في مجرد ذكر القلب تسبيحا وتهليلا
وشبههما وعليه يدل كلامهم لا انهم مختلفون في الذكر الخفي الذي ذكرناه اولا
فذلك لا يقاربه ذكر اللسان فكيف يفاضله وانما الكلام في ذكر القلب فقيل
تكتبه ويجعل الله لهم علامة يعرفون بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله
والمختار انهم يكتبونه وان ذكر اللسان مع حضور القلب افضل من ذكر اللسان
وحده انتهى وهو على ثلاث مراتب من حيث اللفظ لا اله الا الله ثم الله الله
ثم هو هو ولا ينتقل من مرتبة حتى ينفك عنها واراد الذكر انتهى والدعا
وفيه الاستغفار قال صلى الله عليه وسلم الدعا هو العبادة ثم قرا هذه الاية
ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي الاية رواه الشيخان
وللاستجابة الدعا الموعود بها هذه الاية شروط ماخوذة من احاديث
عديدة منها ان يكون الداعي عالما بان لا قادر على حاجته الا الله وان
الوسايط في قبضته ومسخرة بتسخيره وان يدعوا بنية صادقة وحضور قلب
وان يكون مجتنبا لاكل الحرام وان لا يمل من الدعاء وان لا يعلقه بمشية الله
كان يقول اللهم اغفر لي ان شيت وان يكون المدعو به من الامور الجايزة
الطلب والفعل الذي شرعا وان يكون سليما من اللحن واجتناب اللغو
قال تعالى في صفات المومنين واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وهو شامل لكل
كلام فاحش كالنميمة وهو نقل كلام الناس بعضهم لبعض على وجه الافساد
والغيبة وهي ذكر الانسان ولو ذميا بما يكره وان كان فيه والكذب واللعن
والطعن والتفحش في القول وقد تقدم حديث الطبراني في النميمة وفي
الصحيحين لا يدخل الجنة نمام وقال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وقال
صلى الله عليه وسلم يطبع المومن على الخلال كلها الا الخيانة والكذب رواه احمد
وقال ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي وقال

الحياء والعي في الكلام شعبتان من الايمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق رواها الترمذي وغيره وصححها الحاكم وفي الصحيحين من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت **تنبيه** الغيبة كبيرة والنميمة صغيرة كما صرح به صاحب العدة من اصحابنا واقره عليه الرافعي ومن تبعه لعموم البلوى بها فقل من يسلم منها ثم قال القرطبي في تفسيره انها كبيرة بلا خلاف ويشملها تعريف الاكثر الكبيرة بما يواخذ عليه بخصوصه ويتاح في مواضعه مذكورة في كتب الفقه انتهى **ان يطهر**

حسا وحكما واجتناب النجس	فيه وستر عورة باللبس
ثم الصلاة والزكاة ما وجب	وما استحب منها تلك الرتب
جود بالضيافة الاطعام	فرضا ومستحبا الصيام
والحج والعمرة والطواف	بالبيت هكذا الاعتكاف
وطلب لليلة القدر وان	يفر بالدين مخافة الفتن
وهجرة فيه الوفا بالنذر	والاخذ في الايمان بالتحري

اداء كفارتك شروع في اعمال الجوارح وهي ثمان وثلاثون شعبة وهي منقسمة الى ثلاثة اقسام ما يختص بالاعيان وما يتعلق بالاتباع وما يتعلق بالعامة المذكورة في هذه الابيات القسم الاول وهو ما يختص بالاعيان وهو خمسة عشر شعبة التطهير حسا بالوضوء والغسل وازالة النجاسة وحكما بازالة الشعر والظفر والريح الكريه والختان وفيه اجتناب النجاسة قال صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان رواه مسلم وفي لفظ عند النسائي وابن ماجة اسباغ الوضوء وقال لا يحافظ على الوضوء الا مؤمن صححه ابن حبان وقال الفطرة خمس الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط رواه الشيخان وقال ان الله طيب نظيف يحب النظافة فنظفوا افنيتكم رواه الترمذي وابن ماجة ولفظه تنظفوا فان الاسلام نظيف وستر العورة بالملبس من قميص وازار ونحوهما قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام بغير ازار رواه الترمذي وغيره

وروى ايضا عن معاوية بن حيدة قال قلت يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر قال احفظ عورتك الا من زوجتك او ما ملكت يمينك فقال الرجل يكون مع الرجل قال ان استطعت ان لا يراها احد فافعل قال الرجل يكون خاليا قال الله احق ان يستحيى منه ويؤخذ منه منع كشف العورة في الخلوة وهو محمول على ما اذا لم يكن له غرض في ذلك والاجاز قال صاحب الذخائر من اصحابنا يجوز كشف العورة في الخلوة لادنى غرض ومن الاغراض كشف للتبريد وصيانة الثوب عن الادناس والغبار عند كنس البيت وغيره قال اصحابنا ولا يجب ستر عورة الشخص عن نفسه لكن يكره نظره اليها من غير حاجة والصلاة والزكاة ما وجب وما استحب منها روى الشيخان وغيرهما عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال لوفد عبد القيس اتدرون ما الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة وان تؤدوا خمس ما غنمتم وروى عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا قالوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم وقال صلى الله عليه وسلم ان بين الرجل والشرك والكفر ترك الصلاة رواه مسلم وفي لفظ العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر صححه الحاكم وروى الطبراني حديث ان للاسلام صوى وعلامات كمنار الطريق ورأسه وجماعه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكوة واتمام الوضوء والصوى جمع صوة وهي المكان المرتفع علامة في الطريق وفي صحيح مسلم الصلاة نور والصدقة برهان اي دليل على ايمان صاحبها وفي اطلاق الزكاة على الصدقة في عبارة النظم كاملة بجوز وفك الرقب جمع رقبة كرقاب قال تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة الى قوله وفي الرقاب الى قوله وفي الرقاب وروى الشيخان حديث من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى فرجها بفرجه والجود روى احمد عن عمرو بن عبسة قال قلت يا رسول الله ما الايمان قال الصبر والسماحة

وروى ابو يعلى مثله عن جابر وروى من حديث انس ما محق الاسلام محق
الشح اي كمحق الشح شيء وروى الترمذي حديث خصلتان لا يجتمعان في
مومن البخل وسوء الخلق **وقوله** به الضيافة الاطعام اي وفيه الضيافة
والاطعام للطعام ففي الصحيح ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام
خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وفيه من كان
يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه والصيام فرضا ومستحبا قال صلى الله
عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت رواه الشيخان وقال الاسلام
ثلاثة الصلاة والصوم والزكاة رواه احمد وروى ايضا من حديث
حميد ان رجلا قال يا رسول الله ما الايمان قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت
وروى ابو يعلى حديث عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة من ترك واحدة
منهن فهو بها كافر حلال الدم شهادة ان لا اله الا الله والصلاة المكتوبة
وصوم رمضان وفي صحيح مسلم الصيام جنة اي وقاية من النار والحج والعمرة قال
تعالى واتموا الحج والعمرة لله اي ايتوا بهما على وجه التمام وتقدم في حديث بني
الاسلام على خمس عد الحج منها وروى البزار وغيره حديث الاسلام ثمانية
اسهم الاسلام سهم والصلاة سهم والنهي عن المنكر سهم والجهاد في سبيل الله
سهم وقد خاب من لا سهم له وروى ابن حبان في صحيحه من حديث ابي سعيد
الخدري ان الله تعالى يقول ان عبدا اصححت له بدنه ووسعت عليه في المعيشة يمضي
عليه خمسة اعوام لا يفد الي لمحروم والطواف بالبيت لانه بمنزلة الصلاة بل
فضله وتم عليها وفي المستدرك حديث الطواف بالبيت صلاة **وقوله** هكذا
راجع للحج والعمرة والطواف اي مفروضة ومستحبة فان قيل الحج والعمرة الا لم
يكونا فرضي عين كانا فرض كفاية اذ على الناس على سبيل فرض الكفاية احيا
الكعبة بالحج والعمرة او بالحج فقط فكيف يتصور وقوعهما مستحبا اجيب بانه
يتصور في العبيد والصبيان لان الفرضين لا يتوجهان عليهم وبانا فيهما ممن لم

يتعينا

٢٣٢

يتعينا عليه حجتها تطوع من حيث انهما لم يتعينا عليه وجهة فرض كفاية من
حيث احياء الكعبة قال البدر الزركشي وفيه التزام السوال اذ لم يخلص لنا
حج وعمرة مستحبا على حدتهما وفي الاول التزامه بالنسبة للمكلفين بهما ثم انه لا يبعد
من غيرهم فرضيته وتسقط بهما فرض الكفاية عن المكلفين كما في الجهاد وصلاة الجنازة
انتهى وفي قوله ثم انه لا يبعد نظر اذ المقيس عليهما لا يقعان فرضين من هولاء
وان سقط بهما منهم فرض الكفاية على ان الفرق بينهما ظاهر اذ الفرض من احيا
الكعبة من تعظيمها فلا يحصل بفعل هولاء لان فيه ازراء بها والاعتكاف روى
ابن حبان في صحيحه وغيره حديث اذا رايتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان
فان الله يقول انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر الاية وطلب ليلة
القدر في ليالي رمضان باحيائها للامر به في الاحاديث الصحيحة وفي الصحيحين من
قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومذهبنا لزوم ليلة
بعينها واختصاصها بالعشر الاواخر وارادها بليالي الوتر وارجاها ليالي الوتر
الحادي والعشرين والثالث والعشرين وقال المزني وابن خزيمة وغيرهما انها
تنتقل كل ليلة جمعا بين الاحاديث قال في الروضة وهو قوي واختاره في المجموع
والفتاوى وكلام الشافعي في الجمع بين الاحاديث يقتضيه والفرار بالدين
من الفتن ومنه الهجرة من دار الكفر او الفسق وروى احمد عن عمرو بن عبسة قال قال
رجل يا رسول الله اي الايمان افضل قال الهجرة قال وما الهجرة قال ان تهجر السوء
قال فاي الهجرة افضل قال الجهاد وفي هذا الصنيع نظر اذ الهجرة هي الفرار من
الدين لانها داخلة فيه واحسن منه ما سلكه البيهقي في شعبه حيث عد منها شح
المرء بدينه حتى يكون القذف في النار احب اليه من الكفر مستدلا على ذلك بحديث
الشيخين ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه
مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان
يقذف في النار ثم قال ومن الشح في الدين ان المومن اذا كان بين قوم لا يستطيع
ان يوفي الدين حقوقه بين ظهرانيهم او يخشى ان يفتنوه عن دينه وكان اذا
فارقهم يجد لنفسه مكانا سواه ويكون فيه احسن حالا منه بين هولاء لزمه

بين ظهرانيهم وهاجر المحب يعلم انه خير قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله الآية والوفا بالنذر قال تعالى يوفون بالنذر والاحتفاظ بالايمان
بالتحري فيها بحفظها والحلف بما يجوز الحلف به قال تعالى واحفظوا ايمانكم قال
البيضاوي بان تضنوا بها ولا تبذلوها لكل امر وبان تبروا فيها ما استطعتم
ولم تفوت بها خيرا وبان تكفروها اذا حنثتم انتهى وقال صلى الله عليه وسلم من حلف
على يمين يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان رواه الشيخان
وقوله يمين صبر اي يمين مصبورة كما وقع ذلك في رواية ذكره في النهاية ثم قال
وفي حديث آخر على يمين صبر حيث الزم بها وحبس عليها وكانت لازمة لصاحبها
من جهة الحكم وقيل لها مصبورة وان كان صاحبها في الحقيقة هو المصبور لانه انما
صبر اي حبس من اجلها فوصفت بالصبر واضيفت اليه مجازا انتهى وقال صلى الله
عليه وسلم من حلف بغير الله فقد كفر واشرك رواه ابوداود والترمذي وصححه
الحاكم وهو صادق بالحلف بالنبي وجبريل والكعبة والصحابة والاولياء لكنه محمول
على من اعتقد عظمها كعظمة الله تعالى فمن حلف غير معتقد ما ذكر لم يكفر لكن
يكره الحلف بها واما قول الشافعي رضي الله عنه اخشى من الحلف بغير الله المعصية
فمحمول كما قاله الامام على المبالغة في التنفير من ذلك نعم ان سبق لسانه بلا قصد
فلا كراهة بل هو لغو يمين وعليه يحمل خبر الصحيحين في قصة الاعرابي الذي قال
لا ازيد ولا انقص افلح وابيه ان صدق واداء الكفارات الواجبة عليك
بفعل موجبها وهو اليمين والقتل والظهار والجماع في صيام رمضان لانه من
الامانة اذ هي من حقوق الله تعالى وفي الصحيحين دين الله احق بالقضا

التزوج   بقصد ما عن التشهي يخرج

وان تقدم بالذي عليكا   لمن تعول بر والديكا   تربية الاولاد وصل الرحم
وطاعة السيد من خدم   ومنه رفق بهم القيام   بامراة ازمتها بقسام
عدل وان تتابع الجماعة   وان تكون باذلا للطاعة   لمن تولوا الامر ان تخالا
بالصلح بين الناس فيه دخلا   قتالنا الخوارج الذينا   لنا تقاتلون والباغينا
تعاون على خصال البر   فيه قام قادر بالامر   والنهي عن منكر الفاسق

المجد والجهاد ممن داهم   نعم والرباط فيه واداء   امانة والخمس منها عددا
والقرض مع وفاية المجامل   للجار والاحسان في المعامل   وفيه جمع المال من وجه يحل
انفاقه في حقه قد يشمل   تركا للتبذير واسراف ورد   سلام مسلم ورد عن عدد
كان تشميت لذي العطاس   والكف عن اضرار كل الناس   تجنب اللهو اماطة لما
يحوي الطريق من اذى ليسلما المذكورة في هذه الابيات القسم الثاني والثالث من
اقسام اعمال الجوارح وما يتعلق بالاتباع وما يتعلق بالعامة فالمتعلق بالاتباع
ست شعب التزوج بقصد ما يخرج ذلك عن التشهي كالعفة عن الزنا وطلب الولد
فهو اعم من قول الاصل والتعفف بالنكاح قال صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من
استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج والباءة بالمؤن
النكاح من المهر وكسوة فصل التمكين ونفقة يومه وقال اني انام واقوم واصوم وافطر
واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني رواهما الشيخان وقال اربع من سنن
المرسلين الحياء والتعطر والسواك والنكاح رواه الترمذي وغيره وقال تزوجوا
الولود الودود فاني مكاثر بكم الامم رواه ابوداود والترمذي وغيرهما والقيام
بالذي عليك من الحقوق لعيالك الذين تعولهم قال صلى الله عليه وسلم ابدا بمن تعول
رواه الشيخان وقال افضل الدنانير دينار ينفقه الرجل على عياله رواه مسلم وقال
كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت رواه ابوداود وعند مسلم بمعناه وبر الوالدين قال
تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الآيتين وروى الشيخان
عن ابن مسعود قال قلت يا رسول الله اي الاعمال افضل قال الصلاة لوقتها
قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله وروى الترمذي
وغيره حديث رضى الرب في رضى الوالد وسخط الرب في سخط الوالد وتربية
الاولاد قال صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاث بنات يؤدبهن ويكفيهن ويرحمهن
فقد وجبت له الجنة البتة رواه البخاري في الادب وروى ابوداود والترمذي
حديث من كان له ثلاث بنات او ثلاث اخوات او ابنتان او اختان فاحسن
صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة وروى الترمذي حديث لان يؤدب الرجل ولده
خير من ان يتصدق بصاع وحديث ما نحل والد ولدا افضل من ادب حسن

وروى البخاري في الادب عن ابن عمر انه قال انما سماهم الله الابرار لانهم
بروا الاباء والابناء كما ان لوالدك عليك حقا كذلك لولدك عليك حق **لطيفة**
من قواعد الشرع ان الوازع الطبيعي يغني عن الوازع الشرعي مثاله شرب البول
حرام وكذلك الخمر ورتب الحد على الثاني دون الاول لنفرة النفوس منه فوكلت
الى طباعها والوالد والولد مشتركان في الحق وبالغ الله تعالى في كتابه العزيز في
الوصية بالوالدين في مواضع دون الولد وكولا الى الطبع لانه يقضي بالشفقة عليه
مزدوة انتهى ووصل الرحم اي القرابة قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع رحم
رواه الشيخان والطاعة للسيد من الخدم والرفق بهم منهم روى البخاري وغيره
حديث ان العبد اذا نصح لسيده واحسن عبادة ربه فله الاجر مرتين قال صلى الله
عليه وسلم اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان له اخوه تحت يده فليطعمه
من طعامه وليلبسه من لباسه ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه
رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة سيئ الملكة وقال له رجل كم
اعفو عن الخادم فقال كل يوم سبعين مرة رواه الترمذي وغيره وروى البخاري
في الادب وغيره عن علي كان اخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة
واتقوا الله فيما ملكت ايمانكم وروى الحاكم وغيره حديث اكمل المومنين ايمانا
احسنهم خلقا والطفهم باهله والمتعلق بالعامة سبع عشرة شعبة القيام بامر

مطلب الشعب العامة

الامارة حتى يقام معها العدل بين الناس لانها من مصالح الامة قال تعالى
واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل وفي الصحيحين حديث سبعة يظلهم الله
تحت ظل عرشه امام عادل وروى البزار حديث للاسلام علامات كمنار الطريق
شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة والحكم بكتاب الله
وطاعة النبي الامي والتسليم على بني ادم ومتابعة الجماعة قال تعالى ومن
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله
ما تولى ونصله الاية وفي الحديث السابق ولزوم الجماعة وروى النسائي حديث
امركم بخمس امرني الله بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فانه
من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه

الا ان يراجع ويبذل الطاعة لمن هم اولو الامر قال تعالى يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وفي الحديث السابق وطاعة
ذي الامر وروى ابو داود وغيره حديث اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة
ولو لعبد حبشي وروى الطبراني بسند ضعيف الاسلام عشرة اسهم شهادة ان
لا اله الا الله وهي الملة والثانية الصلاة وهي الفطرة والثالثة الزكاة
وهي الطهرة والرابعة الصوم وهي الجنة والخامسة الحج وهي الشريعة والسادسة
الجهاد وهي العزة والسابعة الامر بالمعروف وهو الوفاء والثامنة النهي عن
المنكر وهي الحجة والتاسعة الجماعة وهي الالفة والعاشرة الطاعة وهي العصمة
والدخول بالصلح بين العامة وفيه قتال الخوارج الذين يقاتلوننا والباغين
قال تعالى وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الايتين والخوارج
قوم من المبتدعة يكفرون من ارتكب كبيرة ويطعنون بذلك في الائمة ولا يحضرون
معهم الجماعة والجماعات والباغون قوم لهم شوكة وفيهم مطاع وخرجوا
عن طاعة الامام بامتناعهم من اداء حق توجه عليهم بتاويل فاسد لا يقطع بفساده
كتاويل الخارجين عن علي رضي الله عنه بانه يعرف قتلة عثمان رضي الله عنه
ويقدر عليهم ولا يقتص منهم لمواطاته اياهم وخرج بتقييد الخوارج بالذين
يقاتلوننا ومن زيادتي ما اذا لم يقاتلونا فلا نقاتلهم ما لم يكونوا خارجين
عن قبضتنا فانا نقاتلهم حينئذ كما اذا قاتلونا وفي الحالين لا يتحتم قتل القاتل
منهم الا اذا اخافوا الطريق فيتحتم قتله كقاطع الطريق والتعاون على اعمال
البر قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ومنه القيام بالامر بالمعروف
اي الواجب والنهي عن المنكر اي الحرام من قادر عليهما بيده او بلسانه فان
عجز فبقلبه ومر في احاديث وروى مسلم حديث من راى منكم منكرا فليغيره
بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان
والتعبير بالقادر من زيادتي وحذف متعلق الامر اكتفاء بذكر ضده وهو متعلق
النهي واقامة الحد قال تعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تومنون
بالله واليوم الاخر وقال صلى الله عليه وسلم انما اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا

اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد رواه
الشيخان وقال اقامة حد من حدود الله خير من مطر اربعين ليلة في بلاد الله
وقال اقيموا الحدود في القريب والبعيد ولا تاخذكم في الله لومة لائم رواهما
ابن ماجة والجهاد ممن رامه اي قصده لله وتقدم في عدة احاديث وفي الرباط
قال صلى الله عليه وسلم كل ميت يختم على عمله الا من مات مرابطا في سبيل الله فانه
ينمى له عمله يوم القيامة ويامن فتنة القبر رواه الترمذي واداء الامانة قال
تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا
امانة له رواه احمد وقال المومن من امنه الناس على دمائهم صححه الحاكم وتقدم حديث
يطبع المومن على الخلال الا الخيانة وروى الطبراني حديث تناصحوا في العلم فان
خيانة احدكم في علمه اشد من خيانة في ماله وقد عد منها الخمس من المغنم كما مر في
حديث الشيخين والقرض لانه اعانة على كشف كربة وفي صحيح ابن حبان عن ابن
مسعود من اقرض مسلما درهمين مرتين كان له كاجر صدقة مرة مع الوفاء له لانه
من الامانة وفي صحيح مسلم خياركم احسنكم قضاء والمجاملة للجار اي معاملته بالجميل
قال صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يوذي جاره رواه الشيخان
وروى الترمذي حديث احسن الى جارك تكن مومنا والاحسان في المعاملة وتقدم
في حديث المومن من امنه الناس على اموالهم وفيه الجمع للمال من وجه حل قال صلى الله
عليه وسلم ان التجار يبعثون يوم القيامة فجارا الا من اتقى الله وبر وصدق رواه
الترمذي وصححه ابن ماجة وقال صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان احدكم لن يموت
حتى يستكمل رزقه فاتقوا الله واجملوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم رواه
ابن ماجة والوضع اي الانفاق للمال في حقه وفيه ترك التبذير والاسراف
قال صلى الله عليه وسلم ان الله كره لكم اضاعة المال رواه الشيخان وقال ابن
عباس في قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه قال في غير اسراف ولا تقتير
وفي قوله تعالى ولا تبذر تبذيرا الاية التبذير انفاق في غير حق رواهما
البخاري في الادب ورد سلام مسلما ولو صبيا قال تعالى واذا حييتم بتحية
فحيوا باحسن منها او ردوها وفي الاحاديث الصحيحة الامر به ورد عده من الايمان

يأخذ

في حديث البزار ثلاث من الايمان الانفاق من الاقتار وبذل السلام والانصاف
من نفسك وروى الطبراني بلفظ من جمعهن فقد جمع الايمان وخرج بالمسلم
والتقييد به ما زاده في سلام الكافر فيقول وجوبا وعليك فقط لخبر البخاري
اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام عليكم فقولوا وعليك وقال
الخطابي كان سفيان يروي عليكم بحذف الواو وهو الصواب لانه اذا حذفها
صار قولهم مردودا عليهم واذا ذكرها وقع الاشتراك معهم والدخول فيما
قالوا قال البدر الزركشي وفيه نظر اذ المعنى ونحن ندعو عليكم بما
دعوتم علينا على انا اذا فسرنا السام بالموت فلا اشكال لاشتراك الخلق فيه
وقولي وفرد عن عدد كان من زيادتي اي ورد عن عدد سلم عليهم كان عنهم
فيسقط برده وجوب الرد عليهم كما يسقط بسلام واحد من عدد سن السلام
منهم فالسلام سنة كفاية والرد فرض كفاية وتشميت العاطس اذا حمد الله
تعالى قال صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وتشميت العاطس
الحديث رواه الشيخان وفي لفظ لمسلم حق المسلم على المسلم اذا لقيته فسلم عليه
واذا عطس فحمد الله فشمته الحديث وروى البخاري اذا عطس احدكم
وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله وكف الاضرار عن
الناس قال صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار رواه الدارقطني وغيره و
الاجتناب لجميع انواع اللهو قال صلى الله عليه وسلم لست من دد ولا دد مني
وقال الاشرة شر وقال ابن عباس في قوله تعالى ومن الناس من يشتري
لهو الحديث قال الغناء واشباهه رواه البخاري في الادب في باب اللهو
والدد اللهو والباطل والاشرة والعبث وروى ابن ابي الدنيا في ذم الملاهي
حديث الغناء ينبت النفاق في القلب وقضية رواية له في ذلك ان يكون الغناء
ممدودا وحمل على ان المراد التغني بالصوت وقد روي مقصورا الغناء على ان المراد
به ضد الفقر وفي مسند البزار بسند صحيح كل شيء ليس فيه ذكر الله فهو سهو
ولغو الا اربع مشي الرجل بين الغرضين وتاديبه فرسه وملاعبته اهله
وتعليمه السباحة وعند ابن ماجة نحوه والاماطة لما يوذي الطريق من

الاذى لتسلم منه قال صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وستون او سبعون
شعبة ارفعها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق
رواه مسلم قال الحافظ ابن حجر بعد سرده الشعب وتقسيمها كما ذكرناه فهذه
تسع وستون شعبة ويمكن عدها تسعا وسبعين باعتبار افراد ما ضم بعضه
الى بعضه مما ذكر فكانه اشار الى ذلك ان او في الرواية المذكورة هنا يمكن
ان تكون للتخيير لا للشك لكن قد تقدم بيان انه قد وقع الجزم بكل منهما
في رواية وقد اختار الجمهور رواية الجزم ببضع وسبعين قالوا لانها
زيادة ثقة على هذا غالب من صنف في الشعب واختار الحافظ رواية
الجزم ببضع وستين ومن ثم اختار عدها تسعا وستين وذكره وغيره
على وجه الامكان قال لانها المتيقنة والزيادة مشكوك فيها وكونها زيادة
ثقة لا يستقيم اذ الذي زادها لا يستمر على الجزم بها لاسيما مع اتحاد المخرج

خاتمة العلم اس للعمل ... وهو له ثمرة وقد فضل
قليله مع علم الكثير مع ... جهل لهذا العلم فضلا ارتفع
على صلاة النفل فيما نقلوا ... عن الامام الشافعي والافضل
اصول دين بعده نزول ... تفسير فالحديث فالاصول
فالفقه فالالات كل يجب ... حاجتنا له فطب وجب
كفاية اما علوم الفلسفه ... فكلها محرمة متصفه
لكن الاصح عد منها المنطقا ... متابعا مذهبا من قد اطلقا
تحريمه والحق حله على ... مختلط بها فاما ما خلا
منها فواجب على الكفايه ... ثم بفرض الاداينا دايه
فكل ما من العلوم يحرم ... يجوز قصد اتقا التعلم
له الصلاة من سواها افضل ... ثم الطواف من سواه بل حكل
في ذلك العمرة والكلام في ... اكثاره من واحد وكيفي
من غيره على الذي مقام ... والنفل بالبيت ما قد وجدا
منه بليل وبثلث اوسط ... فنصف اخر كلاهما احطط

عما سيد من خامس ورابع ... اذ هو اعلى نفل ليل واقع

٢٠٦

منه خاتمة فيها فوائد جليلة العلم اس للعمل فلا يصح عمل بغير علم والعمل
ثمرة للعلم فلا ينفع علم بلا عمل بل يضر وقد فضل قليل العلم مع عمل كثير
لا مع جهل لان من عمل بلا علم فغسا ده اكثر من صلاحه ولهذا ارتفع العلم
فضلا على صلاة النفل اي كان افضل منها فيما نقلوه عن امامنا الشافعي
رضي الله عنه وذلك لانه فرض عين او كفاية والفرض افضل من النفل لحديث
البخاري السابق اول الفوف وقد قال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على
العابد كفضلي على ادناكم وقال فقيه اشد على الشيطان من الف عابد
رواهما الترمذي وغيره وقال فضل العلم احب الي من فضل العبادة رواه
الحاكم وفي لفظ عند الطبراني قليل العلم خير من كثير العبادة وفي صحيح
مسلم حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية وعلم
ينتفع به وولد صالح يدعو له وفي لفظ لابن ماجة ان مما يلحق به المومن من
عمله وحسناته بعد موته علما منشرة وكان صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اني
اعوذ بك من علم لا ينفع رواه الحاكم وغيره وقال كل علم وبال على صاحبه
يوم القيامة الا من عمل به رواه الطبراني والافضل اي الاشرف من العلوم
علم اصول الدين لان بعضه يتوقف عليه اصل الايمان وبعضه يتوقف عليه
كماله كما تقدم بيانه ثم بعده فنقول الافضل اي الاشرف منها علم تفسير
القران لتعلقه بكلام الله الذي هو اشرف الكلام فعلم الحديث لتعلقه بكلام
النبي صلى الله عليه وسلم فعلم الاصول اي اصول الفقه فهو اشرف من الفقه
من حيث شرف الاصل على الفرع فالفقه فهو اشرف من غيره للاحاديث السابقة
فيه فالالات من النحو والتصريف واللغة والمعاني وغيرها كل يجب حاجتنا
له فالطب يليها ووجب تعلمه على سبيل الكفاية كما صرح به في الروضة وغيرها
وذكر الالات والطب من زيادتي اما علوم الفلسفة فهي محرمة لكن الاصح
عد منها المنطق متابعا في ذلك مذهب من اطلق قال وممن صرح بذلك
ابن الصلاح والنووي وخلق لا يحصون وقد جمعت في تحريمه كتابا سميته

في نصوص الائمة في الحط عليه وذكر الحافظ سراج الدين القزويني من الحنفية
في كتاب الفه في تحريمه ان الغزالي رجع الى تحريمه بعد ثنايه عليه في اول
المستصفى وجزم السلفي من اصحابنا وابن رشد من المالكيه بان المشتغل
لا تقبل روايته انتهى وقد نبهت في النظم على ان الحق حمل اطلاق هولاء على
المختلط منه بالفلسفة فاما ما خلا عنها فواجب على الكفاية وبهذا صرح جماعة
من المحققين ثم يعرض ان راينا راي الشيخ من تحريمه فيجوز تعلمه بقصد النقاية
والحذر منه فكل ما يحرم منها العلوم فلسفة كان او غيرها كالسحر يجوز تعلمه
بالقصد المذكور كما صرح به جماعة منهم الكمال بن ابي شريف في حواشي شرح
العقايد والفخر الرازي في تفسيره وهمزة رايه مبدلة في النظم الفا والصلاة
من سواها من العبادات على الاصح لحديث خير اعمالكم الصلاة رواه الحاكم وغيره
ولانها تجمع من القرب لا تجمع غيرها من الطهارة واستقبال القبلة والقراة
وذكر الله تعالى والصلاة على رسوله ومنع فيها كل ما يمنع في غيرها ويزيد
بالمنع من الكلام والمشي وغيرهما وقيل الصوم افضل منها لحديث الصحيحين
كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وقيل الطواف افضل منها
قيل مطلقا وقيل للغربا بمكة وقيل الحج افضل منها مطلقا لاجهاده البدن
والمال ولانا دعينا اليه في الاصلاب فاشبه الايمان ولانه لا يتصور وقوعه
نفلا من اهل الفرض كما مر وقيل الصلاة افضل بمكة والصوم افضل بالمدينة
ثم بعد الصلاة الطواف افضل من سواه من العبادات ويدخل في ذلك العمرة
فقد روى الازرقي ان انس بن مالك قدم المدينة فركب اليه عمر بن عبد العزيز
فسأله الطواف افضل ام العمرة فقال الطواف وقيل العمرة افضل قال
المحب الطبري في تاليف له في المسئلة وهو ظاهر واد له دليل عليه مخالفة
السلف فانه لم ينقل تكرارها عن النبي صلى الله عليه وسلم ممن بعده بل كره
مالك واحد تكرارها في العام واجمعوا على استحباب تكرار الطواف والكلام
في اكثار الشخص من نوع واحد ويكتفي على المتاكد منه والا فصوم يوم
افضل من ركعتين بلا خلاف وكذا عمرة افضل من طواف واحد لاشتمالها

علي

عليه وزيادة منبه على ذلك النووي في شرح المهذب والمحب الطبري في تاليفه
المذكور والنفل بالبيت افضل منه خارجه حتى في مسجد مكة والمدينة لحديث
الصحيحين ايها الناس صلوا في رحالكم فان افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة
ولخبر الطبراني فضل صلاة النفل في البيت ولبعده عن الرياء وهذا من قاعدة
انه اذا دار الامر بين فضيلة تتعلق بنفس العبادة وفضيلة تتعلق بمكانها
وزمانها فالتعليق بنفسها اولى والمراد النفل الذي لا تشرع له الجماعة لكن
يستثنى منها ركعتا الاحرام اذا كان بالميقات مسجد وركعتا الطواف كما هما
مردفان في محلهما والنافلة قبل صلاة الجمعة ففعلها في الجامع افضل لفضيلة
البكور نص عليه ونقله الجرجاني عن الاصحاب قال العبد الزركشي وصلاة
الضحى لخبر رواه ابو داود وصلاة الاستخارة وصلاة منشئ السفر والقادم
منه والماكث بالمسجد للاعتكاف او تعلم او تعليم والخائف فوت الراتبة قال
واستثنى القاضي ابو الطيب الساكن في المسجد ومن يخفي صلاة وقريب منه
ما بينه قول الشيخ في المهذب وافضل التطوع بالنهار ما كان في البيت وبه يندفع
بحث النووي في شرح مع التقييد بالنهار وقد ذكر ابن السبكي في الاشباه و
النظاير انه اشارة الى ما ذكرنا وما وجد من النفل بالليل افضل مما وجد
منه بالنهار لحديث مسلم افضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل وما وجد
منه بالليل في ما وجد منه نصف الاخر افضل مما وجد منه بنصف الاول وما وجد
ما وجد منه بالثلث الاوسط والنصف الاخير احط مما وجد منه بالسدس
الرابع والخامس في الفضيلة اذ هو اعلى نفل الليل الواقع فيه فضيلة وهذا
من زيادتي سئل صلى الله عليه وسلم اي الصلاة افضل بعد المكتوبة فقال جوف
الليل رواه مسلم وقال احب الصلاة الى صلاة داود وكان ينام نصف الليل
ويقوم ثلثه وينام سدسه وقال ينزل ربنا اي امره كل ليلة الى سماء
الدنيا حتى يبقى ثلث الاخير فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسالني
فاعطيه من يستغفرني فاغفر له رواهما الشيخان
من سايل الاذكار فقرانهما من الدعاء والكلام حيثما

لم يشرعا حرف مع التدبر ... افضل من حرفين لو من اكثر
مع غيره قراءة بالمصحف ... والجهر حيث ما الريا لم يخف
ثم السكوت من كلام لا اذا ... طلب الاختلاط مع حمل الاذى
من اعتزال وهو اذ يخاف ... في دينه الفتنة والكفاف
من الغنى والفقر والتوكل ... من اكتساب عند قوم افضل
وعند قوم عكسه وفصلا ... قوم فقالوا انما هذا على
حسب الاختلاف للاحوال ... والحق غير هذه الاقوال
وان الاكتساب لا ينافي ... توكلا فليس للخلاف
معنى اذ الله تعالى قاما ... جميع مخلوقاته على ما
يريد سبحانه لينظم ... فذاك احوال الوجود فيتم
به تفاوت العباد رتبا ... فالله بالدفع ولا معقبا

بالنقص للذكر قضى وحكما اي والقرآن افضل من سائر الاذكار ومما اي
القرآن والذكر افضل من الدعاء روى الترمذي وحسنه عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن
وذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على
سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفي لفظ في مسند البزار يقول الله من
شغله قراءة القرآن عن دعائي اعطيته افضل ثواب الشاكرين وروى
الترمذي حديث ما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه وروى البيهقي
في الشعب حديث قراءة القرآن في الصلاة افضل من قراءة القرآن في غيرها
وقراءة القرآن في غير الصلاة افضل من التسبيح والتكبير والتهليل والكلام
حيث لم يشرعا اي الذكر والدعاء فكل افضل في محله المشروع فيه من غيره
من القرآن اي قراءته افضل الكلام على الاطلاق وحرف من القرآن مع
التدبر اي التامل لمعانيه والتجويد لمبانيه افضل من حرفين بل من اكثر
منهما مع غيره قال تعالى كتاب انزلناه مبارك ليدبروا آياته الآية وقال
تعالى ورتل القرآن ترتيلا وروى عن ابي وائل قال غدونا على عبد الله فقال

رجل قرأت المفصل البارحة فقال هذا كهذ الشعر وروى احمد عن عائشة
انه ذكر لها ان ناسا يقرؤن في الليل مرة او مرتين فقالت قرؤا ولم يقرؤا
وكنت اقوم مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فكان يقرأ سورة البقرة وآل
عمران والنساء فلا يمر بآية فيها تخوف الا دعا الله واستعاذ ولا يمر بآية فيها
استبشار الا دعا الله ورغب فيها اليه وليلة التمام قال في النهاية بفتح
التاء وكسرها ليلة اربع عشرة من الشهر وقيل بالكسر اطول ليلة في السنة
وروى الترمذي وغيره حديث يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما
كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند آخر آية تقرؤها وروى ابو عبيد عن
ابي حمزة قال قلت لابن عباس اني سريع القراءة فقال لان اقرأ البقرة في
ليلة فاتدبرها وارتلها احب الي من ان اقرأ القرآن اجمع هذرمة وروى اصحاب
السنن حديث لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث وروى البخاري عن
انس قال كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم مدا وروى ابو داود والترمذي
والنسائي عن ام سلمة انها نعتت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة
حرفا حرفا والقرآن في المصحف افضل منها عن ظهر قلب لان النظر فيه عبادة
حتى كره جماعة من السلف ان يمضي على الرجل يوم لا ينظر في مصحفه وروى
ابو عبيد حديث فضل قراءة القرآن في غير المصحف الف درجة وقراءته في
المصحف تضعف على ذلك الى الفي درجة وحديث اعطوا اعينكم حظها من العبادة
قالوا وما هو قال النظر في المصحف وفيه بسند صحيح موقوفا على ابن مسعود
اديموا النظر في المصحف نعم ان زاد خشوع القارئ وحضور قلبه في القراءة
عن ظهر قلب فهي افضل في حقه قال النووي في مجموعه وغيره تفقها وهو حسن
والجهر افضل من الاسرار حيث لم يخف الريا بالاسرار وعليه يحمل حديث الترمذي
الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة ثم السكوت
افضل من الكلام ولو استوت مصلحتهما الا اذا طلب الكلام شرعا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهيا عن منكر
وذكر الله تعالى وقال لا تكثر الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب وان ابعد الناس

من الله القلب القاسي وقال اذا اصبح ابن ادم فان الاعضا كلها تكفر اللسان
اي تذل وتخضع له فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا
وان اعوججت اعوججنا وقال لعقبة بن عامر وقد ساله ما النجاة امسك عليك لسانك
وليسعك بيتك وقال لسفيان وقد ساله ما اخوف ما تخاف علي هذا واخذ بلسان نفسه
وقال انس توفي رجل فبشره رجل بالجنة فقال صلى الله عليه وسلم اولا تدري
فلعله تكلم فيما لا يعنيه رواها كلها الترمذي وغيره وفي الصحيحين ان
العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار ابعد ما بين المشرق والمغرب
وروى البخاري حديث من يضمن لي ما بين لحييه ورجليه اضمن له بالجنة وقوله
ما يتبين اي يتفكر في انها خير ام لا والمستثنى في الحديث الاول هو المراد بقولي الا
اذا طلب وقول الاصح الا في الحق والاختلاط بالناس مع تحمل الاذى منهم افضل
من اعتزالهم قال صلى الله عليه وسلم المومن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم
خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم رواه البخاري في الادب
وغيره وهو اعتزالهم افضل اذا خاف الفتنة في دينه بموافقتهم على ما
هم عليه وعليه يحمل حديث عقبة السابق وليسعك بيتك وحديث البخاري
يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر
بدينه من الفتن وحديث الصحيحين اي الناس افضل قالوا من جاهد بماله
ونفسه قالوا ثم من قال الله ورسوله اعلم قال ثم من معتزل في شعب يتقي ربه
ويدع الناس من شره وروى ابن ابي الدنيا في كتابه العزلة حديث اتى على
الناس الا رجل يومن بالله ورسوله ويقيم الصلاة ويوتي الزكاة ويعمر ماله
ويحفظ دينه ويعتزل الناس وروى البيهقي عن ابي هريرة مرفوعا ياتي
على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من هرب بدينه من شاهق الى
شاهق ومن حجر الى حجر فاذا كان ذلك لم تنل المعيشة الا بسخط الله فاذا كان
ذلك كذلك كان هلاك الرجل على يدي زوجته وولده فان لم يكن له زوجة
ولا ولد كان هلاكه على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان كان هلاكه على يدي قرابته
او الجيران قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة فعند

ذلك

٢٢٦

ذلك يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها نفسه والكفاف افضل من الغنى
والفقر قال صلى الله عليه وسلم قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله
بما رزقه وقال طوبى لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع وقال اللهم
اجعل رزق ال محمد كفافا فروى الاول والاخير مسلم والثاني الترمذي وروى
ايضا حديث ان اغبط اوليائي عندي خفيف الحاذ اي الحال ذو حظ من
الصلاة احسن عبادة ربه واطاعه في السر وكان غامضا في الناس لا
يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك وروى
مسلم حديث يا ابن ادم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا
تلام على كفاف وقيل الفقر مع الصبر افضل ففي الصحيح يدخل فقراء المسلمين
الجنة قبل اغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام وعند الترمذي اللهم احيني
مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة وقيل الغنى
مع الشكر افضل لحديث الصحيحين ذهب اهل الدثور بالاجور الحديث
واختلف في التوكل والاكتساب فعند قوم ان التوكل افضل من الاكتساب
بالاعراض عن اسبابه اعتمادا للقلب على الله وعند قوم عكسه اي الاكتساب
افضل من التوكل وفصل قوم فقالوا انما هذا على حسب اختلاف الاحوال
فمن يكون في توكله لا يتسخط عند ضيق الرزق عليه ولا يتطلع الى سوال احد
من الخلق فالتوكل في حقه افضل لما فيه من الصبر والمجاهدة للنفس ومن
يكون في توكله بخلاف ما ذكر فالاكتساب في حقه افضل حذرا من التسخط
والتطلع والحق غير هذه الاقوال الثلاثة وان الاكتساب لا ينافي التوكل
بل يكون الشخص مكتسبا متوكلا بان يرضى بما قسم له ولا يتطلع الى اكثر منه
معتمدا مع اخذه في الاسباب على مسببها لا عليها وقد قال عمر رضي الله عنه
لقوم قعدوا وادعوا التوكل بل انتم المتاكلون انما المتوكل الذي يلقي بذره
في الارض ويتوكل رواه البيهقي وفي رسالة القشيري عن سهل بن عبد الله
التوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب سنته فمن قوي على حاله فلا
يتركن سنته ويقرب من ذلك حديث ادع ناقتي واتوكل فقال اعقلها وتوكل

ولا ينافيه ادخار قوت سنة فقد كان صلى الله عليه وسلم يدخر قوت عياله
سنة كما في الصحيحين وهو سيد المتوكلين والله تعالى قد اقام جميع مخلوقاته
على ما يريده سبحانه وتعالى من الحالة التي هو عليها من كسب وترك وعز وذل
وارتفاع وانخفاض وغير ذلك لينتظم بذلك احوال الوجود اذ لو ترك الناس
كلهم الكسب لتعطلت المصالح والمعايش ويتم به تفاوت العباد في الرتب
الدنيا والاخرة لا راد بالدفع ولا معقب بالنقض للذي قضى به وحكم
سبحانه وتعالى والله اعلم بالصواب والحمد لله على ما انعما

من انتهاء هذه المنظومه   كانها جواهر منظومه
جاءت وقد هذبتها تهذيبا   الفا وخمسماية تقريبا
نظما بديعا حسنا ما كنت له   اهلا ولكن سيدي قد سهله
فان علمت خطا صريحا   فيها فاصلح وكن صفوحا
يا حي يا قيوم يا ودود   يا بر يا جواد يا مجيد
بمصطفاك افضل العباد   محمد الهادي الى الرشاد
اخلع عليها خلعة الجمال   وانشر عليها راية الاقبال
وانفع بها جميع من بها اعتنا   باي وجه من وجوه الاعتنا
لكي يكون بعد موتي تذكره   لمحسن لي بالدعا بالمغفره
وصل يا الهنا وسلم   على نبيك الحبيب الاعظم
واله وصحبه الكرام   واختم لنا يا رب بالاسلام

كما بدات هذه المنظومة بالحمد ختمتها به فان الحمد مطلوب في الابتدا والانتها
تحدثت الله على ما انعم به من انتهائها مشبهة في حسنها جواهر منظومة في سلك
نفرد جواهر للضرورة وليس في تكرير منظومة ايطا بل هو جناس من تام ثم ذكرت
انها جاءت الفا وخمسماية بيت تقريبا لا تحديدا فانها تزيد على ذلك بتسعة
وعشرين بيتا والحال اني قد هذبتها تهذيبا فلم ادخل حشوا الا يسيرا منظوما
نظما بديعا حسنا ما كنت اهلا له لقصور باعي في النظم بل وفي العلم ولكن
سيدي الملك الاعلى قد سهله علي فان علمت ايها الناظر خطا صريحا فيها

لا يقبل التاويل فاصلحه على الصواب وكن مع ذلك صفوحا عني فاني بشر
مجبول على الخطاء والنسيان ثم دعوت الله لها وللمعتني بها باسمه الاعظم عند
الاكثر وبغيره فقلت يا حي يا قيوم يا ودود يا بر يا جواد يا مجيد اسالك
بمصطفاك افضل العباد محمد الهادي الي هاديهم الى الرشاد ان تخلع على
هذه المنظومة خلعة الجمال حتى تحسن في عين البصاير وان تنشر عليها راية
الاقبال حتى يقبل عليها كل باد وحاضر وان تنفع بها جميع من اعتنى بها من الناس
باي وجه من وجوه الاعتنا حفظا كان او تفهما او تفهيما او كتابة او بيعا
او شرا او حملا الى البلاد او غير ذلك لكي يكون تذكرة بعد موتي لمحسن لي
من المنتفعين بها بالدعاء بالمغفرة فاني احوج ما اكون اليها حينئذ ثم ختمت
بالصلاة والسلام على سيدنا محمد الحبيب الاعظم واله وصحبه الكرام عند الله
قال المولف رحمه الله ثم اتبعت ذلك بسوال الله ان يختم لي ولجميع المسلمين
بالاسلام فان ذلك هو غاية المرام اللهم حقق ذلك بفضلك واحسانك
وكرمك وامتنانك وهذا اخر ما يسر الله به من شرح هذه المنظومة على يد
مولفها الفقير احمد بن احمد بن عبد الحق السنباطي اصلا المصري منشاء
الشافعي مذهبا الاشعري اعتقادا الخلوتي طريقه الشاذلي حقيقه جعله
الله خالصا لوجهه الكريم وموجبا للفوز بجنات النعيم وقد جاء بحمد الله على
ما يسر الخاطر ويقر الناظر ممتزجا باصله امتزاج الروح بالجسد منتهجا في
جعله المنهج الاسد مع ما اشتمل عليه من تسهيل المقاصد وتكميل الفوايد
فالله اسال ان ينفع به وباصله جميعا وان يسكنني واحبائي من الفردوس
مكانا رفيعا وان يجعلني من العلماء العاملين ويدخلني في زمرة الصالحين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين
امين وكان الفراغ من نساخته يوم الجمعة بعد الظهر الخامس عشر من شهر
الله المحرم رجب عام خمسة وسبعين ومايتين والف من الهجرة النبوية من له
العز والشرف بيد كاتبه احقر العباد الراجي عفو مولاه الغني محمد بن السيد عبد الله
بن السيد علي المهدلي الحسيني غفر الله له ولوالديه ولساير المسلمين انه هو الغفور الرحيم
امين والحمد لله رب العالمين